مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة

تأليف

مُحَمَّد بن نَاصِر العُبُودي

الجزء الثاني

باب الباء - باب الثاء



الناشـــر



دار الثلوثية للنشر والتوزيع
المملكة العربية السعودية - الرياض
تليفون : ٤٥٠٧٨٣٢
فاكس : ٤٦٤٥٩٩٩
email :tholothia@gmail.com

الطبعة الأولى
١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مُعْجَمُ أُسَرِ بُرَيْدَة



(باب الباء)



الباتل:

أسرة صغيرة من أهل بريدة: يرجع نسبهم إلى قبيلة بني رشيد، والتاء في الاسم مكسورة.

منهم باتل بن قويضي كان خوياً لأمير بريدة ثم ذهب إلى حائل (خوياً) مع الأمير عبدالعزيز بن مساعد.

له شعر عامي.

من ذلك أنه كان في قرية (أبا الدود) في الأسياح، وكان باتل يتردد إلى الأسياح يداين أهلها لأن عنده بعض النقود، وكان في (إبا الدود) فتاة جميلة فوُلع بها رجل يقال له (ولد الحميدي) من أهل (أبا الدود)، فخطبها من أهلها غير أنهم أثروا عليه رجلاً من أهل العين اسمه فهيد المنديل لأنه أكثر ثروة من ذلك الرجل، وعندما عادوا بها من أبالدود إلى العين أنشد باتل:

خـــل الركايـــب مـــع العِيْلـــة يهجـــن

يوم انقضـــى لازمـــي من قصـــــر ابالدودِ

(ولد الحميدي) غـــدا وجهـــه تقـل شـــنٍّ

هــــذا ســـواة الـــذي بالعـــشق مطـــرودِ

يلفـــن إبا زيـــد[1] ريـــف الهجـــن لى جَنِّ

يا ريـــــف حيـــل النضا وإن جن عرجودِ[2]

---

(١) محمد بن فهيد الرعوجي أمير العين.
(٢) عرجود: جماعة مجتمعة.

هـــذي تتـــوِّخ وذولـــى تَـــوّ يلْفـــن

. . . .

فأجابه منديل بن محمد الفهيد فقال:

البارحـــة دمـــعة عيـــني فاختـــت مـــنْ

كمـــا يفاخـــت مـــن الحقـــات[١] مفـــرود

ودمـــوع عيـــني مـــن الأوجـــان هَلّـــنْ

كمـــا حقـــوق الســـحايبْ بـــرق ورعـــودِ

يا حيـــف يا (باتلٍ) هـــو صـــايبك جِـــنّ؟

أو أنـــت بتالـــي عمـــرك صـــرت مقـــرودِ

كـــلٍّ إلـــى شـــاب تـــاب وتَـــركَ الفَـــنّ

و(بـــاتل) إلـــى شـــاب غَـــيّه زاد زيُـــودِ

ولباتل هذا قصص ونوادر.

منها قصته مع رجال الأمير ابن مساعد الأربعة مطلق الديجان وضبيب بن عرهان وجفين وزبن الثقيل.

كان هؤلاء الأربعة من الرجال المقربين من الأمير ابن مساعد، وكانوا يحتقرون الآخرين غير المقربين منه، ومنهم (باتل) هذا، فأراد أن ينتقم منهم وكان عنده غنم فيها لبن فعزمهم بعد صلاة العشاء الآخرة وسقاهم من لبن المعزى المحلى بالسكر بعد القهوة المبهرة بالهيل.

(١) الحقات: جمع حق وهو الصغير من الإبل.

وبعد ذلك في أثناء الحديث قال لهم: وش ها اللي سمعنا عقب المغرب؟

يقول ذلك بطريقة تبدو طبيعية فاستغربوا ذلك وسألوه عن الأمر، فقال: جا رَجّال عقب المغرب اليوم للأمير ابن مساعد وقال: أنا شفت حدى رجاجيلك المقربين منك يفعل بحمارة في أثل العلطان جمع عليط- اللي غرب العجيبة.

قال: فسأله الأمير ابن مساعد عن صفة الرجل فقال هو حدى اللي لهم لحى المقربين لك.

أما هم فقد صدقوا ذلك، وخشي كل واحد منهم أن تلصق به التهمة، ولذلك لم يحضر مجلس ابن مساعد في ذلك الصباح، فعجب الأمير ابن مساعد، وقال: وين خويانا؟

وفي اليوم التالي أرسل إليهم، ووبخهم، فلم يستطيعوا أن يبوحوا بالسر، ولكنهم تلقوا لوم الأمير وتقريعه.

وقصته مع أبيه وعمه وزواجه ببنت عمه.

يقال: إن (باتل) هذا وهو شاب أراد أن يتزوج ابنة عمه فطلب من عمه أن يزوجه بها، فقال له عمه: أبرك الساعات، لكن أنت تعرف أن البنت تبي مهر، حصّل المهر والله يحييك.

و(باتل) ليس عنده مهر، ولا يأمل في تحصيله فشكا حاله إلى والده يريد مساعدته على ذلك، فذكر له أنه لا يستطيع أن يعمل له شيئاً.

وفي مرة من المرات ذكر لهم أن (طيراً) والطير إذا أطلق عند بعض العامة ينصرف إلى الصقر وهو ثمين قد فرخ في طي قليب مهجورة بعيدة عن العمران.

قالوا: فأخذوا معهم حماراً يركبونه واحداً بعد الآخر ونزل عمه في القليب، وبعد أن نزل والده يظنون أنهم يجدون فراخ الصقر.

ربط (باتل) الرشاء الذي كان ممسكاً به بالحمار وأمسكه من خلفه لئلا يقع الحمار عليهم.

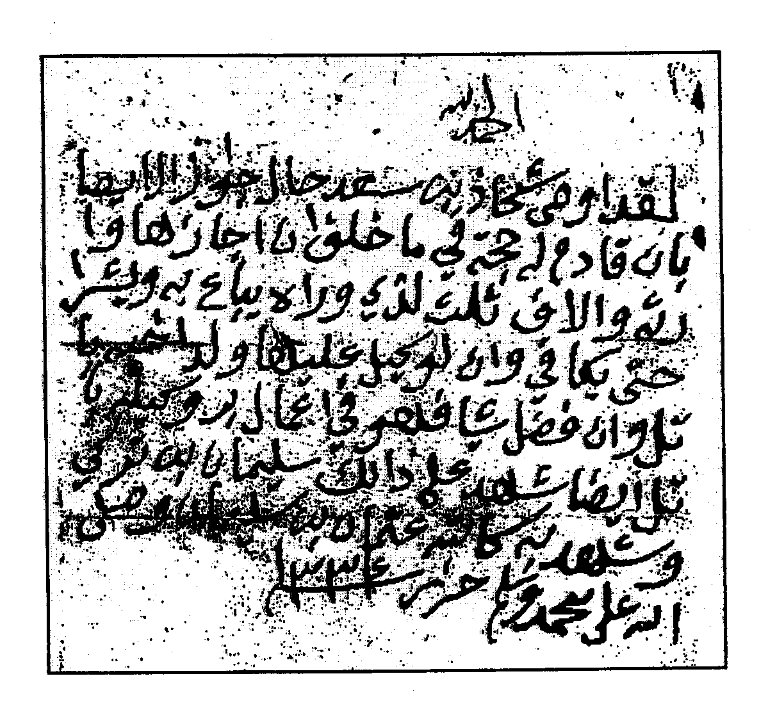
وعندما صعدا من البئر وكادا يصلان الأرض رأيا الرشا مربوطاً بالحمار فخافا من أن يجروه بقوة أن يسقط عليهما ونادوا باتل، باتل، يا باتل، جَرِّ الحمار وأمسك بنا الرشا فقال: أبداً ما يمكن تطلعون إلاّ إذا وعدتوني أنكم تجوزوني بنت عمي.

قال الراوي: فوعدوه وزوجوه إياها بالفعل!!!

وحدثني والدي رحمه الله قال: كان والد باتل شيخاً كبير السن قد سقطت مقدمة أسنانه، وكان يدخن مع بعض رفقته في شمال بريدة، ومرة قل عليهم الدخان فحصل والد باتل على كيس من أوراق الدخان وكان يأتي إليهم في الغالب من العراق، وأحياناً يزرع في شمال القصيم.

فلما اجتمع المدخنون عنده خارج سور بريدة رمى بكيس الدخان على الأرض، وقال: اللي يبي يشرب دخان يشرب، تراه شبيل يريد سبيل، ولكن أسنانه ساقطة ينطق بالسين شيناً، فأخذ الشاعر عبدالله اللويحان، وكان شاباً مدخناً يدخن منه، ويقول: الله يجعل ثوابه لك ولوالديك!

وصية لآل باتل:



وبحروف الطباعة:

لقد أوصى شحاذ بن سعد حال جواز الايصاء بأنه قادم له حجة فيما خلف، إن أجازها وارثه، وإلا فثلث الذي وراه يباع به ويشرى حتى يكافي، وأن الوكيل عليها ولد أخيه (باتل) وإنْ فضل شيء فهو في أعمال البر، وكيله باتل أيضاً شهد على ذلك سليمان بن تركي وشهد به كاتبه عثمان بن سليمان وصلى الله على محمد وسلم حرر سنة ١٣٣٤هـ.

الباحُوث:

بضم الحاء: أسرة متوسطة العدد من أهل بريدة.

أدركت منهم الشـــاعر العامي الفحل صالح بن عبدالله بن علي بن عبدالله الباحوث.

كان يشتغل بالتجارة ما بين بريدة وحائل.

وكان يتسم بالحيوية والنشاط، واشتهر بشعره العامي البليغ، فكتب شعره بعض الناس وأغفله البعض فيما أغفل من أشعار وتراث الشعب، ومات صالح الباحوث الشاعر في حائل عام ١٣٩٦هـ، وقد أنجب ولدين من الشعراء المجيدين هما محمد وعبدالعزيز الذي اشتهر بـ (عزّيز) وهي تصغير عبدالعزيز.

كان صالح بن عبدالله الباحوث مقيماً في حائل وقد حظي عند الأمير عبدالعزيز بن مساعد أمير حائل فأعطاه أرضاً في حائل بنى عليها بنياناً، وفتح فيها دكاكين استفاد منها.

ومرة كان في بيته فدخل إليه جماعة من أهل حائل منهم رجل يعرف أو يتهم بأنه ليس موالياً للحكومة، وأنه منحرف عن الأمير ابن مساعد على وجه الخصوص، فلما دخل على الباحوث قهوته هَلاً به ورحب، وقال له من باب المجاملة: والله إنك تستحق الإمارة.

وكان في الحضور عين لابن مساعد تخبره عما يجري، فأبلغ ابن مساعد بذلك فاستدعى صالح الباحوث، وقال: اسمع ترى لك مهلة ثلاثة أيام تترك حائل، ثم توعده واضطر إلى أن يترك حائل إلى بريدة، ويقال: إنه لم ينتفع بتلك الدكاكين ونزل بريدة فمرض ومات.

من شعر صالح بن عبدالله الباحوث في حرب السويس من قصيدة طويلة:

ثلاث دول تبي سيف القناة[1] وروحوا مقفين

غدوا مثل الفـدى ما بـين عقّـال وجهّال

إلى هلّ (جمال)[2] وهللوا ربعه على العاصين

سعدهم قدمهم لى سبلوا في قدرة الوالي

وقد مدحته أمُّه: هيا بنت محمد الباحوث وقالت فيه هذه القصيدة:

صـــالح ولـد باحـوث نافـل عمـامه

والمرجلـة عنهـم يحـــوشه بيمـناه

صـالح لـى منه هـرج مـن كــلامه

عسـى رخـــوم الحضـر والبـدو تفـداه

صـالح كمـا المشـخص وفيـه العـلامه

إلـى ذخـــرته دب الأيـــام تلقـــاه

صـالح شـبيه سـهيل عنكـم يمـــامه

وآسـعد عـين اللـي لعمـره تحــلاه

صـــالح كمـا مـزن ترصـــد غمـامه

إلى توسـط فـوق راسـك نـثر مـــاه

ومن شعر ابنه محمد بن صالح الباحوث:

دخلت السوق انا امس الضحى يوم الله اشقاني

تعرض لي صخيف الروح لبـاس البـواتين[3]

---

(١) قناة السويس، وسيفها: بكسر السين: شاطئها.
(٢) جمال عبدالناصر رئيس مصر آنذاك.
(٣) البواتين: جمع بيتون وهو نوع من الأحذية الغالية.

وقفت بماقفي ساعه سبب مقــضاة غرضـــاني

انا في خاطري كلمة واخاف النـــاس تــوحيني

وهي قصيدة طويلة.

ومنهم عبدالله .... الباحوث تولى إمارة الصباخ مرة من المرات وكان يزرع في غويمض.

كما أدركت سليمان الباحوث صاحب دكان في أعلى سوق بريدة القديمة وهو ثقة في تعامله، وكان يحرج في بعض الأحيان على السلع الثمينة.

وفي مجال آخر كان (بريه) الباحوث وهو تصغير إبراهيم من أشهر مشتري الإبل في جردة بريدة ويسميهم الناس الشريطية أو المتسببة، فكان يعامل الأعراب من أهل البادية الذين يجلبون إبلهم إلى بريدة بطريقة خاصة من مداراتهم والصبر عليهم حتى يشتري البعير منهم يتكسب بذلك، بل لا كسب له غيره.

وهو إبراهيم بن عبدالله الباحوث شقيق الشاعر صالح بن عبدالله الباحوث.

قصة بريه:

و(بريه) الباحوث له قصة يمكن ذكرها والإعجاب بها عند أهل نجد وقتها وهي أن رجلاً ليس من أهل بريدة كان يتهم بالتهريب وهو تهريب البضائع وبيعها يتكسب بذلك، فبلغ الملك عبدالعزيز ذلك فأرسل إلى أمير بريدة أن يحبسه ويخبر الملك عبدالعزيز بالقبض عليه.

وقد بلغ الأمير ابن فيصل أنه يجلس في دكان قرب دكان محمد بن مسفر في سوق بريدة.

فأرسل ابن فيصل رَجّاله ويسمونه خادم الأمير، ولم يكن يعرف الرجل بوجهه، وإنما كان يعرف اسمه، فوقف عليه، وقال له: أين فلان– يقصده نفسه

من دون أن يعرفه– وكان الرجل نبيهاً فقال: توه راح مع السوق وتياسر.

ثم أسرع الرجل إلى بيت (ابريه) الباحوث وكان صديقاً له فدخله والتجأ إليه فأبقاه (بريه) في بيته أكثر من شهر حتى حضر إلى بريدة شمري من شمال نجد، معه إبل يبيعها فاتفق معه على أن يحمله معه من دون أن يخبره بأمره بكذا ريال إلى الكويت أو العراق.

وبذلك نجا الرجل من الاعتقال، ثم رضي عنه الملك عبدالعزيز وعفا عنه.

وفي (بريه) تقول أمه الشاعرة هيا بنت محمد بن عبدالله الباحوث:

قـم يـا (بريـه) فـوق مـثل النعـامه
اللـي لهـا الجنحـان والخـف تاطـاه

ما فوقه إلاّ الكـور وسـقه سـنامه
والخـرج والمعلـوق والـدلّ تزهـاه

مـع جِـرّةٍ وأكـرب لـوازم حـزامه
انحـر عضـيدِك يـم الآجـناب تلقـاه

تلقـاه مـثل الشمـس لـى اقبل نهـاره
أو القمـر لـى شعشع النـور بـضواه

سـلم علـيه تحـية بـه خـياره
احـب وآحلـى مـن حقـوقٍ نـثر مـاه

سـلم علـيه وخـبره بالإشـارة
قـل الوله حـرق خافـي القلـب وأغـداه

ومنهم عبدالرحمن بن عبدالله الباحوث من أهل العكيرشة كان مزاحاً، قال: مررت على ابن فوزان من أهل خضيرا ورحنا نحش ويوم صرنا في

جنوب الضاحي لاقانا ثلاثة من الإخوان البدو المتشددين، وكان ذلك قبل وقعة السبلة، فنزل اثنان منهم من الركايب وبقي الثالث راكباً فسألوا ابن فوزان بغلظة وشدة: من ربك، ومن دينك؟ فأجاب بالصحيح فسألوه، وش رايك بابن قباح- أي ابن صباح؟ (حاكم الكويت) فقال: أنا والله يا الأجاويد والله ما أعرف اللي ورا ها النفـــود وش لون أعرف اللي بالكويت، فضربوه حتى غشي عليه أو كاد.

هذا والباحوث يرى، فسألوه مثل صاحبه عن دينه فأجاب صحيحاً مثل ابن فوزان وسألوه عن ابن صباح أهو كافر أم مسلم فقال: ابن صباح كافر سبعين نوبة، أي سبعين مرة، فتركوه.

وعبدالرحمن الباحوث صلى مع أهل العكيرشة وإمامهم حسين بن عبدالعزيز الحسين، وكان والده عبدالعزيز مات، ووكله على تركته، فقال الباحوث مداعباً يخاطب المصلين من ذرية عبدالعزيز الحسين: أبوكم وكّل حسين على أمور دنياكم، هو موكله على دينكم يصلي بكم؟ فكبرت هذه على حسين وشكاه على أمير بريدة، فأحالهم على الشيخ عمر بن سليم.

ولكن الباحوث قال للشيخ: إني ناسي يوم أقول هذا، فاستوثق منه ثم تركه.

وعرفت رجلاً من أسرة الباحوث يشتغل في التجارة فصار يعامل أهل المذنب في وقت كان المذنب في نهاية الإنحسار من جهة العمارة والعقارات، ولكنه استطاع أن يواصل تعامله ويحصل على عمل جيد، إذْ كان يتردد بين بريدة والمذنب لهذا الغرض، إلى أن استقر في المذنب سنوات وتزوج من هناك.

طلبة علم من البواحيث:

يجمع الناس لفظ الباحوث على بواحيث، والمراد بهم أكثر من واحد من هذه الأسرة.

ففي (البواحيث) طلبة علم من المتقدمين في وقت لم تكن فيه وظائف كثيرة للعلماء وطلبة العلم.

ذكر الشيخ صالح بن سليمان العمري بعضهم في تلاميذ المشايخ آل سليم منهم الشيخ إبراهيم بن عبدالله الباحوث من تلاميذ الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم، وقال: جلس للتدريس في مسجده في العكيرشة.

وذكر منهم أيضاً: الشيخ عبدالله الحمد الباحوث، وقال: هو إمام ومدرس بأحد المساجد في بريدة[1].

ثم أفرد الشيخ صالح العمري ترجمة للشيخ عبدالله الباحوث، فقال:

الشيخ عبدالله بن إبراهيم الباحوث: ولد في مدينة بريدة، وأخذ عن الشيخين محمد بن عبدالله بن سليم ومحمد بن عمر بن سليم وعن الشيخ عبدالله بن فداء حتى عد من العلماء، وجلس للتدريس في أحد مساجد العكيرشة المجاورة لمدينة بريدة، والتي دخلت معها، وقد التف عليه عدد غير قليل من طلبة العلم، ولم نعرف تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته- فرحمه الله-، كما أن الطلبة الذين أخذوا عنه لم تدون أسماؤهم ولم نعرف عددهم وأسماءهم[2].

ومنهم زميلنا في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة: **عبدالله بن حمود الباحوث.**

---

(١) علماء آل سليم، ص٤٨.
(٢) علماء آل سليم، ص ٣٢٥.

كنت (الأمين العام للجامعة) دهراً، وكان عبدالله الباحوث رئيس المحاسبة فيها وعندما أردت السفر إلى عدة أقطار إفريقية في السفرة الثانية في عام ١٣٨٦هـ، وكان الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله قد أمر وزارة المالية بإعطائي مبلغاً من المال لتوزيعه على الجمعيات الإسلامية والقائمين بالعمل الإسلامي في الأقطار الإفريقية التي نزورها، ومع ما أعرفه عن نفسي من بغض للحساب وقيد المال فقد رأيت أن آخذ معي الأستاذ عبدالله بن حمود الباحوث لأنه رئيس المحاسبة في الجامعة الإسلامية، وهو رجل شهم، وصنعته ضبط المال.

وهكذا كان، فقد غادرنا المدينة المنورة إلى جدة ومن ثم إلى عدن ثم مقديشو في الصومال ثم نيروبي عاصمة كينيا.

فكان عبدالله الباحوث نعم الرفيق، وكان إلى حسن صحبته صاحب غيرة على صديقه، وإخلاص في عمله.

أذكر أننا وقد جعلنا نيروبي بمثابة المركز لرحلاتنا في شرق القارة ووسطها أنني أردت بل صممت على السفر إلى كنشاسا عاصمة الكنغو، ولم يكن الأمن فيها على ما يرام، بل كانت فيها أضطرابات، وكنا نحمل أموالاً طائلة منها ربع مليون ريال من المال الذي ذكرت أنه لتوزيعه على الجمعيات الإسلامية، ومائة ألف ريال من أجل المصاريف لافتتاح مركزين إسلاميين، أحدهما في شرق إفريقية والثاني في غربها.

وكان من عادة عبدالله الباحوث أن يسأل عن المدينة التي سنذهب إليها بعض العرب الذين كنا نجتمع بهم في نيروبي، وهم من رجال المال والأعمال العارفين بهذه الأمور، فسأل عن الحال في كنشاسا عاصمة الكنغو، وعن الحال في الكنغو عامة، فأخبروه عن ذلك بما لا يسره، وكان مما قاله له بعض العرب وكنا ننزل في فندق في منطقة (ريفر رود) في نيروبي أصحابه من

الحضارم، ونأكل في مطعم بل مطاعم للعرب فكان من قولهم له: إن الكنغو بلاد معادن من أهمها: الماس، وإن حكومة الكنغو تشدد التفتيش على المغادرين والقادمين حتى إنها قد تجرد المسافر من ثيابه وتبحث عما في باطن فخذيه، لأن بعض الناس يخبئون الماس في أدبارهم.

لذا قال لي: لا أرى أن المصلحة تدعو للذهاب للكنغو ومعنا هذه الأموال الكثيرة من الجنيهات الاسترلينية والسراق واللصوص فيها كثير، وإذا شكا المسروق منه إلى الشرطة كانت الشرطة شركاء للصوص.

فقلت له: لقد كنت حاولت في الرحلة الأولى إلى إفريقية عام١٣٨٤هـ أن أزور الكنغو فلم أستطع، وأنا أعرف أن فيها مسلمين محتاجين للمساعدة، ورمضان على الأبواب.

فلما رأى تصميمي على السفر إلى الكنغو وافق رغم عدم رغبته في ذلك، ولو كان رفض لما سافرت إلى هناك وحدي ومعي مبالغ مالية والبلاد مخوفة؟

وهَلَّ علينا هلال شهر رمضان عام ١٣٨٦هـ ونحن في سالسبوري عاصمة روديسيا الجنوبية التي صار اسمها الآن (زمبابوي) فصمنا مع أهلها يومين أو ثلاثة ثم سافرنا إلى جوهانسبيرغ في جمهورية جنوب أفريقية ومنها ركبنا طائرة تابعة لشركة سابينا البلجيكية متوجهة إلى كنشاسا عاصمة الكنغو، وقد توزعنا المال الذي معنا فملأ كل واحد منا جيوب بدلته بشيكات سياحية بالجنيه الإسترليني من قيمة مائة جنيه وخمسين جنيهاً وبأنواع أخرى من النقد.

وقد فعلنا ذلك لأننا لا نأمن أن نضعها في حقيبة يدوية فتؤخذ منا عنوة.

كانت النقود كلها تحت عهدتي أنا، ولكن عبدالله الباحوث لصدقه وإخلاصه يتصرف لحفظها كما لو كانت في عهدته.

وعندما كنا في الطائرة صدف أن ركب بجانبي ضابط من البيض أهل

جنوب إفريقيا أخبرني أنه يدرب جيش الكنغو لقاء رواتب ضخمة، فأخبرته أننا لا نعرف أحداً ونخشى على أنفسنا في الكنغو ولم أخبره بالمال، فقال: كونوا مطمئنين فأنا معكم ولن أدعهم يفتشونكم، ولا يأخذون منكم رشاوى.

ووجدنا امرأته عند سلم الطائرة فسلمت عليه وقبلته فقال: هؤلاء أصدقائي من السعودية، ودخلنا بصحبته لم يمسنا أحد بسوء، ولم تفتش حقائبنا لأنه يعرف الجميع.

وقد بقينا فترة في الكنغو على حالة من الخوف وصعوبة الحصول على طعام السحور في رمضان، وصرفنا للمسلمين فيها ما أردنا صرفه، وقد ذكرت بعض ذلك في كتاب "في إفريقية الخضراء".

ولكن المهم هو كيفية الخروج من الكنغو بسلام ومعنا بقية صالحة، بل كثيرة من النقود لم نعلن عن وجودها معنا عندما دخلنا إليها.

وخرجنا بأعجوبة إذ كان أحد زعماء المسلمين من أهل البلاد معنا حتى وصلنا الجمرك بعد الجوازات ثم ودعنا وعاد ظناً منه أن الأمر انتهى، ولكن ضابطاً من الجمرك نادانا وأدخلنا غرفة منفردة في المطار وفتح الحقائب اليدوية ثم قال: أخرجوا ما في جيوبكم؟

فأسرع عبدالله الباحوث إلى حقيبته اليدوية وفيها: أشياء تافهة من النقود المحلية وقال للضابط: إذا كنتم لا تسمحون بخروج النقود خذوها، ولم يكن الخروج بالنقود ممنوعاً ولكنه أراد أن يأخذها الضابط في مقابل أن يتركنا نذهب دون أن يفتش جيوبنا المليئة بالمال.

وبالفعل سارع الضابط إلى أخذها وتركنا نذهب، وركبنا الطائرة ونحن لا نصدق بالسلامة من الكنغو، بحيث قال عبدالله الباحوث: تظن– يا أبوناصر– أن الطيارة ما ترجع بنا للكنغو؟

فقلت له: كيف يكون ذلك ونحن الآن نطير في اتجاه مدينة (بزمبورا) عاصمة بوروندي؟

قال: يمكن من أجل يقبضون علينا.

وضحكنا جميعاً.

وكانت تلك السفرة التي امتدت خمسة أشهر و(٢٢) يوماً متواصلة مليئة بالمتاعب والمشاق، ولكنها لذيذة لأنها في سبيل الله ووفق رغبة لنا في تقديم النفع لإخواننا المسلمين الإفريقيين.

كانت تلك أول سفرة يسافر فيها الأستاذ عبدالله الباحوث إلى الخارج البعيد.

أما أنا فقد سافرت قبل ذلك إلى إفريقية وجربت الصعاب فيها.

وأذكر بهذه المناسبة أن الأستاذ عبدالله الباحوث قال لي وقد مضت أسبوعان على بدء السفر مداعباً: كم بقي على انتهاء مهمتنا؟

قلت: خمسة أشهر، فوضع كفيه حول رأسه، وقال: اللهم صلِّ على محمد، أبي أقعد في إفريقيا خمسة أشهر؟

قلت له: لو كان سفرنا (قعود) وبس كان سهلاً ولكن تجول وعمل!

ومن الطرائف أننا وهو لا يعرف الإنكليزية ازدحم الشارع بنا في القسم الأوروبي من مدينة نيروبي، فمرت فتاة أنكليزية من أمامه واضطرت بسبب الزحام أن يضرب كتفها كتفه عن غير قصد فالتفتت إليه قائلة: (صوري)!

فقال لي: وش تقول ؟

قلت: تقول: آسفة لكوني ضربتك عن غير قصد!

فقال مازحاً: هذا لا يعتذر منه!

والأستاذ عبدالله بن حمود الباحوث من أفذاذ الرجال غيرة على وطنه وحرصاً على فعل الخير، إذ لا أحصي المرات التي سعى فيها للمحتاجين سواء بالمال أو الجاه حتى حصل لهم على ما ينفعهم.

وبالجملة فهو من الرجال الذين لا ينسون.

توفي عبدالله بن حمود الباحوث في شهر ذي الحجة عام ١٤١٩هـ ورثاه ابنه الدكتور خالد وهو طبيب في جريدة الرياض يوم الثلاثاء ١٤٢٠/١/٤هـ قال:

عظم الخطب وجل المصاب:

فجع أقارب ومعارف وأصحاب وأحباب الشيخ عبدالله بن حمود الباحوث- والذين لا يحصيهم إلا الذي خلقهم- برحيله إلى الدار الآخرة في فجر يوم الثلاثاء ١٤١٩/١٢/٢٠هـ.

لقد عظم الخطب وجل المصاب وتفطرت القلوب لوعة وحسرة وآسى، ووجمت النفوس هلعاً وجزعا، إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولكن من عرف الله هانت عليه مصيبته وقدر الله وما شاء فعل، وما أصابنا لم يكن ليخطينا (**قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا**)، والرحيل إلى دار الآخرة هو طريق الجميع إن عاجلاً أو أجلاً، والموت لا يعرف صغيراً ولا كبيراً.

فالحمد لله وحده المتفرد بالبقاء والحمدلله الذي كتبه على خلقه وجعل الجنة عقبى المتقين ﴿**إنك ميت وإنهم ميتون**﴾ و﴿**كل من عليها فان**﴾ ويقول تعالى ﴿**يا أيتها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية**﴾.

نعم لقد صدمنا جميعاً- أقارب وأحباب- وعم الحزن بيننا بهذا الحدث الأليم غير أن إيماننا بالله قوي وعزاءنا ينطلق من مرتكزين.

أولاً: تمت الصلاة على المغفور له- إن شاء الله- في مسجد الرسول

المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث كانت إقامته منذ أكثر من خمس وثلاثين سنة- وتجاوز عدد المصلين عليه المليون مسلم، وجاوز عدد الذين مشوا في جنازته إلى البقيع الطاهر مئات الآلاف من المؤمنين الصادقين وهو ما يفرح القلب، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً، إلاّ شفعهم الله فيه) رواه مسلم، و"بيننا وبينهم الجنائز" كما ذكر أحد السلف.

ثانياً: اشتهر- رحمة الله عليه- بجمعه بين الدين والأدب والحكمة وبعد النظر وحسن الخلق والكرم ومحبته الناس وصلة الرحم، وكان متواضعاً محبوباً من جميع جلسائه ومعارفه وأقاربه، ولذلك فأثناء العزاء لم يجد الكثير الكثير من المعزين برحيله أماكن جلوس من الازدحام الشديد، ولم تهدأ التليفونات والفاكسات والبرقيات من عزاء الأصدقاء والمحبين، ولقد كان على رأس المعزين سماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن باز رئيس هيئة كبار العلماء والمفتي العام للمملكة، وكثير من أصحاب السمو والوزراء والمسئولين والمشايخ وأهل العلم وآلاف المعارف والأصدقاء ومئات الأقارب.

والحمدلله فجميع المعزين ترحموا عليه ودعوا له دعوات صادقة بالرحمة وجنات الخلد، جنات النعيم جعلها الله في موازين حسناتهم وفي صحائف أعمالهم، فلقد كسب رحمه الله المحبة بالله من قبل الجميع خلال سنوات عمره من خلال تدينه وخلقه وحسن تعامله وحبه لصلة الرحم، فسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز أثنى عليه ودعا له بالرحمة والمغفرة وذكر الشيخ أبوبكر الجزائري بأنه عرفه خلال الخمس والثلاثين سنة الماضية ولم يسمعه قط يتفوه بكلمة نابية والجميع يشهدون بذلك.

اللهم ناوله كتابه باليمين واحشره في عليين، وفي مقام كريم مع الذين أنعمت عليهم- سبحانك- من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والأخيار

وحسن أولئك رفيقا. انتهى.

ومن أسرة الباحوث: عبدالعزيز بن محمد الباحوث الملقب الزمريق، قال في وقت رقّت فيه حاله، وأبى التجار أن يعطوه نقوداً لأنه خسرت تجارته أكثر من مرة:

اشوف حَظّي بأسـفل الجـنّ مطروح
لـو هو على الدنـيا لـزوم يجيـني
مْتَحيِّر ما أدري على وين أبـي أروح
مْتَحـيِّر عـن كـل درب يبيـني

حظي يضرِّب بي على الجال والصوح
ارميـه قـدامي وهـو مقتفينـي
لى اقبل عليَّ الليل الى تقـل مجروح
الله يجـيرك بـس تسـمع ونيـني
اركض ولا لي بأكثر الركض مصلوح
مالي عـن اللـي ينكتـب بـالجبين
الـرزق ضامنه الولي خالق الـروح
متمعنـي بـالكفر والمـسلمين
والله ما قلـته علـى المـال مـشفوح
ميقن ولا اتـبع انا هوى المـشركين
المـال لوانـه مـع الكلـب نَبّـوُح
يقحص عَنُـهْ يجلس مـع الغانمـين

قال الأستاذ عبدالكريم الطويان:

الشاعر الزمريق:

في القرن الثالث عشر تقريباً، عاش في (القصيعة) خب من أخببة بريدة، شاعر روي عنه قصائد عديدة، يقال له: (الزمريق)، هذا الشاعر كان يمتهن التجارة، ولاسيما تجارة الإبل، يطوف بها أسواق الجزيرة وبادية الشام والعراق، لكنه لم يكن موفقاً في تجارته، إذّ هو من فئة من إذا ضربوها شمالاً خرجت يميناً، وإذا طرقوها عدلاً خرجت ميلاً، والأرزاق أقسام وأقدار يهيئها الله لمن يشاء من عباده، وما على المرء وهو يندب حظه، ثم نرى إيمانه ويقينه بربه يصبره على واقعه، ويطمئنه إليه مهما كان يائساً:

أركض ولا لي باكثر الركض مصلوح
ولا لي عن اللـــي ينكتــب بــالجبين
وآحظي اللي باسفل القـــاع مطـــروح
لو هو على الـــدنيا رجيتـــه يجينـــي
المال لـــو انـــه مـــع الكلـــب بنـــوح
يفـــز لــــه يقعـــد مـــع الغـــانمين
أقولها مـــاني علـــى المـــال مـــشفوح
ميقن والا اتبـــع هـــوى المـــشركين[1]

انتهى.

أقول: سمعت هذه الأبيات السبعة التي ذكرها واسم قائلها من حمد بن فهد الصقعبي الذي ستأتي ترجمته عند ذكر اسمه الصقعبي.

---

(١) من أفواه الرواة، ص٣٣٠.

ومن شاعرات (الباحوث) هيا بنت محمد بن عبدالله الباحوث وهي والدة الشاعر صالح بن عبدالله الباحوث و(بريه) الباحوث المشتغل بتجارة الإبل في جردة بريدة، وأخويهما علي وسليمان، قالت:

والله يا سليِّم ما جرت ها السواةِ
من طلعة الدنيا إلى ساعة اليوم
قم يا عزيز وافتهم للوصاةِ
وانحر ضنين الروح وارفقْ على الهون
قل له ترى امك في فروع الوطاةِ
ما عنده إلاَّ عاوي الذيب والبوم
قال الفرح لك والهدى يا شفاتي
الوالده حقه على الولْد ملزوم
أنا جمل بيتك مع المثقلات
اشيل حملك يوم للحمل يزرون
ما دمت حيٍّ فأرتعي بالفلاةِ
لا ترعوي يا يوه للي يردون
أنتِ سِفِرْ بيتي ولذة حياتي
وأنا سراجك يوم للسرج يطْفون
شنحت للمولى بعال أصواتي
إنه يدوم العز لك دايم الدوم
أطلب عساك مساعدٍ في الحياةِ
عسي عدوك تحت الاقدام يُوطوْن

وقالت أيضاً:

يـا ابوصـويلح جعـل الله يجـيرك
عـن لاهـب بالكـبد لـى حـل طـاريك
بالـك تطـيع النفـس تـرى وزيـرك
تـرا شـويرك تايـه الـراي مغـديك
عسـاك مـا تنظـر صـديقاً يجـي لـك
ولا تناظـر مِدّتـه ويـش ينطـيك
لـَى صـابك المكتـوب مـا احـدٍ يثيبـك
لـى قـلَّ مـا بـيدك تجنـبك اهاليـك
صـديقك اللـي صـافي لك حـريبك
يـترك حسـناتك ويظهـر مسـاويك
لـى صـرت ما تشـرب بحفـنة يميـنك
ما ترتـوي لـو ماطـر السـيل واطـيك
جنـب كثـير النـزل وابْعـد رحيـلك
لـى شـفت مـا بـه لك صـديقٍ يـصافيك
انحـر ولـي العـرش حيـثه يثـيبك
يرفعـك، عـن كـل المخـاليق يغنـيك

وقالت تخاطب ابنتها هيلة:

أمـس الضحـى- يا هـيل- هليـت هَمَّال
هـلٍّ تحـدر فـوق جيبـي صـبيبه

يــا بوثلــيل فــــوق الأرداف مِــيَّال

حــثّ علــى حـــد الـــردايف ذويبــه

يــا الهــيل يا زيــن المقفــى والاقــبال

خــدٍّ كمـــا نــور القمــر نقـــتدي بـــه

كــل النســـا تاطينهــن تحــت الأقــدام

واللــي زعــل يا الهـيل يا قــرد نصــيبه

الحمـــدلله ســـامكٍ ســـبع الأركـــان

اليــوم هيلــه فـــي زمـــانَه غريبـــه

وقالت تخاطب ولدها إبراهيم الملقب بريه (مصغر إبراهيم) وتدعو لزوجها والد (ابريه) وهو ابن عمها عبدالله بن علي الباحوث:

البارحـــه يــا قــرة العـــين ونيـــت

تكســـرت منهـــا الضـلوع الحـــنايا

يا (بريـــهِ) انا مـــن ســـاهر اللــيل مليــت

كـــثرِ التفطــن- يـــا بريـــه- كـــوايا

علـــى ابن عـــم فــــي زمانـــه تهنـــيت

ذقــــت الـــسعد والبـــيض منـــي طنايـــا

يا ما- عفـــا الله- مــن حـــلاله تماريـــت

وارضـــيت مـــن عانـــى صـــديقاً عـــنايا

يا محصي المخلـــوق، يـــا باعـــث الميـــت

يـــا غافـــر الـــزلات تجـــبر عـــزايا

أطلـــب عســـاه يجـــنة الخلـــد لـــه بيـــت

فـــي جنـــة الفـــردوس بأرفـــع بنـــايا

وقالت تخاطبه أيضاً:

خطـو الولــــد (يا بريــه) لــو آســفا به
جلعـنك مــا تطلـق حجــاجه مماشــيه
مـــا همـــه إلاّ حرمتــه مــع قرابــه
اللـــي يلـوق لخاطــره ذاك مرضـــيه
دامه صغــير كــل ما أقــبل هــلا بــه
لــو هــو يجلــب بالذهــب كــان نشــريه
وانــى كــبر لزمــاً تجـــي به خــــنابه
مــن الطــغا والــزوم تمــتن عـــلابيه

وقالت تمدح فتاة وتذكر والدها:

لـــو وقفــن بالســـوق كــل البــــناتِ
لــو لبســـوهن كــل غـــالي شــــريه
لـــو خلّعْــن لبســـاهن فاهـــياتِ
غـــير الدوينــــه مـــا بهـــن قابليـــه[1]
أبـــو قــــرونٍ بالوطـــــا شــــارعاتِ
علـــى ورركـــه لـــية فـــوق لـــيه
لــــى شــافها راع الهـــوى بالتفـــات
يطـــيح مـــا بيده ويذهـــل عـــن شـــيه
ذي بنــت مــن يمشـــي ورا المقفـيات
لـــى صـــاح صياح وتغـبّا خـــويه
بـــيده ســـــلاح دايمـــــاً متعــــــباتِ
حمــــر الحديــــد محـــرقات يديــــه

(١) فاهيات: خاليات من الملاحة، والدوينة: تصغير (الدانة) وهي الدرة من درر البحر..

مـــع ســـفرةٍ فـــي طـــول ليلـــه تـــبات

تـــشـــبع بهـــا الآجـــناب والأهليـــــه

لـــى جـــن توامـــى روســـهن تالفـــاتِ

تومـــــي مزاهبهـــم جـياعٍ خليـــــه

وجهـــه يشعـــشع مـــثل لـــون المـــراة

قـــام يتجســـس مـــن ســـمَان الرعيـــه

ذي بنـــت ابـــن غنـــام يـــا ناغـــراتِ

منفلـــه ربـــى جـــزيل العطـــيّه

اللـــــي زعـــل مـــن لابســـات العـــباةِ

تضـــرب براســـه فـــوق عالـــي طمـــيّه

وقالت في فتاة اسمها: البندري:

البنـــدري جنـــسها معـــدوم   اعـــــيذها بـــــالله الكـــــافي

هـــي القمـــر والبـــنات نجـــوم   لـــى جـــن مـــع الـــسوق زافـــاتِ

لى جت تـــدِرًّا وتجَـــرْ هـــدوم   راع الهـــــوى جـــــاه زفـــزافِ

ذي بنت مـــن هـــو عـــداه اللـــوم   عنـــــد الجمـــاعـــة والأشـــــرافِ

ومن متأخري الباحوث الأستاذ: إبراهيم بن سليمان بن إبراهيم الباحوث (أبوسليمان): من رجال التربية والتعليم ذكره الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

ولد الأستاذ إبراهيم الباحوث في مدينة الرياض عام تسعة وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الابتدائية بالرياض، وتخرج منها عام ١٣٩١هـــ، ثم درس المرحلة المتوسطة في معهد الرياض العلمي، ونال شهادة الكفاءة المتوسطة منه

عام ١٣٩٤هـ، و درس المرحلة الثانوية في معهد بريدة العلمي، وتخرج منه عام ١٣٩٧هـ، ثم التحق بكلية الشريعة بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وتخرج منها عام ١٤٠١هـ.

وقد نال درجة الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض عام ١٤٠٦هـ، وكان موضوع رسالته: (المهدية السودانية عقيدتها وتاريخها).

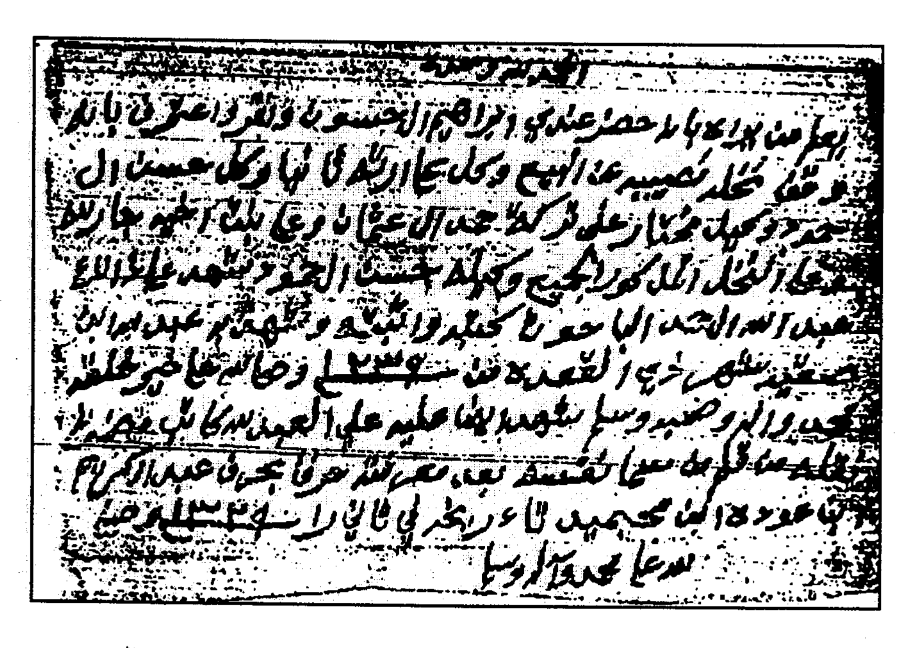
بعد تخرجه من الجامعة عمل الأستاذ إبراهيم محامياً شرعياً في وزارة الشؤون البلدية والقروية، وبقي كذلك مدة عام واحد (من عام ١٤٠١هـ حتى عام ١٤٠٣هـ) وفي عام ١٤٠٢هـ عمل محاسباً بمعهد الملز العلمي بالرياض، وفي عام ١٤٠٣هـ عمل سكرتيراً للأقسام العلمية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وبقي كذلك حتى عام ١٤٠٥هـ، ومن نهاية عام ١٤٠٥هـ حتى عام ١٤٠٧هـ عمل في إدارة شؤون الطلاب بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، ومن عام ١٤٠٧هـ حتى عام ١٤٠٩هـ عمل وكيلاً لمعهد العلوم العربية والإسلامية في موريتانيا ومدرساً في قسم الجامعة، وفي عام ١٤٠٩هـ نقلت خدماته إلى وزارة المعارف فعمل مدرساً في مدرسة الثقبة المتوسطة في المنطقة الشرقية، وفي عام ١٤١٠هـ تم إيفاد الأستاذ إبراهيم إلى سلطنة عمان، فبقي هناك مدة أربع سنوات، ثم عاد مدرساً في الثقبة مدة عام واحد ورشح بعدها للإشراف التربوي، فباشر عمله مشرفاً تربوياً في شعبة التربية الإسلامية في إدارة التعليم بالمنطقة الشرقية عام ١٤١٥هـ، وفي عام ١٤١٦هـ انتقل إلى الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم مشرفاً تربوياً في و حدة التربية الإسلامية ولا يزال كذلك حتى الآن (١/١/١٤٢١هـ).

حضر الأستاذ دورة في الأعمال المكتبية بمعهد الإدارة العامة بالرياض عام ١٤٠٦هـ، كما حضر دورة المشرفين التربويين في جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٤١٦هـ[١].

(١) رجال من الميدان التربوي ص٤٠– ٤١.

وثائق الباحوث:

الباحوث أسرة قديمة السكنى في منطقة بريدة لذلك وجدت وثيقة فيها شهادة (عبدالله آل حمد الباحوث) مؤرخة في ذي القعدة من عام ١٢٣٩هـ بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه ولكنها وصلت إلينا بخط عبدالكريم بن عودة المحيميد الملقب (مطوع اللسيب) ذكر أنه نقلها من خط ابن صقيه بعد معرفته حرفاً بحرف في الثاني من ربيع الأول سنة ١٣٢٩هـ.



وتكرر في الوثائق ذكر حمد بن خلف الباحوث في مداينات الفلاحين مما يدل على أنه قوي في فلاحته، وأنه ثقة وإلا لما استطاع أن يحصل من التجار على ما يريد.

وقد كان يبلغنا ونحن صغار قول الشيوخ المسنين منهم (فلان الفلاح لو يبي أخذ كل اللي عند التجار دين). وعكسه فلان ما يلقى من يدينه.

فهذه مكاتبة مداينة بين حمد الخلف الباحوث والشيخ العلامة الشهير محمد بن عمر بن سليم وتتضمن ذكر ملكه في خضيرا ووهطان مما يدل على كثرة ما يملكه وهي بخط عبدالله بن حسين الصالح وهو ابن أخي مهنا بن صالح أبا

الخيل أمير بريدة وما يتبعها من القصيم في وقته والشهود فيها صالح بن عبدالله الرشود وهو جد الرشود الصالح الذين عرفوا بالديانة والصلاح وسيأتي ذكره في الكلام على أسرة (الرشودي) في حرف الراء، والثاني فوزان العلي وهو من الفوزان أهل خضيرا ووهطان وشخصيته معروفة.

وتاريخ هذه الوثيقة في عام ١٢٩٦هـ وعليها تذييل بخط ناصر بن سليمان بن سيف مؤرخ في السنة نفسها.

وبعد ذلك جاء ذكر حمد بن حمود بن عبدالله الباحوث في ورقة مبايعة بينه وبين الأمير حسن بن مهنا حال كون حسن أميراً على القصيم ولكن لم يذكر ذلك في الوثيقة، لأنه ليست لذلك أهمية في العقد، إضافة إلى أن حسن المهنا اشترى بصفته الشخصية وبملكه كشخص وليس لبيت المال الذي يتبع الإمارة.

والمبيع ملكه أي نخله في الصباخ الذي ورثه من أبيه حمود ثم ذكر تحديده واثنان من جهة التحديد بملك الرسانا وهم جمع الرسيني، والمراد بملكهم أيضاً نخلهم في الصباخ والقيمة مائة ريال فرانسة قبضها حمد الباحوث على عقد البيع والشاهدان هما سليمان الرشيد الحصان وهو من أقرب رجال حسن بن مهنا أمير بريدة إليه، أي الأمير، وستأتي ترجمته في حرف الحاء إن شاء الله والشاهد الثاني راشد بن سليمان بن سبيهين (الملقب أبورقيبة) وهو جد (الرقيبة) كلهم.

والكاتب هو ناصر بن سليمان السيف بتاريخ ١٢ صفر الخير سنة ١٣٠٦هـ.

الحمد لله سبحانه

موجب ذلك انه حضر عندنا احمد ابن حمد ابن عبدالله الباحوث فاقر واعترف بانه قد باع
ملكه ارثه من ابيه حمد من ملك [illegible] بالصباخ الذي يحده من قبله ملك
[illegible] الرسان ومن شماله ملك ابن حسين [illegible] الرسان [illegible]
كامل المحدود بتوابعه من نخل وارض [illegible] باع حمد واشترى
مائة ريال فرانسه بلغت حمد في صلب العقد ولم يبق له دعوى واعلم
من الملك المزبور الى ملك حسن [illegible] يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم
في حقوقهم لاشتمال البيع على العقد الصحيح الشرعي الخالي من الجهالة [illegible]
[illegible] عشرين [illegible] مسبل [illegible] واربع نخلات [illegible] ثلاث [illegible]
مسبل معلوم بين المتعاقدين هكذا اصدر بين المتعاقدين عن رضى [illegible]
سليمان الرشيد [illegible] وراشد ابن سليمان [illegible] شهد به كاتبه [illegible]
[illegible] ٢ صفر الخير سنة ١٣٠٦ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه [illegible]

الحمد لله

العقد المرسوم اعلاه عقد صحيح لازم قاله [illegible] محمد بن عبدالله بن سليم
١٣٠٦ وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

وبعد ذلك التاريخ وجدنا ذكر سليمان بن محمد الباحوث في مداينة بينه وبين عبدالله بن علي العبدالعزيز وهو ابن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

وهي بخط عبدالله اليوسف المزيني وشهادة والده يوسف بن عبدالله المزيني وتاريخها في ١٥ جمادى سنة ١٣٢٠هـ.

ومما يذكر أن عبدالله بن علي السالم ذكر بأن هذا الدين ليس له، وإنما هو بضاعة معه لنورة السليمان، ونورة السليمان هي بنت سليمان بن صالح السالم من الأسرة التي ينتمي إليها عبدالله المذكور، والبضاعة هي المال الذي يدفعه صاحبه إلى آخر لينميه بجزء من الربح الذي يحصل منه.

وتذييل عليها بخط عبدالرحمن الربعي مؤرخ في ٢٤ شوال من عام ١٣٢٠هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وآله وصحبه وسلم

ووثيقة أخرى مؤرخة في عام ١٢٩٤هـ وموضح أن لمحمد بن خلف الباحوث ملكاً مهماً في خضيرا والشهود فيها فوزان العلي الفوزان وأخوه محمد العلي الفوزان ومحمد العودة الرديني وهي بخط محمد الرشيد الحميضي وهو كاتب مشهور في زمنه ترك لنا عشرات بل مئات الوثائق بخطه.

وذكر في أخره أن له جريرة وهي العدة في الفلاحة والثمرة ونحوها في القصيعة أيضاً مما يدل على سعة تصرف حمد الباحوث هذا.

الحمد لله وحده

اقر حمد الحلف الباحوث بان عنده في ذمته

لمحمد العمر ابا سليم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حساب ومحمد العمر على رشنه [illegible]

بنخيل اجذعه وفرعه وعمارته بالعقيدية

وهي [illegible] خامس الثمرة وثلاثة

[illegible] معاشر وحار [illegible]

[illegible]

مجلس واحد شهد على ذلك [illegible] العلي

[illegible] محمد العلي [illegible] ومحمد

[illegible] وكاتبه محمد [illegible]

[illegible] جمادى [illegible]

على محمد وآله وصحبه وسلم [illegible]

[illegible] شهد [illegible]

[illegible] جمادى [illegible]

[illegible]

والوثيقة التالية مؤرخة في عام ١٢٩٧هـ:

وهذه التي يذكر فيها المزيد من أملاك حمد بن خلف الباحوث في خضيرا ووهطان وقليب في الباطن وأثل له قيمة، وذلك في معرض دين ضخم للشيخ محمد بن عمر بن سليم عليه وهو مبلغ نقدي في وقت كانت النقود فيه قليلة وأيضاً اثنتا عشرة مائة وخمس وأربعون وزنة تمر، وأيضاً ثلاثة آلاف وزنة تمر ويعادل ذلك أربعة آلاف وخمسمائة كيلو قرام وهذا مبلغ ضخم.

الموجب

اقر حمد بن خلف الباحوث بان عنده وفي ذمته لمحمد بن العبدالله ال سليم ثلثماية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تمر عوض سبعين ريال ونصف منجمات ستة آجال كل اجل

[illegible]

[illegible]

الآسابيع اجله ماية وست وثلاثين [illegible] كما ذكر وارهنه بذلك الدين

املاكه ملكه في وهطاه الذي [illegible]

[illegible]

وعليه الباطن بتوابعها وجريته في املاكه وثلاثة بعارين قعود ان

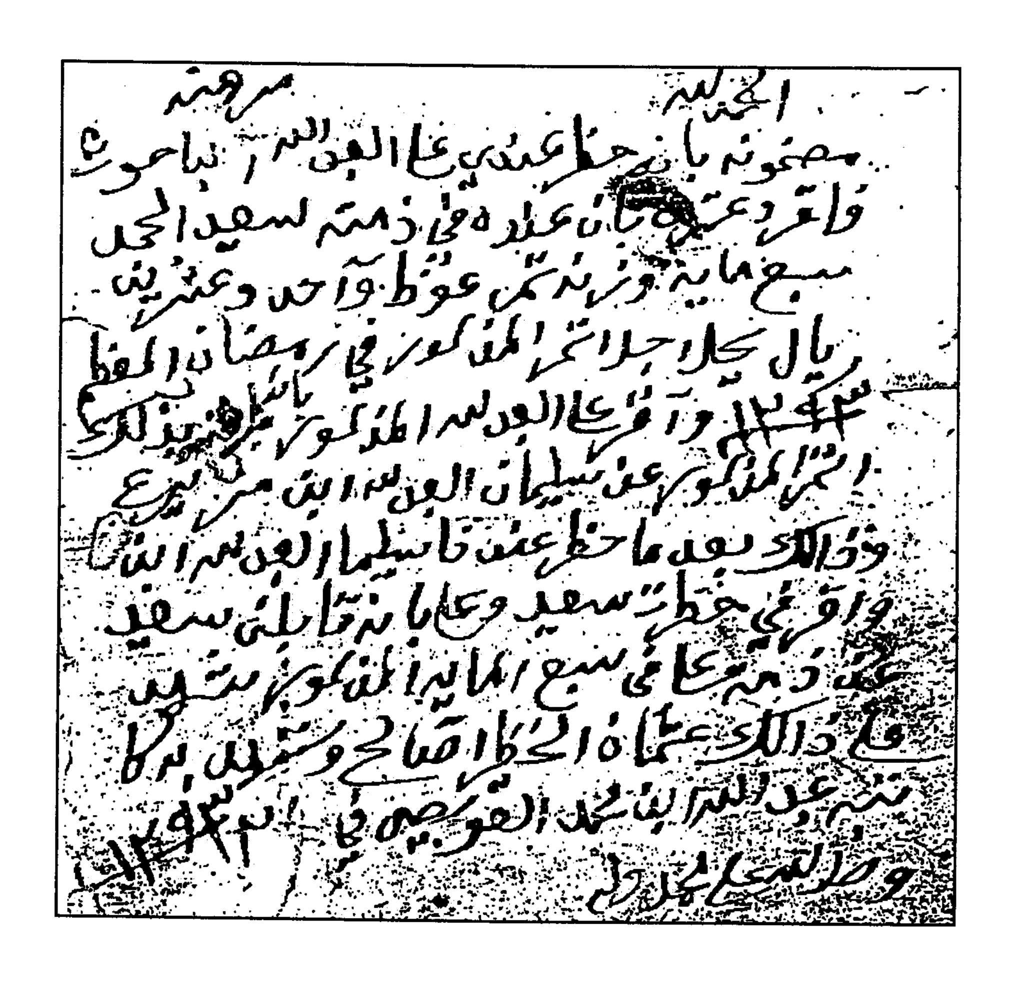
املح واشقح وازرق وما يملك شهد على ذلك محمد السليمان المبارك

وشهد به كاتبه ناصر السليمان بن سيف [illegible]

[illegible] داخل في الرهن المذكور [illegible]

[illegible]

والوثيقة التالية فيها ذكر (علي العبدالله الباحوث) وهي وثيقة مداينة بينه وبين سعيد الحمد (المنفوحي) مؤرخة في عام ١٢٩٣هـ.



الحمد لله

مضمونه بأن حضر عندي علي العبدالله آل باحوث

واقر واعترف بأن عليه وفي ذمته لسعيد المحمد

سبع ماية وزنة تمر عوض وواحد وعشرين

ريال يحل اجل التمر المذكور في رمضان المعظم

[illegible] وأقر علي العبدالله المذكور بأنه [illegible]

التمر المذكور عن سليمان العبدالله ابن [illegible]

وذلك بعد ما [illegible] سليمان العبدالله ابن [illegible]

[illegible] سعيد وعلي بأن [illegible] سعيد

[illegible] سبع الماية المذكورة [illegible]

على ذلك [illegible]

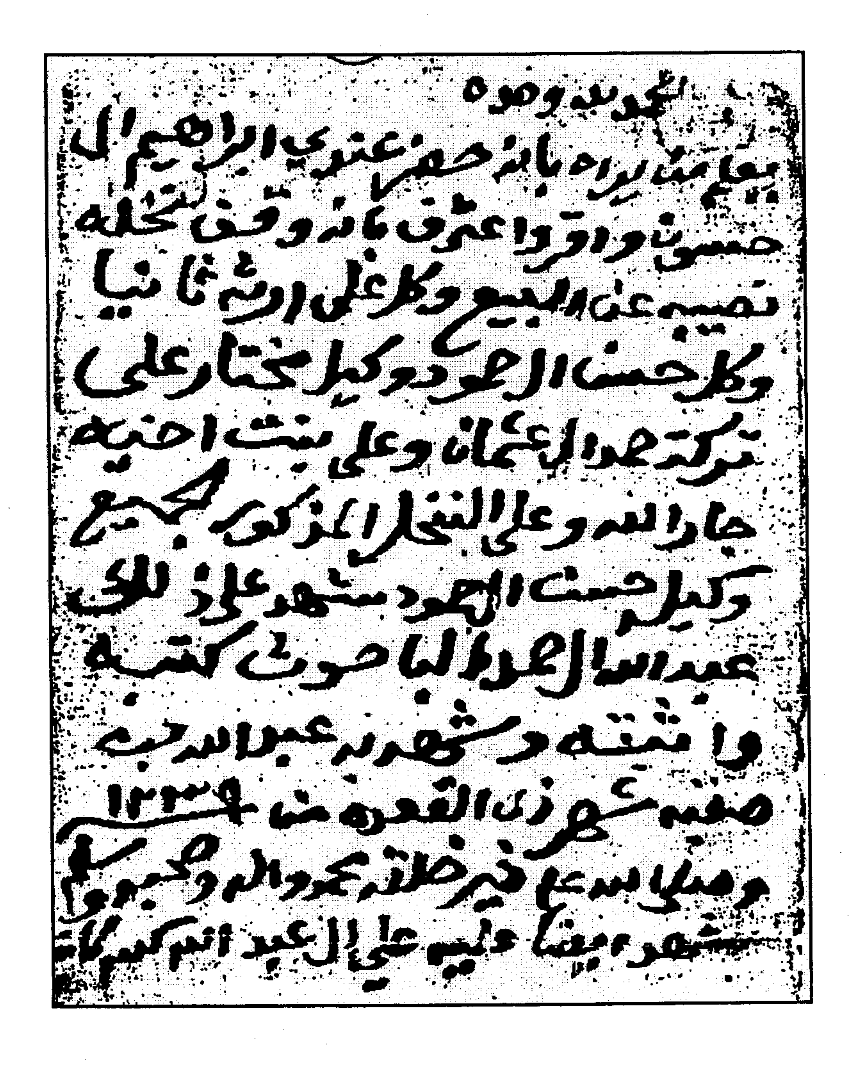
[illegible] عبدالله ابن محمد [illegible]

وصلى الله على محمد وآله

ومن قدماء أسرة الباحوث (عبدالله بن حمود الباحوث) واسمه مطابق لاسم زميلنا في الجامعة الإسلامية الأستاذ عبدالله بن حمود الباحوث الذي تقدم ذكره رحمه الله، وربما كان جد والده أو جد جده.

إذ ورد اسمه أي عبدالله بن حمود الباحوث القديم في وثيقة مؤرخة في شهر ذي القعدة من عام ١٢٣٩هـ أي بعد وقعة الدرعية بخمس سنين أو نحوها.

وهي بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه.



الحمد لله وحده
يعلم من يراه بان حمد عتري الإبراهيم آل
حسون واقر واعترف بانه وقف لتحلله
نصيبه عن البيع وكذا على ارثه ثمانيا
وكذا حسن الحمود وكيل مختار على
تركة حمد العثمان وعلى بنت اخيه
جار الله وعلى النخل المذكور لجميع
وكيله حسن الحمود شهد على ذلك
عبدالله العلي الباحوث كتبه
واثبته وشهد به عبدالله [illegible]
صفيه شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٩
وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم
شهد بهذا وليه علي آل عبد [illegible]

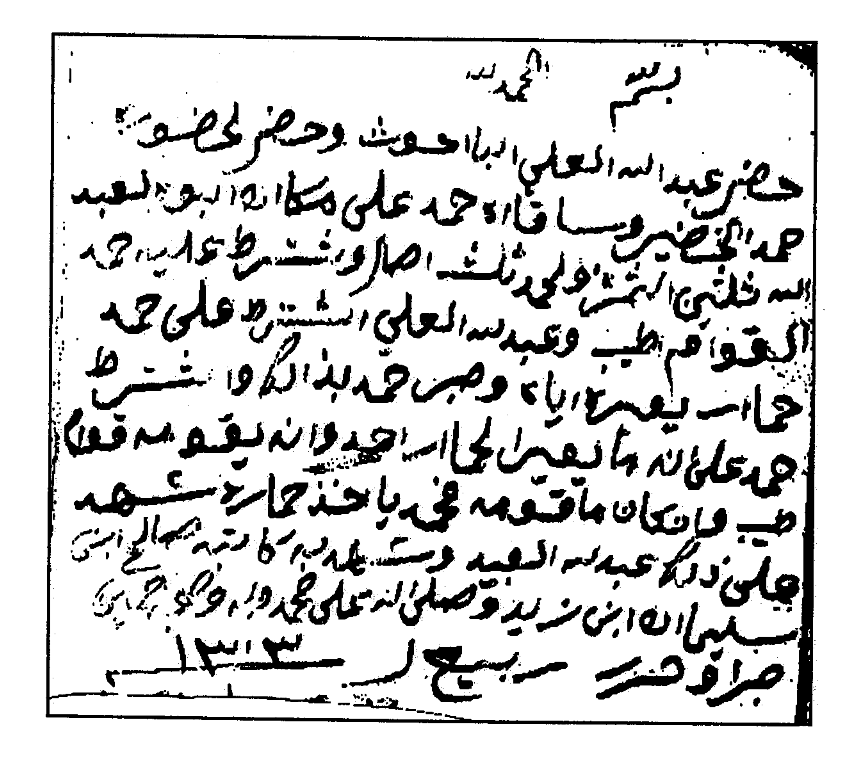
وهذه وثيقة مساقاة بين عبدالله العلي الباحوث وبين الثري الشهير في وقته حمد الخضير.

وموضع المساقاة مكان أبيه أي أبي حمد الخضير، والمراد بالمكان هنا حائط النخل والاتفاق على أن يكون لعبدالله الباحوث ثلثا الثمرة وهي ثمرة النخل من التمر، ويكون لحمد الخضير ثلثها أصل، والمراد بالأصل ما يكون لمالك النخل من ثمرته إذا أعطاه غيره يفلحه ويقوم عليه.

ومن الطريف في شرط اشترطه عبدالله على حمد وهو أن يعيره حمد حماراً أي يعطيه حماراً بطريق الإعارة بمعنى أنه يعمل عليه وليس له، بل هو باقٍ في ملك ابن خضير وقد صبر حمد بهذا الشرط أي وافق عليه إلاّ أنه اشترط على عبدالله إلا يعير الحمار لأحد.

الشاهد عبدالله العبيد، ولم يذكر ما يوضح اسم أسرته أكثر من ذلك وشهد به كاتبه صالح بن سليمان بن زيد.

والتاريخ عام١٣٠٣هـ.



بسم الله الحمد لله

حضر عبدالله العلي ابا الحوث وحضر لحضوره

حمد الخضير وساقاه حمد على مكان له ابو العبد

الله ثلثين الثمر ولحمد ثلث الصاع وشرط على حمد

القوام طيب وعبدالله العلي اشترط على حمد

حمار يعيره اياه وصبر حمد بذلك واشترط

حمد على الله ما يعير الحمار احد وانه يقوم بقوامه

طيب وان كان ما قومه [illegible] باخذ حماره شهد

على ذلك عبدالله العبيد وشهد به كاتبه صالح ابن

سليمان ابن زيد وصلى الله على محمد وآله [illegible]

جرى وحرر [illegible] ربيع ١٣٠٣

وثيقة حديثة:

هذه وثيقة مبايعة حديثة التاريخ إذْ هي مؤرخة في عام ١٣٧١هـ.

وتتضمن أن علي الصالح الباحوث وزوجته لولوة الصالح العيدان باعا على منيرة بنت محمد بن ضيف الله، بيتهما المعروف– لهم طبعاً– في جنوبي بريدة بثمانمائة وسبعين ريالاً عربياً.

وهي بخط الشيخ إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن صاحب التاريخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندي علي الصالح الباحوث وزوجته لولوه الصالح العيدان

وحضرت بحضور زوجها منيره المحمد بن ضيف الله باع علي وزوجته على

منيره المحمد بن ضيف الله بيتهما المعروف في جنوبي بريده الدارج على علي

الصالح من علي المحمد الربيش يحده من جنوب محمد العبدالله العجلان ومن

شرق السوق ومن شمال عبيد الدخيل ومن قبله حماله الجربوع والقيمه

ثمانمائه وسبعين ريال عربي قبضها البائعان علي الصالح الباحوث

وزوجته بالوفا والتمام ولم يبق لها علقه وكان البيت للمرأة المذكوره

منيره المحمد بن ضيف الله بجملة املاكها التصرف فيه تصرف الملاك باملاكهم

وذوي الحقوق بحقوقهم والقيمه المذكوره ارث منيره من ابنها علي

الصالح [illegible] وصبرت بالصبره التي تلحق البيت ثلاثة [illegible]

[illegible] وقد نقل علي الرشيد العبيد ان البيت لمنيره [illegible]

[illegible] الرهن [illegible] واشترط البائعان على المشتريه سكنا البيت

الى منتصف شعبان ١٣٧١ شهد على ذلك علي الرشيد العبيد

وشهد به محمد [illegible] العجلان وشهد به [illegible] الكاتب ابراهيم

بن عبيد العبدالمحسن وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

جمادى الثاني ١٣٧١

ومن تجار الباحوث في الوقت الحاضر **أحمد بن سليمان الباحوث** مدير عام مصنع القصيم للأثاث، وعضو اللجنة الزراعية بالغرفة التجارية في القصيم.

الباني:

على لفظ اسم الفاعل من البناء: من أهل بريدة جاءوا إليها من حائل.

الباهلي:

بإسكان الهاء وهي في الأصل الفصيح مكسورة لأنها نسبة إلى باهلة القبيلة العربية الشهيرة في الجاهلية والإسلام، لم تتغير النسبة إليها على القرون.

أسرة صغيرة من سكان بريدة والخبوب ورأيت اسم أحدهم في أهل الشقة.

كانت تسكن في بريدة خلال القرن الثالث عشر.

وهم أهل قلم وكتابة، لذلك رأيت عدداً من الوثائق مكتوبة بخطوط بعضهم، وكانوا يكتبون: فلان العبداللطيف، ولم أكن أعرف أسرة من أهل بريدة المعروفين الآن اسمهم العبداللطيف في ذلك العهد.

وحتى في الوقت الحاضر لم أعرف أحداً منهم بين سكان بريدة أو قراها القريبة، ومع ذلك ترجح إليَّ أنها من العبداللطيف الباهليين لأنهم أهل قراءة وكتابة وأشهرهم في العصر الحديث الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف الباهلي شيخ شقراء وقاضيها، ولم أدركه، ولكن ابنه القاضي الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم كان زميلاً لي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عندما ترك القضاء وصار مدرساً في الجامعة الإسلامية.

وكان ابنه الأصغر صالح قد انتقل من شقراء إلى بريدة وصار صديقاً قبل انتقال عملي إلى الجامعة بسنوات، وقد عمر له بيتاً في بريدة وتزوج من أهلها، ولم يذكر لي أحد منهما شيئاً عن أبناء عم لهم كانوا في بريدة أو قراها، وإنما ذكروا لي ما هو معروف لي من قبل أنه كان يوجد لهم أبناء عم من العبداللطيف الباهليين في عنيزة.

لذلك لم أجزم بأن (العبداللطيف) أولئك هم من الباهليين، وإن كان ترجح عندي ذلك حتى وجدت الخبر اليقين بخط أحدهم وهو الكاتب عبداللطيف بن عبدالله الباهلي على الوثيقة المرفقة.



وهي مؤرخة في آخر شعبان عام ١٢٦٦هـ.

وتتضمن اقراراً من آل ابن ناصر بأنهم معطين عثمان الرميان وابنه

عبدالله حقهم من صيبتهم أي نصيبهم ثمين فهد (لم يذكر بقية اسمه) ووصف الثمين بأنه الذي في الزرقاء والثمين هنا هي الثمن الذي هو نصف الربع.

الشاهد إبراهيم بن عيدان.

والكاتب عبداللطيف بن عبدالله الباهلي.

وهذه وثيقة بخط باهلي آخر، وإن كان خطه وإملاؤه ليسا بذاك، وهو عبدالعزيز بن عبدالله بن عبداللطيف.

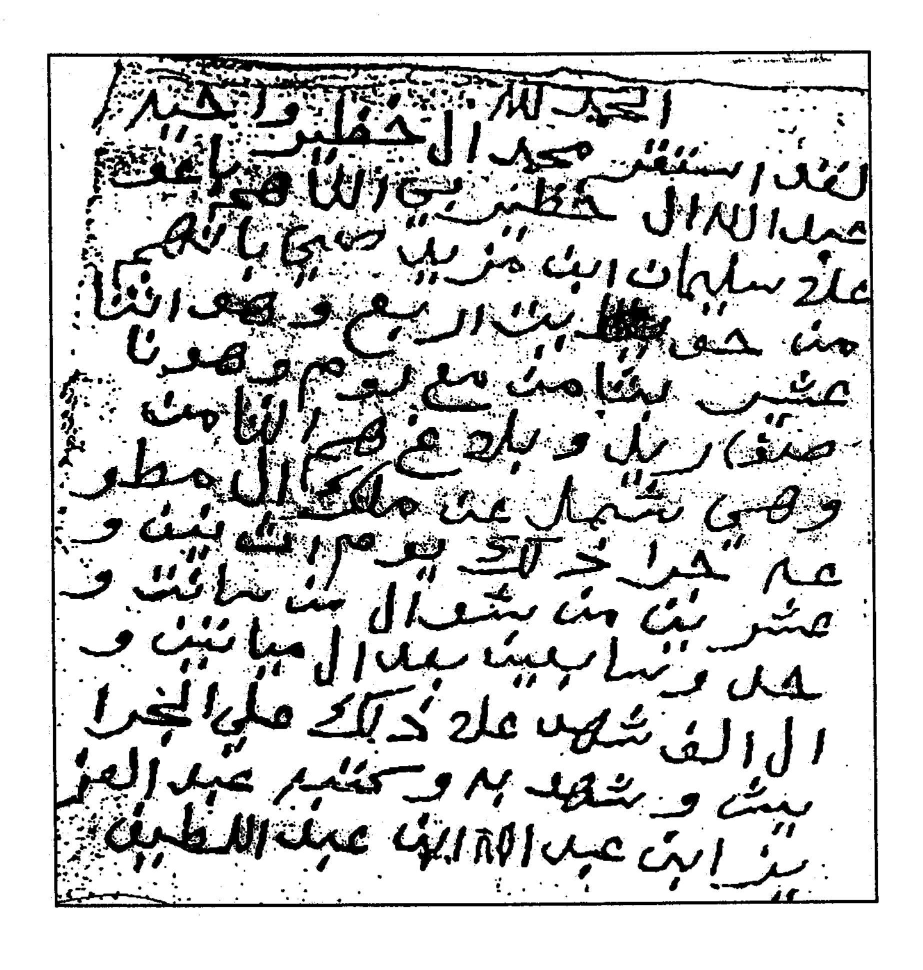
وهي مبايعة بين محمد الخضير وأخيه عبدالله من جهة (بائعين) وبين سليمان بن مزيد من المزيد أهل الدعيسة (مشتر).

والمبيع صيبتهما أي نصيبهما من خو بنت الربع.

هكذا قرأتها إذ لم أجد أقرب معنى للكتابة إلا هذا.

أما الثمن فإنه ضئيل جداً وهو نصف ريال وقد تقرأ (بنت الربعي) والتاريخ ٢٢ شوال من عام ١٢٧١هـ.

وهذه صورتها متبوعة بكتابتها بحروف الطباعة:



"الحمدلله

لقد استقر محمد الخضير وأخيه عبدالله الخضير بأنهم باعوا على سليمان بن مزيد صيبتهم من خو بنت الربع وهو اثناعشر بثمن معلوم وهو نصف ريال.

وبلغهم الثمن، وهي شمال عن ملك المطوع- أو المطوعية.

جرى ذلك يوم الثاني والعشرين من سنة واحد وسبعين بعد المائتين والألف.

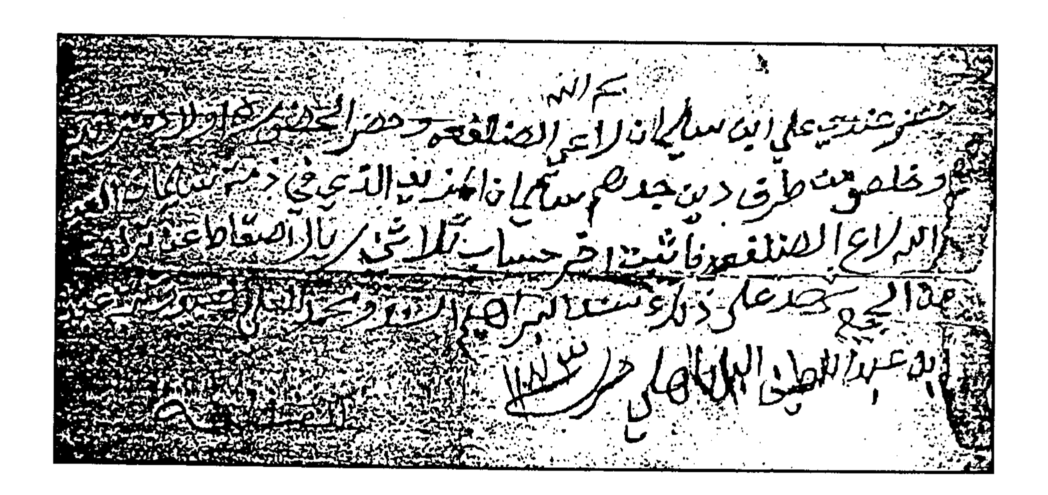
شهد على ذلك صالح الخريبيش وشهد به وكتبه عبدالعزيز بن عبدالله بن عبداللطيف.

ووثيقة أخرى بخط عبدالله بن عبداللطيف الباهلي مؤرخة في سنة ١٣٠٣هـ كما قراتها.

وهي محاسبة أو مخالصة حول مداينة بين علي بن سليمان راعي الضلفعة، وبين أولاد مزيد (المزيد أهل الدعيسة) من طرف دين لجدهم سليمان المزيد الذي بذمة والد المذكور وهو سليمان العبدالله راع الضلفعة.

وقد أثبتت الوثيقة أن آخر الحساب هو ثلاثون ريالاً اقساط أي متفرقة جرى الاتفاق بينهما عليها.

والشاهد على ذلك سند الإبراهيم السند وهو الحصيني أمير الشقة السفلى ومحمد العلي (...).



البْتَّال:

من أهل بريدة اشتهر منهم ابن بتال كان يتاجر مع عقيل ويذهب إلى الشام معروف بذلك ومنهم الآن أحمد البتَّال.

البَثْره:

على لفظ البثره وهي الحبوب تكون في جسم الإنسان كالخراج، من أهل بريدة قدموا إليها من التنومة في الأسياح.

منهم الشاعر العامي المجيد حمد بن عبدالعزيز الفهيد، والبثرة لقب لهم لا يحبونه، وإنما لقبهم الناس به تمييزاً لهم عن الفهيد الآخرين، وقد ذكرتهم في رسم (الفهيد).

البْجَادي:

أسرة صغيرة أول من جاء منهم إلى بريدة من أشيقر في الوشم عثمان بن عبدالله البجادي في حدود عام ١٣٥١هـ وهم من أسرة كبيرة معروفة في الوشم من الوهبة.

وتوفي عثمان في ٢٨ من رمضان ١٣٩٧هـ وتوفي أبوه عبدالله لديه في بريدة عام ١٣٨١هـ وقد ناهز عمره المائة، وكان قد قدم إلى ولده عثمان في بريدة وهو كبير السِّنِّ، وأقام عنده فيها.

كان عثمان البجادي متديناً محباً للمتدينين الملتزمين المدققين، لذلك كان صديقاً مخلصاً للشيخ فهد بن عبيد لسنوات عديدة، بل كان ملازماً له.

والذي نعرفه عن الشيخ فهد العبيد رحمه الله أنه لا يكون قريباً منه إلا الرجال المتدينون المخلصون في تدينهم.

وقد اشتغل عثمان البجادي في التجارة وشارك آل سويد، ثم استقل بالتجارة بنفسه، وله أولاد من التجار أيضاً أكبرهم عبدالعزيز الذي جاء معه إلى بريدة وهو صغير، وكان نشأ في شقراء، لذا كان يتكلم بلهجة أهل الوشم، وأما إخوانه وأكبرهم بعده محمد ثم صالح فإنهم يتكلمون بلهجة أهل القصيم، لكونهم نشأوا في بريدة.

وكذلك كان حفيده الشيخ عبدالعزيز بن أحمد بن عثمان البجادي، كان إمام أحد المساجد في شمال بريدة الغربي.

ترجم له الدكتور عبدالله الرميان بقوله:

عبدالعزيز بن أحمد بن عثمان البجادي: تَوَلَّى إمامة هذا المسجد سنة ١٤٠٢هـ أي مسجد الحجر في الشمال الغربي لبريدة بعد انتقال إمامه، وبقي في إمامته حتى سنة ١٤٠٨هـ، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٤٠٢هـ- ١٤٠٨هـ) تخرج من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم عام ١٤٠٧هـ فعين معيداً فيها ثم نال شهادة الماجستير عام ١٤١٥هـ من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ثم نال شهادة الدكتوراه من الكلية نفسها عام ١٤٢٣هـ، وهو الآن أحد أعضاء هيئة التدريس في كلية اللغة العربية بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وله شعر جيد لكنه مقل، طبع له (بلغة الراوي نظم عقيدة الطحاوي) [١].

إنتهى.

وللدكتور عبدالعزيز بن أحمد البجادي رسائل فقهية، أسماها (العماد في شرح الزاد).

---

(١) مساجد بريدة، ص٢٨٦.

طبع منها رسالة من باب شروط الصلاة (الحجاب) في ٤٧ صفحة (لم يذكر مكان الطبع ولا تاريخه) ورسالة في كتاب الصلاة في مسألة (التصوير) طبعت في ١٤٤صفحة.

وله كتب أخرى مكتوبة على الناسوخ ولم تطبع طباعة كاملة مثل:

- (شرح العمدة) كتاب الحج والمراد عمدة الفقه في فقه الحنابلة في ٢٨٣ صفحة.
- رسالة لنيل درجة الدكتوراه بعنوان (اعتراضات الدماميني النحوية في (تعليق الفرائد) لابن مالك قدمها في عام ١٤٢٢هـ بكلية العلوم العربية والاجتماعية في القصيم – من جزئين ألفا (٨٠٠) صفحة.

ذكر الأستاذ ناصر العمري طرفة تتعلق بعثمان البجادي، فقال:

عثمان البجادي من أهل وشيقر انتقل منها إلى بريدة واشتغل بالتجارة، وهو رجل فيه صلاح، وكان مسافراً في رحلة من العراق إلى بريدة، ومعه جماعة من الناس فتآمروا عليه ممازحين ليحرموه من طعام العشاء اللذيذ الذي صنعوه، واتفقوا مع راعي إبله أن يعقل بعيراً من بعارينه في الصحراء إذا رجع بالإبل مع غروب الشمس ويخبر عثمان البجادي أن بعيره قد ضاع ليذهب يبحث عنه فيأكلوا نصيبه من الطعام اللذيذ، وعاد الراعي فأخبر عثمان البجادي أن بعيره ضاع فذهب البجادي مسرعاً قبل حلول ظلام الليل يبحث عن البعير، وما أن غاب عن رفاقه حتى داهمهم جماعة من الأعراب وحصل بينهم شقاق ومضاربة بالعصي وجرح البعض منهم وتكدروا، ولم يأكلوا الطعام وسلم عثمان البجادي من الشقاق والخصام والمضاربة والجراح، ووجد رفاقه في وضع غير حسن وأنهم لم يأكلوا الطعام، وعاد ومعه بعيره فأناخ بعيره وجلس يأكل الطعام وحده، وأدرك رفاقه أن الرجل كان أسعد منهم حظاً وأهنأ منهم بالطعام الذي لم يأكلوه، وأدركوا أن سوء نيتهم وإن كان مزاحاً قد أوقع بهم ونجاه الله من مكيدتهم، وقد توفي عثمان البجادي في بريدة وترك ثروة من المال وأولاداً يقيمون فيها[1].

(١) ملامح عربية، ص ١٢٨.

البَحَر:

على لفظ البحر: ضد البر.

وينطقون بالكلمة محركة الحاء.

أسرة ورد اسم امرأة منهم بلفظ (بنت ابن بحر: زوجة مبارك العليان).

وذلك في وثيقة نقلناها في رسم الشميمري لأنها مبايعة لبيت ذكرت حدوده وأنه يحده من قبله بيت: بنت ابن بحر زوجة مبارك العليان، ومن شرق بيت العرفجية ومن شمال بيت حسين الصالح.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٣١٧هـ بخط إبراهيم بن محمد بن سليم.

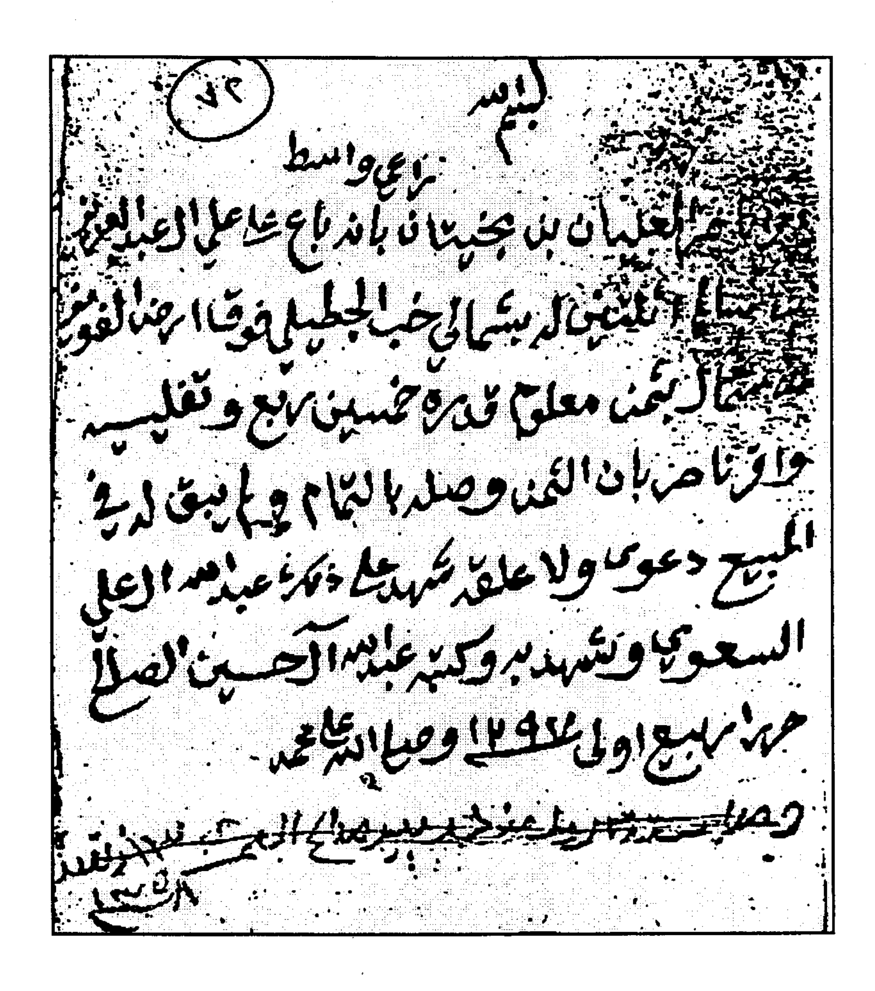
وهذه وثيقة أخرى فيها (علي بن بحر) مؤرخة في رجب سنة ١٢٦٤ بخط الشيخ محمد بن فدا والد الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا، وقد كتب اسمهم فيها (بن مفدى) وليس كما يكتبه ابنه الشيخ عبدالله (الفدا) وهي إثبات لتسليم مبلغ من عيسى بن مزيد من المزيد أهل الدعيسة لعلي بن بحر وهو سبعة أريل.

والشاهد: خضير الخميس.

البخيتان:

بإسكان الباء وفتح الخاء ثم ياء ساكنة فتاء مفتوحة مخففة فألف ثم نون: على صيغة تصغير البختان التي معناها ذو البخت الحسن، وإن لم يكن لفظ (بختان) مستعملاً لهذا الغرض عندهم.

أسرة من أهل واسط، ورد ذكرها في بعض الوثائق مثل المؤرخة في ربيع الأول من عام ١٢٩٧هـ وهي بخط عبدالله بن حسين الصالح الذي عمه أمير القصيم مهنا بن صالح الحسين أبا الخيل.


بسم الله
زرعي واسط
... سليمان بن بخيتان بانه باع على ... العبد العزيز
... البشمالي خب الجطيلي فوق ...
... بثمن معلوم قدره خمسين ريال وتقليبه
... بان الثمن وصله بالتمام وما بقي له في
المبيع دعوى ولا علقة شهد على ذلك عبدالله العلي
السعوي وشهد به وكتبه عبدالله آل حسين الصالح
جرى ربيع اول سنة ١٢٩٧ وصلى الله على محمد

البدْاح:

بإسكان الباء وتخفيف الدال أي عدم تشديدها.

أسرة من أهل بريدة.

كان أشهرهم سليمان بن عبدالكريم بن عبدالعزيز البداح صاحب دكان في أسفل سوق بريدة، يحرج على السلع الثمينة في بعض الأحيان، وترسل إليه بضائع يبيعها لأهلها.

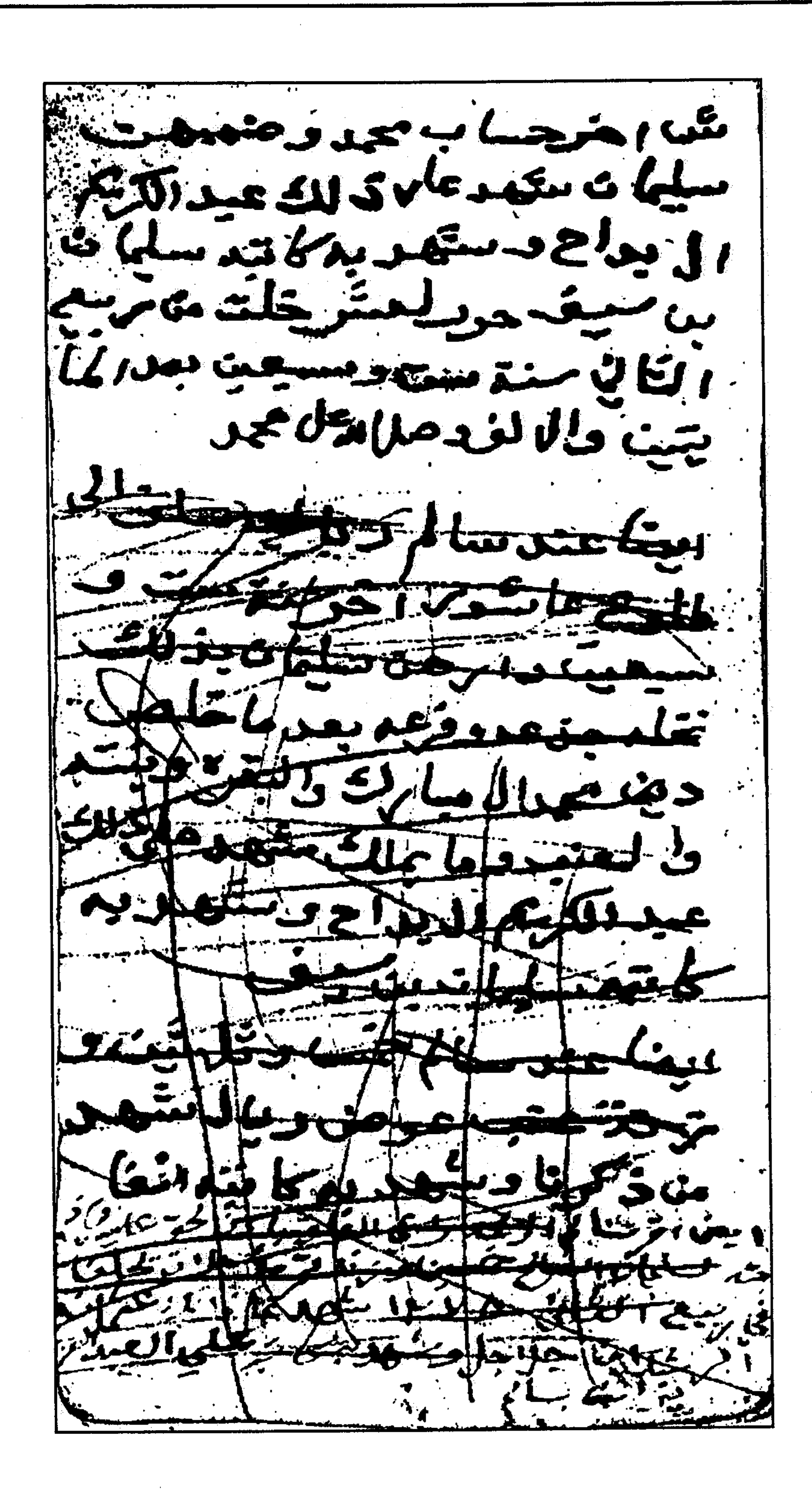
وهو ثقة عدل معروف بعدالته وصدقه، وهو متدين يحضر حلق الذكر ودروس المشايخ في المساجد.

وكان في وقته أشهر من اسمه (البداح) في بريدة.

ولكونه ثقة كان بعض الناس يودعون عنده نقودهم أو يوكلونه على أولادهم أثناء غيابهم ومن أولئك عبدالله بن علي الحصين والد صديقنا الأستاذ علي الحصين، إذْ كان عبدالله الحصين يغيب في الشام كما يغيب غيره من تجار المواشي وغيرها، ويوكل سليمان البداح على ما ينفقه على بيته وابنه الوحيد علي في غيابه.

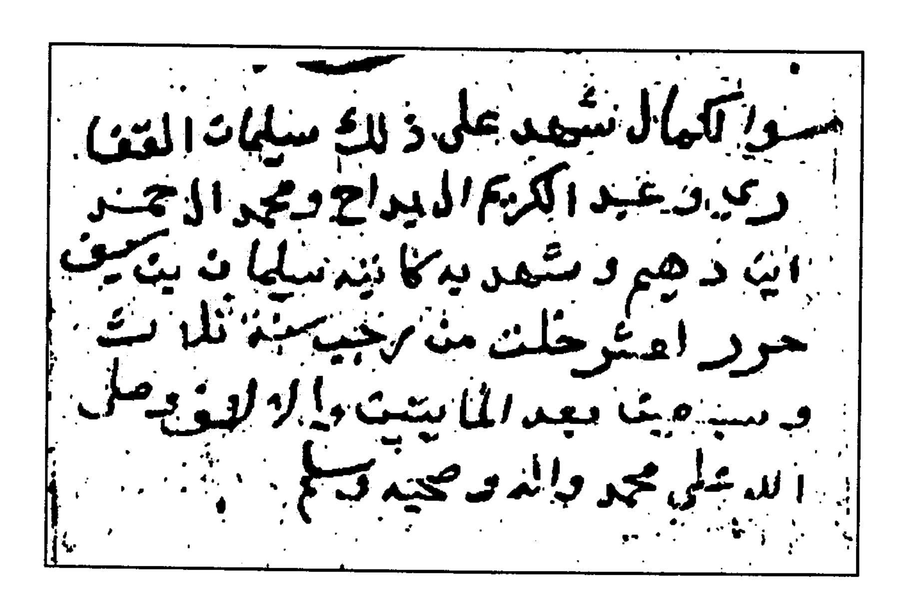
مات سليمان البداح في شعبان عام ١٤٠٦هـ.

ووالده عبدالكريم بن عبدالعزيز البداح ورد ذكره في عدة وثائق شاهداً على مبايعات منها هذه المؤرخة في ١٠ من ربيع الثاني سنة ١٢٧٦هـ وهي بخط سليمان بن سيف.



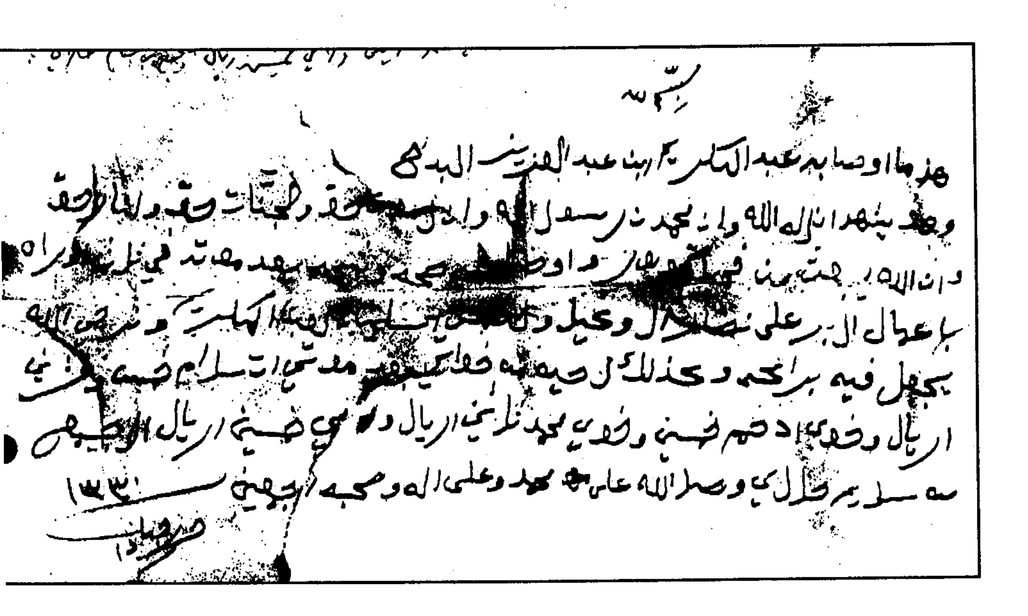
شف اخر حساب محمد وضميهت
سليمان سكهمد عان ذلك عبد الكريم
البداح وشهر به كاتبه سليمان
بن سيف حرر لعشر خلت من ربيع
الثاني سنة ستة وسبعين بعد المائتين
والالف وصل الله على محمد

والوثيقة التالية مؤرخة في العاشر من رجب من عام ثلاثة وسبعين بعد المائتين والألف بخط سليمان بن سيف وردت فيها شهادة سليمان القفاري وعبدالكريم البداح ومحمد الحمد بن دهيم ومن المعروف أن (الدهيم) هم أبناء عم للجاسر، بل الجاسر متفرعون من الدهيم كما سيأتي.


مسوى الكمال نشهد على ذلك سليمان القفا
ري وعبد الكريم البداح ومحمد الحمد
ابن دهيم وشهد به كاتبه سليمان بن سيف
حرر العشر خلت من رجب سنة ثلاث
وسبعين بعد المائتين والألف وصلى
الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وهذه وصية عبدالكريم بن عبدالعزيز البداح هذا مؤرخة في ذي القعدة عام ١٣٣٠هـ فقد طال عمره كما أن ابنه سليمان طال عمره من بعده.

وملخصها أنه أوصى بعد موته بثلث ما وراه أي ما خلفه من مال بعد موته بأعمال البر على نظر الوكيل وهو الوصي ونص على أن الوكيل هو سليمان العبدالكريم أي ابنه الثقة الذي نعرفه بذلك، ودعا له بقوله (نرجو الله أن يجعل فيه بركة، وقال تسلم أم خميس خمساً وعشرون ريالاً وأخوي دحيم خمسين وأخوي محمد ثلاثين ولأمي خمسين ريال الجميع من سالم حلالي.

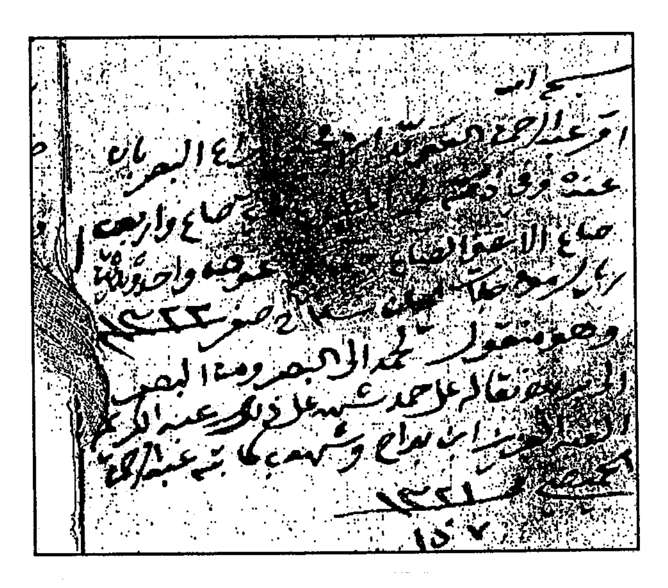


بسم الله

هذا ما أوصى به عبدالكريم بن عبدالعزيز البداح

وهو يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن الموت حق والجنات حق والنار حق

وهذه وثيقة مؤرخة في ٧ ذي القعدة سنة ١٣٣١هـ فيها شهادة عبدالكريم بن عبدالعزيز بن بداح المذكور، وهي بخط عبدالرحمن الحميضي.



وهذه وثيقة مبايعة البائع فيها هو حمد بن إبراهيم الجاسر والد الشيخ العلامة القاضي الشهير إبراهيم بن حمد الجاسر والمشتري عبدالعزيز بن عبدالكريم بن بداح.

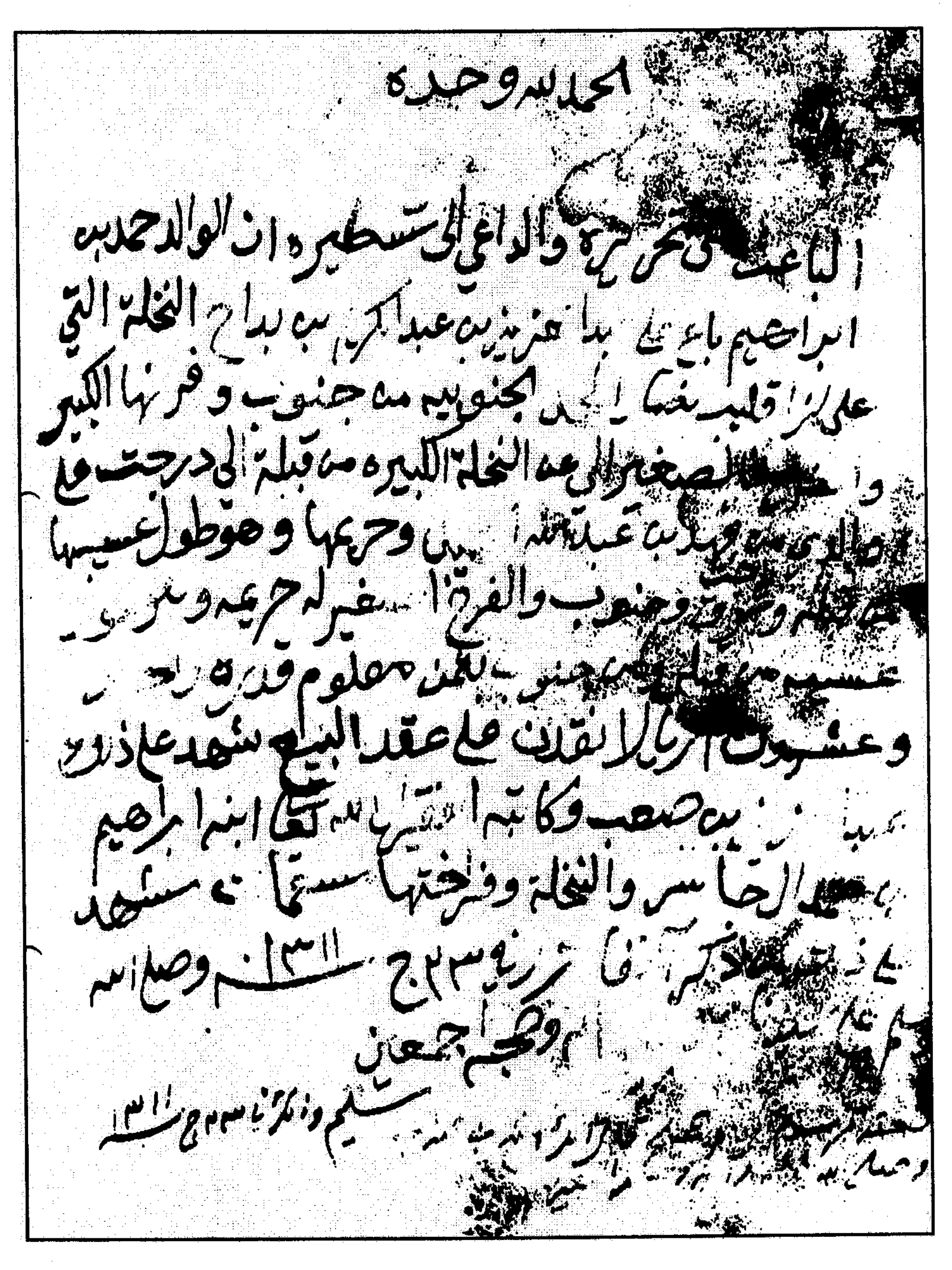
والمبيع نخلة على لزى قليب نصارالمحمد، واللزى تقدم ذكره وأنه مصب الماء عند البئر ومنه يجري الماء إلى البركة التي هي الجابية،ونصار المحمد هو من أسرة النصار الذين يرجع نسبهم إلى (آل أبوعليان) وملكهم الذي منه النخلة المباعة واقع في الصباخ جنوبي بريدة.

وقد نوهت الوثيقة بأن فرخ النخلة الكبير وفرخها الصغير تابعة للبيع، بل نصت على أن للفرخ حريمه وهوطول عسيبه، ومعنى ذلك أن أرض ذلك المقدار الذي هو طول عسيب الفرخ تابعة له بمعنى أنها مبيع مثله، وإنْ لم ينص على البيع لأنه لازم له، والثمن واحد وعشرون ريالاً.

والشاهد عبدالعزيز بن صعب (التويجري).

والكاتب إبراهيم بن حمد الجاسر.

والتاريخ ٢٣ من جمادى الثانية سنة ١٣١١هـ.



الحمد لله وحده

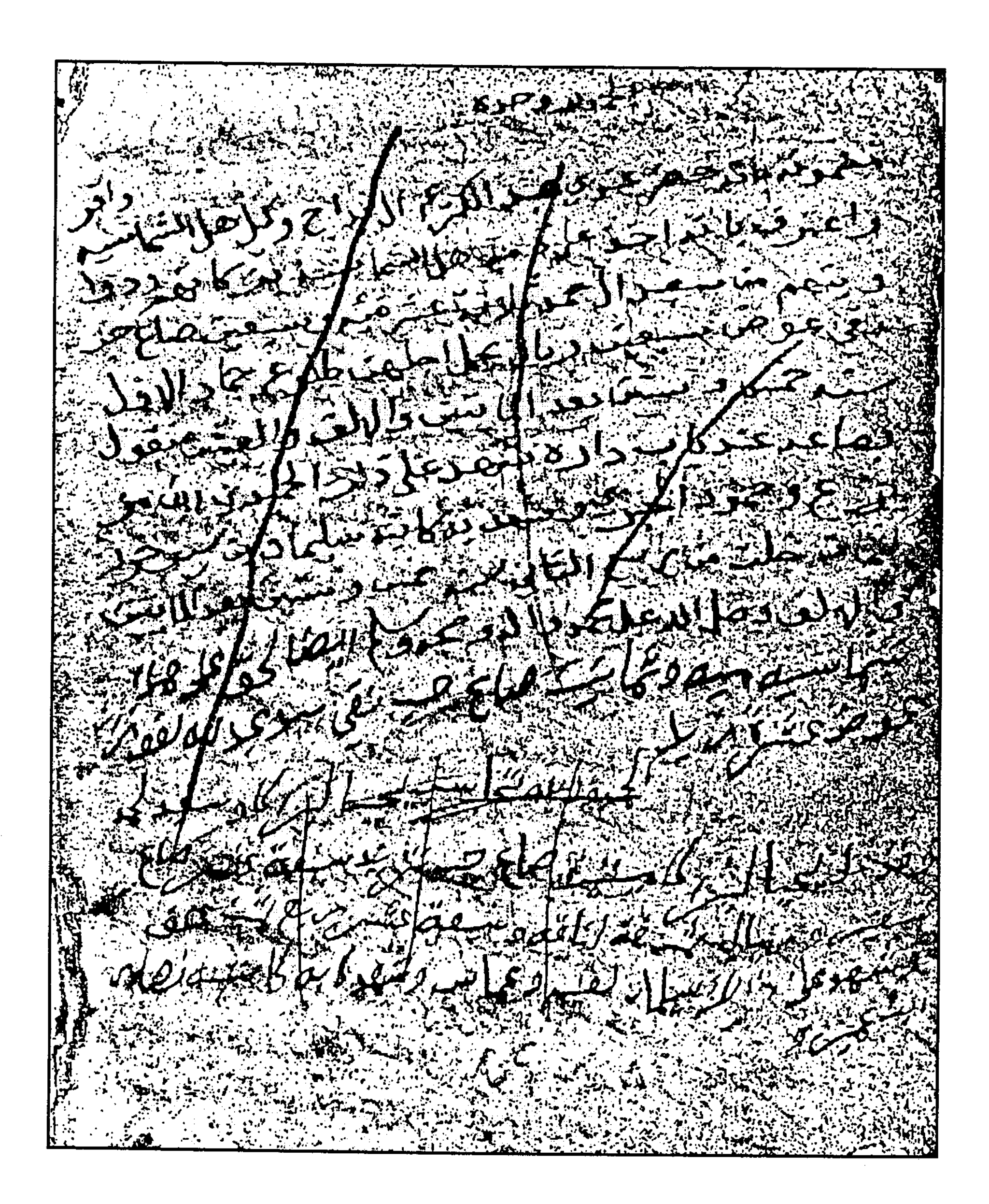
الباعث على تحريره والداعي إلى تسطيره أن الوالد حمد بن
ابراهيم باع على [illegible] عبدالعزيز بن عبدالكريم بن بداح النخلة التي
على [illegible] الجنوبية من جنوب و فرخها الكبير
و [illegible] الصغير التي عن النخلة الكبيرة من قبلة إلى [illegible]
[illegible] عبدالله [illegible] وحريمها و هو طول عسيبها
[illegible] والفرخ [illegible] وحريمه [illegible]
[illegible] بثمن معلوم قدره [illegible]
وعشرون ريالا [illegible] في عقد البيع شهد على ذلك
[illegible] بن صعب وكاتبه [illegible] ابنه ابراهيم
[illegible] والنخلة وفرختها [illegible]
[illegible] ١٣١١ [illegible] وصلى الله
وصحبه أجمعين
[illegible]

ووجدت وثيقة تدل على أن عبدالكريم البداح هذا ثقة معتمد وأنه مثل ابنه سليمان أهل للثقة إذْ تذكر الوثيقة أن عبدالكريم البداح هو وكيل أهل الشماسية وأنه أخذ على ذمة أهل الشماسية ودينهم من سعيد الحمد (المنفوحي) ألف وثلثمائة وسبعين صاع حب نقي، عوض سبعين ريالاً، و أن الدين المذكور

يحل أجل الوفاء به طلوع جماد الأول سنة خمس وستين بعد المأتين والألف.

والوثيقة شهد عليها الحميدي بن ميزرع وحمود الجبري والكاتب: سليمان بن سيف.

والتاريخ لثمان خلت من ربيع الثاني سنة ١٢٦٥هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله وحده

موجب تحرير هذه الورقة بأنه قد حضرت عندنا حصة بنت عبدالكريم اليوسف وأقرت بأنها قد وكلت سليمان العبدالكريم البداح من قبلها وينوب منابها بنفسها بتاريخه على قبض استحقاقاتها ارثها من أخيها من أبيها محمد العبدالكريم اليوسف وما وصل بيد المذكور أعلاه سليمان فهو وصول والمسلم له فهو سالم التبعة من كافة الوجوه شهد على ذلك محمد الصالح ابن نافع ومحمد الصالح ابن نافع وشهد به كاتبه عبدالرحمن الصالح الدخيل والله خير شاهداً ووكيل وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً ١٣٥٣

صحيح [illegible] الصالح ابن نافع   عبدالرحمن الصالح الدخيل   حرر ذا القعدة ٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الوكالة المرسومة أعلى الورقة صحيحة ثابتة قال ذلك كاتبه عمر ابن محمد بن سليم وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين ١٣٥٣ ١٥ ذا

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] أن هذا [illegible] ختم الشيخ عمر بن محمد آل سليم قاضي بريدة المعروف لدينا جرى التصديق عليه [illegible]

ومن الكتابات الحديثة المتعلقة بأسرة البداح هذه الرسالة الصادرة من رئيس محاكم القصيم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي تتضمن شفاعته لدى وزير العمل والشئون الاجتماعية الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله أبا الخيل بأن ينقل عمل فهد بن سليمان البداح من الرياض إلى بريدة ليكون في خدمة والده الذي كبر سنه وصار بحاجة إلى وجوده عنده في بريدة وهو سليمان بن عبدالكريم البداح.

والرسالة مؤرخة في ١٣٩٣/٩/١٢هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة القضاة
المحكمة الشرعية بـ

الرقم ٤٢٦
التاريخ ١٤/٢/١٩/٩٧
التوابع
الموضوع

حفظه الله

حضرة صاحب المعالي الأخ في الله الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله ابالخيل وزير العمل والشئون الاجتماعيه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد /

فاني احمد اليكم الله الذى لااله الا هوالفعال لما يريد وأسأله جلت قدرته ان يصلي على نبيه محمد وآله وصحبه . نفيدكم سلمكم الله انه يوجد مواطن يدعى سليمان العبدالكريم البداح هذا المواطن كبر عمره واصبح بحاجة ماسة الى من يعوله ويقوم بخدمته ورعايته بقية عمره في هذه الدنيا الفانيه . وله ابن يدعى فهد السليمان البداح يعمل بمركز التدريب المهني بالرياض . وهو الابن القائم بشئون ابيه مما دفعه الى ترك زوجته واولاده لدى والده ليخدموه وعاش وحيدا في الرياض ونظرا ونظرا الى معرفتنا بظروف الوالد المذكور وكونه يستحق من معاليكم لفتة كريمة فلعلكم تتكرمون عليه بنقل ابنه المذكور / فهد ليكون بالقرب منه ويخدمه بقية عمره وفي ذالك لكم الأجر والمثوبه من الله سبحانه وتعالى لأنه لم يدفعنا الى رفع صوت الوالد المذكور لمسمعكم الا ثقتنا بالله ثم بمعاليكم من انكم تحبون الخير واسعاد الآخرين جعلني الله واياكم ممن يعين على نوائب الزمان ووفقني [illegible] واياكم لمافيه صلاح الدين والدنيا انه ولي ذالك والقادر عليه وتقبلوا معاليكم تحياتنا ،،

محبكم في الله
رئيس محاكم القصيم
صالح بن احمد [illegible]

احـ/د ،

ومنهم **بداح بن عبدالكريم**: عمل في عدة أعمال حتى توظف في الجيش السعودي وأصيب وتقاعد، وتوفي عام ١٤٠٩هـ في شعبان.

وأخوه عبدالله البداح وأبناؤه محمد رحمه الله وكان يعمل في إمارة منطقة القصيم ١٤١١/٥/١٨هـ وعبدالكريم يعمل موجهاً في إدارة التربية والتعليم بالرياض، توفي ١٤٠٧/١/٥هـ.

وعبدالعزيز البداح وأبناؤه عبدالله معلم بالرياض توفي ١٤٠٥/٩/٢٦هـ.

وهو من الزهاد في منطقة القصيم ملازم للمسجد لا يخرج منه إلا للنوم.

أبناء سليمان بن عبدالكريم:

فهد السليمان البداح: عمل في عدة أعمال في السعودية والكويت والعراق ثم توظف في وزارة العمل ثم تقاعد منها وعمل في التجارة وتوفي في ١٤١٥/٥/١٤هـ عن عمر ناهز ٨٥ عاماً.

ومنهم الدكتور **خالد البداح** ويعمل استشاري جراحة ورئيس قسم الجراحة في مستشفى الحرس الوطني، ومنصور معلم وعبدالكريم معلم وعبدالعزيز مهندس في الهاتف السعودي.

ومنهم **علي السليمان البداح** توفي عام ١٤٢٦هـ بالرياض.

ومنهم الدكتور **عمر بن علي** أستاذ جامعي في جامعة الملك سعود بالرياض، والدكتور إبراهيم بن عمر البداح أستاذ في معهد الإدارة العامة بالرياض وجمال بن علي البداح عميد في وزارة الداخلية بالرياض.

ومن أبناء سليمان البداح: أيضاً صالح السليمان البداح تقلب في عدة وظائف منها إمارة مركز (قرية) بالوكالة سنين.

ثم تولى رئاسة بلدية المجمعة ثم تولى رئاسة بلدية الأحساء وأخيراً طلب الإحالة على التقاعد فأجيب إلى طلبه بكامل راتبه تقديراً لخدماته وافتتح مؤسسة تجارية منها مصنع للألمنيوم في الدمام، توفي صالح السليمان البداح في حادث سيارة عام ١٤٠٢هـ.

وهو من المعروفين المشهورين بحسن المعاملة.

الْبَدَّاح:

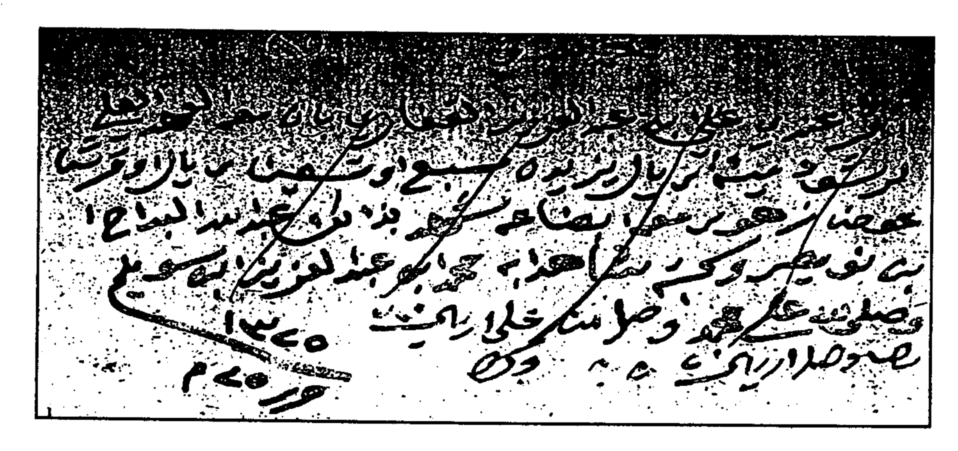
أسرة أخرى صغيرة العدد متفرعة من أسرة النويصر من أهل الصباخ القدماء الذين منهم (العيش) والحميدان الذين منهم المهندس حميدان العبدالعزيز.

منهم عبدالله بن ناصر البداح له حانوت لاصلاح الحاشدات البطاريات في شمال شارع الخبيب.

وكان الناس يفرقون بينهم وبين البداح المذكورين، بأن الأولين كان يقال لهم في القديم البديح بالتصغير ثم كثروا، وأصبحوا (البداح) والشهرة لهم أكثر من هؤلاء.

نصت وثيقة مؤرخة في ٢٥ المحرم سنة ١٣٢٥هـ على أنهم متفرعون من أسرة (النويصر) المذكورة حيث جاء فيها ذكر عبدالله البداح (بن نويصر) شاهداً على أن علي بن عبدالعزيز القفاري معه لفهد بن علي الرشود(ي) مائة وسبعة وتسعون ريالاً وقرش، والقرش هنا ثلث الريال، وليس القرش المعروف حالياً، لأنه لم يكن معروفاً في تلك الأزمان لهم في بلادهم وذلك المبلغ بضاعة وهي أشبه بشركة المضاربة حيث يعطي صاحب المال وهو هنا فهد بن علي الرشودي مالاً من ماله لرجل آخر وهو هنا علي بن عبدالعزيز القفاري ليستثمره لكل واحد منهما جزء من الربح.

وكاتب الوثيقة هو محمد بن عبدالعزيز السويلم.



ومنهم سليمان بن بداح البداح كان يعمل مدققاً في إدارة شئون الموظفين في إمارة القصيم وتقاعد منذ وقت وجيز- ١٤٢٣هـ.

حدثني فوزان الصالح الفوزان أمير خب القبر قال: ذهبت أزور عبدالعزيز بن عثمان المضيان ولما دخلت عليه وجدت عنده رجلاً انيقاً ذا لباس نظيف جداً، ولما خرج سألني عبدالعزيز المضيان قائلاً:

هل عرفت هذا الذي خرج من عندي؟ قال فوزان: فقلت: لا، فقال: هذا سليمان البداح من أهل الصباخ.

وعندما رأيته تذكرت قصة حصلت على أحد أفراد أسرته في زمن مسغبة من المساغب التي تصيب البلاد، وملخصها أن ثلاثة من أهل الصباخ أحدهم من (البداح) هؤلاء والثاني من (الجريذي) والثالث لا أذكر اسمه، وملابسهم رثة مهلهلة، فصار كل واحد منهم يشكو الجوع لصاحبيه، ويتسآلون عن الطريقة التي قد يجدون فيها ما يشبعهم، قالوا: ونحن على استعداد للعمل ولو بدون أجرة، (وإنما بأكل بطوننا فلم نجد).

فأجمع أمرنا على أن نذهب إلى صالح الفوزان في خضيرا.

قال: وذهبوا بالفعل، قالوا: فوجدناه قد خرج من كانوا عنده من أهله والعمال لأننا الآن في نحو الساعة التاسعة صباحاً ولما دخلنا قهوته رأيناه يلم الجمر من أجل أن يبقى إذا احتاج إلى النار حتى بعد الظهر، فلما رآنا غيَّر من عمله وترك العمل في الجمر لأن منظرنا يدل على الجوع ثم أسرع يضع الدلة على النار وبعد أن فاحت تركها على النار، وجاء بقنا من عليق التمر لأننا في أول الشتاء، فوضعه عندنا وخرج لئلا يحرجنا إذا نظر إلينا نأكل.

قالوا: فصرنا نأكل ونبلع نوى التمر معه أحياناً، وعندما عاد قهوانا من الدلة، وأحضر ثلاثة أثواب وضع في كل واحد منها شيئاً من التمر، فخرجنا من عنده شبعانين مع كل واحد منا ثوب بدلاً من ثوبه المهلهل.

أقول: لم يذكر الراوي لنا تاريخ هذه الواقعة ولكن ربما كان في سنة الجوع وهي سنة ١٣٢٧هـ التي ماتت فيها طوائف من الناس جوعاً، وقد ذكرت شيئاً من ذلك في ترجمة (موسى العضيب) في حرف العين وفي ترجمة (الشريدة) في حرف الشين.

البْدَاح:

على لفظ سابقيه: أسرة أخرى صغيرة كان لهم ملك في (أم جصيصة) الواقعة بين الصباخ وخب العوشز.

يرجع نسبهم إل البرزان من مطير.

البْدّاح:

على لفظ سوابقه: أسرة أخرى من أهل ضراس متفرعة من أسرة التويجري الكبيرة.

ورد ذكر (البداح) التويجري في وثائق قديمة وأقل قدماً لعل من أهمها وأوضحها هذه المتعلقة بمبايعة بين محمد بن بداح التويجري وسليمان آل مبارك، وهو سليمان بن مبارك العمري جد والد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

وتتضمن المبائعة شراء سليمان آل مبارك نصيب محمد بن بداح من بئرهم المعلومة- أي المعروفة- ببير غريسهم الكائن في شمال خب ضراس.

وهي بخط الشيخ العلامة سليمان بن علي المقبل الذي تولى قضاء بريدة لسنين طويلة وتاريخها في ١١ المحرم من عام ١٢٨٣هـ والشهود فيها حميدان البداح من أسرة البائع، ومحمد بن ناصر المقبل من أسرة الكاتب، وإبراهيم العمر الذي يظهر أنه من (العمر) أهل المريدسية.

وخط الشيخ سليمان المقبل هنا واضح لا يحتاج إلى نقل.

الحمد لله وحده

باع محمد بن بداح التويجري على سليمان آل مقبل نصيبه من بئر [illegible]
المعلومة بئر [illegible] المعلوم الكائن شمالي [illegible] ونصيبه
معلوم وهو نصف البئر المذكور بما يتبعه من منحاة ونخل
وهن خمس مكتومية وشقرا كبار وخنيزي مكتومي معروف
[illegible] المطلاع [illegible] والمنحات لها قدام المصب [illegible]
قبلتها توسعة لها كذلك باع محمد على سليمان خمس نخلات
شقر معلومات تلي ملك سليمان من مكتومية سليمان وقبله
يتتابعن والنبيتة التي في الكراع تبعا لهن ونصيب محمد
من كشقر المشتركة بين سليمان ومحمد معلومة بينهما بالمقسم
باع محمد على سليمان هذا المبيع المذكور بصفق [illegible]
يتبعه من النخل وهو المذكور صدر الورقة والنخلات المذكورات
في [illegible] خمس شقر [illegible] ونصف كشقر بما يتبعهن من [illegible]
وغيره واشترى سليمان بثمن معلوم قدره مائة ريال تزيد
ستة اريال دينا ثابت في ذمة محمد البداح لسليمان وطريق
سليمان الذي يطلع من المنحات على حاله وحدوده بحده عمارة
الدار [illegible] شهد على ذلك حميدان البداح ومحمد بن ناصر بن [illegible]
وابراهيم [illegible] وشهد به وكتبه سليمان بن علي آل مقبل [illegible]

11 محرم سنة 1283

الحمد لله سبحانه

باع محمد البداح على سليمان آل مبارك خمس نخلات معلومات هن
بينهما شق وهن باقي المقطر الذي اشتريه سليمان من محمد
شرق وبين سليمان الاول ومن قبله جدار العيالة والكلاح وحض بينهما
مشترى انصاف الذي بين الاملاك ملك سليمان وملك محمد باع محمد
هذه النخلات المعلومات بما يتبعهن من ارض وغيرها واشترى
سليمان بثمن معلوم قدره خمسة وستين ريالا اقر محمد
ببلوغ الثمن بالتمام بعضه دين في ذمة محمد باقي حساب
سليمان وقبضه سليمان تمام ٣ ثمن ولم يبق لمحمد في ا
والنخلات المذكورات دعوى ولا علقه ولم يبق لسليمان من دينه
الذي يخصه على محمد شي ما بقي لسليمان الا [illegible] من
تمر مع سلامه شهد على ذلك مقبل آل علي وابراهيم آل علي وشهد
به وكتبه سليمان بن علي آل مقبل تاريخه ١٦ جمادى الأولى ١٢٨٣

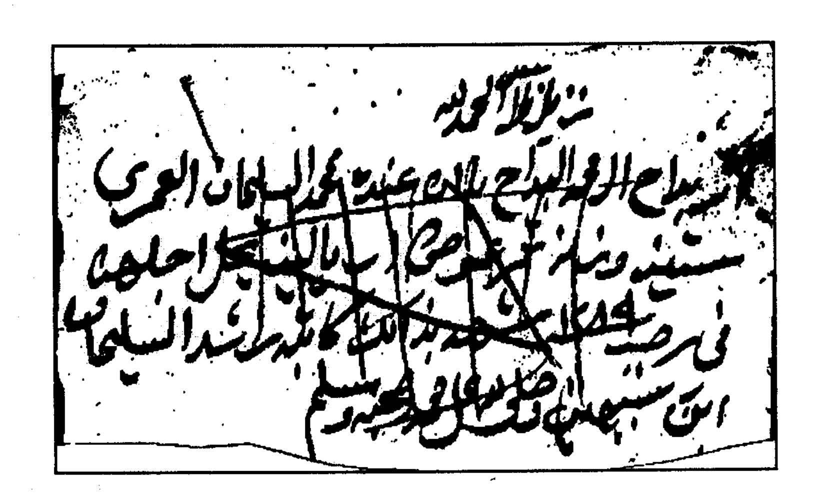
وهذه الوثيقة التي تبدو كما لو كانت ملحقاً للوثيقة الأولى فالبائع هو نفسه محمد البداح والمشتري هو نفسه سليمان آل مبارك (العمري).

والشاهدان على ذلك هما من أسرة الشيخ سليمان المقبل وهي أسرة يكثر فيها الكتبة وطلبة العلم وهما أخواه إبراهيم آل علي (المقبل) ومقبل بن علي المقبل.

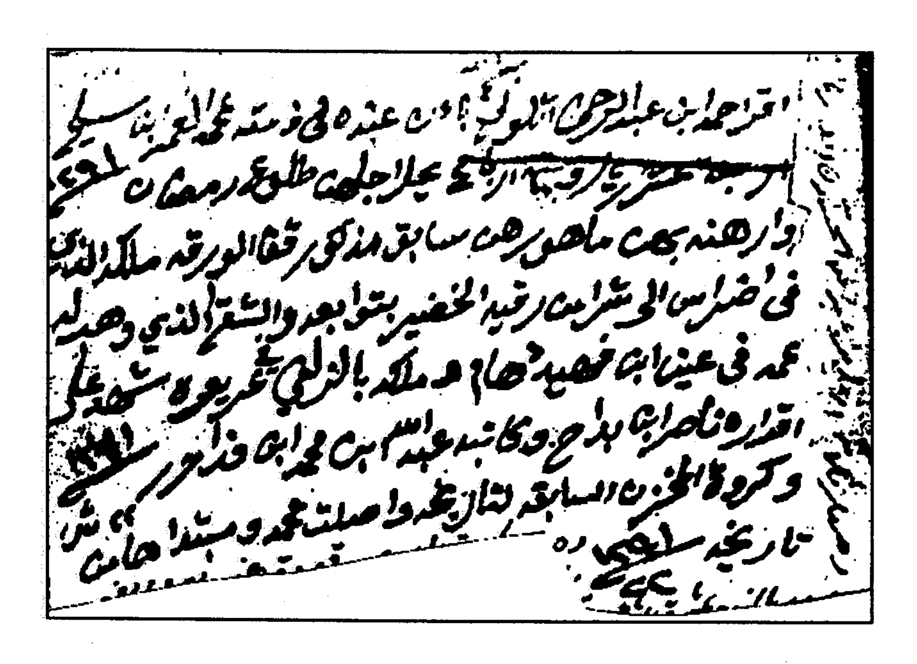
وتاريخ الوثيقة في ١٦ جمادى الأولى من عام ١٢٨٣هـ أي في السنة التي كتبت فيها الوثيقة الأولى وكاتب هذه هو الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل.

وجاء ذكر (بداح بن محمد البداح) من هؤلاء في وثيقة أوضحت بأنه نزيل ضراس مما يؤكد على أنه من آل بداح (التويجري) وذلك في مكاتبة مختصرة بخط الكاتب الثقة راشد بن سليمان بن سبيهين وهو المعروف بـ(أبورقيبة) وهو رأس اسرة الرقيبة أهل بريدة كلهم، إذْ تغير الاسم الذي كانت تعرف به الأسرة وهو السبيهين إلى اسم (الرقيبة) كما سيأتي في حرف الراء باذن الله، وتاريخ الكتابة: رجب من عام ١٢٨٩هـ.

ومحمد بن سليمان العمري هو ابن سليمان آل مبارك (العمري) الوارد اسمه في المبايعة السابقة، وربما كان (بداح) هو ابن محمد بن بداح المذكور قبله أيضاً.


[illegible] الحمد لله
[illegible] البداح [illegible] عنده محمد السليمان العمري
[illegible] يحل احلها
في رجب [illegible] بذلك كاتبه راشد السليمان
ابن سبيهين [illegible] على محمد [illegible] وسلم

كما ورد ذكر ناصر بن بداح شاهداً على مداينة بين حمد بن عبدالرحمن التلولي والشيخ الشهير محمد بن عمر بن سليم وهي مؤرخة في ٢٢ شوال من عام ١٢٩١ بخط الشيخ الزاهد الشهير عبدالله بن محمد بن فدا وسيأتي عرضها عند ذكر اسرة (التلولي) في حرف التاء.



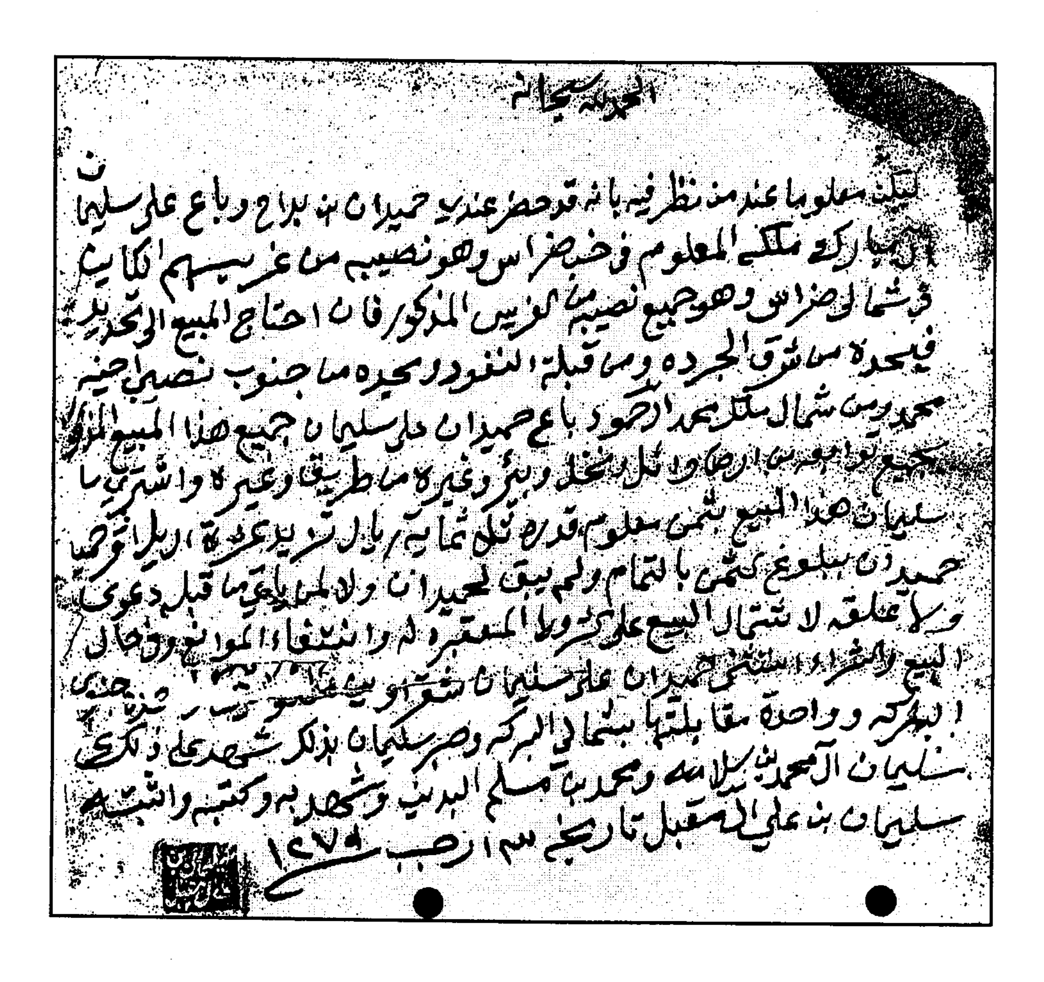
وجاء ذكر محمد آل بداح من البداح التواجر أهل ضراس في هذه الوثيقة المبسوطة الواضحة لأنها بخط الشيخ العلامة القاضي سليمان بن علي بن مقبل قاضي بريدة لسنين متطاولة كتبها بتاريخ ١٧ رجب سنة ١٢٧٤هـ.

وهي مداينة بين محمد البداح من جهة وبين محمد السليمان بن سلامة وسليمان آل مبارك (العمري) من جهة أخرى.

والدين كثير جداً فهو اثنان وعشرون ألف وزنة تمر شقر وهي دين مستقر في ذمة محمد بن حميدان البداح التويجري لمحمد (السلامة) وسليمان (المبارك العمري) منجماً في ذمة محمد لهما إحدى عشرة سنة في كل سنة يحل الفا(ن) وزنة أول حلول النجوم في صفر سنة ١٢٧٥هـ.



وهذه وثيقة مشابهة في كونها مكتوبة بخط القاضي الشيخ سليمان بن علي المقبل ولكنها مبايعة بين حميدان بن بداح (بائع) وبين سليمان آل مبارك (العمري) وهو المشتري والمبيع ملك حميدان وهو نخله في خب ضراس وتاريخها: ١٣ رجب سنة ١٢٧٩هـ.



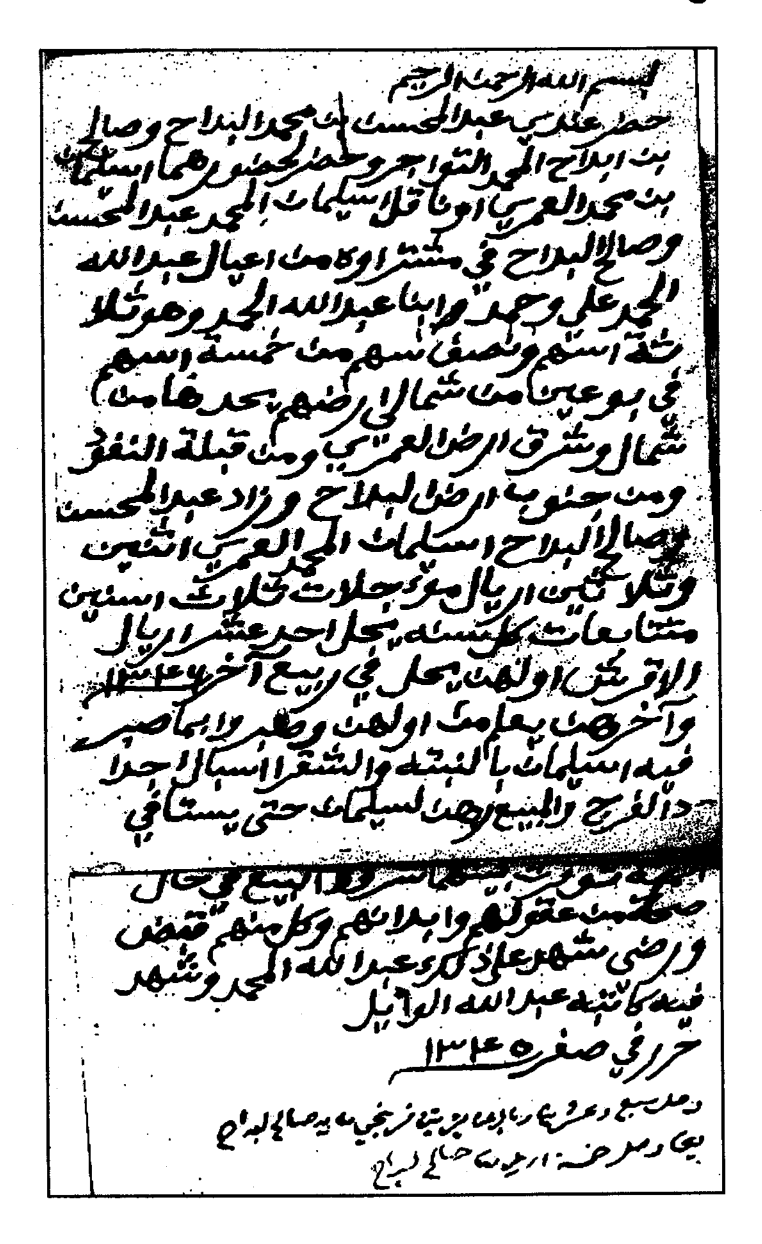
الحمد لله سبحانه

ليكن معلوما عند من نظر فيه بانه قد حضر عندي حميدان بن بداح وباع على سليمان
آل مبارك ملكه المعلوم في خضراس وهو نصيبه من غرسهم الكاين
في شمال الخضراس وهو جميع نصيبه من [illegible] المذكور فان احتاج المبيع الى التحديد
فيحده من شرق الجرده ومن قبلة النفود ويحده من جنوب نصيب [illegible]
محمد ومن شمال ملك محمد [illegible] باع حميدان على سليمان جميع هذا المبيع المذكور
جميع [illegible] ارضا وكل نخل وبير وغيره من طريق وغيره واشترى من
سليمان هذا المبيع بثمن معلوم قدره [illegible] ريال [illegible] ريال وحميدان
حميدان بلغ ثمنه بالتمام ولم يبق لحميدان ولا لمن بعده ما قبل دعوى
ولا علقه لاشتمال البيع على [illegible] المعتبره له وانتفاء الموانع وحال
البيع والشراء استثنى حميدان على سليمان [illegible]
البركة وواحدة مقابلتها بشمال البركة ورضي سليمان بذلك شهد على ذلك
سليمان آل محمد [illegible] ومحمد بن مسلم [illegible] وشهد به وكتبه واثبته
سليمان بن علي المقبل تاريخه [illegible] رجب ١٢٧٩

وجاء ذكر عبدالمحسن بن محمد البداح وصالح بن بداح المحمد التواجر بمعنى أن كل واحد منهما هو التويجري وبين سليمان بن محمد العمري في وثيقة مناقلة بين أرض كان يملكها سليمان بن محمد العمري، وأرض كان يملكها المذكوران وزاد عبدالمحسن وصالح البداح سليمان المحمد العمري اثنين وثلاثين ريالاً أي أعطياه زيادة على الأرض هذا المبلغ ولكنه لم يكن نقداً، بل هو مؤجل لثلاث سنين متتابعة، كل سنة أحد عشر ريالاً إلا قرش، والمراد بالقرش هنا ثلث الريال الفرانسى وليس القرش المعروف الآن، لأنه لم يكن يعرف في بلادهم في ذلك التاريخ.

والشاهد على ذلك عبدالله المحمد ولم يذكر اسم أسرته وربما كان من التواجر، لأن الكاتب أيضاً هو من التواجر، وهو عبدالله الوايل من أهل ضراس.

والتاريخ صفر سنة ١٣٤٥هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي عبدالمحسن ابن محمد البداح وصالح
بن ابداح المحمد التواجر وحضر لحضورهما اسليمان
بن محمد العمري اخونا قل اسليمان المحمد عبدالمحسن
وصالح البداح في مشتراه من اعيال عبدالله
المحمد علي وحمد وابنا عبدالله المحمد وهو ثلا
ثة اسهم ونصف سهم من خمسة اسهم
في بوعيينا من شمال ارضهم يحدها من
شمال وشرق ارض العمري ومن قبلة النفود
ومن جنوب ارض البداح وزاد عبدالمحسن
وصالح البداح اسليمان المحمد العمري اثنين
وثلاثين ريال مؤجلات محلات ثلاث اسنين
متتابعات كل سنه يحل احد عشر ريال
الا ثلث اولهن يحل في ربيع آخر ١٣٤٦
وآخرهن يعلم من اولهن وطلبوا انما صبر
فيه اسليمان بالنبته والشعرا اسبال اجدا
د الفرج والمبيع رهن لسليمان حتى يستافي
[illegible] البيع في حال
صحتهم عقولهم وابدانهم وكل منهم قبض
ورضي شهد على ذلك عبدالله المحمد وشهد
فيه كاتبه عبدالله الوايل
حرر في صفر ١٣٤٥

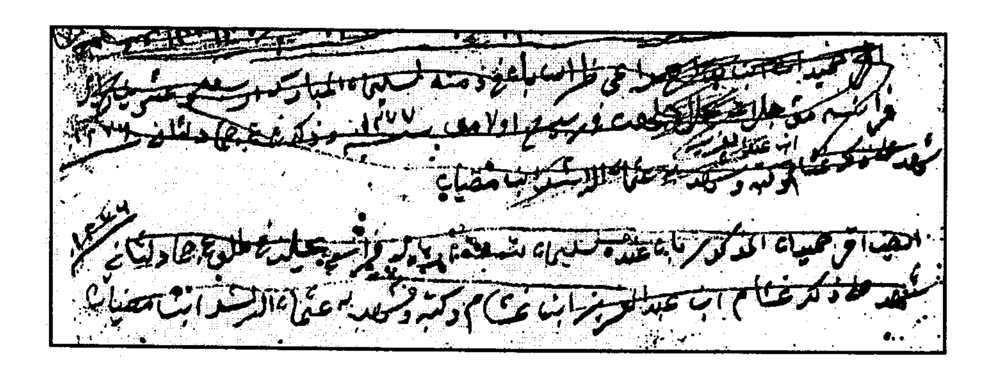
وصل سبع وعشرين ريال [illegible] صالح البداح
[illegible] صالح البداح

وهذه وثيقة، بل وثيقتان مختصرتان فيهما ذكر (حميدان بن بداح) راع ضراس وهما مداينة بينه وبين سليمان بن مبارك (العمري) وهو جد والد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم.

وهما بخط عثمان الراشد بن مضيان.

وتاريخ الأولى في جمادى الثانية سنة ١٢٧٦هـ.

والثاني في سنة ١٢٧٦هـ أيضاً.


شهد على ذلك غانم ابن عبدالعزيز ابن غنام وكتبه وشهد به عثمان الراشد ابن مضيان

البديري:

على لفظ النسبة إلى بدير: تصغير بدر: أسرة صغيرة من أهل بريدة والخبوب الجنوبية.

منهم سليمان بن محمد البديري كان محباً لطلبة العلم، يحضر الدروس في المساجد ويتباحث مع طلبة العلم، ثم انتقل إلى الرياض في وقت مبكر وفتح له دكاناً هناك، واستمر ساكناً فيها وكان صديقاً لي وكانت بيننا مكاتبة عندما انتقل للرياض منها هذا الكتاب الذي أرسله إليّ بخطه مؤرخ في ١٣٧١/٢/٦هـ.

وبحروف الطباعة:

"…. نخبر جنابكم بأننا طبينا الرياض بحال الصحة والسرور، ولم يشق علينا سوى فراقكم، ربنا يجمعنا واياكم على أحسن حال، إنه قريب مجيب.

أخي: إن كان الرِّجَّال باع على موجب ما قلنا له، وإنْ كان وريت إنك تزيد، فنظرك، لازم تخبرنا- يا محب-.

هذا والباري يحفظكم ويحرسكم بعين رعايته، بلغ السلام نفسك العزيزة، وجميع الأساتذة بدون تخصيص، كلهم، ومن كان لديهم عزيز، كما أن الجماعة يسلمون عليك، ان كان بدا غرض أو حاجة فنحن مستعدين بقضائه.

١٣٧١/٢/٦هـ

محبكم

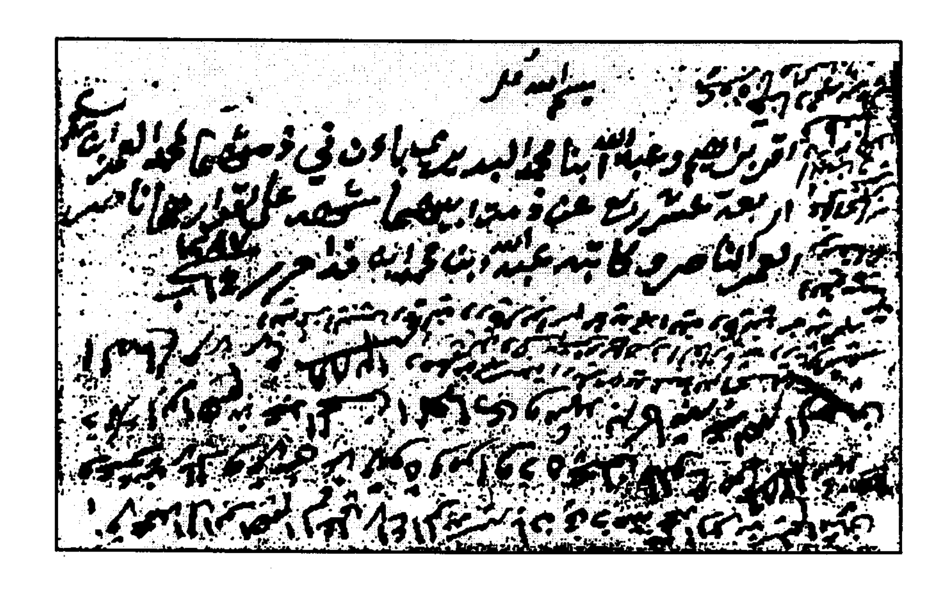
سليمان بن محمد البديري

ذكره الشيخ صالح العمري في تلاميذ الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها(١).

ومنهم.... البديرية امرأة منهم تعرف بالبديرية كانت تداوي الناس بالكي وبخاصة ما يتعلق بطب الأطفال.

تزوجها عبدالعزيز البليهي في الرياض ورزق منها بولد وبنت.

جاء ذكر إبراهيم وعبدالله إبنا محمد البديري في وثيقة مداينة بينهما من جهة وبين الشيخ محمد بن عمر بن سليم من جهة أخرى، وذكرت الوثيقة مبلغاً تافهاً وهو أربعة عشر ربع، والربع هو ربع (الجرش) والجرش هو ثلث الريال، ذكرا أنه عن ذمة أبيهما شهد على إقرارهما ناصر العمر الناصر وكتبه الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا وتاريخها في ١٤ رجب من عام ١٢٨٧هـ.



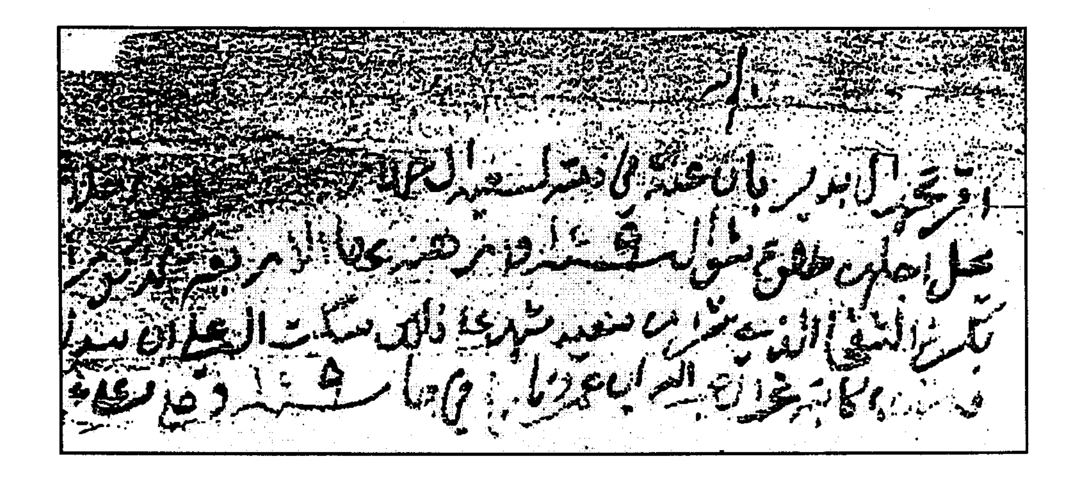
---

(١) علماء آل سليم، ص٩٦.

ووجدت وثيقة تدل على أنهم كانوا يقال لهم (آل بدير) ووثائق أخرى واحدة منها تذكر بدير آل محمد وثالثة تذكر (بدير بن محمد بن رشيد).

وأخرى فيها (بدير بن محمد بن رشيد).

وهم من أهل الخُبُوب الجنوبية لبريدة.



الحمد لله وحده



البديوي:

من أهل بريدة جاءوا إليها من الشماسية، وبقي منهم أناس في الشماسية.

وهم من عبده من شمر.

أكبرهم سناً الآن- ١٤٠٧هـ صالح بن بديوي بن راشد بن بديوي، ولد عام ١٣١٦هـ ويقولون: إنهم أبناء عم للجربوع، وربما كان مرجع ذلك إلى كونهم جميعاً من آل مسعود من عبده من شمر، لا أنهم أبناء عمومة أقرباء لهم.

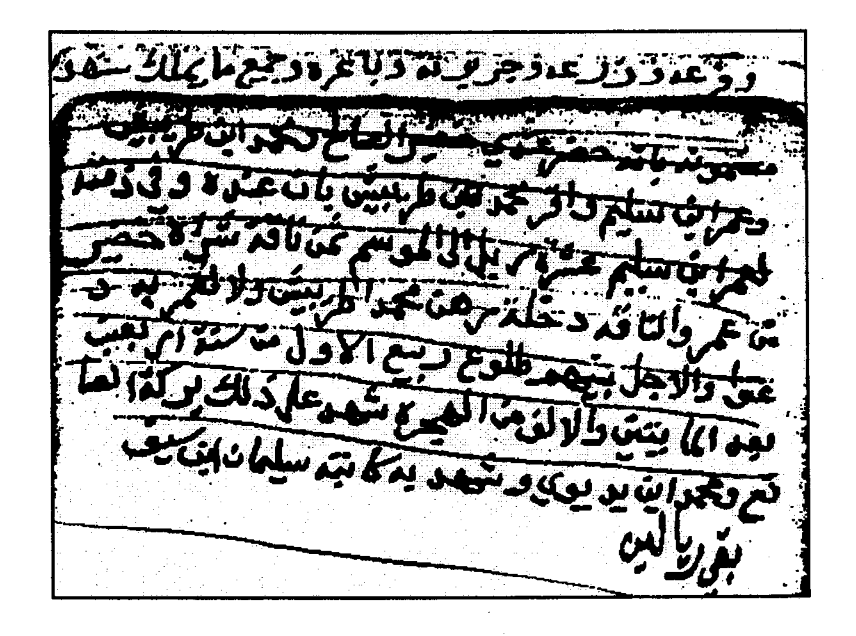
منهم راشد البديوي كان نزل بيتاً في جنوب بريدة قرب (مسجد ماضي) وصار يداين الناس لأنه غني وذلك في حدود عام ١٣٤٨هـ.

ومنهم محمد البديوي من أهل جنوب بريدة أيضاً كان يتردد بالإبل بين بريدة والرياض قبل استعمال السيارات يحمل الناس والأحمال على إبله يتكسب بذلك.

وهذه وثيقة جاء فيها ذكر (محمد بن بديوي) شاهداً على مداينة وهي مهمة لقدمها، إذْ هي مؤرخة في عام ١٢٣٩هـ حسبما ذكر أن الدين المذكور فيها يحل أجله في عام أربعين بعد المائتين والألف والعادة أن يكون الدين مؤجلاً لمدة سنة.

وهي بخط سليمان بن سيف، ولكنني لم أعرف الأسرة التي منها محمد بن بديوي هذا أهي الأولى أم الثانية والأقرب أنها الأولى.

وهذه صورتها:


[illegible] وجميع ما يملك [illegible]
[illegible] محمد ابن طربيش
[illegible]
ومحمد ابن سليم واقر محمد ابن طربيش بان عنده [illegible]
لمحمد ابن سليم عشرة ريال الى الموسم ثمن ناقه شراها [illegible]
[illegible] والناقه دخله رهن محمد الطربيش [illegible]
[illegible] والاجل [illegible] طلوع ربيع الاول من سنة [illegible]
[illegible] من الهجرة شهد على ذلك [illegible]
[illegible] محمد البديوي وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف
[illegible]

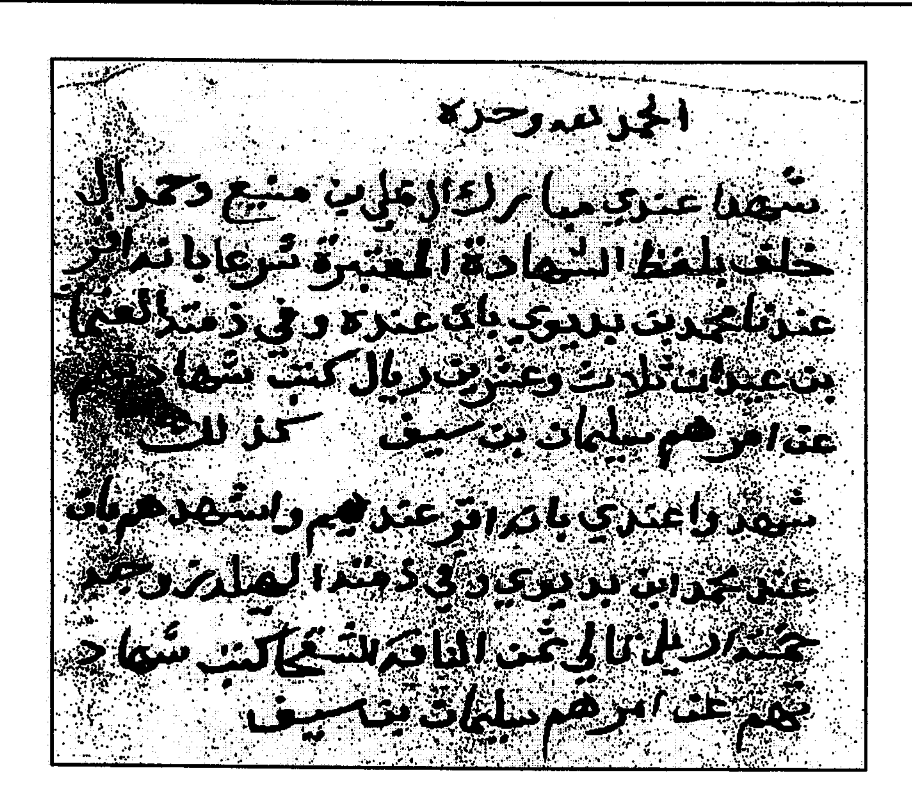
البديوي:

من أهل الدعيسة.

أسرة متفرعة من أسرة الكنيرّ– بالتصغير– الذين هم من الدواسر.

منهم **صالح بن إبراهيم البديوي** صاحب دكان لإصلاح الساعات وبيعها في دكان في جردة بريدة توفي في عام١٤٢٦هـ.

وجدت ذكراً لمحمد البديوي في ورقتين كتبهما سليمان بن سيف ولم يذكر تاريخهما على عكس عادته.



الحمد لله وحده

شهدنا عندي مبارك الدخيل بن منيع ومحمد آل
خلف بلفظ الشهادة المعتبرة شرعاً بانه اقر
عندنا محمد بن بديوي بان عنده وفي ذمته [illegible]
بن عبدان ثلاث وعشرين ريال كتب شهادتهم
عن امرهم سليمان بن سيف كذلك

شهدوا عندي بانه اقر عندهم واشهدهم بان
عند محمد ابن بديوي وفي ذمته [illegible]
خمسة ريال تالي ثمن الناقة للشيخ كتب شهاد
تهم عن امرهم سليمان بن سيف

البَذْرَه:

من أهل خب الشماس، وكانوا قبل ذلك من أهل وادي الرمة الواقع بين بريدة وعنيزة ممن كانوا يعملون في النخيل.

منهم سعد بن عبدالله البذرة، كان فلاحاً في خب الشماس ولكنه كان جريئاً لسناً متكلماً بأشياء كثيرة ليس فيه جفاء بعض الفلاحين وانقباضهم، ولذلك كان يزور شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد قاضي بريدة فيستمع الشيخ إلى كلامه الذي يكثر فيه من المزح.

من ذلك أنه قال للشيخ: يا شيخ أبي استفتيك أنا عندي عيال كبروا واحتاجوا إلى زواج ولا عندي لهم جهاز ويقولون لي يا أبونا جوزنا، وإلا ترانا نخاف أننا نزني، وأنا يا شيخ محتار بهم إن زنوا جلدتوهم، و لا عندي مال أزوجهم.

فقال الشيخ وهو يعرف أن ما ذكره هو من باب المزح: يا سعد، دَوِّر لهم جهاز وزوجهم.

فضحك، وقال: يا شيخ والله لو عندي دراهم تجيب مرة كان تزوجت أنا بهن قبلهم، أنا محتاج لزوجة جديدة!.

وسمعته مرة يقول: إن محمد علي باشا عندما أراد أن يحكم مصر ويتحكم فيها سأل رجلاً مجرباً فأشار عليه بأن يجعل غذاءهم الفول، لأنه يكبر الخصى ويصغر الدماغ، ثم يضحك سعد البذرة عند ذلك.

وهذه نكتة خرافية لأن الفول موجود ومأكول في مصر منذ عهد الفراعنة.

ومن مزح البذرة أن (باتل بن قويضي) عندما كبر ضعف بصره فكان يذهب مع قائد له بعد المغرب وأحياناً بعد العشاء إلى جهة الشمال من بريدة قرب الجفر يتمشي ويستريح، ثم يعود، وقد طلب أحد المقربين من أمير بريدة أن يجعل (باتلاً) يترك عادته هذه.

وفي ليلة مظلمة تجرد البذرة من ثيابه وصار يمشي على يديه ورجليه ويهمهم ويصدر أصواتاً غير مألوفة وقائد باتل يراه على البعد، فاعتقد أنه جنى وأسرع يطلب من باتل أن يعود إلى البلد، وإلاّ هرب وتركه وحده وقال: أنا شفت شيٍّ ما شفته أنت.

ثم صار باتل لا يخرج في ذلك الوقت خارج بريدة إلاّ بسبب.

توفي سعد البذرة في عام ١٣٨٦ أو عام ١٣٨٥هـ.

البرْادِي:

من أهل المريدسية والبصر.

منهم ناصر البرادي طالب علم من تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، ذكره الشيخ صالح العمري فقال في ذكر تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم: ناصر البرادي من سكان البصر من قرى بريدة ....[1].

كما ذكر عبدالله بن ناصر البرادي من تلاميذ الشيخ القاضي عبدالله بن محمد بن سليم.

ومنهم سليمان البرادي من أهل المريدسية توفى عام ١٣٣٧هـ وهي سنة الرحمة دخلوا بجنازته إلى المسجد فصلى عليه الشيخ عبدالله بن حسين والد الشيخ القاضي محمد بن حسين والشيخ مريض بحيث أنه صلى عليه وهو جالس ومن الغد توفي الشيخ عبدالله بن حسين وصلى عليه الناس.

وابنه محمد السليمان البرادي لا يزال موجوداً الآن وهو كبير السن– ١٤٢٧هـ.

وله أخ أكبر منه اسمه صالح ذهب إلى حرب اليمن عام ١٣٥٣هـ وقتل هناك.

وأخوه محمد كان فلاحاً في زنقب المريدسية كان يداينه إبراهيم بن عبدالعزيز اليحيى.

كنت وجدت أبياتاً في أشعار قبيلة عنزة– للبرادات: واحدهم برادي، منسوباً إلى البرادات من عنزة.

قال أحد رجال البرادات من عنزة:

ابشر بذودك وارجهن يالبرادي

ما دام بالمفزاع سربة ابطينات

(١) علماء آل سليم، ص٤٧.

مـــن يـــوم وخـــــذن مرهفـــات التـــوادي

نادى المـــنادي والحـــق الصـــوت بأصوات

الذود: مجموعة صغيرة من الإبل، وارجهن: اطمئن، والبطينات: من عنزة، والتوادي: جمع توداة، وهي عود صغير يوضع في ثدي الناقة لئلا يرضعها ولدها ذكرتها في (معجم الألفاظ العامية).

ولكن الإخوة الذين سألتهم من أسرة البرادي عن أصلهم أجابوا وأكدوا أنهم من وهبة تميم، وأنهم كانوا جاءوا من (الحريّق) في الوشم إلى بريدة في حدود عام ١١٨٠هـــ، وأنهم منسوبون إلى بريد بن محمد بن بريد من المشارفه من الوهبة.

جاءت شهادة لإبراهيم بن سليمان البرادي على مداينة بين عسيلة بنت جزعا زوجة زنيد البريهي وبين محمد بن سليمان العمري في وثيقة مكتوبة في ٢٥ شوال من عام ١٢٩٣هـــ بخط عبدالله بن حسين الصالح أبا الخيل.

وقد أرهنت عسيلة الدائن محمد العمري في هذا الدين البقرة الحمراء التي اشترت من محمد ونخلة، ودارها المعروفات بشمالي منزلة المريدسية.

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرت عسيلة بنت جزعا زوجة زنيد البريهي بان في ذمتها لمحمد السليمان العمري اثنى عشر ريال [illegible] حلول رمضان سنة ١٢٩٤ وارهنته في ذلك البقرة الحمرا التي شرت من محمد ونخله ودارها المعروفات بشمالي منزلة المريدسية شهد على ذلك ابراهيم السليمان البرادي وشهد به كاتبه عبدالله الحسين الصالح حرر في ٢٥ شوال سنة ١٢٩٣

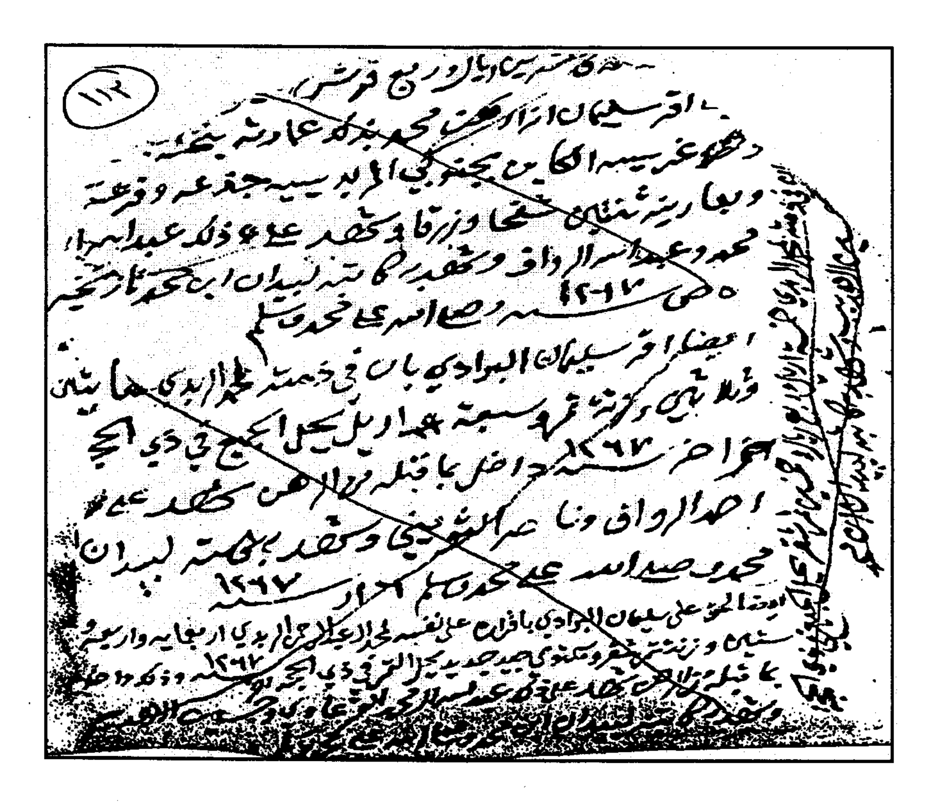
بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] محمد السليمان العمري [illegible] ١٢٩٤ [illegible] شهد على ذلك على الابراهيم [illegible] وشهد به كاتبه عبدالله الحسين الصالح [illegible] ١٢٩٤

وجاء ذكر سليمان البرادي في وثيقة مداينة بينه وبين الثري الوجيه محمد بن عبدالرحمن الربدي أكبر أثرياء بريدة في وقته، وتقول: إن في ذمة سليمان البرادي لمحمد الربدي ٢٣٠ وزنة تمر، وسبعة أريل، وإن الجميع يحل في ذي الحجة آخر سنة ١٢٦٧هـ والشاهدان عليها هما أحمد الرواف من أسرة الرواف الشهيرة وناصر الثويني ولم اتحقق من أي الثويني هو، وربما كان من الثويني أهل المريدسية المتفرعين من الفايز.

أما الكاتب فإنه لبيدان بن محمد وهو حسن الخط يكتب كثيراً لمحمد بن عبدالرحمن الربدي، ولم أره ذكر اسم أسرته، وإنما كان يكتفي باسمه (لبيدان) واسم أبيه محمد، ولعل أسرته اسمها اللبيدان.

وذكر في إحدى الوثائق أن البرادي من أهل المريدسية وإن له غرساً ونخلاً فيها.



ومن متأخري أسرة (البرادي) الشيخ عبدالله بن ناصر البرادي من أهل البصر انتقل إلى بريدة وأم في أحد مساجدها ابتداء من عام ١٤٠١هـ قال الدكتور الرميان:

عبدالله بن ناصر البرادي: تولى إمامة هذا المسجد سنة ١٤٠١هـ حيث انتقل إليه من جامع البصر، واستمر فيه حتى استقال سنة ١٤٠٨هـ فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٤٠١هـ- ١٤٠٨هـ).

ولد رحمه الله في بلدة البصر إحدى قرى بريدة الغربية سنة ١٣٢٦هـ تقريبا، وتلقى العلم على عدد من علماء بريدة كالشيخ عبدالله بن سليم، والشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالله بن حميد، والشيخ محمد المقبل.

تعين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ببلدة البصر، وإماماً وخطيباً لجامعها، وبقي في هذا العمل مدة طويلة قبل أن ينتقل إلى بريدة ويؤم في هذا المسجد، توفي رحمه الله سنة ١٤١٥هـ.

ومن أسرة (البرادي) **صالح بن إبراهيم البرادي** خطيب جامع الخبيب في بريدة، وهو مدير مكتب الدعوة والإرشاد في بريدة.

ومن متأخريهم الأستاذ **عبدالله بن إبراهيم البرادي** أمين عام المجلس البلدي لمنطقة القصيم- ١٤٢٧هـ.

ذكر الشيخ صالح بن محمد السعوي **سليمان بن علي البرادي** من أهل المريدسية، فقال: وممن عرف بالخدمة في هذه البلدة الرجل الفطن الغيور الشهم الشجع المحب في ذات الله سليمان بن علي بن سليمان البرادي رحمه الله.

وهو في عداد الرجال الذين يقولون الحق، وينكرون المنكر، ولا يخشون في الله، غيرة لدين الله، ورحمة بعباد الله، لا تأخذهم في الله وفي نصر دينه لومة لائم، ولا عذل عاذل.

وكانت له مقامات جليلة في الدعوة إلى الله، والنصح لعباد الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والملاحظة والتفقد، والأخذ على أيدي السفهاء، والسعي في تقويم المعوج، لا يترك الإنكار على صاحب المنكر لكبر مقامه وعلو منصبه، وغلظ طبعه، وبذاءة لسانه، فكان فيه منفعة للسلمين حال حياته، ونفوذ بحسب قدرته.

ولذلك فإن الزمان الذي عاش فيه زمان إقبال على الخير، ورغبة فيه، وقبول له، واندحار للشر، وكبت له، وهذا من أكبر العون والتشجيع، والنهوض بالنفس للقيام بما حملت من رعاية ومسؤولية وأمانة، وما كلفت به من القيام بفرائض الدين، والدعوة إلى الله.

وقد أحسن هذا الرجل بما عمل، وشكر له بما صنع، ومات ورحل بجسمه، وبقي ذكره يتناقله الأهالي بالثناء عليه، جزاء ما قام به من خدمة جليلة نحو بلده وإخوانه المواطنين بمجالات عديدة من أهمها ما كان في الأمور الدينية التي يشكره عليها كل مسلم، حتى بعد وفاته، لأنه مهّد لنفسه في حياته ما يدعو للذكر الطيب له بعد تغييبه في لحد قبره.

وهكذا الحال لمن يعمل الصالحات، ويخدم في صالح الإسلام والمسلمين، توفي رحمه الله عام ١٣٣٧هـ، وجهز وصلي عليه ودفن في المقبرة الجنوبية من المريدسية[١].

ومن متأخريهم.... البرادي كان من المحبين المعجبين بالشيخ الزاهد الواعظ عبدالكريم بن صالح الحميد الملقب الديك، فكان يقوم على حوائجه، ويسعى بما يريده محتسباً الأجر من الله تعالى.

وسيأتي ذكر الشيخ عبدالكريم في حرف الحاء.

---

(١) المريدسية ماض وحاضر، ص١٨٢– ١٨٣.

وكتب إليَّ الأخ محمد بن ناصر بن عبدالله البرادي نبذة عن أسرة البرادي، وذلك بعد صف هذا الجزء من المعجم، مما لم يتسع المجال معه للتعليق عليها وعلى ما معها من الوثائق فأثبتها بنصها تتميماً للفائدة.

قال:

أسرة البرادي:

رحل جدنا من الحريق بالوشم في القرن الحادي عشر واستقر في عنيزة ثم رحل من عنيزة واستقر في خب المريدسية في النفود الغربي لخب البريدي.

وجاء ذكرهم في وثيقة للشيخ صالح بن عيسى سيأتي نقلها ، قال:

وجدّنا ناصر البرادي خلف ابناً واحداً هو علي وعدداً من البنات منهن طرفة بنت ناصر البرادي زوجة ثويني بن هدلق مرفق صورة من وصيتها المكتوبة سنة ١٢٧٥هـ.

علي بن ناصر البرادي خلف ابناً واحداً هو سليمان.

سليمان بن علي خلف ولدين هما إبراهيم مرفق صورة من وصيته المكتوبة سنة ١٣١٥هـ، وعلي مرفق صورة من وصيته المكتوبة سنة ١٢٩٢هـ.

محمد بن ناصر بن عبدالله البرادي

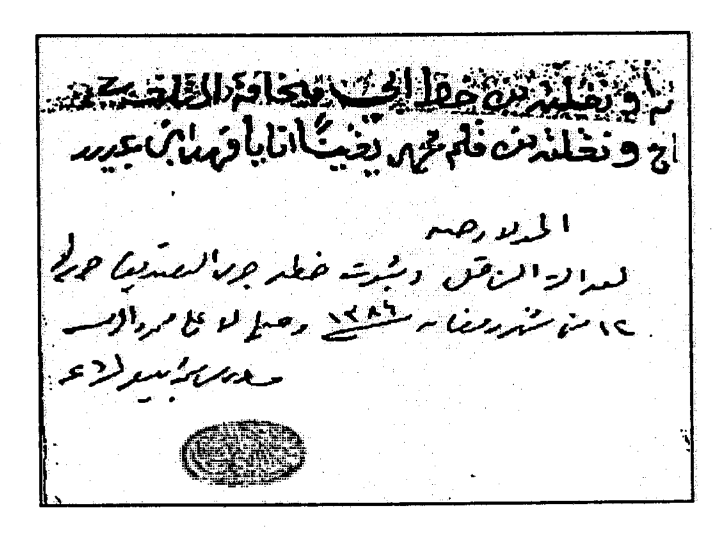
نص وثيقة ابن عيسى:

ذكر لي فهد السليمان آل الخليفة راعي الشنانة أن جده خليفة بن منيع البرادي من المشارفة من الوهبة أهل أشيقر، وكان هو وأبوه في عنيزة وتوفي أبوه منيع في عنيزة، ثم انتقل خليفة بن منيع من عنيزة وسكن الرس وتزوج امرأة من الحصنان أهل الرس من آل محفوظ من العجمان، وجاء له أربعة

أولاد وهم منيع وعبدالله وفهد وسليمان، ومات منيع بن خليفة مقتولاً في حرب الدرعية قتله عسكر إبراهيم باشا، وكان منيع قد سار مع عبدالله بن سعود حين انكف من القصيم في طلب دراهم تسلفها عبدالله بن سعود من خليفة بن منيع، وهي ثلاثة آلاف ريال، وخليفة بن منيع المذكور هو الذي اشترى الشنانة من آل غيلان من شمر وغرسها وعمرها، وانتقل هو وأولاده إليها من الرس وسكنوها وهو جد آل خليفة أهل الشنانة، والظاهر أن مشتراه لها سنة ألف ومائتين تقريباً فأرسله أبوه خليفة لقبضها منه وتعمير آل غيلان لها قبل بيعها على خليفة المذكور بنحو عشرين سنة تقريباً.

وصية طرفة بنت ناصر البرادي:

هذا ما اوصت به طرفة بنت ناصر البرادي وهي تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق والساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واوصت من خلفها ان يتقوا الله ويصلحوا
ذات بينهم ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصت بخمس مالها من عقار
في اعمال البر من صلات رحم واطعام جايع وكسوة عاري وغير ذلك من اعمال البر واوصت
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



اخ ونخلته بن فلم محمد يقيناً انا باق بهما ابن عبيد

الحمد لله وحده

لعدالة الشيخ وشهرته خطه جرى التصديق جري

٢٧ من شهر رمضان سنة ١٢٨٦ وصلى الله على محمد وآله وسلم

[illegible]

وصية إبراهيم بن سليمان البرادي:

بسم الله

أوصى إبراهيم السليمان البرادي بربع ما تبرع بعد موته يصرف في أعمال البر من أضحية وغيرها بنظر الوكيل والوكيل ابنه ناصر منه قربة [illegible] والأضحية تولي ملك عبدالله الحسين للسبيل وإن احتاج الوكيل أولاد إبراهيم فلا حرج [illegible] ولهم من غيرهم الوصية وناصر وكيل على أخيه عبدالله شهد على ذلك [illegible] وكاتبه عبدالله بن محمد بن [illegible] وناصر وكيل على التركة وعلى قضاء الدين شهد على ذكرنا و كاتبه [illegible]

وصية علي بن سليمان البرادي:

اوصى علي بن سليمان البرادي بثلث ما ترك من ماله

يجعل بين الضحية يصرف ريعه في اعمال البر على نظر

[illegible] منه حجة له وحجة لوالديه واضحية [illegible]

وضحيته [illegible] الوالده وخمس وزان للامام جامع [illegible]

وخمس وزان تمر للمؤذن فيه كل سنة والوكيل على التركة خاله

صالح آل محمد بن حميد ويوكل صالح على الوصية الذي يراه

صالح لها منه العيال ومن ولي الوصية فلا حرج عليه

ان يأكل بالمعروف ومن احتاج من ذريتي احق [illegible]

[illegible]

شهد على ذلك عبد العزيز بن عبد الله بن فدا

وصلى الله على محمد

اوصى علي آل سليمان البرادي بثلث ماله [illegible]

[illegible]

علي ذلك عبد العزيز بن عبد الله بن فدا وكاتبه [illegible]

الحمد لله

حضر عندنا سليمان البرادي واخوه محمد وآخر وارثهما [illegible]
امهم [illegible] بسبيل يتبع بلشها [illegible] ايضا حضر
عندنا علي البرادي واهل ارشد منه زوجته سليمان مع سبيلها
ايضا شهد عندي علي البرادي وابنه محمد بان هيله
بنت علي البرادي امضت اثلها من غلاها تبع لثلثها
كتب ذلك شاهد به عبد الله آل حسين الصالح حرر في
ذا [illegible] ١٣٣٥

ايضا شهد عندنا احمد البراهيم
الاجنيدل ومحمد بن علي البرادي
بان رقية بنت علي البرادي اجرت ار
ثها من نخل امها تبعا لثلثها وهي على
حقها من الغنم ١٣٣٥ كتب شهادة
شها محمد بن عبد الله آل حسين

البَرَّاك:

بفتح الباء وتشديد الراء فألف ثم كاف، من أهل بريدة، يرجعون إلى أسرة البريدي الذين منهم أهل خب البريدي.

اشتهر منهم حمود بن براك بن حمود الخريف العقيل البريدي، وكان من كبار (عقيل)، وقد اشتهر بالكرم والعطف على الفقراء من غرباء أهل نجد في تلك البلاد توفي عام ١٣٥١هـ.

وكان حمود البراك وجيهاً من كبار عقيل الذين هم تجار المواشي الذين يتاجرون بها ما بين القصيم والشام وفلسطين ومصر، وأحياناً يشترون الإبل من جهة العراق من البوادي هناك ثم يذهبون بها إلى فلسطين ومصر.

وإلى ذلك اشتهر حمود البراك ببره بجماعته من عقيل حتى قيل: إنه كان في بغداد وأصابها وباء أصاب عدداً من العقيلات الذين لا أهالي لهم هناك، وأكثرهم من (الزقرت) الذين ليس لهم رأس مال، فكان يمرضهم ويتعهدهم بالطعام والشراب وغيره حتى إنه كان ينظف منهم من لا يستطيع أن ينظف نفسه من المرضى.

وقد اشتهرت هذه الواقعة حتى تناقلها الرواة، وشكروا لحمود البراك صنيعه.

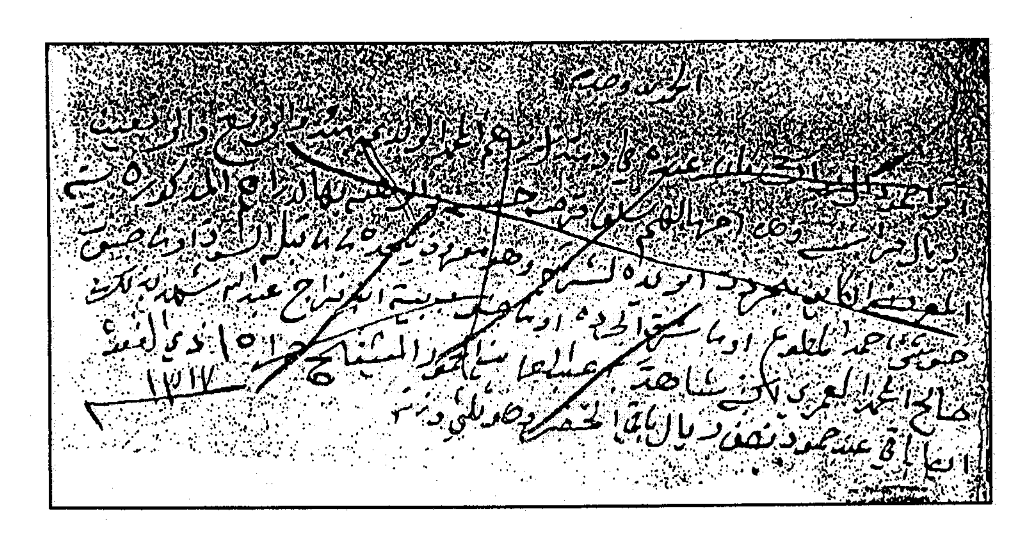
وقد أشار إبراهيم الطامي في كتابه (نزهة النفس الأديبة– الجزء الثاني) إلى بعض أعمال حمودالبراك مع جماعته من عقيل، فقال:

في عام ١٣٣٦هـ كان رجل محسن من أهل القصيم في فلسطين يدعى حمود البراك من أهل بريدة أصيب بعض جماعته هناك بأمراض، وجمعوا بين الغربة عن بلادهم والمرض فسخره الله لهم واشترى ما يؤهلهم من مركب مريح وأرسل معهم القائمين على أمرهم حتى أوصلهم بلادهم بالقصيم براً وإحساناً، مما يدل على وطنية صادقة وإحسان، وله عند ربه أجر عظيم لأنه لا

يضيع أجر من أحسن عملاً، وصح أنه ممن تولى خدمتهم[1].

بل كان حمود البراك في مرة من المرات كبيراً لعقيل، وكان ذا مقام ومنزلة عندهم غير أن الذي ضره وأنزل من قدره أنه إنحاز لآل رشيد أعداء الملك عبدالعزيز آل سعود.

وكان في وقعة البكيرية عام ١٣٢٢هـ مع عبدالعزيز بن متعب بن رشيد ضد عبدالعزيز بن سعود وأهل القصيم، أخبرني بذلك أحد العارفين من أهالي بريدة، وذلك أن ابن سعود خرج من عنيزة بمن معه فرصد له ابن رشيد بالشيبيبية فقابلهم وهزمهم، ولم يعلم أهل القصيم بهزيمتهم فقاتلوا ابن رشيد ومن معه من جنود الترك وهزموهم.



ثم أرسلوا وفداً منهم إلى ابن سعود فلحقوا به في المربع جنوباً من المذنب وأخبروه بأنهم هزموا ابن رشيد.

مات حمود البراك عام ١٣٥١هـ في المدينة المنورة.

---

(١) نزهة النفس الأديبة، ج٢، ص٦٨.

وابنه عبدالله بن حمود البراك كان من تجار عقيل، ثم لما قامت دولة اليهود في فلسطين وبطلت تجارة المواشي من القصيم إليها ترك ذلك مثل غيره.

وعندما أنشئت بلدية بريدة عين رئيساً لها.

فكان عبدالله البراك أول رئيس لبلدية بريدة، وكان قبل ذلك تولى إمارة (دخنة)، وذلك أن أهل دخنة تنازعوا ،ع أمير لهم منهم، ووصل ذلك إلى الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله فأرسل إلى أمير بريدة بأن يختار لهم أميراً من غير أهلها، قطعاً للنزاع، فشاور الأمير بعض الجماعة ورأوا أن يكون عبدالله بن حمود البراك أميراً فيها.

أما بلدية بريدة فإنه عمل رئيساً لها منذ أول إنشائها في عام ١٣٨١هـ حتى ١٣٨٥هـ.

وقد صاهر البراك هؤلاء آل إبراهيم المعروفين الذين هم أصهار آل سعود، ومنهم زوجة الملك فهد وأم ابنه الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز، انتقل البراك للرياض وصار بعضهم من رجال المال والأعمال التجارية.

البَرّاك:

من أهل الشقة: أبناء عم للزميع والربعي والجريش والروضان والسحيمان، وهؤلاء جميعاً من آل مريزيق أهل الشقة.

اشتهر منهم عمر ويونس إبنا سليمان البراك في مصر، حيث كان والدهم سليمان البراك هاجر إلى مصر وتزوج بمصرية رزق منها بأولاد منهم عمر ويونس.

فكان بيتهم في مصر موئلاً للمحتاجين للوساطة أوالمساعدة من أهل نجد.

وصارت السفارة السعودية في القاهرة تعتمد عليهم فيما تحتاج إليه من معلومات عن السعوديين من أهل نجد الذين بقوا أو بقي لهم أولاد في مصر.

وكانت تجارتهم أول الأمر في المواشي، وبخاصة الإبل التي كان يتاجر بها (عقيل) ولكنهم وسعوها في الآونة الأخيرة، ونعم القوم هم!

قال الأستاذ نواف بن صالح الحليسي وهو من أبناء العقيلات الذين ولدوا في المغترب في كتابه: (عصر العقيلات):

شركة البراك في مصر لتجارة البعارين: تحدث الشيخ عمر البراك عن بداية هجرة والده الشيخ سليمان البراك من القصيم وإنشاء تجارته وشراكته، فقال: كان الرزق في نجد قليلاً ومحدوداً وتطلع والدي إلى قوافل التجارة التي تسافر إلى مصر كغيره من الشباب في ذلك الوقت، حيث كانت قوافل العقيلات مستمرة في ذلك العصر، ويسمع من أهله وجماعته عن ضروب التجارة والرزق الأوسع من جلوسه في القصيم والرزق المحدود.

فهاجر كمن هاجر من قبل من أهله وعشيرته وجماعته طلباً للرزق متوكلاً على الله، جاء الوالد الشيخ سليمان البراك إلى مصر شاباً وعمره (١٨) ثمانية عشر عاماً، ومكث في بلبيس معقل العقيلات من أهل نجد حيث كان أهل نجد يسكنون في بعض المناطق بمصر منها بلبيس طبعاً- المطرية- إمبابة القديمة- الهرم (كفر نصار)- عرب الصوالح بجوار شبين- التل الكبير- والإسماعيلية- والقنطرة... إلخ.

حيث كانت عائلة الرميح والمسلم والعلي يسكنون القنطرة، حيث كانت محاط قوافل العقيلات الرئيسية وتعديها إلى الإسماعيلية ومنها تتجه إلى التل الكبير ومنها لآخر محاط بها في بلبيس، ثم بدأ والدي يعمل بتجارة البعارين مع جماعته وأهله بعد هجرته بعد الحرب العالمية الأولى حتى توفاه الله عام ١٩٤٨م.

وكنا الأخوة أحمد وعمر ويونس والصغير إسماعيل نساعده في تجارته وأسواقه، وقد توفي والدنا وكما هي العادة ترك أموالاً تستحق جمعها من الجزارين والمشترين ثم كونا شركة بين الأخ الكبير أحمد وهو يسوق البعارين

في أسواق مصر، وأنا وأخي يونس نشتري الجمال ونرتحل في قوافلنا الأهلية ونشتري الجمال من نجد والأردن والشام والعراق حتى عام ١٩٥١هـ انتهت قوافي تجارة البعارين عن طريق القصيم الأردن مصر بقيام دولة إسرائيل.

ثم اتجهت أنا بشراء البعارين من السودان بعد سنة ١٩٥١هـ أي سنة ١٩٥٢م حتى سنة ١٩٧٠م وبها إنقضت شراكة أخونا الشيخ أحمد البراك عن الشركة وأقام هو وأولاده شركة خاصة بهم حتى وافته المنية سنة ١٩٧٨م، وتابع تجارته للبعارين ولديه سليمان أحمد البراك وإبراهيم البراك في أسواق إمبابه وبلبيس وبالذات في إمبابة حيث قفل الطريق لقوافل الجمال بين شرق وغرب الدولة العربية، أي بين الأردن والشام ١٩٥١م ومصر وضعف سوق بلبيس في تجارة البعارين، وقوي سوق إمبابة في تجارة الجمال التي تأتي من السودان.

أما شراكتي مع أخي يونس فقد ظلت شراكتنا بعد انفصال أخي الكبير الشيخ أحمد ١٩٧٠م وأنهيت كل أعمالي التجارية في تجارة الجمال من السودان إلى مصر وأستقريت بالرياض سنة ١٩٧٦م.

تعال معي أيها القارئ العزيز إلى سوق إمبابة حيث انتقل سوق إمبابة القديم واستقر أبناء البراك في بيع الجمال في هذا السوق حتى تاريخه، فقد استلم مكتب والده الشيخ أحمد البراك عام ١٩٧٨م(١).

كما تحدث نواف الحليسي عن البراك أيضاً وهو من مواليد مصر وقد تعلم هناك، فقال:

عندما احتلت إسرائيل فلسطين وقطعوا عنق الزجاجة وتشرد كثير ممن كانوا يطلبون الرزق من وراء تجارة الإبل والأحصنة بعدها فكر تجار العقيلات بأن يجلبون الإبل من السودان بصورة أكبر مما كانت عليه قبل

---

(١) عصر العقيلات، ص٥٤– ٥٦.

إغلاق طريق فلسطين، فأصبحت السودان هي الطريق التجاري الرئيسي بعد هذه الفترة التاريخية كما بحث تجار العقيلات عن طريق آخر وهو طريق المغرب العربي فجلبوا من هناك الإبل ونشطت هذه التجارة من الإبل بعد إغلاق عنق الزجاجة بطريق فلسطين.

وعن عائلة البراك والمرونة التجارية نقول: إنه بعد موت الشيخ سليمان البراك عام ١٩٤٨م الموافق ١٣٦٧هـ انتقلت تجارة الإبل في شراكة إلى ولده الأكبر الشيخ البراك وهو من مواليد ١٩٢٣م وكان عمره ٢٥ عاماً وأخويه وكل من الشيخ عمر ويونس وإسماعيل البراك، وكان الشيخ أحمد أكبر عمراً من إخوانه ويدير الشركة في ذلك الوقت حيث كانوا أصغر منه سناً لذلك كان هو المسئول عن تجارة الإبل بعد موت والده وقد استورد من ضمن تجارته من السودان وشمال إفريقيا الإبل لأن طريق فلسطين مقطوع حيث قدمت قوافلهم الأخيرة من هذا الطريق عام ١٩٥١م الموافق هـ[١]، وبعدها اجتمعت جامعة الدول العربية في ذلك العصر بإقفال هذا الطريق التجاري لتجارة الإبل القادمة من المشرق العربي بسبب سيطرة إسرائيل على هذا الطريق على نحوما أسلفنا، لهذا كان المخرج الوحيد النظر إلى طريق السودان وشمال أفريقيا لتلك التجارة التي تشكل حياتهم المعيشية.

جلب الشيخ أحمد البراك إبلاً من شمال إفريقيا وكانوا يطلقون على تلك الإبل جمال مغاربة[٢].

أسواق سوريا والأردن: تحدث الشيخ عمر البراك أبو سليمان عن ذكرياته (قبل عام ١٩٥١م) لأسواق البعارين في سوريا والأردن وفلسطين

(١) كذا في الأصل.
(٢) عصر العقيلات ص١٤٠- ١٤١.

وقال: كنت أسافر إلى فلسطين وسوريا ونجد، مع قوافل العقيلات سواء الأهلية أو الكبيرة وقال: كانت الرسالة مكونة من كذا وكذا رعية فإذا كانت القافلة من عدة رعايا أي الرسالة بالقافلة من ألفين وخمسمائة إلى ثلاثة آلاف وأكثر اعتبرت هذه الرسالة رسالة كبيرة، أما الرسالة الأهلية فكانت صغيرة مكونة من اثنين إلى أربعة رعايا، وكل رعية سبعون جملاً وعامة كنت أسافر مع الرسالة الأهلية لأنها ملكنا للبراك.

نأتي إلى أسواق سوريا صدق المولى الكريم قال **﴿لإِيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف﴾** فقد كانت أسواق سوريا أي الشام في الصيف فقط لأن شتاءها برد وثلوج في ذلك خطر على الجمال، حيث أن سوريا في الصيف تزدان بالمراعي المشهورة هناك في ذلك الوقت...! ومن ثم يكثر البيع والشراء في فصل الصيف بهذا الموسم في مراعي الإبل المخصصة لها...! وكنا نشتري جمالنا من الشام في سوق مشهور اسمه (العزراء) بعد دمشق بعشرين كيلومتراً، وهذه المنطقة كانت واقعة تحت نفوذ وسيطرة قبيلة الشعلان قبل الاحتلال الفرنسي وبعده وحتى وقتنا، حيث تروج في أسواقها حركة البيع والشراء البعارين... [١].

وحكى الدكتور نواف الحليسي في كتابه (عصر العقيلات) أيضاً أن أحمد البراك ركب القطار وكان مهتماً بالتجارة قال: إنه عند ركوبه القطار نام وهو يسير، وسمع وهو شبه نائم أن اثنين من التجار يتهاوشون في مزاد لبيع (تبن) وهو علف للدواب، وكان المزاد في الحمامات بعدها فكر الشاب العربي النجدي من أبناء العقيلات أن يحضر المزاد فقابل الشخصين الذين كانا معه في القطار وسألاه، أتحضر مزاد التبن؟ قال: نعم، أبي أرسلني له لنشتريه...! ثم عرضوا عليه بأن يعطوه ألفي جنيه ليترك المزاد ويمشي، فكر بسرعة واستلم المبلغ المعروض

(١) عصر العقيلات، ص١٥٣- ١٥٤.

وذهب ليتحصل على المبلغ المراد لأبيه من تجار الحمامات، ولكنه لم يجد المطالب لأنه مسافر...! ورجع الشيخ أحمد البراك وهو شاب بالألفي جنيه لوالده وأعطاها له، وفرح الوالد بابنه على ذكائه وحنكته[1].

وقال الحليسي أيضاً:

سألت الشيخ عمر البراك عن طريقة بيع البعارين إلى المشترين في أسواق مصر...! فقال: كان جميع الجزارين والفلاحين والأعيان يشترون في معظم الأحيان، بل في أغلب الأحيان بالأجل لأن النقود كانت عزيزة ونادرة، وسألت الشيخ عمر عن العقيلات المقيمين بمصر سواء في بلبيس أو القاهرة، قال: كانت أسواق مصر وبالذات بلبيس ملتقى ومقر إقامة العقيلات المقيمين بمصر، وهذه العوائل المقيمة بعد الحرب العالمية الثانية سواء ممن يتأجرون بالجمال أو الخيل كل حسب إختصاصه وهم محمد التميمي– سليمان البراك– علي السلطان– صالح أبورشيد– عبدالعزيز الحجيلان– صالح الحليسي– عبدالعزيز السابق– فوزان السابق المفوض المصري– محمد أبا بطين[2].

إنتهى كلامه.

من الوثائق القليلة التي ذكر فيها البراك وهم في الشقة هذه المتعلقة ببيع امرأة منهم اسمها مزنة بنت علي البراك على علي بن عبدالعزيز السالم نصيبها من ملك أبيها بالشقة المسماة العدانه، ونصيبها من نخل أبيها بالسفيلي.

فذكر الشقة وأراد بها العليا ثم ذكر الشقة السفيلى– تصغير السفلى وهي الدنيا إلى بريدة وقالت الوثيقة: إنها باعت نصيبها من أبيها وأمها وهو قدر سبيع أي سُبُع مشاع من نخل وأرض وبئر ودار وحيّ وميت وهو معلوم محدود يحده

(١) عصر العقيلات، ص٢٢٣.
(٢) المصدر نفسه، ص١٣٦

من شمال ملك الخراز ومن قبله (....) ومن شرق ملك الربعي، والعدانه يحدها من قبله الجردة ومن جنوب الجردة ومن شرق الضلع ومن شمال ملك الصالح.

والمراد بالجردة: الأرض الرملية أو التي فيها رمل، وليست فيها عمارة ولا زرع.

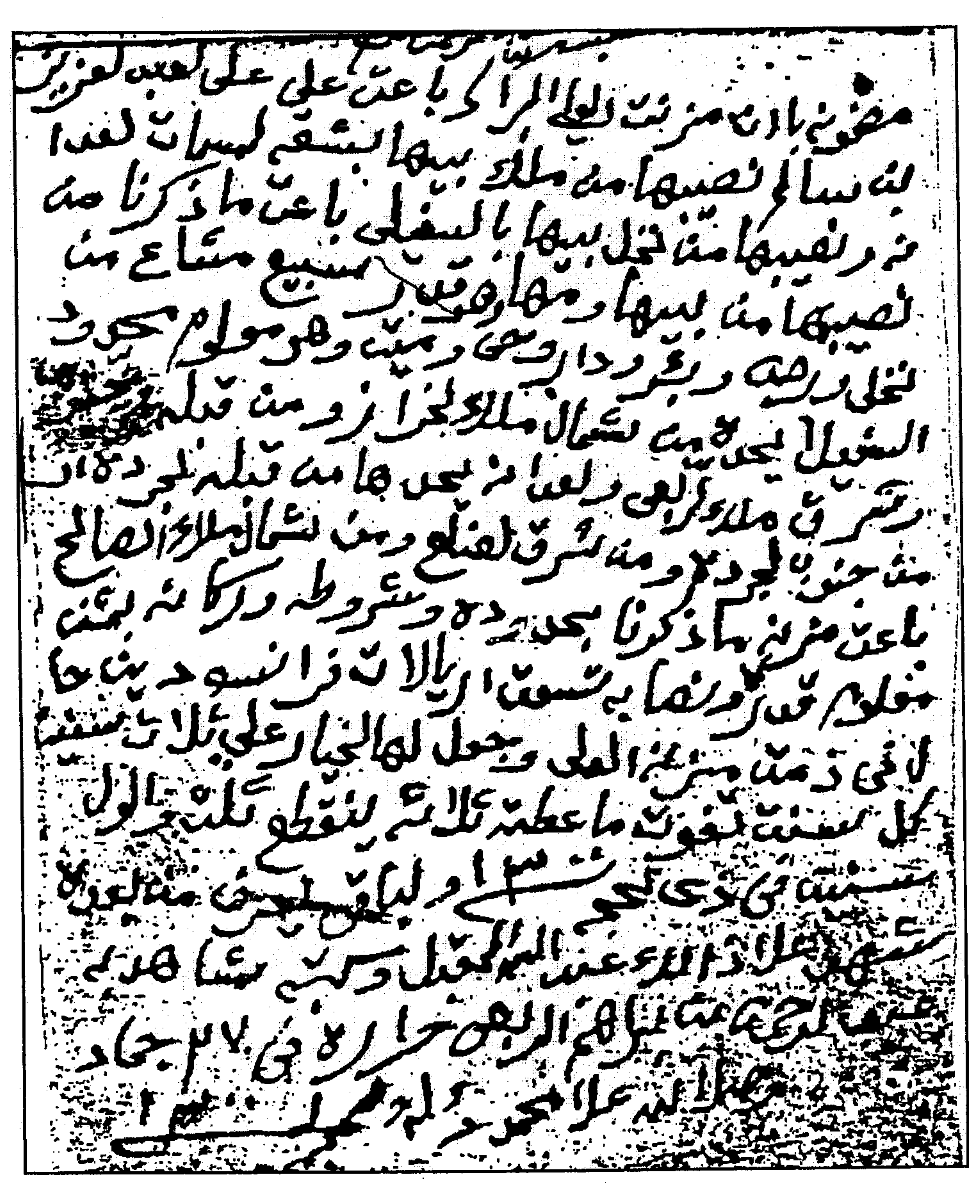
والقيمة تسعة ريالات فرانسة وهي دين حال في ذمة مزنة– البراك– لعلي (السالم).

ثم قدم لها الدائن عرضاً ممتازاً، بل مغرياً، إذْ جعل لها الخيار ثلاث سنين في كل سنة ثلاثة ريالات كل سنة تفوت ما عطته ثلاثة (اريل) ينقطع الثلث وأول السنين في ذي الحجة سنة ١٣٠٠هـ والباقي يعرف من بعده.

وهذه توسعة عجيبة وتدل على أن المشتري لا يشعر بأنه كسب شيئاً من هذا الشراء إلا افتكاك الدين الذي في ذمة مزنة له، وليس طمعاً في المبيع، وإلا لفرح بإبرام العقد واستولى مباشرة على حصته المذكورة من الملك.

والشاهد هو عبدالله المقبل وظني أنه من المقبل رهط الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل، أما الكاتب فإنه عبدالرحمن بن إبراهيم الربعي من أهل الشقة، وليس ذلك فحسب وإنما هو مثلها من (آل مريزيق) أهل الشقة.

وتاريخ الوثيقة: ٢٧ جماد سنة ١٣٠٠هـ.



وقبل هذا البيع بسنة واحدة، وجدنا وثيقة تدل على أن مزنة بنت علي البراك قد استدانت من علي العبدالعزيز بن سالم ثلاثمائة واثنتين وتسعين وزنة تمر، وقد أكد الكاتب عدد الوزنات بأنها ثلثمائة تزيد ثنتين وتسعين وزنة وذلك من باب الإيضاح، ورفع ما قد يلتبس من هذا العدد من الوزنات وذكر أن هذا

التمر يحل أجل وفائه في ذي القعدة سنة ١٢٩٩هـ.

وقد أرهنته بهذا الدين عمارة نخل ابن ناصر، و(العمارة) تكرر ذكرها في هذا الكتاب وهي ما يملكه الفلاح الذي يعمل في نخل لغيره بجزء منه فهي لا تتعلق بملك النخل ولا الأرض وإنما بما فيهما وما يتبعهما، وتبين أن مزنة تعمل فلاحة في نخل ابن ناصر، وهو ثلثا التمر التي يراد بها ثمرة النخل من التمر.

وقد أثبت الكاتب نون المثنى في حالة الإضافة مما يدل على عدم معرفته بالنحو، وهذا ظاهر في تلك الأزمان، إذْ كان النحو لا يعرفه إلا العلماء وطلبة العلم الكبار.

وقالت الوثيقة: والنخل اللي ما هو للناصر للدهيشي، وكله ليس ملكاً للمستدينة، وإنما هي تفلحه بجزء من ثمرته، وأصله أي ذلك النخل الربع، أي أن صاحب الملك له ربع ثمرة النخل وثلاثة الأرباع من التمر للفلاح وهو هنا الفلاحة مزنة بنت علي البراك.

وكذلك أرهنت الفلاحة المستدينة دائنها علي بن عبدالعزيز السالم نصيبها من ملك أبيها: ملك البراك بالشقة والعدانة وهو سبع مشاع من نخل وأرض الخ.

ونصيبها هذا هو الذي باعته على علي السالم بعد ذلك بسنة أي في عام ١٣٠٠هـ.

وقد شهد على ما جاء في الوثيقة كاتبها عبدالرحمن الربعي ولم يكن معه شاهد غيره مما يدل على أنه ثقة عند الدائن ابن سالم.

وتاريخ الوثيقة غرة جمادى الأولى سنة ١٢٩٩هـ.

هذا ومن البراك أهل الشقة الذين لم يسافر أهلوهم إلى مصر: **علي بن عبدالله بن صالح البراك**، ويعمل الآن- ١٤٢٧هـ مديراً للحقوق في إمارة منطقة القصيم.

صالح بن محمد البراك:

ولد صالح بن محمد البراك في (الشقة) سنة ١٣١١هـ، وتربى في كنف والده محمد بن علي البراك رحمه الله، وتعلم القراءة والكتابة على يد وكتاتيب البلدة، وكان ملازماً لوالده ويساعده في زراعته وبعض أموره الدنيوية، وبعد وفاة والده رحمه الله أثر أن يترك المزرعة لأخيه عبدالرحمن نزولاً عند رغبة والدته، اتخذ مزرعة جديدة كانت تسمى الفرشه، شمال الشقة، فما أن بثَّ بها وزرع حتى توالت عليه البركة والرزق الوفير.

توفي سنة ١٤٠٩هـ وحزن عليه خلق كثير لمآثره ومناقبه الحميدة.

وابنه **أحمد بن صالح البراك** عضو في هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومستشار للرئيس العام لتعليم البنات.

البَرَّاك:

أسرة أخرى من أهل حويلان- جاءوا إليها من جهة عنيزة، وهم من قبيلة سبيع.

منهم **عبدالله بن علي البراك** رئيس مركز حويلان الآن- ١٣٩٩هـ.

ومنهم صالح بن براك العلي البراك مساعد مدير بلدية بريدة.

وعبدالكريم بن عبدالله البراك كان عمدة لشرقي مدينة بريدة لعدة سنوات.

أكبرهم سناً- في عام ١٤٠٨هـ هو براك بن علي بن منصور البراك يبلغ عمره الآن -١٤٠٨هـ خمساً وثمانين سنة.

ومنهم: **علي بن براك البراك** أمير حويلان سابقاً توفى ١٣٨٠هـ والآن- ١٤٢٦هـ- حفيده محمد هو رئيس مركز حويلان.

وأول من تولى إمارة حويلان من البراك هؤلاء **علي بن براك البراك** جد الحالي، وقد تغيرت تسمية الأمير الآن كغيره إلى اسم (رئيس مركز).

وقد أنجبت أسرة البراك هذه رجالاً بارزين معاصرين شغلوا وظائف رفيعة منهم:

المهندس علي بن صالح البراك تنقل في وظائف قيادية في شركة الكهرباء قبل توحيدها، ثم بقي يتقدم في الوظائف بعد توحيدها حتى وصل إلى وظيفة الرئيس التنفيذي للشركة، وهي أهم الوظائف فيها.

وقد نشرت الصحف خبر تعيينه في تلك الوظيفة، ومنها جريدة الجزيرة الصادرة في يوم الخميس ٦ رمضان عام ١٤٢٧هـ.

قالت الجزيرة:

مجلس الشركة يوافق على تعيين المهندس علي بن صالح البراك رئيساً تنفيذياً للشركة:

عقد مجلس إدارة الشركة السعودية للكهرباء اجتماعاً مساء أول أمس الثلاثاء ١٤٢٧/٩/٣هـ الموافق ٢٠٠٦/٩/٢٦م بمقر الشركة بمدينة الرياض برئاسة معالي المهندس محمود بن عبدالله طيبة وبحضور أعضاء المجلس.

وبعد نهاية الاجتماع صرح معالي المهندس محمود طيبة أن المجلس وبعد مناقشة المواضيع المدرجة على جدول أعمال هذا الاجتماع اتخذ عدداً من القرارات ومنها:

الموافقة على تعيين المهندس علي بن صالح البراك رئيساً تنفيذياً للشركة السعودية للكهرباء اعتباراً من ٢٠٠٦/١٠/١م، وأشار معاليه إلى أن المهندس البراك من الكفاءات المؤهلة والمتميزة والتي تتمتع بالخبرة والكفاءة، وقد تولى العديد من المناصب آخرها نائب تنفيذي للتوزيع وخدمات المشتركين بالشركة، مما يؤهله بمشيئة الله لتولي مسؤولية الإدارة التنفيذية للشركة باقتدار.

وبهذه المناسبة قدم رئيس وأعضاء المجلس خالص شكرهم وتقديرهم لسعادة المهندس عبدالعزيز بن عبدالله الصقير على الجهود التي بذلها، والأداء المتميز الذي قام به خلال الفترة التي تولى خلالها رئاسة الشركة التنفيذية.

وعبر المهندس البراك عن عظيم شكره وامتنانه لرئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن ثقة المجلس باختياره رئيساً تنفيذياً للشركة السعودية للكهرباء متمنياً في السياق ذاته أن يكون عند حسن الظن لخدمة هذا الوطن في ظل قيادتنا الرشيدة من خلال هذا القطاع المهم تمشياً مع التوجيهات الكريمة في تقديم أفضل الخدمات للمواطنين ومنها قطاع الكهرباء.

ويذكر أن المهندس: علي بن صالح البراك من مواليد ١٣٧١هـ وحصل على شهادة الماجستير في هندسة الكهرباء من جامعة كلورادو بالولايات المتحدة الأمريكية والتحق بعد تخرجه بمركز الأبحاث والتنمية الصناعية بالرياض ثم بالدار السعودية للخدمات الاستشارية وتقلد العديد من المراكز القيادية في قطاع الكهرباء منها:

عمل بالشركة السعودية الموحدة للكهرباء بالمنطقة الوسطى مديراً عاماً لكهرباء القصيم عند إنشائها عام ١٩٨٠م.

ومديراً عاماً لفرع الوسطى بعد إنشاء الشركة السعودية للكهرباء، واختير عام ٢٠٠١م ضمن فريق اللجنة التنفيذية بالشركة السعودية للكهرباء لتنفيذ برنامج دمج شركات الكهرباء العاملة بالمملكة والمؤسسة العامة للكهرباء بالشركة السعودية للكهرباء ضمن برنامج إعادة هيكلة القطاع.

وفي بداية عام ٢٠٠٣م تم تعيينه نائباً تنفيذياً بالشركة السعودية للكهرباء مسؤولاً عن قطاعي التوزيع وخدمات المشتركين ومناطق الأعمال على مستوى المملكة، وعضو في عدد من الهيئات واللجان المحلية والدولية، وشارك في عدد من المؤتمرات المختصة بالخدمات والطاقة داخل وخارج المملكة.

انتهى ما ذكرته الجريدة.

ومن البراك هؤلاء: المهندس **عبدالله بن صالح البراك** مدير صوامع الغلال في بريدة، وأخوه المهندس **يوسف** وهو مهندس يعمل في شركة الكهرباء في الرياض- ١٤٢٧هـ.

حدثني سليمان العيد عن عمه علي العيد أنه كان غازياً سنة البكيرية قال: وكنا شرقاً من البكيرية، وكان معنا محمد البراك من البراك أهل حويلان وصار يرقّ العشاء أي يسويه لنا مرقوقاً، وقد أركى بندقه على شجرة فقرب الرمي أي صاروا يسمعون أصوات البنادق تقترب منهم، وجاء رجل من الجماعة يقول: وين راعي ها البندق إن كان ماهوب ملاقي بها القوم يعطيني إياها، فقال ابن براك: أنا ماجبتها وأنا أبي أعطيها أحد أنا اللي أبي أرمي بها، ثم ترك عشاءه و وأسرع يقابل الأعداء وترامى معهم فأصابوه وانهزموا وجاء من يخبرنا أن ابن براك صويب أي مصاب في المعركة، فذهبنا إليه ووجدناه قد مات.

قالوا: وكان من العادة في سنة الكبيرية أن على كل أسرة أو أهل بيت أن يرسلوا رجلاً يقاتل أو يدفعوا ثلاثين ريلاً تعويضاً فذهب ابن عيد المذكور يقاتل.

ومن متأخري البراك هؤلاء الأستاذ صالح بن محمد بن علي البراك من رجال التربية والتعليم وهو مشرف تربوي في وحدة التربية الرياضية في الإدارة العامة للتعليم في القصيم- ١٤٢١هـ.

ترجم له الشيخ عبدالله بن سليمان المرزوق، فقال:

صالح بن محمد بن علي البراك (أبومحمد): ولد الأستاذ صالح البراك في مدينة بريدة عام ثمانية وسبعين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة أحمد بن حنبل رحمه الله ببريدة، وتخرج منها عام ١٣٩٤/١٣٩٣هـ، والتحق بعدها بمعهد التربية البدنية في كلية إعداد

المعلمين بالرس، وتخرج منه عام ١٤١٣هـ، كما حصل على دبلوم الكلية المتوسطة، ومركز العلوم والرياضيات (تخصص علوم) وذلك عام ١٤٠٧هـ.

ابتدأ الأستاذ صالح حياته العملية عام ١٣٩٨/١٣٩٩هـ معلماً بمدرسة سمنان الابتدائية بمحافظة الزلفي، ثم انتقل إلى منطقة القصيم التعليمية فعين عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ معلماً للتربية الرياضية في ابتدائية المثنى بن حارثة ومتوسطة البطين بالبطين الشمالي، ثم نقل منها إلى مدرسة حي الأمن ببريدة (مدرسة الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم حالياً) وبقي فيها من عام ١٤٠٢هـ حتى ١٤٠٤هـ، وبعد عودته من الرياض عام ١٤٠٧هـ عين معلماً بمدرسة السمار لمدة فصل دراسي واحد، ثم معلماً للتربية الرياضية بمتوسطة إمام الدعوة ببريدة، وذلك عام ١٤٠٨هـ ومن عام ١٤٠٩هـ حتى عام ١٤١٤هـ عين مشرفاً رياضياً في الملاعب المجمعة التابعة للإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، وفي عام ١٤١٤هـ عين معلماً في مدرسة الشيخ صالح البليهي لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة، وبقي فيها حتى عام ١٤١٧هـ وهو العام الذي رشح فيه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة التربية الرياضية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤١٧/٤/١٧هـ، وكلف برئاسة الوحدة منذ ذلك الوقت، ولا يزال كذلك حتى الآن ونحن في ١٤٢١/١/١هـ).

حضر أبو محمد دورة في القياس والتقويم في مركز العلوم والرياضيات في الرياض عام ١٤٠٦هـ، ودورة في الإشراف التربوي في كلية التربية في جامعة الملك سعود في الرياض عام ١٤١٨هـ، ودورة في العروض الرياضية من معهد إعداد القادة عام ١٤١٧هـ، وأشرف على عدد من البرامج الرياضية ووفود المنطقة المشاركة في عدد من المناطق، والحفلات التي تقيمها المنطقة، ومشاركات الأستاذ في هذه المجالات واضحة وملحوظة[1].

---

(1) رجال من الميدان التربوي، ص١٣٢- ١٣٣.

ومن رجال التربية والتعليم من هذه الأسرة أيضاً الأستاذ سليمان بن عبدالعزيز بن علي البراك، مشرف تربية إسلامية في الإدارة العامة للتعليم في القصيم– ١٤٢٧هـ.

البَرَّاك:

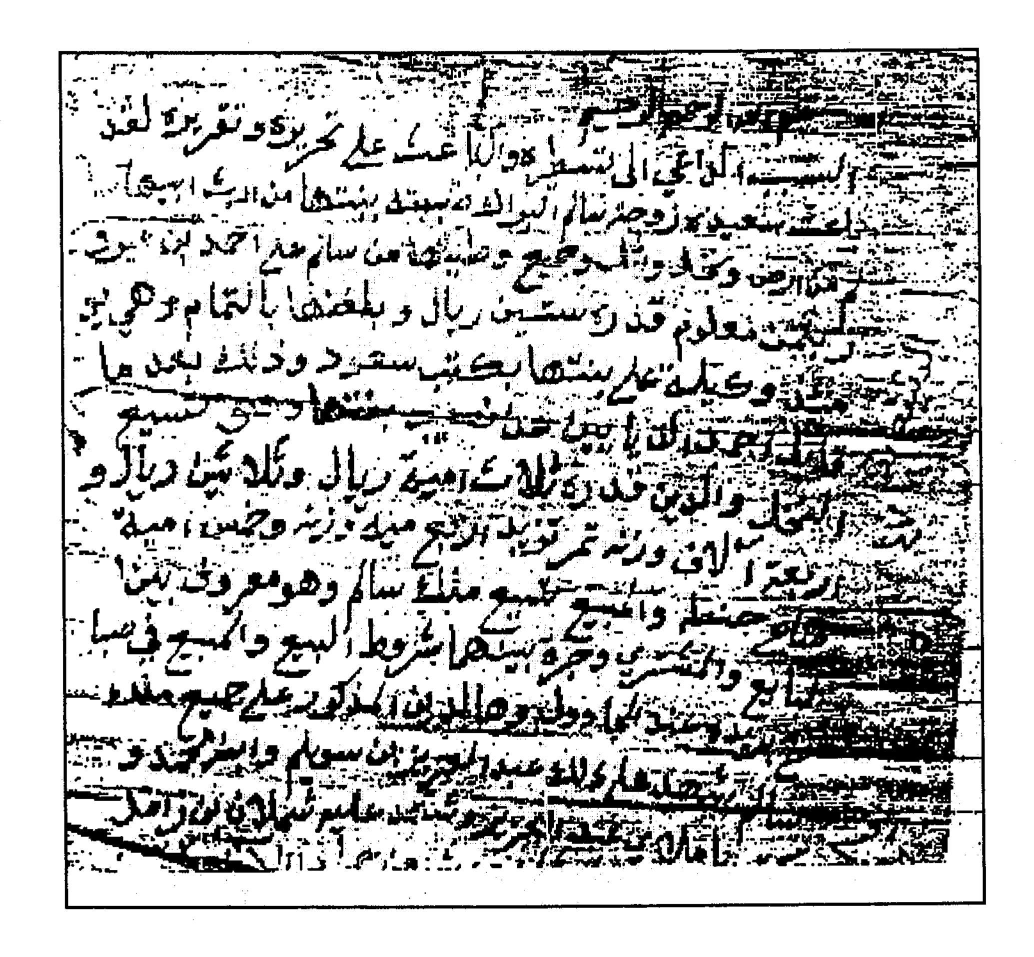
أسرة أخرى من أهل الصباخ في جنوب بريدة كانت لهم حارة في الصباخ ملاصقة للكثيب الغربي الذي يقع إلى الغرب منه فدفنها الرمل، وكانت لهم أملاك في الصباخ مشهورة ثمينة، حتى إن جادولاً وهو الطريق في الرمل كان يسمى (جادول البراك) لأنه بجانب أملاكهم.

ورد ذكرهم في عدة وثائق قديمة مهمة.



علق الأستاذ سليمان بن عبدالله الرواف على هذه الوثيقة بقوله:

الوثيقة وثيقة رهن جدنا من أحد البراك وهو سالم، والوثيقة لم تؤرخ إنما اثبتناها هنا لأنها حددت الملك من جنوب بملك محمد الراشد، والراشد من آل أبوعليان، وملكهم عاد لمهنا الصالح، وملك عبدالله المهنا الذي مجاور لملكنا من جنوب هو من ملك ابن راشد، وبذلك يثبت أن ملكنا الصباخ أصله من أملاك البراك هؤلاء وأن تملكنا له هو ميراث من جدنا أحمد الفيروز والارث آل إلينا من بنته لولوة الفيروز أم جدي أحمد وزوجة جدي عبدالله- وأخيراً أشترى جدي أحمد عصب الفيروز من ورثة أحمد لأنه لم يخلف إلا بنتاً.



وتبرز أهمية هذه الأسرة بكون الشاهدين في إحدى وثائقها هما أمير القصيم حجيلان بن حمد آل أبوعليان، و ا لقاضي الشيخ عبدالعزيز بن سويلم، كما سيأتي.

كما أن الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود إمام المسلمين في وقته كان قد تدخل في أمور من دين عليهم بنفسه ولم يكتف بتدخل أمير القصيم، وذلك ورد في وثيقتين أثبتناهما.

كما أن الرواف الأسرة الثرية لم يكن لها أملاك في الصباخ جنوب بريدة إلاَّ ما ورثوه من الفيروز أبناء عمهم وأصهارهم وهو الذي اشتراه آل فيروز من (آل براك) هؤلاء.

ومن مظاهر أهميتهم وبروزهم الاجتماعي أن سمي باسمهم جادول وهو الطريق في الرمل من الصباخ كما سبق.

والجزء الساقط من الوثيقة هذه بسبب انثناء الورقة هو ما يلي موصولاً بأول الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

السبب إلى تسطيره، والباعث إلى تحريره وتقريره لقد باعت سعيدة زوجة سالم البراك صيبة ابنتها من ارث أبيها سالم من نخل وأرض وجميع وطيتها من ملك سالم الكائن في صباخ بريدة على أحمد بن فيروز بثمن معلوم قدره ستين ريال.. الخ.

وتبرز أهمية هذه الوثيقة عدا كونها قديمة مؤرخة في عام ١٢٢٢هـ أي قبل وقعة الدرعية بأكثر من عشر سنين في كون سعيدة زوجة سالم البراك التي باعت نصيب ابنتها ولم يوضح اسم البنت أن سعيدة كانت وكيلة على ابنتها ويظهر أن المراد بذلك أنها وصية عليها بخط سعود بن عبدالعزيز، وتعني بذلك الإمام سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وذلك في حياته مما يدل على أن الأمر مهم، و أنه وصل إلى الإمام سعود بن عبدالعزيز في الدرعية أو ربما كان ذلك خلال زيارة للإمام سعود إلى بريدة.

وقالت الوثيقة إنها باعت نصيب بنتها بعدما قابل أحمد – تعني ابن فيروز– الديايين: جمع دَيَّان وهم الذين لهم دين على سالم البراك، وقدرت نصيب البنت المبيع على ابن فيروز بأنه تسيع ملك سالم أي جزء من ٩ أجزاء منه.

ومعنى قابل أحمد الفيروز الديايين أي أعطاهم ما لهم من دين على سالم البراك متعلقاً بالنخل المذكور الذي كان من أفضل الأملاك (النخيل) في الصباخ حسبما عرفناه.

وذلك من أجل أن يستطيع أحمد بن فيروز أن يشتري نصيب البنت المذكورة من دون معارضة.

والشاهد على هذه الوثيقة هو قاضي القصيم ومقره بريدة الشيخ عبدالعزيز بن سويلم– وشهد أيضاً فهد التويجري ونظن أنه فهد التويجري أول من جاء مع أخيه فهيد من أسرة التويجري إلى بريدة جاءوا إليها من الطرفية بتسهيل أو طلب من أميرها حجيلان بن حمد وكذلك شهد أيضاً مع هذين الشاهدين العدلين، عبدالله الصقعبي.

ولم يذكر الكاتب– سامحه الله– أسماء آباء الشهود، بل اكتفى بالاسم الأول لكل منهم وإلاّ لكنا استفدنا كثيراً من ذلك.

والكاتب هو شملان بن زامل.

وتحت هذه الوثيقة تذييل مهم لأنه قد أشهد عليه إضافة إلى الشهود العدول الثلاثة المتقدم ذكرهم الأمير حجيلان بن حمد أمير القصيم.

ولم يكتف الكاتب وهو شملان بن زامل ولا ممليها عليه وهو الشيخ القاضي عبدالعزيز بن سويلم بشهادة المذكورين على كثرتهم وعدالتهم الظاهرة وفيهم الأمير والقاضي حتى ذكر أنه شهد أيضاً جماعة غيرهم.

والسبب في هذا التوثيق الزائد عن الحد هو قوة البائعة (سعيدة) لأنها فيما ذكروا قحصت على المشتري أحمد الفيروز، وادعت بالغبن أي ادعت أن قيمة هذا التسع من النخل أو الملك الذي يشمل النخل وما فيه من آبار ودار ونحوها هي أكثر مما باعت به بمقدار يزيد على الثلث، وهذا هو المصطلح عليه عند الفقهاء والقضاة الذين أدركناهم من أهل القصيم أن البائع إذا ادعى بالغبن ينتدب القاضي من يطلعون على المبيع ويقومونه فإن كانت قيمته تزيد بمقدار الثلث على ثمنه الذي بيع به بطل البيع، و إلاّ صار نافذاً، أي استمر مفعوله.

وهنا تقول الوثيقة التي أملاها القاضي ابن سويلم نفسه" إن البائعة (سعيدة) والمشتري (ابن فيروز) تخاصما عنده وأن ابن فيروز فلجها أي حكم القاضي لصالحه لأنه لم يجد وجهاً لدعوى سعيدة عليه، ولقوة شخصية سعيدة ونفاسة المبيع شهد على ذلك إلى جانب الشهود أمير القصيم حجيلان بن حمد.

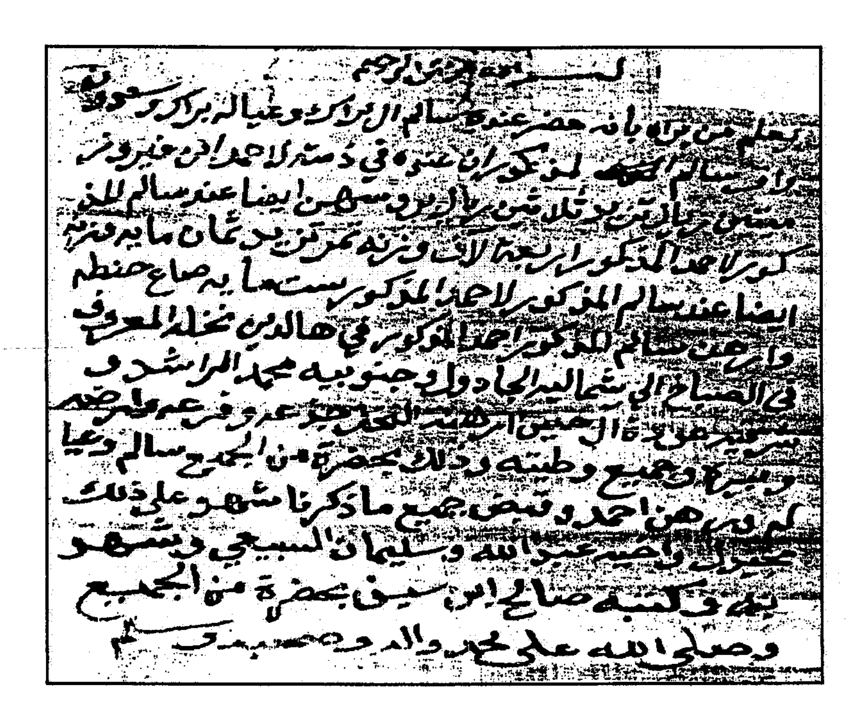
وثيقة أخرى:

وهذه الوثيقة المتعلقة بهم ومقتضاها مشترى أحمد بن فيروز من براك بن سالم البراك و أخيه سعدون نصف ملك أبيهم سالم المعروف في صباخ بريدة.

وهي مؤرخة في شوال عام ١٢٢٢هـ وشهد بما جاء فيها أمير القصيم حجيلان بن حمد وقاضيه الشيخ عبدالعزيز بن سويلم، وعلي المحمد ومجيدل العبيد وراشد الطلاسي وحمد بن جمعة، وهؤلاء جمع حاشد من الثقات لم أرهم اجتمع مثلهم في أية وثيقة أخرى.

وكلهم من أهل الصباخ المعروفين فالمجيدل من أشهر الملاكين والفلاحين في الصباخ والطلاسى كذلك والجميعة، أسرة معروفة، أما الشاهد علي المحمد فلا أعرفه، والأغلب أنهم إذا لم يذكروا اسم أسرة الشاهد فإنه يكون مشهوراً عندهم بنفسه، أو تكون أسرته مشهورة عندهم.

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم
يعلم من يراه بانه حضر عندي سالم البراك وعياله براك وسعدون
ولد سالم [illegible] المذكوران عنده في ذمته لاحمد ابن فيروز
مشتري [illegible] ثلاثين ريال [illegible] ايضا عند سالم للذ
كور لاحمد المذكور اربعة الاف وزنه تمر [illegible] ثمان مايه وزنه
ايضا عند سالم المذكور لاحمد المذكور ستمايه صاع حنطه
وارهن سالم المذكور احمد المذكور في هالدين نخله المعروف
في الصباخ الي شماليه الجاده و[illegible] جنوبيه محمد الراشد ف
[illegible]
وبيره وجميع وطيه وذلك بحضرة من الجميع سالم وعيا
له من احمد وقبض جميع ما ذكرنا شهد على ذلك
[illegible] عبد الله وسليمان السبيعي وشهد
به وكتبه صالح ابن سيف بحضرة من الجميع
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وقد علق صديقنا الأستاذ النابه سليمان بن عبدالله بن أحمد الرواف على وثيقة مبيع براك وأخيه سعدون على ابن فيروز بقوله وكتب به إليَّ: الوثيقة رهن جدنا من سالم البراك و الوثيقة لم تؤرخ وإنما اثبتناها لأنها حددت الملك من جنوب بملك محمد الراشد، و الراشد من آل أبوعليان، وملكهم عاد لمهنا الصالح، وملك عبدالله المهنا الذي يجاور لملكنا من جنوب هو من ملك ابن راشد، وبذلك يثبت أن ملكنا بالصباخ أصله من أملاك البراك هؤلاء، وإن تملكنا له ميراث من جدنا أحد الفيروز، والإرث آل إلينا من بنته لولوه الفيروز أم جدي أحمد وزوجة جدي عبدالله، وأخيراً اشترى جدي أحمد عصب الفيروز من ورثة أحمد، لأنه لم يخلف إلاّ بنتاً.

أقول: قوله: لم تؤرخ، فتاريخها واضح في التي قبلها وهو شوال سنة ١٢٢٢هـ، وهذه ملحقة بها.

فملك البراك المذكور في الصباخ آل إلى الرواف إرثاً من ابن فيروز وشراء كما ذكر الأستاذ سليمان الرواف رحمه الله.

ومن أواخرهم موسى البراك ذكره الشاعر العامي عبدالعزيز بن محمد الهاشل في شعره، وذلك أنه فيما حدثني به عبدالعزيز المذكور قد اشترى لحم بعير من موسى البراك هذا فلم يستطبه، وادعى أي ابن هاشل بأنه لحم بعير مسلوق قد أصابه السلاق وهو مرض من أمراض الإبل.

وكان أبو هاشل قد دعا بعض أصدقائه على العشاء الذي وضع فيه ذلك اللحم، فلم يأكلوه، فقال ابن هاشل في ذلك:

يا رب حسبي على القصَّاب	مسلوقةٍ كيف غشَّنْ بَه
اللي شرى طيِّبٍ ما خاب	ما هو وليص تغبَّنْ بَهْ
من شفت يقصب فهو كذاب	الحلف ما هو توازن به

أولهـم موسـى عطـه مـشـعاب   مـن قــوة لا تهبــون بــه

وكان المطوع عبدالعزيز بن عثمان بن مضيان إذا رأى (أبو هاشل) عند موسى قال مازحاً: يا موسى جاك المشعاب.

البَرَّاك:

أسرة أخرى من أهل القصيعة.

وهذه الأسرة هي التي تفرعت منها أسرة (المطلق) الذين منهم الشيخ المشهور بكرمه وحسن خُلقه علي بن محمد بن صالح المطلق حيث صاروا يسمون (المطلق) وتركت تسميتهم بالبراك، وسيأتي ذكرهم في حرف الميم بإذن الله تعالى.

ورد ذكر اسم عبدالمحسن بن مطلق البراك نزيل القصيعة في مداينة بينه وبين محمد الرشيد الحميضي والدين الذي فيها يحل أجله في شهر ذي القعدة من عام ١٢٩٨هـ.

والكاتب هو محمد بن سليمان آل مبارك وهو العمري جد صديقنا الأستاذ الوجيه صالح بن سليمان العمري أول من تولى إدارة التعليم في منطقة القصيم.

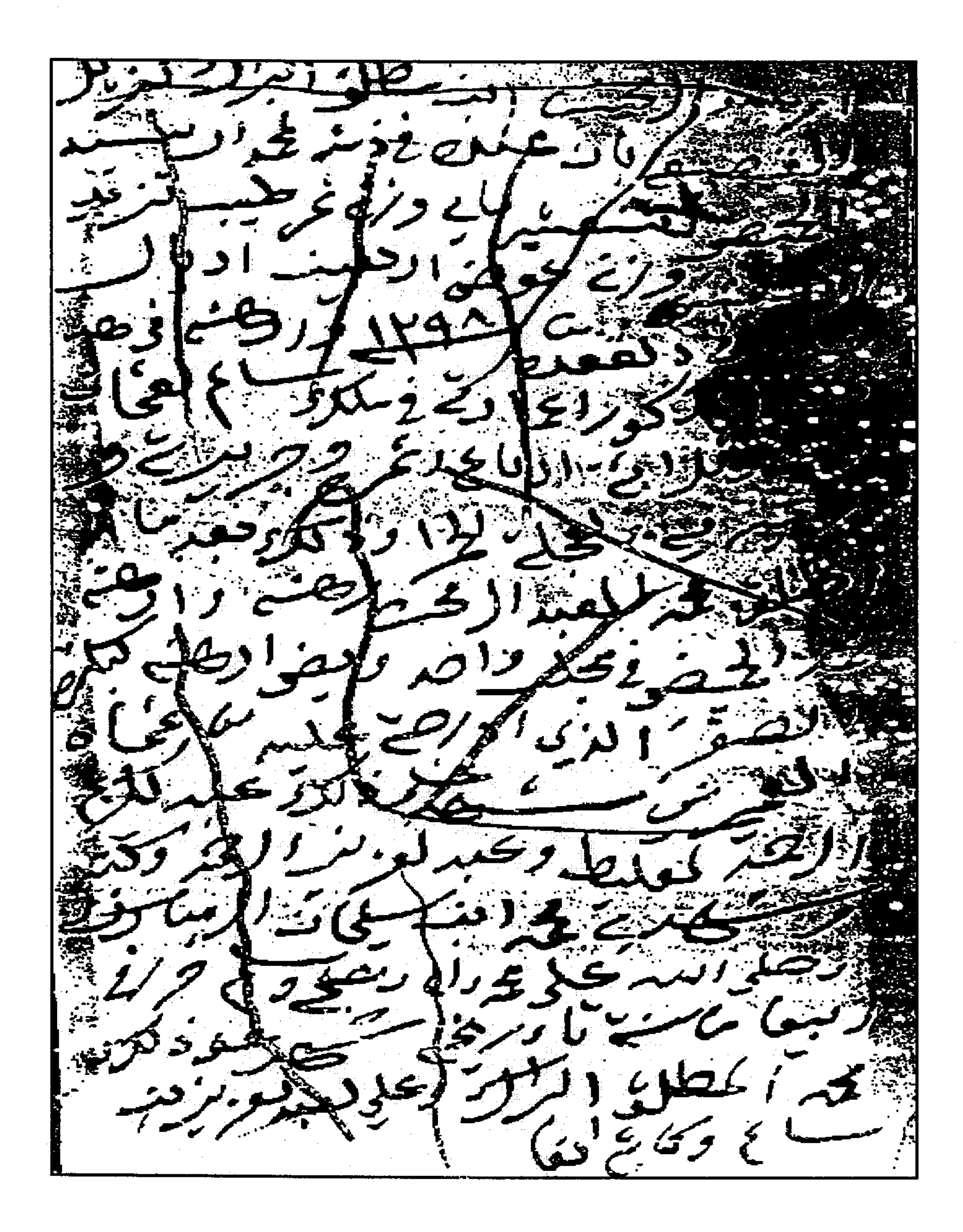
وقد شهد على هذه المداينة عبدالكريم آل حمد العليط وعبدالعزيز آل حمد- وشهد على ذلك أيضاً محمد المطلق البراك وعلي العبدالعزيز بن سالم.

وهذا نصها بحروف الطباعة:

"بسم الله

أقر عبدالمحسن بن مطلق البراك نزيل القصيعة بأن عنده في ذمته لمحمد الرشيد الحميضي اثنعشر مائة وزنة تمر طيب تزيد اثنعشر وزنة، عوض أربعين ريال، يحلن في ذا القعدة من سنة ١٢٩٨ وأرهنه في هذا الدين المذكور عمارته في ملك سالم العثمان، وهو ثلاثة أرباع الثمرة، وجريرته... والعجلة الحمراء وذلك بعدما أطلق محمد العبدالمحسن رهنه وأرهنه محمد الحميضي في مجلس واحد،

وأيضاً أرهنه البكرة الصفراء الدارجة عليه من عثمان العميريني شهد على ذلك عبدالكريم آل حمد العليط وعبدالعزيز آل حمد وكتبه وشهد به محمد بن سليمان آل مبارك وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم حرر في ربيع من سنة تاريخه شهد على ذلك محمد المطلق البراك وعلي العبدالعزيز بن سالم وكاتبه آنفاً.



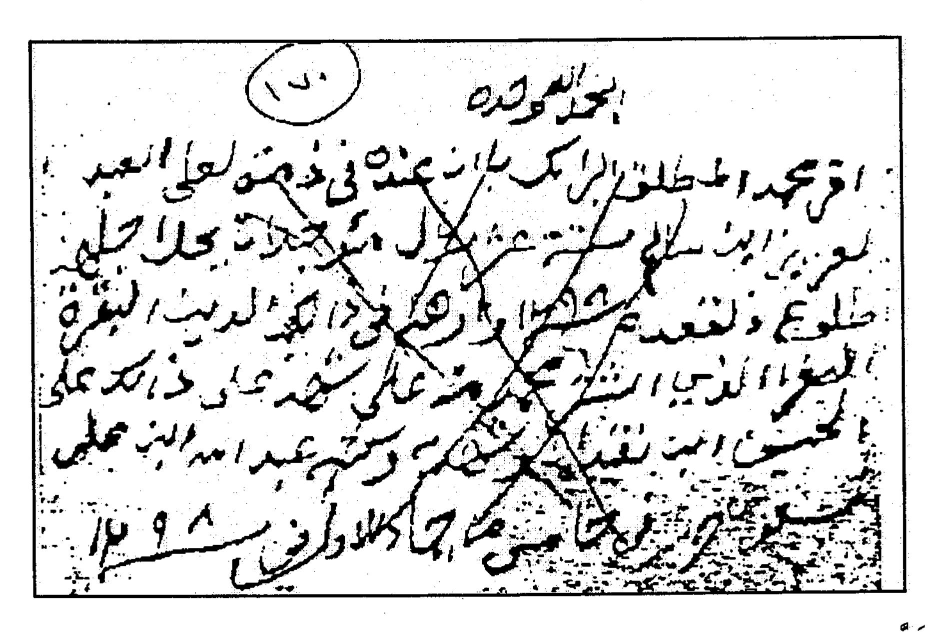
ومحمد العبدالمحسن الراهن الذي أطلق الرهن أي تخلى عنه للحميضي هو محمد بن محسن التويجري من آل محسن: التواجر الذي سيأتي ذكرهم في حرف الميم.

وورد ذكر محمد بن مطلق البراك في ورقة مداينة أخرى لتاجر آخر هو علي بن عبدالعزيز بن سالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في منطقة بريدة.

وذلك في وثيقة مكتوبة بخط عبدالله بن علي السعوي أرخها في خامس من جمادى الأولى في سنة ١٢٩٨هـ.

والشاهد عليها: علي الحسين بن نقيدان وهي واضحة الخط.

وهذه صورتها:



بحمد الله وحده

اقر محمد المطلق البراك بان عنده في ذمته لعلي العبد العزيز ابن سالم [illegible]

[illegible] ١٢٩٨

البرّاك:

أسرة أخرى صغيرة، متفرعة من أسرة التويجري الكبيرة.

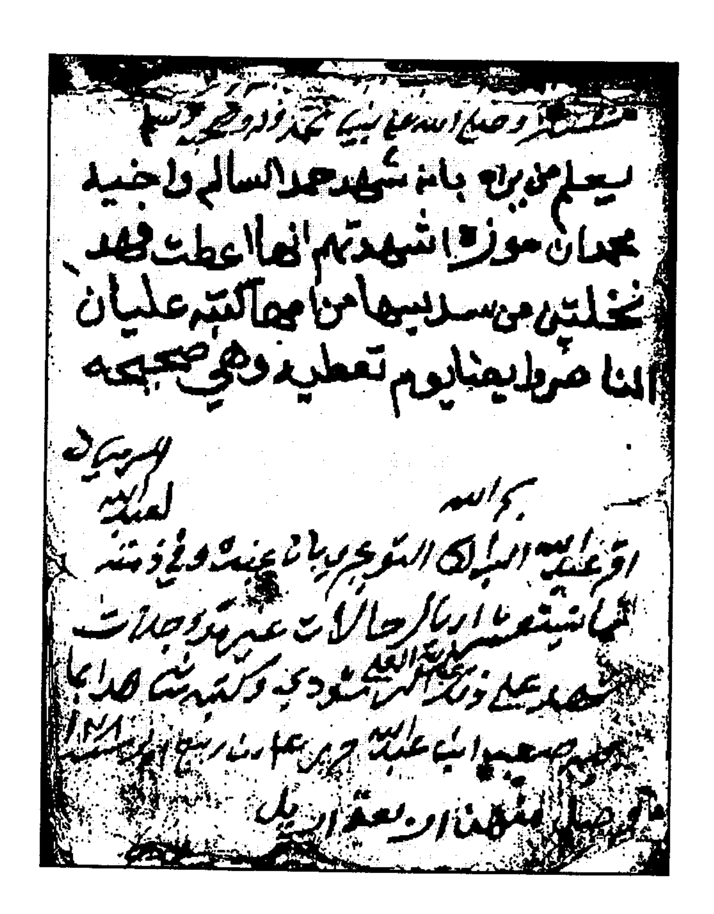
ورد التصريح بكونهم من أسرة التويجري، وورد أسماء بعضهم من غير أن ينص على ذلك ولكنه معروف لنا ولأمثالنا.

من الوثائق التي ورد فيها التصريح بذلك هذه المكتوبة في الرابع من ربيع الأول سنة ١٢٨٠هـ بخط الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

وهي مداينة مختصرة بين عبدالله البراك التويجري وبين عبدالله الرميان.

والدين ثمانية عشر ريالاً حالات غير مؤجلات، وجملة: غير مؤجلات تأكيد أنها حالات بتشديد اللام.

والشاهد على ذلك عبدالله بن علي الرشودي وهو رأس أسرة الرشودي، وجميع (الرشود) أهل بريدة من ذريته.



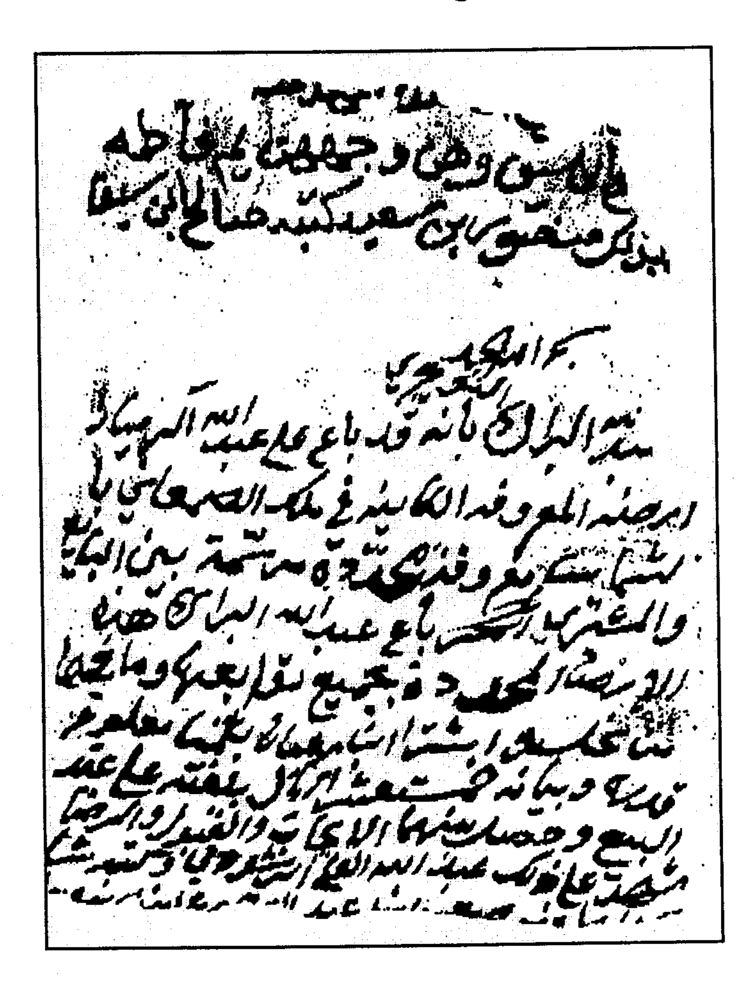
[illegible] وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم
يعلم من يراه بأن شهد حمد السالم واخيه
محمد ان موزة اشهدتهم انها اعطت فهد
نخلتين من [illegible] من امها الكتبه عليان
الناصر [illegible] يوم تعطيه وهي صحيحه

بسم الله
لعبدالله الرميان
اقر عبدالله البراك التويجري بان عنده وفي ذمته
ثمانية عشر ريال حالات غير مؤجلات
شهد على ذلك عبدالله بن علي الرشودي وكتبه شاهدا بما
[illegible] صعب ابن عبدالله [illegible] ربيع الاول [illegible]
[illegible]

والوثيقة الثانية التي صرحت بأن المراد بالبراك فيها هو التويجري هي وثيقة مبايعة بين عبدالله البراك التويجري (بائع) وبين عبدالله الرميان (مشتر) والمبيع أرض لعبدالله البراك في ملك الصماعين في الشماس، والمراد بذلك خب الشماس، وليس بلدة الشماس، فتلك قد هجرت وتركت منذ دهر، والثمن خمسة عشر ريالاً.

والشاهد هو عبدالله بن علي الرشودي والكاتب هو الشيخ صعب بن عبدالله التويجري.

أما التاريخ فإنه ذاهب مع أسفل الورقة.



الْبَرَّاكي:

من أهل الشقة، أسرة صغيرة العدد جداً، وهم من البراك أهل الشقة الذين يرجع نسبهم إلى (آل مريزيق) أهل الشقة الذين منهم الربعي والجريش والشايع والسعوي، وتقدم ذكرهم قريباً.

البربري:

بفتح الباء الأولى ثم راء أولى ساكنة فباء ثانية مكسورة، فراء ثانية مكسورة أيضاً، وآخره ياء كياء النسب.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

البرجس:

من أهل الصباخ، متفرعون من أسرة (المِبْرك).

منهم مبرك بن مبارك بن محمد البرجس عمره الآن ١٤٢٤هـ مائة سنة.

جاء في ذيل وثيقة مداينة بين عبدالله العلي بن سالم من أسرة السالم الكبيرة وبين عساف نزيل القصيعة أن ذلك الدين هو من بضاعة عبدالله البرجس من ثلثه.

وهذا يدل على أن (عبدالله البرجس) هذا ثري خلف ثلثاً من مال استثمره عبدالله السالم في المداينة، ذلك أن الوصي على ذلك الثلث عرف أن عبدالله العلي (السالم) ثقة يحسن استثمار المال فأعطاه إياه (بضاعة) أي مضاربة يكون لابن سالم جزء من الربح ولمالك المال جزء منه.



والوثيقة مؤرخة في أول جمادى الأولى سنة ١٣٢٢هـ.

البَرْد:

من أهل العريمضي.

منهم **حمد بن .... البَرَد** مزارع في العريمضي مات في عام ١٣٨٠هـ تقريباً.

قالوا سمي البَرْد لأنه يشعر بالبرد كثيراً.

البرغش:

بفتح الباء وإسكان الراء ثم غين مفتوحة، وأخره شين.

أسرة صغيرة من أهل المريدسية، جاءوا إلى المريدسية من جهة الشمال وهم أعراب فاستوطنوها.

البرْكِة:

بإسكان الباء بعد (ال) فراء مكسورة تتلوها كاف وآخره تاة مربوطة.

أسرة صغيرة جداً من أهل بريدة تلفظ العامة باسمها كما تلفظ باسم (البركة) الذي هو في الفصحى بفتح الباء والراء، إلا أن العامة تنطق به كما ذكرته.

ليست لدي معلومات مهمة عن هذه الأسرة ما عدا ما وقفت عليه في وثيقة مؤرخة في المحرم: مبتدأ عام ١٢٩٧هـ بخط عبدالله بن شومر.

وتتضمن مبايعة بين (عمر بن بركة) وبين الثري الشهير في وقته حمد بن محمد بن خضير.

والمبيع بيت لعمر بن بركة باعه على ابن خضير باثنين وستين ريالاً فرانسه.

وقد حدد البيت المذكور بأنه يحده من قبلة ومن شرق السوق والمراد به هنا الزقاق وليس سوق البيع والشراء.

ومن شمال عبدالرحمن اليحيى والمراد بيت المذكور، ومن جنوب سليمان المبارك العميريني، والمراد بيت العميريني.

والشاهد عبدالله العبيد بن سلمى.

الحمد لله

باع عمر ابن بركة بيته المعروف العايد في قبلي
بريدة على محمد المحارب خضير بثمن معلوما بيانه جدد
اثنين وستون ريال فرانسه باع محمد [illegible] عمر البر
كة هذا البيت بجميع حقوقه وما تبعه بذلك الثمن
المذكور واشترى محمد هذا البيت المذكور بذلك
الثمن المذكور وذلك بحضور مبارك البركه
ورضاه في حال الرعايه وولايته عن جدته نوله
وعمته موضي ومحمد المحمد البيبي حضر للحساب
من طرف خالته سليمان ابن سحيبان واقر عمر بان
ومبارك بان الثمن بلغ عمر التمام وصبة
مبارك وهوانه وصلة مبارك يبقى في البيت
المشهود عوض ولا علقه وهو
معترض في محمد بحده من قبله ومن شرقه السوق
ومن شمال بيت عبد الرحمن البيبي ومن جنوب

سليمان المبارك العمريني يشهد على ذلك
على ذلك عبد الله العبيد ابن سلمي وشهد
به كاتبه عبد الله ابن شق مرشد ذلك بحضور
محمد العمر ومبارك العبد الله ومحمد المحمد البيبي
في المحرم مبتدى سنة ١٢٩٧
داخله في البيع بيت القهوه من شمال ما
شهد به [illegible] كاتبه عبد الله ابن شق مرشد

البَرِيْدي:

من أهل خب البريدي بل هم كانوا أهله وكانوا أمراءه إلى وقت قريب ما عدا بعض الفترات.

منهم الشيخ علي بن محمد البريدي من المشايخ الذين تلقوا العلم على الشيخ القاضي عمر بن سليم قاضي بريدة وما يتبعها.

ذكره الشيخ صالح بن سليمان العمري في تلاميذ الشيخ عمر، وقال: العالم العابد والورع الزاهد الشيخ علي المحمد البريدي، تولى القضاء في أحد بلاد القصيم، آخر ما قرأ على الشيخ بالشرح الكبير[١].

ويريد الشيخ صالح كتاب الشرح الكبير على المقنع لابن قدامة.

قال الشيخ صالح بن سليمان العمري:

الشيخ علي المحمد البريدي: ولد رحمه الله في بريدة عام ١٣١٥هـ تقريباً، وتعلم القراءة والكتابة، ثم بدأ يطلب العلم على العلماء، فقرأ على الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، والشيخ عمر بن محمد بن سليم وغيرهم من العلماء حتى أدرك وعد رحمه الله من العلماء، وكان رحمه الله واسع الاطلاع في كثير من العلوم جيد الحفظ، رزيناً قليل الكلام تولى القضاء في إحدى بلدان القصيم، وكان قبل ذلك يتنقل في هجر البادية مرشداً وإماماً، آخر ما قرأ على الشيخ عمر رحمه الله بالشرح الكبير هو والشيخ فهد بن عبدالعزيز بن سعيد، وهو من الطبقة الأولى من تلامذة الشيخين عبدالله وعمر بن محمد بن سليم، توفي رحمه الله عام ١٣٧١هـ تقريبا[٢].

---

(١) علماء آل سليم، ص١٣٧.
(٢) علماء آل سليم، ص٤٠٥.

جاء أوائلهم إلى خب البريدي من الحريِّق نتيجة حروب بين المشارفة أنفسهم الذين هم من الوهبة من تميم وقد ألح عليهم آل عبدالله أبناء عمهم من المشارفة في الوشم بالقتل حتى قتلوا بعض رجالهم، في عام ١١١٠هـ.

وكلهم آل بريد وذكروا أن ذريتهم قدمت إلى بريدة ونزلت في مكان (خب البريدي) وحفروا فيه آباراً وغرسوا نخلاً فنسب إليهم فقيل: خب البريدي.

أخبرني بتفصيل ذلك الأستاذ محمد بن خليفة من أهل قصر ابن عقيل ومهتم بكل ما يتعلق بالوهبة لأنه منهم، وقد أصبح حجة في هذا الأمر.

وقد تفرعت من أسرة البريدي عدة أسرة منها.

إبا العناز، وجدهم موسى البريدي.

المشيطي، وجدهم ذياب البريدي.

التركي، وجدهم عقيل البريدي.

البراك، وجدهم عقيل البريدي.

الحميدان، فرع من التركي وجدهم عقيل البريدي.

العبدالوهاب، وجدهم بطاح البريدي.

البريكان، وجدهم بريكان البريدي.

وذلك لعراقة أسرة (البريدي) حتى تفرعت منها أسر، وأكبر دليل عليها نسبة هذا الخب إليهم من خُبُوب بريدة الغربية الذي صار يسمى (خَبَّ البريدي).

وكان منهم أناس يسمون (الخرَّاز) على لفظ الذي يباشر مهنة الخرازة، فغيروا اسمهم إلى الاسم القديم الواسع (البريدي).

أول من فعل ذلك جارالله بن صالح بن علي الخراز فصار اسمه رسمياً جارالله بن صالح البريدي، وهكذا الكثير من أسرته.

تولى جار الله إمارة خب البريدي وتوفي في عام ١٤٠٨هـ.

وسيأتي ذكر (الخرّاز) في حرف الخاء.

أما أخوه علي بن صالح الخراز فقد امتنع عن ذلك وقال: ماذا في هذا الاسم (الخراز) من العيب؟ هذا هو اسم أبي ولقبنا وعرفنا به فلا نغيره.

وقال بعض الإخباريين من جيرانهم: إن لقب الخراز كان لحقهم لأن جدهم كان ماهراً في الأعمال اليدوية فكان يخرز لنفسه ما يحتاج إلى خرازة كالغروب والقرب– جمع قربة– إذا انشقت ولا يحتاج إلى أن يبحث عن خراز محترف يخرزها له بأجرة.

وزاد على ذلك أنه كان رجلاً شهماً فكان يخرز متبرعاً لمن يحتاج إلى مثل ذلك من جيرانه أو أقاربه، ولكنه لا يتكسب بذلك ولا يعمله حرفة.

ومن هنا جاءه لقب (الخراز).

هذا ما سمعته، وقد تبين لي أن الأمر ليس كذلك، وإنما كانوا يسمون به قبل قدومهم من الحريق، بتشديد الياء، إلى بريدة فكان منهم من اسمه البريدي ومنهم من اسمه الخراز، وسوف يأتي شرح ذلك عند ذكر (الخراز) في حرف الخاء بإذن الله تعالى.

وقد اشتهروا بهذا اللقب حتى سمي جادول وهو الطريق في الرمل للدواب والمشاة كان يمر في خب البريدي بجادول الخراز.

ولذلك قلت لجارالله بن صالح البريدي عندما علمت أنه يسعى لتغيير لقبه من الخراز إلى البريدي: إن منزلتكم أنتم يا أسرة الخراز معروفة ومكانتكم محترمة، ولم يؤثر عليها هذا اللقب فلماذا تغيرونه؟

كنت قلت له ذلك لأعلم الدافع الحقيقي منه، لأنه بلغني أنه فعل ذلك من أجل ألا يتوهم من لا يعرفون الأمر أن هذه الأسرة أصلها خرازون.

فقال: هذا ليس هرباً من لقب الخراز ولكنه عود إلى الأصل فأسرتنا اسمها (البريدي) ونحن خرجنا منها بهذا اللقب (الخراز) ونريد العودة إلى الأصل.

وأذكر أنني عندما كنت أجلس في دكان والدي في عشر الستين من القرن الماضي كان في سوق بريدة اثنان كلاهما يسمى الخراز أحدهما (علي بن محمد الخراز) الذي هو من أسرة الخراز التي تفرعت منها أسرة العلوان أهل الشاعر العامي المشهور في وقته ناصر أبوعلوان، وعلي بن صالح الخراز الذي هو من أسرة البريدي وكلاهما ثقة يعتمد على كلامه فلم يكن الناس يهتمون بالتفريق بين أسرتيهما عند التعامل، و إنما يسمون الجميع (الخراز) طبقاً لما يعرفونه من الاسم.

مع العلم بأن عائلة علي بن محمد الخراز أبناء عم العلوان كان فيهم أناس يمارسون الخرازة بالفعل.

وقد كتب إليَّ عبدالرحمن بن حمد الحميدان من أهل خب البريدي ومن الأسر المتفرعة من أسرة (البريدي) بأن اسم الخراز المذكور لحق بهم لكونهم جاءوا من (الخريزة) في عنيزة.

ولكن هذا غير صحيح لأمور:

أولها: أنه لابد من إثبات انهم جاءوا من الخريزة في عنيزة إلى خب البريدي، ولم أجد من ذكر ذلك.

وثانيها: أنه لو كان الأمر كما ذكر وأنهم جاءوا من الخريزة في عنيزة للحقهم اللقب كلهم ولكنه مخصوص بأناس بينهم، وإنما أكثريتهم يقال لهم (البريدي) والدليل على ذلك في تسمية الخب (خب البريدي) كما هو ظاهر.

ثالثها: أن قصة التسمية معروفة مشهورة وهي ما سوف نذكره في رسم الخراز (في حرف الخاء) وأنهم جاءوا بها من الوشم أي كان هذا هو لقبهم قبل أن ينتقلوا إلى القصيم.

رابعها: أن النسبة إلى الخريزة (خريزي) بإسكان الخاء وفتح الراء ثم ياء فزاي فياء نسبة، وليس الخرّاز بصيغة اسم الفاعل وإلا لكان اسم الذي يأتي من عنيزة (عناز) ومن بريدة (براد) وهذا لا يقول به أحد.

ومن أسرة البريدي الشاب النبيه المثقف عبدالملك بن عبدالوهاب البريدي عرفته شاباً محباً للمعرفة، كان يسارع إلى الاستجابة عما أسأله عنه من أمور بلدهم (خب البريدي) وعن غيره جزاه الله خيراً.

وهو عبدالملك بن عبدالوهاب بن علي البريدي.

ولد في بريدة في صيف عام ١٣٩٠هـ.

يحمل شهادة بكالوريوس أصول الدين من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم.

ثم التحق بالعمل الحكومي في الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقصيم، يعمل حالياً رئيس مركز هيئة الخبيب ببريدة، ومأذوناً شرعياً لعقود الأنكحة بالقصيم.

وهو أيضاً عضو مؤسس في مركز علاقات الإنسان بالقصيم.

عضو مؤسس في دار النفائس والمخطوطات ببريدة.

حصل على دورة في التخطيط الإستراتيجي للعمل الإعلامي.

وحصل على دورة في إعداد النبر والبيان الصحفي.

وحصل على دورة الحسبة في الشريعة الإسلامية.

وحصل على دورة في إدارة الجودة الشاملة.

له إسهامات في بعض القنوات الفضائية ومشاركات صحفية في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية.

له كتاب تحت الطبع عنوانه: (ابن باز في بريدة) لمحة تاريخية من زيارة ابن باز لمدينة بريدة.

وكتاب آخر مخطوط عنوانه: (فقهاء بريدة آثار وأخبار).

ومن طريف إفاداته هذه النبذة التي كتب فيها أسماء الأسر التي أستوطنت (خب البريدي)، وبعض أمرائه وهي نبذة نفيسة على اختصارها لو أن طائفة من الإخوة النابهين من كل قرية أو ضاحية كتبوا مثلها أو ما يقاربها لاستفدنا من ذلك كثيراً.

وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الأسر التي استوطنت خب البريدي

خب البريدي ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

١- جنوب خب البريدي.

٢- شمال خب البريدي.

٣- الوسط.

أولاً: جنوب الخب والذي ينتهي بالقويطعة، (قويطعة حويلان)، وممن سكن جنوب الخب الأسر التالية:

١- موسى البريدي وعصره ١١٦٠هـ.

٢- عقيل بن محمد البريدي وعصره ١١٦٠هـ.

٣- عبدالله بن موسى البريدي وعصره ١١٩٠هـ.

٤- غانم بن بطاح البريدي وعصره ١٢٠٠هـ.

٥- عبدالوهاب بن إبراهيم بن بطاح البريدي وعصره ١٢٣٠هـ.

٦- محمد بن صَلاّل وعصره ١٢٢٠هـ.

٧- العجاجي اشتروا الجزء الشمالي لملك خريف بن عقيل (تحت النفود).

٨- القصير الحميدان وهم بجوار ملك محمد بن صلاّل منهم أمير الخب عبدالرحمن الحميدان الذي قال فيه الشاعر:

من الهوى صلطان يا دحيم حبيت   على الإمام اللي تـوارث جـدوده

٩- محمد بن دبيان الدمنان وعصره ١٢٨٠هـ.

١٠- أبناء موسى بن عبدالله بن موسى البريدي (عبدالعزيز ومحمد وعثمان وعقيل).

١١- براك العناز وعصره ١٢٥٠هـ وهو جد الشيخ سليمان العناز إمام مسجد العناز في شارع الصناعة ببريدة.

١٢- حمد العلي الخراز.

١٣- المشيطي ذرية ذياب بن جارالله البريدي وعصره ١٢٢٥هـ جاءوا من القصيعة واستأجروا أملاك العناز بالمساقاة والصبرة.

وسط خب البريدي:

١٤- علي بن حمد البريدي – راعي السندية- كان أمير الخب في عصر حجيلان بن حمد.

١٥- الدمنان واسمهم الآن الحمادا نسبة لجدهم محمد بن دبيان الدمنان الملقب بالحميدي.

١٦- الصائغ والد الشيخ إبراهيم الصائغ إمام مسجد الصائغ بشارع الصناعة رحمه الله.

١٧- الشدوخي.

١٨- الدخيل الله.

١٩- الحسن وسكن محلهم العواصا.

٢٠- العويصي أئمة الخب من عام ١٢٢٠هـ حتى عام ١٢٩٠هـ، محمد العويصي وابنه عبدالله وهم أنساب أبا الخيل.

٢١- العريني وتزوج منهم بنات علي الحمد البريدي (راعي السندية).

٢٢- الحميد.

٢٣- النغيمشي.

٢٤- المحيسني عصرهم ١٢٠٠هـ وسكنوا في ملك العناز الذي فيه الدرع الآن، ويسمى بعضهم بالهديب ومنهم محمد باع نصيبه على الدرع وذهب إلى مصر.

٢٥- الدرع.

٢٦- الضويان منهم إمام الخب عبدالله الضويان ١٣٤٠هـ.

٢٧- الحلوة ينقسمون إلى ثلاثة أقسام:

(١) الحلوة.

(٢) الزايد: زايد الحلوة بالخبيبية.

(٣) الحفير، حفير الحلوة.

٢٨- العجاجي وتوفي منهم ٥ أشخاص إخوة بالمليدا.

٢٩- العليان ولقبهم طَبْقا.

شمال الخب:

٣٠- ملك حمد البريدي – الخراز– صاحب حوطة حمد بالقصيعة–

٣١- أبناء سعدون الخراز صالح وأخوانه.

٣٢- ذرية صالح الخراز.

٣٣- أمير الخب صالح بن علي بن صالح البريدي– الخراز.

٣٤- حمد العلي الخراز وإخوانه:

أمراء الخب في عهد حجيلان بن حمد أمير بريدة:

١- علي البريدي.

٢- صالح بن علي بن صالح الخراز.

٣- ناصر الغيث.

٤- عبدالعزيز بن صالح الخراز- ولد أبو سعود- أمه ميثا الحمادا.

٥- الضويان.

٦- البواردي- عبدالله بن عثمان بن موسى العناز.

٧- عبدالعزيز القصير الحميدان.

٨- عبدالرحمن الحميدان.

٩- جارالله البريدي- الخراز.

وهذه بعض الأسر التي استوطنت خب البريدي، مع إشارة إلى مواطن أملاكهم إن كان لهم أملاك بداية من جنوب طريق المطار إلى نبعة قرب القويطعة:

١- طريق المطار الحالي كان لعدة أسر منهم: المحيسني، ويسمى بعضهم بالهديب، منهم محمد ذهب إلى مصر وباع نصيبه على الدرع.

٢- وفيه مكان للمشيطي قرب الإشارة الحالية، ثم يليه من الجنوب مطاين الخب التي يعمر منها أهل الخب، وأحياها الدرع، كما هو واضح من انتشارهم فيه وملكها بذلك، ثم يأتي بعد ذلك الضويان، وفيه مكان قربهم يقال إنه ملك العثيم.

٣- ثم يأتي ملك المشيطي (القنانيص)، ثم ملك الحميضي.

٤- ويلي ذلك ملك الحميدان الذين يعرفون اليوم بالتركي بعد تعديل اسمهم رسمياً إلى اسم الجد الأول وموطنه في السابق بالهلالية (مزرعة أبوقيت حالياً) فلما قتل ولده حميدان في معركة المليداء وهب الملك الأوسط لأولاده، والآخر لولده الآخر في نبعة ومازال هذان الملكان بأيديهم.

٥- وممن سكن الخب كذلك العويصي، وهم قدماء، وليس لهم ذكر عند المعاصرين الآن إلا قليلاً، ولهم ملك في السابق كبير.

٦- وممن سكن الخب كذلك أبا الخيل، ولهم ملك باق إلى الآن ويعرفون بالخب اسم صالح الحسين.

٧- والعريني كذلك، وهم الذين سكنوا السندية وبقيتهم في آخر الخب من جنوب في القويطعة.

وملك البريدي مشترى قبل ما يزيد على خمسين عاماً، وهما ملكان مستقلان، والذي باعهما رجل يقال له رشيد، ولعله يكون رشيد المشيقح، ولست متأكداً من ذلك.

وأما ملك الحلوة فلا يزال موجوداً، وهو قديم، وهم من القدماء في الخبوب، وكذلك الدخيل الله.

والزايد لهم ملك ضاعت معالمه بقرب ملك الحلوة المشار إليه، والزايد هذا كان يطلق عليه الريس، لأنه كان مؤذناً للجامع في فترة مضت.

وتحت النفود بين الملك الحميضي وملك الضويان الذي كان يسمى غماسة قديماً، وما أعلم سبب هذه التسمية، يوجد ملك للمشيطي وشرقه دور لأبي وقيت والعنانيز.

وفي الخب المقصورة القديمة الموجودة إلى الآن يقال: إنها في ملك البريدي القديم غرب الجامع مباشرة.

وممن سكن الخب قديماً العليان، وهم فيه إلى الآن، إلا أن ملكهم قسم فباع أحد أبنائهم وهو جد راعي مؤسسة الحلويات المشهورة، نصيبه على جد الضويان قبل أكثر من قرن من الزمان، وممن سكن الخب كذلك أبو رجل الأعمال المعروف عبدالله العثيم وإخوانه منهم صالح العلي العثيم، وانتقل منه إلى الرياض عام ١٣٧٥هـ.

وممن سكن الخب قديماً الدرع، وهم غير الدرع الذين يرجعون صلال، وقد استوطن بعضهم الخب كذلك.

وممن سكن الخب كذلك وملك فيه الوقيت، بعد ما باعوا الخبيب ذهب واشترى ملكاً من الكاملي، ويقال لهم الحميدان، وقيل: إنهم يرجعون ربيش، والمعلومة تحتاج تثبت، وكان مشترى الوقيت لهذا الملك عام ١٣٢٣هـ تحت النفود ومسجد مشرفة الحالي أكثره من هذا الملك.

وممن سكنه كذلك السلمان والشقيران، والتويجري (الفحيل) والمحيميد أهل الشقة، ولا يزال بقيتهم موجودة في الخب الآن، والدليلان والنغيمشي والموسى وهم الذين يرجعون دبيان، وهؤلاء كلهم بالمنزلة، وهي مجتمع الخب ومساكنهم غير ما ذكرت ممن لهم أملاك.

هذا ما استطعته، وما أعرفه، وللاستزادة والتوضيح لابد من سؤال كبار السن، أما أنا فلا أعلم إلا بما سمعت وعايشت.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنتهى.

وثائق البريدي:

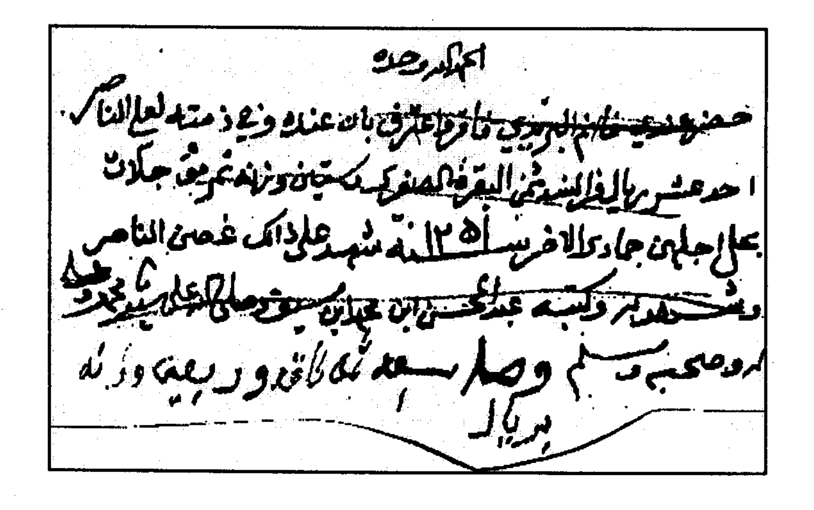
أسرة البريدي أسرة عريقة معروفة، والقياس أن تخلف وثائق عديدة من وصايا أو أوقاف أو هبات، وقد وقفت على وثائق لهم ولمن تفرعوا منهم عديدة، يتعلق أكثرها بالمداينات كما هي حال جميع الفلاحين الذين كانوا يستدينون من التجار، كما هو معروف أدركناه في أول عهدنا بالمعرفة والإدراك لمثل هذه الأشياء.

وهذا بعض ما وقفنا عليه من ذكر لأفراد من أسرة (البريدي).

جاء ذكر غانم البريدي في وثيقة مداينة طرفها الآخر الوجيه الثري علي الناصر (ابن سالم) الذي ذكره ابن بشر في تاريخه كما سيأتي ذلك في الكلام على أسرة (السالم) في حرف السين.

وهي على قصرها بخط عبدالمحسن بن محمد بن سيف الملقب بالملا ابن سيف لجمال خطه، ولذلك لا يحتاج إلى نقله بحروف الطباعة.

والدين الذي فيها وهو أحد عشر ريالاً فرانسة يحل في جمادى الآخرة من عام ١٢٥١هـ والعادة أن تكون وثيقة كتابة مثل هذا الدين قد كتبت قبل حلوله بسنة فيكون تاريخها عام ١٢٥٠هـ.



الحمد لله وحده

حضر [illegible] غانم البريدي [illegible] واعترف بان عنده وفي ذمته لعلي الناصر

احد عشر ريال فرانسه [illegible]

على اجلهن جمادى الاخر سنة ١٢٥١ شهد على ذلك [illegible] الناصر

[illegible] وكتبه عبدالمحسن ابن محمد ابن سيف وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم [illegible]

ووثيقة أخرى فيها ذكر امرأة من أسرة البريدي أسمها (ميثا بنت عقيل البريدي) وتتضمن أنه كان لها نصيب في ملك ابن درع وأنها هي وسليمان بن درع وسليمان بن حمد بن محمد المضيان الذي كان له أيضاً نصيب في ملك ابن درع باعوا جميعاً ما يخصهم من الملك المذكور على محمد بن ناصر الصانع وذلك في ربيع الأول من عام ١٢٥١هـ.

وهي بخط محمد بن صالح العويصي.

وهذه الوثيقة بمثابة التذييل على وثيقة أخرى أهم منها، ولكن في بعض كلماتها طمس، وفيها أن سليمان بن درع وكيل لحمد بن محمد المضيان فيما يتعلق بذلك الملك.

وهذه صورتها:



وامرأة أخرى من أسرة (البريدي) اسمها (جملا بنت علي البريدي) باعت جميع نصيبها إرثها من أبيها وأمها من الملك المسمى فيد رشيد بالقصيعة ونصيب جملا الواقع عليه البيع قدر ربع وثمين الملك المذكور الذي يحده من قبله وجنوب سهم الحمد، ومن شمال السوق، باعت جملا ويصح أن تكتب بالألف المقصورة (جملى) ذلك على شخصين من أسرة البريدي هما حمد وحميدان.

والثمن هو خمسة أريل فرانسة وصلتها على عقد البيع، وذلك في حضرة أبنها عبدالله، والبائع والمشتري صحيحا العقول والأبدان جائزا التصرف ويشمل المبيع ما تستحق (جملى) بالملك المذكور من نخل وأرض وبئر وطرق، وحيٍّ وميت، ولا يبقى لها فيه دعوى ولا علقه، ويتصرفون به حمد وحميدان تصرف الملاك في أملاكهم، وأهل الحقوق في حقوقهم.

والشاهد فيها هو عبدالله بن ضيف الله العريني وكاتبه الذي شهد به أيضاً هو عبدالله بن محمد العويصي وكتبه في غرة ذي العقدة من عام ١٢٩١هـ.

وهذه الوثيقة جيدة لولا أن كاتبها لا يعرف النحو ولا الصرف ولكن كتابته واضحة المعنى شاملة للغرض المطلوب رحمه الله.

الحمد لله

ليكون معلوم عند من نظر اليه بان حمد آل [illegible]
على البريدي باعه على اولاد تركي العقيل البر[illegible]
محمد وحمد ان جميع نصيبها ارثها من ابوها و
امها من الملك المسمى [illegible] بالقصيعة ونصيب
جملة الواقع عليه [illegible] قدر ربع وثمن الملك
المذكور الذي يحق من قبله وجنوب [illegible]
ومن [illegible] اسحق [illegible] المسمى سهم الورثة
باعته [illegible] ان ثمن معلوم قدره
[illegible] ريال [illegible] وصلتها
في عقد البيع [illegible]
ولها [illegible] المشتري [illegible]
التصرف [illegible] يستحق [illegible] الملك الا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] عبد الله [illegible] العويس [illegible]
[illegible]

وصية مريم بنت عبدالوهاب البريدي:

هذا ما أوصت به مريم بن عبدالوهاب الإبراهيم البريدي في صحة من عقلها بعدما شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله.

وهذه مقدمة مختصرة موجزة.

فأوصت في جميع ثلث مالها في أعمال البر وجعلت منه ثلاث نخلات من ملك أمها في خب البريدي اثنتين لأولاد صالح العبدالرحمن البريكان حمد ومحمد.

والمراد بذلك أنها وقف على المذكورين.

ولذلك قالت: واحدة لأمها، أي ثواب ثمرتها لأمها وواحدة لها في نفسها.

وقالت: وأيضاً ضحية في نصف شقراء (اللزى) واللزى: هو مصب الماء حيث يخرج بالغروب من البئر ويذهب إلى الجابية وهي البركة عندهم.

ويلاحظ تفاوت قيمة ثمرة النخل، ما بين ذلك الوقت ووقتنا، إذْ ذكرت أن نصف الشقراء بمعنى نصف ثمرتها فيها أضحية، وهي الآن لا يمكن أن تباع نصف ثمرتها بأضحية وهي خروف أو شاة، لاسيما إذا عرفنا أنه سيذهب من ثمرتها جزء لمن يقوم على النخل.

ووكيلها على ثلثها إبراهيم العبدالرحمن البريكان وأخته نورة فجعلت لها وصيين أحدهما امرأة، وذكرت أنهم ان احتاجوا أي إلى شيء من ثمرة النخل. أو ما يأتي من ريع وصيتها فهم في حل يأكلون ولا حرج.

والشاهد على ذلك دخيل بن سلامة العثيمين وهو جد الدخيل الله الذين منهم الشهير بلقب (جلوف).

والكاتب عبدالله بن محمد العويصي.

والتاريخ ٩ ربيع آخر عام ١٢٨٦هـ.

ثم نقلها من خطه إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي في ٢٧ شعبان عام ١٣٠١هـ.

الحمد

هذا ما اوصت به مريم بنت عبدالوهاب الابراهيم البريدي في صحة من
بعدما شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاوصت في جميع ثلث
مالها في اعمال البر وجعلت منه ثلاث اتحلات من ملكها من نخيل البريدي
مثنين لاولاد صالح العبدالرحمن البريدي حمد ومحمد وحدة بين امام مسجد
خب البريدي والكاذه كذلك اوصت في ضحيتين دوام واحدة لامها واحدة
لها في نفسها وايضا ضحية في نصف شقر الذي فصيها منها في ملك
المسنه وكيلتها نورة العبدالرحمن البريدي من ثلثه تضحي بها المريه المذكورة
خالتها وايضا عشرين وزنة من ثلثها عشيات لها ولوالديها في جميع رمضان
كذلك اوصت في حجة لامها وما بقي من الثلث على اعمال البر على نظر الولد و
كيلها على ثلثها ابراهيم العبدالرحمن البريدي واخته نورة وان احتاجوا
فهم في حل ياكلون ولا يحاسبون وان اغتنوا ينفذوه على اعمال البر وهم في حل
شهد على ذلك دخيل الله بن سلامة العثيمين وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد
العويصي حرر ٩ ربيع اخر ١٢٨٦ انقلته من كتب منه ما نقله بعد معرفته وخط
الثلوي ابراهيم بن محمد بن حمد الشاوي حرر ٢٧ شعبان ١٣٠١ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

وصية عبدالله الحمود البريدي:

هذه وصية موجزة تجنبت المقدمات الطويلة، بأن دخلت في الموضوع رأساً، وذلك لكون الوصية الأصلية قد ضاعت.

افتتحها الكاتب بعبارة موجزة لطيفة هي بعد البسملة المختصرة أيضاً: ويعلم من نظر فيه بعد السلام بأن عبدالله الحمود البريدي قد أوصى في ثلث ماله، وقد ضاعت وصيته بعد موته.

قال الكاتب وهو الشيخ عبدالكريم بن عودة المحيميد الملقب (بمطوع اللسيب): قد حضر عندي ابنه صالح العبدالله البريدي، و أخته مزنة فاتفقا على إتباع ما أوصى به أبوهما وهما يؤمئذ ورثته فقط.

يريد أنه عند موته لا وارث له غيرهما.

قال: وكان من وصيته عشرون تمر لصوام المكان، وأضحيتين دوام: واحدة له والثانية لوالديه وحجتين واحدة له والثانية عن أمه والباقي باعمال البر.

واللافت للنظر قوله: ومن وصيته سكرة البنت ميثا في حجة وبعد الحجة في ضحايا الدوام.

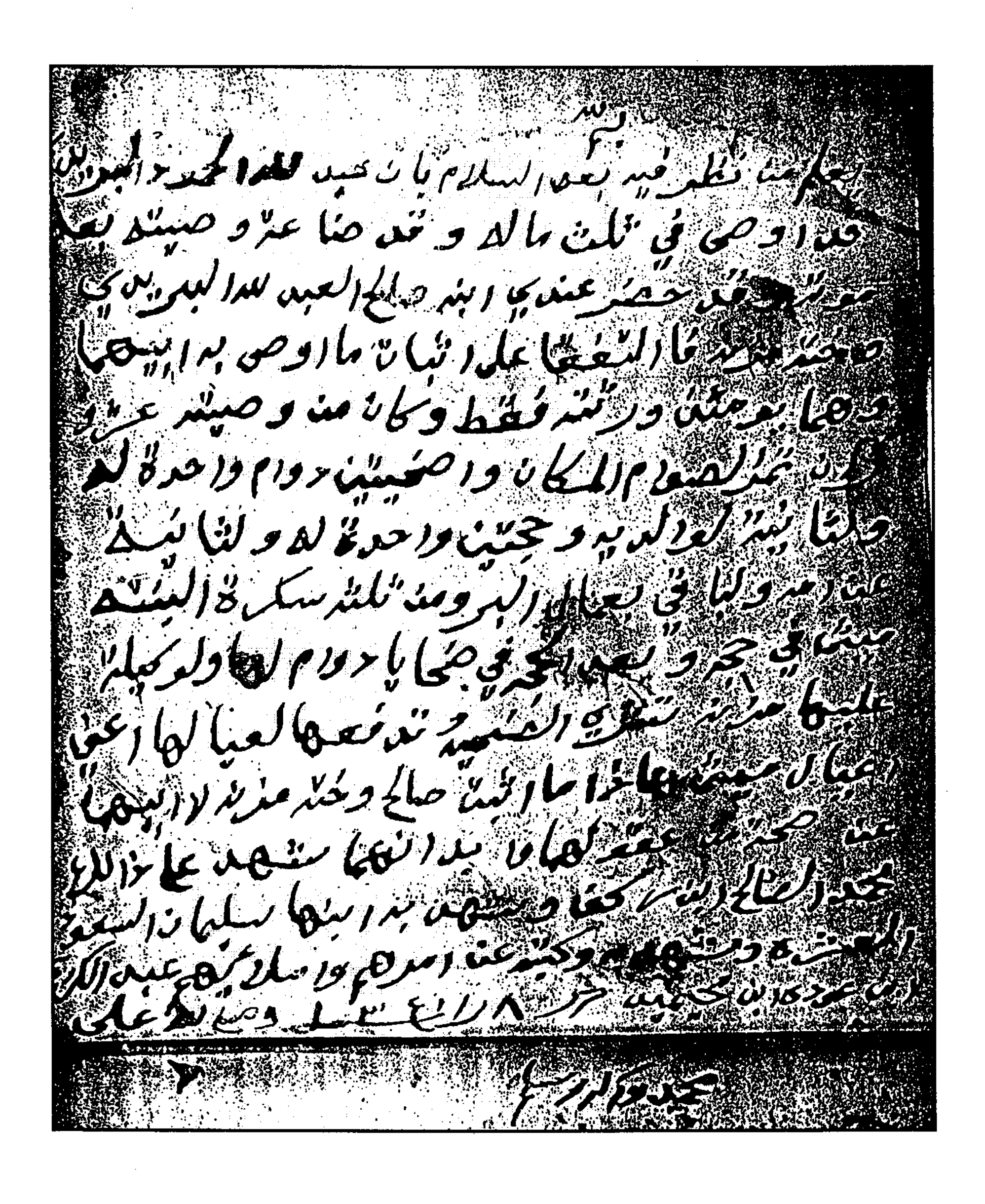
قال: والوكيلة عليها مزنة- ابنته- تشري الضحية وتدفعها لعيالها أعني عيال ميثا.

والشاهد على ذلك محمد بن صالح بن ركف، وشهد به ابنها سليمان السعود العَشْرَة.

وشهد به وكتبه عن أمرهم وإملائهم عبدالكريم بن عودة بن محيميد.

والتاريخ ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٠هـ.

صورة وصية عبدالله الحمود البريدي:



بسم الله
يعلم من نظر فيه بعد السلام بان عبدالله الحمد البريدي
قد اوصى في ثلث ماله [illegible] وصيته بعد
موته [illegible] عندي ابنه صالح العبدالله البريدي
ومحمد [illegible] على اثبات ما اوصى به ابيهما
[illegible] وكان من وصيته [illegible]
[illegible] واضحيتين دوام واحدة له
[illegible] لوالديه وحجتين واحدة له والثانية
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صالح [illegible]
[illegible]

وقد يتساءل متسائل عن مقدار مال عبدالله الحمود البريدي؟ فنجد الجواب أو بعضه في ورقة واضحة فيها إثبات لماله أولبعضه.

وأولها:

الحمد لله

إثبات مال عبدالله الحمود البريدي.

عند رَفاع بن حمد العرافة عديلة أوله (أولها) قدر ثمانية عشر طرف، والعديلة أو العدولة وهذا اللفظ الأخير أكثر استعمالاً هي المال القليل الذي يعطيه الحضري للإعرابي يعمل على تنميته في الأشياء التي يحسنها مثل القيام على الغنم أو الإبل والربح بينهما مناصفة.

والطرف هنا هو الواحد من الغنم، فأول هذه العديلة أو العدولة هي ثمانية عشر رأساً من الضأن على وجه التقريب.

وعند أخيه دخيِّل الحمد (العرافه) قدر ثلاثة أطراف عدولة أي ثلاثة رؤوس من الغنم عدولة.

وعند (محمد العرافه) ريالان ونصف تالي ثمن الحمارة وهو باقي قيمتها لم يدفعها للبريدي.

وعند برغش خاله: ولا ندري أهو خال لمحمد العرافة أم للأول الذي هو رفَّاع بن حمد والأول أقرب: ريال.

وعند مطارد السبَّاح بن ثعيلب وهذه من أسماء الأعراب ناقة وعيالها من أولادها اثنين.

وعند حامد الهوتة، والهوتة سيأتي ذكرهم في حرف الهاء خمسة أطراف. وعند بزيع الفدعان أربعة أطراف، وظني أن صحة كلمة الفدعان هي (الفدعاني) واحد الفداعين من عنزة.

فبزيع عنده أربعة أطراف، أي أربع رؤوس من الغنم عديلة مبطية، أي قديمة، ومعنى ذلك أنه ينتظر أنها قد زادت كثيراً وقت كتابة هذه الورقة.

وعند زيد الهوته قدر ثلاثة عشر شاة عديلة وهي مبطيات.

والتعبير عنها وأمثالها بأنها قدر كذا يعني أنها تقدر بكذا من دون جزم به لأنها تكون مضى عليها وقت طويل لا يدري كيف صار عددها بعده.

قالت الورقة: وأيضاً عنده خمسة أريل من طرف المكتومية.

وقالت: وأيضاً ريال ونصف ثمن عيش وأيضاً نصف ريال من طرف صايل، وصايل رجل معروف من أهل اللسيب، سيأتي ذكره في حرف الصاد بإذن الله.

وعنده غازي (واحد) سلف.

والغازي عملة ذهبية كانت مستعملة جمعه (غوازي) ذكرت هذا اللفظ في (معجم الألفاظ العامية) بتوسع.

وعند فريح بن رسيس اللوط العرافة عديلة كثيرة تعرف، يريد أنها لا تعرف الآن، ولكن ينبغي أن تعرف بعد ذلك.

قال: وعنده– أيضاً– سبعة أريل سلف أي قرضاً دون ربح.

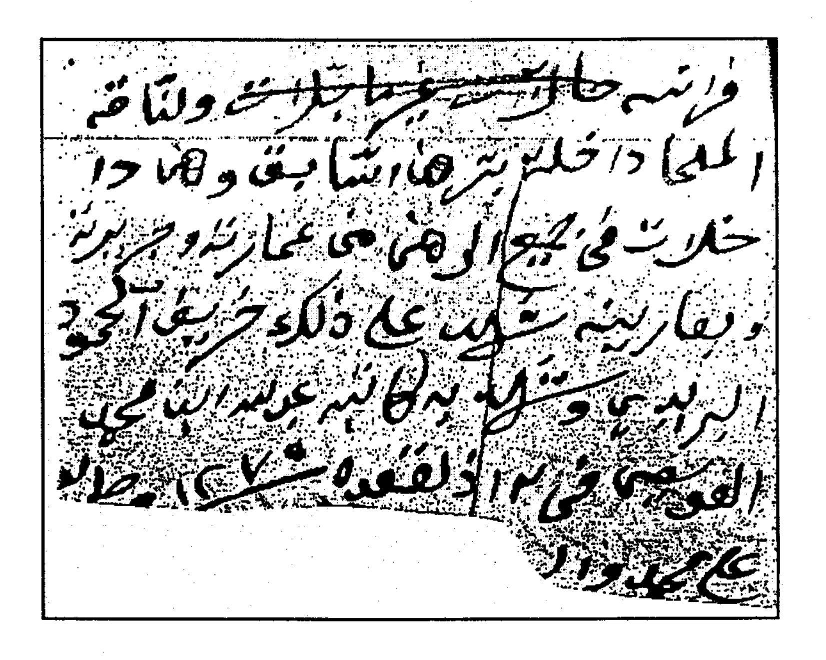
ومحسن الهوتة عنده طرف أي رأس واحد من الضأن توه جايه وداعه، أي ليس عدولة، وغازي (واحد) سلف.

انتهت هذه الورقة التافهة كما قد ينظر إليها بعض الناس، ولكنها في الواقع مهمة لأنها تشتمل بمجموعها على مبالغ لا يستهان به في ذلك الوقت، ولم يذكر من كتبها، ولا من أملاها ولكن الظاهر أن الذي أملاها هو صاحب المال نفسه الذي هو (عبدالله الحمود البريدي).

كما جاء ذكر (خريِّف الحمود البريدي) في وثيقة مداينة سقط أولها لأنها كانت في صفحة سابقة من الدفتر المكتوبة فيه وهي متعلقة بمداينة لغصن بن ناصر (آل سالم) مكتوبة بخط عبدالله بن محمد العويصي مؤرخة في ١٣ ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ.

وجاء ذكر خريِّف الحمود البريدي شاهداً في وثيقة مكتوبة في ١٣ ذي القعدة من عام ١٢٧٩هـ بخط عبدالله بن محمد العويصي.

وهي من وثيقة مبتورة لم نعثر عليها كاملة.



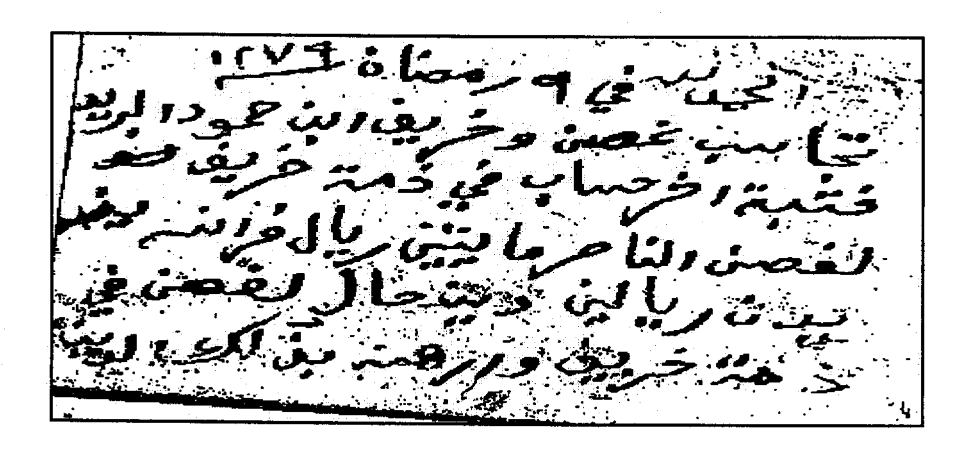
[illegible] ولناقه
الملحا داخلة برهنا سابق وهاذا
خلاف من جميع الرهن من عمارته وجريرته
و[illegible] شهيد على ذلك خريف آل حمود
البريدي وشهد به كاتبه عبدالله ابن محمد
العويصي في ١٢ ذلقعده سنة ١٢٧٠ وصلى
على محمد واله

وبعد تلك الوثيقة المبتورة ولكن الاسم والتاريخ موجودان فيها واضحين عثرنا على وثيقة كاملة تتضمن محاسبة بين غصن وهو غصن بن ناصر السالم رأس أسرة الغصن آل سالم، وبين خرِّيف بن حمود البريدي مؤرخة في ٦ رمضان عام ١٢٧٩هـ وتقول الوثيقة: إنه ثبت آخر حساب في ذمة خريف لغصن الناصر مائتين ريال فرانسة تزيدن ريالين أي إنها مائتان وريالان وأنها دين حال لغصن في ذمة خرِّيف وأرهنه بذلك الدين جريرته وعمارته في ملك أبيه حمود وفي ملك علي الناصر (السالم) وفي ملك (غصن) ويظهر أن خريف كان قد فلح الملكين المذكورين ويشهد لذلك ما نعرفه من أنه كان للغصن ملك أي نخل في خب البريدي أدركت أنا (مؤلف الكتاب) عبدالله بن الدائن غصن الناصر وهو لهم، وكان فلاحاً فيه.

ثم أكد الرهن بأنه أيضاً زرعه بمعنى أنه داخل في الرهن والزرع هو القمح والحبوب خاصة، إلى ذلك داخل في الرهن والجمل الأصفر و الذلول الحمراء، والناقة الملحاء، والملحاء هي ذات اللون الأسمر والقعود الأصفر إلخ.

والشاهد على ذلك عثمان بن ضيف العريني والظاهر أن لفظ الجلالة سقط من الناسخ، لأننا رأينا اسمه (ضيف الله) العريني في وثائق عديدة غير هذه.

كما شهد أيضاً إبراهيم العبدالرحمن البريكان وشهد به أيضاً كاتبه عبدالله بن محمد العويصي وكتبه في ٩ رمضان من عام ١٢٧٩هـ



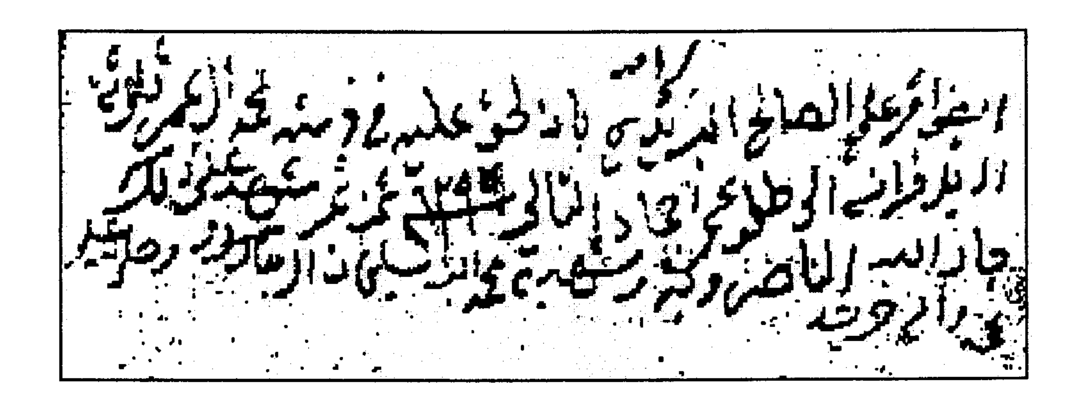
[illegible] في ٩ رمضان سنة ١٢٧٩
تبايع غصن وخريف ابن حمود البريدي
[illegible] في ذمة خريف [illegible]
لغصن الناصر [illegible] ريال [illegible]
[illegible] ريالين [illegible]
[illegible] خريف ورهنه [illegible]

جميع بيته وعمارته في ملك ابوه حمود
في ملك علي الناصر وفي ملك غصن وزرعه
ويحده الاصفر [illegible] الحمراء والناقة ال
مليحا والقعود لاصفر والعماره ثلثين ا
شعره والحمار الابيض والجميع رهن لغصن
بسابق [illegible] ورهنا في المجلس [illegible]
شهد على ذلك عثمان ابن ضيف العريني
وابراهيم العبدالرحمن البريكان وشهد به
كاتبه عبدالله ابن محمد العويصي في ٩ رمضان
١٢٧٩

وهذه وثيقة مختصرة تتضمن إثبات دين على (علي بن صالح البريدي) للشيخ محمد بن عمر آل سليم وهو ثلاثة أريل فرانسة يحل أجل وفائها طلوع جمادى الثانية من عام ١٢٩٥هـ وأنها ثمن تمر.

والشاهد فيها (جارالله الناصر) وهذا من الأسرة التي صارت تسمى الغفيص من أهل المريدسية، فاسمهم كان قبل أن يتسموا بالغفيص (الناصر) ويكثر فيهم اسم جارالله، وقد أدركت منهم جارالله الغفيص من أعيان أهل المريدسية، بل من أعيان أهل الخبوب.

وهي بخط محمد بن سليمان آل مبارك (العمري) وهو جد الشيخ صالح بن سليمان العمري أول من تولى إدارة التعليم في القصيم.

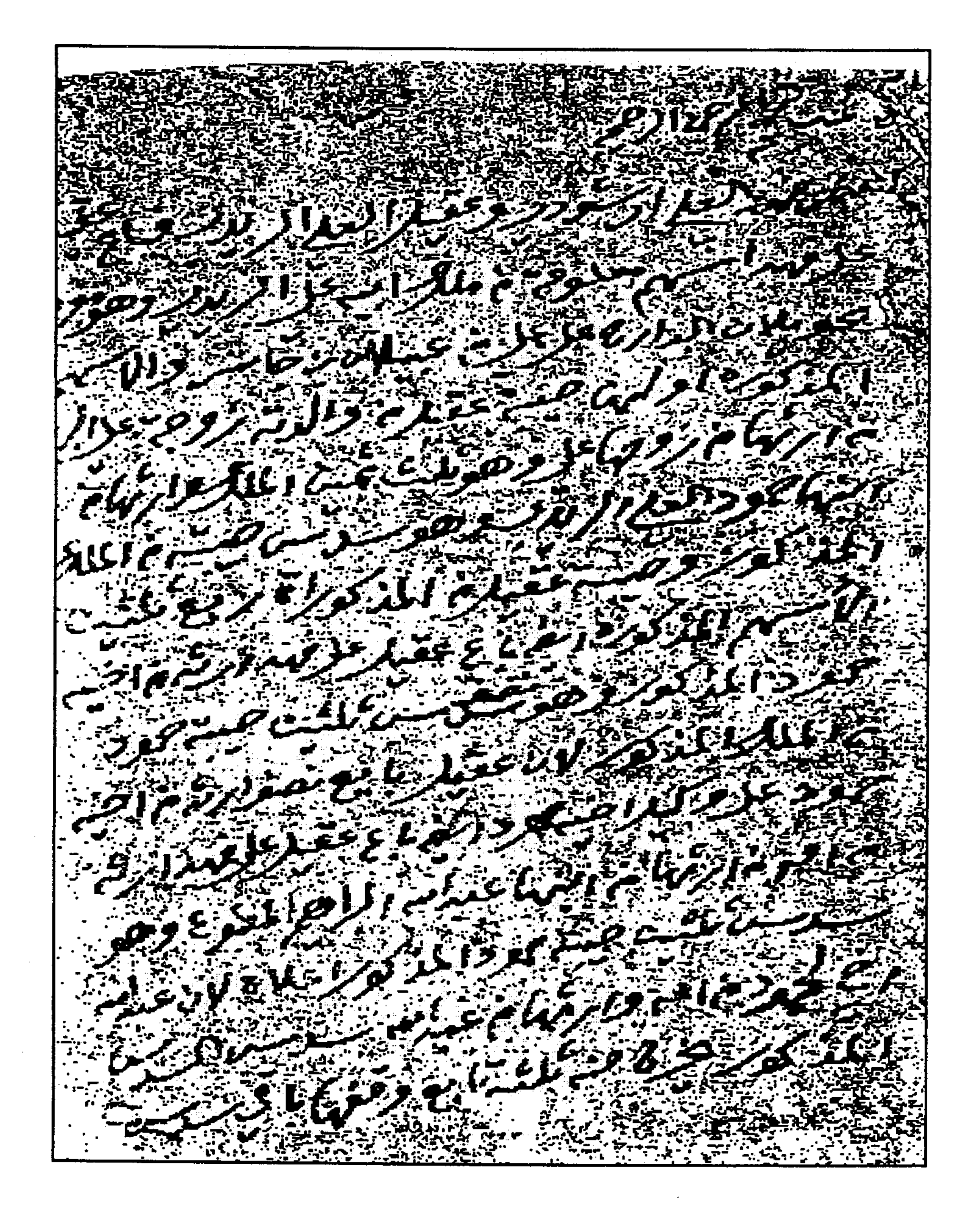


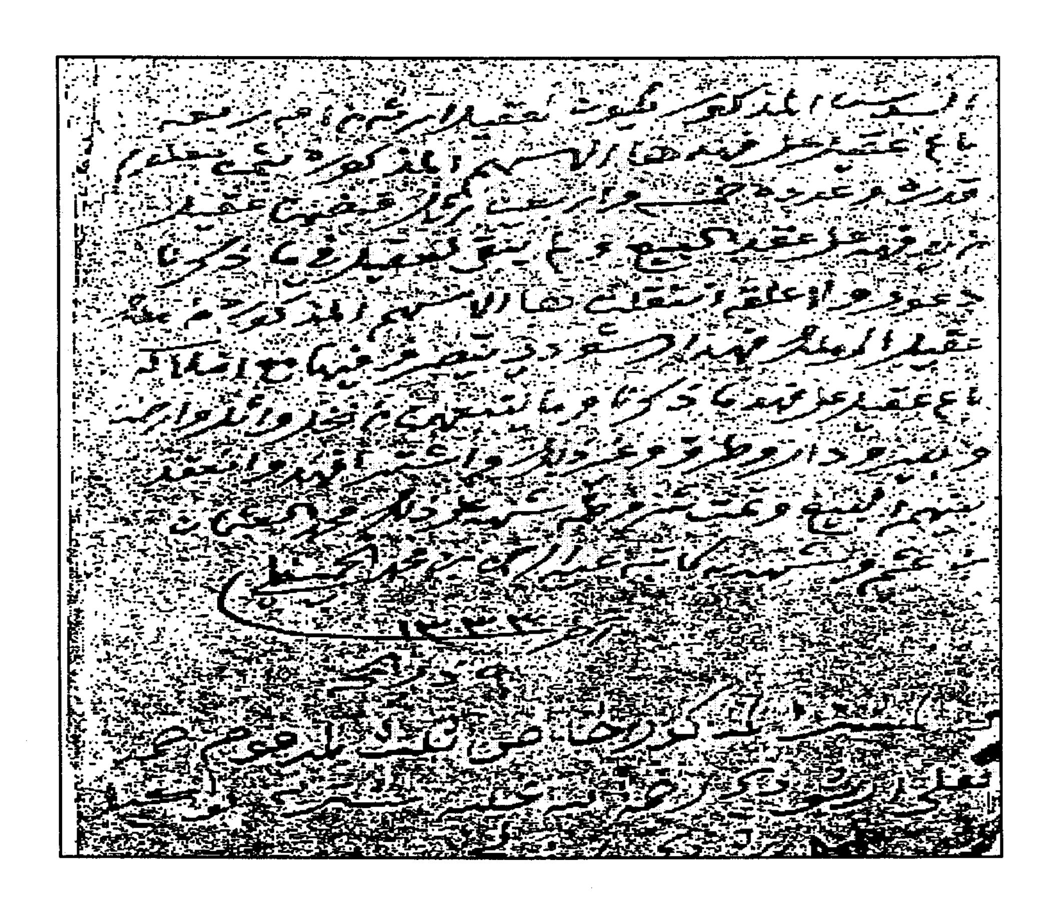
ومن أسماء هذه الأسرة التي ورد ذكرها في الوثائق عقيل بن علي البريدي ورد اسمه في وثيقة مبايعة بينه (بائع) وبين فهد بن علي الرشودي زعيم بريدة في وقته (مشتر).

والمبيع اسهم معلومة في ملك والد البائع في حويلان وهو علي البريدي كانت قد انتقلت إلى ملك علي البريدي من عبيلان بن جاسر.

والشاهد على الوثيقة هو محمد بن عثمان بن عثيم إلى جانب كاتبها عبدالرحمن بن محمد الحميضي، وكتب الضاد في اسمه ظاءً، وتاريخها في ٩ ذي الحجة آخر شهور سنة ١٣٣٣هـ.

ونظراً لردائة تصويرها فقد نقلتها إلى حروف الطباعة.



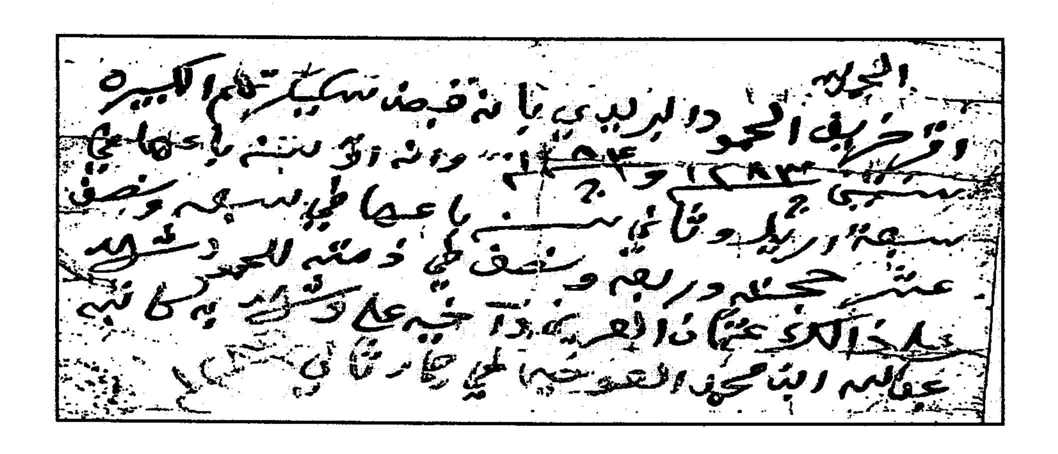


"بسم الله الرحمن الرحيم

حضر كل من فهد العلي الرشودي وعقيل العلي البريدي فباع عقيل على فهد أسهم معلومة في ملك أبيه علي البريدي وهو معروف بحويلان الدارج على علي من عبيلان بن جاسر، و الأسهم المذكورة أولها صيبة عقيل من والدته زوجة علي البريدي من إرثها من زوجها علي وهو ثلث ثمين الملك وإرثها من ابنها حمود العلي البريدي، وهو سدس صيبته في الملك المذكور وصيبة عقيل من المذكورات: ربع ثلثين الأسهم المذكورة وهو نصف سدس ثلثين صيبة حمود في الملك المذكور لأن عقيل بايع نصف إرثه من أخيه حمود على وكيل أخيه حمود باع عقيل على فهد إرثه سدس ثلثين نصيب حمود المذكور أعلاه لأن

عبدالله أخ لحمود من أمه وإرثها من عبدالله سدس السدس المذكور يخرج منه ثلثه تابع وقفها باقي سدس السدس المذكور يكون لعقيل إرثه من أمه ربعه باع عقيل على فهد ها الأسهم المذكورة بثمن معلوم قدره وعدده خمسة وأربعين ريال قبضها عقيل من يد فهد على عقد البيع ولم يبق لعقيل في ما ذكرنا دعوى ولا علقة انتقلت هالأسهم المذكورة من ملك عقيل إلى ملك فهد الرشودي يتصرف فيها مع أملاكه باع عقيل على فهد ما ذكرنا وما يتبعهن من نخل وأثل وأرض وبير ودار وطرق وغير ذلك واشترى فهد وانعقد بينهم البيع وتمت شروطه شهد على ذلك محمد العثمان بن عثيم وشهد به كاتبه عبدالرحمن بن محمد الحميظي ٩ ذو الحجة آخر سنة ١٣٣٣هـ.

المشترا المذكور خاص ثلث المرحوم حمد العلي الرشودي رحمة الله عليه مشتريه الوكيل فهد العلي الرشودي، ذو الحجة.



وهاتان وثيقتان بل ثلاث في ورقة واحدة تتعلقان بذكر امرأتين من أسرة البريدي إحداهما وهي العليا في الورقة مكتوبة بخط عبدالله بن محمد العويصي وعصره معروف لنا من تاريخ كتاباته، وإن كان لم يؤرخ هذه، ولكنه أرخ التي بعدها في شوال سنة ١٢٧٨هـ.

وتذكر الوثيقة أن (رقية بنت علي البريدي) قد وهبت عيال ضيف الله العريني، والمراد بالعيال هنا الذكور من ذرية ضيف الله العريني نصيبها من حوطة علي المعروفة في خب البريدي، ونصيبها قدر أي نحو بمعنى أنه غير محدد ولكنه في حدود سبيع ونصف والسبيع هو السبع الذي هو جزء من سبعة أجزاء.

ثم ذكر تحديده والشاهد عليه هو علي السليمان الوهيب وقد قبلوا الهبة وقبضوها.

وقد عرفنا أن الهبة عندهم يقصد بها في بعض الأماكن أو الحالات الفرار من الشفعة التي يستحق فيها الشريك الذي لم يقسم نصيبه في النخل والعقار أن يأخذ المبيع بثمنه كما هو معروف.

والوثيقة الثانية وهي السفلى في الورقة أن طرفة بنت علي البريدي وهي أخت التي قبلها قد باعت على عيال ضيف الله العريني نصيبها من حوطة علي المعروفة في خب البريدي، وقد صرحت الوثيقة هذه بأن المراد بعيال ضيف الله العريني ثلاثة وهو عثمان وعلي وعبدالله.

والثمن ريالان.

والشاهد عبدالله بن حمد بن خميس.

والكاتب عبدالله بن محمد العويصي.

وذكرت الوثيقة أن نصيب طرفة قدر أي نحو سديس النصف، والسديس: السدس أي واحد من ستة.

وتحتها إقرار من بنت ثالثة لعلي البريدي وهي (هَيا) التي أقرت بأنها أمضت نصيبها من حوطة علي لعيال ضيف الله هبة صحيحة، (وهو) وكتب الكاتب كلمة (وهو) بلفظ (وهـ) كعادة بعضهم قدر سديس النصف، وقبلوا الهبة.

والتاريخ: شوال سنة ١٢٧٨هـ.

سمت اقرة رقيه بنت علي البريدي بانها قد وهبت عيا
ل ضيف الله الفريخ نصيبها من حوطة علي المعروفه في
خب البريدي ونصيبها قدر ربع النصف وه جميع ما تستحق
فيها من ارض وبار ونخل وطرق وشرتها تقضي عنه تحت
يدها شهد على ذلك علي السليمان الوهيب وشهد به
كاتبه عبدالله ابن محمد العويضي وقلو الهبه وقبطوها
وصلى الله على محمد واله
اقرة طرفه بنت علي البريدي بانها قد باعة على عيال
ضيف الله الفريخ نصيبها من حوطة علي المعروفه
في خب البريدي باعته طرفه وشرى عثمان وعلي [illegible] بثمن معلوم قدره
ريالين بلغها بتمام شهد على ذلك عبدالله ابن حمد ابن
حميد وشهد به كاتبه عبدالله ابن محمد العويضي في جماد اول
١٢٧٨ ونصيب طرفه قدر سدس النصف من ارض ونخل
اقرة هيا بنت علي البريدي بانها قد امضت نصيبها
من حوطة علي المعروفه في خب البريد لعيال ضيف الله
الفريخ هبة صحيحة وه قدر سدس النصف وقلو
الهبه وقبطوها وه ما تستحق فيها من نخل وارض وطرق
وبار شهد على ذلك كاتبه عبد ابن محمد العويضي في شوال
١٢٧٨ وصلى الله على محمد واله [illegible]
حضر عندي محمد [illegible] الربيع وخوته
عبدالله [illegible] وخوتهم [illegible]
[illegible] اضبط الله [illegible] وعبدالله
[illegible] حوطة المذكورة حوطة
علي البريدي شهد على ذلك [illegible]

والوثيقة التالية مبسوطة لأنها تتعلق بقسمة ملك علي البريدي من حوطة أبيه حمد، وأوضحت الوثيقة أن الحوطة هي المعروفة في قبلة منزلة خب البريدي.

والفرقاء المعنيون بذلك هم حسب ما جاء في الوثيقة.

عثمان بن ضيف الله العريني وعبدالله العريني أخوه.

وجملا ولطيفة، وهما بنتان لعلي البريدي.

وصالح العبدالله الخراز وهو وكيل لثلث جده والمفهوم أنه جده لأمه علي البريدي وقد أوضحت الوثيقة ما لكل واحد منهم بصفة مفصلة.

وقد ذكروا أن القسمة تمت بحضور الشيخ القاضي محمد بن عبدالله بن سليم والشاهد حفير بن نمر بن حلوه، وهو من الحلوة أبناء عم المشيقح، وإبراهيم الصالح الخراز من أهل خب البريدي، وأبناء عم لأسرة البريدي، وفايز ومبارك العليان من أهل خب البريدي أيضاً.

والكاتب عبدالله بن محمد العويصي.

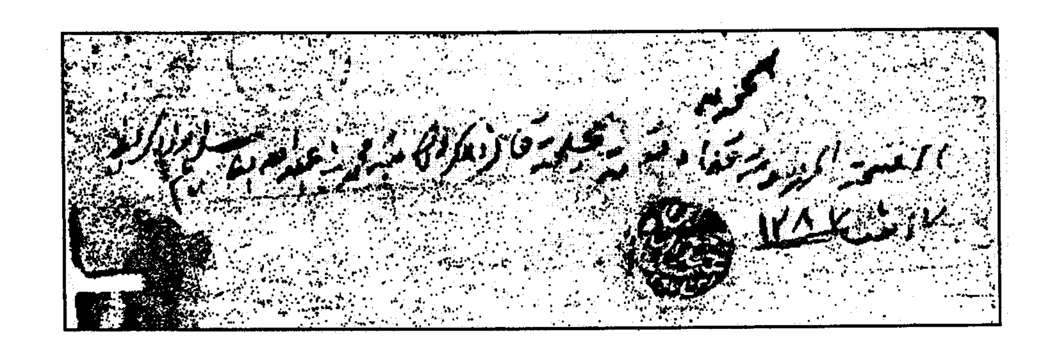
والتاريخ ١٢ شعبان سنة ١٢٧٨هـ.

وقد صادق عليها الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم بقوله في ظهر الورقة:

الحمدلله والقسمة المرسومة قفاه، (أي في ظهر الورقة) صحيحة، قال ذلك كاتبه محمد بن عبدالله بن سليم، وذلك في ١٧ شعبان سنة ١٢٨٧هـ.

الحمد لله

مضمونه بأن حضر عندي عثمان الضيف الله الفريح
وأخيه عبد الله وحاكم الحطور بهم خالانهم محمد ابن
لطيفة وصالح الفوزان الحمد [illegible] وكيل لثلثة حمد
ه علي البريدي فتقسموا ملك علي البريدي من حوطة ابنه
حمد وحوطته المعروفة قبلة منزله جنب البريدي
صار قسمتها اثلاث شرقي وقبلي صار الثلث
شمال للعثمان وتدخل معهم جملا في نصيبها معروف
بشمال وصار الثلث الوسط ثلث احمد حوم على البر
يدي والثلث الجنوبي للعثمان ونشرع نصيب
لطيفة منه ثلثه من شمال الثلث ابوها معروف
في محد [illegible] وحدت الحصى [illegible] وقسمة القاسم ونقل
[illegible] الهبات وجنوب وصارية معروفة
[illegible] ثلثه ومن الهبات وشمال
ما نقل [illegible] معروف [illegible]
الشيخ محمد ابن عبد الله ابن سليم شاهد على ذالك
[illegible] وابراهيم [illegible] الحمد [illegible]
ومبارك [illegible] عبد الله [illegible] العوهلي في
١٢ شعبان سنة ١٢٨٧ وصلى الله على محمد [illegible]



وصية صالح بن إبراهيم بن حمد البريدي:

هذه الوصية مهمة لأنها قديمة، ولكونها اشتملت على ذكر أشياء عديدة من أعمال البر لا ينتبه لها كثير من الموصين.

وقد ذكرت أن صالح المذكور أمضى بمعنى أنه أوصى وصية ثابتة لا ثنياً فيها عنده، وإن كان توجد رخصة لا يغير شيئاً فيه لأنه ذكر السبيل والسبيل: هو الوقف، أمضى في أملاكه السبيل أربعين وزنة تمر وشاع، ومعنى الوشاع أنها مشاعة في النخل وليست من ثمرة نخلة معينة.

منهن عشر وزان في ملكي الكاين في (البصر) للصوام والمراد بذلك أن يفطر بها الصائمون في شهر رمضان عند انقضاء يوم الصوم.

ثم ذكر شيئاً إلى أن قال:

وعشرين (وزنة تمر) في نصيبه من الخب وتفريقهن أي أن عشرين الوزنة هذه توزع عشر وزان للصوام، وعشرون للإمام أي إمام المسجد، ولم يذكر اسم المسجد.

وعشر أرباع أي تقسم إلى اربعة أسهم فربعها وهو وزنتان ونصف للمأذنة أي تعطى للمؤذن ومثلها للدلو وهو الدلو الذي يستخرج به الماء

للوضوء ويكون تابعاً للمسجد ومعه مثلها أي وزنتان ونصف لسراج المسجد وهو من الودك في ذلك الزمان كما هو معروف، ومثلها للمدرسة.

ولاشك أن القارئ الكريم سوف يرى ذلك قليلاً، ولكن الذي نعرفه أنه إسهام من الموصي به لأن هناك أوقافاً ووصايا أخرى على المسجد والعاملين فيه لأناس من المحسنين آخرين.

ومن الطريف وصيته لكل بنت من بناته خمسون وزنة تمر، كل سنة من غير ميراثهن، وقوله: فإن أعاش الله (شَمَّا) زوجته بنت السبيع فلها خمسون وزنة من الثلث من غير ميراثها.

والشاهد على ذلك نمر بن حلوة وهو من الحلوة أبناء عم المشيقح.

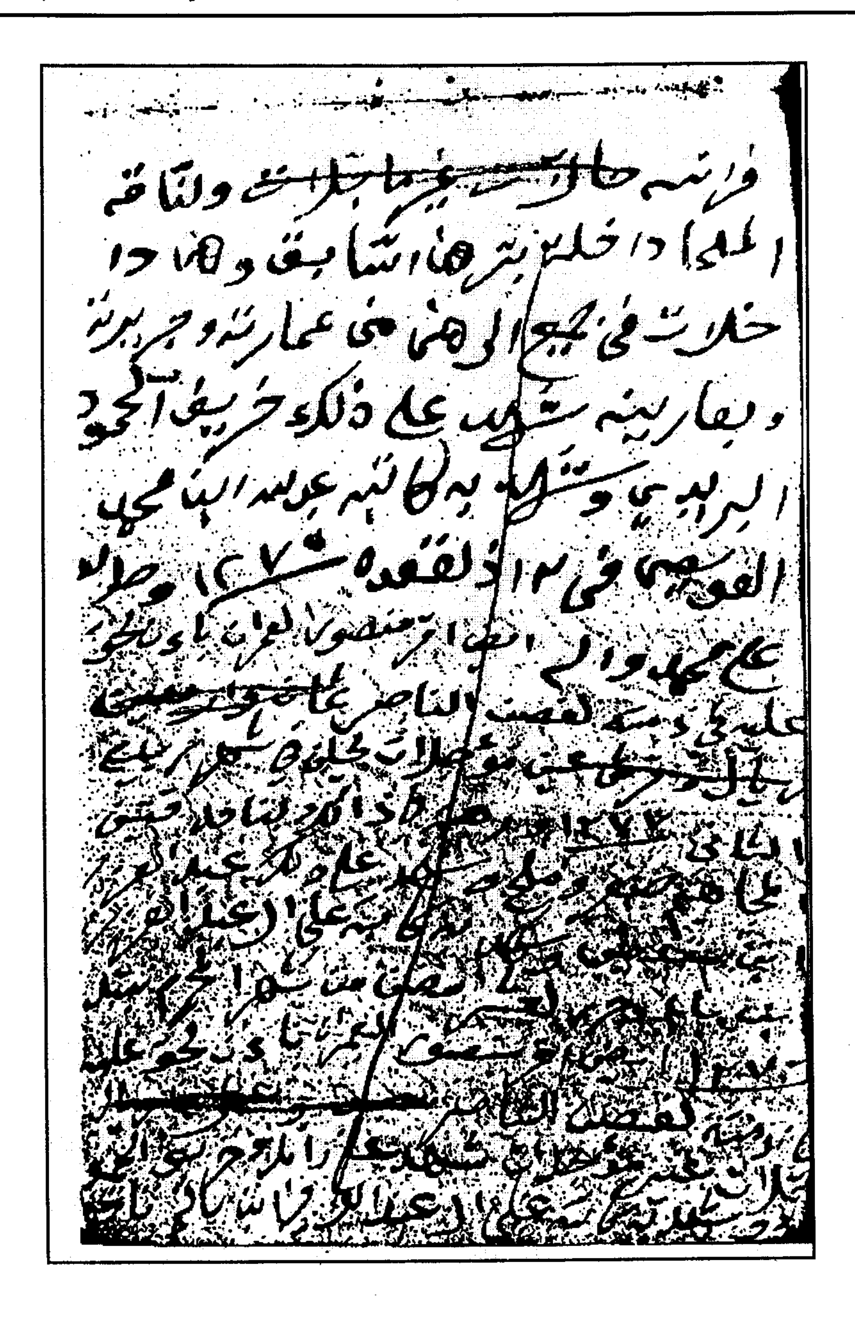
والكاتب محمد بن صالح العويصي.

والتاريخ سنة ١٢٣٧هـ.

ولكن الوصية وصلت إليها منسوخة بخط إبراهيم العبدالرحمن البريكان البريد، وهو البريدي حذف منها الياء على اعتبار أن الكسرة تكفي عنها.

وتاريخ نقلها في عام ١٣٠٧هـ حسب قراءتي لها.

وهذه وثيقة سقط منها أولها وهي تتضمن شهادة خريف بن حمود البريدي، واسمه واضح فيها وتاريخ كتابتها واضح وهو عام ١٢٧٠هـ بخط عبدالله بن محمد العويصي وذكر أن كتابتها في ١٢ ذي القعدة من العام المذكور.



والوثيقة التالية وثيقة هبة وهبت بموجبها امرأتان من أسرة البريدي وهما سارة وفاطمة بنتا حمد البريدي وهبتا ابن أخيهما (حمد المحمد البريدي)، ولم

يذكر اسم الابن هنا، نصيبهما وهو إرثهما من أبيهما وأمهما من حوطة حمد البريدي الكاينة في خب البريدي.

وتحديد ذلك من قبله ملك الحلوة المسمى الروض والفرايد، ومن شمال حوطة علي (البريدي) والبلاد، ومن جنوب ملك الحلوة والدبيان ومن شرق المقبرة والنفود.

وذكرت الوثيقة أن نصيبهما هو ربع ونصف الثمين الذي هو الثمن من رأس، أي من أصل الملك الذي هو النخيل وما يتبعها.

والشاهدان على ذلك إبراهيم العبدالله بن بطاح وهو من البطاح الذين هم متفرعون من أسرة البريدي، وسيأتي ذكرهم بعد قليل بإذن الله.

والشاهد الثاني إبراهيم الصالح البريدي وشاهدان آخران أيضاً، وهما حمد وحميِّد ابنا تركي العقيل (البريدي).

والكاتب عبدالله بن محمد العويصي.

والتاريخ: ٢١ من شوال سنة ١٢٩٩هـ.

وبعدها ذكر أن إبراهيم الصالح البريدي واهب لحمد المحمد البريدي نصيبه من حوطة حمد البريدي بالخب المحدد في قفا الورقة، وهو إرثه من أبيه وأخته مزنة.

وهذه صورتها:

بالله

معلوم بان بنات حمد البريدي ساره وفاطمه

[illegible] عندي [illegible] بانهن وا

هبن ابنا اخيهن محمد الحمد البريدي نصيب

هن من ارثهن من ابوهن وامهن من حوطة حمد

البريدي [illegible] البريدي [illegible]

حجر تحديدها فيحده من قبلة ملك

الحلوه المسما [illegible] ومن شمال

حوطة علي والبلاده ومن جنوب ملك الحلوه و

دربان ومن شرق المقبره [illegible] ونصيبهن

من الحوطة المذكوره ربع ونصف [illegible] من

راس والهبه المذكوره تشتمل ما يحق يستحق

ن فيها من ارض ونخل وبار وطرق وحي

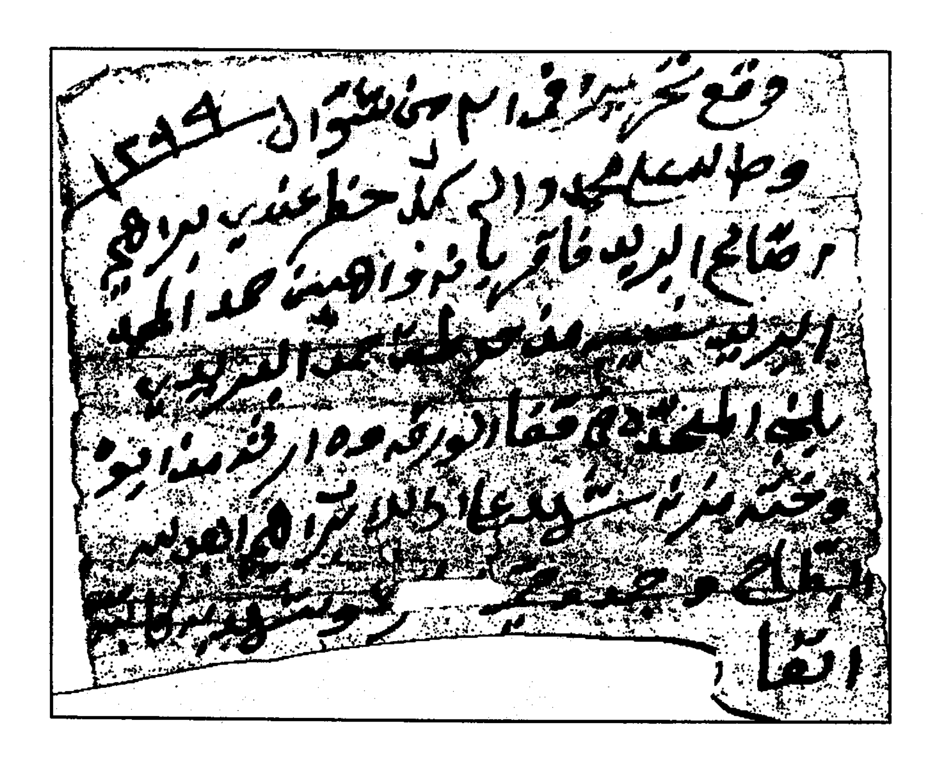
وميت [illegible] العقول

وكلا [illegible] جاير التصرف شهد على ذلك ابرا

هيم [illegible] عبد الله [illegible] وابراهيم الصالح البريدي

ومحمد وحمد ابنا [illegible] العقيل وشهد به

كاتبه [illegible] عبد الله [illegible]



ولكون إملاء الوثيقة ليس بذاك حتى إن الكاتب يذكر بعض الكلمة في سطر ويقيتها في سطر آخر رأيت نقلها إلى حرف الطباعة مع تلافي الأخطاء الإملائية.

"بسم الله

مضمونه بأن بنات حمد البريدي سارة وفاطمة حضرن عندي فأقررن واعترفن أنهن واهباتٍ ابن أخيهن حمد المحمد البريدي نصيبهن وإرثهن من أبوهن وأمهن من حوطة حمد البريدي الكاينة في خب البريدي أن احتاجت لتحديدها فيحده من قبله ملك الحلوة المسمى الروض والفرايد، ومن شمال حوطة علي والبلاد، ومن جنوب ملك الحلوة والدبيان، ومن شرق المقبرة والنفود.

ونصيبهن من الحوطة المذكورة ربع ونصف ثمين من راس، والهبة المذكورة تشتمل ما يستحقن فيها من أرض ونخل وبئر وطرق وحيٍّ وميت، والواهبات هن يومئذ صحيحي العقول والأبدان جائزا التصرف.

شهد على ذلك إبراهيم العبدالله بن بطّاح وإبراهيم الصالح البريدي وحمد وحميِّد ابنا تركي العقيل.

وشهد به كاتبه عبدالله بن محمد العويصي.

وقع تحريره في ٢١ من شوال سنة ١٢٩٩هـ وصلى الله على محمد وآله.

كذلك حضر عندي إبراهيم الصالح البريدي فأقر بأنه واهب حمد المحمد البريدي نصيبه في حوطة حمد البريدىبالخب المحدد على ذلك في قفا الورقة، و هو إرثه من أبوه وأخته مزنة شهد على ذلك إبراهيم العبدالله البطّاح وحمد وحميِّد البريدي وشهد به كاتبه آنفاً.

والورقة التالية مداينة بين عبدالله العلي البريدي وإبراهيم ابن التاجر الثري الوجيه محمد بن عبدالرحمن الربدي والدائن إبراهيم الربدي أيضاً هو وجيه كان أحد زعماء بريدة المعروفين في زمنه، وسوف يأتي ذكره في حرف الراء عند الكلام على أسرة (الربدي) بإذن الله.

والدين مائة وثمانون ريالاً فرانسه عوض (...) حمر أي أحمر والكلمة غير الواضحة تعني البضاعة التي باعها الربدي للبريدي بثمنها الذي هو مائة وثمانون ريالاً.

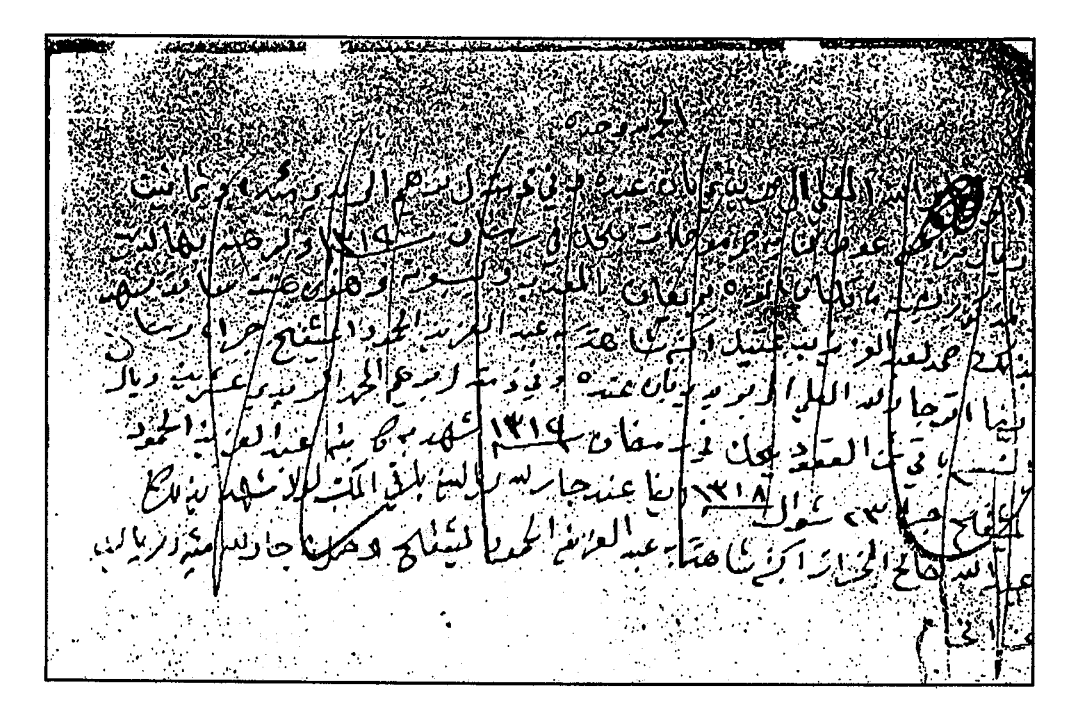
يحل أجل الوفاء بها في رمضان سنة ١٣١٩هـ.

وأرهنه بالدين المذكور نصيبه من قلبان أبوه بالمعذب.

والشاهد حمد بن عبدالعزيز بن عقيل وهو معروف بقربه من آل الربدي بل كانت عنده بعض دفاترهم.

والكاتب هو الوجيه الثري المعروف عبدالعزيز بن حمود المشيقح.

وتحته دين إلحاقي قليل مؤرخ في ٢٣ شوال عام ١٣٠٨هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

يشهد عندي سليمان الجار الله العماش بان كان بيت عبد الله

الحمود البريدي شهد ان عمها محمد بن عبد الله الحمود

البريدي جعل دار [illegible] وعليه محل البيت المعمور

للعطية شهد سليمان شهد على ذلك محمد الصالح السراج

وكتب شهادتهما [illegible] عبد الله العبد الكريم العودة

ايضا وصلى الله على محمد وآله وصحبه

صفر ١٣٧١

٢٨

البرَيْعَصِي:

بإسكان الباء في أوله، ثم راء مفتوحة فياء بعدها عين وكلتاهما ساكن فعين مكسورة ثم ياء نسبة: أسرة من أهل بريدة صغيرة العدد يرجع نسبها إلى البراعصة من مطير.

أول من جاء منهم إليها محمد... البريعصي، كان من رجال أمير بريدة.

البريكان:

أسرة صغيرة من أهل خب البريدي، وهم أبناء عم لأسرة (البريدي)، بل إنهم متفرعون منهم.

منهم بريكان... **البريكان** كان يذهب مع عقيل في مطلع هذا القرن الرابع عشر إلى الشام والعراق يكون مع الإبل بمثابة الملاحظ أو الحارس.

ومن ذلك أنه كان قد خرج في قافلة من الأباعر لمحمد بن رشيد من أهل بريدة، وذلك من بغداد قاصدين فلسطين، وكانت الإبل محملة، وليس معه وجماعة مثله من المستأجرين لرعاية هذه القافلة وحمايتها مركوب غير حمار واحد.

وكان من البريكان كاتب اسمه (إبراهيم العبدالرحمن بن بريكان) مما كتبه هذه الوثيقة.

وهذه وثيقة قديمة نسبياً من وثائق البريكان إذْ كتبت في الأصل في عام ١٢٦٦هـ، بخط عبدالله بن محمد العويصي.

ثم نقلها من خطه إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي في ٢٧ شعلان عام ١٣٠١هـ.

ومضمونها مصالحة عن منازعة حصلت بين عبدالرحمن بن بريكان وابنيه صالح وإبراهيم حول دعوى غرسهم يدعى (الأب) عبدالرحمن أنه هو الذي غرسه.

والصلح يقضي بأن يكون للأب ثلاث نخلات بالغرس المذكور وهي السكيكرة والسكيكرة على لفظ تصغير السكرة المنسوبة إلى السُّكر هي نخلة السكرية المعروفة الآن كانت تعرف بالسكيكرة والثانية من النخلات الثلاث هي الحلوة والثالثة شقراء.

وقد أقر عبدالرحمن بأنه سَبَّلها في أعمال البر له ولوالديه في أضحية وعشاء: الذكر والأنثى بهن سواء.

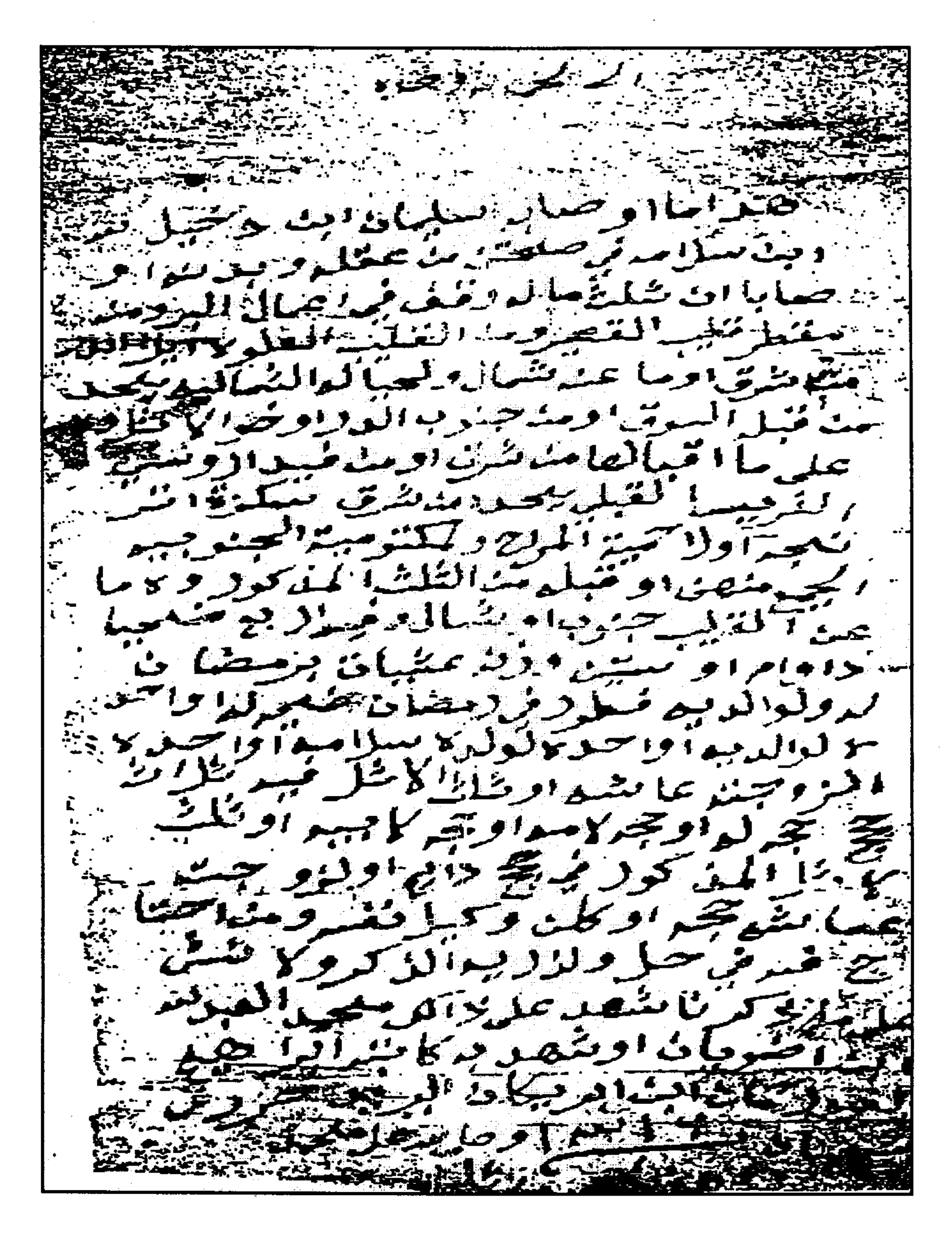
وهذا هو الذي ينبغي لأن الحاجة تعم الجميع، وربما كانت الأنثى أكثر حاجة من الذكر فهي لا تستطيع العمل عند غيرها ولا الانتقال إلى البلدان البعيدة في طلب الرزق كما يستطيع الذكر.

والشاهد على ذلك موسى العبدالله ابا العناز وهو أيضاً من أسرة البريدي في الأصل وجار الله الذياب المشيطي وهو أيضاً يرجع إلى أسرة البريدي.

ومن خط إبراهيم العبدالرحمن البريكان هذه الوصية التي أوصى بها (سليمان بن دخيل الله بن سلامة) مؤرخة في شعبان ١٣١٦هـ.

وهي طريفة بعباراتها وبمدلولات تلك العبارات لذا رأيت نقلها بحروف الطباعة كما كتب كلماتها كاتبها ثم تفسير ما يحتاج منها إلى تفسير، وذلك في رسم (الدخيل الله)- الذي سيأتي بإذن الله في حرف الذال.

وهذه صورتها:



وجاء ذكر (إبراهيم بن عبدالرحمن البريكان) هذا في ورقة كتبها عبدالله بن محمد العويصي في ٢٣ صفر سنة ١٢٨٢هـ.

وقد سقط أولها وهذه صورة الموجودة.

وورد ذكر صالح بن عبدالرحمن البريكان في وثيقة مبايعة بين عبدالكريم بن محمد بن شويرخ وبين عبدالكريم الجاسر باع بمقتضاها عبدالكريم الشويرخ على عبدالكريم الجاسر ملكه الكائن في خبّ البريدي الذي درج عليه من صالح بن عبدالرحمن البريكان وهي بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم الواضح

وتاريخها ١٣ جمادى الأولى في عام ١٢٨٢هـ.

وهذه صورتها:

كما وجدنا اسم (ناصر البريكان) على وثيقة مساقاة بين الثري الشهير في وقته سليمان بن صالح آل سالم وبين ابن عمه سالم آل محمد السالم.

وهي مكتوبة بخط مبارك بن عبدالله الدباسي، ومؤرخ أجل استحقاق

المساقاة فيها في عام ١٢٨٦هـ وكتب بالحروف: أولهن سنة ست وثمانين بعد المائتين والألف.

كما أرخ استحقاقاً آخر ونصه طلوع رجب سنة خمس وثمانين بعد المائتين والألف.

والكتابة واضحة العبارات وحروف الكلمات واضحة غير أن الإملاء فيها ليس بذاك.

وسوف ننقل نصها عند الكلام على أسرة (السالم) في حرف السين أو (الدباسي) في حرف الدال وربما نقلناها في الموضعين كليهما.

وبريكان بن ناصر البريكان كان فلاحاً فكان يستدين من التجار وأكثر الذين كانوا يداينونه هو عبدالله المقبل وهو من (المقبل- العبيد) وليس من المقبل الذين منهم المشايخ القضاة.

وقد تعددت الوثائق التي عثرنا عليها فيها المداينة بين الرجلين، لذا سنقتصر على شرح واحدة منها، ونتبعها بالباقيات دون شرح:

"أقر بريكان بن ناصر بن بريكان بأن عنده وفي ذمته لعبدالله المقبل خمسمائة وزنة تمر وأربعة وخمسين وزنة تمر مؤجلات.

وذكر أن بعض هذا التمـــر حال زمن وفائه وبعضه مؤجل إلى جمادى الأولى سنة ١٣١٣هـ.

وأرهنه بذلك عمارته والعمارة ذكرنا تفسيرها في أكثر من موضع وأنها ما يملكه الفلاح في النخل الذي يملك غيره أصله وإنما يقوم الفلاح عليه بجزء من ثمرة نخله.

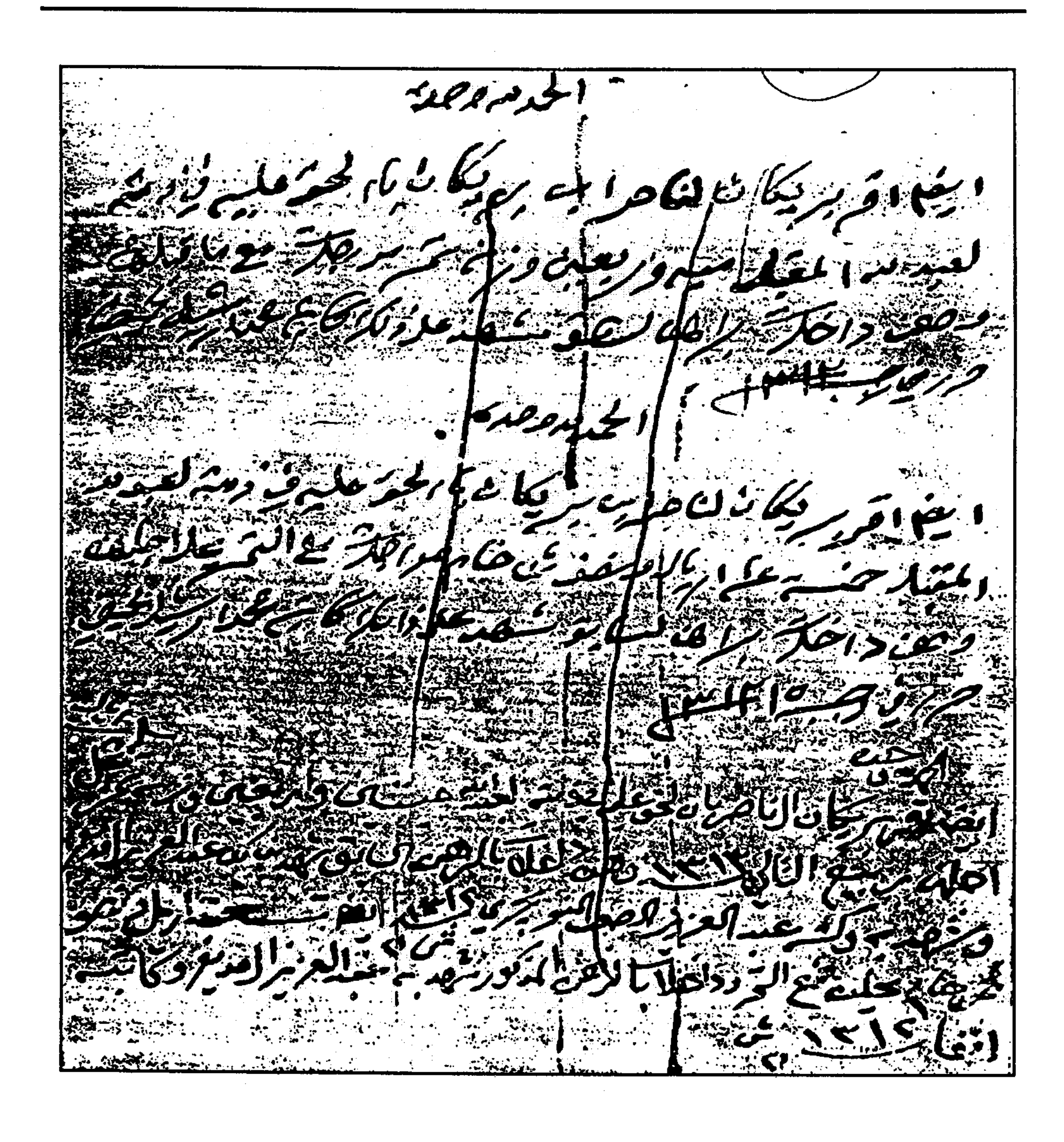
ولذلك نص على أن عمارته هي في مكان ابن مشوط أي في نخل ابن مشوط وليس في نخل يملكه ابن بريكان.

وهي أي عمارته ثلثا الثمرة أي أن ثمرة النخل وهي تمره ثلثها لمالك النخل وهو ابن مشوط وثلثاها للفلاح الذي هو بريكان بن ناصر بن بريكان.

ثم قال: وأرهنه جريرته وهي أدوات الفلاحة وما يتبعها مما هو له في الفلاحة غير ثمرة النخل.

وزراعته ورهن عليه أيضاً ثلاثة بعارين منها بكرتان وهما الشابتان من الإبل مجاهيم، أي لونهما أسود واحدة هي التي درجت عليه من محمد آل يحيى، بمعنى أنه دخلت في ملكه بالشراء من محمد اليحيى، وواحدة من علي المنيف والبكرة الصفراء، وجحشة بيضاء والجحشة هي الحمارة مؤنث جحش والجحشة في الأصل هي الحمارة الشابة، وتلك الجحشة دارجة عليه من المطوع، ولم يذكر اسمه إلاّ إذا كانت (المطوع) اسم أسرته ولم أعرفه، والشاهدان على ذلك محمد العبدالله بن ناصر راع القويع والمفهوم أنه من الناصر الذين منهم الغفيص وكاتبه محمد الرشيد الحميضي وتاريخ الكتابة ١١ من جمادى الأولى عام ١٣١٢هـ.





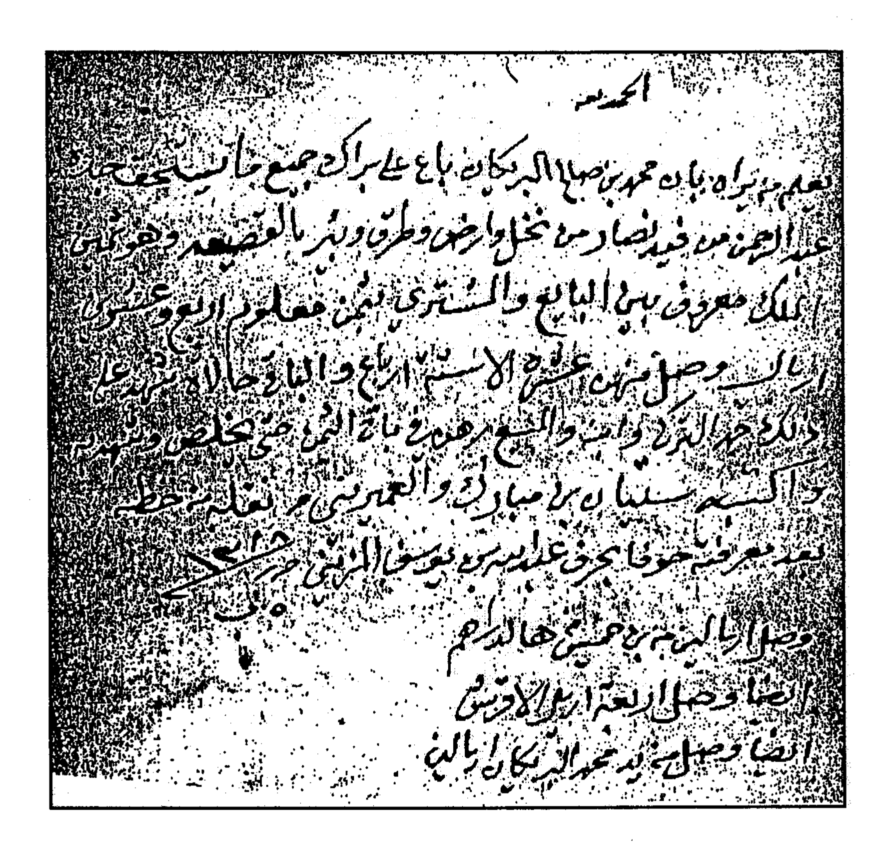
وهذه الوثيقة التي نقلت من أصلها الذي هو بخط سليمان بن مبارك العميريني ونقلها من خطه عبدالله بن يوسف المزيني بتاريخ ٥ رجب من عام١٣١٨هـ ولم نقف على تاريخ كتابتها لأول مرة.

وهي مبايعة بين محمد بن صالح البريكان (بائع) وبراك- هكذا ذكر اسمه مفرداً دون اسم أبيه أو اسم اسرته (مشترٍ).

والمبيع جميع ما يستحقه محمد بن صالح البريكان من (فيد النصار) أي من نخل النصار بالقصيعة.

وكلمة (فيد) هنا معناها شيء، وعرف هنا بأنه نخل وأرض وطرق وبئر وهو ثمين- أي ثمن الملك و(الملك) هنا يراد به حائط النخل.

والثمن أربعة وعشرون ريالاً.



الحمد لله

يعلم من يراه بان محمد بن صالح البريكان باع على براك جميع ما يستحقه جده

عبدالرحمن من فيد نصار من نخل وارض وطرق وبئر بالقصيعه وهو ثمين

الملك معروف بين البايع والمشتري بثمن معلوم اربع وعشرين

ريال وصل منهن عشرة [illegible] اربع والباقي حالاً [illegible] على

ذلك حمد التركي وابنه والمبيع رهن في باقي الثمن حتى يخلص وشهد

والكاتبه سليمان بن مبارك والعمريني [illegible]

[illegible]

وصل اربع [illegible] الدراهم

ايضا وصل اربعة اريل [illegible]

ايضا وصل [illegible] محمد البريكان اريال

وعلى ذكر محمد بن صالح البريكان وكونه ذا مال يداين منه الناس نورد هنا وثيقة توضح بعض ما هو عليه من ثراء، وقد كتبت بعد موته.

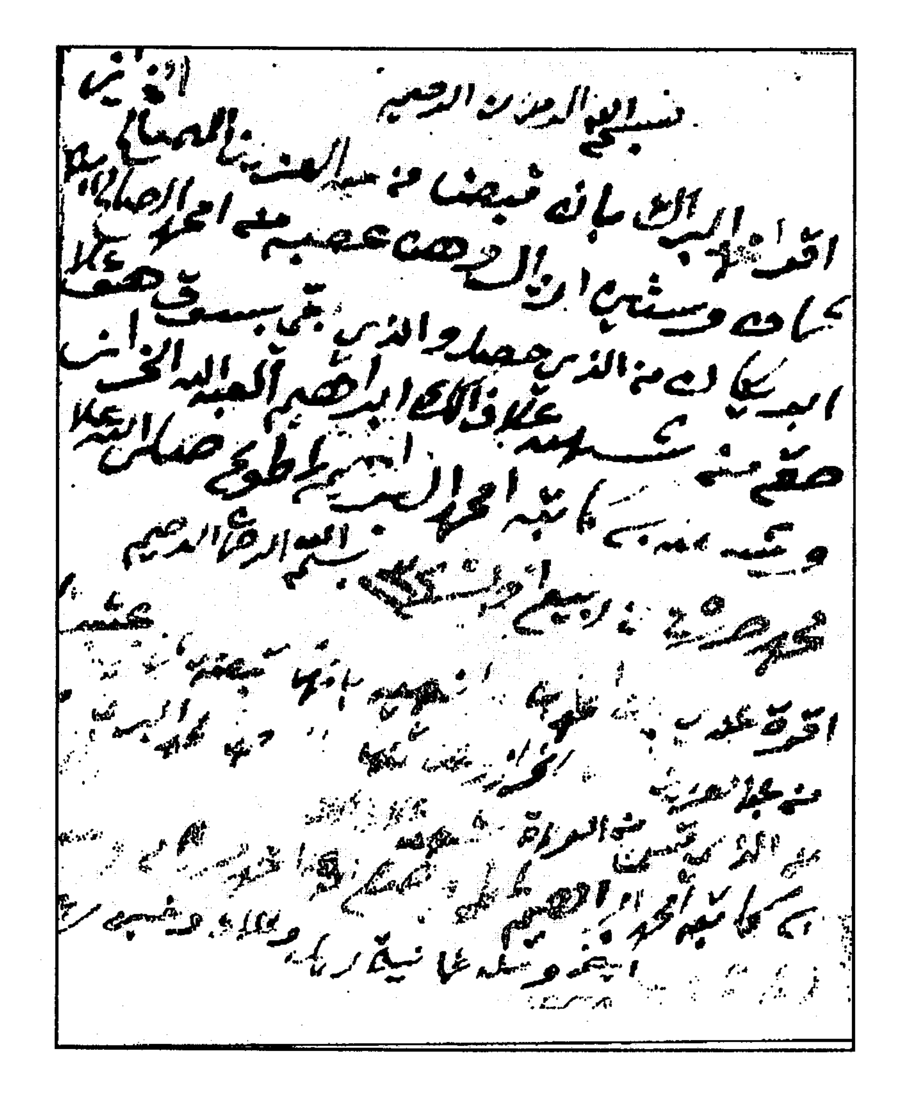
وهي إقرار من حمد البراك بأنه قبض من عبدالعزيز بن صالح الخراز ثمانية وستين ريالاً وهن عصبه أي ما ورثه بالتعصيب من محمد بن صالح بن بريكان.

وقد أوضحت الوثيقة أن ذلك– على كثرته وأهميته في ذلك الوقت– ليس هو كل ماله من الميراث، وإنما هذاهر ما حصل وأن الذي بقي في السوق أي في ذمم ا لناس من ديون أو من أملاك غيرها هو على حقه منه.

والشاهد على ذلك إبراهيم العبدالله الخراز.

والكاتب محمد بن إبراهيم المطوع.

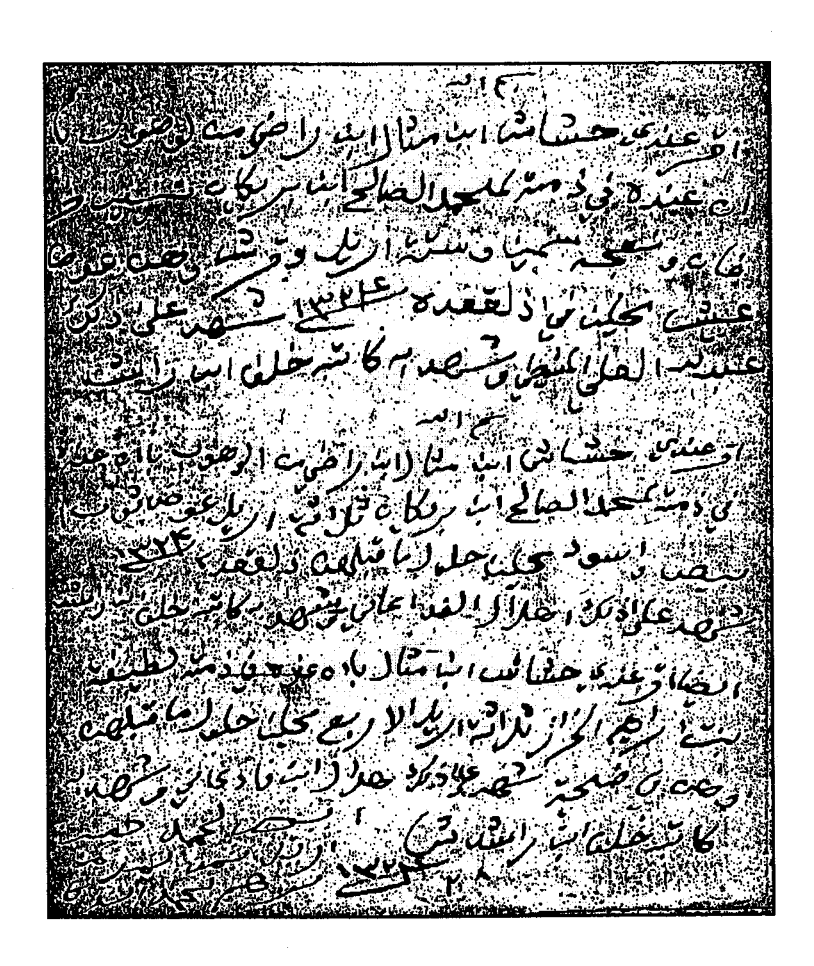
والتاريخ ٥ ربيع الآخر سنة ١٣٣٥هـ.



ونختم الكلام على وثائق البريكان بإيراد وثيقة مداينة مختصرة مثلما أن الدين فيها قليل وتتضمن أن محمد الصالح بن بريكان له دين في ذمة حشاش بن مثال بن راضي من الوهوب، والوهوب من قبيلة حرب، وهذا يؤكد أنه أعرابي شاتين ضأن، ونعجة سمينة وستة أريل وقرش، والقرش هنا هو ثلث الريال الفرانسي.

والشاهد على ذلك عبدالله العلي المشيطي، والكاتب المطوع خلف بن راشد.

والتاريخ في عام ١٣٢٥هـ لأنه يحل في عام ١٣٢٤هـ.



وجاء ذكر بريكان الناصر بن بريكان في وثيقة مداينة بينه وبين عبدالله المقبل (من المقبل آل عبيد).

والدين مائة وأربعون وزنة تمر مؤجلات يحل أجلهن حلول دين قبلها، ولذلك قالت الوثيقة: وهن داخلات بالرهن السابق.

وقد ذكرت فيها شهادة الكاتب وحده محمد الرشيد الحميضي، وتاريخها في رجب عام ١٣١٢هـ.

وتحتها وثيقة أخرى مشابهة لها ومؤرخة في التاريخ نفسه، والكاتب هو محمد الرشيد الحميضي نفسه.

ووثيقة ثالثة بخط عبدالعزيز ابن الشيخ صعب التويجري مؤرخة في شعبان من عام ١٣١٢هـ، ولكن الدين الذي بها يحل وجوب دفعه بعد ذلك بسنة تقريباً أي في ربيع الأول من عام ١٣١٣هـ.

والشاهد فيها عبدالعزيز المديفر.



الحمد لله وحده

وثائق للبريكانيات:

البريكانيات: مؤنث البريكانيين وهم آل بريكان.

لاحظت أنه ورد في الوثائق عدد لجماعة من نساء البريكان أغلبها وصايا.

وذلك أضافة إلى ما سبق. منها:

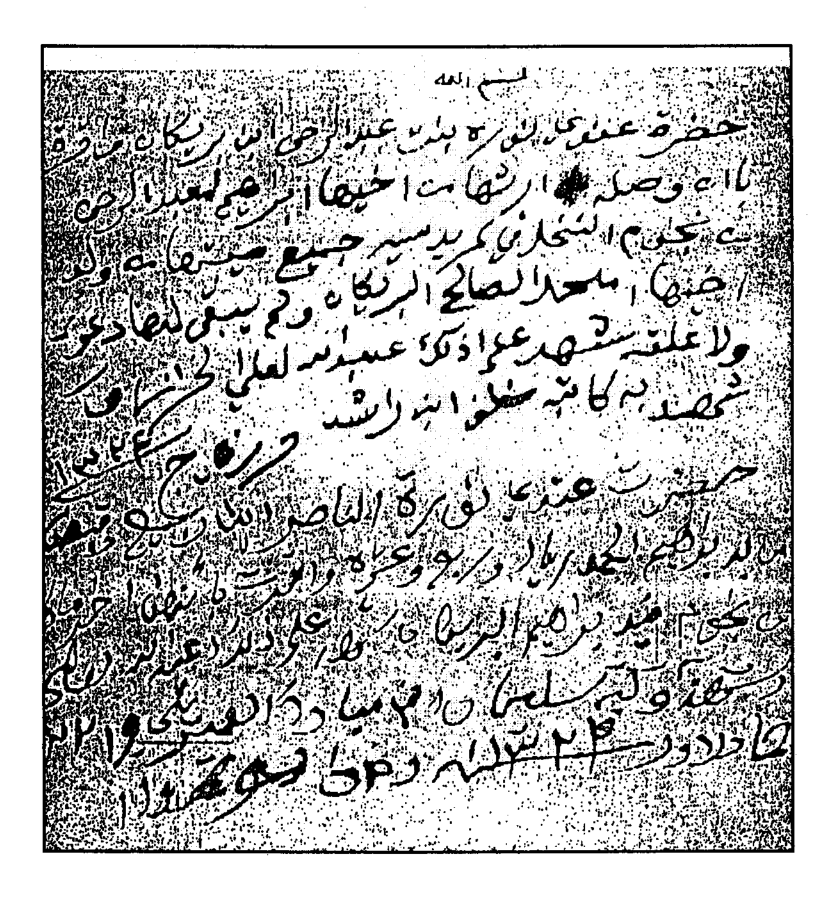
هذا الإقرار من نورة بنت عبدالرحمن البريكان بأنه وصلها إرثها من أخيها إبراهيم العبدالرحمن من نجوم النخل بالمريدسية.

ومعنى النجوم آجال الدين الذي في النخل المبيع. جميع صيبتها أي نصيبها من ولد أخيها محمد بن صالح البريكان، ولم يبق لها دعوى ولا علقه.

والشاهد على ذلك عبدالله العلي الخراز وهو من أهل الخب.

والكاتب هو المطوع المعروف لزمن طويل الشيخ خلف بن راشد، وهو من الراشد الدريبي من آل أبو عليان.

والتاريخ ٥ جمادى الثانية عام ١٣٢٤هـ.



وكالة من نورة بنت عبدالرحمن البريكان:

وكلت نورة بنت عبدالرحمن البريكان البريدي وهنا ذكرت أصل البريكان، و أنهم متفرعون من أسرة البريدي، وهذا هو الواقع الذي يعرفه الجميع من المهتمين بهذا الأمر.

والوكيل هو أخوها إبراهيم آل عبدالرحمن البريكان البريدي علىجميع ما تملك من نخل وغيره وهي إرثها من أبيها عبدالرحمن البريكان وارثها من أمها (نورة) من ملك صالح الضبيب المعروف بالسيب ومن ملك نصار المعروف بالقصيعة ومن أملاك محمد الحمد البريدي بالسيب والقصيعة والخب وهو إرث أمها من أختها مريم، من ملك سلمى المسند بالخب.

وهذا كما نرى يظهر أنها كثيرة ولكنها بالنسبة إلينامهمة فلم نعرف ما قيمة تلك الأملاك التي لها منها نصيب، وكم مقدار نصيبها منها.

وذكرت أن أخاها إبراهيم المذكور وكيل ماين، وتعني ماين مفوضاً أي له صلاحية العمل فيما وكل فيه، وقد فصلت ذلك بقولها: يستدين ويرهن ويبيع ويقبض.

والشاهد على ذلك نمر آل إبراهيم بن حلوة من أسرة الحلوة الذين هم أبناء عم للمشيقح، ومحمد الصالح بن بريكان.

والكاتب إبراهيم بن عبدالله آل علي التويجري.

والتاريخ ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٠١هـ.

وهذه ورقة مبايعة بين نورة بنت عبدالرحمن البريكان وبين ابن أخيها محمد الصالح ولا ندري المراد بمصطلح (ابن أخيها) أو هو ابن أخيها في النسب أو لأم، أم هو (أبن أخيها) أي ابن من أبناء عمها كما يطلق العامة ذلك.

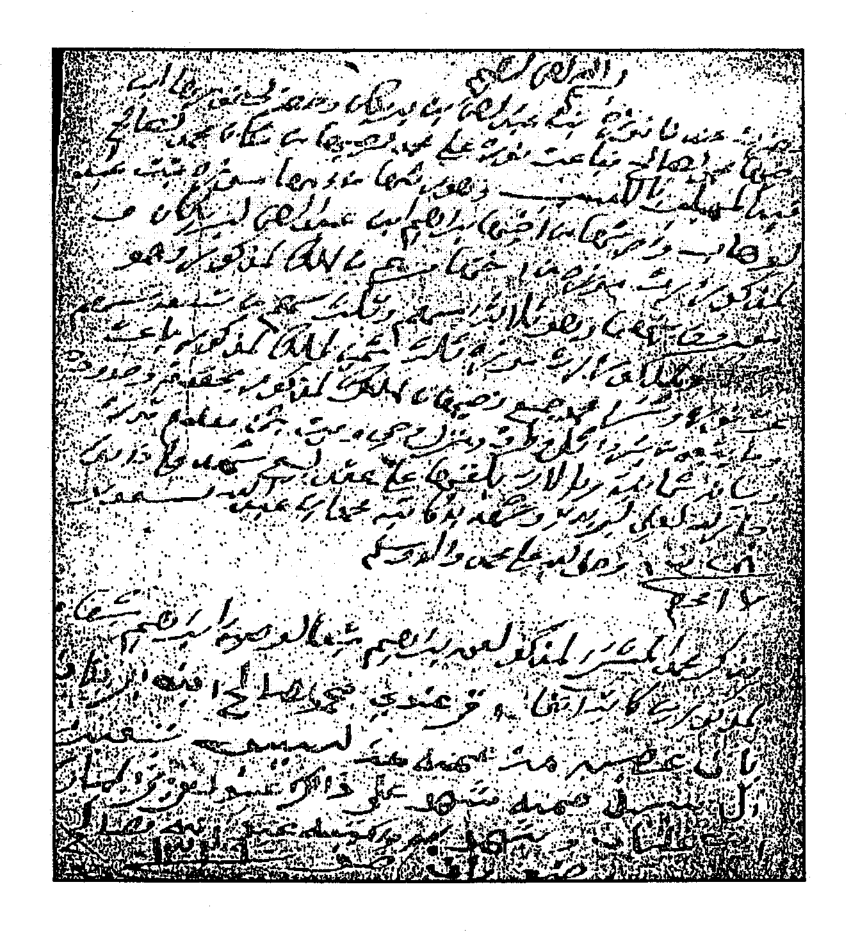
والمبيع نصيبها من مكان محمد الصالح بن مهيلب بالسيب وهو إرثها من أمها (نورة بنت عبدالوهاب) وإرثها من أخيها إبراهيم بن عبدالرحمن البريكان.

والثمن لذلك كله ثمانية ريالات.

والشاهد جارالله العلي البريدي.

والكاتب محمد بن عبدالله السعوي.

والتاريخ ١٧ محرم عام ١٣٠٨هـ.



وصية حصة بنت محمد البريكان:

هذا ما أوصت به حصة المحمد البريكان بعد ما شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله أوصت في ثلث ما وراه (ورائها) في أعمال البر وقادمة به حجة الإسلام.

وذلك يعني عند أهل النباهة أنها لم تحج حجة الإسلام أي لم تؤد فريضة الحج، على أن بعض الكتبة يتسامح في ذلك فيصف الحجة بأنها حجة الإسلام ولو لم تكن حجة الفرض بالنسبة إليه.

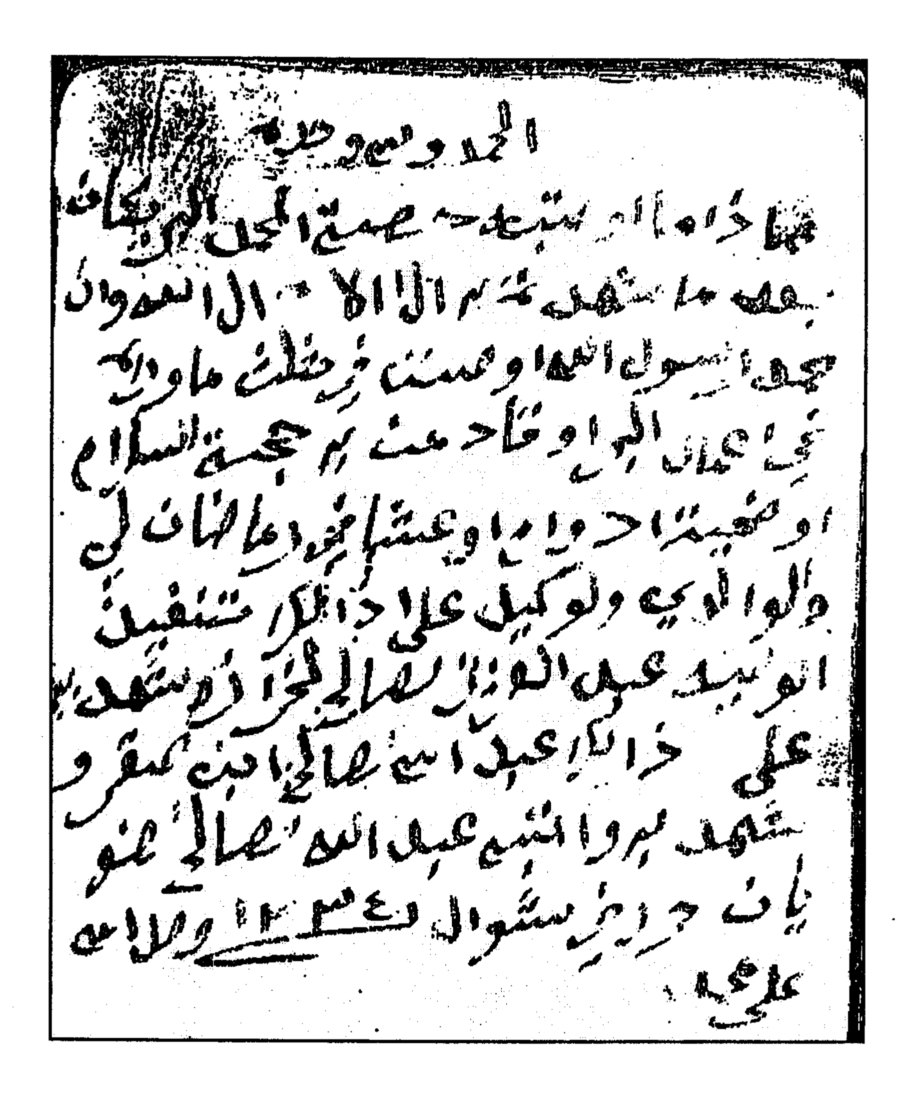
ثم قالت: وضحية دوام وعشاء في رمضان لي ولوالدي ومعروف أن العشاء في رمضان طعام يطبخ في أيام الخميس أو الجمعة من كل شهر رمضان يأكله الأقارب ولو لم يكونوا فقراء هذا هو الذي أدركنا الناس عليه، إلا إذا نص الموصي على أنه للفقراء، وقل من يفعل ذلك.

والوصي على تنفيذ ذلك وهو الوكيل عبدالعزيز بن صالح الخراز.

والشاهد عبدالله الصالح بن صقر.

والكاتب الشيخ عبدالله بن صالح الضويان إمام جامع الخب.

والتاريخ شوال عام ١٣٣٤هـ.



وصية فاطمة بنت محمد البريكان:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصت به فاطمة المحمد البريكان بعدما شهدت أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله، أوصت في ثلث ماله (مالها) وجعلت فيه ضحية الدوام لها ولوالديها وحجة لها، وما بقي بأعمال البر.

وهذه وصية معتاده بمعنى أنه ليس فيها جديد.

وقالت: الوكيل على ذلك عبدالعزيز الصالح الخراز، وهو من الخراز أهل الخب الذين هم من أسرة البريدي أو من أبناء عم البريدى على قول.

والشاهد على ذلك درع بن محمد بن صلال.

وكاتبه عبدالعزيز بن عبدالله بن سويد.

والتاريخ ١٥ رمضان عام ١٣٤٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اوصت فيه فاطمة المحمد البريكان بعد ما
شهدت ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اوصت
في ثلث ماله وجعلت فيه ضحية الدوام لها ولي
والديها او حجة لها وما بقي في اعمال البر والوكيل
على ذلك عبد العزيز الصالح الخراز لما يرشد
الولد يشهد على ذلك درع الحمد ابن صلال و
شهد به كاتبه عبد العزيز العبد الله ابن سويد
والله خير شاهد وصلى الله على محمد وصحبه
١٥ رمضان سنة ١٣٤٥

وكانت فاطمة بنت محمد الصالح البريكان قد أوصت قبل ذلك بوصية مختصرة كتبها الشيخ المعروف في وقته بالمطوع (خلف الراشد) من آل راشد المتفرعين من أسرة الدريبي من بني عليان، في ذي القعدة من عام ١٣٢٤هـ.

وتقول بعد الديباجة: إنها أوصت في ثلث مالها في ضحية دوام لها ولوالديها، وما فضل فهو في أعمال البر.

والوصي على ذلك وهو الوكيل بلغتهم: أبوها محمد الصالح البريكان.

والشاهد على ذلك عبدالعزيز الصالح الخراز من أهل خب البريدي المعروفين.

البريكان:

على لفظ سابقه.

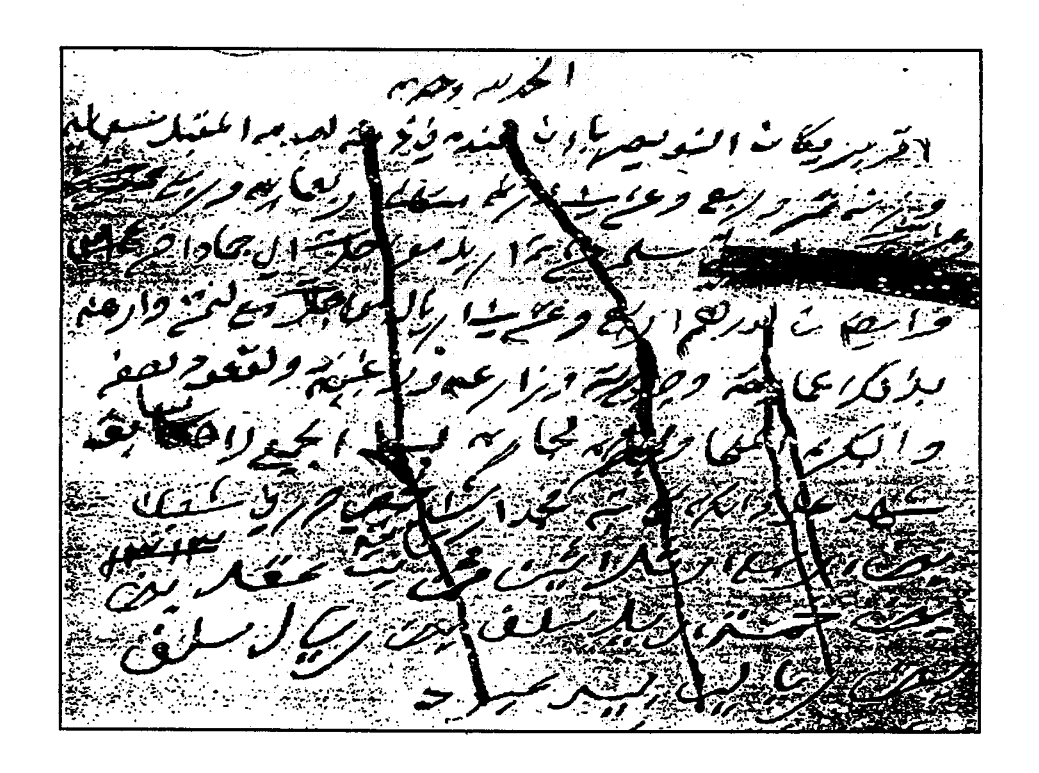
أسرة أخرى من أهل اللسيب، يرجع نسبهم إلى شمر وقد يقال في التفريق بينهم وبين (البريكان) الذين تقدم ذكرهم، أنهم البريكان النويصر، لأنهم متفرعون من النويصر.

جاء ذكرهم في وثائق عدة منها هذه التي تذكر إضافتهم إلى النويصر وهي بخط عبدالله المقبل (من المقبل آل عبيد).

وهي مداينة بين بريكان النويصر وبين سليمان الحمد بن يو (....) والظاهر أنها (يوسف) وهي مؤرخة في ١٥ شعبان من عام ١٣١٢هـ، والشاهد فيها إبراهيم الفرج– فيما يظهر من قراءة اسمه.

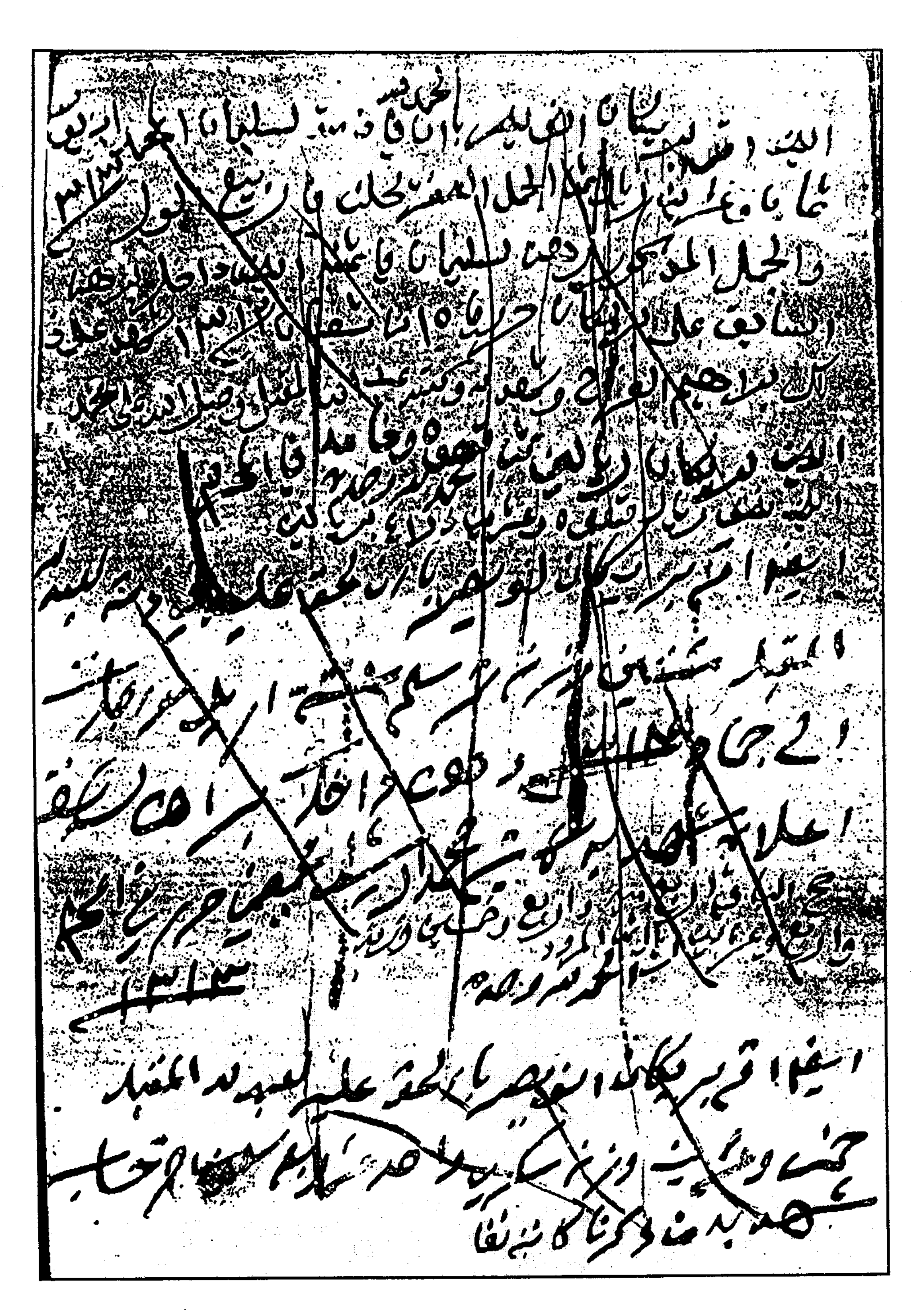
وتحتها توابع لها.

وقبلها ورقة مداينة بين بريكان النويصر وبين عبدالله المقبل (العبيد) مؤرخة في رجب ١٣١٢هـ بخط محمد الرشيد الحميضي.



الحمد لله وحده

وهذه وثيقة أخرى مشابهة:



وهذه ورقة مداينة بين بريكان النويصر وبين عبدالله المقبل (العبيد) مؤرخة في رجب ١٣١٢هـ بخط محمد الرشيد الحميضي، ويحل الدين فيها في عام ١٣١٤هـ مما يدل على أنها كتبت كالعادة قبل ذلك بسنة، أي في عام ١٣١٣هـ.



الحمد لله وحده

البْرَيْمي:

أسرة صغيرة من أهل بريدة متفرعة من أسرة الدحري التي سيأتي ذكرها في حرف الدال.

منهم محمد البريمي شاعر عامي.

ومنهم ابنه موسى بن محمد البريمي كان له دكان في جنوب المقصب شمال قبة رشيد، وليس قصاباً ولكن دكانه واقع على ميدان المقصب، وهو يحفظ كثيراً من الشعر العامي أخذ ذلك عن والده محمد البريمي الذي ربما يكون أكثر أهل عصره في بريدة حفظاً لاشعار المعاصرين العامية، ولكن لم يسجل ذلك عنه ومات بموته.

مات موسى البريمي عام ١٤٠٧هـ.

والواقع أنني اسفت إذْ فاتني تسجيل شيء عنه، لأنني لم أهتم بالشعر العامي في تلك المرحلة.

وموت رواة الشعر العامي والوقائع التاريخية في بلادنا أمر محزن لأن ما يحفظونه يذهب بموتهم ولا يبقى من يرويه لأنه لا أحد يدونه.

وكان هذا الأمر أحد الأسباب التي حملتني على تأليف هذا الكتاب، غير أنني لم أنصب نفسي لهذا الأمر إلاّ في العهد الأخير وعندما بدأت بذلك نقل عملي من الرياض إلى مكة المكرمة (أميناً عاماً مساعداً لرابطة العالم الإسلامي) التي أهم ما في عملها الإطلاع على أحوال المسلمين في كل أنحاء العالم إطلاعاً مباشراً وتسجيل ذلك، وقد نتج عنه أن الفت ١٦٧ كتاباً في الراحلات والحديث عن أحوال المسلمين طبع منها ما زاد على المائة بعشرين، ولكن ضاع عليَّ ما أملت تسجيله من الأمور المحلية، وإن كان بقي منه ما يستحق الذكر، والله المستعان.

البْرَيْهِي:

على صيغة النسبة إلى (بريه).

عرفت منهم.... البريهي كان له بيت في شمال بريدة عند سوق الصناع.

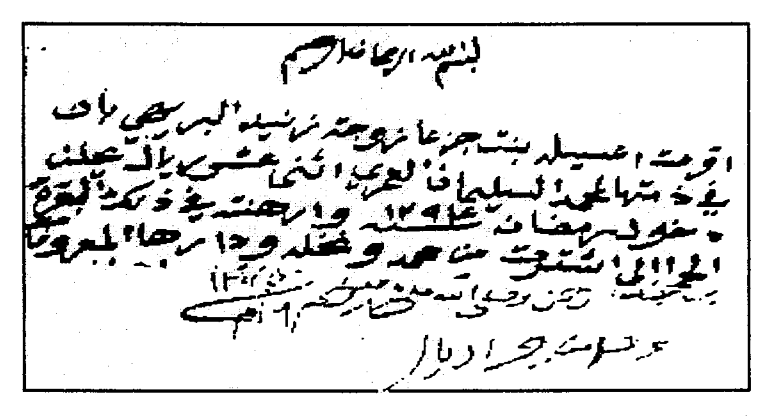
وكان يبيع ويشتري بالغنم.

وكان يصلي معنا في مسجد عبدالرحمن بن شريدة الذي كان إمامه شيخنا الشيخ صالح بن إبراهيم بن كريديس ثم الشيخ عقلا الحسين، إلا أن بيته كان في أقصى الجنوب من المسجد وبيتنا في الشمال منه.

وكان للبريهي صيت عند الناس، وأظن أنه من الذين يفتحون بيوتهم لبعض الناس لشرب القهوة عندهم.

جاء ذكر عسيلة بنت جزعا زوجة زنيد البريهي في وثيقة مختصرة تتعلق بدين في ذمتها لمحمد السليمان العمري وهو اثنا عشر ريالاً يحلن دخول شهر رمضان عام ١٢٩٤هـ والرهن لهذا الدين كثير وهو البقرة الحمراء ونخلها ودارها المعروفات يعني أنها معروفة للجميع- الدائن والمستدين، وربما يريدون أنها معروفة أيضاً لغيرهم.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٢٩٣هـ.


بسم الله الرحمن الرحيم

أقرت عسيله بنت جزعا زوجة زنيد البريهي بأن

في ذمتها لمحمد السليمان العمري اثنا عشر ريال تحل

دخول رمضان سنة ١٢٩٤ وأرهنته في ذلك البقرة

الحمرا ونخلها ودارها المعروفات

١٢٩٣

البزيع:

بكسر الباء والزاي ثم ياء ساكنة فعين: أسرة صغيرة من أهل بريدة والخضر كان لبعضهم أملاك في حويلان.

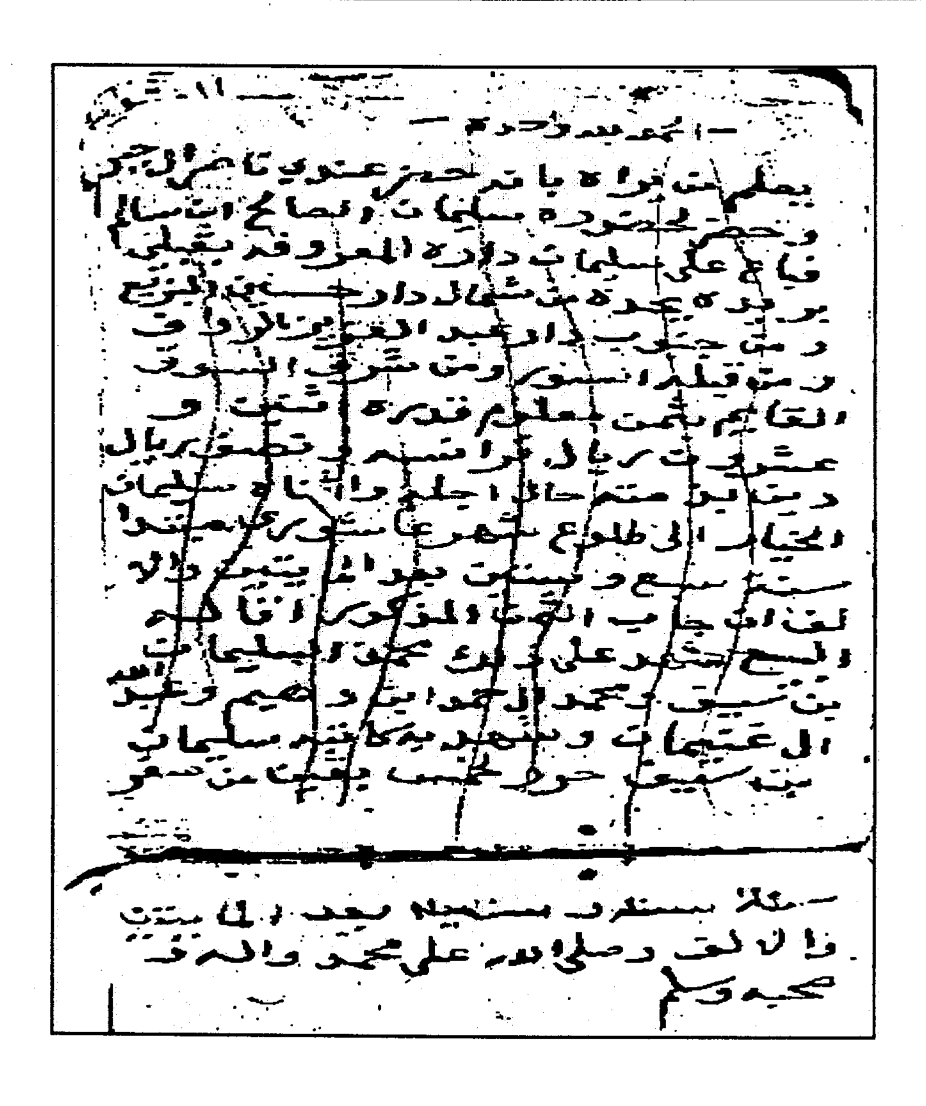
ورد ذكرهم في عدد من الوثائق.

إطلعنا على وثائق لأسرة (البزيع) هذه عديدة منها هذه التي تتضمن أنها تملك داراً في (بريدة) وأخرى تذكر شهادات لحسين البزيع.

ومنها هذه الوثيقة التي تتضمن مبايعة بين ناصر بن جبر وبين سليمان الصالح بن سالم وهو ثري مشهور في وقته، من أسرة (السالم) الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

والبائع هو ناصر والمشتري سليمان وفيها أن الدار المذكورة يحدها من شمال (دار حسين البزيع).

وهي مؤرخة في خمس بقين من صفر ويعني ذلك اليوم الخامس والعشرين من شهر صفر عام ١٢٦٦هـ بخط سليمان بن سيف.



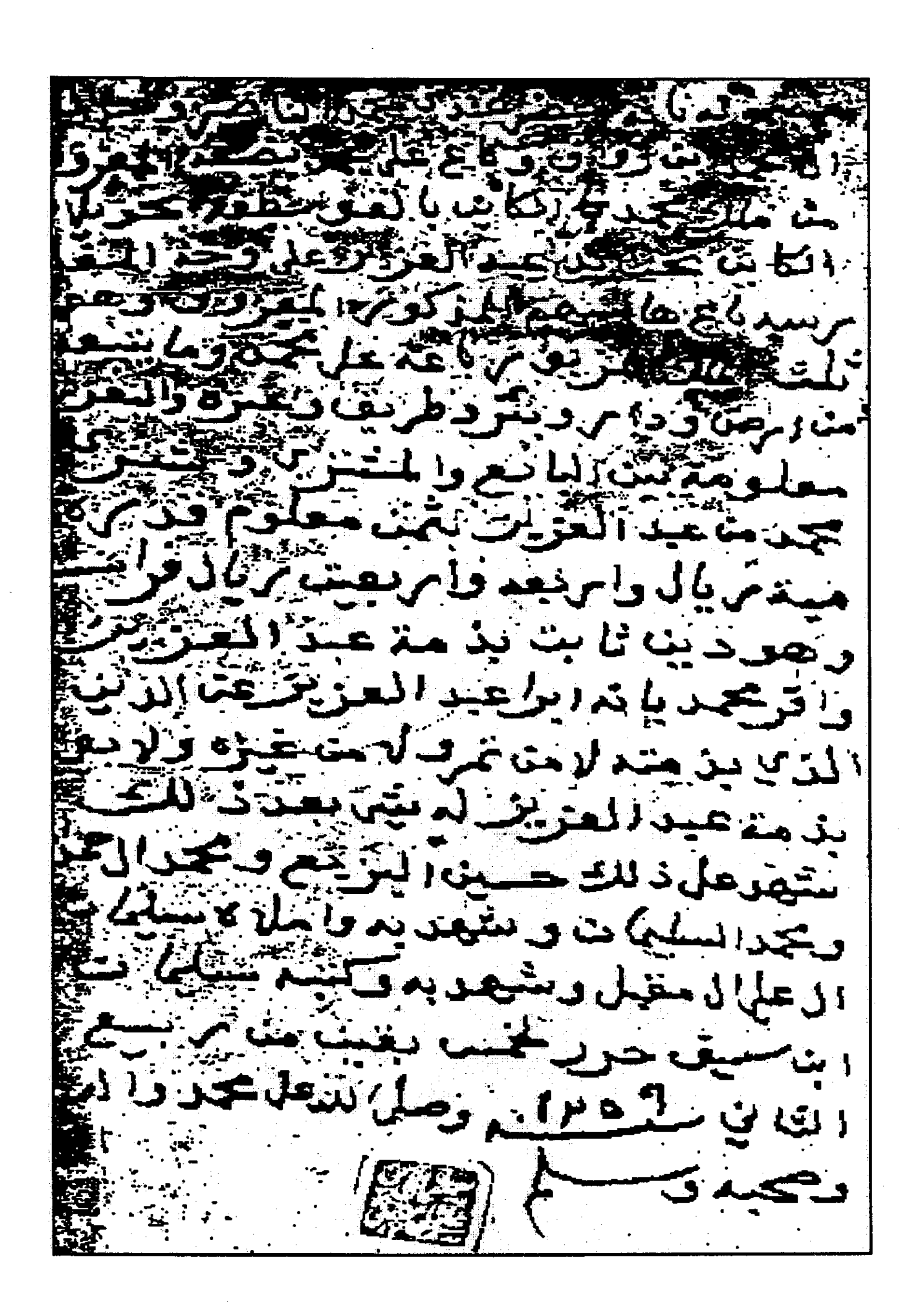
يعلم من يراه بان حمد عثمان ال جبر
و[illegible] سليمان وصالح ابن سالم
باعوا على سليمان داره المعروفه [illegible]
بريده وحده من شمال دار حسين البزيع
ومن جنوب دار عبد العزيز الرواف
ومن قبله السور ومن شرق السوق
القايم بثمن معلوم قدره ثلث و
عشرين ريال فرانسه و[illegible] ريال
[illegible] حال اجلوا [illegible] سليمان
[illegible] الى طلوع شهر [illegible]
سنة سبع وستين بعد الالف [illegible]
[illegible] الدار المذكوره [illegible]
والبيع [illegible] على ذلك محمد السليمان
ابن سيف ومحمد ال حمد ابن دهيم وعبد
ال عثيمان و[illegible] سليمان
ابن سيف [illegible]

[illegible] وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

وصورتها منقولة هنا وقد يأتي لها شرح عند ذكر (الجبر) في حرف الجيم.

ووثيقة أخرى مؤرخة في ٢٥ ربيع الثاني من عام ١٢٥٩هـ وتتضمن مبايعة بين محمد الناصر (الصانع) وبين عبدالعزيز بن محمد الرواف، حيث باع عبدالعزيز الرواف على محمد الناصر ملكه في القويطعة في حويلان شهد على ذلك حسين البزيع، ومحمد آل حمد أي ابن حمد وأظنه الدهيِّم، ومحمد السليمان، أظنه ابن سيف وكانت من إملاء الشيخ القاضي سليمان بن علي المقبل وكتابة سليمان بن سيف.

وهذه صورتها:



معلومة من البايع والمشتري

محمد من عبد العزيز بثمن معلوم قدره

ميتين ريال واربعة واربعين ريال

وهو دين ثابت بذمة عبد العزيز

واقر محمد بانه ابرا عبد العزيز عن الدين

الذي بذمته لا من ثمره ولا من غيره ولا يبقى

بذمة عبد العزيز له شي بعد ذلك

شهد على ذلك حسين البريجي ومحمد ال...

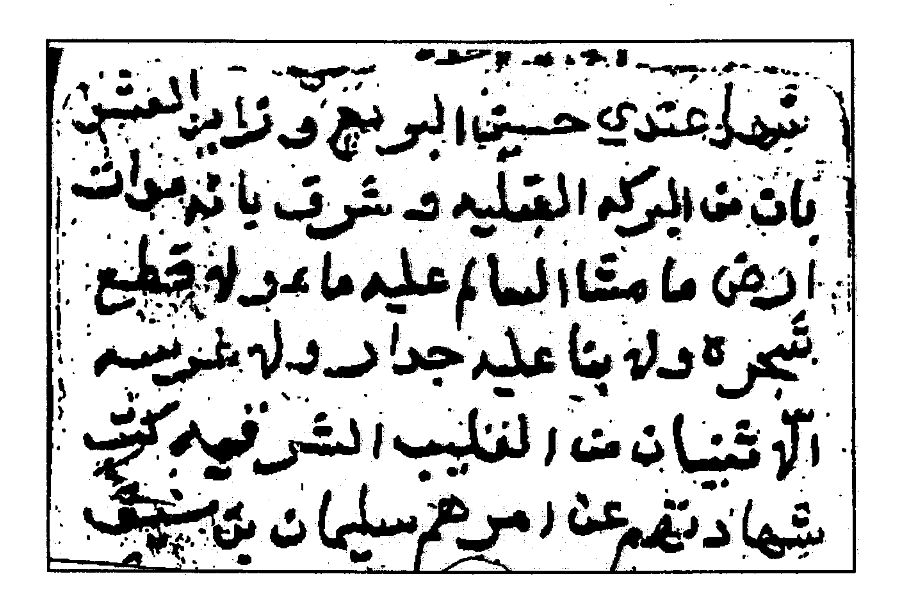
ومحمد السليمان وشهد به واملاه سليمان

العلي المقيل وشهد به وكتبه سليمان

ابن سيف حرر خمس بقين من ربيع

الثاني سنة ١٣٥٦ وصلى الله على محمد وآله

وصحبه وسلم



شهد عندي حسين البزيع و ناصر العثيمين
بان من البركه القبليه و شرق بانه موات
ارض ما مشا السام عليه ماء ولو قطع
شجره ولا بنا عليه جدار ولا غرسه
الا ثنيان من القليب الشرقيه كتب
شهادتهم عن امرهم سليمان بن سيف

وكنا ونحن صغار نسمع مثلاً كان شائعاً عند العامة وهو (حط عليه ما حطّ (بزيع) على جمله) يضرب للحمل الثقيل المستغرب، ولم نكن نعرف أصله.

ولكن الأستاذ منديل بن محمد الفهيد ذكر ذلك في الجزء السابع من كتابه: (من آدابنا الشعبية: قصص وأخبار) فذكر أن لبزيع هذا بندقا اسمها خضراء وأنه كان يتمتع بشجاعة نادرة.

قال:

كان بزيع معه بندق أطلق عليها خضراء وهي فتيل. المذكور بالرس يخرج للصيد ومعه أخته أينما ذهب فنصحوه أن لا يخرج وحده لحيث في أرضهم لصوص مختفين وإذا رأوا القلة أو الواحد هجموا عليه بدون سلاح بالرمح والسكين ولثقته بنفسه لم يستمع لكلامهم خرج ذات يوم وأقبل عليه اللصوص وقيل: إنهم ستة أو خمسة فأخفى البندق عنهم حتى اقتربوا منه وقضي عليهم جميعاً منهزمين هو بأثرهم حتى قضي عليهم فشالهم على راحلته

ووضعهم بالسوق فقيل فيه كلمة بقيت مثل مع الناس شيلت بزيع على جمله.

ثم رحل من الرس حسب قصيدته وكان عند الدريبي ومدلج وابن حسن من أهالي بريدة وأعطوه نخل وملك لأن الطيب له قيمته هذا وقد فقدوا جانبه أهل التنومة وندموا على رحيله وركبوا إليه يطلبونه العودة وقيل إنه عاد.

هذا بعد سماعهم لقصيدته الآتية والبندق باقية حتى الآن عندهم.

ومما يدل على أنه مات عندهم حيثه كبر وباع بندقه خضراء وهي باقية حتى الآن عند شخص من آل فهيد التركي أما القصيدة فقد ذكر أسماءهم فيها وذكر أسماء البلاد فهي:

يا ركب ياللي للمساعيد وجّهوا	مع جو قوّ مشيهن ذميل
لى جيتوا البرج الشمالي سلموا	على مجلس الحامي بناه طويل
تبدلت بهم عند الدريبي ومدلج	وابن حسن أواي ذاك بديل
صخوا لي بغرس ناعم لكنّ طلعه	ثمر عرفج ضاف عليه السيل
تبدلتوا الحر القطامي باشق	عمى رأيكم حيث البديل هبيل
فلا يا نخلات بأم حزم تقللن	أظن فيك أن المقام قليل
من يوم سد السيل عنكن صالح	لابد ما يعبى لكن مسيل

ذكر البرج الشمالي بالتنومة حيث عليه حامي عقده والمذكور قيل إنه من حمولة المقبل ببريدة المعروفة[١].

وقد أخبرني الدكتور عبدالعزيز بن سليمان المقبل وهو ابن حفيد النائب المشهور بمعنى المحتسب المجاز من القاضي والأمير بالأمر بالمعروف

(١) عن منديل الفهيد، ج٧ قصص وأخبار.

والنهي عن المنكر (عبدالعزيز بن علي المقبل) أن أصل أسرتهم أسرة (المقبل) الآتي ذكرهم في حرف الميم هو البزيع أو أنهم أبناء عمهم.

وقد يستدل على صحة ذلك أن المقبل هؤلاء كانوا من سكنة التنومة غير أنهم لم يكونوا عريقين في سكناها، إلاّ إذا كانوا سكنوها ثم غادروها ثم عادوا إليها مرة أخرى و(بزيع) المشهور الذي سار بذكره المثل هو من أهل التنومة حسبما ذكره منديل الفهيد.

غير أنني كنت سألت الإخباري الثقة منهم وهو سليمان بن علي المقبل الملقب بأبي حنيفة عن أصل أسرتهم قبل أن يغلب عليهم اسم المقبل فذكر أنهم كان يقال لهم العبيد وأنهم كانوا في جهة عنيزة فانتقلوا منها إلى التنومة في الأسياح، ولم يذكر (بزيعاً) في نسبهم.

ومما يؤكد أن البزيع هؤلاء ليسوا البزيع الذين هم أبناء عم للمقبل أوأن المقبل منهم أن هؤلاء حسبما بلغني هم من عنزة، وأما المقبل فإنهم من سبيع.

وأمر آخر وهو أن المأثورات التي أشرنا إليها في قصة بزيع وتفسير المثل: (حط عليه ما حط بزيع على جمله) تذكر أن بزيعاً وتقول: كان هذا اسمه وليس اسم أسرته وإن كان ذلك لا يمنع من أن يكون هو اسمه واسم أسرته تقول: إنه غيَّر اسمه من بزيع إلى مقبل وأن المقبل ذريته، فكيف يكون هؤلاء من ذريته وهو لم يترك ذريته في بريدة ولا في الخبوب وإنما عاد إلى التنومة.

وأمر ثالث وهو أن الشعر الذي أورده منديل الفهيد شعر عليه طابع القدم مما يدل على قدم عهد بزيع هذا، كما أن سريان المثل (حط عليه ما حط بزيع على جمله) هو قديم أيضاً.

وهذا لا ينفي أن يكون لقصة بزيع هذه أصل صحيح وأنه غير اسمه إلى مقبل، ولكنه بزيع آخر، والله أعلم.

وقد ذكر لي الأستاذ سليمان بن عبدالله العيد وهو إخباري ثقة أن (بزيعاً) عند ما ارتحل من التنومة على إثر نزاع بينهم قتل فيه بزيع أحد الأشخاص من أهل التنومة ذهب إلى الخبوب في بريدة وسكن عند (المقبل) أهل البصر والمنسي الذين منهم المشايخ والقضاة وتسمى باسم (المقبل) على اسمهم تاركاً اسم (بزيع) وأن المقبل العبيد لحقهم اسم المقبل من ذلك الوقت فصاروا يعرفون به، ولا يعرفون باسم البزيع.

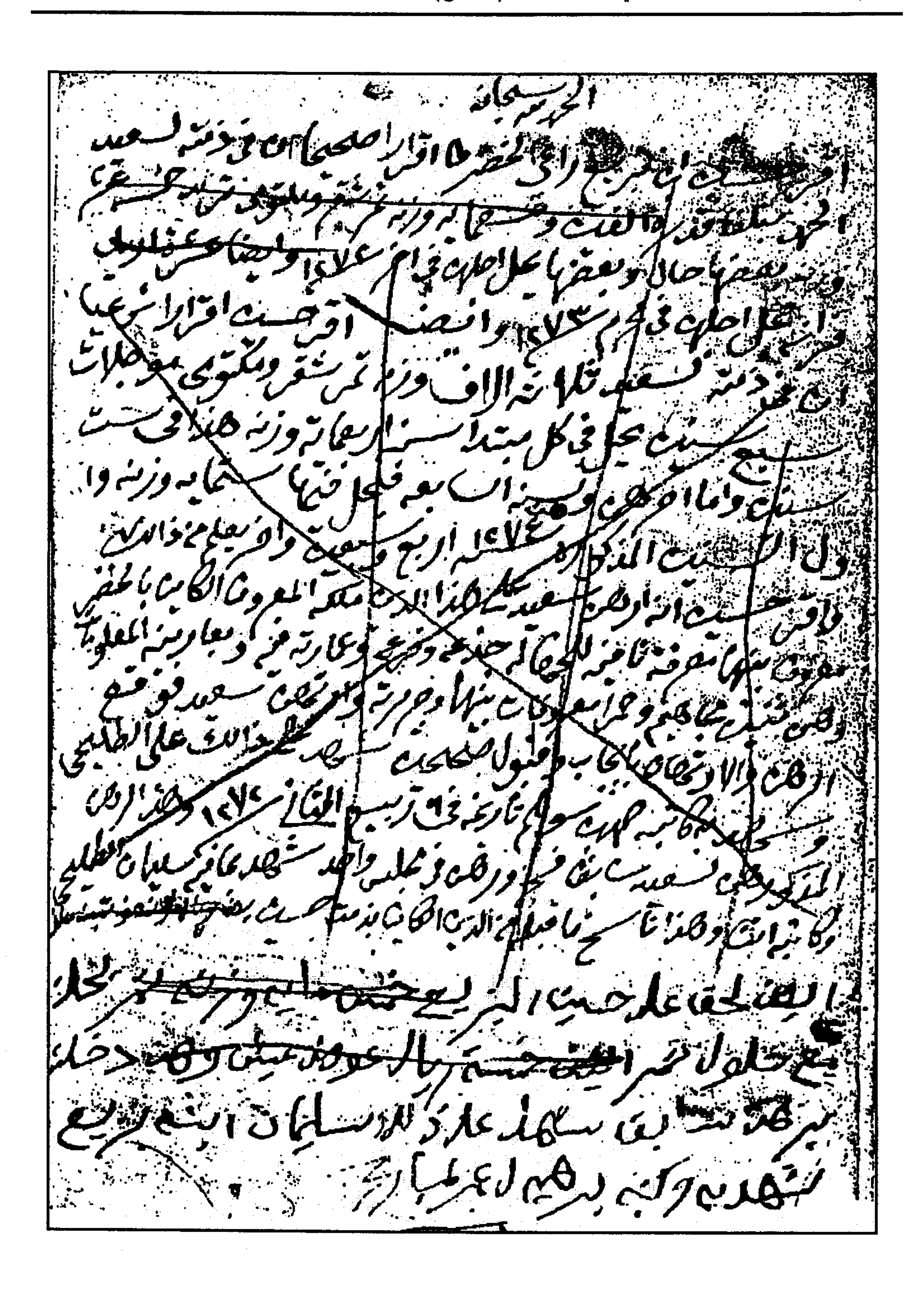
وظني أن الخيال الشعبي أضفى على هذه القصة تشويقاً من عنده، وأنه لا علاقة لأسرة البزيع التي نتكلم عليها هنا باسم البزيع أو اسم بزيع من أهل التنومة، والله أعلم.

أما (المقبل الآخرون) الذين كان يقال لهم العبيد قبل أن يصبح اسمهم المقبل فسيأتي ذكرهم في حرف الميم بإذن الله تعالى.

وبعد كتابة ما سبق عثرت على وثائق تتعلق بالبزيع أهل الخضر أشهرهم حسين بن بزيع، وهي وثائق مداينة بينه وبين سعيد الحمد المنفوحي، الأولى منها مكتوبة في عام ١٢٧٢هـ، والثانية في عام ١٢٧٣هـ، والثالثة عام ١٢٧٤هـ.

ونصت الأولى منها على أن (حسين بن بزيع) هو راعي الخضر.

وهذه صورها:



الحمد لله سبحانه

الحمد لله وحده

بسم الله الحمد لله وحده

حضر عندنا حسين ابن بزيع وحضر لحضوره سعيد الحمد فباع حسين
على سعيد سبعتعشر نخله من ملكه الكاين بالخضر بين اربع عشر وثنتعشر
ملكتهن مع الجميع معروفات بحدهن من قبله جدار البسام ومن شماله
ايضا جدار البسام ومن شرق القراين من ملكه ومن جنوب الاصبع
باع حسين جميع ها النخلات المذكورات المعروفات بينهما واشترا سعيد
بثمن معلوم بيانه ثمان وستين ريال بلغت على عقد البيع وحصل
بينهما الايجاب والقبول بالرضى شهد على ذلك محمد ابن عثمان
الزحي وكتبه شاهدا بما فيه صعب ابن عبيد الله الشعيري وفقه الله
جرى ما صدر ٢٦ من جمادى اول من سنة ١٢٦١
وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده

طالعنا في هذه الوثيقة المذكور فيها عقد البيع الواقع على نخلات المذكورات
فاذا هو صحيح لازم قاله كاتبه سليمان بن علي المقبل قاضي الخبرا أول رجب
١١ رجب ١٢٨٦

البْسَيْمي:

بإسكان الباء في أوله، ثم سين مفتوحة فياء ساكنة فميم مكسورة وأخره ياء نسبة.

على لفظ تصغير (البسمي) الذي ربما كان من الابتسام.

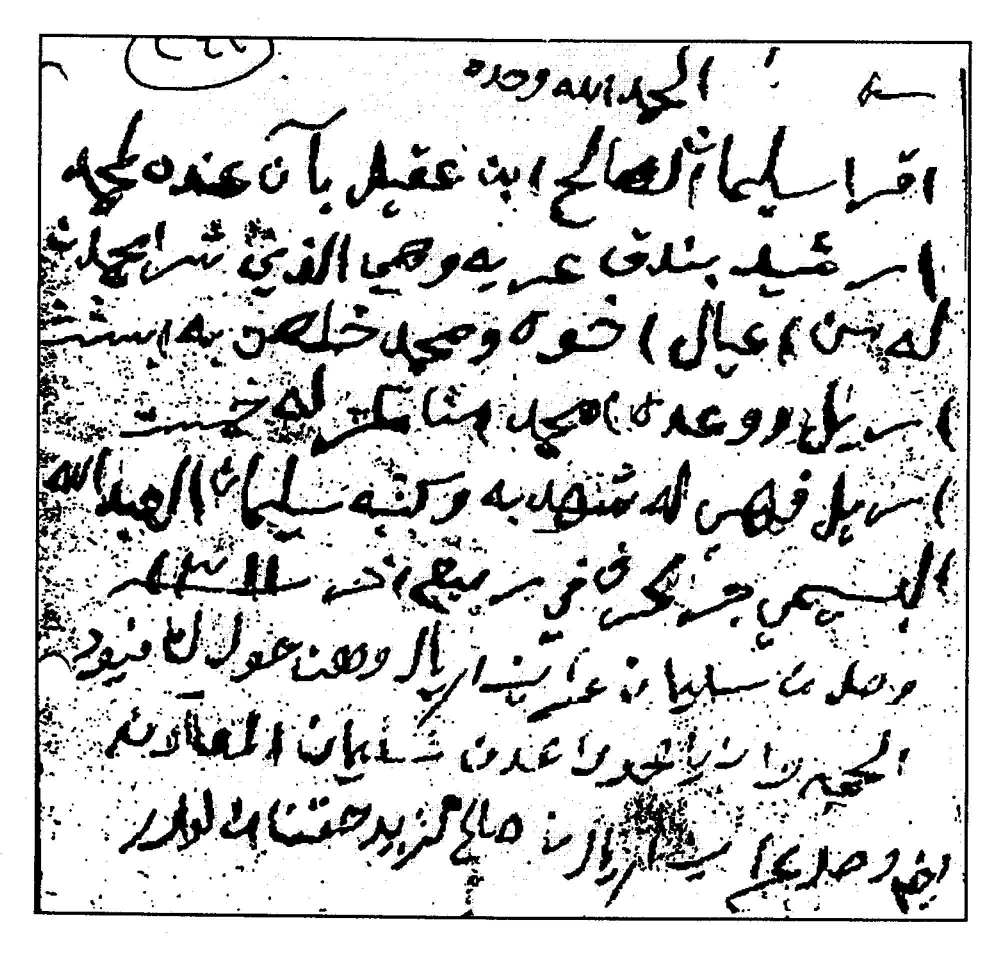
أسرة صغيرة.

وجدت خط سليمان العبدالله البسيمي كاتباً في وثيقة أرَّخها في ربيع الآخر عام ١٣١١هـ.

وتقول الوثيقة بالنص:

"الحمدلله وحده

أقر سليمان الصالح بن عقيل بأن عنده لمحمد الرَشْيد بندق عرية وهي الذي شرى محمد له من عيال أخوه، ومحمد خلص بَهْ بستة أريل ووعده محمد متى (....) له خمسة أريل فهي له، شهد به وكتبه سليمان العبدالله البسيمي، جرى في ربيع آخر سنة ١٣١١هـ.



الحمد لله وحده

البِشِر:

بكسر الباء والشين بعدها ثم راء.

من أهل الأسياح وبريدة قدموا من بلدة جلاجل في سدير وهم من ذرية المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر صاحب (عنوان المجد في تاريخ نجد) الذي هو من بني زيد.

أول من قدم منهم إلى القصيم أحمد بن المؤرخ الشيخ عثمان المذكور في حدود عام ١٢٦٤هـ ونزل أحمد في التنومة في الأسياح وبقيت ذريته فيها.

ولم يكن أحمد بن الشيخ المؤرخ عثمان بن بشر يقصد الإقامة في الاسياح عندما وصل إليها، وإنما كان هدفه الهجرة إلى العراق مثل سائر أفراد أسرته الذين هاجروا جميعاً من بلدتهم جلاجل إلى الزبير، وذلك للآفة التي كانت تصيب بلدة جلاجل إذا قل المطر بأن تنضب مياه آبارها فلا يستطيع أهلها من الفلاحين وغيرهم إلاّ أن يهاجروا منها ويتركوها.

ولكن عندما وصل (أحمد) إلى الأسياح، سكن في التنومة وكان مطوعاً دين: رجل دين، وعلى جانب من العلم طلب منه أهل الأسياح أن يكون إماماً لمسجدهم فوافق على ذلك وطابت له الإقامة في الأسياح، حتى مات فيها.

وفيها ولد ابنه الشيخ عثمان بن أحمد البشر حفيد المؤرخ المشهور وسوف تأتي ترجمته.

ومنهم صديقنا العزيز الأستاذ محمد بن عثمان بن أحمد بن المؤرخ عثمان بن بشر صاحب كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد).

ولد محمد بن عثمان البشر في بريدة عام ١٣٥٢هـ.

وعينه الشيخ صالح بن سليمان العمري عندما كان معتمداً للمعارف بالقصيم مدرساً في مدرسة الزلفي في عام ١٣٦٨ فباشر التدريس فيها.

ثم عاد إلى بريدة وتنقل في وظائف التعليم فيها حتى صار مساعداً لمدير التعليم في منطقة القصيم.

ثم انتقل عن التعليم، بل عن كل وظائف الحكومة واشتغل بالأعمال الحرة التجارية وبخاصة تجارة العقار فربحت تجارته حتى سمي حي من أحياء بريدة الشمالية على اسمه (حي البشر) وذلك أنه هو الذي اشترى أرضه وجعلها قطعاً سكنية باعها على الناس، فأصبحت حيًّا عرف باسمه، لأن مكانها لم يكن له اسم خاص به من قبل.

هذا وكانت أول وظيفة شغلها الأستاذ محمد البشر هي وظيفة مدرس في مدرسة الزلفي المذكورة، اختاره صالح العمري مع خالي صالح بن موسى العضيب مدرسين في المدرسة المذكورة وسافرا للزلفي.

وكان الأستاذ محمد البشر آنذاك صغير السن.

وقد عرف الأستاذ محمد بن عثمان البشر بأنه عضو فعَّال فيما يصح أن يسمى بجمعية الشباب في بريدة وهم جماعة متقاربة الأذواق يجتمعون دورياً كل أسبوع أو في موعد يختارونه ويتباحثون فيما يفيد بلدتهم بريدة.

وقد أثر ذلك على عمل الأستاذ محمد البشر إذْ بعد أن كان يعمل في وزارة المعارف قيل إن بعضهم وشى به بأنه والذين معه كانوا يتكلمون في الحكومة بما يشبه الانتقاد في اجتماعهم، ولكن ذلك لم يكن ثابتاً.

فبقيت هذه الجمعية على الدهر، وإن لم تكن جمعية معترفاً بها رسمياً واستبدلت بدلاً من أعضائها المتوفين غيرهم على قلة، وهم يتألفون الآن من الأستاذ محمد البشر وعبدالله بن سليمان الربدي وعثمان بن عبدالله الدبيخي وصالح بن عبدالله السلمان وعبدالعزيز بن محمد اليحيى وإبراهيم بن عبدالرحمن العمار.

وقد توفي من أعضائها النشطين صالح بن إبراهيم التويجري وموسى بن عبدالله العضيب.

وتعتبر هذه ثانية مجموعة تنعقد جلساتها بصفة دورية وعلى هيئة جمعية، والأولى كانت جماعة كنت أنا أحد أعضائها، ومن أعضائها الآخرين سليمان بن عبدالله الرواف وهو عضو رئيسي فيها وسليمان بن عبدالله العيد وعلي بن عبدالله الحصين وسالم بن إبراهيم الدبيب وصالح بن سليمان العمري والأخيران لم يكونا يحضران الاجتماعات بصفة دورية.

وقد انتقلوا إلى الدار الآخرة جميعاً ماعدا سليمان العيد، وكاتب هذه السطور.

والأستاذ محمد بن عثمان البشر يعتبر الآن من أعيان جماعة أهل بريدة ويتميز عن غيره بالكرم حتى لا يصل إلى بريدة وجيه من الوجهاء أو موظف كبير، أو شخص ذو أهمية إلاّ ويتصل به الأستاذ محمد البشر ويدعوه إلى بيته.

وبيته واسع هو ببيت أمير من الأسرة المالكة أشبه من بيت شخص آخر فهو واسع ذو مقدمة وذو قاعات واسعة.

وحضرت مأدبة له دعا إليها كبار جماعة أهل بريدة وكبار الموظفين وكلهم له صديق فكانت مائدته كأنها مائدة ملك.

وقد طلبت من صديقنا الأستاذ محمد بن عثمان البشر أن يكرم فيذكر لي بعض أعماله وانتقاله من عمل إلى آخر وتآريخ ذلك، رغم معرفتي الخاصة به، لأن ذلك أدق وأوضح، فكتب إليّ بما يلي:

الاسم: محمد بن عثمان بن أحمد البشر.

محل وتاريخ الميلاد: بريدة آخر عام ١٣٥٢هـ.

الحالة الاجتماعية: متزوج وعندي سبعة أولاد وست بنات والحمدلله.

المؤهل العلمي: شهادة من كلية الآداب- قسم التاريخ عام ٨٥/٨٦هـ بالانتساب- جامعة الملك سعود بالرياض.

العمل: بداية التدريس عام ١٣٦٨هـ بعد الشهادة الابتدائية عينت بمدرسة الزلفي الابتدائية التي افتتحها الشيخ صالح العمري رحمه الله.

انتقلت عام ١٣٦٩هـ إلى المدرسة الفيصلية في بريدة، توليت إدارة المدرسة نفسها من عام ١٣٧٦هـ إلى عام ١٣٧٩هـ حينما انتقلت مديراً لمدرسة بريدة المتوسطة ثم الثانوية حتى عام ١٣٨٨هـ.

عملت مساعداً لمدير التعليم بالقصيم من عام ١٣٨٨هـ إلى عام ١٣٩٢هـ.

أعيرت خدماتي لشركة الراشد الحميد للمقاولات، عملت مديراً عاماً لها من عام ١٣٩٢هـ إلى عام ١٣٩٥هـ.

طلبت الإحالة على التقاعد المبكر فتم ذلك من تاريخ ١٣٩٥/٣/١هـ فاشتغلت بالأعمال الحرة.

النشاط الاجتماعي والخيري:

١- عملت مع أعيان مدينة بريدة في متابعة مشاريعها وخدماتها مع مجموعة طيبة من الإخوان من عام ١٣٧٠هـ حتى الآن.

٢- شاركت في تأسيس جمعية البر الخيرية بمدينة بريدة عام ١٣٩٨هـ ولا أزال عضواً في مجلس إدارتها، والآن أسمى أمينها العام عام ١٤٢٧هـ.

٣- شاركت في تأسيس جمعية تحفيظ القرآن الكريم في بريدة عام ١٤٠٢هـ وبصدور الترخيص الرسمي فيها وأنا الآن نائب الرئيس عام ١٤٢٧هـ.

٤- تم اختياري عضواً في فرع جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في القصيم التابع لوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد منذ عشر سنوات حتى الآن.

٥- شاركت في تأسيس لجنة أصدقاء المرضى بمنطقة القصيم، وفي بريدة ولا أزال عضواً فيها منذ أكثر من خمسة عشر عاماً.

٦- شاركت في تأسيس الغرفة التجارية الصناعية في القصيم عام ١٣٩٨هـ، عملت عضواً في مجلس إدارتها ونائباً للرئيس حتى عام ١٤٠٦هـ.

٧- شاركت في تأسيس شركة القصيم الزراعية عام ١٤٠٣هـ وعملت عضواً بمجلس إدارتها حتى عام ١٤٠٨هـ.

٨- شاركت في عضوية مصرف الراجحي من عام ١٤٠٨هـ حتى الآن عام ١٤٢٧هـ.

٩- أحد الأعضاء في مركز حي الفايزية الاجتماعي منذ عام ١٤٢٦هـ.

- أسعى في جمع مادة وتحريرها لكتاب أشبه بالكشكول عما عملت وقرأت وسمعت وشاهدت وعاصرت راجياً من الله الإعانة، وأن يكون فيه فائدة.

- جلست في حلقة الشيخ الفاضل عبدالله بن محمد بن حميد فترة قصيرة في أول شبابي رحمه الله، وكان شيخي الذي أدين له بالفضل الشيخ محمد بن صالح المطوع عليه رحمة الله.

- كما جلست على الشيخ إبراهيم بن عبيد بن عبدالمحسن في الفرائض وبعض المتون عليه رحمة الله.

- بداياتي الدراسية كانت بمدرسة الشيخ محمد بن صالح الوهيبي رحمه الله ونلت الشهادة الابتدائية من المدرسة الأولى في بريدة/ الفيصلية مع أول دفعة عام ١٣٦٧هـ، وكان الشيخ محمد بن ناصر العبودي معلمنا في مادة القراءة بالصفين الخامس والسادس جزاه الله خيراً، أما الثانوية العامة فمن مدرسة بريدة الثانوية عن طريق الانتساب عام ١٣٧٩هـ.

إنتهى.

كما كتب إليَّ بالمعلومات التالية عن أسرته: أسرة البشر التي على رأسها مؤرخ نجد الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر، صاحب كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد).

معلومات عامة عن البشر:

جد والدي عثمان هو الشيخ عثمان بن عبدالله بن حمد بن بشر مؤلف عنوان المجد في تاريخ نجد وقد سماه والده رحمهم الله.

جدي أحمد ترك بلدة جلاجل مقر والده عثمان في حدود عام ١٢٧٦هـ

قاصداً الأسياح حيث صار إماماً لأميرها محمد من آل فهيد بالتنومة ثم انتقل إلى عين ابن فهيد وقت نزوح والد والدي من نفس الأسياح رحمهم الله، وبقي إماماً لجامعهم حتى وفاته عام ١٣٣٧هـ حيث خلفه الوالد في الإمامة والخطابة والفصل في القضايا حتى وفاته عام ١٣٦٧هـ رحمه الله، وقد انتدب الملك عبدالعزيز والدي ليكون إماماً ومرشداً مع الأمير ندا بن خلف بن نهير شيخ الويبار الذي توطن الأجفر رحمهم الله وقد تزوج ابنته فأنجبت له فضيلة الشيخ عبدالله بن عثمان البشر والأستاذ يحيى بن عثمان البشر وابنة واحدة.

كان ابن الوالد البكر أحمد الذي خلف والده في الإمامة والخطابة ثم صار مديراً لمدرسة عين ابن فهيد.

إخوتي:

١- أحمد بن عثمان بن أحمد البشر مولود عام ١٣٤٠هـ وتوفي بحادث سيارة عام ١٣٩٣هـ رحمه الله وهو إمام وخطيب جمعة عين ابن فهيد ومدير مدرستها، له من الأبناء عثمان ومحمد مشرفان تربويان، ومحمد من حفظة القرآن الكريم ومن الذين أسسوا وأقاموا جمعية تحفيظ القرآن الكريم في الأسياح، وابن ثالث عبدالرحمن يعمل في تبوك، وابن رابع عبدالعزيز يحمل ماجستير في الزراعة وموظف في وزارة التربية والتعليم، وابن خامس طارق يعمل بوزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض.

٢- الشيخ عبدالله بن عثمان بن أحمد البشر مولود بالأجفر عام ١٣٤٧هـ طلب العلم على والده وعلى الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحمهما الله، وقد عين قاضياً في تربة الجنوبية ثم في حوطة سدير ثم رئيساً لمحكمة

عنيزة بعد ذلك رفع إلى قاضي تمييز حتى تقاعد عام ١٤١٧هـ واختير مستشاراً قضائياً بمجلس الوزراء لمدة سنتين بعد التقاعد، له ابن واحد يعمل موظفاً في مصرف الراجحي بالرياض، عنده الآن حلقة تدريس بمسجده في الرياض.

٣- الأستاذ يحيى بن عثمان بن أحمد البشر مولود بالأجفر عام ١٣٦٧هـ ويحمل شهادة الماجستير في الأدب، تقلب في عدة وظائف منها مساعد للأستاذ الفاضل عبدالعزيز بن عبدالله العبدان عندما كان ملحقاً تعليمياً في بغداد.

عمل عدة سنوات ملحقاً تعليمياً في مسقط ثم في وزارة التعليم العالي حتى تقاعده عام ١٤٢١هـ، من أبنائه عثمان خريج جامعة الملك سعود قسم الإحصاء، ويعمل مدرساً، إبراهيم يعمل مسئولاً عن مصفاة الرياض، عبدالحميد خريج جامعة الملك سعود بالرياض صيدلة، ثم درس سنتين بكلية الملك فهد الأمنية، ويعمل برتبة ضابط في المستشفى العسكري بالرياض، ثم عدي ويعمل بمصرف الراجحي في الرياض، وعبدالله طالب جامعي.

٤- أما أبنائي أنا فهم:

١- عثمان بن محمد: خريج جامعي من الولايات المتحدة تخصص هندسة تقنية، عمل في تلفزيون القصيم والآن أحد المديرين في المديرية العامة للمياه والصرف الصحي بالقصيم.

٢- منصور: خريج جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، يعمل مسئولاً في مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودية في القصيم بريدة.

٣- خالد: خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لغة عربية، مدير إدارة الإعلام بجامعة القصيم في بريدة.

٤- فهد بن محمد: يحمل الثانوية العامة، عمل بالتلفزيون ثم بفرع وزارة الإعلام بالقصيم.

٥- بدر بن محمد: يحمل الثانوية العامة ويعمل في فرع وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالقصيم.

والدي عثمان جده عثمان بن عبدالله بن حمد بن بشر مؤلف (عنوان المجد في تاريخ نجد) وقد سماه والده عليه.

كان مؤلف عنوان المجد يسكن جلاجل، وقد غادر ابنه الأكبر أحمد جدي بلده واستقر بالأسياح إمام مسجد عند ابن فهيد في التنومة، ثم انتقل إلى عين بن فهد تزوج من الأسياح أم الوالد، كان الوالد رحمه الله إمام جامع العين ويفصل في أمورهم، كان يتردد على بريدة لطلب العلم فتزوج والدتي هيلة بنت علي اليحيى، من تميم.

ثم كلفه الملك عبدالعزيز رحمهما الله ليكون إماماً ومرشداً للأمير ندا بن نهير من زعماء شمر فزوجه ابنته وخلف منها الشيخ عبدالله ويحيى.

ووالده الشيخ عثمان بن أحمد بن المؤرخ عثمان بن بشر من المشايخ طلبة العلم المحبين ذوي الديانة والأمانة عين مرشداً في الأجفر وفي بعض بلدان الأسياح، وكان أمثاله يسمى (مطوعاً) ولكنهم يفصلون في بعض القضايا إلا من لم يقنع ويطلب إحالته لقاضي بريدة.

وتوفي عام ١٣٦٧هـ.

إنتهى.

للشيخ عثمان بن بشر المذكور شعر فصيح وقسم كبير منه في رثاء بعض المشايخ وطلبة العلم، ومن شعره هذه المرثية التي رثى بها الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحمهما الله.

وقد نقلتها من خطه.

إلى الله أشكو لوعتي وتجلدي — غموم عرتني مالها من معدد
تنكدت في نومي، وعيني تجلجلت — فليلي طويل مثل ليلة أرمد
وذلك حين جاءني نعي شيخنا — حميد السجايا طيب الخيم أجود
واعني به بحر العلوم أخا النقي — عليم حليم ذاك نجل محمد
هو البحر من أي النواحي أتيته — حوى كل علم من طريف وأتلد
إذا جاءه من كان للعلم طالباً — أفاده عن قول صحيح مسند
يقضّي بتدريس العلوم نهاره — مجدٌّ، ويحيي ليله بالتهجد
على هذه الدنيا العفا بعد شيخنا — كريم المساعي ذي التقى والتزهد
مصيبته كبرى جليل مصابها — وأعظم منها يا هذا مصاب محمد
فإذا أصبت يا أخي بمصيبة — فاذكر مصابك بالنبي محمد
فيا رب يا مولاي يا سامع الدعا — مجيب دعاء المضطر من كل مجتد
فيا رب بوؤه من الخلد منزلاً — رفيعاً من الفردوس يا خير منجد
ويا أيها المسرور بموت شيخنا — فهذا طريق ليس فيه بأوحد
فها قد توفي فابرزوا لي مثله — يحل عويص المشكلات بمذود
فقد كتب الله الفناء على الورى — ولم يبق غير ذي الجلال الموحَّد
افيئوا افيئوا، ويحكم يا ذوي الردى — أفيوءا أفيوءا وأتركوا كل مفسد
ويا أيها الاخوان صبراً على الذي — بقدرة الرب الرحيم بممجد
عليكم بتقوى الله والعلم والهدى — وجدُّوا بذاك، واسألوا حسن مقصد
ويا ربنا أحسن عزانا بشيخنا — وبق إمام العصر ذاك المجدد
ويا رب وفق للصلاح إمامنا — وساعده بالتوفيق يا خير مسعد
وأعني به عبدالعزيز أخا العلا — فضائله ليس لها من معدد
وتبقي لنا أشياخنا قدوة الورى — ذوي العلم والتحقيق من كل مرشد
فلو لا هم ما كان في الأرض مسلم — ولكنهم يهدون من كان يهتدي
ولو لا هم كادت تميد بأهلها — ولكنهم مثل الجبال بمركد

فيا رب ثبتـــنا على الحـــق والهدى ... على المنهج الاسنى الشريف المحمدي

ويا رب تحمينا عـــن الزيغ والردى ... وعن كـــل ما يفضي إلى كل مفسد

فإنـــك يا ربـــي على الكـــل قـــادر ... وليـــس لنا غـــير المهيمـــن منجد

وصـــل إلهـــي كل حـــين وســـاعة ... علـــى الهاشـــمي الأبطحـــي محمد

وآل وأصـــحاب ومـــن كـــان تابعاً ... طريقهـــم مـــن كـــل هـــاد ومهتد

بعدّ وميض البرق والرمل والحصى ... وما أنهـــل ودق من سحاب منضد

وما هبـــت النكـــبا وما قـــال قائل ... لك الحمـــد اللهـــم يا خـــير منجـــد

تمت والحمدلله ١٤ ذي الحجة سنة ١٣٦٢هـــ، بقلم الناظم الشيخ عثمان بن بشر ثم بقلم محمد العبودي ٩ (را) أي ربيع الأول سنة ١٣٦٤هـــ.

تنبيه: وفاة الشيخ عمر بن سليم في اليوم الرابع عشر من ذي الحجة ١٣٦٢هـــ وولادته سنة ١٣٠٠هـــ أو ١٢٩٩هـــ.

وهذه قصيدة أخرى للشيخ عثمان بن أحمد البشر في موضوع تهنئة وليس تعزية.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

ومما قال الفقير إلى الله عثمان بن أحمد بن بشر تهنئة للأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي لما قتل الله على يديه خبيث النية وقومه في (أم أرضمة) ١٣٤٨هـــ، وقد استفصلته عنها كلمة كلمة فذكر لي فتوى العلماء في ذلك:

لك الحمد يا مولي العطا والفـــضائل ... ويا خيـــر مرجـــو لكـــل الوســـائل

لك الحمد مولانا على نصر حزبنـــا ... على كل باغ ناقض العهـــد خاتـــل

أتانـــا بـــشير مـــن أميـــر مؤيـــد ... مبارك ميمـــون الـــشمائل فاضـــل

كـــريم جـــواد ذو تقـــى وشـــهامة ... صبور جسور في اللقى ذو فـــضائل

وأعني به الضرغام نجـــل مـــساعد ... أديب رحيب مـــن كـــرام أفاضـــل

يقــود جنــود المــسلمين بعزمــه ... وهمتــه العليــا إلــى كــل طائــل
فعــدتهم ســبع مئــين مقاتــل ... أبــادهم المــولى بأســد بواســل
فأضحوا جثاثاً في البقــاع تــزورهم ... سباع الفلا والطير خمص الحواصل
فطــوبى لمــن ولاه ربــي قتــالهم ... يريد من المولى جزيــل الفــضائل
فحــيهم نــال الــسعادة والمنــى ... وعزاً وذكــراً لــم يكــن للأوائــل
ومقتولهم نرجوا له الفوز والرضــا ... مع الشهداء حي بــأعلى المنــازل
فلله ربي الحمــد والــشكر والثنــاء ... على كبت أهل الزيغ من كل خاتــل
وذلك مــن فــضل الإلــه وحمــده ... بطلعة مــأمون الــسريرة فاضــل
إمام الهدى عبدالعزيز أخــي التقــى ... إمــام همــام مالــه مــن مماثــل
إمام الهدى عبدالعزيز أخــي النــدى ... ثمــال اليتامــا عــصمة للأرامــل
يــصدق أقــوالاً بــصدق فعالــه ... ويحمي حمى السمحا على كل باطــل
فيا رب تبقيه على الحــق والهــدى ... ويــا رب تكفيــه ســهام المقاتــل
ويا رب يا مولاي يا فــالق النــوى ... ويا سامع النجوى مجيب المــسائل
أعذنا من الطغيان والزيغ والــردى ... وخذ بنواصــينا لأســنى الفــضائل
وأصلح لنــا النيــات فيمــا نقولــه ... ونفعله يــا مــستجيب الأرامــل(١)

إنتهى.

وقد عرفت الشيخ عثمان بن أحمد بن بشر معرفة حقيقية إذّ كان يجلس أحياناً في أعلى سوق بريدة الرئيسي الذي لم يكن في بريدة سوق للبيع والشراء غيره، ماعدا أسواق أرباب المهن كالقصابين والخرازين والصناع وذلك في دكان ربيبه ابن زوجته محمد الحميد إلى الشرق من دكان والدي، وكان أحياناً يجلس عند والدي وهو صموت قانت متدين لا يرضى أن يخوض في أمور الدنيا إلا بقدر الحاجة.

ومن أعيان البشر الشيخ عبدالله بن عثمان البشر، وهو ابن الشيخ عثمان

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان، ج٣، ص٢١٥– ٢١٦.

حفيد المؤرخ عثمان بن بشر وأمه من أهل الأجفر ، وكان أبوه عين مرشداً وقاضياً للقضايا العاجلة هناك فتزوج امرأة منهم فولدت له ابنه عبدالله هذا.

كنا في وقت الطلب نعرف الشيخ عبدالله بن بشر إذا جاء إلى بريدة فكان يحضر مجلس طلبة العلم، ولكنه لم يكن من سكان مدينة بريدة.

وقد تنقل الشيخ عبدالله في عدة وظائف قضائية أخرى، كان عضواً في محكمة التمييز في المنطقة الغربية عندما قابلته آخر مرة في مكة المكرمة في عام ١٤٢٢هـ، وكان جاء إليها معتمراً في رمضان فعرفني قبل أن أعرفه.

وقلت له: إن هذه فرصة لكي أسألك عن بعض ما يتعلق بوالدك الشيخ عثمان وجده الشيخ المؤرخ فذكر لي أنه كان أعد ترجمة لوالده سيرسلها إليَّ.

وقد أرسلها بالفعل وهي هذه قال:

أما الوالد الشيخ عثمان بن أحمد بن عثمان المؤرخ، فقد حبب إليه طلب العلم في صغره، وحفظ القرآن عن ظهر قلب، ورحل إلى مدينة الرياض لطلب العلم، والظاهر أنه قرأ على الشيخ عبدالله بن عبداللطيف رحمه الله أقل من سنة، ثم عاد إلى والده بالأسياح بناءً على طلب والده بعد ما استشار الشيخ عبدالله رحمه الله، وأشار بتلبية طلب والده، ثم رحل إلى الشيخ صالح بن سالم بن بنبان رحمه الله في حائل، وذلك والله أعلم أنه في حدود عام ١٣٣٠ هـ تقريباً.

ثم صارت قراءته على الشيخين الفاضلين عبدالله وعمر ابني الشيخ محمد بن سليم، حتى تعين في بلدة الأجفر في منطقة حائل سنة ١٣٤١هـ إماماً ومعلماً وخطيباً للجامع لديهم، وكذلك كان يقضي بينهم، وذلك بأمر الشيخ عبدالله بن سليم رحمه الله، وأمير بريدة آنذاك عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي رحمه الله.

أخلاقه وسيرته:

كان رحمه الله يتخلّق بالأخلاق الفاضلة، ويترفع عن الأخلاق الرديئة، وكان يحب العلم وأهله، ويحزن لموت العلماء، ويتأثر غاية التأثر، وكان لا يتكلم إلاّ بخير، ويبغض الغيبة والنميمة وأهلها، ويحب الإصلاح بين المتشاقين، ويبذل غاية جهده في ذلك.

وكان لا يقوم من المجلس الذي هو فيه إلاّ بعد قراءة كتاب من كتب أهل العلم ولاسيما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم رحمه الله، فإن لم يكن معه كتاب قرأ آيات من القرآن.

وكان له هيبة ووقار عند مجالسيه، مع لين أخلاقه ودماثتها.

وكان رحمه الله آمرآً بالمعروف ناهيّاً عن المنكر، ويحب الضعيف ويساعده بما يقد رعليه.

وكان رحمه الله زاهداً ورعاً متعففاً.

وفي بعض السنين أرسل له الملك سعود رحمه الله– لما كان ولي عهد– عادته السنوية، فوجد معها زيادة مائة وخمسين ريالاً، فكتب لولي العهد يخبره أنه وجد مائة وخمسين ريالاً زيادة على عادته السنوية، فكتب له سعود رحمه الله أن هذا حصل خطأ، وسامحين لك فيه.

وكان رحمه الله يقرأ كل ليلة آخر الليل أربعة أجزاء من القرآن في قيام الليل، ويصلي إحدى عشرة ركعة حضراً وسفراً حتى توفاه الله، ولا يخرج بعد صلاة الفجر من المسجد حتى يصلي صلاة الضحى، ويصوم من كل شهر ثلاثة أيام دواماً، وستة أيام من شوال دواماً، وتسع ذي الحجة دواماً ما لم يكن حاجاً، وعاشر محرم مع يوم قبله أو بعده.

وكان له عدة تلاميذ، منهم: عقيل بن جزاع الشمري، وكان عقيل فرضياً، ومنهم: سويلم بن مناع الشمري، ومنهم: الشيخ عبيد بن ثنيان الشمري، الذي تولى عدة مناصب قضائية، ومنهم: عبدالمحسن بن مطير الشمري إمام وخطيب جامع قرية الكهيفية حالياً، ومنهم: صايل بن عليف الشمري، ومنهم: عبدالوهاب بن مهيزل الشمري، ومنهم: شامي الرزني الشمري، ومنهم: راضي بن عقاب الشمري، ومنهم: فضيلة الشيخ عبدالله الخليفي أحد أئمة الحرم المكي، قرأ عليه القرآن، ومنهم: سعود بن سليمان الشمري، ومنهم: فهيد بن فهد الفهيد، وزيد بن محمد الرعوجي الفهيد، ومنهم: إبراهيم بن عبدالعزيز الجاسر وغيرهم.

وكانت وفاته رحمه الله آخر شهر ذي الحجة عام ١٣٦٧هـ بعد مرجعه من الحج حيث أصيب في مرض وهو في مكة المكرمة.

هذا ما تيسَّر تحريره، قاله وأملاء الفقير إلى عفو ربه تعالى عبدالله بن عثمان البشر، تحريراً في اليوم الثامن من شهر ذي القعدة لعام ١٤٠٩هـ وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عبدالله بن عثمان البشر.

وهـــم:

وهم الأستاذ محمد بن عثمان القاضي في أمره حين قال: إنه من شقراء، وأنه ولد في شقراء بلده وبلد آبائه وأجداده[١].

مع أن أسرة البشر كلها كانت انتقلت إلى عودة سدير ثم إلى جلاجل من شقراء ثم انتقل أكثرها إلى الزبير، ولم يبق في جلاجل منهم أحد، ولكن أحمد ابن الشيخ المؤرخ عثمان بن بشر وهو جد صديقنا الأستاذ محمد بن عثمان البشر كان ذاهباً مثلهم إلى الزبير من جلاجل عن طريق شرق القصيم فمر

(١) روضة الناظرين، ج٢، ص٨٨.

بالأسياح في طريقه للزبير، فطاب له المقام فيها فأقام فيها وصار من أهلها وفيها ولد ابنه القاضي عثمان بن أحمد البشر كما تقدم.

وقد قدمنا النقل عن حفيده الشيخ القاضي عبدالله بن عثمان البشر أن آل بشر كانوا من أهل شقراء، فانتقلوا منها إلى عودة سدير ثم إلى جلاجل.

وقد ذكر المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر قريته (جلاجل) في معرض كلامه على عاصفة حدثت في سدير، ولو كان ساكنا في شقراء، لما قال (قريتنا) لأن شقراء مدينة مهمة في نجد، لا تنعت بالقرية قال:

وفيها في آخر ذي القعدة هب ريح عاصف وقت العشاء الآخرة، ورمى نخيلاً كثيرة في سدير وغيره، وأحصي الذي طاح من قريتنا[١] أربعمائة نخلة، ومن تقدير العزيز العليم أن أكثر الانكسار في النخلة الشابة الخيسة والنخل الكبار العيدان هو السالم في الغالب، وهذه من الآيات وخوارق العادات التي طمت فعمت حتى قيل إنها كذلك في الأقطار شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً.

وفاته:

وقد أكد ذلك الشيخ إبراهيم بن عيسى فقال: (وفي التاسع عشر من جمادى الآخرة عام ١٢٩٠هـ توفي الشيخ عثمان بن عبدالله بن عثمان بن أحمد بن بشر في بلد جلاجل، رحمه الله تعالى).

قال الدكتور محمد بن سعد الشويعر في كتابه عن شقراء:

هذه المكانة لشقراء هي التي دفعت ابن بشر رحمه الله إلى أن يوردها في تاريخه في أكثر من ثلاثين موضعاً، في الوقت الذي لم يحظ فيه مجموعة كبيرة من بلدان المنطقة بمثل هذه العناية.

(١) قرية المؤلف بلدة جلاجل.

ولا نتهم ابن بشر بالتحيّز، باعتباره ينتمي إليها، لأنه من قبيلة بني زيد، من الحراقيص التي ترتبط باسم شقراء، كلما ذكرت، ذلك أن عائلته قد تركت شقراء قبل ولادته، عندما سكن والده الشيخ عبدالله ابن بشر جلاجل بسدير، على أرجح الأقوال، فقد توفي هذا الوالد في جلاجل عام ١٢١٥هـ، كما ذكر ذلك الشيخ الفاخري في تاريخه، في أحداث عام ١٢١٥هـ.

أما عبدالمحسن أبابطين، فقد ذكر في ترجمته له في مقدمة عنوان المجد، أنه ولد في شقراء، وعلى رأيه هذا يعتبر قد تركها صغيراً إلى جلاجل، لكن الشيخ عبدالمحسن أيضاً، يرى أنه تربى ونشأ وتعلم بشقراء، مما يرجح أنه لم يتركها إلا كبيراً.

فالمعلومات التي يوردها ابن بشر في تاريخه، عن شقراء وغيرها، وتسبق معاصرته لأحداثها، فهو قد استقاها ممن سبقه من المؤرخين، كابن غنام، وابن بسام، لكنه في حوادث عامي (١٢٢٣- ١٢٣٣هـ)، ذكر عن شقراء والدرعية بالذات أشياء كثيرة[١].

ومن الغريب أن يبدو من الشيخ الدكتور محمد بن سعد الشويعر ما يدل على التشكيك في كون المؤرخ ابن بشر ليس من أهل شقراء، إذْ قال: بعد أن ذكر أن عائلة المؤرخ ابن بشر قد تركت شقراء قبل ولادته وأن والده توفي في جلاجل عام ١٢١٥هـ، كما ذكر ذلك الشيخ الفاخري في تاريخه من أحداث ١٢١٥هـ فالكلام الذي نقله عن عبدالمحسن أبابطين لا ينهض دليلاً مقابلاً للصحيح الذي ذكره الشيخ المؤرخ ابن بشر نفسه وذكره من بعده ابن حفيده الشيخ عبدالله بن عثمان بن بشر من كون أسرته تركت شقراء قبل ولادة الشيخ عثمان منتقلة إلى عودة سدير، ومن هناك ذهبت إلى جلاجل واستقرت فيها.

(١) شقراء مدينة وتاريخ، ج١، ص٢٩.

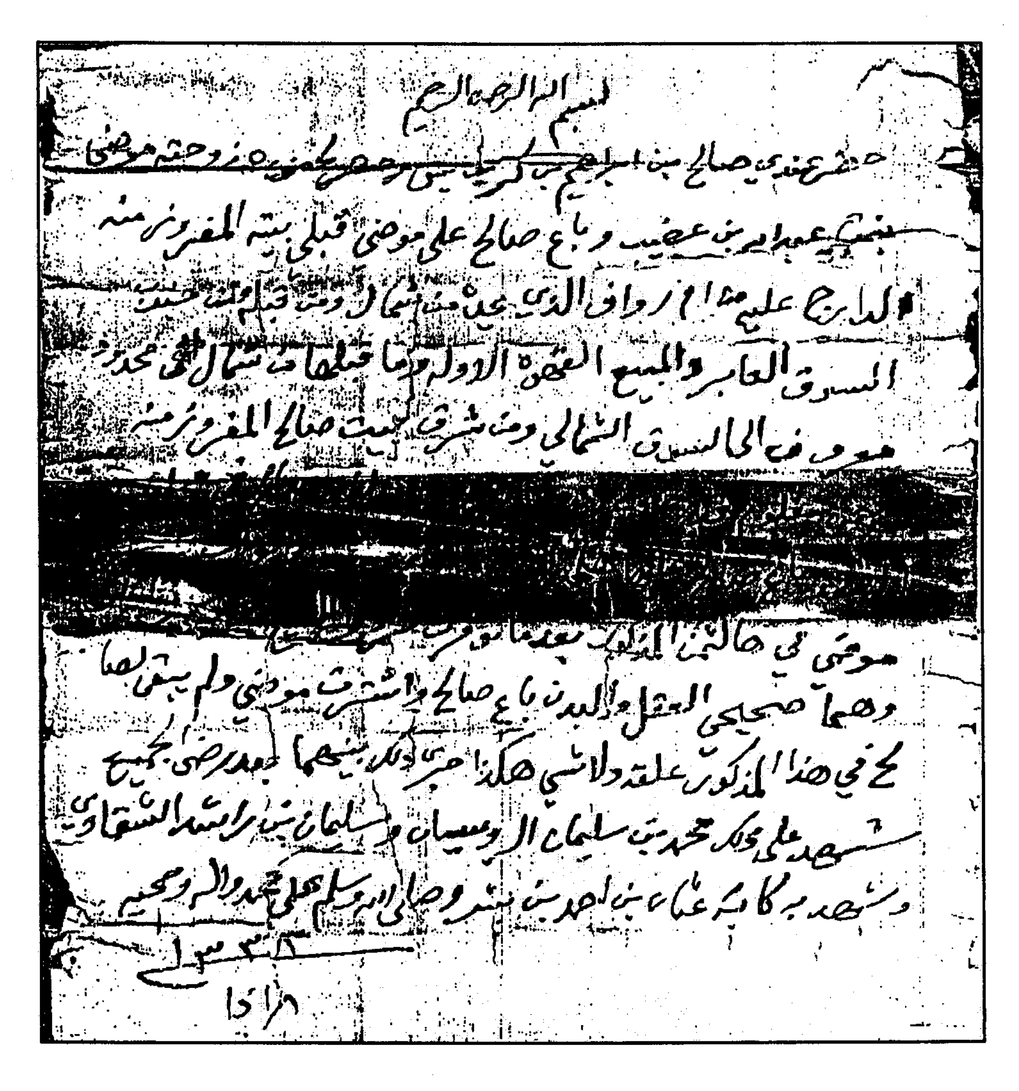
ومن هذا القبيل أي قبيل كلام الأستاذ عبدالمحسن أبابطين ما جزم به الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، في قوله:

وقد طبع عنوان المجد عدة طبعات ومؤلفه المترجم له قد عاصر عبدالعزيز الحصين وبابطين وأحمد بن عيسى ووالده إبراهيم بن عيسى وعلي بن عيسى وزاملهم وكان صاحب نكت حسان، وله في الأنساب وعلم الفلك اليد الطولى، وكانت مجالسه ممتعة وأحاديثه شيقة حاضر الجواب قوي البديهة مستقيماً في دينه وخلقه وله مكانة وشهرة وصيت رائع ويكفيه شهرة هذا التاريخ الحافل لنجد، وقد توالت عليه الأمراض بعد شيخوخته، ووافاه الأجل المحتوم مأسوفاً على فقده في بلدة جلاجل سنة ١٢٨٨هـ.

وأما الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى فقال وفي التاسع عشر من جمادى الآخرة عام ١٢٩٠هـ توفي الشيخ عثمان بن عبدالله بن عثمان بن أحمد بن بشر في بلدة جلاجل رحمه الله تعالى برحمته الواسعة.

وقد خلف ابنين هما عبدالمحسن ومسكنه في العراق رحل مع أبيه للبصرة وبقي بها وله أولاد في الزبير هما عثمان ويوسف وتوفي والدهم عبدالمحسن في الزبير عام ١٣٢٥هـ، والابن الثاني أحمد توفي وخلف ابنين عبدالله وعثمان وتوفي عبدالله وخلف أبناء في عين ابن فهيد وعثمان طالب علم وشاعر توفي عام ١٣٦٧هـ وخلف أبناءه الأربعة ويقيمون في عين ابن فهيد مع بني عمهم عبدالله.

أنموذج من خط الشيخ عثمان بن أحمد بن بشر:



بسم الله الرحمن الرحيم

وثائق أسرة البشر:

أسرة (البشر) هذه أسرة علمية ويكفي شرفاً لها أن منها الشيخ عثمان بن عبدالله البشر الذي يعتبر مؤرخ نجد في القرن الثالث عشر، رغم ما قيل عن مصادره في بعض تاريخه، فهو أول مؤرخ من أهل نجد يتبسط في تاريخه، ويذكر الحوادث بأسبابها ونتائجها، مع ذلك لم نجد كثير وثائق لها، ذلك لأن الأسرة لم تستمر إقامتها في موطنها الأصيل بلدة (جلاجل) في سدير، فأكثر

أفراد الأسرة سافروا إلى الزبير، وأقاموا فيه، وإن كان أحفادهم عادوا إلى الرياض في الوقت الأخير أو عاد أكثرهم إليها، وابنه أحمد انتقل إلى القصيم كما تقدم، فكان من الطبيعي ألا يحافظ الأخلاف إن كانت بقيت عندهم وثائق بها، مع أنهم كلهم تركوا بلدة (جلاجل) ولم يبق فيها منهم أحد.

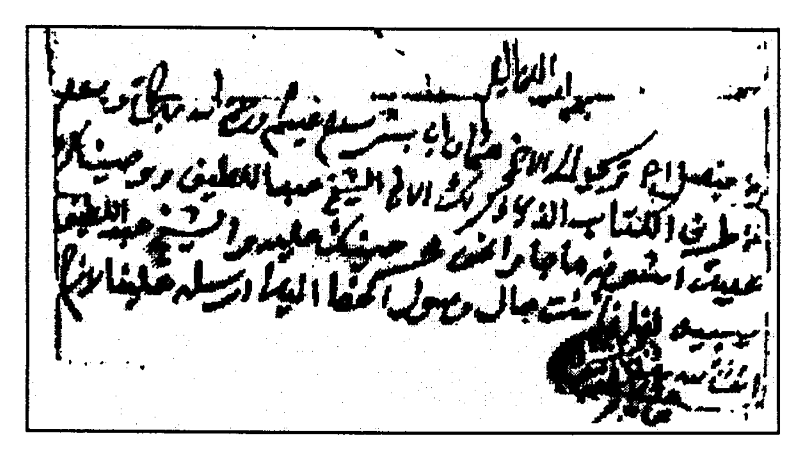
لذلك لم نستطع الحصول إلاّ على وثيقتين: إحداهما موجهة من الإمام فيصل بن تركي إلى المؤرخ الشيخ عثمان بن بشر، ويذكر فيها الإمام فيصل بن تركي أن الشيخ عبداللطيف (بن عبدالرحمن آل الشيخ) ذكر له كتاباً عند الشيخ ابن بشر، ويقول الإمام فيصل: إننا محرصينك عليه، أي قد أكدنا عليك بإرساله لإطلاعنا عليه.

ولم يذكر اسم الكتّاب، ولكن الذي يظهر أنه هو (عنوان المجد) الذي هو تاريخ ابن بشر.

وربما كان المؤرخ ابن بشر لم يعجل في إرساله للإمام فيصل من أجل الحرص على إكماله، حيث كان ابن بشر ينوي ذلك، ولم يتيسر له ذلك حسبما علمنا، لأنه ذكر في آخر الجزء الثاني من تاريخه: إنه يتلوه الجزء الثالث، ولم يوجد ذلك الجزء.

والوثيقة مؤرخة في عام ١٢٦٨هـ.

وهذه صورتها:



ووثيقة أخرى سقط أولها فلم ندر من الذي أرسلها ولا من الذي أرسلت إليه، ولكنها من ولي الأمر بطبيعة الحال، وولي الأمر في أغلب حياة ابن بشر هو الإمام فيصل بن تركي.

ويظهر أنها من الإمام فيصل نفسه.

وهي مؤرخة- حسب قراءتنا لها- في عام ١٢٦٩هـ.

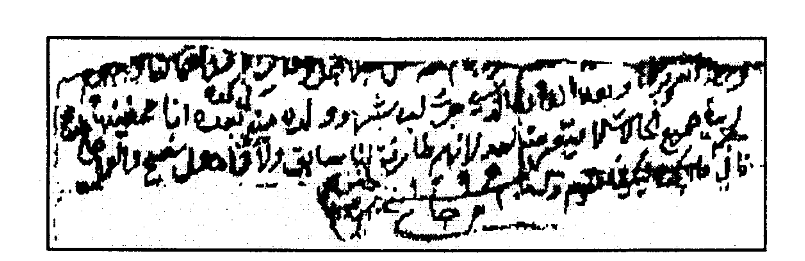
وتقول بالمعنى أن العادة التي جرت لابن بشر وولده من بعده نحن ممضينها له في جميع الحالات.

والعادة هي مقرر من التمر أو الحبوب كالقمح يصرف كل سنة من الحكومة لبعض العلماء وشاغلي الوظائف العامة.

وقوله: إنا ممضينها له أي قد أمرنا بإنفاذ ذلك له، بمعنى أن تعطى له دون مراجعة.

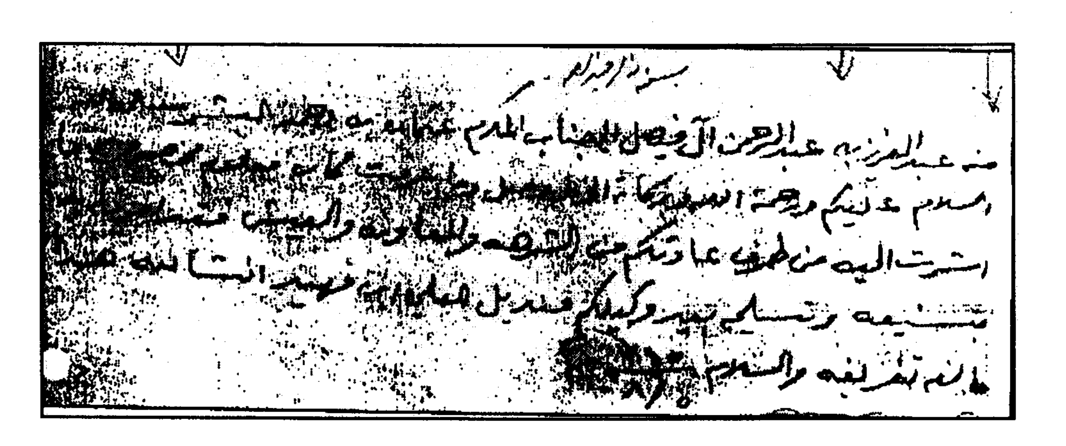
وقد أكد ذلك بقوله: لا يتعرضه أحد، لأنهم طارفة لنا سابق، ومعنى طارفة: أي أصدقاء لنا، ومن المؤيدين لنا، وأكد ذلك بقوله وأهل نصح.

وهذه صورتها:



ومن الطريف هذا الكتاب المرسل من حفيد الإمام فيصل بن تركي وهو الملك عبدالعزيز إلى حفيد المؤرخ ابن بشر، وهو الشيخ عثمان بن أحمد بن

بشر يتعلق بالموضوع نفسه المذكور بالوثيقة قبلها، وهو مقرر من الشرهة وهي الجائزة من المال ومن العيش أي القمح، وذلك بعد مضي نحو قرن من الزمان على الكتابة الأولى.

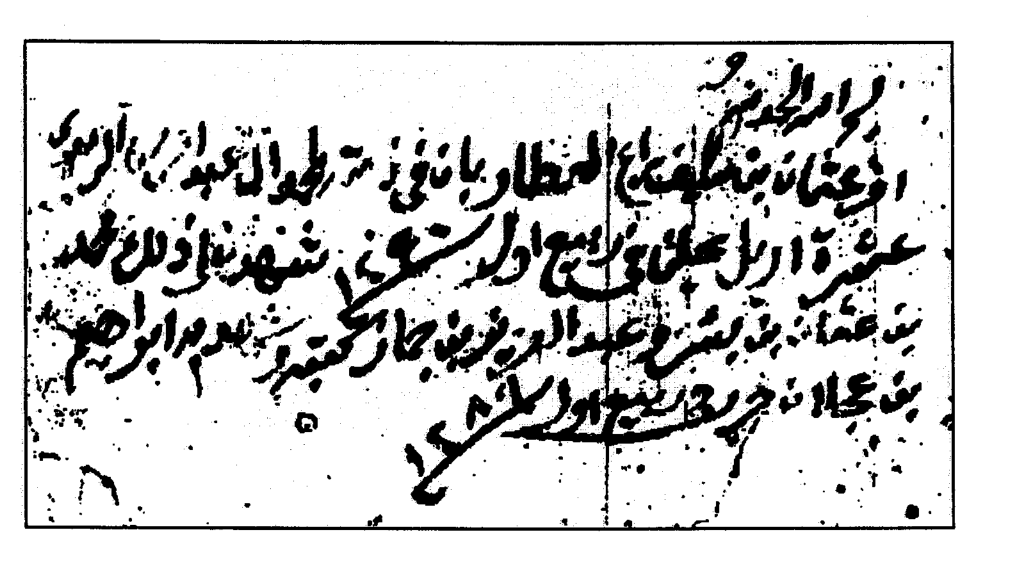

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل إلى الجناب المكرم [illegible]

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وجدت في أوراقي ورقة مداينة فيها شهادة محمد بن الشيخ المؤرخ عثمان بن بشر مؤرخة في ربيع الأول سنة ١٢٨٩هـ، بخط الشيخ إبراهيم بن عجلان من علماء بريدة.

وهي مداينة بين الثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي وبين عثمان ابن سيف راع العطار، وهي قرية في سدير.

والدين عشرة أريل يحلن في ربيع الأول سنة ١٢٩٠هـ والشاهد محمد بن عثمان بن بشر وعبدالعزيز بن جماز وكلاهما من أهل سدير، ولكنهما جاءا إلى بريدة، لأنه ليس من المعقول أن يذهب الدائن والكاتب إلى سدير من أجل كتابة هذا الدين.



وأختم الكلام على أسرة (البشر) بهذاالكتاب الذي تلقيته مؤخراً من صديقي الأستاذ محمد بن عثمان البشر، وقد حذفت عبارات الثناء فجزاه الله خيراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي الشيخ/ محمد بن ناصر العبودي حفظه الله آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أمدكم الله بعونه وتوفيقه، مثلكم المواطن الصالح والرجل العامل الذي استثمر جهده ووقته وعمل لخير وطنه وأمته في بلده وفي العالم الإسلامي كله.

معالي الشيخ: لقد كنتَ والأستاذ علي بن عبدالله الحصين رحمه الله مثالاً حسناً لنا في شبابنا بجدكم وطلبكم العلم، واتفافكم على الأدب والثقافة، وبالأداء الإداري المتميز، مد الله في عمركم الذي بارك الله فيه.

أيها الأستاذ الفاضل: أشكرك وسيشكرك الجميع على آثارك النافعة ومن أجلها (معجم القصيم الجغرافي) الذي يعد أوفى وأدق كتاب في بابه، وسوف يبقى مرجعاً هاماً، ومنهلاً عذباً، ودليلاً واضحاً للقصيم كله، جباله ووهاده،

أوديته وبلدانه، بشره، ماضيه وحاضره، ثم جهدك القائم الآن في إخراج معجم أسر بريدة الذي سوف يسد فراغاً كبيراً وسيقف مع أمهات المراجع.

أشكرك على طلبك الكتابة عن شخصي المتواضع وقد كتبت صفحات قصدت أن تختار منها ما تريد، فأنت ابن بجدتها وخبيرها وعليمها، وأردفت صورة خطابين وجدتهما عندي من الإمام فيصل بن تركي إلى جدنا مؤلف التاريخ، جعل الله التوفيق حليفك وأعانك وسدد خطاك.

وتفضلوا بقبول تحياتي ودمتم.

أخوك/ محمد بن عثمان البشر

١٤٢٧/١١/٤هـ.

البشر:

على لفظ سابقه: أسرة أخرى من أهل وهطان، ويقال لهم (ابن بشر).

ورد ذكر أحدهم في وثائق قديمة منها هذه الوثيقة التي تذكر أحدهم باسم عبدالمحسن بن بشر وأنه باع على عمر بن جاسر ملكه المعروف- لهم- الكائن في ملك (آل عبيدان) في وهطان وهو ثمن والدته الدارج عليه منها بالشراء إلخ.

والوثيقة بخط ناصر السليمان بن سيف مؤرخة في ٢٤ جمادى الأولى من عام ١٢٩٥هـ.

والثمن هو بضم الثاء وإسكان الميم، جزء من ثمانية أجزاء وأوضحت الوثيقة أنه ثمنها من ميراثها من زوجها.

ووثيقة أقدم منها ورد فيها اسم (راشد بن بشر) شاهداً على مبايعة دار باعها إبراهيم بن محمد بن شريّف على عمر بن محمد العليط، وهي بخط الكاتب الشهير عبدالمحسن بن محمد بن سيف الشهير بالملا ومؤرخة في

العاشر من جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـ.

وهذه صورتها:

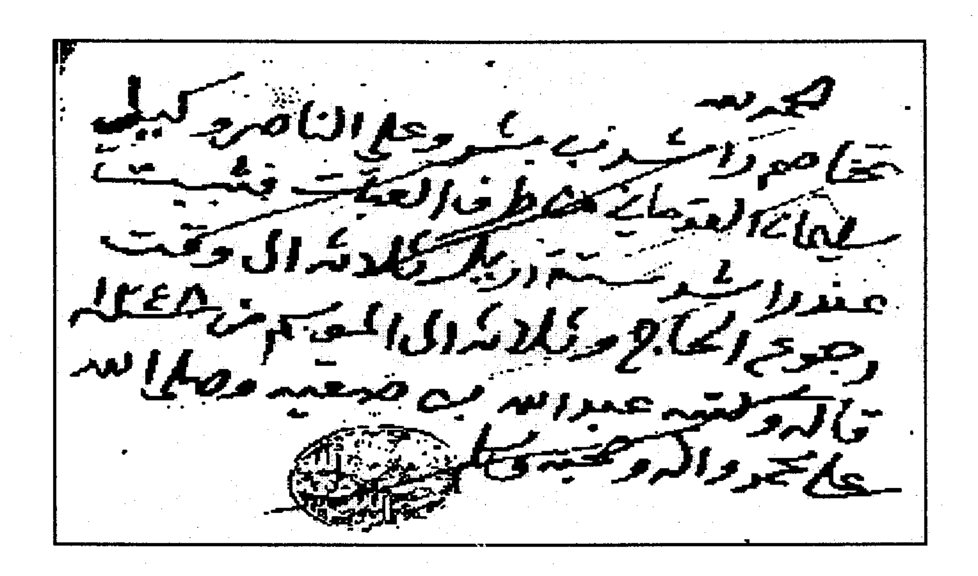
بسم الله الرحمن الرحيم

حضر عندنا ابراهيم بن محمد بن شريف وحضر لحضوره عمر بن محمد العليط
فباع ابراهيم المذكور على عمر المذكور جارة المعروفة الكائنة على جال
السوق في بريدة يحدها من جنوب دار النواجر ومن شمال السوق
ومن شرق دار عبدالرحمن بن شملان ومن قبلة السوق ويحازنها
تبعا للمبيع باع ابراهيم هذا المبيع واشترى عمر بثمن معلوم قدره
نصابه مئة ريال الا فرانسه تزيد خمسة عشر ريال فرانسة حالة
لا مؤجلة بلغه الثمن المذكور حال عقد المبيع ولم يبق له فيها ولا على
عمر دعوى ولا علقة ولا تبعة والمبيع معروفا عند البايع والمشتري
وتوفرت منهما شروط البيع من ايجاب وقبول من البايع والمشتري بوجه
صحيح العقل والبدن جايز التصرف شهد على ذلك جماعة
من المسلمين منهم محمد بن عبدالرحمن الربدي وراشد بن بشر وحمد بن محمد
ابن سليم وعلي بن ناصر الخراز وحمود بن رشيد السيف وشهد به وكتبه
عبدالمحسن بن محمد بن سيف وقع ذلك في عاشر من جمادى الاولى
سنة ١٢٦٤ من هجرة افضل الانبياء الكرام عليه من الله افضل
الصلاة والسلام

و(راشد بن بشر) هذا ورد اسمه أيضاً في وثيقة أقدم من تلك تاريخها عام ١٢٤٧هــ وهي بخط الشيخ القاضي عبدالله بن صقيه وتتضمن نتيجة مخاصمة بين راشد بن بشر هذا وبين علي الناصر (من آل سالم) بل هو كان أشهرهم وأكثرهم ثروة لذلك ذكره المؤرخ عثمان بن بشر في تاريخه.

وربما كانت الخصومة تلك لدى الشيخ عبدالله بن صقيه عندما كان قاضياً في بريدة.

وهذه صورتها:



الحمد لله
تخاصم راشد بن بشر وعلي الناصر في كيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عند راشد [illegible]
رجوع الحاج [illegible] ١٢٤٨
قاله وكتبه عبدالله بن صقيه وصلى الله
على محمد وآله وصحبه وسلم

البصير:

من أهل بريدة: أسرة صغيرة كانت قبل ذلك في البصر– أحد خُبُوب بريدة الغربية لذلك سموا بهذاالاسم البصير تصغير البصر الخب المذكور لكونهم جاءوا إلى بريدة منه.

منهم عبدالله بن إبراهيم البصير كان من كبار تجار الأراضي والعقارات في بريدة وكان قد اشتغل فترة من الوقت في الرياض.

ومن الطرائف أن والده إبراهيم... البصير كان جاراً لوالدي في سوق القشلة، وكان عبدالله هذا صغيراً فكان أبوه يشكو لوالدي ابنه عبدالله هذا من بين أولاده بأنه لا يصبر على الذهاب إلى المدرسة، وفحوى كلامه أنه يخشى على مستقبله من الضياع، فكان أن أصبح أثرى شخص في أسرة البصير كلها بل إنه كان يعد من كبار الأثرياء في بريدة في وقت من الأوقات وقد أنشأ من ماله مبرة سماها (مبرة الشيخ عبدالله بن إبراهيم البصير) خصص لها بعض الأراضي والعقارات التي جعل ريعها في الأعمال الخيرية لهذه المبرة- إلا أن تجارته ضعفت بعد ذلك بسبب نزول أقيام أراضٍ كان يملكها ولكن له مع ذلك ثروة جيدة.

قال الأستاذ ناصر بن سليمان العمري:

شاب يبحث عن رزقه في البحر:

إبراهيم بن سليمان البصير من أهل بريدة، اتجه وهو شاب إلى بحر الخليج العربي يغوص فيه في موسم الغوص مع الغواصين يبحث عن رزقه في البحر يلتقط محار البحر ويجمعه ثم يقلبه يبحث عن اللؤلؤ، وقد اعتاد الذهاب من بريدة إلى الخليج في كل عام مرة، وإذا وصل إلى الغواصين صحبهم في الرحلة، ولكنه لا يشاركهم في العمل فهو يعمل وحده لنفسه ويسمى عزالاً، وهو صاحب دين يحافظ على الصلاة في أوقاتها ويقوم يصلي شطراً من الليل صلاة نافلة مع التزامه بأداء صلاة الفرض في وقتها، وقد ظل شطراً كبيراً من حياته يذهب في كل عام مرة إلى البحر يبحث عن اللؤلؤ ويجد نصيبه في كل موسم يحصل على رزقه، فهو موفق في غوصه في أعماق

البحر، فإذا حصل على شيء من اللؤلؤ باعه لتوه ثم توجه إلى بريدة وبقي فيها ينفق على نفسه وأسرته ويتفرغ للعبادة، وكان الرجل مزواجاً، فقد تزوج تسع نساء في حياته، ولما ضعف سوق اللؤلؤ ترك الذهاب إلى البحر وفتح متجراً في الرياض يبيع القماش (البز) ثم انتقل إلى بريدة وفتح محلاً لبيع الأقمشة في مدينة بريدة، وبقي فيها معروفاً بالمحافظة على الصلاة وتلاوة القرآن، وظل يعمل في تجارته حتى كبر وتقدمت سنه، وكفاه أولاده مؤونة الحياة ومصاريف البيت، وبقي متفرغاً للعبادة حتى توفاه الله وخلف أربعة أولاد ذكور وهذا العدد قليل بالنسبة لكثرة نسائه، ولكن الله هو الذي يهب الأولاد[1].

البْصَيلي:

من أهل بريدة القدماء كان منهم إبراهيم الحمد البصيلي تولى الحسبة في بريدة سنين طويلة ومات عام ١٣٤٩ في صفر وابنه عبدالله تولى عضوية هيئة الأمر بالمعروف في بريدة، وعمر حوالي مائة سنة ومات عام ١٤٠٩هـ.

وقد أدركت الناس قرب منزلنا في شمالي بريدة يقولون نتوضأ من (حسو) صنعاء وذلك أنها كان لها بيت صغير يعرف أنه وقف ملحق به بئر مفتوحة للناس وقفاً على من يريد الماء.

وتقع بجانب باب السور الشمالي الذي كان قد بني في عام ١٣٢٢هـ، وذهب أثره الآن ودخل الباب نفسه مع ما حوله في شارع الصناعة الذي شق في بريدة عام ١٣٨٤هـ.

وكان القائمون على العناية بذلك البئر الموقوفة وبيت صغير ملحق به هم من أسرة البصيلي هذه.

---

(١) ملامح عربية، ص١٣٥.

وكان مرقب (صنعا) أي: المكان الذي ترقب منه منطقة الخلاء التي حول بريدة واقعاً في مكان المدرسة الفيصلية الآن إلى الغرب من ميدان (الجردة) وإلى الشمال من القشلة قبل أن يكون في تلك المنطقة أبنية.

وأول الأسرة من المعروفين إبراهيم البصيلي كان نائب بريدة لمدة طويلة وابنه عبدالله أصبح نائباً لمدة طويلة كما سبق.

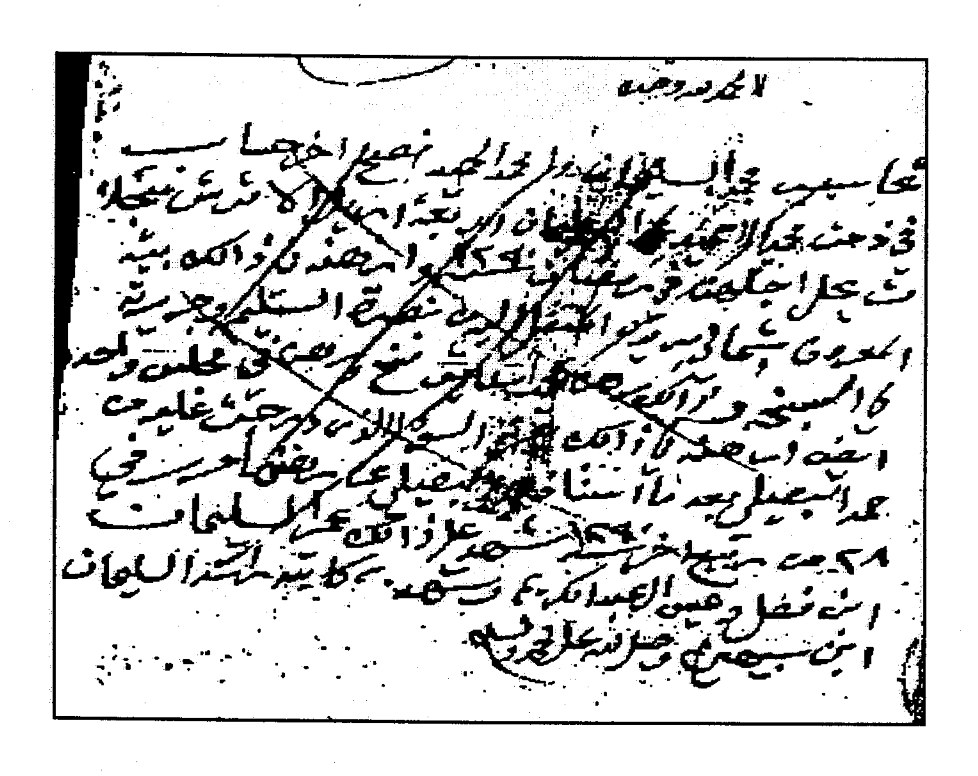
ومنهم ... البصيلي إمام الآن ١٤٢٣هـ في مسجد جامع في شمال بريدة.

جاء ذكر (حمد البصيلي) في ورقة محاسبة يمكن أن تسمى مخالصة بين محمد السليمان (العمري) ومحمد الحميد، ذكرت الوثيقة بقرة سوداء دارجة على محمد الحميد من (حمد البصيلي) وكان حمد قد رهنها بمبلغ مالي له عند المذكور فاستأذن حمد البصيلي في رهنها لدى العمري.

والوثيقة مؤرخة في ٢٨ من ربيع الآخر عام ١٢٩٠هـ.

وفيها شاهدان: عمر السليمان بن فضل، وعيسى العبدالكريم (العيسى) وهو التاجر الشهير بعيسى الطمل وهو والد صديقنا الشيخ فهد بن عيسى رحمه الله، وسيأتي ذكره عند ذكر أسرته في حرف العين إن شاء الله.

وهي بخط راشد بن سليمان بن سبيهن المعروف براشد أبورقيبة وقد صارت أسرته تعرف الآن بـ (الرقيبة) فقط.



البَطَّاح:

بفتح الباء وتشديد الطاء وآخره حاء.

أسرة صغيرة من أهل خب البريدي متفرعة من أسرة البريدي الكبيرة كنت قيدت شيئاً عنهم ثم أنسيته.

وقد وقعت أخيراً على ذكر لامرأة منهم ثم فقدت الورقة التي ذكرتها اسمها، وهي بخط الشيخ عبدالله بن علي بن عبدالعزيز السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

جاء ذكر عبدالوهاب بن إبراهيم البَطّاح منهم في وثيقة هبة من فاطمة بنت عقيل البريدي وهي جدة بنات عبدالوهاب البَطّاح قد وهبت بنات عبدالوهاب مريم وموزة ثلاث (نخل) شقر من ملكها المعروف في ملك المسند (في خب البريدي) وهي أي النخلات الثلاث الفرخ وهو الصغير من النخل وأمه، والشقرا اللي عنهن شمال، ونحن لا نعرف موقعها حتى نعرف ما كان عنها شمالاً، وذكرت أن موقع النخلة الثالثة في مفيض الماء على الحيالة، أي في الساقي وهو قناة الماء الذي يذهب إلى الحيالة.

والحيالة هي الأرض الخالية من النخل تخصص عادة لزراعة الحقول كالبرسيم والقمح والذرة أو الدخن.

وذكرت الوثيقة أن عبدالوهاب البطاح قبض الهبة المذكورة وكذلك وهبت فاطمة المذكورة بنات عبدالوهاب المذكورات نصيبها من أربع نخلات من غرس عبدالوهاب وهن الشقراء والنبتة الكائنات على لزى القليب.

و(اللزى) هو مصب الغروب التي تخرج الماء من البئر.

وأما النبتة فإنها النخلة التي لا تنتمي إلى نخل معروف، وإنها نبتت هي أو أمها من نواة غير مغروسة.

وكان إقرارها في شهر ذي الحجة من عام ١٢٣١هـ.

والشهود على ذلك عدد من المعروفين في الأوراق منهم دبيان بن دمنان وسلامة بن عثيمين جد (الدخيل الله) الذي منهم المعروف بلقب (جلوف) وسند بن عبدالله، ولا أعرفه– وحمود بن خريف، هو من أسرة التويجري ورديني بن جمعة وهو من (الجمعة) أهل الشماس الآتي ذكرهم في حرف الجيم بإذن الله.

والكاتب محمد بن صالح العويصي.

ثم نقله من خطه إبراهيم بن محمد بن حمد الشاوي في ٢٧ شعبان من عام ١٣٠١هـ.

البُطِي:

من أهل بريدة جاءوا إليها من (الربيعية) وهم من الوداعين من الدواسر الذين كانوا في الشماس، قبل أن يجلي حجيلان بن حمد أهله عنه في عام ١١٩٦هـ.

منهم **عبدالرحمن الحمود البطي** ويعرف بـ(دحيم) عمره ٩٦ سنة في الوقت الحاضر عام ١٣٩٧هـ.

أعرف منهم عبدالله بن حمد بن حمود البطي ويلقب (عبيِّد) بصيغة التصغير، كان يحرج على السلع في بريدة ويبيعها للناس وهو صدوق ثقة ومحبوب لجميع من عامله، بل اشتهر بين الناس بصدقه ونزاهته ونصحه لمن يعاملونه، لذلك صار صديقاً لعدد كبير منهم.

ولم يكن ممن يلقون بالاً لأمور مثل أصل الإنسان أو نسبه، لذلك لم يكن مهتماً حتى بمعرفة ذلك كما أخبرني به عندما سألته عن أخبار أسرته.

مات عبدالله البطي هذا في عام ١٤٠٤هـ.

ومنهم **عبدالله بن حمود البطي** من تلاميذ الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالله بن دخيِّل صاحب المذنب، توفي عام ١٣٤١هـ.

كان أبوه فلاحاً في الربيعية فحبب إلى ابنه طلب العلم فطلب من أبيه أن يأذن له بالذهاب إلى بريدة أو المذنب لطلب العلم، فامتنع والده، وقال: نبيك تعاونا على الفلاحة تروس الماء، وتشتغل فيها مثلنا.

ولكنه كان مصمما على طلب العلم فذهب إلى المذنب للدراسة على الشيخ عبدالله ابن دخَيِّل، وكان ابن دخَيِّل مقصداً لطلبة العلم.

ووجد الدراسة ولكن كانت عليه حاجة للطعام فأرسل إلى والده رسالة يقول فيها، أنا الآن أدرس على الشيخ ابن دخيِّل ولكن علينا حاجة تمر وعيش،

فإن أرسلت إلينا شيئاً من ذلك فجزاك الله خيراً، وإلاّ فإن الله تعالى يقول: (وما من دابة في الأرض إلاّ على الله رزقها).

فبكى والده وقال: ما عقب هذا شيء وأرسل إليه تمراً وقمحاً وبعض النقود.

هذا وقد استمر عبدالله بن حمود البطي هذا في طلب العلم فقرأ على المشايخ آل سليم.

وتوفي في عام ١٣٤١هـ.

ومنهم **عبدالله بن عبدالعزيز بن حمد بن حمود بن حمد البطي** إمام جامع الربيعية القديمة– ١٤٢٧هـ. ولد عام ١٣٧٥هـ.

و**محمد بن عبدالعزيز** رئيس هيئة الأمر بالمعروف في الربيعية وكذلك رئيس الجمعية الخيرية في الربيعية– ١٤٢٧هـ.

و**عبدالعزيز بن عبدالله** والده وهو أي الوالد (الملقب عبيِّد) رئيس قسم في إدارة الأحوال المدنية في بريدة– ١٤٢٧هـ.

و**حمود بن محمد الحمد البطي** لواء في الأمن العام، كان نائب قائد الأمن العام في الرياض، متقاعد الآن (١٤٢٧هـ) تقاعد عام ١٤٢٥هـ.

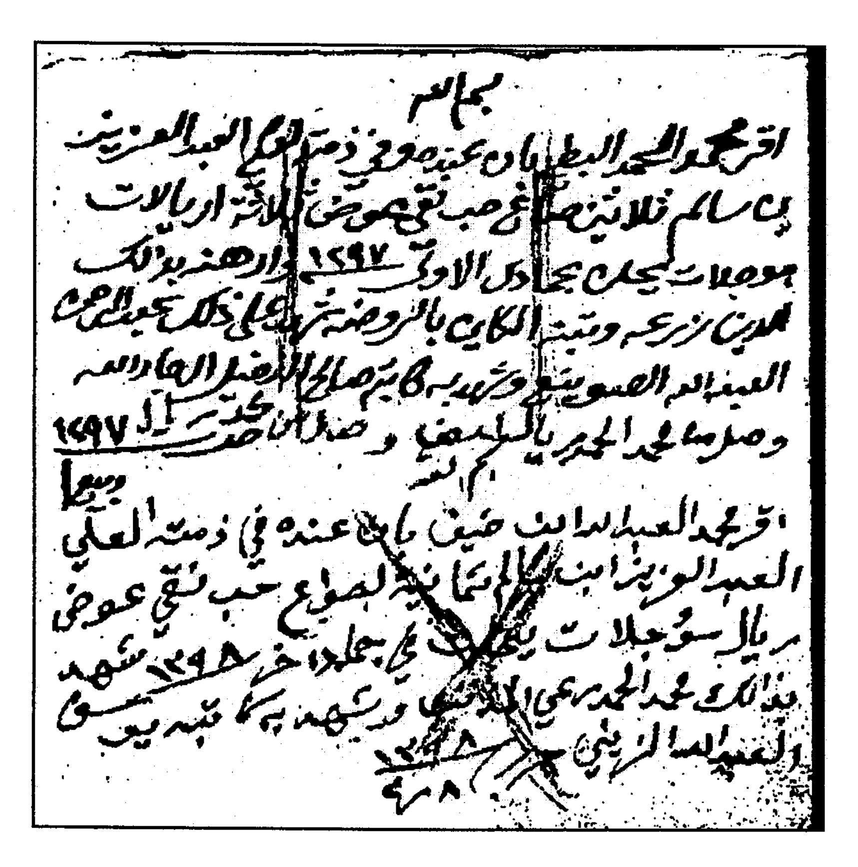
ورقة مختصرة:

وهذه ورقة مداينة مختصرة بين محمد الحمد البطي من هذه الأسرة وبين علي بن عبدالعزيز السالم من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.

والدين هو ثلاثون صاع حب نقي أي قمح عوض أي ثمن ثلاثة ريالات يحلن أي يحل أجل تسليم القمح المذكور في جمادى الأولى عام ١٢٩٧هـ.

والشاهد فيها هو الثري الشهير عبدالرحمن العبدالله الصوينع الملقب عيبان.

والكاتب العالم المعروف الشيخ صالح بن دخيل الجارالله والدخيل في اسمه هي بكسر الدال والخاء.



البُطِي:

على لفظ سابقه: أسرة أخرى من أهل الصباخ وبريدة.

أصلهم من الأحساء جاءوا إلى بريدة منها، وكان يقال لهم قبل ذلك الحمالي بإسكان الحاء، واحدهم حملي.

وهم أسرة علمية خرج منها عدد من طلبة العلم والقراء والصلحاء.

منهم عبدالله البطي من أهل الصباخ كان زاهداً عابداً، يقصده الناس للرقية بمعنى أن يدعو لهم وينفث عليهم بنفخه ذلك على أجسادهم أو مواضع الألم منها.

وقد يقرأ أو يرقى من يعانون من مشكلات نفسية فيشفون بإذن الله، جرب الناس ذلك منه، توفي عام ١٣٥٣هـ.

ومنهم سليمان بن عبدالله البطي من وجهاء بريدة واعتبر في وقت من الأوقات من أعيان الجماعة، حيث كان جماعة أهل بريدة قد اختاروا بعد وفاة زعمائها القدماء وهم فهد بن علي الرشودي وأخوه إبراهيم وعبدالعزيز بن حمود المشيقح عشرة من أعيان البلاد في جلسات لهم موسعة عقدوها في بريدة فكان سليمان بن عبدالله البطي أحد أولئك العشرة المختارين.

كان سليمان البطي المذكور مقرباً من شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد فكان الشيخ يستمع إلى حديثه، ويتبسط في ذلك.

ومرة سافرنا مع شيخنا إلى الرياض، وسافر معنا سليمان البطي هذا، وذلك في عام ١٣٦٧هـ، وكانت له سيارة نقل يؤجرها على الناس تعمل ما بين الرياض وبريدة وأحياناً بين بريدة والبلدان الأخرى من المملكة أيضاً.

مات سليمان بن عبدالله البطي في عام ١٣٩٦هـ عن سبع وخمسين سنة ولم يعقب ذرية.

وكان والده عبدالله البطي توفي عام ١٣٤٢هـ.

ومنهم شعراء من شعراء العامية.

ذكر لي إبراهيم بن مذهان أن أحد الأشخاص عنده ديوان فيه شعر واحد من البطي، وأنه مات وهو عند أولاده بلغني أن ذلك الديوان عند ابن الشاعر صالح الباحوث في حايل خلفه له أبوه فيه شعر منصور بن محمد البطي وهو الملقب (طمام) وهو غير طمام الذي هو من أسرة الغنيم الآتي ذكرها في حرف الغين.

والشاعر منصور البطي هذا له شعر عامي كان هذا الرجل معروفاً بل مشهوراً في زمن حكم حسن بن مهنا، ويوجد الآن حفيده عبدالله بن منصور

البطي شيخاً قد جاوز التسعين- عام ١٤٠٧هـ.

ومنهم الشيخ عبدالرحمن بن سليمان ابن بطي الملقب بأبي مُسدَّد، كان له ابنان أحدهما اسمه مسدَّد والآخر اسمه مُوَفَّق، وهذان لقبان لقبهما بهما تفاؤلاً وتيمناً، وإلا فإن الاسم الحقيقي لمسدد هو عبدالله ولموفق هو إبراهيم.

وكان (أبومسدد) يجوب القرى والبلدان ومعه ابناه (مُسَدَّد) و(موفَّق) يذّكر الناس في كل بلد نزل فيه، ويعظ فيصغي له الناس لبلاغته وصدق لهجته، ولمظهره الذي يدل على مظهر العالم الناسك فكان يلازم العمامة ويكثر من النوافل في الصلاة وغيرها.

وكانت له طريقة فريدة في الوعظ والإرشاد، إذْ كان يأتي البلدة فيكون مصلاه في المسجد خلف الإمام مباشرة ويكون ابنه مسدد في أيمن الصف، وابنه (موفق) في أيسر الصف فيبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم مقدمة حديثه ويقول لابنه في أيمن الصف: إقرأ يا مسدد فيقرأ شيئاً من القرآن أو الحديث يأخذ والده بعد ذلك بتفسيره والتعليق عليه، ثم يأمر (موفقاً) كذلك ولم يكن يرتاح في المدن، ولم يكن يبالي بالسفر، بل كان هذا دأبه، وكان أكثر سفره على حمار بالنسبة إلى القرى والبلدان في قاعدة البلد الذي يحل فيه.

وكان أبو مسدَّد هذا من طلبة العلم المتشددين الذين ينكرون على المشايخ ما رأوه تساهلاً منهم في الدين فهو من طائفة عيسى الملاحي وأبي حماد عبدالله بن حماد الرسي.

وكان إلى جانب تشدده في الأخذ بأمور الدين شديد التحرز والبعد عما يراه غير مستحب في الدين.

بل إنه كان ينفر من اتخاذ بعض المباحات حذراً من ذلك.

ومن هذا القبيل أنه كان من الذين ينفرون من اتخاذ الساعات يخشون أن يكون فيها شيء من السحر لأنها تتحرك وتضبط الوقت كأنما لها شيء من العقل حسبما بلغنا عنهم.

وكان إلى ذلك ينكر على المقلدين والجامدين على كتب الفقه الذين لا ينظرون في الحديث ولا يتسنبطون أخذ الأحكام بأنفسهم من الكتاب والسنة.

ويقال: إنه كان ممن يسمون كتاب (زاد المستقنع) في الفقه الحنبلي وهو المختصر الذي كان يعتمده طلبة العلم يحفظونه ويقرأون شرحه للبهوتي كان يسميه (المستنقع) على لفظ المستنقع من الماء.

وكان أبو مسدد شديد التمسك بالمظاهر التي يعتبرها من مظاهر الدين شديد الإنكار على من يخالف ذلك.

فكان يلازم لبس العمامة، بل كان ينكر على من يزعم أنه من طلبة العلم المتبعين للحديث ولا يلبسها.

وقد أنشأ في العمامة قصيدة يقول فيها:

يا منكــراً فضــل العمامــة إنهــا	مــن هــدي مــن قد خُصَّ بالقرآن
وكذلــك كانــت للصحابــة بعــده	والتابعــين لهــم علــى الإحسـان
ليســتْ كَلِبْــسِ الجند في أزماننا	حاشــا وربــي كيــف يسـتويان
هــذِي شـــعار ذوي التقــى وذا	ك للزكــرت وكــل ذي طغـــيان

وقد رد عليه الشيخ سليمان بن سحمان بقصيدة في ديوانه وفي كتاب (إرشاد الطالب إلى أهم المطالب).

وكذلك كان (أبومسدد) يشدد في تذكير الناس وبخاصة إذا تكلم على فساد الزمان، وحالة الحكام فيه، وإن لم يذكر الحاكم وهو الملك عبدالعزيز آل سعود بالاسم.

وبلغه أن الملك عبدالعزيز آل سعود وجد في نفسه عليه شيئاً إضافة إلى ما في نفسه عليه في السابق من انحيازه إلى مناصرة الإخوان من الأعراب الذين خاصموا الملك عبدالعزيز ثم خرجوا عليه وحاربوه، فنصحه ابن عمه صالح بن عبدالرحمن البطي بأن يكف عن التذكير، فقال أبومسدد كيف تريدني أن أترك التذكير والله يقول: **﴿وذَكِّرْ فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾** فذكر له ما بلغه عن الملك عبدالعزيز نحوه فقال أبومسدد: ماذا يفعل بي عبدالعزيز بن سعود أنا ما طلبت مالٍ ولا وظيفة ولا أملك إلاَّ لساني أذكِّر به الناس، وأرشدهم وهالحمير اللي أركبها أنا وعيالي.

ثم استدعاه الملك عبدالعزيز وطلب منه ألا يتجول في البلدان وقال له: إعْرِفْ إنك محبوس في الديرة اللي تروح لها وتختارها إن كان أنت بقيت بالرياض فلا لك رخصة تروح عنها إلى غيرها، وإن رحت لبريدة فلا أنت مسموح لك تطلع منها ولا نبي طريقتك بالكلام وتحريض الناس والتشديد عليهم.

فرد على الملك عبدالعزيز رداً شديداً، إذّ قال له: يا عبدالعزيز، التذكير ما أنا تاركه، ولا أبقى ببلد واحد أبي أذكر من نجران إلى الجوف.

فأمر الملك عبدالعزيز بحبسه فسجن في المصمك في الرياض لمدة تقارب الشهر ثم عفا عنه.

وهذه رسالة بخط الشيخ عبدالرحمن بن سليمان البطي (أبي مسدد) إلى الشيخ صالح بن سالم (نقلاً عن كتاب: الشيخ صالح السالم، لسعد بن خلف العفنان) وقصيدة من نظم (ابي مسدد) نفسه، وهي بخطه أيضاً:

وبعدها رسالة بخط (أبي مُسدَّد) نفسه أرسلها إلى الشيخ صالح بن سالم آل بنيان في حائل.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

الحمد لله أهل الحمد [illegible] قال الإمام أحمد في خطبة تصنيفه الذي صنفه في

محبسه في الرد على الزنادقة والجهمية الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من

الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم

على الأذى ويحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى

فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه

فما أحسن أثرهم على الناس وما أقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله

تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا

ألوية البدعة وأطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون

للكتاب متفقون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي

كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس

بما يلبسون عليهم انتهى أما بعد فإني لما وقفت على منظومة الأخ صالح

السالم [illegible] لما اشتملت عليه من نصيحة الإخوان والذب عن أهل

الحديث والعقائد فأردت أن أضيف لها هذه الأبيات ذوات [illegible]

أمنا كنا على دين من الجهل ... على النهج للإخوان والصحب مشتمل

وينهى عن الفحشاء يدعو إلى الهدى ... وعن منهج الجهال [illegible] معتدل

[illegible] ... وهيج [illegible] العاجز المقل

[illegible] صالحا ... فيا رب أصلح ما نرجوه وما نعمل

فيا راكباً بلغه مني تحية ... على النأي ما لاح الصباح وما أفل

تحياه رب الناس ما دام مؤمناً ... من الدهر كي يزداد من صالح العمل

لقد سرنا ما جاءنا في كتابكم ... من الوزن فيه مستقيم عن الزلل

وإن كان ساء القلب ما قد أتى لنا ... إليكم فإن الله يعفو عن الزلل

فمن يذكر الرحمن يحظى بجلسه ... وكل شكور قد يزاد من الفضل

ومن يطع الرحمن يجزى كرامة ... مع الحور في الجنات في أفخر الحلل

ومن تأتين إلا أنه حب الذكي ... هداه من البركات فاسمو والفضل

ومن لم يكن إلا الطبيب ... يهذب بالشبهات من العلل

وكل كفور مات بالله مشركاً ... فمأواه النار والشراب من المهل

لقد كان هذا الدين عنا بمعزل ... ونجد بها شرك الأوائل قد نزل

فلما تولى فيها الإمام محمد ... جلا الله ما فيها من الشرك فارتحل

بذرت بنجد [illegible] الهدى ... وأشرق في أقطارها النور فاشتعل

عليه من الرحمن خير تحية ... وأزكى سلام ما دعى الله مبتهل

فلما الحتم قام بنوه وابن ابنه ... معاً ما لم يلقه القام وما اشتغل

فأكرم بهم من وارث ومورث ... فلا اسأل أهل المجد واللي الفضل

ووازرهم في نصرة الدين عصبة ... إلى الآن ما ماحوا عن القول والعمل

[illegible] الذي | الحسدة قد ضلوا ماذوو الجهل
نحن [illegible] وليس أصيحا | ولم يلتفت لقول الغواة [illegible]
[illegible] | والسكن هم اعلى الجنان مع الارسل
فيا صاح [illegible] عن الورى | ليرحل منا [illegible] او حمل
فعذرا قراء الضعيف لو كان عزونا | سواء لعذرنا الكريم على العزل
لقد عاش خير الناس [illegible] | [illegible] شر الناس في الاكل
عليه سلام الله بعد صلاته | وآل له ما لاح نجم وما أفل
واصحابه الاخيار ما جن غاسق | وما طلعت شمس وما [illegible] السبل

تمت [illegible] والحمد
لله رب العالمين
وصلى الله على
محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام من عبد الرحمن ابن سليمان البطي الى الاخ في الله صالح
ابن سالم [illegible] الله [illegible] ذنوبه وسلمه من كل آفة واحفظه
باليقين والسلامة عند كل مخافة امين سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته [illegible] وجعل ما [illegible]
في منزل عنده في اعالي الجنان [illegible]

[illegible]

لا تري عن ضايقة في صدورهم وتلاعبت ...
خضعوا للدنيا ورسخ ذلك في قلوبهم وانقلبوا ...
فلا تجده من اتباع الحق الا القليل ...
فالله المستعان والناقد بصير ثم اني وصيتك ...
بان تتقي الله تعالى فان تقواه اقوم واقوى وانفع ...
واحصن عاقبة واجمل في الدنيا والاخرة وان لها ثمرا صليا على
القلب واللسان والجوارح تعرف ذلك من طلبهم وصابر على
ومن ثمرها التوكل والصبر واليقين والرضا عن الله والحب له
والصدق فيه فان جمع البصر حفظك الله ثم ان الرسالة التي فيها
النظم لما بلغت اخواننا من ورايناها استرو بها وتحيوا منها
واصافها منهم رجال منها هذه الابيات وقد استدرضا
ضمنها الاول حتى اخذ يلهج اخوننا ويتعسف في الكلام
ويكثر من ذكرهم بما يتقضا خلاف منهم العامة متى بلغتني ان
له شعرا يتلاعب به الصبيان بالاسواق ويحملونه
على الناس فالله حسيبهم والعزيز من اعزه الله والمحبوب من
محبوب عند الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ومن البطي صالح بن عبدالرحمن بن راشد بن فهد بن بطي، وبطي هو أول من جاء إلى بريدة من الأحساء.

ولد صالح عام ١٣٣٧هـ شغل عدة وظائف منها وكيل مصلحة العمل والعمال في الرياض، ومدير مكتب العمل في عرعر، ثم مدير تفتيش بالإدارة العامة للعمل والعمال في وزارة العمل والشئون الاجتماعية في المملكة، وتقاعد في عام ١٣٩٩هـ.

وعبدالرحمن بن راشد البطي كان إمام مسجد في الصباخ، وكان من طلبة العلم، سافر لطلب العلم في الرياض على قدميه ومعه أخوه عبدالله وابن أخيه إبراهيم بن عبدالله.

توفي عبدالرحمن عام ١٣٥٣هـ.

وكان يقرأ على المرضى والمجانين فيكون لقراءته أثر كبير بإذن الله.

ومنهم عبدالله العبدالعزيز البطي من المعمرين المعروفين بذلك في بريدة يصل عمره الآن – ١٤٠٨– إلى مائة سنة.

وسليمان بن عبدالرحمن البطي كان إمام مسجد في الصباخ خلف والده على الإمامة فيه.

توفي عام ١٤٠٤هـ.

وأخوه عبدالله بن عبدالرحمن البطي كان إمام المسجد الجامع في رواق، ثم تركه وصار إماماً لمسجد آخر قريب من بيته في رواق حتى الآن– ١٤٠٨هـ–.

وإبراهيم بن عبدالله البطي إمام مسجد في حلة المربع في الرياض الآن توفي عام ١٤٠١هـ.

وسليمان بن صالح البطي كان إماماً في مسجد في العليا في الرياض.

من الطرائف التي سمعتها من محمد بن علي الدخيّل أن أحد أسرة البطي كان فلاحاً في (طَنّه) وزوجت ابنة له بعد أن تأخر سنها، ولما رأتها أمها نائمة مع زوجها سرت بذلك في صباح إحدى ليالي العرس، وذبحت لهم (ربيدان) تيساً عندهم، وقالت وهي من البطي أيضاً تخاطب صهرها:

لـــولا غلاكـــم ماذبحـــنا ربيـــدان[1]
اللي على امـــه وأصفر الفقّـــو غاذيـــه
تستاهله يا مـــودع (....) ريعـــان
يا اللي عشـيرك كل صـــبح ثـسلّقيه

وأصفر الفقو هو الأوراق التي نبتت حديثاً في البرسيم، تريد أنها قد غذته على البرسيم النافع.

ومن أخبار البطي:

كان عبدالرحمن بن محمد البطي فلاحاً في الصباخ في نخل لآل بطي قديم وجاءه الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر، ومعه تسعة من الإخوان، زائراً له، ولم يكن عنده دراهم، فجاء إليه شمريٌّ بايع له بعارين في بريدة ومعه امرأته وهو يسأل عن ابن بطي موصي يشري منه غصون تين جيد من الذي نابت عند ابن بطي، فأعطاه ابن بطي عشرة غصون جيدة وشيئاً من التمر ، وقهواه، فأعطاه البدوي الشمري تسعة أريل اشترى بها ذبيحة وطعاماً وعشى الشيخ ابن جاسر ومن معه، مساء وكانوا جاءوا إليه في الصباح.

مات عبدالرحمن البطي المذكور هذا في عام ١٣٥٥هـ.

---

(١) ربيدان: التيس المذكور الأربد الذي فيه زوائد في أسفل حلقه وهو الرباطي.

الوثائق عن البطي:

حفلت الوثائق القديمة بأسماء عدد من أسرة (البطي) هؤلاء وذلك لكونهم فيهم طلبة علم وكتبة كثير، وهم إلى ذلك من الفلاحين الأقوياء الذين يحرص التجار والدائنون على التعامل معهم.

وسوف نذكر بعض ما وقفنا عليه من ذلك.

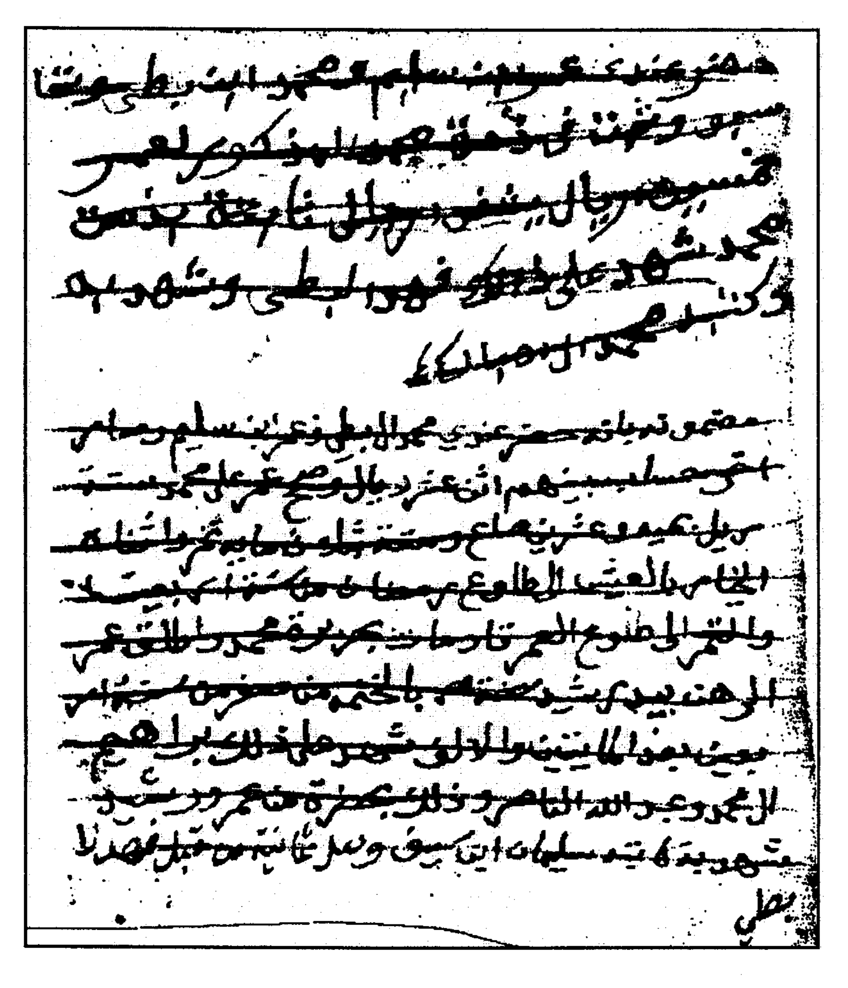
من أوائلهم: محمد بن بطي كان فلاحاً يداينه عمر بن سليم أول من جاء إلى بريدة من آل سليم.

وقد عثرنا على وثيقة محاسبة بينه وبين عمر بن سليم مؤرخة في عام ١٢٤٠هـ بخط سليمان بن سيف.

والشاهد على ذلك إبراهيم آل محمد (السالم) وهو من أسرة السالم الكبيرة وكثير الشهادة على مداينات عمر بن سليم والثاني عبدالله الناصر ولم أتحقق منه ولكنني أظنه من السالم أيضاً لأن فيهم فرعاً يسمون الناصر تكرر ذلك في غصن الناصر ومحمد الناصر منهم.

وتدل على أن عمر بن سليم أطلق رهنا هنا له على محمد البطي بيد رشيد ولم يذكر الكاتب اسم والد رشيد هذا ولا اسم أسرته.

وهذه صورتها:



ووثيقة أخرى مختصرة تتضمن شهادة بإثبات دين على (محمد بن بطي) لعمر بن سليم ومقداره عشرون ريالاً يحل أجل وفائها أي وجوب أن تدفع للدائن في طلوع صفر أي بانسلاخ شهر صفر وانقضائه أول سنة ١٢٤١هـ.

والشاهد هو كاتبه سليمان بن سيف.

ووثيقة قبلها بسنتين تذكر فهد بن بطي ولا ندري أهو أخ لمحمد بن بطي المذكور قبله أم إنه من الأسرة فقط.

وتتضمن مداينة بين فهد بن بطي وعمر بن سليم وقدرها واحد وعشرون ريالاً إلا ثلث ريال فرانسة مؤجلات إلى دخول شهر الضحية آخر عام ١٢٣٨هـ مما يدل على أن كتابة الوثيقة كانت قبل ذلك بسنة على الأقل، وهي بخط عبدالرحمن بن سويلم.

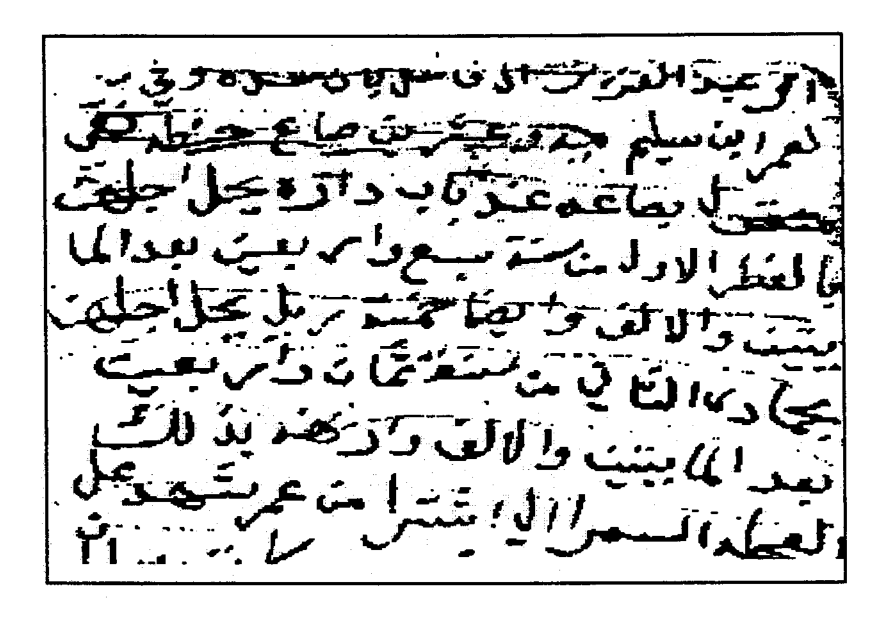
والشاهدان فيها هما إبراهيم آل محمد أي ابن محمد (السالم) وإبراهيم آل جميعة.

وقد صرح الكاتب باسم الشاهد في وثيقة بعدها كالذيل لها بأنه – كما قلنا- إبراهيم بن محمد آل سالم (من أسرة السالم الكبيرة) وكتبها أيضاً عبدالرحمن بن سويلم وأرخها في نهار ١٨ جمادى الآخرة من عام ١٢٣٨هـ.

وذكر في هذه الأخيرة أن ابن بطي أرهن ابن سليم نخله في الصباخ أصله وعمارته وجريرته مما يدل على أن ابن بطي كان يملك ذلك النخل لأن كونه رهن أصله وهو أصل ملكه معناه أنه يملكه وليس هو فيه مجرد فلاّح.

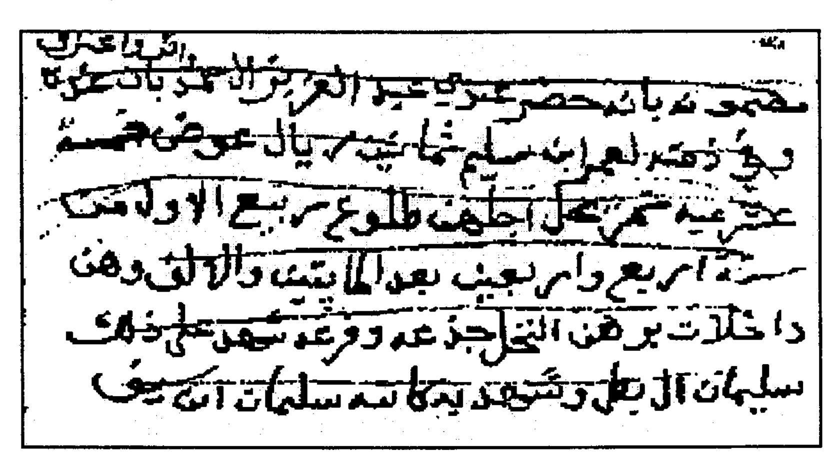
وثيقة ثالثة فيها شهادة فهد بن بطي، ولم تذكر اسم والده مما يدل على أنه ثقة يقصده المتعاقدون لإثبات عقودهم ولذلك اكتفى كاتب الوثيقة وهو سليمان بن سيف بشهادة فهد بن بطي عن شهادة شاهد آخر.

والوثيقة مداينة بين عبدالعزيز آل فاضل، من الفاضل الذين أدركنا منهم عبدالله المعروف بولد (عكيه) من الفاضل هؤلاء والدائن: عمر بن سليم، والوثيقة مكتوبة في عام ١٢٤٦هـ فيما يظهر من صنيع كاتبها لأن الدين المذكور فيها يحل أجل وفائه في عام ١٢٤٧هـ والعادة أن يكون تأجيل الدين إلى سنة أو يكون أول أقساطه يحل أجله بعد سنة.



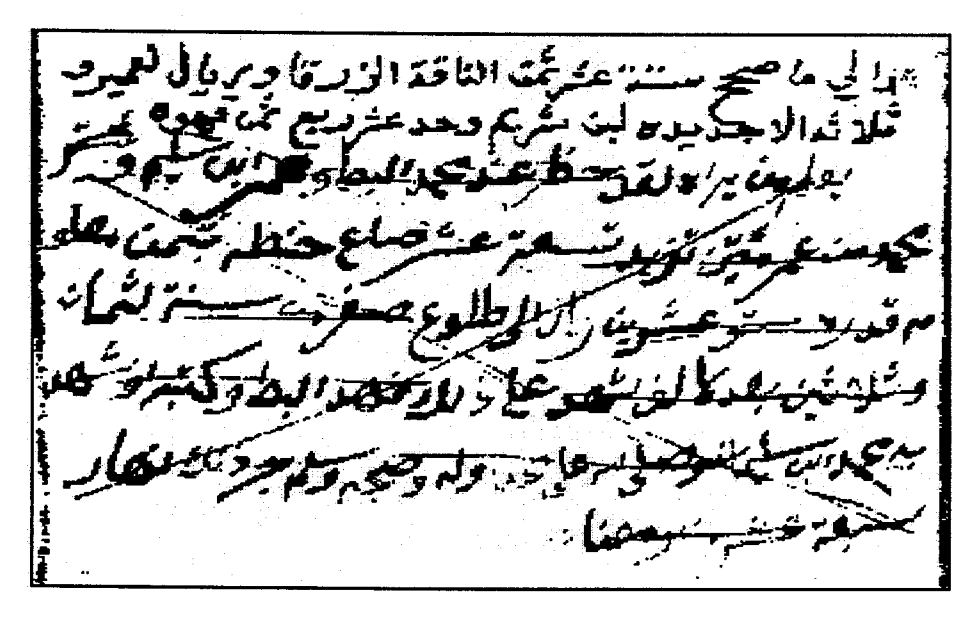
وورد ذكر سليمان بن بطي شاهداً على مداينة بين عمر بن سليم وعبدالعزيز آل حمد في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٤٣هـ بخط سليمان بن سيف.

كما جاء ذكر محمد بن بطي أيضاً في ورقة مداينة بينه وبين عمر بن سليم مؤرخة في عام ١٢٤٠هـ لأن الدين فيها يحل في عام ١٢٤١هـ وهي بخط سليمان بن سيف ولم يذكر أحداً من الشهود معه، وهذا بخلاف العادة الجارية عندهم.



وفي وثيقة أخرى أقدم عهداً اشترى محمد البطي من عمر بن سليم مائتين وتسعة عشر صاع حنطة بثمن معلوم قدره ستة وعشرون ريالاً والثمن مؤجل إلى طلوع صفر من سنة ثمان وثلاثين بعد الألف وقد سها الكاتب عن ذكر المائتين أو هو لم يعرف أن لها أهمية تستوجب التنويه بها.

والشاهد على هذه الوثيقة هو من (البطي) أيضاً فهو فهد بن بطي، أما الكاتب فإنه محمد بن سليمان، ولم يذكر اسم أسرته وهو كاتب مستقيم الخط ضعيف في الإملاء كما هو ظاهر، ومن قصور كتابته أنه أرخها في نهار سبعة عشر من رمضان ولم يذكر السنة.



كما وردت شهادة لفهد آل بطي في وثيقة مؤرخة في سنة خمسين بعد المائتين والألف مكتوبة بخط سليمان بن سيف.

وتتضمن مغارسة بين محمد الناصر (الصانع) وبين عبدالعزيز بن محمد بن رواف على أرض في حويلان.

وقد بلغ من أهمية هذه الوثيقة عند كاتبها أو المتعاقدين فيها أن أثبت شهادات

أربعة شهود عدول معروفين عليها إضافة إلى شهادة كاتبها سليمان بن سيف.

والشهود الأربعة هم صالح بن سيف وعبدالكريم النغيمشي ومحمد بن جميعة وفهد آل بطي.

وسوف نورد نصها في ترجمة عبدالعزيز الرواف في الكلام على أسرة الرواف في حرف الراء بإذن الله.

ومن كتبة (البطي) الذين وجدنا كتاباتهم على الوثائق والمبايعات راشد بن فهد بن بطي وهو جميل الخط بالنسبة إلى مقاييس الخطوط في تلك الأزمان.

كما في هذه الوثيقة التي كتبها في عام ١٢٨٧هـ وتتضمن مداينة بين فضل الوسيدي ومحمد السليمان العمري والدين فيها اثنا عشر ريالاً ثمن تمر مؤجلات إلى طلوع المحرم مبتدأ سنة ١٢٨٧هـ.

والشهود فيها أخو زيمه ولا أعرفه وناصر بن عبيد الله وهو من أسرة المرشود الكبيرة.

ويلاحظ أن راشد بن بطي افتتح كتابته للوثيقة بجملة: (الحمدلله وحده).

واختتمها بالصلاة والتسليم على النبي محمد وآله وصحبه.

وهاتان وثيقتان واضحتا الخط بقلم راشد بن فهد البطي، أولاهما كتبت في ١٤ من جمادى الأولى سنة ١٢٧٦هـ والثانية في ذي الحجة سنة ١٢٧٧هـ وقد صدق على الأولى منهما الشيخ الشهير القاضي سليمان بن علي المقبل.

طبق الأصل

الحمد لله وحده

حضر عندنا حسن الرشيد ابن عبيد وحضر لحضوره سليمان الأحمد فباع حسن على سليمان نخلتين من ملكه المعروف بجنوبي صباح من يده معروفات على البركة من جنوبها واحدة بغربي الدار وحدة يمين المكتوب به الى حد باب الدار شرقاً وين والأخرى عنها قبلته بينهن شعر وين باع حسن واشترى سليمان بثمن معلوم قدره اربعين ريال قد استلمه بالجلسة على عقد البيع وشرط عليه سليمان ان الركب ما تزال عنهن ولو جرت بينهما شروط البيع وأركانه شهد على ذلك عبد العزيز ابن غانم وشهد به كاتبه راشد المحمد ابن علي تاريخ 24 من جمادى الأولى 1276 وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

محمد السليمان

الذي ظهر لنا مما في هذه الوثيقة من عقد البيع انه صحيح لازم قال كاتبه سليمان بن علي المقبل الرجحي 16 جمادى الأولى سنة 1276

الحمد لله وحده

حضر عندنا سليمان الأحمد ابن سلامة وأقر بأنه سبل [illegible] لابنه محمد السليمان اربع نخلات من مشتراهم من محمد بن غانم من ملكه المعروف في جنوبي صباح بريدة وهن معروفات على السابلة متواليات ثلاث منهن الى الشرق عن القليب [illegible] معقود [illegible] السليمان والرابعة القبلية التي للغرس وهن مقدرات بأشياء وخمسين ريال من [illegible] التي أوقفها فيها محمد شهد على ذلك مبارك [illegible] ابن حبيب وعبد العزيز ابن غانم وشهد به كاتبه راشد المحمد ابن علي تاريخ [illegible] ذي الحجة سنة 1276

وصلى الله على محمد [illegible]

أقول: ورد ذكر راشد بن فهد البطي في كتاب (علماء آل سليم) بأنه راشد بن عبدالله البطي، وظني أن ذلك من باب السهو من المؤلف أو من الذي روى عنه وهو عبدالعزيز بن عثمان المضيان.

قال الشيخ صالح العمري- رحمه الله- وهو يعدد تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم: "الشيخ راشد العبدالله البطي كان من أهل التقوى والصلاح والعبادة، حدثني الشيخ عبدالعزيز العثمان المضيان قال: كان الشيخ راشد

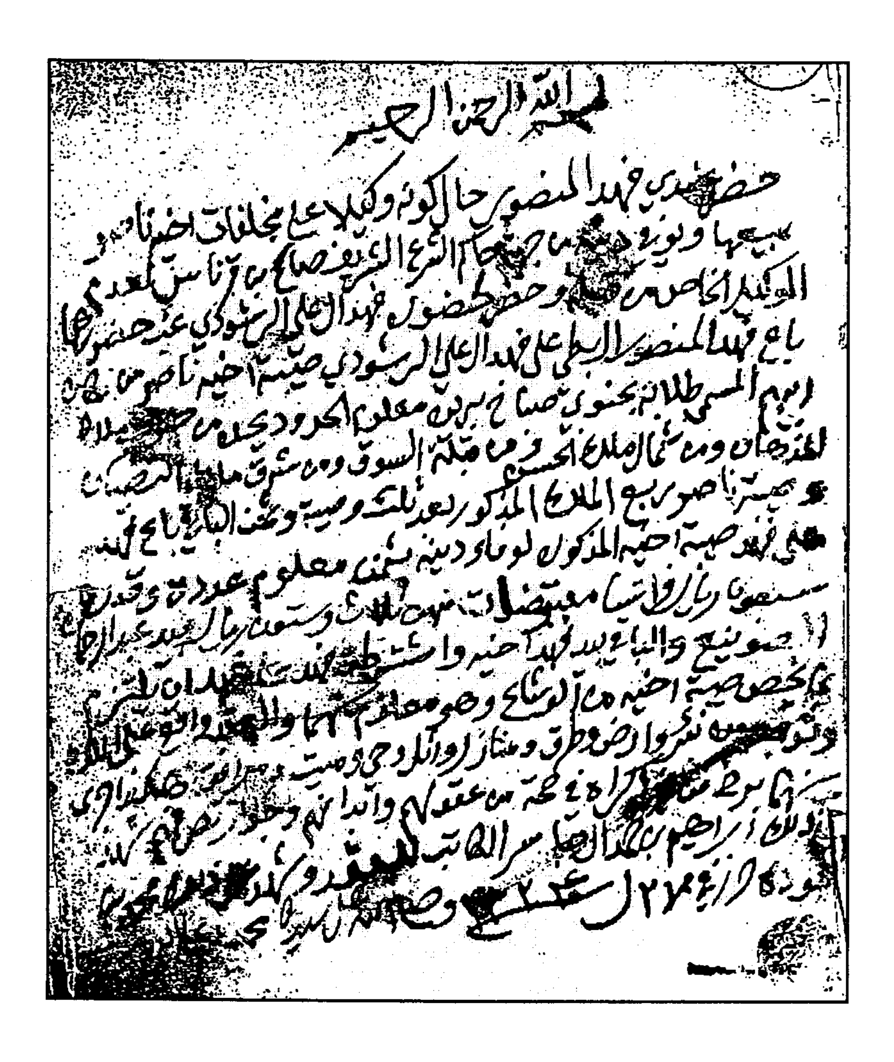
العبدالله البطي يسكن في الصباخ من ضواحي بريدة، وكان إذا صلى الفجر دخل للقراءة في بريدة على الشيخ هو وأولاده الثلاثة عبدالله وعبدالعزيز وعبدالرحمن وكلهم من تلامذة الشيخ محمد بن سليم– رحمه الله"[1].

وهذه ورقة مبايعة بين فهد بن منصور (البطي) ولم يذكر الكاتب وهو الشيخ العالم المشهور إبراهيم بن حمد الجاسر لقب أسرته في أول الورقة وإنما كتبه في وسطها، وبين المشتري زعيم بريدة في وقته فهد بن علي الرشودي، والمبيع صيبة أخيه ناصر من مكان أبيهم، والمراد بالمكان كما فسرناها في عدة مواضع حائط النخل وما يتبعه وليس مجرد مكان الشيء كما هو واضح.

ونعت المكان حائط النخل، بأنه المسمى (طلابه) أقول: أدركت هذه النخيل المسماة طلابة في صغري وهي معروفة في الصباخ مشهورة بذلك.

والورقة– كما قلت– بخط الشيخ إبراهيم بن جاسر وهو شاهد بما فيها وخطه واضح لا يحتاج إلى نقل، وقد كتب شاهداً آخر اسمه محمد بن عودة، و(العودة) عدة أسر في بريدة لا أدري إلى أية واحدة منها ينتمي هذا الشاهد والتاريخ هو ٢٧ شوال عام ١٣٢٤هـ.

(١) علماء آل سليم، ج١، ص٤٤.



بسم الله الرحمن الرحيم

ومن كتبة (البطي) عبدالرحمن بن راشد البطي، من كتابته هذه المؤرخة في ٢٧ جمادى الآخرة عام ١٣٤٢هـ. وهذه المؤرخة في غرة جمادى الآخرة عام ١٣٣٧هــ وغرة الشهر هي أوله.

وواحدة أقدم تاريخاً منهما في شوال سنة ١٣٣٣هــ، وواحدة مؤرخة بعدها بسنة،واحدة أي في عام ١٣٣٤هــ، وواحدة قبلها بثلاث سنين أي في عام ١٣٣١هــ.

بسم الله الرحمن الرحيم

اقر وقف محمد العلي الرشودي البيوت الذي بارض العدوان بقبلة
الجنوبي لامام المسجد والشمالي للمؤذن وهن معروفات يحدهن من قبلة و
ومن جنوب بيت [illegible] ومن شرق حوش محمد وايضا اربعة [illegible]
صبرة لدلو حسو المسجد وهو باستحقاق حق العدوان من الحوش و
الذي بالسوق الجديد الذي يحده من قبلة دكان ابن شلاش ومن شرق [illegible]
ومن شمال دار ابن شلاش ومن جنوب السوق كروته لسراج مسجد [illegible]
فان احتاج المسجد الى تصليح فيصلح من الثلث والولاية عليهن بعد
علي عبدالعزيز وصالح شهد على ذلك سليمان بن عبدالرحمن الرشيد بن بطي و
كاتبه عبدالرحمن الرشيد بن بطي حرر في ١٢ رجب ١٣٤٧ وصلى الله وسلم ع

٢٢٢

الحمد لله وحده

اقر عبدالعزيز الرشيد بن بطي بان عنده وفي ذمته
لعبدالله العلي السالم مائتين وعشرة ريالا
وارهنه بذلك العمارة والجرة في ملك ابيه [illegible]
المعروف بجنوب [illegible] وصيبة من [illegible] الملك
المذكور [illegible] والبعر والحمر والجارح
شهد على ذلك سليمان بن عبدالرحمن [illegible] شهد به كاتبه
عبدالرحمن الرشيد [illegible] حرر في ٢٧ جماد اخر ١٣٤٧ [illegible]

[illegible] بان في ذمته لعبدالله العلي السالم
[illegible] ١٣٥٧
[illegible]
[illegible] عبدالله [illegible]
[illegible] ١٣٥٧ شوال

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده

اقر عبد العزيز الرشيد بن بطي بان عنده وفي ذمته لعبد الله
العلي بن سالم مائة وثمان وثلاثين ريال فرانسه
عوض خام [illegible] على دخول [illegible] سنة ١٣٣٣
[illegible]
[illegible]
[illegible] بن بطي المعروف [illegible] بريده شهد
على ذلك عبد العزيز الرشيد بن بطي وشهد به كاتبه
عبد الرحمن الرشيد بن بطي [illegible] في غرة جماد [illegible]
[illegible] وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الحمد لله وحده

[illegible] عبد العزيز الرشيد بن بطي [illegible] عنده وفي ذمته لعبد الله العلي بن سالم
[illegible] ريال [illegible]
[illegible] عبد الرحمن الرشيد بن بطي [illegible]
[illegible] عبد الرحمن الرشيد بن بطي [illegible] شوال [illegible] وصلى الله على محمد

الحمد لله وحده

اقر عندنا عبد الرحمن ابن سليمان الرشيد بن بطي بانه باع على فهد العلي الرشيد [illegible]
نخله المعروف وهو مشتراه من اخته [illegible] حصتها من الحايط معروف بينهما
معرفه تغني عن تحديده باع عبد الرحمن واشترى فهد العلي هذا السهم المذكور
بجميع توابعه من نخل وارض وبير وطرق وحي وميت بثمن معلوم قدره
وعدده عشرون ريال فرانسه صاير [illegible] وشايع فهد البطي
واقر عبد الرحمن بن سليمان بانه وصله جميع الثمن بالتمام والكمال ولم يبق
له في ذمة [illegible] ولا علقه شهد على ذلك عبد العزيز الرشيد بن بطي وشهد به
وكتبه عبد الرحمن الرشيد بن بطي [illegible] في ٢٢ جماد اول سنة ١٣٣٣ وصلى الله على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه اجمعين

الحمد لله وحده

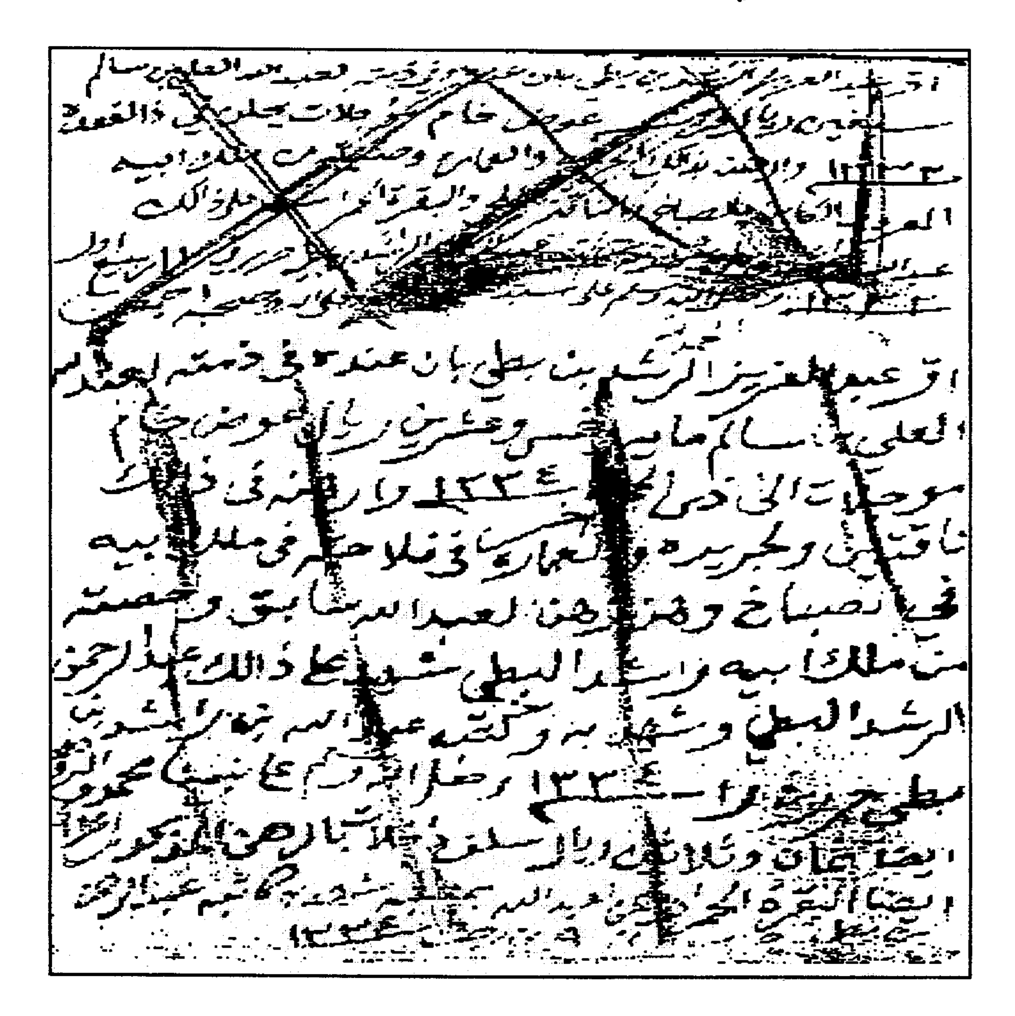
هذا ما اوصت به الحرة العاقلة الرشيده لطيفه بنت عبدالعزيز المجيد بعد ما شهدت
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصت بعد موتها في حقها من زوجها
دحيم العلي الرشودي المعروف في ملك البطي وهو سهم من خمسة عشر سهم وهو مع قسمت
فهد وايضا باستحقاقها من بيت المجيد من ابيها وامها المعروف ببريدة و
مشتراها من اخيها محمد ومن خالها عبدالكريم الجميع سبيل جعلت فيه اضحية لها واضحية
لوالديها واوصت ينزع من اصل التركه عتق رقبه وهي في ذمتها مطالبة فيها حتى
تعتق وهي كفارة ظهار حتى لا يخفى والوكيل على ما ذكر اولادها عبدالعزيز وصالح ابنا
فهد العلي الرشودي يشهد على ذلك زوجها فهد العلي الرشودي وشهد به كاتبه
عبدالرحمن الراشد بن بطي حرر في ٢ من رجب سنة ١٣٤٠ وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه
لعبدالله [illegible]

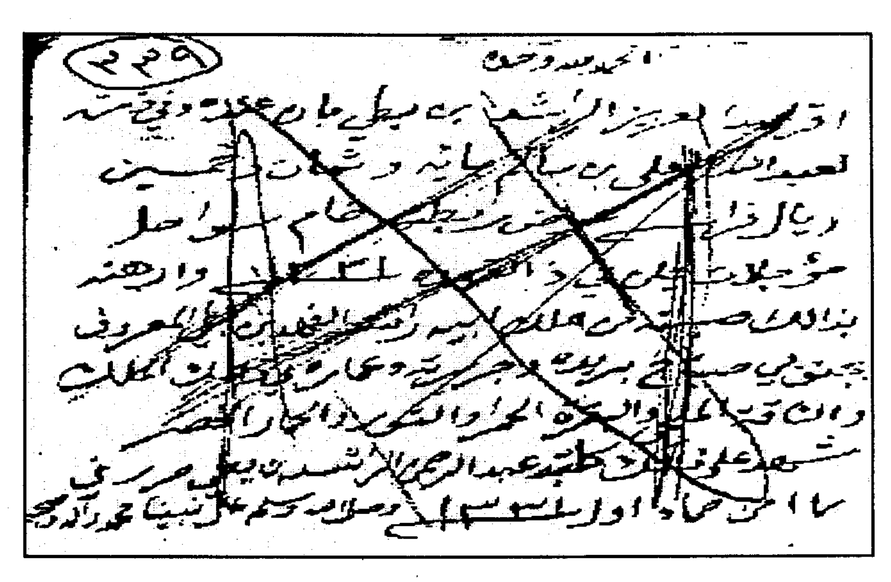
ومن الكتبة فيهم عبدالله بن راشد بن بطي من كتابته إقرار على نفسه بأن في ذمته ستين ريالاً لعبدالله بن علي بن سالم (من آل سالم: الأسرة الكبيرة الآتي ذكرها في حرف السين) مؤجلات إلى عام ١٣٣٥هـ وقال: أرهنته في ذلك حصتي من ملك والدي راشد الفهد البطي في صباخ بريدة وأشهد على ذلك أخويه عبدالرحمن وعبدالعزيز ابني راشد الفهد بن بطي وقال في آخرها: كتبته واثبته على نفسي حرر في ربيع الأول من عام ١٣٣٤هـ.

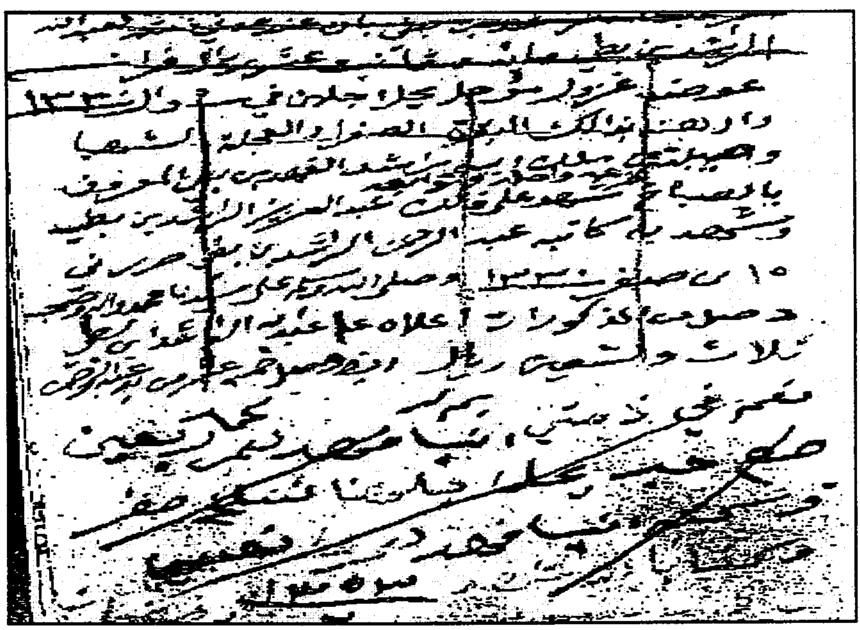
وبعدها وثيقة أخرى أقر فيها بنفسه وبقلمه بدين لعبدالله العلي السالم عليه وذكر أنه أرهنه بذلك الدين حصته من ملك أبيه راشد الفهد المعروف في صباخ بريدة، وهو سهمان من تسعة أسهم، قال: وأرهنته أيضاً بكرة ملحا وعجلة شهباء وحمار أخضر، وأشهد عليه أخويه عبدالرحمن وعبدالعزيز

وأرخ ذلك في ٢٧ صفر من عام ١٣٢٩هـ.

البكرة: الأنثى من الإبل وملحا معناها: سمراء، والعجلة: بقرة شابة، والحمار الأخضر: الذي يميل لونه إلى لون السواد.







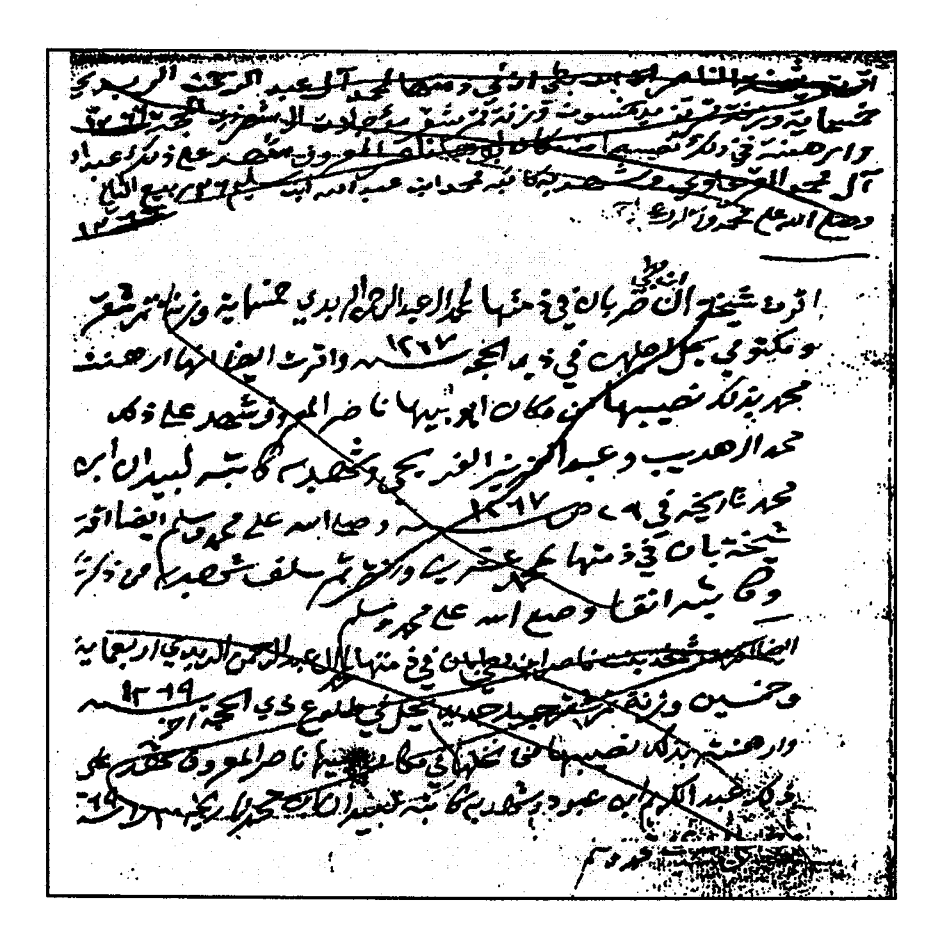
ومن نساء البطي اللاتي لهن مبايعات أيضاً (شيخة بنت ناصر بن بطي) ورد اسمها في وثيقة مؤرخة في ٢٦ صفر من عام ١٢٦٧هـ وذلك في ورقة مداينة بينها وبين الثري الشهير محمد بن عبدالرحمن الربدي.

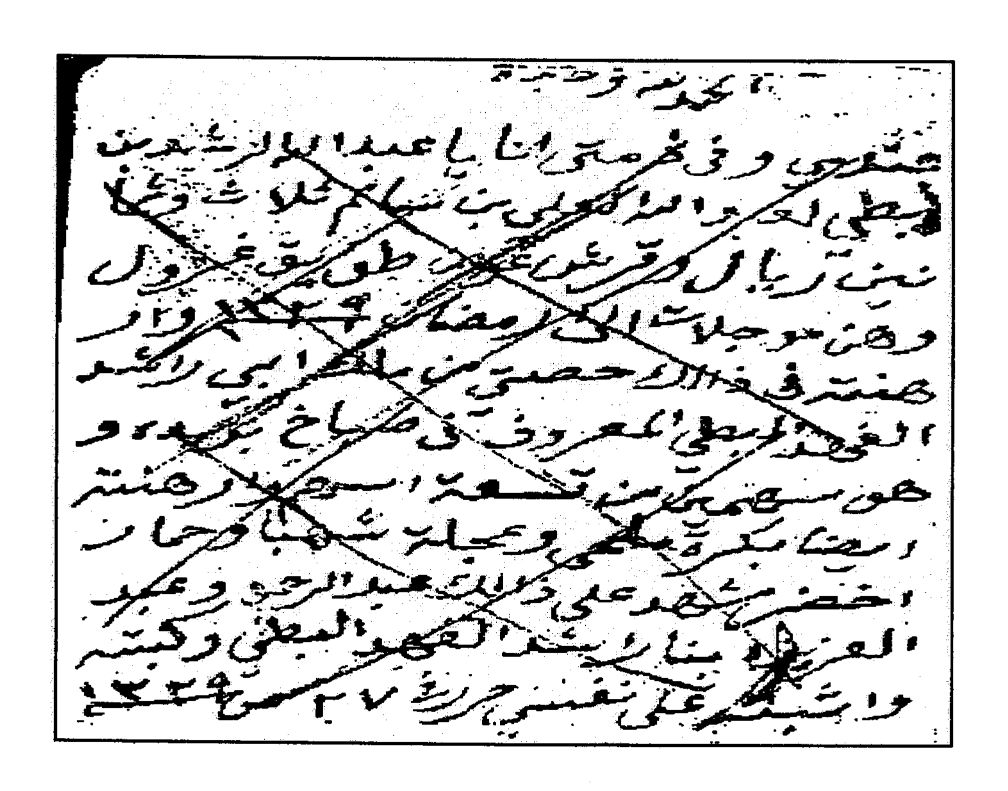
والدين فيها خمسمائة وزنة تمر: شقر ومكتومي يحل أجل الوفاء بها في ذي الحجة سنة ١٢٦٧هـ.

وأرهنت محمد الربدي لذلك نصيبها من مكان أبيها ناصر المعروف.

والشاهدان محمد الهديب، من أسرة الهديب المعروفة الآن في بريدة وعبدالعزيز الفريحي وهو من آل أبو عليان.

والكاتب: لبيدان بن محمد.





وباعت امرأة منهم اسمها (هيا بنت محمد آل فهد بن بطي) على جاسر بن عبدالكريم الجاسر ثمنها وهو جزء من ثمانية أجزاء وهو نصيب الزوجة من تركة زوجها إذا كان له أولاد، وذلك من ملك زوجها عبدالله بن عبدالله آل مبيريك المعروف لهم الكائن بجنوبي صباخ بريدة.

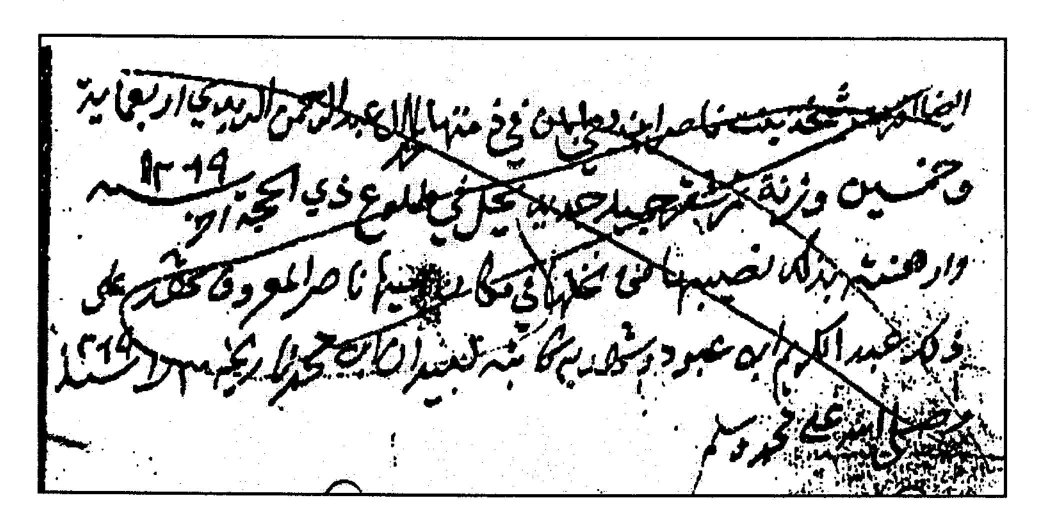
ثم ذكرت حدوده وقيمته وهي خمسة أريل فرانسة ونصف وخمسون وزنة تمر والكاتب والشهود كلهم من (البطي) فالشاهدان هما منصور بن فهد البطي وابنه ناصر والكاتب هو راشد بن فهد بن بطي، وتاريخ المبايعة ٢٤ صفر من عام ١٢٩٧هـ.

الحمد لله وحده

باعت هيا بنت محمد الفهد ابن بطي على جاسر بن محمد [illegible]
خمسها من ملك زوجها عبدالله ابن عبدالله الرميريك المعروف
الكاين بجنوبي صباخ بريدة الذي يحده من قبلة وشمال الملك
[illegible] ومن شرق السوق باعت هي نصيبها من ها الملك المذكور
عقب الثلث الموصى به بجميع توابعه من ارض ونخل وطرق [illegible]
بثمن معلوم قدره خمسة اريل فرانسه وخمسين [illegible] وزنه تمر
[illegible] حال [illegible] وبين عبدالله و[illegible] جاسر [illegible]
المذكور وحصل بينهما الايجاب والقبول الشرعي [illegible]
ونفذ ابن بطي وابنته [illegible] كاتب [illegible] الفهد ابن بطي
[illegible] ان هذا [illegible] لجميع الورثة كل على [illegible]
[illegible] سنة 1297 وصلى الله على محمد [illegible]

ومن المشايخ في آل بطي إبراهيم بن عبدالله البطي ذكره الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي في جملة مشايخه الذين تلقى عليهم العلم وأثنى عليه ودعا له.

أورد ذلك الدكتور محمد بن عبدالعزيز الثويني في كتابه الذي ألفه عن الشيخ صالح البليهي وحصل به على شهادة الدكتوراه، وقد علق الدكتور الثويني على ذلك بترجمة للشيخ ابن بطي المذكور فذكر أنه توفي في عام ١٣٨٧هـ وأنه أبو علي: إبراهيم بن عبدالله بن راشد بن عبدالرحمن البطي، طلب العلم على عدد من علماء بريدة منهم الشيخ عبدالله بن محمد بن حمد بن سليم، كما طلب العلم على عدد من علماء الرياض منهم الشيخ عبدالله بن الشيخ.



[illegible] بنت ناصر [illegible] في ذمتها [illegible] عبدالرحمن الربيدي اربعماية

وخمسين وزنة [illegible] تحل في طلوع ذي الحجة [illegible] سنة ١٢٦٩

وارهنته بذلك نصيبها في نخلها في [illegible] ناصر المعروف [illegible] على

ذلك عبدالكريم ابن عبود وشهد به كاتبه [illegible] ١٢٦٩

وصلى الله على محمد وسلم

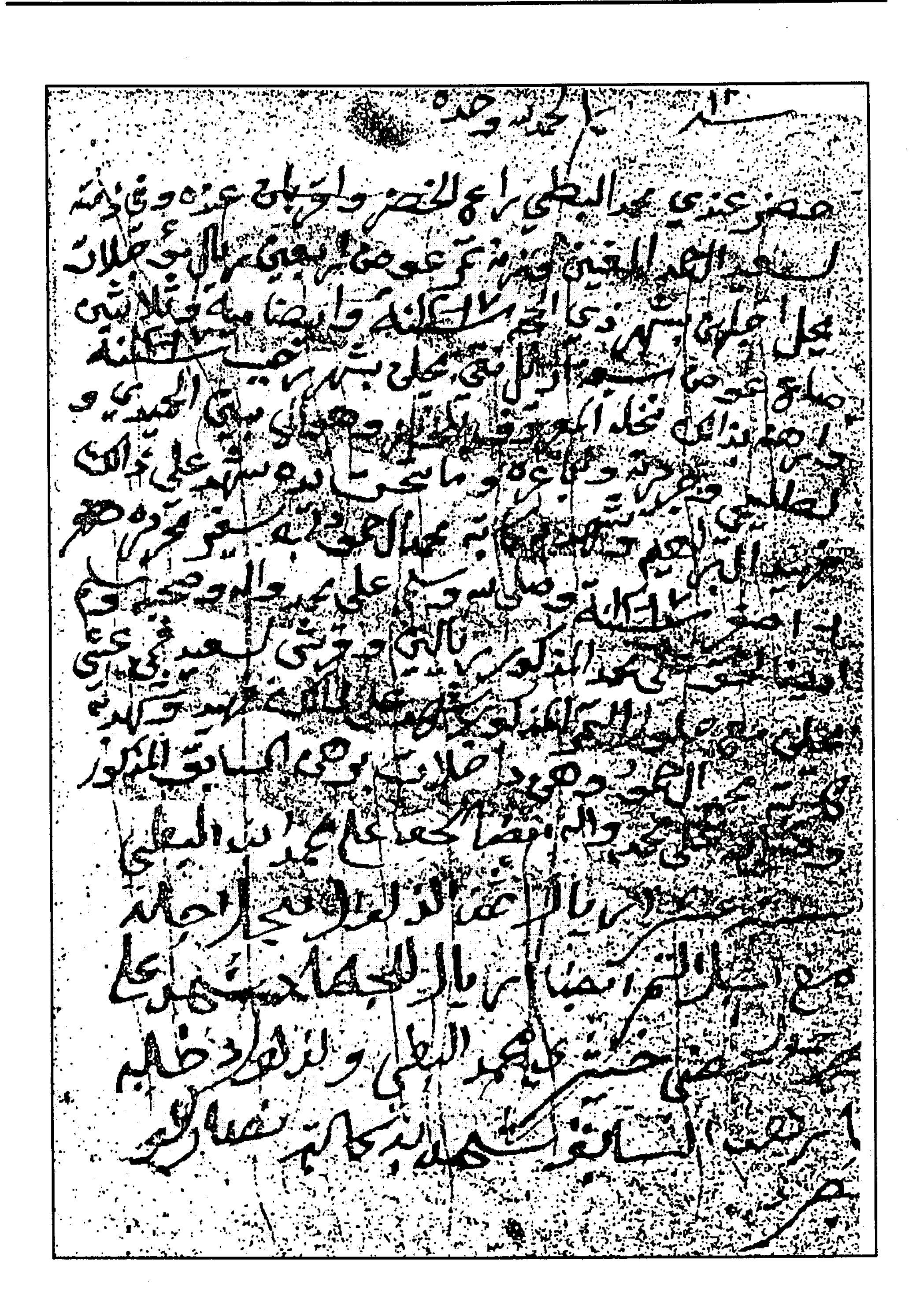
البطي من أهل الخضر:

والخضر هو خب رئيسي من الخُبُوب الجنوبية لبريدة أصل تسميته (الأخضر).

وجدت في الوثائق اسم محمد بن بطي راع الخضر واسم ابنه مشعان بن محمد بن بطي.

وظني أنهم أبناء عم للبطي أهل الصباخ ولم أتأكد من ذلك، وإنما وجدت وثائق لهم تنص على أنهم من أهل الخضر أثبت هنا صور ثلاث منها وهي مداينة بين المذكورين وبعيد سعيد بن حمد المنفوحي، والرابعة وصية محمد بن بطي (هكذا لم يذكر اسم أبيه) وقد نص على أن وصيه الذي يتولى تنفيذ وصيته هو سعيد بن حمد المنفوحي:

ورأيت إثباتها هنا للفائدة.



بسم الله

اقر سليمان الحمدان علي ما لحمد عنده او في ذمته لسعيد الحمد

ستماية تمر شقرا وعشرين واربعين موجلات يحل اجلهن في

عاشور سنة ١٢٧٣ و رهنه بذلك عمارته بنخل ابيه وهو ثلث

الملكات وليس [illegible] لحمد او سعود بطريقة [illegible] والباد راجعة عليه من اخيه

حمد او سعود [illegible] حول الصعو وجريده شهد على ذلك علي البطحي

او عبد الله البراهيم ابن شبل وشهد به وكاتبه محمد السليمان ابن [illegible]

ذلك بينهم نهار ٧ من ربيع ثاني [illegible] علي [illegible] سنة ١٢٧١

المحمد [illegible] تمر شقر يحل بالعمر [illegible]

علي [illegible] بشهادة [illegible]

[illegible] علي تركي الحبيب [illegible]

وصل [illegible] تركي الحبيب [illegible]

الحمد لله وحده

حضر عندنا محمد البطي راع الخبز و حضر لحضوره سعيد الحمد واقر محمد ابن بطي بان عنده و [illegible]

في ذمته لسعد الحمد [illegible]

[illegible] ريال [illegible] وخمسمائة واربعين ريال [illegible] يحل اجلهن في [illegible]

[illegible] واقر محمد انه رهن سعيد [illegible] البطي [illegible]

[illegible] ابراهيم [illegible]

شهد على ذلك [illegible] عبدالعزيز البطي [illegible] محمد [illegible]

[illegible] ١٢٧٥

ايضا يحق على محمد البطي [illegible]

[illegible]

٥ ب

الحمد لله وحده

[illegible]

ايضا يحق على محمد البطي المذكور [illegible] وخمسين ريال [illegible]

[illegible] ربع الخوالج و ثلاثة [illegible]

[illegible] يحل اجلهن طلوع ربيع اول [illegible] ١٢٨٦ [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا إله إلا الله يفعل ما يريد

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما وصى به محمد بن بطي بعد ما شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وان
الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور اوصى بثلث ماله وجعل
المبدع الذي بيد سعد الله ... صالح الذياب والمبدع الذي بين عبد الله
و... عبد العزيز المقطر الذي ... ماجاء العيال الكبار وجعل في باقي
المسجد وهو من الثلث وهذا متعاضات عن ماجاء العيال الكبار وجعل في باقي
الثلث اربع حجج واحدة لابيه وواحدة لامه وواحدة لاخيه عبد الله وواحدة لنفسه
واربع ضحايا للمذكورين لكل واحد وهن ضحايا دوام وق ايضا عشيات
واربع ضحايا الهدي ... عشر ... لصوام المسجد الجنوبي وعشرين
قدر خمسة اصواع واربعين ... للامام الجامع وعشر اوزان للسراج و
لامامه فان كان ما صار غيره امام فهن لامام الجامع والوكيل على الثلث سعيد الحمد المنغوحي
يخرج على العيال من الثلث الى ان يرشدوا والوكيل على الثلث ...
حتى يرشد عبد العزيز ثم هو الوكيل والمقطر المذكور لعبد العزيز ابنه واخواته
من امه ولبنته ... من الثلث شهد على ذلك ... العلي بن صالح وعبد الله
بن ابراهيم ومحمد بن سالم وكتبه وشهد به سليمان بن المبارك العميريني وتحريره عاشور مبتدا
... نقله من خط سليمان بن المبارك العميريني بعد
معرفته صعب بن عبد الله في اخر جماد اول من سنة ١٢٠ ...

وجدت تحت هذا المكتب ... لم ... ما صورته وانا ... ملحقهن لنفسي ...
ثلاث كذلك لبطي متعطر القليب والارض القبلية من الثلث وهبلة له نخله مع بطي ولامه
نخله وعبد العزيز معه لامه نخله واخته حصة نخله والحج من الثلث ومبدع بطي
قبلة عن قليب ... ومبدع عبد العزيز شرق عن قليب بجنب ... نثيلة ... فهد
هذا ما وجدت مرسوماً وصلى الله على محمد وآله

البُطي:

أسرة أخرى من أهل ضراس، يرجع نسبهم إلى الأساعدة من عتيبة.

جاء جدهم عبدالله الدلعان من بقعاء، فأسماه الناس هنا (بقعا) وأسموا أبناءه (البقعاوي) ثم صار يستدين من الناس، ويبطئ في سداد الدين، لأنه ليس لديه مال، فأسماه التجار (بطيان) ثم تحول اسمه إلى (بطي) قابلت حفيده فهد البطي، فذكر لي أن أخاه غير اسمه إلى العتيبي، على اعتبار أن الأساعدة من عتيبة.

ذكر الأستاذ ناصر بن حمين أنهم من الدلعان جاءوا إليها من بقعاء، وقال: قدم جدهم بطيّان البقعاوي من بقعا، فأسماه أهل بريدة باسم (بطي) فصار لقباً على ذريته من بعده[1].

والصحيح ما ذكرناه.

البُطي:

على لفظ سوابقه: أسرة أخرى من أهل القصيعة جاءوا إليها من الشماس، وهم أصهار للبطي أهل الصباخ وبريدة.

منهم الشيخ عبدالله بن سليمان بن علي بن بطي، ولد في عام ١٣٣٣هـ، وطلب العلم على المشايخ حتى أدرك فعين إماماً ومرشداً في قرية (غمرة) من توابع حائل في عام ١٣٥٤هـ.

وفي عام ١٣٧٤ عين قاضياً لمحكمة العمار- الواقعة في أقصى جنوب القصيم مما يلي السر.

وفي عام ١٣٨٦ تولى قضاء القوّارة، ثم نقل منها قاضياً في الخرمة، ثم عضواً في محكمة عنيزة ومساعداً لرئيسها.

---

(١) معجم أسر الأساعدة، ص١٠٠.

وفي عام ١٤٠٥هـ أحيل على التقاعد، ولكن وزارة العدل لما تعرفه من كفايته تعاقدت معه على المرتبة الخامسة عشرة التي هي مرتبة وكيل وزارة فصار قاضياً في محكمة بريدة وتقاعد منها عام ١٤٠٧هـ.

والشيخ عبدالله خطيب مصقع، صليت خلفه صلاة العيد في بريدة فأعجبت بفصاحة لفظه، وجزالة معاني خطبته، وهو من الخطباء القلائل المتميزين.

مات الشيخ عبدالله بن بطي المذكور عام ١٤١٥هـ.

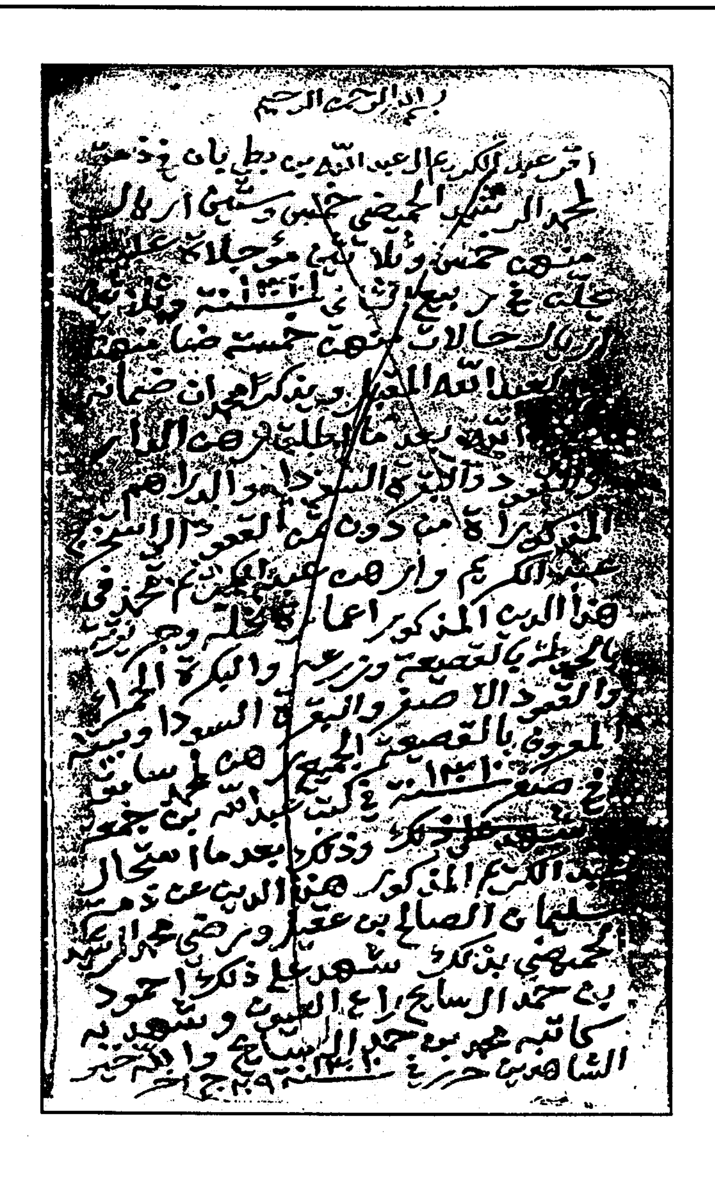
ومنهم الأستاذ سليمان... البطي تخرج من كلية المركز التنفيذي للبريد في بريطانيا وعمل مديراً للبريد المركزي وفي عام ١٤٠٣هـ انتقل إلى إدارة تعليم البنات في بريدة مفتشاً إدارياً حتى الآن- ١٤١٠هـ.

وثائق للبطي أهل القصيعة:

منها هذه الوثيقة الواضحة المؤرخة في ٢٩ جمادى الآخرة عام ١٣١٠هـ وتتعلق بإثبات دين على عبدالكريم آل عبدالله بن بطي، وآل هنا معناه: ابن، والدين لمحمد الرشيد الحميضي.

وقد أرهنه بذلك بيته المعروف بالقصيعة بالإضافة إلى رهن آخر.

وهي بخط محمد بن حمد السايح من أهل عيون الجواء.

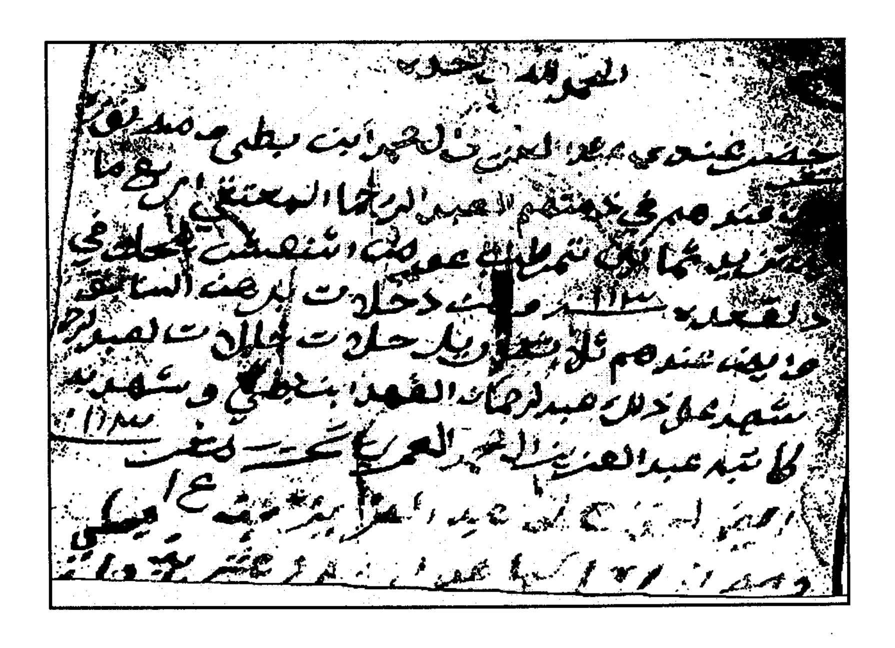


وهذه وثيقة مداينة تتعلق بعبدالعزيز آل محمد البطي من هذه الأسرة وأمه، فهما مدينان فيها لعبدالرحمن المعتقي وهو من أسرة المعتق أهل (العريمضي) يقال لهم (المعتق) وقد يقال لهم (المعتقي) على طريق النسبة، وإن كان ذلك على قلة.

والدين أربعمائة وثمانون (وزنة) تمر طيب عوض اثني عشر ريالاً يحل أجل الوفاء بها في ذي القعدة من عام ١٣١٣هـ، وهن داخلات في الرهن السابق.

وقد كتب الكاتب وهو عبدالعزيز آل محمد العمري من أهل المريدسية فيما يظهر تاريخ الوثيقة ما يشبه أن يكون عام ١٠١٣هـ، ولكن هذا مستحيل لأن الدائن عبدالرحمن المعتقي معروف لنا ولدينا له أكثر من عشرين أو ثلاثين وثيقة سيأتي ذكر بعضها عند ذكر أسرته في حرف الميم.

وتاريخ حياته معروف من تلك الوثائق، وأكثره قبيل انتهاء القرن الثالث عشر.



والورقة التالية ورقة مداينة – أيضاً– بين محمد بن عبدالله البطي لعبدالله العثمان بن رميان ثمانية وأربعون صاع حب أي قمح وأربعة أصواع كروة أو أجرة لبابٍ (من الأبواب) ومربعه وأيضاً أربعون، و(لم يذكر ما هي) عوض أربعة أريل.

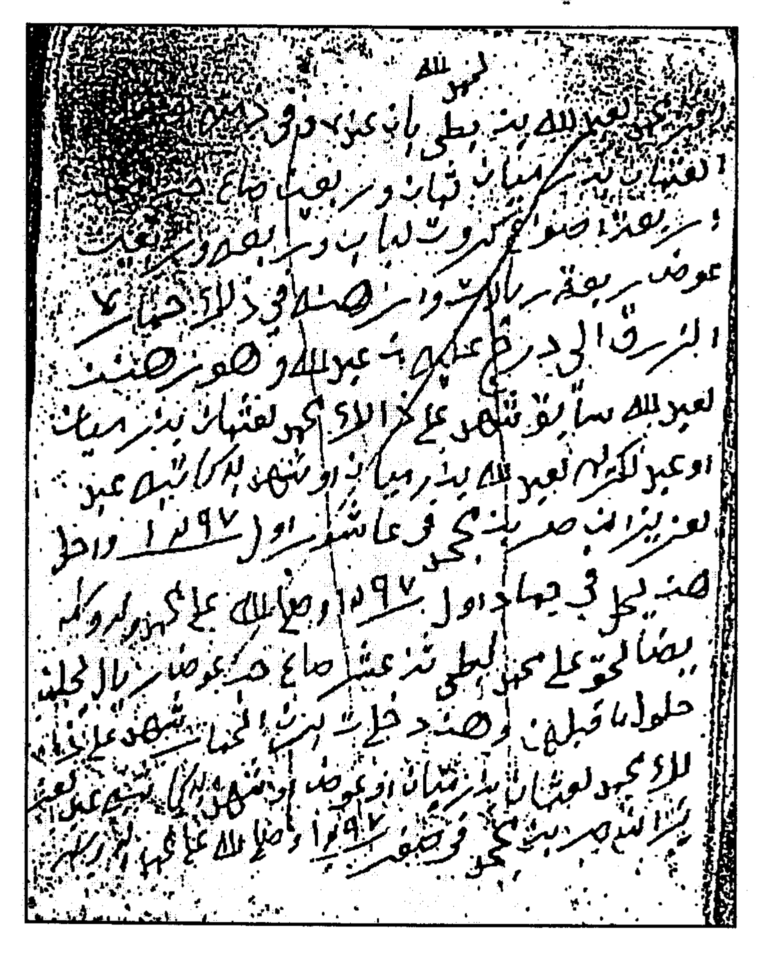
وأرهنه بذلك حماره الأزرق وهو الأسمر اللون الذي درج عليه من عبدالله، وهو رهن لعبدالله سابق.

والشاهدان محمد العثمان بن رميان وعبدالكريم العبدالله بن رميان.

والكاتب عبدالعزيز بن ناصر بن محمد.

والتاريخ عاشور أي محرم أول سنة ١٢٩٧هـ.

وتحته دين إلحاقي قليل.



البطَيْن:

هم أسرة آل أبابطين التي سبق ذكرها في حرف الألف حذف بعض الناس (أبا) من اسمها على مر الزمن، طلباً للتخفيف كما فعلوا في كثير من الأسماء مثل (أبورقيبه) و(أبوجفن) اللذين صارا يسميان (الرقيبة) و(الجفن) من دون (أبو) إلاّ أن الفرق بينهما وبين البطين أن البطين كان اسمهم (أبابطين) بالألف والباقون بالواو، ولا يزال (أبا بطين) يثبتون (أبا) في نسبهم.

البعيجاني:

من أهل القصيعة.

منهم عبدالعزيز البعيجاني عمدة في مدينة عرعر في شمال المملكة.

جاء ذكر محمد بن حسون بن بعيجان في وثيقة مبايعة بينه (بائع) وبين عبدالله بن .... والظاهر أنه ابن مزيد والمبيع أرض معلومة– يعنى معلومة لهم– وهم البائع والمشتري والشهود بملكهم أي ملك (ابن بعيجان) بالمريدسية ثم ذكر حدودها.

وثمنها ثلاثة أريل فرانسة أقر محمد أن الثمن بلغه حال العقد، ولم تبق له دعوى ولا علقة.

والشاهد فيها عبدالله بن إبراهيم بن شريدة، من أسرة الشريدة وهم غير الشريدة المشهورين، وكاتبها حمد بن سويلم وتاريخها في ٩ شعبان سنة ١٢٧٠هـ.



البُعَيِّر:

بإسكان الباء في أوله وفتح العين ثم ياء مشددة مكسورة وآخره راء، على لفظ تصغير البعير.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

البعَيْمي:

بفتح العين المهملة فياء ساكنة فميم مكسورة فياء: أسرة صغيرة من أهل الشقة.

يرجع نسبهم إلى آل أبورباع وهم أبناء سليمان بن محمد بن عبدالله بن الحميدي جد الحمادى كلهم، أبناء عم للعقيل والكلية الذين هم أبناء عم للقصير وعدد من الأسر هناك ذكرتها في مواضعها.

وهم من أسرة الحميدي الذي جاء إلى الشقة من التويم في الأصل، ثم تنقل في عدة بلدان دون أن يسكنها طويلاً حتى استقر في الشقة، وأقرب أسر آل ابورباع للبعيمي هم الكلية والغازي، إذْ هم جميعاً من ذرية محمد بن عبدالله ابن رأس الأسرة الحميدي بن حمد الذي هو أبِ الحميدي أول من جاء من آل أبورباع المذكورين إلى الشقة، ومجيئه فيما قيل عام ١٠٢٥هـ وظني أنه قبل ذلك.

وقد عرفت من أسرة (البعيمي) معرفة حقيقية سليمان بن إبراهيم البعيمي عندما كنت أعمل في المدينة المنورة، فقد كان انتقل إلى المدينة المنورة من بريدة وفتح فيها دكاناً.

وكان عاقلاً ثقة لا يجالس إلاّ من كان عاقلاً صموتاً.

وقد توفي رحمه الله في المدينة المنورة.

ومن الشعر الفصيح في أسرة البعيمي هذه القصيدة التي قالها الأستاذ صالح بن سليمان المقيطيب يمدح فيها زميله محمد البعيمي وهي كما قال رد على أبيات مديح قالها زميله محمد البعيمي: قال: ومن خطه نقلت:

هذه أبيات قلتها رداً على أبيات مديح قالها الزميل محمد البعيمي في إحدى رحلات مدرسة العباس يوم الأربعاء ٢١/١١/١٤١٣ه وإليك الأبيات من قائلها صالح بن سليمان المقيطيب:

ألا ليت شعري هل أقولن قصيدة	وهل لي إذا قلت القصيد أسدّد
أرد على الشهم (البعيمي) مثلما	بداني بألفاظ المديح يغرد
فلا فض فوه يا رفاقي فأمنوا	وما قال فينا من مديح مزود
وقد كنت لا أهوى المديح ترفعاً	فكم يمدح الإنسان وهو مجرد
وما كنت أدري أن يقول قصيدة	وفوجئت بالأبيات إذ قام ينشد
وما قالها إلا لفرط محبة	له مثلها في القلب مني وأزيد
وقد فاقني سبقاً وقال مديحه	وقد كان أولى بالمديح يعدد
عرفناه سباقاً لكل فضيلة	صفات الرضا في الوجه دوماً تجدد
كريم ينوء الأكثرون بحمله	له همة قعساءُ والفعل يشهد
فإن تلقه في السوق حياك: مرحباً	وإن جئته في البيت فالفعل أجود
له مجلس رحب شبيه بصدره	معاميله ملأى وللنار يوقد
وما قلت لا أخشى به من ملامة	ومن يعترضني فالرميان يرشد
فلا تعجبوا فالفصل فرع لأصله	فماطاب إلاحيث قد طاب محتد
وقد كان فخراً للشباب بعزمه	وهل راكب الأهوال إلا ممجد
أما جر خزاناً من الما ومده	يشق دعوص الرمل قهراً ويصعد
على (ابليزر) يفري الرمال بعزمه	كأن كثيب الرمل خط معبد
صبور على الأسفار أهدى من القطا	يشق ظلام الليل للنجم يرصد
ويرضيك في الميدان إن قام لاعباً	فلا كورة يخشى وضرباً يسدد
إذا ما أتت كالصقر ينقض كاسراً	فيصطادها كالصقر بل هو أصيد
له ضربة صعب على الخصم ردها	كذا حارس المرمى من الخوف يبعد
فبوركت من أم ولدتِ محمداً	ألا إن أماً أنجبته ستحسد

أيـــا آل عبـــاس ختامـــاً لقولنـــا ألا فلتعيـــشوا ســـالمين وتـــسعدوا
وما قلت فيه من صفات وغيرهـــا فمنكم جنى تلـــك الـــصفات يقلـــد
ألا فاصحب الأخيار تكسب فضيلة وبالعكس فالأشرار للمـــرء تفـــسد

و(البعيمي) هم أبناء **سليمان بن محمد بن عبدالله بن الحميدي** (جد الحمادا).

من البارزين من هذه الأسرة:

عبدالمحسن بن محمد البعيمي رحمه الله، كان نسَّابة وصاحب رأي.

سليمان بن إبراهيم البعيمي كان أحد التجار الأجواد.

د. إبراهيم بن سليمان البعيمي أستاذ اللغة العربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

د. عبدالعزيز بن سليمان البعيمي أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وثائق للبعيمي:

وثائق البعيمي مثل أكثر الوثائق للأسر التي تكلمنا عليها في هذا الكتاب متعلقة بالمداينات التي كان لابد منها لمن يقوم بالفلاحة أو يعمل في الزراعة.

وأكثر تلك الوثائق مختصرة.

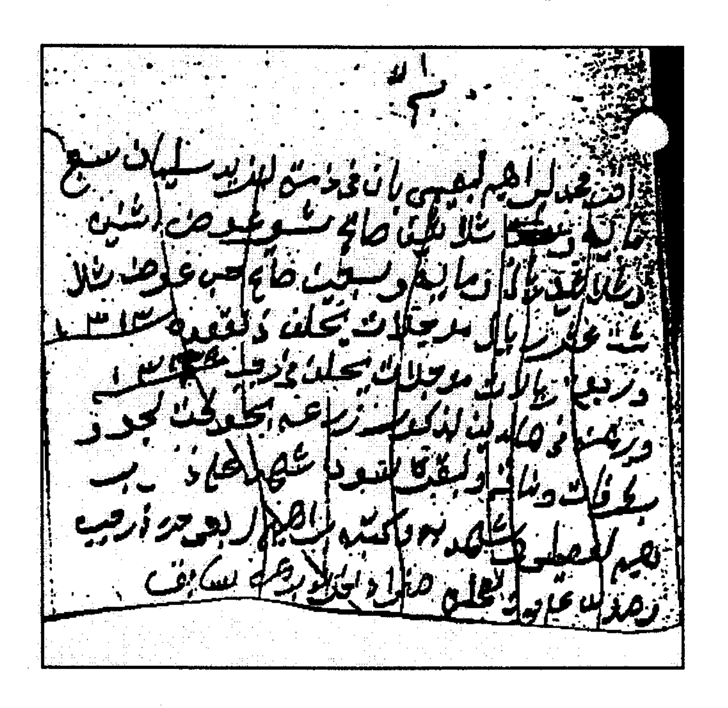
فمنها هذه المؤرخة في ١٣١٢هـ فيما يظهر من تسجيل حلول الدين فيها وأنه في عام ١٣١٣هـ.

وهي مداينة بين محمد بن إبراهيم البعيمي ومزيد بن سليمان (المزيد من أهل الدعيسة).

والدين سبع مائة وثلاثون صاع شعير عوض اثنين وثلاثين ريالاً أي ثمن اثنين وثلاثين ريالاً.

وأيضاً مائة وسبعون صاع حب أي حنطة، أو قمح، عوض ثلاثة عشر ريالاً.

وهي مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في ذي القعدة من عام ١٣١٣هـ والشاهد بذلك هو كاتبه إبراهيم الربعي من أهل الشقة مثلما أن البعيمي من أهل الشقة.



والوثيقة التالية مداينة كالتي قبلها وهي بين المتداينين نفسيهما.

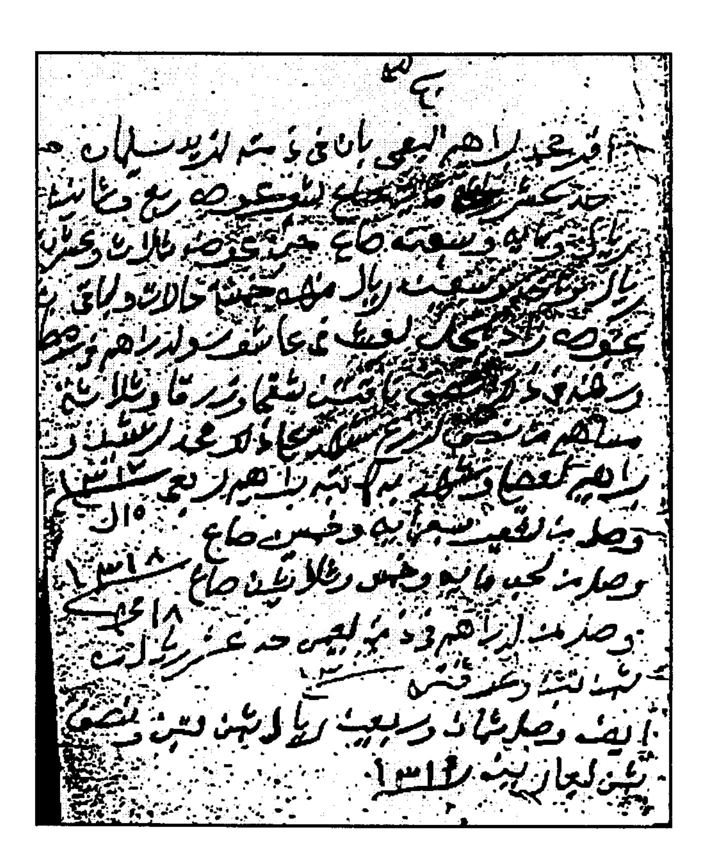
أحد عشر مائة صاع شعير أي ألف ومائة صاع من الشعير ذكرت أنها عوض أي أن ثمنها الذي دفعه مزيد بن سليمان (المزيد) للبعيمي هو أربعة وثلاثون ريالاً.

وأيضاً مائة وسبعة أصواع حب أي قمح أو حنطة عوض ثلاثة وعشرين ريالاً.

ثم ذكر ديناً آخر.

والشاهدان محمد الرشيد وإبراهيم العصيلي كلاهما كالكاتب إبراهيم الربعي من أهل الشقة.

والتاريخ ١٥ شوال من عام ١٣١٧هـ.



والوثيقة الثالثة وثيقة مداينة أيضاً ولكن الدائن مختلف فهو فيها سند بن إبراهيم (الحصيني) وسليمان السند.

والدين خمسمائة وخمسون صاع شعير عوض خمسة وعشرين ريالاً.

وسبب العوض أو لنقل ذكر المبلغ بالريالات أن الفلاح قد يحتاج إلى شراء شيء مهم لفلاحته بريالات نقداً كأن يكون يريد شراء ناقة يسني عليها أو

بقرة يشرب لبنها ويستعملها في فلاحته فيأخذ النقود من التاجر مقابل شيء مما تنتجه فلاحته وهو هنا الشعير.

وأيضاً مائة وخمسون صاع حب أي قمح عوض نصف ثمن ناقة.

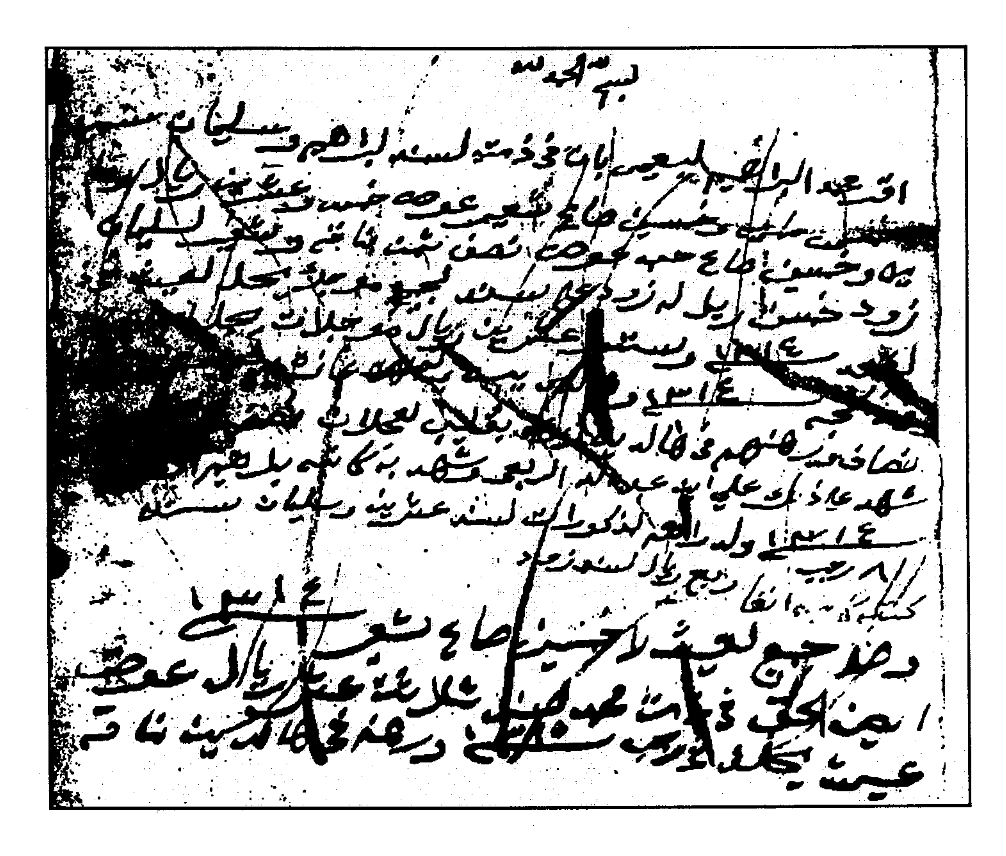
وذلك أن محمد بن إبراهيم البعيمي اشترى ناقة ودفع نصف ثمنها، وليس عنده نصف الثمن الآخر فاستدان من التاجرين هذين اللذين كلاهما من أسرة الحصيني أهل الشقة.

ثم ذكر موعد حلول ذلك الدين.

والشاهد على ذلك علي بن عبدالله الربعي من أهل الشقة.

والكاتب إبراهيم الربعي من أهل الشقة أيضاً.

والتاريخ ٨ رجب من عام ١٣٠٨هـ.



وهاتان وثيقتان في نهاية الاختصار وفيهما مما يسترعي الانتباه أن الاسم مكتوب فيهما (البعيم) بدون ياء النسبة، وربما دل ذلك على أن أصل التسمية كان (البعيم) من دون ياء أو أنه صار كذلك في فترة من الفترات.

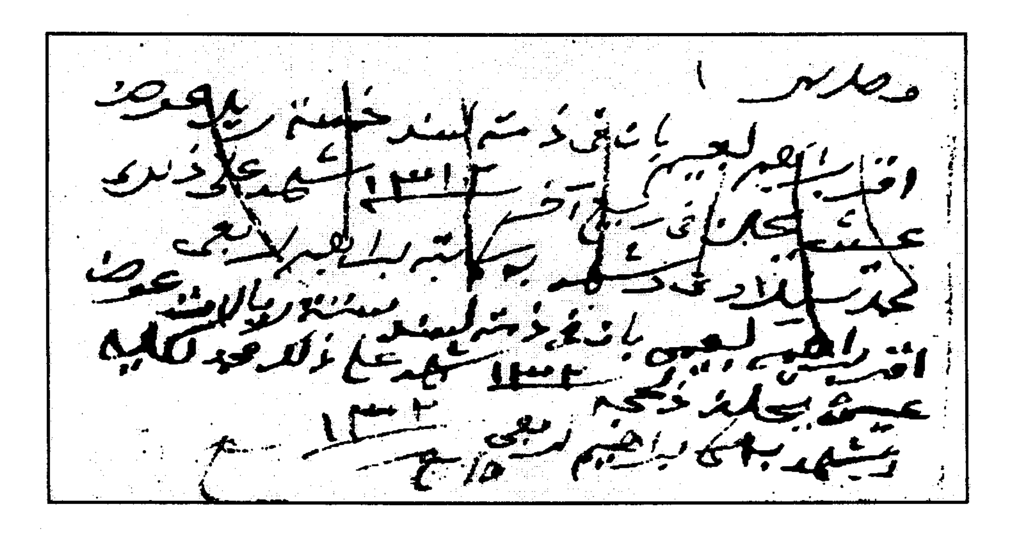
والأولى مداينة بين (إبراهيم البعيم) وبين سند وهو سند بن إبراهيم الحصيني أمير الشقة السفلى وثريها الشهير.

والدين خمسة أريل عوض عيش.

وهنا انقلب الأمر بالنسبة لهذا الدين فالدين فيما سبق من الوثائق لأسرة البعيمي وهو ريالات وهنا الدين عيش أي حنطة، ثمنها خمسة ريالات، وذكرت الوثيقة أن الدين يحل في ربيع الآخر عام ١٣١٢هـ.

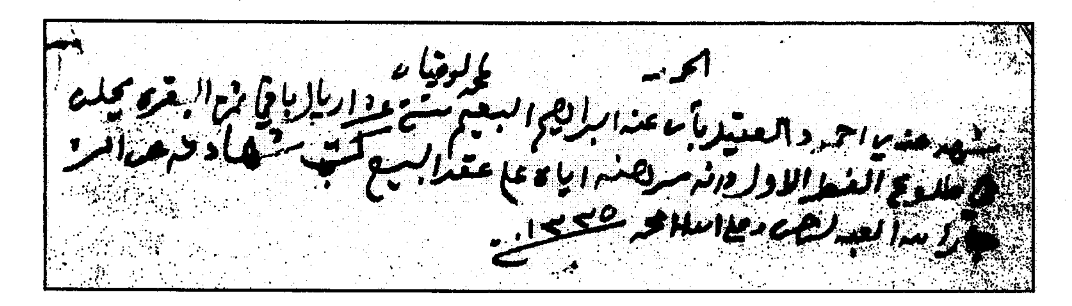
والشاهد محمد السفيلاوي من أسرة (السفيلاوي) التي سيأتي ذكرها في حرف السين، وهم منسوبون إلى السفيلي بصيغة التصغير التي هي الشقة السفلى الأقرب موقعاً إلى بريدة من العليا.

والكاتب إبراهيم الربعي.



والوثيقة المختصرة الثانية ذكر فيها (البعيم) أيضاً بدون ياء، وهي مؤرخة في عام ١٣٣٥هـ بخط الكاتب الشهير في وقته جارالله بن عبدالرحمن (الصانع).

وهي شهادة لحمود العقيل من أهل الشقة بأن عند إبراهيم (البعيم) أي في ذمته لمحمد الوقيان ستة عشر ريالاً باقي ثمن البقرة.



الحمد لله

شهد حمود العقيل بأن عند ابراهيم البعيم لمحمد الوقيان ستة عشر ريال باقي ثمن البقرة [illegible]

[illegible] القيظ الاول [illegible] اياه على عقد البيع كتب شهادة حمود [illegible]

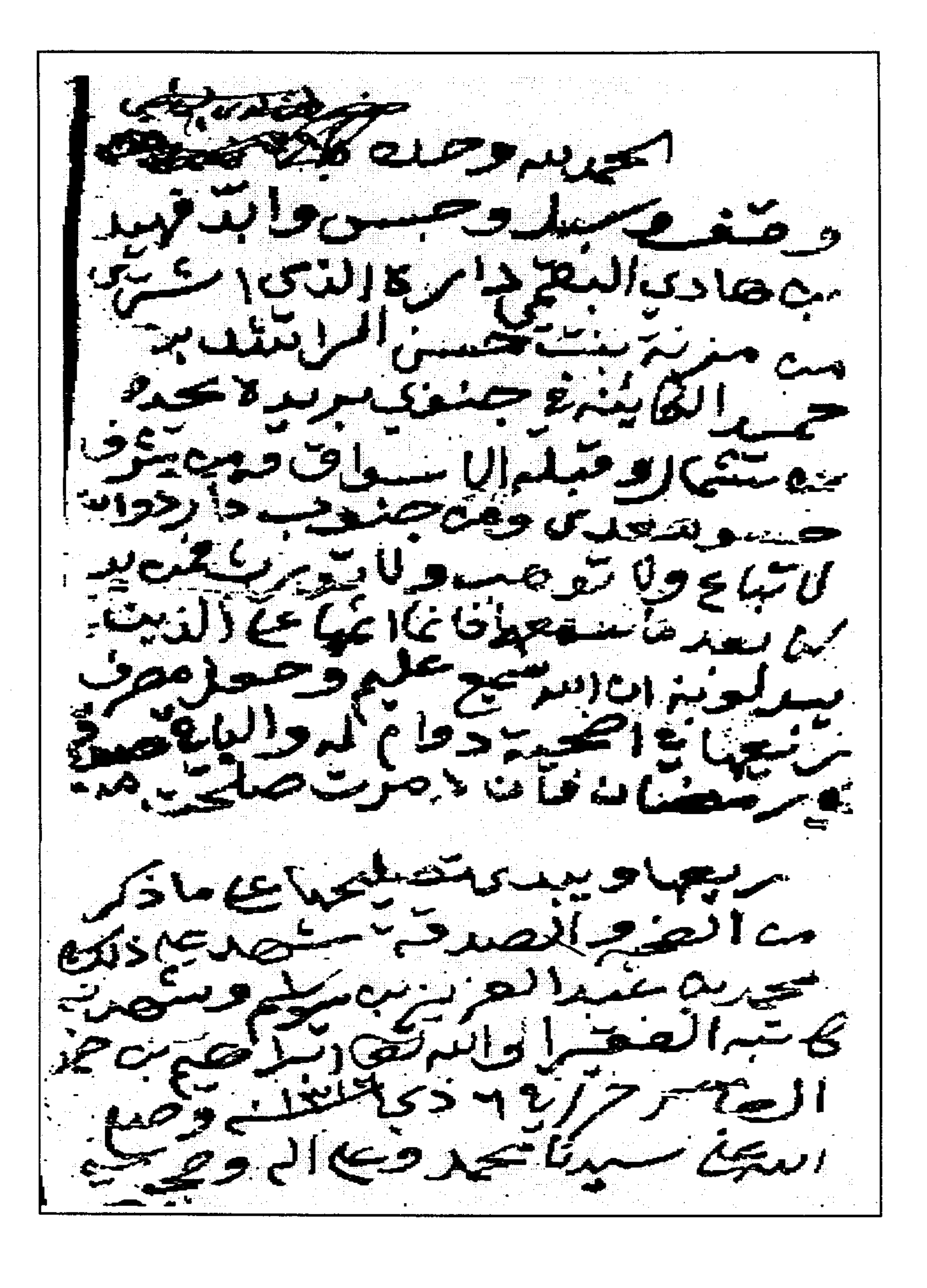
[illegible] ١٣٣٥

البقْمِي:

بإسكان الباء وضم القاف فميم مكسورة فياء نسبة على لفظ المنسوب إلى قبيلة (البقوم) التي تسكن في أعلى الجزيرة في جنوب نجد.

أسرة صغيرة برز منها فهيد بن هادي البقمي، الذي ملك عقاراً وكانت له مداينات، إلاّ أنه كان يعرف عند الناس بـ (الجنوبي) نسبة إلى الجنوب، لذلك وجدت مكاتبات ووثائق له اسمه في بعضها الجنوبي وفي بعضها (البقمي).

وسنذكر (الجنوبي) في حرب الجيم بإذن الله، ونورد هناك ما كان من اسمه فيه الجنوبي، اما هنا فإننا نورد ما فيه اسمه (البقمي) من الوثائق والمكاتبات مع أنه شخص واحد هو فهيد الجنوبي وهو نفسه فهيد البقمي.

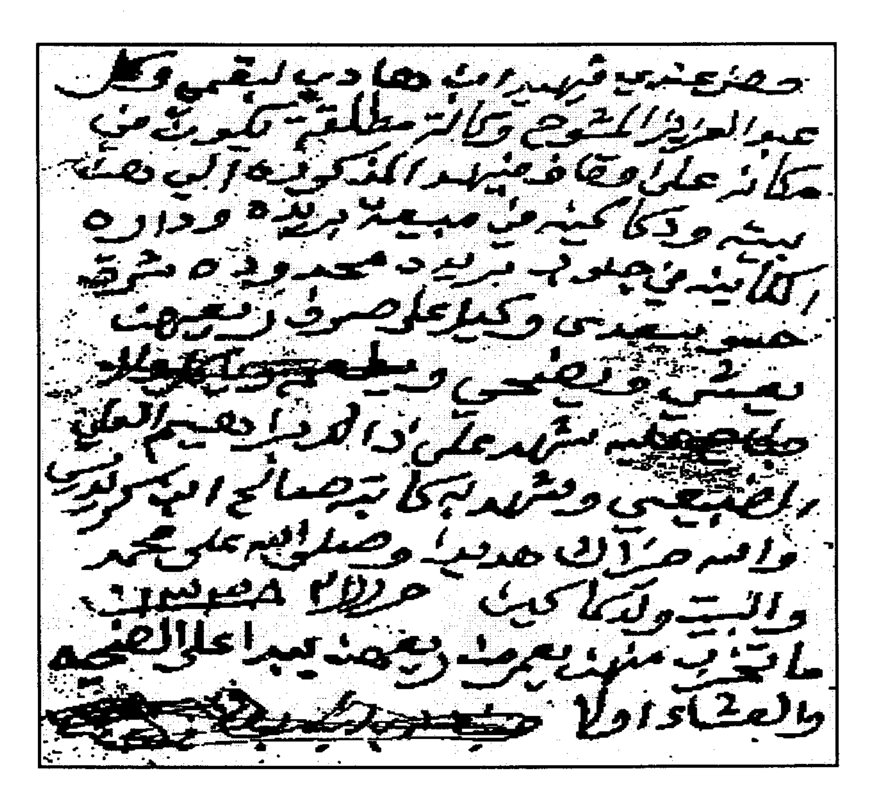

الحمد لله وحده [illegible]
وقف وسبل وحبس وابد فهيد
بن هادي البقمي داره التي اشترى
من منيرة بنت محسن الراشد بن
حميد الكاينة في جنوب بريدة لا يحده
[illegible] شمالا وقبلة الاسواق ومن شرق
[illegible] ومن جنوب دار [illegible]
لا تباع ولا توهب ولا تورث [illegible]
[illegible] فانما اثمها على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم وجعل مصرف
[illegible] اضحية دوام له ولوالديه وصدقة
في رمضان [illegible]
[illegible] ما ذكر
من الضحية الصدقة شهد على ذلك
[illegible] عبد العزيز بن سليم وشهد به
كاتبه الفقير الى الله [illegible]
[illegible] ٦ ذي [illegible]
[illegible] سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

والوثيقة الثانية المهمة المتعلقة بفهيد بن هادي البقمي كتبها شيخنا العلامة صالح بن إبراهيم بن كريديس وتتضمن توكيلاً من فهيد البقمي لعبدالعزيز المشوح وكالة مطلقة على أوقافه أي أوقاف البقمي التي هي بيته ودكاكينه في مبيعة بريدة- ولم يذكر عدد الدكاكين- وداره الكائنة في جنوب بريدة، والمراد

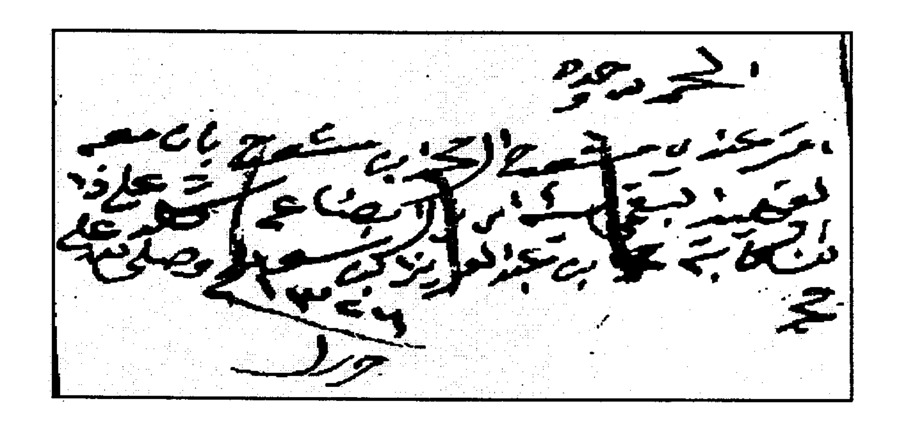
أنه أقامه ناظراً على أوقافه وهو – أي الواقف– حيٌّ.

والشاهد فيها هو إبراهيم بن علي الضبيعي، وتاريخ الوثيقة في ٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٨هـ.

وفي آخرها ما يلي: والبيت والدكاكين ما تخرب منهن يعمر من ريعهن يبدًا على الضحية والعشاء أولاً.



وهذه كتابة ببضاعة لفهيد البقمي مع مشوح بن محمد المشوح قدرها مائة ريال، والبضاعة هي المال الذي يعطيه صاحبه لآخر يتجر به وينميه، والربح بينهما، وهي بخط محمد بن عبدالعزيز بن سويلم، وتاريخها شوال عام ١٣٢٦هـ.



ووثيقة أخرى فيها غرابة وهي إقرار منه أي من فهيد البقمي بأن زوجته نورة ولم يذكر بقية اسمها خشيرة لفهيد فيما بين ايده هي واياه فيما بين ايده حالا وغايب.

شهد بذلك عبدالله بن عبدالعزيز العرفج وعجب الفهيد السبيعي، وكتبه شاهداً به محمد بن عبدالعزيز بن سويلم في ١٥ ذي القعدة ١٣٢٤هـ.

والتعبير فيه غموض في المراد، وربما كنت قرأت بعض كلماتها خطأ لذلك أثبت صورتها هنا، مع العلم بأن مدلولها ملغي ولا اعتبار لما جاء فيها لأنها مضروب عليها بخطوط سود، وهذه دلالة متعارف عليها عندهم لإلغاء ما في الوثائق أو العقود، ونحن لا يهمنا ذلك لأننا لا نثبت بأية وثيقة نوردها حقاً لأحد، ولا ننفي عن أحد بذلك حقاً، وإنما نقصد معرفة التاريخ فقط.

وعلى ذكر معرفة التاريخ أقول إن الكاتب أو المملي قد أخطأ عندما ذكر اسم الزوجة (نورة) مقتصراً عليه ولم يذكر اسم أسرتها وإلا كنا عرفنا من هم أصهار الرجل.



البْقَيْشِي:

بإسكان الباء فقاف مفتوحة فياء ساكنة ثم شين مكسورة فياء كياء النسب: من أهل بريدة.

أسرة صغيرة.

يرجعون إلى أسرة القرعاوي الذين هـم من أهل القرعـاء.

هكذا قال لي زميلنا وصديقنا الشيخ عبدالله بن محمد البقيشي بحضور والده وهو مُسنٌّ يفترض أنه يعرف هذه الأمور، ولكنني تلقيت كتاباً من أخ اسمه راشد الصالح البقيشي المطرفي العنزي ينكر فيه أن يكون البقيشي من أسرة القرعاوي ويقول: إنهم من أسرتنا من المطارفة من عنزة، وقال: هاجر أخو جدنا إلى بريدة مع العقيلات بسبب ظروف المعيشة عام ١٨٢٤م، وهذا غريب أن يعرفوا تاريخ هجرة أخي جدهم بالتاريخ الميلادي، مع أن الناس لا يؤرخون وبخاصة أهل البادية للوقائع الكبيرة بتاريخ مكتوب فضلاً عن أن يكون ذلك بالتاريخ الميلادي الذي لا يعرفه أهل الحضر في تلك العصور فضلاً عن أهل البدو.

وقد كتبت إليه إجابة على كتابه وذكرت هذا وطلبت منه أن يرسل إليَّ معلومات أكثر عن الموضوع، إذا أمكن من أجل الفائدة، وليس غير.

ويبطل قوله في تاريخ ذهاب أخي جدهم الذي يقول ابنه جد أسرة البقيشي أن اسم محمد البقيشي ورد شاهداً في وثيقة مؤرخة في عام ١٢٦٧هـ، وذلك يعني أنها كتبت قبل مائة واثنتين وخمسين سنة، واسمه محمد وهو اسم لم يكن شائعاً عند أهل البادية في تلك العصور.

أما التاريخ الذي ذكره وهو بالميلادي فإنه لم تمض عليه إلا ١٢٠ سنة فهو بعد كتابة هذه الوثيقة.

وسوف أذكر الوثيقة وأتكلم عليها فيما بعد.

والذي استغربته من الرسالة هو وصفه نسبة البقيشي إلى (القرعاوي) بأنه ظلم واضح، وما يفهم منه أنه من نسبة الإنسان إلى غير أبيه، وليس هو من هذا القبيل، بل الخلاف بين القولين هو إرجاع الأسرة إلى فرع من فروع عنزة، دون آخر.

أما نسبة الإنسان إلى غير أبيه، فإنها لا خلاف على تحريمها، والعياذ بالله من ذلك.

وهذا نص رسالته:

إلى الشيخ الفاضل محمد العبودي – حفظه الله

نود أن نبين لكم جزاك الله خير توضيح ورد في كتابكم (معجم أسر القصيم) ونقل عنكم الشيخ حمد الجاسر رحمه الله في كتابه (أنساب الحاضرة) عن نسب أسرة (البقيشي) في بريدة إنهم ينتسبون إلى أسرة القرعاوي في بريدة، وهذا غلط واضح وظلم كبير، فأسرة (البقيشي) في بريدة، ينتسبون إلى المطارفة من عنزة، وقد هاجر أخو جدنا إلى بريدة مع العقيلات بسبب ظروف المعيشة عام ١٨٢٤م.

ولو بحثت عن وجود هذه الأسرة قبل هذا التاريخ في بريدة فلن تجد لهم ذكر، وكل أسرتنا تعرف وتتذاكر هذه المعلومة وتتوارثها، ولكن نستغرب منكم نسبتهم إلى القرعاوي مع اختلاف اللقب والوسم، فالوسم بين الأسرتين القرعاوي والبقيشي مختلف، ويمكنك التأكد من كبار السن لديكم!

أيضاً يمكنك التأكد من كبار السن من العقيلات عن نسب أسرة البقيشي، حتى مجاز لا يمكن أن تكون البقيشي القرعاوي لأنه لم تكن موجودة سابقاً

حتى توجد هذه العبارة حالياً.

نرجوا حفظكم الله التأكد من ذلك.

فالنسب أمانة محاسبون عليها، وهناك حديث عن النهي عن نسبة الشخص لغير أبيه.

وجزاكم الله خير على جهودكم ومساعيكم في خدمة الإسلام والمسلمين.

عنهم/ راشد صالح البقيشي المطرفي العنزي– الرياض.

انتهى.

ولد الشيخ عبدالله بن محمد البقيشي في بريدة عام ١٣٤٤هـ.

كان الشيخ عبدالله بن محمد البقيشي زميلاً لنا أيام الطلب من عام ١٣٦٤هـ إلى عام ١٣٦٩هـ، وكان يتردد كثيراً على شيخنا عبدالله بن محمد بن حميد، وكان شاباً بشوشاً حريصا بطبعه على كسب ود أصدقائه ومن يعرفهم.

وكان ملازماً أول مرة مثلنا في مكتبة جامع بريدة التي كانت المكتبة الوحيدة في المدينة، وعهد إليه شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد فترة بفتحها للإخوان من طلبة العلم، الذين كانوا يجتمعون فيها بعد صلاة العشاء لمذاكرة دروسهم على الشيخ عبدالله لكي يستفيد صغارهم من معرفة كبارهم، وذلك لفترة غير طويلة.

وكان معنا في ذلك العهد شاب اسمه (صالح بن عبدالله المضيان) بدأ يطلب العلم ولم يتبحر فيه، ولكن فتح له باب من الشعر، ولم يفتح باب العلم بالنحو فنظم عدة مقطوعات ذكر في إحداها البقيشي، وفقدت نسختي منها، ولعلها موجودة عند ورثة الشيخ عبدالله.

وعندما عين شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيساً لشئون

الحرمين عين الشيخ عبدالله البقيشي في وظيفة مدرس في معهد الحرم المكي وهو– أي المعهد– تابع لرئاسة الحرمين.

وكان الشيخ عبدالله البقيشي قريباً من الشيخ ابن حميد، بل كان في كثير من الأحيان ملازماً له.

وكان تعيين البقيشي مع طائفة من طلبةالعلم والمقربين من شيخنا الشيخ عبدالله بن حميد لأن الشيخ عبدالله كان كما قال لي قد انقطع في بيته بعد أن استقال من القضاء.

وفي هذه الاثناء عندما تخلى عن القضاء عرف الذين يحبونه حقيقة لأنهم ظلوا ملازمين له، يستفيدون من دروسه بخلاف بعض الناس الذين كانوا يتعرضون له من أجل نفوذه، فعينهم في شئون الحرمين في وظائف في التدريس والمراقبة ووظائف إدارية تحتاج إلى أكفاء ليشغلوها.

فكان الشيخ عبدالله البقيشي منهم، وقد سكن مكة سنوات في هذا العمل.

وكان الشيخ عبدالله بن حميد يناديه أحياناً باسم التدليل (بقّوش).

السفر على الأقدام إلى عنيزة:

مما يستحق التسجيل هنا أننا كنا نطالع في مكتبة جامع بريدة في الكتب، وكنا مستغرقين في طلب العلم وبلغنا أنه توجد في عنيزة نسخة مخطوطة من كتاب (الإنصاف في مسائل الخلاف للمرداوي) وهو كتاب موسع مهم في فقه الإمام أحمد، كان المتأخرون من فقهاء الحنابلة ينقلون عنه ويكثرون ولم يكن طبع إذّ ذاك.

وقد علمنا أن الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رحمه الله كان طلب من أي شخص عنده كتاب في عنيزة أن يجعله في غرفة في جامع عنيزة عارية بمعنى أن يبيح لمن يريد أن يطالع فيه أن يفعل دون أن يخرجه من المكتبة، وإذا أراد

صاحبه أن يسترجعه فيأخذه إلى بيته فعل من غير حرج، ومن ذلك نسخة مخطوطة من الإنصاف، فعزمنا على أن نسافر إلى عنيزة لرؤية ذلك الكتاب، ولكن الطريق المألوفة للسفر إلى عنيزة في ذلك الوقت هي استئجار حمار نتعاقب على ركوبه أو استئجار حمارين يكون معهما صاحبهما، وهذا يكلفنا مالاً لسنا مضطرين إلى بذله.

الطريقة الأخرى أن نسافر مع الذين يسمون الجماميل وهم أصحاب إبل يتعيشون من حمل البضائع والناس من بريدة إلى عنيزة وبالعكس.

وذلك بأن يسافر الشخص منهم ومعه في الغالب بعيران أو حتى بعير واحد من عنيزة بعد صلاة المغرب فيسير الليل كله حتى إذا فتح السوق من صباح الغد كان قد وصل إلى بريدة، وسلم ما يحمله من بضائع.

ثم ينتظر وجود بضائع تحمل من بريدة إلى عنيزة على الطريقة نفسها.

إلا أنه يحدث أحياناً الا يجد الجمال حملاً، وأن يكون محتاجاً للنوم فيبقى أكثر من اليوم.

وكانوا كلهم من أهل عنيزة إلا شخصاً اسمه الحصان فأبوه من أهل بريدة، وأمه من أهل عنيزة، ويعيش في عنيزة.

وأذكر منهم الآن الغراس والعبودي وابن حميِّد.

وهم يحملون الراكب على البعير الذي عليه حمل بريال فرانسي واحد ويعيدونه إلى البلدة التي خرج منها بريال آخر.

وكان معنى ذلك أن يدفع كل واحد منا ريالين فضيين كبيرين، فقررنا أن نسافر إلى عنيزة مشياً على الأقدام من أجل رؤية ذلك الكتاب (كتاب الإنصاف).

كان ذلك صيف يوم من عام ١٣٦٤هـ وكان عمري ١٩ سنة، وعبدالله البقيشي في مثل سني تقريباً، إذْ كان ولادته في عام ١٣٤٤هـ، وقد سافرنا

بالفعل إلى عنيزة سيراً على الأقدام، وذكرت تفصيلات ذلك في كتاب (رحلات في البيت) مما لا أرى داعياً لذكره هنا.

وقد اشتغل الشيخ عبدالله البقيشي في تجارة الأراضي، فاشترى أرضاً إلى الشمال من بريدة وهي روضة كانت من مراتع الماشية لأهل بريدة فبنيت بيوتاً واستراحات سميت البقيشية نسبة إلى الشيخ عبدالله البقيشي هذا.

ومن الطرائف المتعلقة بالشيخ عبدالله البقيشي أنني ذهبت أنا واياه من الرياض إلى الظهران ونزلنا في فندق في الدمام في غرفة واحدة مزدحمة، وكنا نحتاج إلى النوم لأننا قد تعبنا في ذلك اليوم من السفر لأنه على سيارة، وعندنا عمل غداً هناك يحتاج إلى تجوال.

وقد سمعت شخيراً منع عني النوم لأنني بطبيعتي لا أستطيع أن أنام إذا كان شيئ من هذا النوع، فلما أعياني الأمر وقلت له: إنني لم أنم وقد فهم السبب وقال ضاحكاً: هو أنت قط سمعت (ماطور)؟ فقلت له: إنه مواطير، فضحك كثيراً ونهض جالساً وقال: سوف أبقى هكذا حتى أرى أنك قد نمت.

وكان مرحاً كريم الطبع رضيَّ النفس وقد استشارني قبل ذلك بيوم أو يومين قائلاً: إنه ينوي التزوج بأخرى، فقلت له في ذلك الصباح: يا أبا محمد، أنت استشرتني في أمر زواجك ولا أدري أ أنت جاد عازم أم متردد، لكنني استطيع على ضوء ما سمعته البارحة أن أؤكد أنك لن تجد أصبر من زوجتك فلا تتزوج غيرها ففهم مقصودي وضحك كثيراً.

وهذه هي الوثيقة التي أشرت إليها من قبل وتدل على قدم عهد أسرة البقيشي في منطقة بريدة وهي بخط علي بن عبدالعزيز بن سالم وهو من أسرة السالم الكبيرة وثري معروف في وقته وتقول بالحرف الواحد:

"الحمد لله وحده

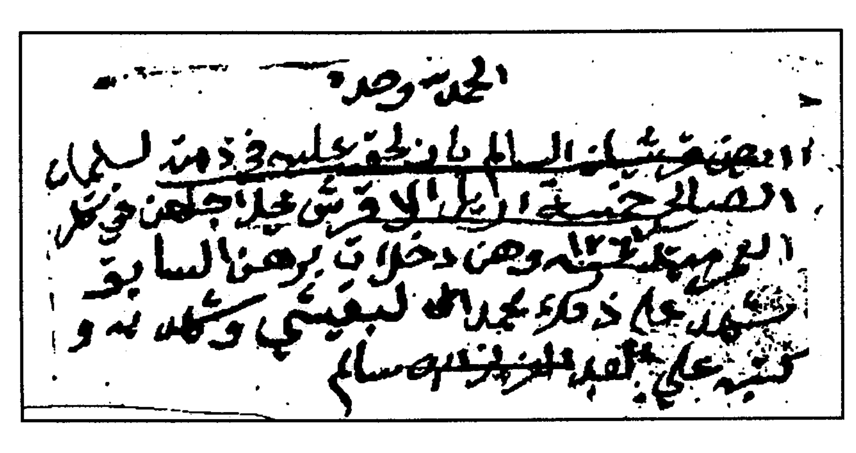
أيضاً أقر ثنيان السالم بأن لحق عليه في ذمته لسليمان الصالح خمسة أريل إلاّ قرش يحل أجلهن في شهر العمر من سنة ١٢٦٧ وهن داخلات بالرهن السابق شهد على ذلك (محمد البقيشي) وشهد به وكتبه علي العبدالعزيز بن سالم".

ومعنى لحق عليه أنه أضاف إلى دين سابق عليه للدائن وهو سليمان بن صالح السالم من أسرة السالم الكبيرة التي منها الكاتب أيضاً، وقوله: إلا قرش المراد بالقرش هنا ثلث الريال الفرانسي، ولم يكونوا يعرفون القرش الموجود الآن، وقد أدركناهم يسمون ثلث الريال (قرش) وكتبتها أنا (جرش) للتفرقة بينها وبين القرش واحد القروش.

ولا يزال في ذهني قول بعض الدلالين وهو يحرج على سلعة في سوق بريدة جرشين بالسلعة الفلانية ويريد بذلك ثلثي الريال، أو يقول: ريال إلا جرش لهذا المعنى.

وقوله في الوثيقة: يحل أجلهن في شهر العمر فالعمر بإسكان العين وفتح الميم هو شهر محرم أول شهور السنة، وقوله: وهن داخلات بالرهن السابق فهو رهن كان اتفق عليه الطرفان قبل كتابة تلك الوثيقة.

وهذه صورة الوثيقة.



الحمد لله وحده

ايضاً اقر ثنيان السالم بان لحق عليه في ذمته لسليمان

الصالح خمسة اريال الا قرش يحل اجلهن في شهر

العمر سنة ١٢٦٧ وهن دخلات برهننا السابق

شهد على ذلك محمد البقيشي وشهد به و

كتبه علي العبدالعزيز بن سالم

والمقصود أن أسرة البقيشي قديمة السكنى في منطقة بريدة مما يؤيد ما قاله لي صديقنا الشيخ عبدالله بن محمد البقيشي رحمه الله من أن نسبهم يرجع إلى المصاليخ، وأنهم أبناء عم للقرعاوي والله أعلم.

توفي الشيخ عبدالله بن محمد البقيشي في حادث سير بين القصيم ومكة المكرمة في ١٤/٤/١٤٠٣هـ وذلك بالقرب من مركز ظلم في عالية نجد– رحمه الله.

ترجم له الأستاذ محمد العثمان القاضي، فقال:

عبدالله بن محمد البقيشي: من بريدة.

هو العالم الجليل الورع الزاهد الشيخ عبدالله بن محمد البقيشي، ولد في مدينة بريدة حوالي سنة ١٣٤٣هـ وتربى أحسن تربية وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب في الكتاتيب، وتعلم مبادئ العلوم وقواعد الخط والحساب فيها ثم شرع في طلب العلم بهمّةٍ ونشاطٍ ومثابرة، فقرأ على علماء بلده.

ومن أبرز مشايخه: الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالعزيز البراهيم العبادي ومحمد الصالح المطوع، ولما توفي الشيخ عبدالله بن سليم وتعين عمر بن سليم خلفاً له عيَّن عمر المترجم له إماماً في مسجده بجنوبي بريدة وظل إماماً ومدرساً في المسجد سنوات، ولما تعيَّن الشيخ عبدالله بن حميد قاضياً في بريدة لازمه في جلساته ملازمة تامة وصار من خواصه، وعينه مشرفاً على مكتبة جامع بريدة وصار يطالع عليه دروسه ويقرأ عليه في المجالس العامة والخاصة ويسافر معه.

كما عينه أيضاً كاتب ضبط في المحكمة، ولما نقل الشيخ عبدالله بن حميد للإشراف على المسجد الحرام نقله معه وعينه مدرساً في الحرم المكي فقام بواجب وظيفته خير قيام، وكان حسن التعليم، وظل في تدريسه بالحرم بضع سنوات وكان على جانب كبير من الأخلاق العالية والصفات المحمودة متواضعاً مستقيماً في دينه وخلقه عازفاً عن الدنيا.

وافاه أجله المحتوم في حادث مُروع بين القصيم ومكة في عودته لمكة من القصيم، وكان بصحبة بعض عائلته فأصيب بعضهم وتوفي البعض الآخر، وكان ضمن من توفي، وكان الحادث الذي أودى بحياة بعضهم بتاريخ ١٤ من ربيع الآخر سنة ١٤٠٣هـ وحزن الناس لفقده فرحمه الله برحمته الواسعة[١].

إنتهى.

ومن الغرائب في وفاة الشيخ عبدالله بن محمد البقيشي رحمه الله ما ذكره سليمان بن إبراهيم الطامي بقوله:

الشيخ البقيشي يخبر بدراهمه بعد وفاته رحمه الله:

الشيخ عبدالله بن محمد البقيشي عالم فاضل وهو أحد موظفي الحرم المكي الشريف أيام إشراف الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رحم الله الشيخين.

روى لي ابنه الصديق عبدالرحمن هذين الموقفين العجيبين قال في الموقف الأول: كان والدي رحمه الله أحد الذين طلبهم الشيخ عبدالله بن حميد للعمل في الحرم المكي الشريف، وكان يتردد بين مكة وبريدة أثناء إجازته والعطل الصيفية للزيارة وقضائها بين أبنائه وأقاربه في بريدة.

وفي إحدى سفراته وهو عائد من بريدة إلى مكة المكرمة معه عائلته المكونة من زوجة والدي الثانية وبعض إخواني ومجموعهم ستة أفراد في سيارة (متسوبيشي) وبالقرب من مركز ظلم وبالتحديد يوم ١٤٠٣/٣/١٧هـ مساءً حصل لوالدي حادث انقلبت السيارة ومات جميع أفرادها الستة الذين كانوا بداخلها حيث انقلبت فجأة.

يقول عبدالرحمن: وبعد فترة باع أخي محمد سيارة والدنا على إحدى ورش التشليح بالطائف وفي إحدى الليالي وأخي محمد نائماً جاءه والدي

(١) روضة الناظرين، ج٣، ص١٦٢، وفي كلامه ملاحظات عديدة لم أر مناقشته فيها.

بالرؤيا وقال له: ترى بتندت (سقف) السيارة دراهم أنا مخفيها، خذها (راوي السالفة) لا يتذكر عدد الدراهم، ولكنه قال: مبلغ لا باس به.

ذهب محمد إلى الورشة بالطائف وإذا موجود من السيارة تندتها وبعض أجزاءها فاشترى أخيي التندة فقط، وطلب من البائع فك التندة (السقف) من أطرافها، وبعد دقائق أخذ محمد السقف وحمله في سيارته وعندما خرج من الطائف أوقف أخي محمد سيارته وقلب السقف وهو بين مصدق ومكذب ليبحث فيه عن الدراهم. أدخل يده من إحدى الفتحات، فإذا فعلاً الدراهم موجودة، حمد الله أخي أنه أعادها إليهم، وترحم على والده، غفر الله له ولأموات المسلمين.

أما الموقف الثاني فيقول فيه الصديق عبدالرحمن:

مضت السنون بعد وفاة والدي وكان أخي محمد يصوم رمضان في مكة كل عام هو وعائلته ويصوم الست من شوال في المدينة المنورة.

وفي إحدى السنين وفي العام ١٤١٦هـ أمر أخي محمد سائقه بأن يذهب إلى بريدة مع بعض أبنائه، وأغراضهم الخاصة، وهو أي محمد وعائلته سوف يلحقون بعد صيام الست في المدينة المنورة.

سافر السائق ومعه بعض الأبناء، وعندما وصلوا إلى مركز ظلم تعطلت السيارة عطل مفاجئ، علماً بأن السيارة موديلها جديد.

حاول السائق إصلاحها ولكن دون جدوى.

يقول الراوي عبدالرحمن:

اتصل السائق بأخي محمد بمكة يخبره بأن سيارتهم متعطلة، ولا يعرف السبب ولم تجد معها محاولات الإصلاح.

فقال أخي: سوف أحضر إليكم الآن، فحمل أخي باقي عائلته وجاء إلى

سيارته الثانية، وعندما وصل إليهم حاول أخي إصلاح السيارة وتفحصها فلم يجد لها خراباً، فقط أنها لا تشتغل.

قال محمد للسائق: سأخذ عائلتي إلى بريدة وأنت تنقل السيارة بواسطة (مركبة) سطحة لتصلح خرابها هناك.

قالت أم محمد لولدها محمد: أنا أكره هذا المكان (ظلم) الذي حصل فيه حادث والدكم رحمه الله، فلا تبقوا هنا هيا نذهب.

ركب الجميع سيارة أخي محمد وهو نفسه قائدها، وبقي السائق مع سيارته المتعطلة ينتظر سطحة لنقلها، فلما ساروا وحاذوا مكان حادث والدي انقلبت سيارتهم فجأة أيضاً عدة انقلابات، فتوفي جميع من فيها وعددهم ثمانية أفراد من بينهم والدتي وأخي محمد، وباقي أخواتي وعائلة أخي رحمهم الله جميعاً، وكان حادثهم بعد حادث والدي بثلاثة عشر عاماً، إذْ حصل هذا الحادث في شهر شوال عام ١٤١٦هـ.

أما سائق السيارة الثانية فإنه بعد ما سار أخي محمد بعدة كيلوات شغل سيارته فاشتغلت كأن لم تصب بعطل، وإنما وقوفها كأنه لشيء ما، وقدر قد كتبه الله وسيقع فوقع فعلاً، وهو حادث هذه العائلة ووفاتهم جميعاً غفر الله لهم جميعاً، وما أحسنها من خاتمة صيام وعمرة في رمضان.

وكان ممن أسعف أهل الحادث سائقهم الذي كتب الله له النجاة بعزله عن العائلة:

والشاعر يقول:

لا تقــل فيما جرى كيف جرى   كل شيء بقضـــاء وقدر(١)

---

(١) سواليف المجالس، ج١٠، ص٧- ١٠.

البلادان:

بإسكان الباء في أوله ثم لام مفتوحة فدال بعدها ألف مفتوحة وآخره نون، على لفظ تثنية البلاد في حالة الرفع.

أسرة من أهل بريدة يبدو أنها منقرضة، أو قد انتقلت إلى بعض الأمصار العربية، لأننا لا نعرف منها أحداً الآن بهذا الاسم إلا إذا كان ذلك لم يبلغني وفوق كل ذي علم عليم.

والبلادان من أهل بريدة كانت لهم فيها عقارات ودكاكين فيها مما قد يدل على عراقتهم فيها.

ورد ذلك في عدة وثائق ننقل منها هاتين الوثيقتين:

الحمد لله
حضر عندنا عبد الله العبد العزيز ابن مقبل وحضر بحضوره عبد العزيز
الحمود ابن مشيقح فباع عبد الله على عبد العزيز الحمود صيبته
من الدكانين الذي اشترى من خالته لطيفة العوده
الحميد وصيبته من كل واحد ربع والدكانين معروفات
من دكاكين البلادان واحد باللايحه القبليه شمال
قبة رشيد يحده من جنوب دكانان من دكاكين
عبد الكريم العبيد ومن شمال دكان علي العوده الحميد
ومن شرق البيت ومن قبلة السوق والدكان الثاني
باللايحه الشماليه بالسوق الشرقي يحده مقبله
دكان راعيته السدس هيا جدة الصلوحي ويحده من
شرق دكان علي العوده الحميد ومن جنوب الدار
ومن شمال السوق باع صيبته المذكوره بثمن معلوم قدره
وعهده مايه وخمسين ريال مستعمل عن ذمة عبد الله
منه دين على عبد العزيز الحمود واشترى عبد العزيز بهذا الثمن
والمبيع هنا مثل ما تبع صيبته عليه من ارض وخشب وابواب
واعلا واسفل وشاملا اسقاط الصبره الذي استقط على
العوده صبرته على ملك الدكانين انتقل المبيع من ملك
[illegible] الى ملك عبد العزيز الحمود يتصرف فيه تصرف الملاك في املاكهم
[illegible] ذلك على الموجه [illegible] وعبد المحسن [illegible]
[illegible] ثم عبد الله الرشيد [illegible] ١٣٥١

وصلى الله وسلم على محمد

الحمد لله

حضر عندنا عبد الله العبد العزيز المقبل اصيلا عن نفسه
واخوه عبد الرحمن اصيلا عن نفسه ووكيلا عن اخته
حصه العبد العزيز المقبل بقلم محمد العبد الله ابا الخيل
ومحمد العبد الله ابا الخيل اصيلا عن نفسه ووكيلا عن والدته ...
... وحضر لحضورهم عبد العزيز المحمود الشيخ
فباع المذكورين على عبد العزيز حصتهم من دكانهم المعروف
من دكاكين البلادان وهو نصف دكان ارث الجميع
من رقبة العودة الحميدة بثمن معلوم قدره ... ريال ... قبضوه على عقد البيع والدكان معروف
حده من قبلة السوق الجالس ومن جنوب دكاكين عبد الكريم العبيد
ومن شمال دكان على العودة الذي خاصته ومن شرق البيت
انتقل من ملك المذكورين الى ملك عبد العزيز بجميع توابعه
وشامل انتقال الصحيح الذي استقطع عليه اعبر ... باحراز
شهد على ذلك محمد الحسن ... وشهد به ... عبد الله
المحمد ... وكتبه ... شاهد ... عاله ... ربيع ...

البلالة:

من أهل بريدة: تفرعت منهم أسرة (النصار) الذين يسميهم الناس (النصار البلالة) تميزاً لهم عن (النصار) الآخرين.

وجدت دفتراً قديماً من دفاتر الكتابة مكتوباً عليه: قد دخل هذا الدفتر في ملك الفقير الحقير الراجي عفو ربه نصار المنصور (البلالة) نجاه الله من العذاب والنار.

وليس على تلك الكتابة تاريخ، وقد كتبت هذه العبارة قبل مائة سنة.

وكنا ونحن صغار يقرع أسماعنا بكثرة اسم (البلالة) وعرفنا منهم (نصار البلالة) شخصياً ولكنني كنت صغيراً آنذاك لم أهتم بمثل هذه الأمور.

وكذلك نسمع عن منصور البلالة حكايات وأخباراً تلاشت كلها مع الزمن كما تلاشت كثير من الأخبار التي لم يتح لها من يلتقطها ويسجلها.

البَلْهان:

بفتح الباء وإسكان اللام ثم هاء مفتوحة مخففة فألف بعدها نون في آخره.

ومعنى (بلهان) عندهم الجمل القوي على الأحمال والصبور على قطع المسافات، الذي يفوق الجمال الآخرى بذلك نسب إليه (البليهي) التي تعني أنه من نسل بلهان هذا أو هو مثله.

والبلهان كالبليهي اسم عدة أسر في نجد، ولكن الذي يعنينا هنا هو أسماء الأسر في بريدة الكبرى.

أسرة البلهان هذه صغيرة يرجع نسبها إلى عنزة وهي متفرعة من أسرة (الزويِّد) أهل اللسيب، أبناء عم للسراح أهل اللسيب والماضي أهل العريمضي، ونسبتهم إلى جدهم بلهان بن زويد.

وبلغني أن بعضهم أو كلهم هجروا اسم بلهان واستبدلوا به اسم (الزويد) الذي هو اسم الأسرة قبل أن يكون اسمها (البلهان).

منهم إبراهيم بن عبدالله البلهان مؤذن جامع اللسيب، من المعمرين بلغ عمره الآن ١٤٢٧هـ- نحو ٩٥ إلى المائة.

ولا يزال يؤذن في المسجد.

وجدت اسم البلهان في وثيقة كتبت في عشر الستين من القرن الثالث عشر أي عام ستين ونيف ومائتين وألف.

وهي بخط عبدالعزيز بن حسن الذي قال: إنه يسلم على من نظر إليه من الإخوان.

وكأنه يعتقد أن قراءة خطه وإملائه الردئ مما يشجع على ذلك.

وورد فيها ذكر (زايد) البلهان و(زويد) التي كتبها (زوايد) مما قد يستدل منه على أن زويد بالتصغير كان أصله (زايد) بالتكبير.

ونصها بحروف الطباعة:

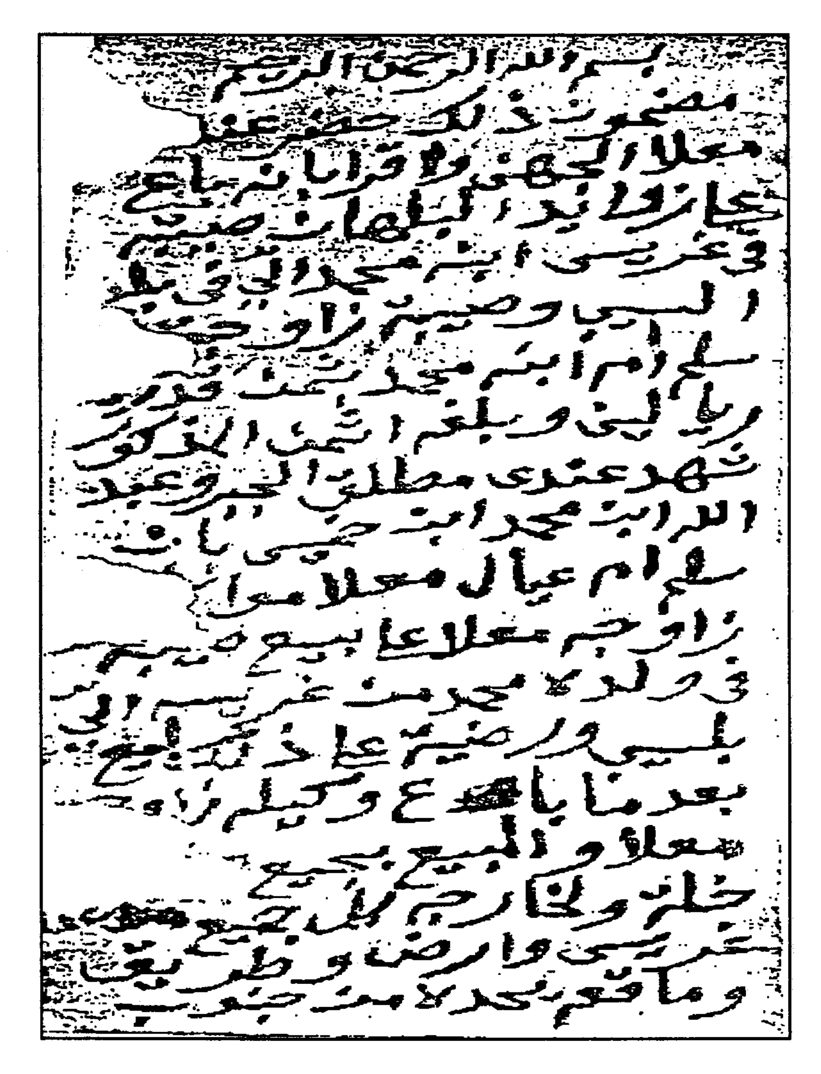
"بسم الله الرحمن الرحيم

مضمون ذلك أنه حضر عندي معلا الجهني وأقر بأنه باع على (زويد البلهان) صبيته في غرس ابنه محمد اللي في بلد اللسيب وصيبة زوجته سلمى أم ابنه محمد بثمن قدره ريالين، بلغه الثمن المذكور، شهد عندي مطلق الجبر وعبدالله بن محمد بن خميس بأن سلمى أم عيال معلا موافقة زوجه معلا على بيع صيبته في ولده محمد من غريسه اللي باللسيب وراضية على ذلك البيع بعد ما باع وكيله زوجة معلا والمبيع بجميع حقوقه الداخلة والخارجة كله جميع غريس وأرض وطريق، وماقعه بحده من جنوب ملك زايد البلهان ومن شمال أرض السَّرَّاح، كذلك نصيبه في الأثل داخل المبيع، شهد على ذلك البيع مطلق

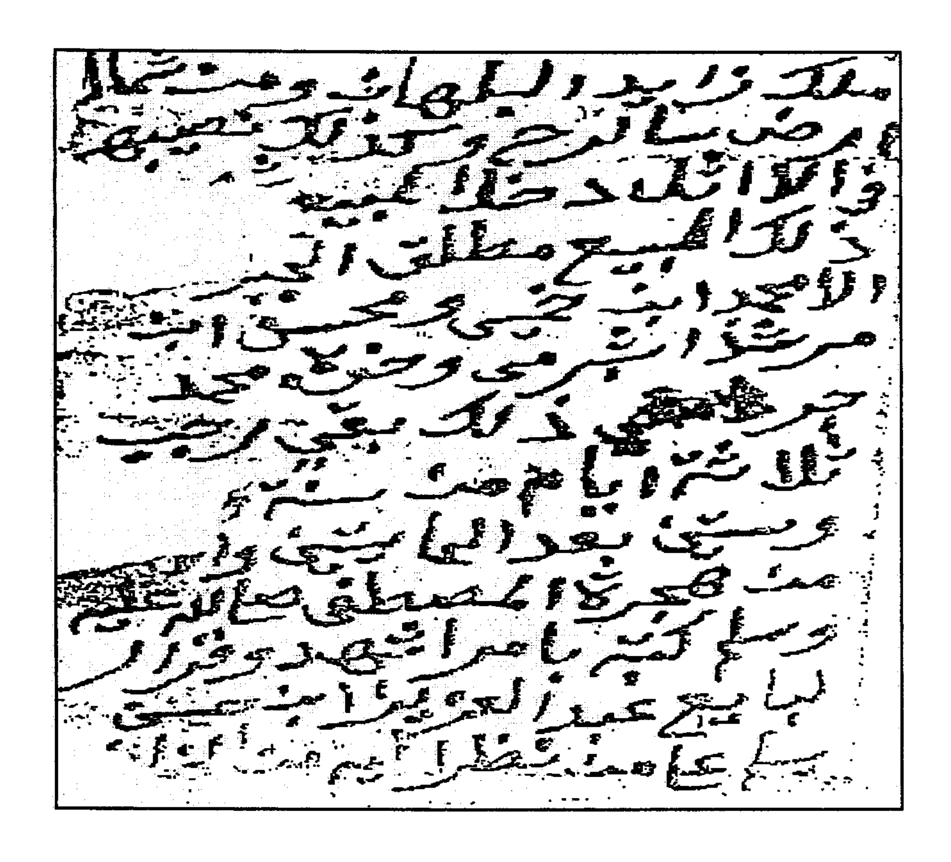
الجبر وعبدالله المحمد بن خميس ومحسن بن مرشد الشبرمي وأخوه محمد، جرى ذلك بقي رجب ثلاثة أيام من سنة.... وستين بعد المائتين والألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، كتبه بأمر الشهود وقرار البائع عبدالعزيز بن حسن يسلم على من نظر إليه من الإخوان.

انتهت..

وهذه صورتها:



بسم الله الرحمن الرحيم
مضمون ذلك حضر عند



البليدان:

من أهل الصباخ كان لهم ملك في (سعة الله) بجانب ملك السويلم في شمال الصباخ.

ولهم قرابة بالعبيد أسرة النائب (قني)، وقد انقرضوا.

البليطِيح:

بإسكان الباء في أوله ثم لام مفتوحة فياء ساكنة فطاء مكسورة ثم ياء ساكنة وآخره حاء.

على صيغة تصغير البلطيح أو بلطح، ولا أعرف اشتقاقه.

أسرة صغيرة من خب الحُمُر الذي هو كان آخر خبوب بريدة من جهة الشمال الغربي.

ورد ذكر (البليطيح) هؤلاء في عدة وثائق من وثائق المداينات التي لولاها لم أعرف باسمهم وفاتني تسجيله، وربما كان ذلك راجعاً لعدم استقصائي لأسماء جماعتنا أهل بريدة الكبرى وأولها تقول:

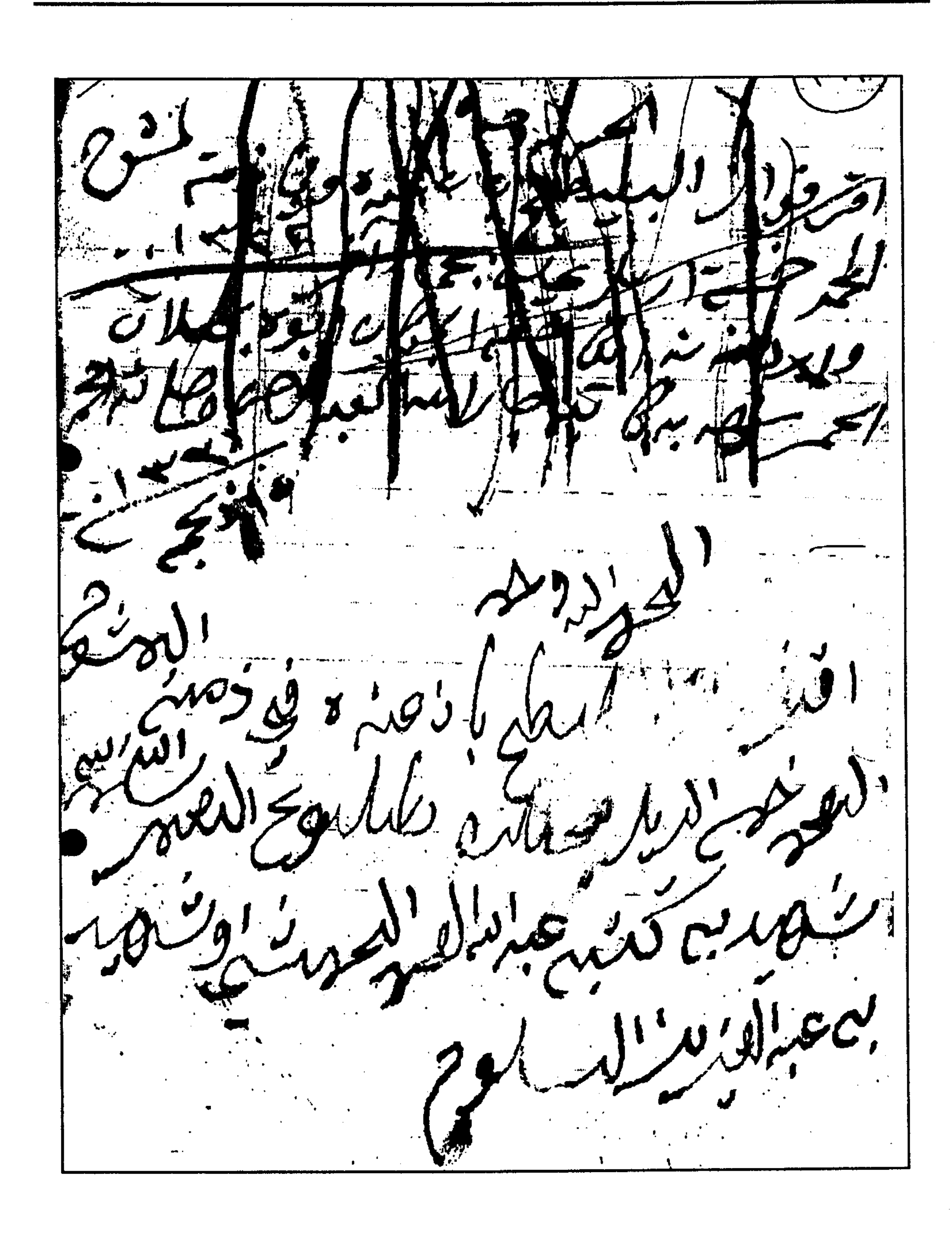
"الحمدلله وحده

أقر فواز البليطيح بأن عنده وفي ذمته لمشوح المحمد خمسة أريل يحلن بجماد آخر سنة ١٣٣٢هـ وأرهنه بذلك حقه بمكان أبوه بهملان الحُمُر شهد به كاتبه جارالله العبدالرحمن وصلى الله على محمد، ٥ ذي الحجة سنة ١٣٣١هـ.

ومشوح المحمد هو من أسرة المشوح كأنما اكتفى بالاسم الأول الذي تقل التسمية به فلا يشتبه لذا لا ينوه به، وكذلك الكاتب هو جارالله بن عبدالرحمن فهو من (الجارالله) المتفرعين من أسرة الصانع الكبيرة، وسيأتي ذكره في حرف الجيم.

وهملان الحمر: مكان من خب الحُمر – بضم الحاء– فيه نخل هملان أي متروك من دون سقي أو عناية أو كان كذلك في القديم.

وتحتها ما يشبه التدييل عليها ولم يذكر تاريخه.



الحمد لله وحده

والثانية مداينة بين عوض بن مناور البليطيح نزيل الحُمر وبين موسى العبدالله العضيب ونصها:

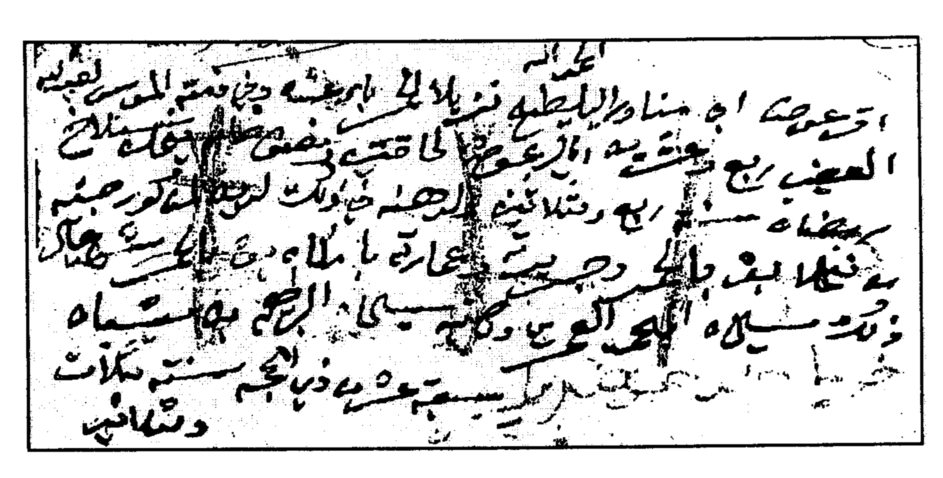
الحمدلله

أقر عوض بن مناور البليطيح نزيل الحُمر بأن عنده وفي ذمته لموسى العبدالله العضيب أربع وعشرين ريال عوض طاقتين ونصف خام يحلن إنسلاخ رمضان سنة أربع وثلاثين (وثلثمائة ألف) وأرهنه في ذلك الدين المذكور صيبته من نخل أبوه بالحُمر وجريرته وعمارته بمكان أبوه بالحُمر، شهد على ذلك سليمان المحمد العمري وكاتبه سليمان بن إبراهيم بن شيبان، سبعة عشر من ذي الحجة سنة ثلاثة وثلاثين، وموسى العضيب هذا هو جد زميلنا الوجيه الثري موسى بن عبدالله العضيب الذي عينته مساعداً لي في إدارة المعهد العلمي في بريدة ثم صار مديراً للمعهد بعد ذلك وكان من الأثرياء الوجهاء المعروفين وشغل منصب نائب رئيس مجلس الإدارة لشركة أسمنت القصيم لسنوات عديدة، ومات وهو في ذلك المنصب.

وصيبته معناها: نصيبه والجريرة ما يكون في الفلاحة من حيوان أو أدوات أو نحو ذلك، والعمارة نصيب الفلاح في النخل الذي يفلحه وليس مالكاً له، بل هو مملوك لغيره.

الشاهد سليمان بن محمد العمري هو والد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم.

والكاتب سليمان بن شيبان أعرفه معرفة واضحة أدركته وله دكان في شرقي بريدة وكان صديقاً لوالدي.



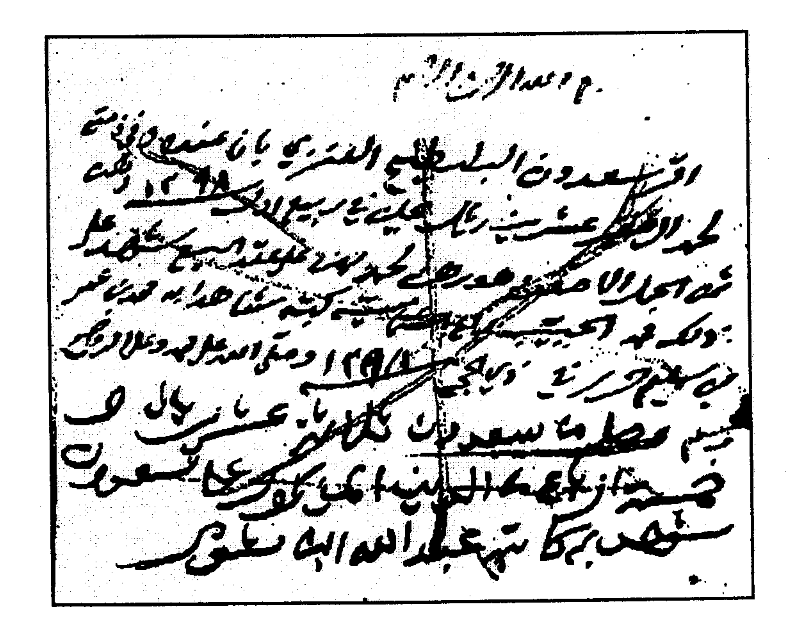
وهذه ورقة مداينة مختصرة بين سعدون البليطيح العنزي وبين حمد آل خضير.

والدين عشرون ريالاً مؤجلة يحل أجل الوفاء بها في ربيع الأول سنة ١٢٩٨هـ وهي ثمن الجمل الأصفر.

والشاهد محمد الحبيِّب راع الشماسية.

والكاتب الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم.

والتاريخ في ذي الحجة سنة ١٢٩٨هـ.

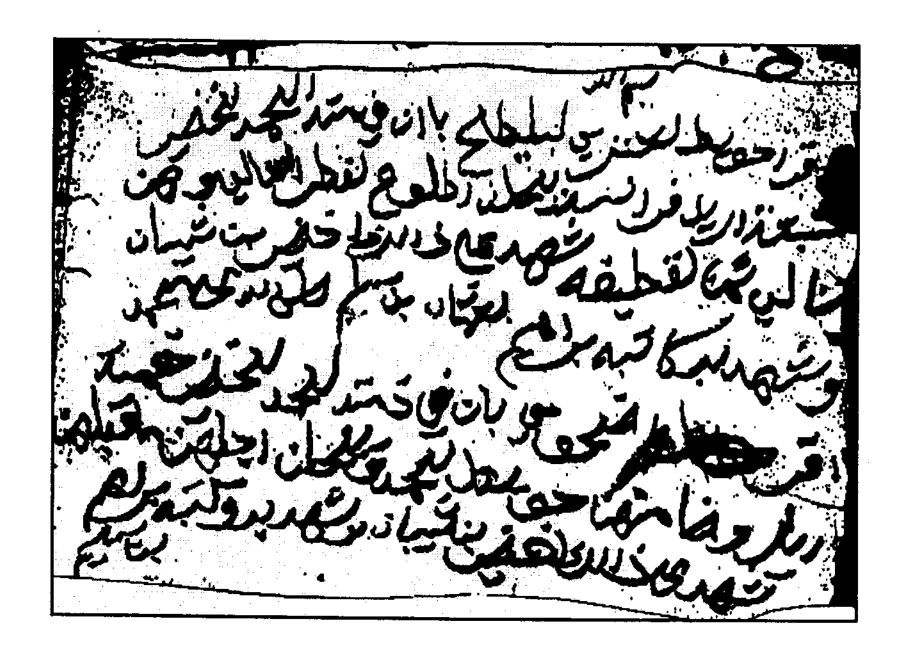


وهذه وثيقة مداينة مختصرة وغير واضحة بين حويِّط العنزي البليطيح وبين حمد الخضير.

والدين: سبعة أريل فرانسه يحل أجل الوفاء بها طلوع الفطر التالي، والمراد بالفطر التالي شهر ذي القعدة ولم يذكر السنة التي منها الفطر التالي الذي يراد به الفطر الثاني لأنهم كانوا يسمون شهري شوال وذي القعدة: الأفطار فشوال هو الفطر الأول، وذو القعدة هو الفطر التالي بمعنى الأخير.

والشاهد خضير بن شيبان.

والكاتب: إبراهيم العثمان بن سليم.



وأخيراً تلقيت كتاباً من الأخ الأستاذ صالح بن إبراهيم البليطيح مؤرخاً في ١٤٢٩/١٠/٢٨هـ مما جاء فيه:

عائلة البليطيح:

من أشهر منازلهم أو البلدان التي قطنوا فيها لاتصال جزء منهم بالبادية حتى وقت قريب (منطقة القصيم) وتحديداً غرب بريدة (الحمر) حيث نزل أحد أجداد الأسرة ويدعى مناور بن فايز البليطيح، والذي كان سبباً لجلب عدد من أبناء عمومته لتلك المنطقة الصغيرة والمسماة بـــ(الخب) وهي الحمر آنفة الذكر، واشتهر أيضاً من أبنائه محمد وفواز الذين كانا بقربه أيضاً، بالإضافة لعمهم صالح بن فايز، ومن بعده بدأ الأبناء وأبناء الأبناء يتوافدون عليها حتى قرابة الستينات ميلادي، واشتهر من الأسرة عدد من الأبناء الذين رافقوا أبناء وأشقاء المؤسس الملك عبدالعزيز يرحمه الله منهم عبدالهادي بن فهيد بن صالح البليطيح، وإبراهيم بن محمد بن صالح البليطيح، واشتهر أيضاً عبدالله بن فهيد بن صالح البليطيح بالكرم والتواصل مع الناس، وقد قيل فيه شعر من بعض أبناء قبيلة حرب منها:

متـــى يجينـــا البليطيحـــي   يكثر لنـــا الهيـــل والـــشاهي
يجيـــب كــــار المفـــاطيح   ماهو على المرجلـــة فـــاهي

والمقصود بكلمة فاهي: أي أنه غير متصنع ومعجب بفعله.

واشتهر من الأسرة عدد من الشعراء والكتاب والمؤلفين والمهتمين بالصحافة والإعلام منهم صالح بن إبراهيم بن محمد البليطيح صاحب كتاب (المعلوم من واجب العلاقة بين الحاكم والمحكوم) المشهور بالإضافة لمشاركاته الشعرية والأدبية في العديد من المنتديات، والكاتبة الأستاذة بدرية بنت إبراهيم بن محمد البليطيح.

البليهد:

(أهل بريدة والبكيرية والقرعا) والأخيرة هي موطنهم الأول في القصيم.

جاءوا إلى القصيم من الوشم في حدود منتصف القرن الثالث عشر من قرية غسله هناك.

منهم العلامة الشهير الشيخ عبدالله بن سليمان بن سعود بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن عثمان بن بليهد.

تولى عدة مناصب قضائية منها رئاسة القضاة ومقرها مكة المكرمة، وكان آخرها قضاء حائل، توفي عام ١٣٥٩هـ.

كنا عندما عقلنا الأمور نعرف الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد من أحاديث الناس بأنه من العلماء بعيدي النظر وكان الناس يقدرونه ويعظمونه، ولكننا لم نتمكن من القراءة عليه لأنه لم يكن يعيش في بريدة، وإنما كان يلم بها إلماماً ولو استطعنا لذهبنا إليه في مقره في الفوّارة ولكن الأمور في ذلك الوقت ليست كما هي عليه الآن.

وقد اشتهر الشيخ عبدالله بن بليهد بتصرفه القوي الحازم بعد فتح الحجاز على يدي الملك عبدالعزيز آل سعود عام ١٣٤٣هـ، فكان ابن بليهد قاضياً، بل رئيساً للقضاة هناك بخلاف نجد التي لم تعرف هذا المنصب ولم تكن فيها رئاسة للقضاء.

وعندما جاءت طائفة من أهل الهند ممن دعاهم الملك عبدالعزيز آل سعود إلى مكة المكرمة لعقد مؤتمر يقرر مصير الأمر في الحجاز وفق خطة كان أعدها في سياسة ذكية، بل تدل على الدهاء الذي لا يستغرب منه، وكانت ضرورية من أجل أن يظهر أن ما كان يقوله من كونه حارب الشريف حسين بن علي ومن معه من أجل دفع العدوان الذي قاموا به على نجد ورعايا ابن

سعود، ومن أجل رفع المظالم، وإزالة المنكرات الموجودة في الحجاز بسببهم،وليس من أجل أن يحكم هو الحجاز.

عندما عقد الاجتماع كان فيه من علماء نجد الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد فقال جماعة من أعيان الهند الذين حضروا: يجب أن تحكم مكة المكرمة بل والمدينة المنورة من العالم الإسلامي كله فاعترض ممثلو الملك عبدالعزيز ومن معه متسائلين: من الذي سينفق على هذه الحكومة؟ ومن أين تأتي مواردها المالية؟

فقالوا: منا نحن أهل الهند، وكانوا كما هو معروف أقلية في الهند وكانت الهند تحكم من البريطانيين، لذلك كان معنى كلامهم أنها ستقوم على التبرعات الشعبية من الأقلية المسلمة، فأسرع الشيخ عبدالله البليهد يقول بحدة (يا أهل الهند أغنوا دراويشكم).

أي إذا كانت لديكم أموال تقولون إنكم سوف تغنون بها أهل الحجاز عن طريق تخصيصها للحكومة المقبلة فالأولى بكم أن تبدءوا بدراويشكم وهم فقراؤكم فتغنوهم، فسار قوله (يا أهل الهند أغنوا دراويشكم) مثلاً في الناس يضرب في السخرية ممن يزعم أنه سيعطي الناس وهو في حاجة للعطاء.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل اعتقد كبار أهل مكة أنه لو طبقت خطة حكم الحجاز من قبل ممثلين للعالم الإسلامي لوجدوا أنفسهم محكومين من الهنود والجاويين والإفريقيين لذلك اتفقوا مع الملك عبدالعزيز على أن يولوه عليهم، وهذا ما كان الملك عبدالعزيز رحمه الله يرمي إليه من تدبيره الذي كان محكماً وموفقاً، وقد خدمته الأقدار في ذلك بمعنى أن الله سبحانه وتعالى قد قدر ذلك وهو خير للإسلام والمسلمين كما ظهر ذلك جلياً.

كان الشيخ عبدالله بن بليهد من أوائل من اتخذوا السيارات من المشايخ ربما كان ذلك بسبب اتصاله بالحجاز قبل ذلك بسنوات ولكن اتخاذ السيارة في

نجد في تلك الأزمان مشكلة لأنه لم يكن يوجد في البلاد (ورشات) لإصلاحها ولا يوجد مهندسون، فكان على من يسوق السيارة أن يكون ملماً بما يتعلق بها، وإذا عجز عن ذلك، بأن احتاجت إلى تغيير آلة من الآلات أن يوقفها أياماً عديدة حتى يحضرها من جدة أو من البحرين أو العراق.

وكان للشيخ عبدالله بن بليهد ابن هو عبدالرحمن أكبر من نعرفه من الأبناء له، وكان الناس عندنا ينظرون إلى أبناء العالم الكبير كالشيخ ابن بليهد نظرة تختلف عن نظرتهم إلى سائر الناس فيطلبون منهم أن يكونوا متدينين ملتزمين لآن هذا هو الذي ينبغي أن يكون من يربيه عالم متدين كما هي حالة الشيخ عبدالله وعظم قدره في نفوس العامة، ولكن عبدالرحمن ابن الشيخ لم يكن طبعه ولا عمله كما يريده والده له، وكما يريده المتدينون، فكان في شبابه يجالس أناساً ليسوا قريبين من المتدينين مما أحزن كثيراً من الناس.

ثم تعلم قيادة السيارة وكانت وظيفة سواق عند الناس منحطة في ذلك الوقت لأن أوائل السواقين كانوا تعلموا في الخارج وكان من بين ما تعلموه التدخين والتهاون في أداء الصلوات.

ولكن الشيخ ابن بليهد لبعد نظره كان يرفق بابنه حذراً من أن يبتعد كلياً عن نظره، فجعله سائقاً لسيارته مما آثار انتقاد بعض الذين لا بصيرة لهم من المتدينين الذين تحملهم محبتهم للتدين على عدم النظر إلى العواقب البعيدة.

وقد ظل عبدالرحمن على حاله قريباً من والده يستفيد من تربيته ويتعلم من أخلاقه إلا أنه لم يتفرغ لطلب العلم.

وبعد مدة من وفاة والده رجع إلى التدين وطلب العلم على المشايخ إضافة إلى ما كان تعلمه من المعرفة عن والده.

وكانت النتيجة أن أصبح في مستوى من العلم والتدين لا يقل عن مستوى بعض من تولوا القضاء من المحدثين، ولكن المشكلة تمثلت في كون الالتحاق بالوظائف الدينية ومنها القضاء والإرشاد الرسمي محتاجاً إلى شهادة جامعية.

وقد عرف المشايخ من آل الشيخ في الرياض قدر والده الشيخ عبدالله بن بليهد وصلاحية ابنه الشيخ عبدالرحمن للعمل في المعاهد العلمية التي لا يشترط لإدارتها الحصول على شهادة جامعية فعينوه مديراً للمعهد العلمي في الرس، فأداره بجدارة وأثبت بحسن تصرفه ومعرفته بالأمور الدينية ما جعله جديراً بأن يلتحق بكلية الشريعة في الرياض، إلا أن العقبة التي تحول دون ذلك أنه كان مثلي لم يلتحق بمدرسة نظامية ثانوية.

فما شعرت مرة من المرات إلاّ به يدخل عليَّ مكتبي في إدارة المعهد العلمي في بريدة عندما كنت مديراً له، معه محمد بن عبدالعزيز السعود البليهد من أبناء عمومته والأستاذ عبدالله بن الشيخ سليمان المشعلي أحضره معه من أجل أن يعرفني به لأنه لم تسبق له مجالسة معه، وإنْ كنت أعرفه ويعرفني على البعد، ومن أجل أن يحاول أن يشرح لي ما يسهل تلك المهمة.

ابتدأ عبدالله المشعلي الكلام قائلاً ما معناه هذا عبدالرحمن بن الشيخ عبدالله البليهد له حاجة عندك، ويرجوك أن تقضيها.

فرحبت به كثيراً ودعوت لوالده ثم أعطاني الشيخ عبدالرحمن كتاباً مغلقاً من رئيسي الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ المدير العام للكليات والمعاهد العلمية يقول فيه ما معناه (لقد طلب منا الشيخ عبدالرحمن بن بليهد أن نكون له لجنة لاختباره في مواد الشهادة الثانوية من أجل أن يلتحق بكلية الشريعة في الرياض فنرجو تأليف لجنة لاختباره وإخبارنا بالنتيجة).

كان الشيخ عبدالرحمن البليهد واللذان معه مشفقين كما أخبرني بعد ذلك من ألا أقبل أو أضع شروطاً لا يستطيع تحملها ولو كانوا يعلمون ما في نفسي لما وقع

في نفوسهم مثل ذلك لأنني كنت في غاية السرور، بل في غاية السعادة، إذْ أتيحت لي فرصة أقدم فيها شيئاً لهذا الرجل الطيب من أسرة علمية طيبة.

وقلت لهم وأنا أتصنّع الجد: إنني لن أقضي حاجتكم هذه إلاّ بشرط فتطلعوا إلى ما أقوله باهتمام لأنهم بالفعل كانوا خائفين من اعتراضي بشيء فقالوا: ما هو؟

قلت: أن تتعشوا عندي الليلة وبعد ذلك أخبركم لأن الشيخ عبدالرحمن له حق ووالده له حق كبير واسرة البليهد لها حق علينا.

انشرح صدر عبدالرحمن وابن عمه محمد بن عبدالعزيز السعود الذي يعرفني حقاً وقال: أبرك الساعات.

فقلت له: إذاً أقول لك الآن مرحباً وسوف نقوم باللازم نحوك.

كان فرحه غامراً، ولكنه أضاف إنك الله يسلمك تعرف أن الوقت عندي قصير وأنا أريد أن أعود بالنتيجة للشيخ عبداللطيف بن إبراهيم في الرياض.

وقد أقمت له مآدبة عشاء كبيرة لم يكن يتوقعها لأنه لم تكن لدي صلة شخصية وثيقة به من قبل، دعوت لها عبدالله المشعلي واثنين من أسرة البليهد وبعض المشايخ المدرسين في معهدنا.

وفي الصباح ألفت اللجنة من أعضاء التدريس في المعهد وعهدت فيها بالناحية الفنية للمسئول عن الاختبار بمعهدنا وطلبت منهم أن يضعوا له أسئلة مناسبة في مستوى الشهادة الثانوية وأن يطلعوني عليها.

وبسرعة تم ذلك، ونجح في الاختبار ووقع على ذلك ثلاثة من المشايخ المدرسين فأعطيته النتيجة حملها مسروراً إلى الرياض.

وحدثني الشيخ عبدالله المشعلي لأنه كان ذهب معه إلى الرياض لمساعدته، قال: وصلنا في الرياض إلى رجل كبير القدر فلم يلتفت إلى عبدالرحمن ولم يدعه إلى بيته فقال عبدالرحمن بن بليهد: يا عبدالله قل آمين،

فقلت: على أي شيء؟ قال عسى جبهة فلان– يقصد ذلك الذي في الرياض فدىً لمحمد العبودي الذي أكرمنا وقضى حاجتنا، وكان ترحيبه بي أعظم عندي من ذلك، وهذا الرجل عكسه.

هذا وقد التحق الشيخ عبدالرحمن بكلية الشريعة ومستواه في العلوم الشرعية أعلى من مستوى طلابها

ولكنه توفى في حادث سيارة ومعه ابن عمه محمد بن عبدالعزيز السعود البليهد الذي توفي معه وهما ذاهبان إلى الرس، عام ١٣٨٨هـ رحمه الله رحمة واسعة.

وكانت حالة عبدالرحمن التي أصبح عليها من التدين والمحبة لطلب العلم داعية للترحم على والده الذي رفق به حتى صار كذلك، وكأنما كان والده ينظر في الغيب عندما فعل له ذلك.

وكان تولى إدارة المعهد العلمي في الرس، وكانت الحادثة التي توفي فيها وقعت بين عنيزة والرس.

وفيما يتعلق بسيارة الشيخ ابن بليهد وقيادة ابنه عبدالرحمن لها حدث عبدالرحمن الطرَيِّر من أهل البدائع قال: كان للشيخ عبدالله بن بليهد رحم في البدائع أو قرابة، قال بعضهم: إنها أمه، فجاء إلى البدائع في سيارة في وقت لم يعرف الناس فيه السيارات، فكانت سيارته تلك أول سيارة تصل البدايع ولم يكن أحد من أهلها شاهد سيارة من قبل.

قال: فاجتمعنا نحن الشبان والصبيان قريباً منها، لم نجرأ على لمسها خوفاً وفزعاً منها فقال أحدهم: الذي يلمسها له (إبريق شاهي يشربه) قال عبدالرحمن الطرير: فجمعت نفسي واستجمعت شجاعتي وغامرت بلمسها وكان بداخلها عبدالرحمن بن الشيخ ابن بليهد وهو الذي كان يسوقها لأبيه ولم نكن

فطنا له فضرب بوق السيارة عندما لمستها فأجفل الصبيان ظناً منهم أن هذا رد فعل منها، وهربنا جميعاً لا نلوي على شيء.

قالوا: وعندما اجتمع الشيخ ابن بليهد بكبار السِّنّ من أهل البدايع قال له أحدهم: هذي يا شيخ سمعنا أن النصارى يركبونها ولا اهتمينا بهم، لكن الشرهة عليكَ أنت- يا شيخ- إنك تركبها.

وقال ثانٍ وثالث وهو ساكت، ولما فرغوا قال لهم: اسمعوا يا أهل البدايع- إن كان الله أعطاكم عَمار وطَّول لكم بها الدنيا أن تشوفونها أكثر من زمايل البدايع!

والزمايل: الحمير.

هذا وقد صدق حدس الشيخ: إذْ صارت السيارات في البدائع أكثر من الحمير الآن، لأن الحمير قلت والسيارات كثرت.

قال الأستاذ صالح العمري: ولد المترجَم أي عبدالرحمن ابن الشيخ بن بليهد في بريدة عام ١٣٢٠هـ تقريباً ونشأ في أحضان والده وتعلم القراءة والكتابة، وقد رافقه إلى البكيرية والرس عندما كان قاضياً فيهما وهو في سن الطفولة ثم رافقه إلى حائل عندما عيّن والده قاضياً، ثم رافقه إلى مكة المكرمة عندما عيّن رئيساً للقضاء ولم ينقطع عنه.

وكان يقرأ عليه ويسمع كلامه ويعيه ويتحدث به فيما بعد مما يدل على تأثره به وكان في خدمة والده حتى عام ١٣٥٣هـ عندما رغب في العلم ورغَّبه والده بذلك فترك البقاء مع والده، وانقطع للدرس والتحصيل ولازم العلامة الشيخ عمر بن محمد بن سليم في بريدة قرابة خمس سنوات كما لازم الشيخ عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي وغيرهما من علماء بريدة، وفي آخر عام

١٣٥٨هـ سافر إلى حائل لزيارة والده بعد أن تزود من العلوم في بريدة فبقي عنده في حائل حتى سافر والده للعلاج بالطائف وكان طوال هذه المدة يقرأ على والده ويستفيد منه، فلما توفي والده انشغل بأمور إخوانه فانقطع عن الدراسة، وفي عام ١٣٧٦هـ رشّح مديراً لدار التربية بحائل، ولما تخرج من كلية الشريعة عيّن مديراً للمعهد العلمي بالرس استمر عاماً أو أكثر، وكان في طريقه للرس ليلاً فاصطدمت سيارته بسيارة قلاب فتوفي على أثرها، وكان معه الشيخ محمد بن عبدالعزيز السعود بن بليهد فتوفي معه[١].

إنتهى.

وقد أعاد الشيخ عبدالله بن بليهد إجراء عين في عيون الفوَّارة، وكانت عيون الفوَّارة كلها قد دثرت حتى لم يبق لها من ذكر معروف عند العامة ولكنه استدل عليها من معجم البلدان لياقوت.

وبذل في حفرها وإعادة إجرائها أموالاً طائلة حتى جرت وغرسها غير أنه لحقته الديون بسببها ومات مديناً.

وكان الشيخ ابن بليهد رحمه الله قد حاول قبل عزمه على إجراء عين الفوَّارة أن يعيد حفر عين ذكرها البكري في معجم ما استعجم في شرقي الحمى قرب (نفي)، فبحث عنها فترة إلا أنه لم يهتد إلى مكانها الحقيقي فعزم على حفر عين الفوارة هذه.

ومن البليهد سعود.. بن بليهد طالب علم من تلاميذ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم.

وعبدالعزيز بن سعود البليهد من طلبة العلم أيضاً ومن تلاميذ آل سليم وهو أكبر منا وقد عين إماماً لمسجد في شرق الخبيب وتوفي وهو إمام فيه.

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله البسام، جـ٣، ص٩٦- ٩٧.

ومنهم الشيخ حمد بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد البليهد تولى القضاء في البكيرية، ومات في عام ١٣٦٠هـ.

وقد ساق عبدالرحمن بن محمد البليهد من أهل القراين نسب الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد كما يلي: عبدالله بن سليمان بن سعود بن محمد بن عبدالله بن سليمان بن عثمان بن بليهد.

وقال: ولد عام ١٢٩١هـ وتوفي عام ١٣٦٠هـ.

أصلهم من بلدة غسلة في القراين بناحية الوشم جاءوا إلى القرعاء في جنوب الجواء.

وذكر عبدالرحمن بن محمد بن بليهد من أهل القراين أيضاً: أن جد آل بليهد عثمان نزل في ضرية فأقام بها فولد له ابنه بليهد وصارت له ذرية انتقلوا من ضرية إلى القراين.

وأن سعود بن عبدالله البليهد عينه الإمام تركي في علاوي القصيم وأن ذريته هم الباقون الآن في القصيم ومنهم الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد[١].

ولم يذكر مسمى الوظيفة التي عين فيها سعود، ثم نقل عن ابن بسام أن الذي عينه الإمام تركي هو سعود بن بسام البليهد جعله الإمام تركي قاضياً في القصيم.

ثم نقل عن ابن سالم ترجمة الشيخ حمد بن سليمان بن سعود وقال: كان جد المترجم سعود قاضياً في (عيون الجواء) إحدى بلدان القصيم فاستقر فيها واستوطنها، ونشأ في هذه القرية (القرعاء) [٢]، وهذا فيه تناقض كما ترى، وفيما بينه وما قبله، وليس من المعتاد في تلك الأوقات تعيين قضاة في القرى والبلدان الصغيرة مثل عيون الجواء، مما يدل على أن النقل غير صحيح.

---

(١) غسلة بالقراين ص٩٣...
(٢) غسلة بالقراين، ص٩٤.

وقد ترجم الأستاذ إبراهيم بن عبدالعزيز المعارك للشيخ عبدالله بن بليهد في (أعلام القصيم) والغالب أنه ينقل عن والده عبدالعزيز بن عبدالعزيز المعارك معظم ما ذكر مما لم يكن في الكتب المكتوبة.

وفي ترجمته له تفاصيل وافية قال من بين ما قاله:

العلامة الشيخ عبدالله بن سليمان بن سعود بن بليهد: أول رئيس للقضاء في المملكة العربية السعودية.

ولد هذا العالم الجليل في القرعاء- شمال بريدة عام ١٢٨٤هـ ونشأ وتربى في بيت علم وفضل، تعلم القراءة والكتابة على يد والده، وقرأ القرآن الكريم وحفظه على ظهر قلب ثم انتقل إلى مدينة المذنب ولازم قاضي المذنب العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن دخيل، ثم رحل إلى مدينة بريدة ولازم علماءها كالشيخ محمد بن عبدالله بن سليم، وصالح بن قرناس، والشيخ الزاهد عبدالله بن فداء، ثم سافر للهند فقرأ على علمائها ثم عاد إلى الرياض وجلس إلى علمائها وفيهم الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ سعد بن عتيق والشيخ حمد بن فارس ثم عاد إلى القصيم متنقلاً بين بريدة وعنيزة والبكيرية والخبراء والبدائع مرشداً وواعظاً ومدرساً فنفع الله به وبعلمه، قال لأولاده وهو يحثهم على طلب العلم، لقد كنت أطلب العلم وإن وسادتي لعدة شهور لبِنَة في جامع بريدة.

ومن أهم أعماله رحمه الله:

- عين قاضياً في الرس والبكيرية والخبراء والبدائع ودخنة والشقة.
- عين قاضياً لمدينة حائل وما جاورها عام ١٣٤٢هـ.
- اختاره الملك عبدالعزيز رحمه الله أول رئيس لقضاء المملكة في مكة المكرمة في ١٢ صفر ١٣٤٤هـ.
- دَرَّس في الحرم المكي أخذ عنه كثير من المواطنين والمهاجرين والحجاج

وتولى عدد من تلامذته القضاء والإفتاء والوعظ والإرشاد[١].

إنتهى.

لقد كان للشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد معرفة واسعة بالأماكن والبلدان والجبال والوديان المذكورة في المعاجم القديمة.

قالت مجلة الفتح (في عام ١٣٤٥هـ) قام الأستاذ الشيخ عبدالله بن بليهد رئيس القضاة في الحجاز برحلة في جزيرة العرب بسيارته- وهي من طراز فورد. من مكة المكرمة إلى جدة فالمدينة المنورة ثم حائل ثم القصيم وعاد في تلك الطريق حتى بلغ مكة، وقد استطاع وللمرة الأولى في التاريخ أن يقطع المفاوز والوديان، وقد قطع من المدينة إلى جدة في اثنتي عشرة ساعة.

والذي ساعده على ذلك خبرته الشخصية بالطرق، ومعرفة المسالك الصالحة لسير السيارة فيها فتمكن من عدم إضاعة الوقت بقدر الإمكان.

(من العدد ٥٠ ذي الحجة ١٣٤٥هـ)[٢].

يقول إبراهيم جارالله الشريفي[٣]: وقد عينه الملك عبدالعزيز عند دخوله الحجاز فعيّنه رئيساً للقضاء بمكة المكرمة عام ١٣٤٣هـ ولغاية ١٣٤٥هـ وللشيخ عبدالله من المصنفات:

جامع المناسك في أحكام المناسك، كما أن له رسالة حول هدم القبور منشورة في جريدة أم القرى عام ١٣٤٥هـ العدد رقم ١٠٤ ، انتهى كلامه.

هذا كتاب موجه من الملك عبدالعزيز آل سعود إلى الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد عندما كان الشيخ ابن بليهد في رئاسة القضاء في مكة المكرمة

---

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله البسام، جـ٤، ص١٣٨- ١٤٨ .

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، للشيخ عبدالله البسام، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، جـ٤، ص١٤٥- ١٤٦.

(٣) التحفة الذهبية في أنساب الجزيرة العربية، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، ص٢٩٩.

وتاريخ الكتاب هو ١٢ شوال سة ١٣٤٤هـ.

وهذا أنموذج من تصديق الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد على إحدى الوثائق وقد كتبه بخطه في ١٦ جمادى سنة ١٣٥٤هـ.

هذا ومع جلالة قدر الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد فإنه لم يسلم من مضايقة العامة في بلدة من البلاد التي تولى القضاء فيها مما اضطره إلى أن يخرج من تلك البلدة في القائلة أي شدة الحر في وسط النهار ماشياً على قدميه.

وهذا أمر طبيعي حدث لكثير من العلماء والصلحاء.

هذه أبيات أنشأها كاتبها يحض فيها نفسه ومن شاء الله من أبناء جنسه على طلب العلم، ويمدح الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد، قائلها علي الأحمد.

نقلتها بخطي من إحدى الأوراق عام ١٣٦٥هـ.

وأخبرة عن هذا أهل الحفظ والإتقان لا سيما الشيخ عبدالله بن سليمان جعله الله مباركاً أينما كان مع ذكر بعض مناقبه الجليلة وصفاته الجميلة أعاد الله علينا من بركاته ووفقنا للعلم النافع والحصول على رضائه آمين

والقائل علي الأحمد

دع عنك ذكر فتاة الحي جهرك لا ... يلهيك منها جمال سوف ينطمس

واهجر منازل من تهوى إذا عنت ... فما أنا ناصح مرشد للخير يلتمس

واشدد رحالك لا يثنيك عن طلب ... للعلم دهر ولا ترس ولا غلس

كلا ولا ولد يلهيك أو خول ... أو ذات حسن ولو جادت بلا دنس

أو حب دنيا فلا يلهيك زهرتها ... عن العلوم ولا تلك كمن قعسوا

بل جد وجهد ولا تكسل وكن رجلاً ... إذا رأى فرصة كانت قبس

واصبر على مقتضى الإدلاج علك أن ... تقتضي خود المعالي حيث العرس

واشق الخفا من طغرشة تفز ... ولا يقتضي عليه بأنياب ولو نبسوا

هذا وإن لم يجد في غرض جلسته ... ولم تنل منه ما يجري بل الفلس

وخر طلبت فتى سر بدر من ظما ... وبالعلوم يزيل الجاهل الألبس

ونجتني من فنون العلم أنفعها ... حاشيه تحيى إذا الجهال فيه فقسوا

فلست تلقى ولو أزمعت في طلب ... شرقاً وغرباً كشيخ الوحش بالكنس

فاشدد يديك بعبدالله من كملت ... آدابه سيما شأو الأولى درسوا

أعني به ابن سليمان من انتخبت ... بنو البليهد في منشاه بل أسسوا

من فاق علماً وحلماً مجداً كرماً ... وسؤدداً خلقاً ينطق به الخرس

وفخر حياة آل العالمين عما ... لم يعط غيره جمعاً ولو أحسوا

أحسن بسيرته أعظم بهيبته ... أسعد بطلعته ما أن بها نحس

فالزم ولازم أرباباً عالمي فطناء ... ونما فضلاً جميلاً أخلاقه قدس

شيخ الوجود الذي سارت فضائله ... مسير شمس ضحاء ما بها غبس

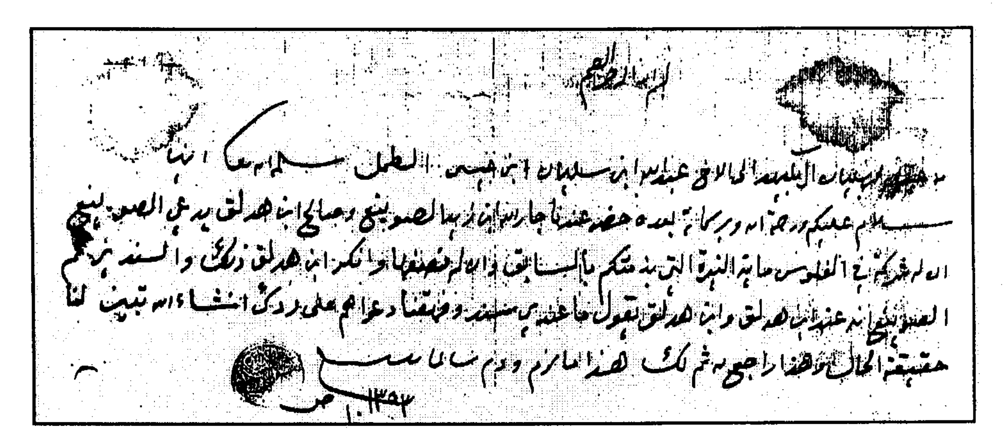
إن جال يبحث في فن تفجر من ... علومه أنهر تروي لمن درسوا

[illegible]

وهذا أنموذج للأوراق التي أصدرها الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد إبان توليه القضاء وهي موجهة منه إلى عبدالله بن سليمان بن عيسى (الطمل)ز

والطمل ليس من أسماء عبدالله العيسى وألقابه، وإنما هو لقب لعمه عيسى بن عبدالكريم أخي والده سليمان بن عبدالكريم العيسى.

وقد أرخها الشيخ ابن بليهد بتاريخ ١٠ صفر سنة ١٣٥٣هـ.



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله بن سليمان البليهد الى الاخ عبدالله بن سليمان ابن عيسى الطمل سلمه الله تعالى امين

[illegible]

ومنهم **الشيخ حمد بن سليمان البليهد** أخو الشيخ عبدالله تولى القضاء في بلدة البكيرية.

توفي الشيخ حمد البليهد في آخر ذي الحجة من عام ١٣٥٩هـ.

ترجم له الشيخ عبدالله البسام[1].

والشيخ حمد السليمان بن سعود بن بليهد: شقيق العالم الشهير الشيخ عبدالله بن بليهد، ولد رحمه الله في بلدة القرعاء الواقعة شمال غرب بريدة بالقصيم عام ١٢٩١هـ، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم رحل إلى بريدة فقرأ فيها على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ عبدالله بن فدا، ولازم شقيقه

(١) علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢، ص٧٤- ٧٦.

الشيخ عبدالله بن بليهد وأخذ عنه واستفاد منه كثيراً.

وفي عام ١٣٤١هـ نقل الشيخ عبدالله بن بليهد من قضاء البكيرية إلى قضاء حائل فعين الشيخ حمد خلفاً له على قضاء البكيرية واستمر نحو ست سنوات، وكان خطيب وإمام الجامع الكبير في البكيرية خلال تلك الفترة، وقد جلس للتدريس في الجامع المذكور، والتف حوله طلبة أخيه الشيخ عبدالله فقرءوا عليه حتى عين الشيخ محمد بن مقبل في القضاء فاعتزل التدريس.

وممن أخذ عنه:

الشيخ محمد بن صالح بن خزيم، الشيخ سليمان بن صالح بن خزيم، الشيخ عبدالرحمن السالم الكريديس.

وغير هؤلاء، وفي آخر حياته انتقل إلى بريدة، فصار يحضر مجالس الشيخ عمر بن سليم، وقد توفي رحمه الله في عام ١٣٦٠هـ فرحمه الله وعفا عنه[١].

وترجم له الأستاذ محمد بن عثمان القاضي، فقال:

حمد السليمان البليهد من القرعا بالقصيم.

هو العالم الجليل الورع الزاهد النبيل الشيخ حمد بن سليمان بن سعود بن سالم بن محمد بن أبليهد ينتمي إلى قبيلة بني خالد فخذ من آل جبور، ولد هذا العالم الجليل في بلدة القرعا بالقصيم في بيت علم وشرف ودين، سنة ١٢٩١هـ، ونشأ نشأة حسنة بتربية أبوية كريمة وقرأ القرآن وحفظه عن ظهر قلب ثم شرع في طلب العلم بجد ومثابرة فقرأ على علماء القصيم في الأصول والفروع والحديث والتفسير.

---

(١) علماء آل سليم، ص٢١٦.

ومن أبرز مشائخه أخوه العلامة الشيخ عبدالله السليمان البليهد لازمه ليله مع نهاره سنين كما قرأ على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وعبدالله بن مفدى لازمهما سنين، وكان يزور عنيزة فيحل ضيفاً على العم إبراهيم المحمد البسام لصداقة بينهما ويحضر دروس الجد الشيخ صالح بن عثمان ويستشكل في الدرس ويستفيد ويفيد وكان يحب البحث في مسائل العلم ويحفظ كثيراً من المتون العلمية في فنون عديدة.

جلس للطلبة في بلدة البكيرية لأن أخاه كان قاضياً فيها وصحبه للقراءة عليه فاستوطنها، وكان حسن التعليم ويجلس للطلبة ثلاث جلسات في الليل والنهار، فانتفع الطلبة منه، ومن أبرز تلامذته النابهين الشيخ عبدالعزيز العبدالله بن سبيل قاضي البكيرية سابقاً والمدرس بالمسجد الحرام، ومحمد وسليمان الصالح الخزيّم وعبدالله الراشد الحديثي وعبدالله وإبراهيم العبدالعزيز الخضيري وإبراهيم الهويريني المتوفى عام ١٣٧٤هـ وعبدالرحمن السالم الكريديس في آخرين.

أعماله التي زاولها: لما نقل أخوه الشيخ عبدالله من البكيرية إلى حايل في سنة ١٣٤١هـ خلفه على قضائها بتعيين من الملك، وبطلب من الأهالي فسدد في أقضيته فكان عادلاً فيها يصدع بكلمة الحق لا يخاف في الله لومة لائم محبّاً للمساكين يهجر أهل المعاصي، داعية خير ورشد وصلاح ويميل في الأوامر والنواهي إلى الشدة فتألبت الأعداء عليه وناله منهم أذى فصبر وصابر ثم أخذ الأشرار يؤلبون عليه وخصوصاً لمن يرونه محكوماً عليه في قضية فتحزَّبوا وطال النزاع بينهم، وكانت المحكمة تتبع بُريدة فانتدب الشيخ عمر بن محمد بن سليم هيئة للنظر فيما بينهم من التنازع برئاسة الشيخ محمد بن عبدالله بن حسين فأحضروهم معه وبعد أخذ إفادتهم حاولت الهيئة فصل النزاع بينهم فصمموا وكذا الشيخ حمد آثر العافية حينما رأى النزاع سيستفحل فطلب الإعفاء

من منصبه وكتب معهم إلى عمر بن سليم يستعفيه فاعفاه وعين خلفاً له الشيخ محمد بن مقبل من أهل خب المنسي بعد استشارتهم وباشر محمد بن مقبل أعمال القضاء في عام١٣٤٧هـ.

وتجرد الشيخ حمد للعبادة، ولازم المسجد والتدريس فيه، وكان إمام وخطيب جامعها حتى استعفى ورشح للقضاء مراراً بقرى بعدها فرفض وعزف عن الدنيا وأقبل إلى الله والدارالأخرة، وكان من قوام الليل وصوام النهار ويكثر من التلاوة، وكان فقيهاً محدثاً وله اليد الطولى في علم العربية، وعنده محفوظات لبعض دواوين الشعراء في الحِكم يستشهد بها في كل مناسبة، و كان من الشجعان البواسل أبلى بلاء حسناً في سنة ١٣٤٧هـ بالسبلة وأما أوصافه فكان مربوع القامة قليل اللحم كثيف اللحية أبيض اللون محبوباً عند معظم أهالي البكيرية، ولكنه تعين بعد أخيه عبدالله البليهد، وكان ذا مكانة مرموقة وقد ألفوه وأشربوا حبه فلم ينسجموا مع أخيه حمد بعده على أن رضاء الناس غاية لا تدرك وكل منهما له مواقف حازمة وعزة في النفس يتوخيان الحق ولا يعرفان الهوى، وقد تولى الله سرائرهما توفي الشيخ حمد في البكيرية سنة ١٣٦٠هـ[1].

إنتهى.

ومنهم الشيخ **سعود بن سليمان بن بليهد** أخو الشيخ عبدالله السليمان البليهد ترجم له الشيخ صالح بن سليمان العمري بقوله:

الشيخ سعود بن سليمان بن بليهد: شقيق رئيس القضاة الشيخ عبدالله بن سليمان بن بليهد، وهو والد الشيخ عبدالعزيز السعود البليهد، وجد الشيخ محمد

(١) روضة الناظرين لمحمد بن عثمان القاضي، ج ، ص٩٤-٩٥.

بن عبدالعزيز السعود البليهد، كان من أهل الفضل والصلاح والتقوى والعبادة ومحبة الصالحين يتعصب لمشايخه ويعظمهم ويحترمهم، أخذ عن الشيخين محمد بن عبدالله ومحمد بن عمر بن سليم وأكثر مجالستهما، ثم من بعدهما أكثر مجالسة الشيخ عبدالله والشيخ عمر بن سليم.

حدثني الوالد رحمه الله قال: كان الشيخ سعود ملازماً للصلاة في جميع الأوقات بمسجد الجامع في بريدة خلف الشيخ عبدالله بن محمد بن سليم، وكان بيته بعيداً عن الجامع ويأتي إليه مع كبر سنه للصلاة خلف الشيخ عبدالله، فلما عين الشيخ عمر بن محمد بن سليم إماماً لمسجد ناصر ببريدة، وهو أقرب إلى منزله صار يصلي خلف الشيخ عمر، وكان له مكان معين في الصف الأول خلف الشيخ عبدالله قلَّ أن يفوته، فلما التفت الشيخ عبدالله لم ير سعوداً فظنه غائباً أو مريضاً، ولما صلى الشيخ عبدالله قابله الشيخ سعود خارج المسجد فسأله عن حاله؟ فقال: إنه بخير قال الشيخ عبدالله: لم أرك في المسجد كالعادة فقال سعود: رزقنا الله إماماً قريباً من المنزل يقصد الشيخ عمر وهما عنده سواء فعرف الشيخ عبدالله قصده فرحمه الله رحمة الأبرار على محبته لهؤلاء العلماء، انتهى.

ومن طلبة العلم الذين أدركناهم من أسرة البليهد في بريدة عبدالعزيز بن سعود البليهد، كان إمام مسجد شرق الخبيب إلى الشمال من المعهد العلمي.

ولم أعرف أنه تولى عملاً رسمياً غير الإمامة، ولكنه كان من المشددين على جماعة المسجد بالحضور إلى صلاة الجماعة، وعدم التخلف عنها.

وكان من الجماعة ثلاثة مدرسين مصريين يدرِّسون في المدرسة الثانوية التابعة لوزارة المعارف، فلما التفت الشيخ عبدالعزيز بن سعود البليهد إلى يمينه من الصف قائلاً كالعادة: استووا، استووا، ويريد بذلك سوُّوا صفوفكم.

قال أحد المدرسين المصريين الذي بدا كأنما حضر الصلاة في الجماعة رغماً عنه، استوينا يا ابن....

ومراد المصري باستوينا: نضجنا من استوى اللحم في القدر إذا نضج.

ذكر لي ذلك أحد المدرسين عندنا في المعهد من المشايخ المصريين.

وقد خلفه في إمامة هذا المسجد ابنه محمد بن عبدالعزيز السعود البليهد، وكان آنذاك طالباً عندنا في المعهد العلمي، ترجمه الدكتور عبدالله الرميان فقال في كتابه (مساجد بريدة) ص (١١٥):

محمد بن عبدالعزيز بن سعود البليهد: تولى إمامة هذا المسجد سنة ١٣٦٩هـ وبقي في إمامته حتى سنة ١٣٧٥هـ حيث انتقل إلى المسجد الذي أسسوه على نفقتهم شرق شارع الخبيب، فتكون إمامته في هذا المسجد في الفترة (١٣٦٩هـ- ١٣٧٩هـ).

ولد رحمه الله في بريدة سنة ١٣٤١هـ ونشأ بها نشأة حسنة فتربى على يد والده وتوجه من صغره لطلب العلم، فحفظ القرآن في سن الصغر ولازم العلماء فأخذ عن الشيخ عمر بن سليم، والشيخ عبدالله بن حميد قاضي بريدة، والتحق بالمعهد العلمي حال تأسيسه وتخرج منه، وعين مدرساً في المدرسة الخالدية الابتدائية، وأثناء تدريسه انتسب إلى كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٥هـ وانتقل سنة ١٣٨٧هـ إلى الرياض وانتظم في الدراسة بالكلية حتى تخرج منها سنة ١٣٨٨هـ فعين مدرساً في المعهد العلمي بالرس، ودرّس فيه بضعة أشهر فقط حيث توفي رحمه الله في شهر محرم عام ١٣٨٩هـ في حادث سيارة وهو في طريقه إلى الرّس مع ابن عمه الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن بليهد مدير المعهد العلمي بالرّس.

وفي آخر الكلام على أسرة (البليهد) يجدر بي أن أورد وثيقة مؤرخة في عام ١٢٨٢هـ بخط إبراهيم آل محمد (السعود) البليهد كتبها في غرة ربيع سنة ١٢٨٢هـ.

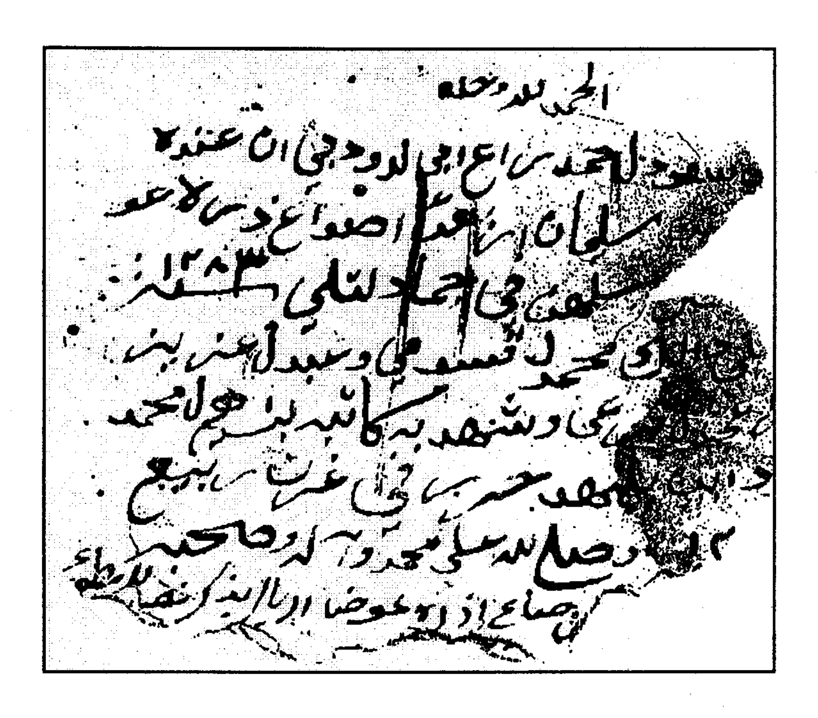
وهي مداينة بين سعود الحمد راعي أبا الدود وبين (...) بن سليمان.

والدين أربعة أصواع ذرة عوض (....) يحل أجلهن أي أجل الوفاء بها في جماد التالي وهو جمادى الثانية من عام ١٢٨٣هـ.

والشاهدان محمد القسومي، وعبدالعزيز (....) راعي القرعاء.

وتدلنا هذه الوثيقة على أمرين مهمين أولهما: وجود كاتب في هذه الأسرة في ذلك العهد في القصيم، أما في الوشم فإن هذا الأمر مختلف، إذْ كان فيهم طلبة علم.

والثاني: قدم وجود الأسرة في القصيم.



البْلَيْهي:

بإسكان الباء في أوله وفتح اللام وإسكان الياء بعدها هاء مكسورة فياء:

من أهل بريدة الذين كانوا من أهل الشماسية قدموا إليها من النبقية وسكنت طائفة منهم بعد ذلك مدينة بريدة.

وكلمة البليهي في اللغة العامية معناها: الجمل الصبور على حمل الأثقال كما قال الشاعر العامي:

خطو الولد مثل (البليهي) إلى ثــار

زودٍ على حملــه نقــل حمــل اليفـــه

وقيل إن سبب تسميتهم بذلك: النسبة إلى جد لهم يقال له بلهان كان أول من قدم من النبقية إلى الشماسية فسكن فيها.

وحتى (بلهان) فإنه يستعمل في العامية لمثل ما يستعمل له لفظ بليهي، ولذلك سمعناهم كثيراً يثنون على الرجل بأنه (بليهان) تصغير بلهان مثلما يثنون عليه بأنه بليهي.

ومعنى بلهان مثل معنى بليهان وبليهي: الجمل القوي الصبور على حمل الأثقال وهذا حقيقة في الإبل، مجاز في الأشخاص يدل في حالة الشخص على أنه يتحمل ما يكلف القيام به من واجبات، وأنه صبور على ذلك فلا يشكو منها ولا يتضجر.

قال محمد الهبداني من عنزة:

يا شــيخ لو شــال الجمــل مثل ما بــي

أزرى (بليهــي) الرحــايل عــن الشــيل

وقال عبدالله بن صقيه في المدح:

تلقـــاه مـــثل اللـــي يدنّـــى للحمـــول
(بليهـــي) يصـــبر علـــى صكاتهـــا

حدثني عبدالرحمن بن عبدالله البليهي قال: نحن من أهل الشماس ومنه انتقل أوائلنا إلى الشماسية قال: وكان يقال لنا (ابن سادي) غير أن أحدنا حمل اثنين من جماعته كانا أصيبا في معركة وأوصلهما إلى أهلهما فقال له جماعته: هذا بليهي ثم صرنا البليهي ونسيت التسمية الأولى (ابن سادي).

من أوائلهم **صالح بن عبدالله البليهي:** الذي غرس نخلاً في الظليم وذلك في القرن الثالث عشر وقال فيه شعراً:

قـــال البليهي قـــاف للبيـــت الأول ... ماعـــذبه تطريـــز قـــاف وملـــواه
والله ما قلته طـــرب أو هـــــواوى ... من لاهـــب كـــن اللظايـــا تلظـــاه
غرست غـــرس بالظلّيم خـــلاوي ... كلٍّ تـــشمت يـــوم شـــيدت مبنـــاه
ما عندي إلاّ الهيش والذيب عاوي ... يعوي على نجع من الصبح خـــلاّه
يذبح عليهـــم حـــايل له ســـناوى ... يجى مرد الحول مـــا راح منـــداه
لي غرسة تلعب بقلـــب الهـــواوي ... خضرية ما خالطه كـــود شـــقراه
ثلثي سبيل يأكلـــه كـــل ضـــاوي ... ملعون من باعه ومن قام بـــشراه

منهم **إبراهيم بن محمد بن مانع البليهي:** من الإخباريين الثقات الذين يجمعون إلى حفظ المعلومات حسن سبكها بعد تمحيصها.

وكان معتمداً عند أمير بريدة وقاضيها لمعاينة الأراضي والعقارات التي تكون فيها خصومات ومنازعات حول الحدود أو حول تطبيق الصكوك.

ثم عين بعد ذلك عضواً في لجنة مؤلفة من أربعة أشخاص لهذا الغرض سميت (هيئة النظر) ومهمة هذه اللجنة أن تقف على عين العقار أو الأرض المتنازع عليها وتكتب تقريراً للقاضي وهو شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن

حميد، وذلك أن بعض العقارات أو الأراضي سواء منها الزراعية أو الأراضي المعدة للبناء لا يتصورها القاضي، وبخاصة إذا كانت فيها حدود قديمة أو ما يشتبه به بأنه كذلك.

وقد توسع عمل هذه الهيئة لأن الاتجار بالأراضي والعقارات، قد توسع بسبب الثروة النفطية الضخمة التي تدفقت على البلاد نتيجة لاستخراج النفط منها وبيعه.

ولكن تلك الهيئة لا تنظر في أي عقار أو شيء من ذلك إلا إذا جاءها أمر من الأمير أو طلب من القاضي.

وهناك هيئة أخرى مهمة خارج القصيم كان إبراهيم بن محمد البليهي يشترك فيها وهي هيئة خرص ثمار النخيل في الأحساء والقطيف في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، وذلك كان أمراً مهماً لأن المورد الرئيسي للحكومة قبل البترول كان زكاة الثمار والمواشي ولا شيء غير ذلك، إلاَّ ما يغنم في الحرب، ولكن زكاة الثمار تحتاج إلى معرفة وتقدير صائب، لئلا يظلم صاحب النخل في حالة ما إذا زاد تقدير ثمرة نخله دون أن يغبن بيت مال المسلمين المسئول عن جباية زكاة الثمر.

لذلك درج الحكام على إرسال خراصين واحدهم خَرَّاص بفتح الخاء وتشديد الراء وهم الذين يقدرون زكاة الثمار، وفيما يتعلق بثمار النخيل في الأحساء والقطيف كان اختيار لجنة من خارج المنطقة أكثر اطمئناناً لعدالة الخرص فكانت اللجنة مؤلفة لسنوات عديدة من (إبراهيم بن محمد البليهي) من أهل بريدة ورجل من أهل سدير وآخر من أهل الرياض اسمه (ابن صالح).

فكانت هذه الهيئة تذهب وتطلع على جميع النخيل المثمرة في الأحساء والقطيف وتقدر تمرها، وتسجله ومن ثم يؤخذ قولها في قبض الزكاة الشرعية على الثمار بموجبها.

إن تلك الهيئة تقضي وقتاً طويلاً في هذا العمل الكثير في آخر الصيف وهو فصل حار رطب في المنطقة الشرقية، ولم تكن توجد في البيوت والقصور مكيفات بل ولا مراوح كهربائية لأنه لم تكن توجد كهرباء في ذلك الزمان، فكانت التسلية في هذه الرحلة في إيراد النكت والقصص.

ومن النكت أن الهيئة عندما انتهت من عملها في إحدى السنين وعادت إلى الرياض أقام (ابن صالح) لزميليه مأدبة عشاء بعد صلاة العصر كما كانت العادة في مآدب العشاء واحضر فيها قرصاناً واسعة جداً بمعنى أنها كبيرة وذلك مع الجريش واللحم، والقرصان منشورة فوقه.

وقال لإبراهيم البليهي: شفتوا كبر قرصان ديرتنا؟ حريمكم ما يقدرن يسون قرصان كذا مثل حريمنا، فعلق إبراهيم البليهي على ذلك بقوله: الله يسلمك، حريمكم: ذرعان وكرعان، والذرعان جمع ذراع وهو اليد بامتدادها والكرعان جمع كراع وهو الساق، ولذلك قرصانهن كبيرة ولا أظن فيهن غير ذلك.

وقد ضحك الجميع لأنهم أخرجوا ذلك مخرج النكتة.

إبراهيم البليهي والأمير عبدالله بن عبدالرحمن:

الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود هو أخو الملك عبدالعزيز ومستشاره وهو رجل ذو ثقافة واسعة، ومع ذلك مغرم بالنخل وله حائط في الرياض أو الدرعية اسمه (المغتَرَّة) من الاغترار.

وكان من عادة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله أن يزور بريدة بعد كل خمس سنوات أو نحوها زيارة مطولة يبقى فيها نحو شهر أو شهرين أو أربعين يوماً، ولكنه لا ينزل في داخل المدينة حذراً من أن يحصل من بعض مرافقيه و(خوياه) والوفود عليه أو نحوهم أذى لبعض الناس، أو شيء مما

يحسبونه كذلك، لذلك كان ينزل خارج بريدة في خيام وقد أدركته فعل ذلك.

ومرة نزل فيما يعرف الآن بالنازية وهي الرملة المرتفعة الواقعة غرب التغيرة، فكان ملك إبراهيم البليهي في التغيرة غير بعيد من مكان نزوله، فتعرف على الأمير عبدالله بن عبدالرحمن الذي سر لما وجده عند إبراهيم البليهي من المعرفة بالنخل والزرع وأهدى إليه البليهي تمراً من السكري فأعجب به وطلب منه (فراخة) وهي الصغار من النخل ليغرسها في حائطه المغترة قرب الرياض.

وهكذا كان، وتوطدت العلاقة بينهما حتى فرق الموت بينهما فلا أدري عما إذا كان ذلك هو سبب تعيين إبراهيم البليهي في هيئة خرص النخيل في الأحساء والقطيف أم لا.

ولد إبراهيم بن محمد (البليهي) المذكور عام ١٣١٠هـ، وهو معني بتواريخ الأمور المهمة لذلك كتب أوراقاً فيها نبذ تاريخية وأتلفها عام ١٣٣٧هـ، وتلتها سنة الرحمة، كأنه لم يرض عما فيها، ولكون الناس شغلوا بما هو أهم عندهم من ذلك، وهو معالجة مرضاهم ودفن موتاهم الذين ماتوا في الوباء في تلك السنة.

ولو كانت وصلت إلينا أوراق من تقييدات إبراهيم البليهي بما نعرفه عنه من دقة في الكتابة، والحكم على الأشياء، ومن الإطلاع على ما وراء الألفاظ لكانت مفيدة جداً، ولكن تلك علة فاشية في علمائنا وأدبائنا أن لا يثقوا فيما يكتبونه، وأن يحملهم التواضع على أن يحطوا من أقدار أنفسهم.

توفي إبراهيم بن محمد البليهي عام ١٣٨١هـ.

من عمل إبراهيم البليهي:

إننا نذكر اسم هذا الرجل مجرداً من كلمة الشيخ لأن في أسرة البليهي

مشايخ عدة، إضافة إلى أننا نسير في ذلك على ما كان عليه مشايخنا وأهلنا وجماعتنا أهل بريدة مثلهم في ذلك مثل أهل نجد في كونهم لا يطلقون لقب شيخ إلاّ على من تولى القضاء أو كانت لديه حصيلة علمية تعادل ذلك.

وقد أردت أن أذكر هنا حادثة تافهة وإن كانت مهمة عندي وليس ذلك هو الذي حملني على أن أذكرها ولكن لكونها تتعلق بتخطيط شرقي مدينة بريدة وتاريخ ذلك:

في عام ١٣٦١هـ كنت وقتها في السادسة عشرة من عمري سمعنا أن الأمير ابن فيصل وهو عبدالله بن فيصل الفرحان أمير بريدة والقصيم يريد أن يوزع أراضِي في شرق بريدة، والمراد بذلك الضفة الشرقية للخبيب، أي ما كان شرقاً من شارع الخبيب الرئيسي الذي كانت توجد فيه أحواش قليلة مملوكة وباقيه أراضٍ حكومية أوهي حُرَة على حد تعبير الناس بمعنى أنها لا مالك لها.

وقد عرفنا أن الأمير ابن فيصل قد وكل أمر تنظيم ذلك وإخراجه إلى حيز الوجود إلى رئيس ديوان الإمارة في ذلك الوقت وهو (سالم بن إبراهيم الدبيب) وإبراهيم البليهي وأنهما وضعا خطة لذلك عرضاها على الأمير ابن فيصل فوافق عليها.

وتتلخص في أنهم قرروا أن يقسموا المنطقة كلها وهي واسعة ممتدة إذْ تبدأ من جهة الجنوب بشارع الثانوية الذي كان يسمى (شارع الخالدية) لأن المدرسة الخالدية صارت فيه وهو الشارع الذي ينطلق من الخبيب ويدع قصر الإمارة القديم على يمينه للمتجه منه إلى النقع– ويمتد شمالاً حتى حدود التغيرة، أما شرقاً فهو إلى رأس النفود وغرباً إلى قرب شارع الخبيب الحالي.

كنت صغيراً آنذاك ولكن قطع الأراضي المعدة للمنح للمواطنين كثيرة، وكان (سالم الدبيب) رئيس ديوان الإمارة وهذا هو عمله بالضبط ولكنني لست

متأكداً من كونه يسمى بهذا الاسم في ذلك التاريخ المبكر ١٣٦١هـ، كان جارنا في شمال بريدة، لذلك كتبت عريضة مثل غيري وقدمتها إليه، وإذا باسمي يخرج مع غيري من الأسماء التي كانت تظهر للناس في قوائم، فيها الموافقة على منحهم أرضاً، غير أن القريب من المنطقة وهي الضفة الشرقية لشارع الخبيب كان في الترقيم من نصيب الذين سبقونا في تقديم طلبهم.

وكان إبراهيم البليهي يخرج ومعه رَجَّال الشيوخ الذي هو بمثابة الشرطي من باب إثبات الوجود وإلاَّ فإنه لا داعي له، ولم تكن توجد في بريدة في ذلك التاريخ بلدية، ولا إدارة للشرطة.

وكل من جاء برقمه أمام اسمه عرف سالم الدبيب موضعه وقال راجع أبو صالح إبراهيم البليهي، فكان البليهي يقول مثلاً يوم كذا لأهل الأرقام التي تبدأ من كذا.

إلا أن وجه الغرابة ، أو قل إنه وجه النقص بالنسبة لما نعرفه الآن أن القطع ليست لها أرقام على القطعة نفسها وإنما هو رقمها في تسجيلها في ديوان الإمارة.

وعندما حان الأجل الموعود لمنحي وأمثالي الأرض ذهبنا إلى الموقع وهو في مكان مرتفع من النفود ولكنه يعتبر قريباً إذْ هو بالضبط بإزاء المعهد العلمي الآن الذي لم يعرف فضلاً عن أن يكون بني وإنما فتح بعد ذلك باثنتي عشرة سنة، وكنت أنا مديره الذي فتحه.

بدأ إبراهيم البليهي من جهة الجنوب يبوع الأرض بنفسه أي يقدرها بالأبواع من دون أمتار أو حبال أو عصي مما تقاس به المسافات، وإنما كان يمد رجليه مدَّاً واسعاً ويقول: واحد، وهذا هو نصف البوع ويساوي ذلك نحو مترين ثم يمدها ثانية ويقول اثنين وهكذا.

وكانت العادة التي سار عليها أن يمنح كل اثنين أرضاً واحدة أي قطعة واحدة في الأماكن القريبة من شارع الخبيب، أما الذين كان نصيبهم مما هو

أبعد من ذلك فإنه كان يعطيهم قطعة كاملة.

كانت القطعة طولها عشرين بوعاً وعرضها عشرة أبواع، وذلك يساوي على وجه التقريب ١٨ متراً في ٣٦ متراً.

وسرنا مع إبراهيم البليهي وهو يبوع الأرض وكلما فرغ من قطعة قال هذه رقم كذا، للرقم الذي في القائمة فيقول رجال الشيوخ: هذي لفلان.

وبعد تحديد أربع أراضٍ أو خمس يقفز البليهي عدة أبواع ويقول: هذه أسواق أي شوارع لأنه لا يعرف مسار الشوارع التي ستخرج من المدينة مارة بشارع الخبيب متجهة شرقاً.

أما الشوارع التي تنطلق من الجنوب إلى الشمال فإنها واضحة لأنها بعرض ٢٠ ذراعاً ومستمرة على استقامة تامة.

صار يبوع ويبوع ونحن نتبعه وإذا به يكاد يصل إلى النغيرة ويقول الذي معه إن هذا الرقم لمحمد بن ناصر العبودي، ولما رأيت أنها ستكون في حدود النغيرة وأنني لا أكاد أرى بنيان المدينة لأنها لا يوجد بينها وبين بريدة أية أرضٍ مبنية قلت له: يا أبوصالح، الله يسلمك ها الأرض ما تصلح لي هذي في البر فمن فضلك دور لي غيرها.

كنت أتعجب من ذلك في نفسي بعد ذلك كيف جرأت عليه واستجاب لرغبتي مع أنني في السادسة عشرة من عمري وليست لي أية سمعة لأنني لم أصبح من طلبة العلم المعروفين وإنما كنت أقرأ في المسجد على شيخين قراءة غير منتظمة.

أنصت الرجل لما قلت له باهتمام، وقال لي هامساً: كلامك هذا من حظ صالح الطويان لأنه قد بقيت نحو خمس قطع أو ست على الوصول إلى جادة الطرفية التي كانت تفصل بين ملك ابن طويان وبين الأراضي الحرة أي الحكومية التي توزع، وتلك الجادة هي التي أصبحت شارع التغيرة الذي ينطلق

من الخبيب ويذهب شرقاً، وابن طويان يملك بستاناً في أرض زراعية كان اشتراها من محمد بن محمد السديري، فقلت للبليهي هامساً وكان معنا جمع: كيف يا أبو صالح؟ قال: تبي تبقى هذا الأرض حرة، ويأخذها.

ثم التفت إلى الجمع الذين كانوا يتبعونه وقال: يا جماعة أنا أوجعتني فخوذي من كثر المباوع لكن وعدكم إن شاء الله باكر نبدأ من جنوب.

ثم خصني بالكلام دونهم قائلاً: باكر إن شاء الله نبدأ من جنوب يريد مع الشارع الذي يمر الآن إلى الشمال من الإمارة القديمة ونبي نعطي دحيم الخطاف عشرين بوع في عشرين بوع وعبدالله الحمادى عشرين بوع في عشرين بوع لأن هذي تعويض لهم عن أراض لهم شرق المقبرة طلب الجماعة من الملك عبدالعزيز أن تبقى لمرافق البلد ويعوضون عنها، وبعدها نعطيك أرضك، فدعوت له، وانصرفت.

وفي اليوم التالي نفذ ما قاله فكانت الأرض القريبة التي أعطاني إياها تساوي عشراً من الأراضي البعيدة التي تركتها.

كانت المنطقة نفوداً أي رملاً خالصاً ليس فيه شجر ولا نبات ولا أية علامة فكان من تعين له أرض يرسم حدودها بجعل زبرة من الرمال وهي الكومة التي تكون بقدر الرجل الجالس ويتركها، ولكن هذا الرسم كالخطوط في الرمل سرعان ما تضمحل وتتلاشى لأن الرمل يذهب وكان بعض الحازمين من غير العاجزين ولست منهم يذهبون بعيداً يبحثون عن عظم جيفة قديم فيركزونه في حد الأرض في الرمل دون أن يضعوا شيئاً يمسك به ليكون علامة، لأنه يتحرك ويزول.

لذلك اختلطت تلك الأراضي وضاعت حدودها، غير أن الخطة التي صنعها البليهي مع الإمارة تقضي بأن يعطى كل شخص وثيقة من الإمارة

مختومة بختم الأمير ابن فيصل تبين رقم القطعة التي منحت له، وأسماء جيرانها إلا أن أسماء الجيران لم تكن دقيقة إذْ لم تكن عينت الشوارع، وعندما تحددت صارت تفصل بعض القطع عن بعض، غير أن هذه مشكلة أمكن تلافيها بسبب تصرف إبراهيم البليهي لأنه بعد كل ثلاث قطع من الأراضي أو نحوها يترك مسافة تكفي للشارع وإن لم يعينها.

وقد انمحت حدود تلك الأراضي بالفعل وصار لا يعرف أحد أرضه غير أنها ظلت معروفة على الورق سنين طوالاً وفي بعض تلك السنين شغلت بأعراب حصل عليهم جدب ومَحلٌ أهلك مواشيهم وما يملكون فسقطوا في المدن والقرى ونزلوا فيما حولها من الأراضي الخالية عسى أن يستطيعوا أن يجدوا ما يضعونه في أفواههم وأفواه نسائهم وصبيانهم، وكان من بين الأماكن التي نزلوها نفود الخبيب الشرقي الذي فيه أراضينا.

هذا وبعد سنوات طويلة تطورت فيها الأمور وتغيرت فيها الأحوال وصرت مديراً للمعهد العلمي في بريدة حوشت تلك الأرض وكان الذي خططها أي حدد حدودها لي ولجيراني عبدالله السويد وإخوانه الذين كانوا اشتروا القطعة التي تقع إلى الشمال من أرضي هو (إبراهيم البليهي) رحمه الله ثم بنيتها بيتاً طينياً وتركته فترة قصيرة نقلت بعدها إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.

وبعد سنوات كثيرة هدمته وبنيته بالمسلح وأشرف على بنائه ابني المهندس المعماري ناصر وشقيقه ابني خالد وهو خبير مالي، وصار حانوتين دكانين كبيرين سعة كل واحد منهما أكثر من ٤٠٠ متر مربع.

إن إبراهيم بن محمد البليهي من أفذاذ الرجال الذين عرفتهم عقلاً وسياسة، ووزناً للكلام ومعرفة بالناس وبطبائع الأشياء، ومحبة للمعلومات العامة، وله كلمات في هذا الأمر كثيرة ومواقف تستحق التسجيل، ولكن لم يسجل له شيء وضاعت كلماته وأخباره سدى كما ضاعت أخبار غيره من

قومنا سدى بسبب تقصيرنا في تسجيل آثارهم وأخبارهم.

تذاكرت مرة معه حالة أسرة كان أوائلها من نجباء الرجال، ولكن كان المتأخرون من أبنائها دون المتوسط فقال:

يا أخ محمد، بعض الحمايل مثل بعض شجر الأثل أول عمرها تطلع خشبها مطارق عدلة وآخره تكولن ولا يصير فيها إلا خشب عوج نصفه وبن.

وكلمة تكولن من الكلمات التي تحتضر في لغتنا الدارجة وربما لا يفهمها بعض الناشئة عندنا وقد شرحتها مع مثيلاتها من الكلمات في (معجم الألفاظ العامية).

ومعناها أن تتحول الشجرة من شجرة تخرج خشباً مستقيماً لا عوج فيه ولا عقد إلى شجرة لا يخرج منها إلا خشب عوج قصار ذوات عقد وهي الأبن لأن العقدة هي الأبنة في الخشبة في الفصحى.

رحم الله أبا صالح إبراهيم البليهي فقد كان من أفذاذ الرجال معرفة بأمور الأراضي والعقارات والزراعات وأخبار الرجال ووزن أقدارهم وهو جدير بأن يؤلف عنه كتاب مستقل بذاته ممن يحفظون أخباره ويعرفون عنه أكثر.

ولو كنت عنيت بأمر الأسر ورجالها وأتيح لي الوقت الكافي في ذلك الحين لكنت استطعت ذلك.

ومنهم **الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي** وهو ابن إبراهيم بن محمد البليهي المذكور كان زميلاً لنا مدرساً في المعهد العلمي في بريدة طيلة بقائي في المعهد المذكور مديراً له من عام افتتاحه عام ١٣٧٣هـ إلى عام انتقالي للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨٠هـ.

وكنت رشحته مع ثلاثة من المشايخ في بريدة كانوا أمثل طلبة العلم فيها وأكثرهم علماً وأحسنهم سمعة وهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي والشيخ صالح

بن عبدالرحمن السكيتي والشيخ علي بن إبراهيم المشيقح والشيخ صالح البليهي.

أما الشيخ صالح البليهي فإنه استجاب للتعيين وشكر ذلك وقال: الحقيقة إن هذه نعمة من الله كبرى أن يهيئ الله لنا أن نعلم العلم في بلدتنا ونأخذ على ذلك مكافأة ونحن نود أن نفعل ذلك مجاناً.

وأما الباقون فقد ذكرت قصتهم في ترجمة الشيخ صالح بن أحمد الخريصي وسيأتي تفصيل بعض ذلك هنا.

لقد عرفت الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي قبل ذلك في حلقات الدروس العلمية على الشيخين صالح بن أحمد الخريصي والشيخ عمر بن سليم، وكان درس على الأول أكثر من الثاني ثم عرفته في طلبه العلم على شيخنا العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس قضاة منطقة القصيم.

ولم يكن يواظب على الدروس في أول الأمر لأن والده إبراهيم بن محمد البليهي كان فلاحاً ولكن كان ابنه صالح يطلب العلم رغم ذلك، وكان يأخذ معه بعض الكتب يستذكرها ويدرسها وهو يعمل في فلاحة والده.

وكنت عينت مديراً للمعهد العلمي في بريدة في أواخر عام ١٣٧٢هـ بناء على أمر من ولي العهد آنذاك الملك سعود بن عبدالعزيز رحمه الله، وقد أبلغني بذلك العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية ورئيس القضاة فيها وهو في الوقت نفسه كبير علماء البلاد.

وهو رئيس المعهد العلمي في الرياض الذي تطورت منه كليتا الشريعة واللغة.

وكان الشيخ محمد بن إبراهيم الذي سيكون رئيس المعهد العلمي في بريدة الذي عينت في إدارته قبل افتتاحه فكان كأكثر الوظائف التي شغلتها بعد ذلك وقبل ذلك أنا أول الموظفين فيه لأنه لم يفتتح بعد، وأنا سأتولى افتتاحه.

فقلت للشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: إننا إذا لم نعين عدداً من المشايخ مدرسين في المعهد فإن بعض طلبة العلم سوف ينصرفون عن الالتحاق بالمعهد، وقد ينضمون إلى الجماعات المعارضة لأي تعليم حديث في بريدة، ومنه المعهد جهلاً منهم لفائدة المعهد، ولكونهم يعتقدون أن ذلك ربما يؤثر في انحراف بعض طلبة العلم الذي يلتحقون فيه فيصبحون عصريين- على حد تعبيرهم- ومعنى ذلك بزعمهم أنهم لن يتمسكوا بما تمسك به أسلافهم من مشايخ البلاد.

واخترت من كبار المشايخ وطلبة العلم في بريدة أربعة، هم أكثرهم تحصيلاً للعلم، وأكثرهم مكانة في نظر العامة وطلبة العلم.

وهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي وكان وقتها قاضياً في الأسياح.

والشيخ صالح بن عبدالرحمن السكيتي وكان في وظيفة قاضي المذنب.

والشيخ صالح بن إبراهيم البليهي ولم يكن يشغل وظيفة، والشيخ علي بن إبراهيم المشيقح، ولم يكن يشغل وظيفة أيضاً، فوافق الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله على ما عرضته.

كما وافق على ما شرحته له بأن شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد الذي كان قاضي بريدة ورئيس القضاة في منطقة القصيم ومن العلماء المعدودين في المملكة، وذلك ما اقترحته بأن نعين الشيخ عبدالله بن حميد في وظيفة مشرف على المعهد براتب ستمائة ريال في الشهر وهو راتب المدرس الواحد في المعهد العلمي الذي خصصناه للمدرسين وهو أكثر من راتب قاضي بريدة الذي يتقاضاه على عمل القضاء آنذاك، إذْ كان راتبه لا يزيد على خمسمائة ريال مع أنه لا يوجد قاضٍ في نجد يتسلم مثله هذا المبلغ خمسمائة ريال، إلاّ الشيخ عبدالعزيز بن باز قاضي الخرج في ذلك الحين.

أما بقية القضاة في نجد فكانت رواتبهم أقل من ذلك.

كان راتب أمير بريدة آنذاك ثمانمائة ريال تعاقب على تسلم هذا المقدار من الراتب الأمير عبدالله بن مساعد والأمير ابن بتال.

أما راتب مدير المعهد الذي بدأت أتقاضاه فكان أكثر راتب لموظف في القصيم وهو ألف ريال عدا العلاوة، وهي علاوة الغلاء التي كانت تصرف للموظفين وقدرها ٢٥% من الراتب، وقد أمر الشيخ محمد بن إبراهيم بإعداد رسائل مفتوحة للمشايخ الأربعة المذكورين وللشيخ عبدالله بن حميد فأعددتها بالتعاون مع مدير مكتبه آنذاك الأستاذ صالح بن حيدر.

وحملت هذه الرسائل معي إلى بريدة وأنا مشفق من ألا يقبلوا كلهم أو بعضهم العمل في المعهد رغم الراتب المغري، وكون العمل في بلدهم وذلك من أجل التأثير الكبير الذي يملكه المتشددون الذين يؤيدهم الرأي العام.

ولم أكن غريباً عنهم كلهم فأكثرهم مشايخي، بل كلهم مشايخي ما عدا الشيخين البليهي وابن مشيقح فإنهما من زملائي وإن كانا أسن مني بكثير، وأقدم عهداً بطلب العلم.

فبدأت بالشيخ صالح الخريصي وسلمته الكتاب ورغَّبته في قبول المنصب، وقلت له: إن المعهد ليس فيه من الإداريين أحد أجنبي، فأنا تلميذكم وسوف اختار مساعداً لي وكتبة من أبنائكم الصالحين من أهل بريدة.

ثم إن هذه الوظيفة هي تعليمية صرفة وتعلمون فضل تعليم العلم وأنتم سوف تتفرغون لها، إذْ أخبرني الشيخ محمد بن إبراهيم وهو رئيس القضاة أنه في حالة قبولكم لوظيفة التدريس في المعهد العلمي فإنه سوف يعين بديلاً منكم في قضاء الأسياح، قلت ذلك وأنا أعرف أنه لم يكن مستريحاً في تلك الوظيفة، لأن الأسياح في ذلك الوقت تعتبر بعيدة عن بريدة، وهي تبعده عن تلامذته ومسجده الذي يصلي

إماماً فيه، ويأتي طلبة العلم للدراسة عليه فيه من أماكن بعيدة.

فقال لي: يا أخ محمد، الحقيقة أنه لو لم يكن في المعهد إلا أنت وأمثالك لكنت وافقت، ولكن سيكون فيه مدرسون أجانب ممن عقائدهم غير صافية، وأقل ما يكون فيها أن يكونوا من الأشاعرة ومن الصعب عليَّ مجالستهم، والسكوت على ما هم عليه.

فقلت له: إن هذا ينبغي أن يكن مسبباً لحرصكم على الالتحاق بالمعهد وذلك لإرشاد من قد يكونون كما ذكرتم من المدرسين الأجانب ولإيضاح ما قد يذكرونه مما ذكرتم للطلبة.

فطلب مني المهلة ثلاثة أيام لينظر في الأمر.

ثم أجابني بعد ذلك بالاعتذار.

أما الشيخ صالح البليهي فعندما ناولته كتاب الشيخ محمد بن إبراهيم قلت له- مشفقاً- من أن يكون جوابه بالنفي: إنني أترك لكم فرصة للتفكير بعض الوقت أجاب: إنني موافق منذ الآن ولا احتاج للتفكير.

ثم قال لي: يا شيخ محمد، من ذا الذي يتردد في قبول وظيفة تعليمية في بلده، ومع ذلك يعطي لها راتباً جيداً!

وكان هو الوحيد بين المشـــايخ الأربعة الذي قبل العمل في التدريس في المعهد دون تردد.

حيث إن الشيخ علي المشيقح استمهلني بعض الوقت، ثم قال لي: يا أخ محمد أنا الآن متفرغ لطلب العلم ونسخ الكتب ولي عبادات وأوراد أواظب عليها وأخشى إذا دخلت في المعهد مدرساً عندكم أن أتغير عما أنا عليه من ذلك.

ثم رفض الطلب.

وأما الشيخ صالح السكيتي فإنه لم يبت في الأمر إلا بعد فترة وكان قراره بالموافقة.

وهذه صورة الكتاب الذي حملته إلى الشيخ صالح البليهي ومثله للمشايخ الثلاثة الآخرين وكل واحد منهم باسمه:

من محمد بن ابراهيم • الى حضرة الاخ المكرم الشيخ صالح البراهيم البليهي الموقر
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد فبمناسبة افتتاح فرع معهد الرياض العلمي في بلد
بريدة هذه السنة ونظرا لحاجة هذا الفرع الى اساتذة من ابناء الوطن يكون لهم التأثير
النافع على التلاميذ، ولما بلغنا عنكم انكم ممن تتوفر فيه الشروط المطلوبة التي اهمها الاخلا
الاخلاق الفاضلة وحسن السلوك، فاننا نرغب ان تكونوا ضمن الاساتذة للتدريس في هذا
الفرع في العلوم الدينية ونرجو ان تباشروا العمل من الآن، ولا شك انكم ان شاء الله
ستلبون هذا الطلب إذ القصد منه التعليم والنفع العام للمسلمين، والمساهمة في مثل هذه
الاعمال الجليلة النافعة، نسأل الله لنا ولكم التوفيق ٢ / ١٢ / ١٣٧٢هـ

٢٤/١٢/١٣٧٢

(ص/ م)

صورة لادارة المعهد العلمي بالرياض مع التحية
- - فرع المعهد في بريدة - -

وقد ظل الشيخ صالح البليهي مدرساً في المعهد العلمي في بريدة منذ أن عنيته في عام ١٣٧٣هـ حتى أحيل إلى التقاعد في عام ١٣٩ هـ.

وقد طلب منه بعد أن تركت المعهد أن يقبل وظيفة مدرس في كلية الشريعة في الرياض فأبى ذلك وفضل البقاء مدرساً في ذلك المعهد الثانوي على التدريس في الكلية إيثاراً منه للبقاء في بلدته بريدة.

كما عرضتْ على الشيخ صالح البليهي وظيفة التدريس في كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وذلك يعتبر ترقية له وتقديراً لعمله، لأنه ممن طلب العلم على المشايخ من آل سليم وغيرهم وليست لديه شهادة عالية رسمية، وكان يدرس آنذاك في معهد بريدة العلمي الذي هو معهد ثانوي فرفض ذلك، مؤثراً البقاء في المعهد في بريدة على السفر للتدريس في الكلية، وكنت اتفقت مع الشيخ عبدالعزيز بن باز عندما كان يشغل وظيفة رئيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكانت وظيفتي تلي وظيفته مباشرة فيها وهي (الأمين العام للجامعة) إذْ لم يكن هناك في الجامعة وظيفة نائب رئيس ولا وكيل للجامعة أو مديرها بأن يعين الشيخ صالح البليهي أستاذاً في الجامعة فكتبنا إليه بذلك فاعتذر مؤثراً– أيضاً– البقاء في معهد بريدة مدرساً على الانتقال إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة أستاذاً جامعياً فيها.

وللشيخ صالح البليهي مؤلفات عديدة منها: السلسبيل في معرفة الدليل، وهو حاشية على زاد المستقنع في الفقه، في ثلاثة أجزاء طبع أكثر من مرة وانتفع به طلبة المعاهد العلمية.

وقد قرضه شقيقي الشيخ سليمان بن ناصر العبودي بأبيات من الرجز طبعت في مقدمته، وأخي سليمان أحد تلاميذ الشيخ صالح البليهي، وهذا نص أبياته وما كتب قبلها مع ذلك الكتاب المطبوع:

تقريض الشيخ الفاضل سليمان بن ناصر العبودي أحد أعضاء محكمة بريدة الكبرى في وقته لما سمع بعض مواضيع من حاشية زاد المستقنع فجادت قريحته بما يلي:

بـدا لنـا اليـوم كتاب الزادِ ... متضـح الأعـلام للقصّـاد
بحلـة جديـدة محـترمة ... وحلـية نفيسـة منتظمـة
لشيخـنا العلامـة الفقـيه ... أبـي علي صـالح البليهـي

نظمه تنظيم ذي عرفان وخبرة بشأن هذا الشأن

فصار نعم مرتع للطالب وسلسبيلاً سائغاً للشارب

لما حوى من ساطع الدليل من الكتاب وعن الرسول

ثم اتفاق المسلمين فيما قد أجمعوا بشأنه قديما

وما يرى بقية الأربعة الشافعيٌ وأبي حنيفةِ

ومالك في أغلب المسائل من اتفاق أو خلاف حاصل

كذاك قول بعض من يُعتد به وممن برزوا يُعدُّ

سمعت منه جملاً وأسطراً كانت نموذجاً لما ما لم أرى

فكان نعم مرجعاً في بابه وهادياً بين يدي طلابه

فاحرص عليه وادع للمؤلف بالعفو والثواب يوم الموقف

ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي الهاشمي أحمدا

سليمان بن ناصر العبودي

و لأخي الشيخ سليمان قصيدة أخرى في الشيخ صالح البليهي لم أجدها عند كتابة هذا الفصل.

كما قرضه الشيخ الجيلي أحمد المكي من السودان وكان منتدباً للتدريس في المعهد العلمي في بريدة زميلاً للشيخ صالح البليهي وذلك بقصيدة منها:

قرأت إلى (البليهي) الجليل

بإعجاب كتاب السلسبيل

وجدت السلسبيل العذب شهداً

ونهراً فاض من شيخ جليل

أخي بشْر، وذي ورع تقي

يُذكّرنا بأعلام فحول

أخـــي بحـــث وترتيب دقـــيق ... وترجـــيح بتدقـــيق جمـــيل
وفيه مـــن اختيارات حســـان ... تطمـــئن بل وتشـــفي للغلـــيل
من ابن القـــيم المعروف علماً ... ومـــن ابنٍ لتيمـــية الجلـــيل
هنـــيئاً يا بريدة أنـــت روض ... يفـــتح ثـــم يزهـــر للعقـــول
أهني معهداً ضم (البليهي) ... علـــى تأليفـــه للسلســـبيل

ومن مؤلفات الشيخ صالح البليهي أيضاً كتاب: (يا فتاة الإسلام، اقرئي حتى لا تُخْدعي)، طبع في مطابع السلمان في بريدة في ٣٧٠ صفحة.

ورسالة عنوانها: (أربع كلمات مفيدة، في الأحكام والعقيدة)، طبعت في بريدة عام ١٤٠٩هـ.

وقدم لرسالة للإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود أحد مؤسسي الدولة السعودية بالاشتراك مع الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد آل الشيخ.

ونشرها بعنوان (رسالة مهمة للإمام المجاهد عبدالعزيز بن محمد بن سعود) طبعت بمطابع الأوفست الأهلية في الرياض.

وعندما تقاعد الشيخ صالح البليهي لم يقل نشاطه العلمي والخيري فاختارته جماعة تحفيظ القرآن في بريدة رئيساً لها واستمر رئيساً للجماعة حتى الآن ١٤٠٩هـ.

كما اختير رئيساً فعلياً لجمعية البر الخيرية في بريدة وإن كان بمسمى وظيفة نائب رئيس الجمعية الخيرية والرئيس هو الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز أمير منطقة القصيم ولكنه الرئيس الأعلى والرئيس العامل هو الشيخ صالح البليهي.

وأخبرني الشيخ صالح البليهي أن الجمعية تضم الآن ما ينوف قليلاً على أربعة آلاف عضو، فيهم عدد من الفتيات.

وأنهم يعطون عدداً من طلبة العلم الشبان الذين يتعاونون معهم راتباً رمزياً قدره ألف ريال في الشهر ولكنهم يوزعونه على الطلاب المجتهدين في الجمعية ولا يأخذون شيئاً التماساً للأجر والثواب من الله تعالى.

وتصدر الجمعية تقريراً سنوياً كل عام توضح فيه نشاطها، وقد اطلعت على التقرير الذي صدر لعام ١٤٠٧- ١٤٠٨هـ وهو أشبه بالكتاب الذي يوضح نشاطاً يثير الإغتباط.

كان للشيخ صالح البليهي ابن لا أريد أن أذكر اسمه حمل معه خالته وهي أم زوجته إلى السوق بسيارته ثم تركها فيه وواعدها مكاناً يأخذها منه بعد فراغها فلما أخذها منه رآه بعض الإخوان المسمين بالمتطوعين، وهم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر دون أن يكونوا موظفين أو معينين من الحكومة لذلك، فظنوا أنها امرأة أجنبية معه، لذا سألوه فأغلظ لهم القول ثقة منه بصحة كلامه، فضربوه ضرباً مبرحاً وأهانوه.

حدثني الشيخ عبدالله بن علي الغضية قال: كنت أكتب للشيخ صالح رسائله قال: فأملى عليَّ رسالة إلى رئيس هيئة الأمر بالمعروف بالرياض يقول فيها: لقد حصل على ابني كذا وكذا، من (الإخوان المتطوعين) وبما إنني أخشى أن يبلغكم شيء عن هذا الحادث من غيري فيكون في ذلك تشويه لسمعة الإخوان أو إلحاق الأذى بهم مما يجعل عزمهم على إنكار المنكر يفتر، فإنني أخبركم بأننا لا نطالب الإخوان بشيء وأن هذا الحادث ينبغي أن لا ينقص من قدرهم أو عملهم، وأرجو أن يعتبر الموضوع منتهياً!

ومعلوم أن المتطوعين المذكورين يقومون بعملهم دون مقابل، وليست لديهم إدارة مسئولة عن أعمالهم، لذا كانت تنسب إليهم تجاوزات هدفهم منها الاحتياط لأمور الدين.

ويعد الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن صالح الثويني رسالة الدكتوراه عن الشيخ صالح البليهي بعنوان (الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي جهوده العلمية والدعوية)، في كلية الدعوة في المدينة المنورة التي تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية يشرف عليها الدكتور صالح بن محمد الحسن الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم، ثم نوقشت الرسالة المذكورة وكنت أحد المناقشين لها اختارتني لذلك جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وحصل على مرتبة الدكتوراه على عمله فيها.

وكان الشيخ صالح البليهي قد أصيب بمرض خطير في أحد الشرايين القلبية كاد يهلكه إلا أن الأمير عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود عم الملك فيصل كان صديقاً لوالده إبراهيم البليهي كما تقدم، فشفع عند الملك فيصل رحمه الله في أن يعالج الشيخ صالح في بريطانيا على نفقة الحكومة.

فسافر إلى لندن وقد أشفى على الهلاك وتم علاجه هناك وعاد معافى إلى بريدة وعاش بعد مرضه ذلك سنين طوالاً حتى توفي في ٤/٥/ ١٤١٠هـ رحمه الله.

وقبل أن أختتم كلامي على الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي أقول: إنه كوالده لديه نظر في العقارات والأراضي والنخيل وإن لم يكن يمارس التجارة فيها.

وأذكر أنني عندما عزمت على بناء بيتي على الأرض التي ذكرتها في الكلام على والده في النفود الشرقي لبريدة وحفر العمال أساس غرفها ووضعوا فيه الطين والحصا رآه الشيخ صالح فقال: يا فلان، قهوتك هذه يقصد غرفة الاستقبال التي يسمونها القهوة صغيرة وأنت رجل يجيك ناس كبار القدر، وكثير العزايم، لابد أنك تكبرها أكثر.

ولما قلت له: إنني أظنها كافية أخذ المسحاة بيده وردم الأساس الذي حفره العمال وخط خطاً لتوسعتها قائلاً: ما يمكن أنك تندم على سعة المحل، الإنسان يندم

على ضيقه، وقد وافقته على ذلك شاكراً، وذكرته مرة احتجت فيها إلى كبر القهوة، وذلك أنني بعد أن انتقل عملي إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة كان الشيخ عبدالعزيز بن باز يريد الزواج فذكرتْ له ابنة عبدالرحمن بن خضير فاستشارني في زواجه منها وبخاصة فيما يتعلق بأسرتها فأشرت عليه بذلك.

وعندما حان وقت ذهابه إلى بريدة للزواج منها حجزت عشاء اليوم التالي لوصوله في بيتي في بريدة ودعوت أمير منطقة القصيم آنذاك سعود بن هذلول ورئيس المحكمة الشيخ صالح الخريصي والقضاة الآخرين والمشايخ وكبار طلبة العلم وكبار الجماعة من الرشود والمشيقح والربادى وكلهم كان حريصاً على الاجتماع بالشيخ ابن باز وسماع حديثه لذلك لبوا الدعوة وكان بين الذين دعوتهم الشيخ صالح البليهي، وقد ذبحنا سبعة خرفان للمادبة، وعندما امتلأت (القهوة) بهؤلاء الأعيان لم أصبر حتى قلت للشيخ صالح البليهي: هذه بركة رأيك يا شيخ صالح، لو أنا ما طعتك ما قدرت أعزم كل هؤلاء ولا وسعتهم قهوتي.

وذلك أنني كنت تركت البيت مغلقاً فيه أثاثه وهو قليل في ذلك الوقت!

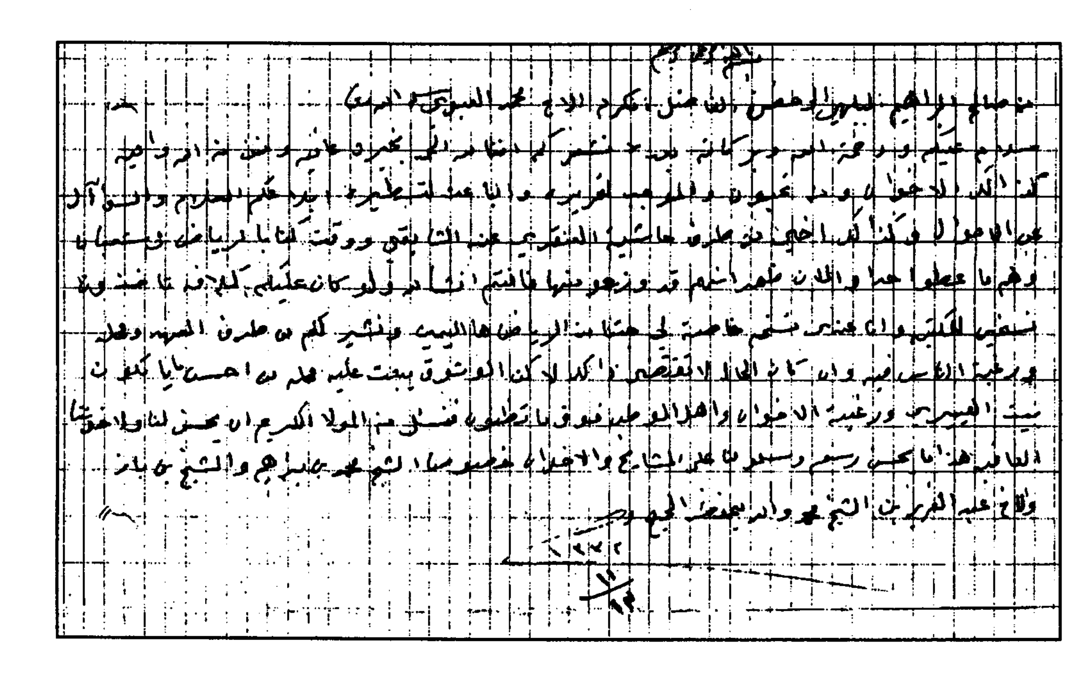
رسائل من الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي:

رأيت مؤخراً أن أنقل في هذا الكتاب بعض الرسائل القديمة التي كانت وصلتني من أشخاص لهم قدرهم، لأنها تكون- في الغالب- بخطوطهم، وهي على كل حال من أفكارهم وتوضح عباراتهم، حتى ولو كانت تتعلق بموضوع غير مهم، لأن مجرد كونها كذلك كافٍ لتسجيلها.

وكان من المكمل لذلك أن أذكر رسائلي إليهم، غير أن ذلك غير ممكن في أكثر الحالات، لأننا في السنوات البعيدة نسبياً لم تكن وصلت إلينا آلات تصوير الأوراق والمستندات، وكان من الصعب على أن أنسخ الرسالة التي أرسلها نسختين بيدي كما هو ظاهر، وإن كانت وجدت استثناءات قليلة في هذا

الشأن يرد ذكرها في مواضعها.

ورسائل الشيخ صالح البليهي التي هي بخطه ما عدا الأخيرة منها فهي ربما كانت بخط غيره ولكنها من إملائه.



بسم الله الرحمن الرحيم

من صالح الإبراهيم البليهي إلى حضرة الأخ الفاضل المكرم الأستاذ الكبير محمد الناصر العبودي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد [illegible] والشكر [illegible]

لقد [illegible] عنكم وعن صحة [illegible] وصلتني رسالتكم الرقيقة [illegible]

[illegible] وعلى تمام صحتكم [illegible] أعاده

الله عليكم وعلى الجميع بالصحة والسلامة

أما عن صحتي [illegible] الشريفة فالحمد لله في ازدياد في الصحة والعافية وحصلت

الكشفيات والتقرير الطبي [illegible]

بأنه [illegible] ضغط عالي بالدم

[illegible] عبد الله

[illegible] ذلك

في ١١ ذي الحجة [illegible] عاشر محرم تقريبا

نتوجه [illegible] إلى وطنكم [illegible] بالسلامة عليكم إن شاء الله

وقد بلغني [illegible] شوال [illegible]

[illegible] وعلى الإخوان

ومحمد المرشد [illegible] وعلي [illegible] وعبد الله الربدي وصالح [illegible]

[illegible] السلام [illegible] الجميع [illegible]

المخلص أخيكم

صالح البليهي

١٣٩٦/١١/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٨٥)

[illegible] ١١ / ١٣٨٦

حضرة الكريم المكرم الأستاذ محمد الناصر العبودي المحترم

بعد التحية والإجلال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نهدي لكم التحية الطيبة.

[illegible] ما ذكر بعثتنا للإرشاد عن [illegible] في الأخوة الإيمانية

و[illegible] الموجب لتحريره إبلاغكم السلام والسؤال عن صحتكم

صحتنا من فضل الله بخير وعافية جعلكم الله كذلك وكتابكم المؤرخ

٢٧/٧/٨٦ وصلنا وفهمنا ما فيه وأحطنا [illegible] سلمتم الوالد

ما ذكرنا لكم وإذا حول عليكم رواتب فابعثوا بها عندكم

وأنتم على صدد التنقل في الأسفار وغيره وقد بعثنا لكم قبل هذا

كتاباً [illegible] سروراً بها ونحن ما زلنا بمنتهى السرور

للعالجة والوالد [illegible] في الطائف [illegible] البرد عندنا شديد جداً

[illegible] في الحجر [illegible] السلام [illegible] والإخوان [illegible]

[illegible] الجميع يبلغونكم السلام [illegible]

أخوكم صالح إبراهيم البليهي

ورثاه الدكتور عبدالله بن حامد الحامد الآتي ذكره في حرف الحاء بمرثية مؤثرة قال فيها:

في رثاء الشيخ صالح البليهي رحمه الله:

قال لي مات! قلت بل مـــات جيل!

مـــن صـــلاح والصالحـــون قلـــيل

غـــاب نجـــم من الفضـــائل زاهٍ

والـــدراري كـــم يعـــتريها الأفـــول

نبـــع العلـــم بـــين جنبيـــه نوراً

وجـــرى مــــن أكفِّـــه (السلســـبيل)

إن بنى الناس مـــن علوم قصوراً

كـــم بـــنى الزهـــدَ علمـــه المبذول

شـــغل الناس جمـــع مـــال وجـــاه

وهــــو بالعلـــــم والهـــدى مشـــغول

رغـــب الناس في الحطام وطاروا

وهـــو بالـــدين والحجــــى معقـــول

عـــاف دنـــيا مـــن اللذائذ تجـــري

عانـــق الـــبر منـــه جســـم نحـــيل

مشرق الوجه كالحصـــان انـــوف

مـــا ثـــنى عـــزمه عضـــال وبـــيل

* * *

أيهـــــا الشـــيخ يا واهـــب النـــو

ر لنـــشء يصـــغي وأنـــت تقـــول

كـــم شـــباب قـــد جمعتهم غـــداة

وكهـــول قـــد زان منهـــم أصـــيل

نهلوا حكمة وعلماً وفضلاً
من شفاه منها الدراري تسيل
فهُمُ مطرق وآخر مصغ
وفتى قارئ ودانٍ سئول
ابك يا مسجداً هناك التراويـ
ـح فقد غاب ذلك القنديل
ابك يا معهداً هناك التسابيـ
ـح لقد غار ذلك الإكليل
ابك للواردين منهل فضل
حلقاً حوله لهم ترتيل
وابك للطالبين في غسق الليـ
ـل تنادوا سبيلهم مجهول
ذهب الصالحون كيف بقاء
وعلى النعش صالح محمول
ذهب الطيبون عنا سراعاً
وبقينا ماذا عسى أن تقولوا
كثر العلم في الصدور ولكن
قل في الناس قدرة ودليل
إنما العلم في الرجال كثير
غير أن الحصان فيهم قليل
كرّةُ الموت كل يوم ترينا
كم عظات لو كان فينا عقول

ثم نلهو وسط الفلاة ونرعى
مثل بهم ذكاؤها تغفيل
شغلتنا من الملذات دهم
فارهات أجسم وخفت عقول
فبنينا عمائراً وركبنا
فارهات واين منها الخيول
وغزتنا حضارة من ملاءٍ
ودواه كانهن الغول
ترف حولنا يقيم بروجاً
وخياماً ونحن فيها عجول
كل أشغالنا عقار وزرع
ومبانٍ لكل صاحٍ شمول
فطمسنا الأرواح فهي خواء
وجلونا اللسان فهو صقيل
ما كأنا للاختبار خُلقنا
وبلاءٌ هذا العطاءُ الجزيل
ما كانا نخاف دربا إلى نا
ر عذاب فيها الرؤوس تميل
ما كانّا ألوا طموح إلى دا
ر جنان يطيب فيها المقيل

* * *

هذه الدار أي دار خئون
تنبت الشوك إذْ يموت النخيل

لـــن يـــرد البكـــاء ميتـــاً ولكـــن
فـــيض حـــزن على الرجـــال الفحول
حســـبنا الله أنـــنا قـــــد رزئـــــنا
ثابـــت الخـــيم والريـــاح شمـــــــول
لـــم يكـــن عالمـــاً من الحبْر لكن
رجـــل والرجــــال فيـــنا قلــــــيل
رحــــــم الله ذلك الجســــــد النـــا
بـــض بالخـــير رحمـــة لا تـــــزول
وحـــباه مــــــن الجــــنان نعيمـــاً
وســــــروراً وهـــو الكـــريم المنـــيل
ذلك الحـــي لا قلـــوب مـــــراض
مـــن نفـــــاق أماتهـــــا التمثـــــيل

*   *   *

ورثاه أيضاً الشيخ إبراهيم بن عبدالله الصالح المديفر بقوله:

أيا راحلاً بالعلـــم والناس حــــوله	ظَماةٌ رأوا ماءً من البئـــر يطفـــحُ
وسرعان ما انهدت من الجب صخرة	فضاع بها ما كان بالأمس يـــسفح
فإن يتوارَ اليـــوم فـــيك زلالــــــه	ففي (السلسبيل) الغيث منه ســـنمتح
دلـــيل يـــضاهي للثريـــا وصِـــنْوه	كتـــاب فتـــاةٍ كالســـهيل يلـــــوّح
تهاجـــم تقلـــيداً تحــــذر أهلــــه	ولا ســـيما مـــن كان للعلم يطمـــح
وهذا دليـــل كـــم تحاشـــاه ســـالك	لدرب شـــرعتم فيه أسمى وأنجـــح
لقد كنت ذا عقلٍ كبيرٍ بـــك اقتـــدى	رجال وساروا حيث سرت وأصـــلحوا
فارغـــد في النعمــــاء كل ميـــتمٍ	وذات عيالٍ مـــن مصابٍ ترنحـــوا
وذو مـــرض لا يســـتطيع تكـــسباً	ومن هي ثكلى فاستقاموا وأفلحـــوا

وكـم عاجز دكت عليـه همومـه فلم ييأسـوا بل هم لخير تمنحـوا
بتصـريفكم أمـراً يهـم جمـيعهم فكنـتم كمـا الآباء ترعى وتـنفح
تحملتمـو أعباء غيركمـــو إذا دعـت حاجةٌ والصبر فيكم مرجح
وأبناؤك الغـر الميامـين قــدوة لكـل نبيـهٍ للريـادة يـصـلـح
أتنسـاك جمعـيات بـرٍّ تنقّلـتْ بوقتٍ كبيرٍ منك تعطـي وتفـرح
ويبكيك أيتـام وتبكـيك نسـوة وينعـاك تلميذ مـن الدمع يمـسح
كذاك جماعات القـراءات فجِّعـت بفقـدك كـم تنعـى بقلب يقـرّح
لعلك بعـد اليـوم تلقـى مكانـةً أعـز مـن الدنيا ونزلك أفـسـح
فلم تترك الأولـى وفيـك تأسـفٌ عليها وما كانت بـأخراك تـرجح[1]

ومن أسرة البليهي:

عبدالعزيز بن محمد البليهي: كان من المعمرين المعدودين لقيته في الشماسية عام ١٣٧٤هـ، وقد جاوز المائة سنة، وهو صحيح العقل والحواس ما عدا حاسة البصر وأنه كان مقعداً.

مات عام ١٣٩٥هـ.

وكنت مرة أنا ومعي بعض المشايخ من المدرسين في المعهد العلمي في بريدة الذي كنت مديره في وادي الظليم للفسحة فعرض عليَّ زميلنا الشيخ صالح البليهي وهو يومذاك مدرس في المعهد أن نذهب من الظليم في الشماسية لزيارة عمه عبدالعزيز بن محمد البليهي فذهبنا إليه فوجدته مثل بقية أسرة البليهي إخبارياً نبيهاً، لا تمل حديثه بل لا تود أن يسكت إذا تكلم عدا أنه كان فقد بصره.

وعبدالعزيز بن محمد البليهي كريم، قيل إنه كان يرهن سلاحه أو مشلحه من أجل الحصول على ذبيحة لضيوفه.

---

(١) لفح الهجير، ص٤١.

وهو من المعمرين وقد شهد وقعة المليدا مع أهل القصيم سنة ١٣٠٨هـ وكان قد تزوج وتوفي سنة ١٣٩٥هـ وعاش حياته كلها قوي الجسم، وقد أصبح يضرب به المثل في بلدته في الصحة وقوة الجسم، فإذا أعجبهم شخص في الصحة وقوة الجسم قالوا مثل عزيز أو اصح من عزيز البليهي.

ومن أعيان (أسرة البليهي) الحاصلين على شهادات عالية أو عليا من المعاصرين:

الدكتور الطبيب مانع بن محمد بن عبدالرحمن البليهي:

تخرج من كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض.

الشيخ عبدالله بن محمد السليمان البليهي:

حصل على إكمال الدراسة العالية من كلية الشريعة في الرياض ودبلوم من معهد الإدارة، وصار يعمل مستشاراً شرعياً في وزارة الشئون البلدية والقروية.

عبدالله بن محمد الصالح البليهي:

حصل على شهادة إتمام الدراسة العالية (الليسانس) من كلية الشريعة، ودبلوم الأنظمة من معهد الإدارة، وعمل مستشاراً في صندوق التنمية الصناعي السعودي.

محمد بن علي المحمد البليهي:

شغل وظيفة مدير مطار حائل من عام ١٣٨٧هـ وما بعد ذلك بسنوات.

الرائد بحري محمد بن عبدالله البليهي:

من أوائل الشباب السعودي الذين التحقوا بالقوات البحرية عند إنشائها.

الشيخ إبراهيم بن عبدالرحمن البليهي:

حصل على شهادة إكمال الدراسة العالية (الليسانس) من كلية الشريعة في الرياض.

وشغل بعد التخرج مباشرة وظيفة رئيس بلدية حوطة بني تميم، فرئيس بلدية خميس مشيط، فرئيس بلدية منطقة حائل، فمدير عام الشؤون البلدية والقروية بالمنطقة الشرقية، فمدير عام الشؤون البلدية والقروية بمنطقة القصيم.

صدر له من الدراسات والبحوث:

- سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري عام ١٣٩١هـ.
- حائل والخدمات البلدية- صدر الجزء الأول عام ١٤٠٢هـ.
- حائل والخدمات البلدية- صدر الجزء الثاني عام ١٤٠٣هـ.
- برنامج تشجير وتجميل مدن القصيم- صدر عام ١٤٠٧هـ.
- النبع الذي لا ينضب (مكمن التقدم) صدر عام ١٤١٠هـ.

وله من الكتب والبحوث أيضاً:

- مكمن الخلل (أسباب غياب الإبداع) تحت الطبع.
- اللغة والنهضة ، تحت الطبع.
- مشاركات في الصحافة المحلية، وبخاصة جريدة الرياض، حيث صار ينشر فيها بحوثاً عميقة، واستمر على مواصلة ذلك.

مدحه حمد بن صالح الفهاد بقصيدة شعرية منها:

وإنْ أرَدْتَ دَلِيْلاً نَسْتَضِيءُ بِهِ ... مِثْلَ البُلَيْهِي إِبْرَاهِيْمَ لَنْ تَجِدَا

رَمْزُ النَّزَاهَةِ والإِخْلاصِ وَالشَّرَفِ ... مَاضِي العَزِيْمَةِ مِنْجَازٌ لِمَا وَعَدَا

فاسْأَلْ رُبُوْعَ القَصِيْمِ الخضْرَ أَجْمَعَهَا ... لِذُرْوَةِ المَجْدِ كيفَ اليَوْمَ قَدْ صَعِدَا

وَاسْأَلْ كَثِيْباً وَتَلاً عَنْ عَزِيْمَتِهِ ... وكيفَ نَالَ المُنَى مِنْ بَعْدِ مَا صَعَدَا

وَاسْأَلْ كَذَاكَ شُيُوخَ الحَيِّ كُلَّهُمُ ... واسْأَلْ رَضِيْعاً بِحُضْنِ الأُمِّ قَدْ مُهِدَا

ابنُ القَصِيْمِ وَلَيْتَ الحَظَّ يُسْعِفُهُ ... حَتَّى يُنَفِذَ ما بِالفِكْرِ قَدْ حَشَدَا

أَعْطَى الحَيَاةَ دُرُوْساً مِنْ تَجَارُبِهِ ... فَأَحْكَمَ الأَمْرَ لَمَّا قَامَ أَوْ قَعَدَا

وقَــامَ يَــضْرِبُ لِلأجيَــالِ أمثِلَــةً ... فألهمَ الخَيْرَ وَالإخْلاصَ وَالرَّشَــدَا
فمَا تَرَاهُ أتَى يَوْمــاً علَــى عَمَــلٍ ... إلاّ وأتقنَ فِيْــهِ الــضَّبْطَ وَالعَــدَدَا
سَاسَ الأمُورَ بإتْقَانٍ علَــى قَــدَرٍ ... فمَــا جَدِيْــدٌ بَــدَا إلاّ لَــهُ حَقَــدَا
هذا القَصِيْمُ بِهِ قَدْ صَارَ مُزْدَهِــرًا ... تفَجَّرَ النَّبْــعُ مِنْــهُ أنهُــراً جُــدُدَا
هَذا القَــصِيْمُ لنَــا غنَّــتْ بَلابِلُــهُ ... يَدُ البُلَيْهِيِّ قدْ أضْــحَتْ لَــهُ سَــنَدَا
هَذا القَصِيْمُ فمَــا أحلَــى أصَــائِلَهُ ... قَدْ صَارَ مِنْ عَجَبٍ فِي الحُسْنِ مُنْفَرِدَا
قَــامَ البُلَيْهِــيُّ لِلعُمْــرَانِ يَدْفَعُــهُ ... فَرَدَّ لِلأرضِ مَا فِي سَــالِفٍ فُقِــدَا
فأصْبَحَتْ رَوْضَةً غنَــاءَ مُثمِــرَةً ... تَمُــدُّ أغْــصَانُهَا لِلزَّائِــرِيْنَ يَــدَا
ولَطَّفَ الجَــوَّ بِالأشْــجَارِ مُتَّخِــذاً ... غرَائِسَ النَّخْلِ لِلتَّجْمِيْلِ حِيْنَ بَــدَا
وَرَدَّدَ الطَّيْــرُ ألحَانــاً يُجَاوِبُهَــا ... شُكْرٌ مِنَ القلبِ قَدْ أضْحى لهَا رَفَدَا
وَصَاحَبَ الجُهْدَ نُبْلٌ مِــنْ شَــمَائِلِهِ ... فأظهَرَ الــصَّبْرَ لِلإبْــدَاعِ وَالجَلَــدَا
تَــاللهِ لَــوْ أنَنَّــا طِرْنَــا بِأجْنِحَــةٍ ... مِثلَ البُلَيْهِــيِّ كُنَّــا سَــادَةً عُمَــدَا
دِيْنٌ وَعِلْمٌ وَبُعْــدٌ عَــنْ سَفَاسِــفِهَا ... شِعَارُهُ أنْ يَــسِيْرَ الخَيْــرُ مُطَّــرِدَا
أعْيَا اللِّسَانَ عَنِ التَّمْجِيْدِ مَا صَنَعَتْ ... يَمِيْنُهُ حَيْثُ فَاقَ الحَــصْرَ وَالعَــدَدَا
فهَلْ رَأيْتَ مُجَــازاً قَــامَ مُحْتَــسِبًا ... لِلّــهِ يَعْمَــلُ تَوَّاقــاً وَمُجْتَهِــدَا
فَــاللهُ يَحْفَظُــهُ مِــنْ كُــلِّ نَائِبَــةٍ ... واللهُ يَرْزُقُــهُ مِــنْ نَــصْرِهِ مَــدَدَا

بريدة/ حمد بن صالح الفهاد

ومن أسرة (البليهي):

الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم البليهي:

تخرج من معهد بريدة، وكان ترتيبه في الخمسة الأوائل من طلبة المعاهد العلمية في المملكة ثم التحق بكلية اللغة العربية في الرياض وتخرج منها، ثم واصل دراسته في الأزهر وحصل على درجة الماجستير سنة ١٣٩٢هـ، وكان موضوع رسالته: (الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي المعاصر).

وسجل في الأزهر للحصول على درجة الدكتوراه إلا أن المنية قد وافته قبل الحصول على الشهادة.

وكان شغل وظيفة مدير عام الأوقاف بمكة المكرمة حتى توفي في رمضان عام ١٣٩٥هـ.

ذكر لي أحد أقاربه أنه كان يكره القوميات كراهية شديدة ويرى أنها من أكبر معاول هدم الإسلام، قال: ذلك لما تبثه من سموم وفتن في تفرقة المسلمين في بقاع المعمورة.

ومنهم **الشيخ محمد بن عبدالرحمن البليهي:**

طلب العلم على علماء القصيم وهو من تلاميذ علامة القصيم الشيخ عمر بن محمد بن سليم رحمه الله.

ورحل إلى الرياض لطلب العلم وأخذ عن الشيخ إسماعيل بن عتيق ولازم مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مدة طويلة وقد رشحه شيخه للقضاء فتولى القضاء في كل من صبياء ونجران والقريات.

ترجم له الدكتور محمد بن عبدالعزيز الثويني ترجمة حافلة في كتابه عن الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي فقال:

هو الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن سليمان بن محمد بن مانع البليهي، يجتمع مع تلميذه الشيخ صالح في محمد بن مانع، درس في الكتاتيب في بلدة الشماسية، ثم أخذ يقرأ على إمام وخطيب جامع الشماسية آنذاك ثم سافر إلى المذنب، وأخذ يقرأ على الشيخ محمد بن صالح المقبل فترة طويلة ثم عاد إلى بريدة وطلب العلم على الشيخ عمر بن سليم والشيخ عبدالعزيز العبادي، وعين إماماً في أحد مساجد بريدة حين طلبه للعلم، وبعد أن أمضى في القضاء مدة

تزيد على العشر سنوات استقال وعاد من نجران إلى بريدة وعين إمام مسجد وجلس للتدريس فترة قصيرة.

ثم انتقل إلى الرياض وعين إماماً وخطيباً لجامع مسجد حلة القصمان، وجلس فيه للتدريس ثم أعيد للقضاء بأمر من شيخه الشيخ محمد بن إبراهيم وظل فيه عدة سنوات ما بين تبوك والقريات ثم استقال وعاد إلى بريدة.

وكان محباً للقراءة، ولد في الشماسية عام ١٣٣٠هـ

ومنهم **الشاعر محمد بن هزاع البليهي:** وهو شاعر عامي معاصر عمره الآن ١٤٠٢هـ في حدود الخامسة والأربعين، وشعره قوي وكثير، إلا أنه يعتبر من الشعراء البؤساء وأكثر شعره في الشكوى من الزمان وفي الهجاء لمن يخاصمونه.

وقد جرى بينه وبين (صالح بن عبدالرحمن البليهي) من أبناء عمومته خلاف لأن محمد بن هزاع هذا كان قد افتتح في الشماسية محلاً له لتشحيم السيارات والسمكرة البسيطة، فأغلقه صالح بن عبدالرحمن البليهي لأنه كان مدير المجلس القروي في الشماسية فغضب من ذلك محمد بن هزاع واشتد خصامه لابن عمه ووصل به الأمر إلى شكواه على أهل الشماسية وغيرهم من أفراد الأسرة ثم تعدى به الأمر إلى أن أخذ يقرض الشعر في هجاء أهل الشماسية عامة وفي هجاء أسرته (البليهي) بصفة خاصة تارة بالتصريح وتارة بالتلويح لكونهم لم ينصروه على المذكور.

وشعره في هذا الموضوع موجود بين أيدي الناس مكتوباً بأوراق أو مسجلاً على أشرطة، ولم أستجز أن أورد هنا نماذج منه.

ثم فارق الشماسية ونزل في مدينة عنيزة، ولكنه لم يوفق فتَذَكَّر بلدته الشماسية، وجماعتها ورجال أسرته، فقال شعراً يمدح فيه أهل بلدته ويتشوق

إليها وقصيدة يمدح فيها أحد أفراد أسرته وهو حمد البليهي:

قال في حمد البليهي من أسرته:

لى عاضبت قصر البليهي نـصيناه	حمد زبون الطيب القـى محلـه
في حي مـشعل كاسـرات فيايـاه	لا تاصفه للـضيف كـلٍّ يدلـه
قصر الكريم اللي جـزالٍ عطايـاه	وانا بمدات الصخا شـاهد لـه
ما شح بالوجبة ولا شـح بالجـاه	من دون وجهه يرخص المال كلـه
كريم ومحنك وسـاع نحايـاه	ما قط واجهته وشـفت المذلـه
صلبك ليا حسك مرض قال عـزاه	يسعى وينشد لين يلقـى دوا لـه
جيته وانا علمي على الكبد مكـواه	ما ابديت له سدي ولا العلم كله
عودك وصلك ويابـسات شـفاياه	الريق ناشف ماش شـين يبلـه

* * *

يا بو محمد قبلنـا كـم مـن تـاه	العلم وجهتـه وباقيـه حلـه
حمد تجمّل يـوم جيتـه وزرنـاه	قد رحبوا بي ما رفض واسـتزله
تجمـل الطيِّـب بفعلـه شـكرناه	اللي وفى يـوم المزاهـب مقلـه
راسه رفي وطيب الـذكر مرخـاه	ما قال ابـن هـزاع خلّـه لعلـه
الزمل تقحص لـو ايدينَـهْ مثنّـاهْ	وابو محمد ثار بـا الحمـل كلـه
ما طاوع اللـي بـايراتٍ حكايـاه	هاك النفوس اللـي علينـا مغلّـه
العبد لـو يجحـد كثـار خطايـاه	كـل النفـوس معرّضـه للمزلـه
النفس خطـره كـل شـين تمنـاه	تبي تحوش اللي على الأرض كله
أسلم وسـلم عـد رمـلٍ وطينـاه	عسى الخواطر صـوبنا مـسفهله

وقال في بني عمه وأسرته وهو يخاطب ابنه الوحيد فهد:

الا يا فهد قرب لنا ما يفـوج البيـد حديث الطراز وصنعته صنعة الماني
يشوق المسافر لى عطى جرهد بعيد عليه العلامة (بنز) ماهوب يابـاني
شبح من موديل الفين من صافي الحديـد أنا اختار مركوبه ولا موتر ثـاني
صنايع يهود تسكن الثـالج الجليـد الى هبت النكبا وبـردن الاوطـان
ماهو خردة يقطعك بالمشي والتبريد ولا عدلوا (بديه) على كل ميـزان
تنحر بني عمك هل الماقف الوكيـد شيوخ البلاهى تكرم الضيف والعاني
غسلت الغضب من راس عود مضى عنيد أبا ألدَ لاعيـان البنيخـي وعمـاني
سلامي عليكم عدما يـومي الجريـد عدد ما يرف الخوص في كل بـستان
هذولا هل الفرعه وزايد أبو يزيـد إلى امرس خبيث الهرج عديت جداني

* * *

الا يا فهـد ودّ الرسـالة بـلا بريـد حمد لى وصلته هو محلي وعنواني
حمد البليهي بالمراجل هـو الوحيـد وحيدٍ بجيله من سـلايل ابليهـاني
باقي (البلاها) ما تمد العطـا الزهيـد يمدون مدات السخا طول الازمـان
وانا أفهم صديقي وأفهم الخاين العنيـد ولانيب في تصريف الأجداد بحلان
وانا أشوف من رايه وعمله لنا سـديد أشاور صديق لى اجنف الوقت ينعاني
حمد يا ولد عمي عسى المرسلات تفيد غشانا الوقار وطارف الناس خلاني

وقال في بلدة الشماسية بعد أن كان هجاها:

جرت نفسي القشرا وصاب الضمير أشعاف بلاي من اللي حس نفسي ومقزينـي
عسى الله يعين أللي تطرف علـى ميهـاف دنا صاحبي مني عـسى الله يعـافيني
ترى النفس قنعت يوم شفت النفوس ضعاف ولا خير في نفـسٍ ترجـى المقفـيّن
أبي ديرتي وانا علـى ديرتـي مـيلاف ترى القبر في دار الكرامـه يكفينـي
ديارٍ تجدّ الغين لـى ارطـب المـصياف تفرق على الضعفه ردوف البـساتين
أنا ودي أشوفه لو اني علـى الأسـعاف لعله تفـيض الـنفس بـين المحبـين

ألا يا حمد عيني تهل الـدموع أصـناف | قضى ما يكفي والاجانـب تعـاديني
ترى الكف الأشهب ما يغطي على الأطراف | أمده ويقصـــر كفـنا ما يعـشـيني
انا ما قنعت بهرجةٍ مـا عليـك خـلاف | يقوله ردي عـــن محلـه يزلفينـي
أنا لى بغيـت أرتــاح ينتفنـي ألنتـاف | وانا ما قضبت الأرض غصبٍ يمشيني
حياتي قضت بالفقر والـدَّيْن والأسـلاف | وانا ويش أسوي يوم كثـرت ديـايني
الآ يا حمد نفس الضعيف تروح أضـعاف | تجمّل بخير ولا تراعـي الحـسودين
ترى الشيك ما يصرف إلى ردّه الصراف | وانا ما معي بالوقت شـين يمـضيني
تسوجرت مثل اللي تسوجر مع المحراف | على درب قومان مع الريـع عـادين

وقال محمد بن هزاع البليهي أيضاً في جماعة أهل الشماسية:

ذكرت ربعي يوم جربـت الاجنـاب | أهل الوفا وأهل الـصخا والـشهامه
ربعي هل المـدا الـى غلـق البـاب | الضيف يلقـى حـشمته والكرامـه
أخطيت مير اليـوم مـذنب وتـوّاب | عذر البليهـي بـصمةٍ فـي بهامـه
ترجي السموحه من عريبين الانـساب | غلطت، والغلطـان شـاف الندامـه
من عقبكم طقيـت بـاب ورا بـاب | واثـــر النوافــذ مغلقــات الجامــه
اليوم ما لي عن هكا الحـي مجنـاب | مخطـي وتلحقنـي علـوم الملامـه

* * *

يا عزوتي نور القمر عقـبكم غـاب | ولا تتركـون العَـود يبلـع هيامـه
ما دام جسمي رافضٍ كـل الأطبـاب | أموت فـي جـون شـربنا ريامـه
يا مل قلـبٍ بالحـشا يلعـب لعـاب | كسر ضـلوعي لوجتـه وابترامـه
لى لاج يفتح مقرن الـصدر بحـراب | لوج المبـرمج لـى تطلـق لحامـه
إلى اجتمع مع مسرب البيب وانـساب | هــز القواعــد وانفجـر بانقـسامه
لاتركــونن بــين مــايح وجــذاب | وصلتكم والعَـود هزلـت عظامـه
ننصى الرجال اللي يسوقون الارقـاب | والأجنبـي مــا ســرني بابتـسامه

لابد ما نعرض على حق وحساب   والقبر نذكر وحشته مع ظلامه
نمشي على نجم الجدي ما با الانشاب   بحروة اللي يقهرون الجهامه
الناس صاروا ضدي اقسام وأحزاب   والحوت ما نبت الشعر في سنامه
فقدت ربعي كل شي له أسباب   والراس يقزي يوم تخلف منامه
كني قريص حس في قضع الانياب   يا دق نيبانه، ويا كبر هامه!
وطاه باليسرى على راس مرقاب   اسود وراسه كبر راس النعامه
الموت قرَّبْ والحشا فيه نَتَّاب   والروح بيدين العزيز استلامه

وقال الشاعر محمد بن هزاع البليهي أيضاً:

طرت ديرتي يوم السحاب انحدر وانساق   على جوها جعل الهماليل تسقيها
مزونٍ تشاعل فوقها تكشف البراق   تذكر غريب الدار في شوف غاليها
وأنا الهايم الظامي وأنا اللي صعيب افراق   على الفراق صعيب والنفس قاويها
أنا أجضر من الفرقا مثل جضير المنعاق   يبي الجيش يركب والسلف هف تاليها
وأنا لي سنين لا رفيقا ولا من واق   ما غير الهموم اللي على الصدر كاليها
أعيش بزمانٍ ما يعبّر ولا ينطاق   طعامي ضريع والمشاكل نخفيِّها
من أول على قلبي وباق الظمير رواق   تكشف رواق الضماير مذريِّها
أبصبر وابتبع دبرة الموقي الخلاق   مدام النفوس بدبرته اللي يمضيِّها
أبنكس على الدخان وادع الضمير إحراق   وشوّط بكبد لاهب الوقت صاليها
أنا أذكر هل المدا ليا غابت الاشفاق   عيوني لياجا الليل هلت عباريها
أنا طحت عن حيلي ونشكي عظام الساق   واذاني فلا تسمع ندا من يناديها
أنا خلت لي زولٍ صدف والخيال دقاق   على جرة تمحا الهبايب مواطيها
بحلت بخياله يوم بحلوا به العشاق   أهوم بخيال دايم النفس مشقيها
زبنت السنيدي زبنة اللي عليه إعلاق   إعلاق الدمى اللي وساع مساطيها
يا زبن الضعيف اللي تضايق وباله ضاق   تضايقت من ثوبي ضاقت مساعيها

أنا لحيتي طالت وبشوف لـهْ حَـلاّق ... أواجر لها هنـدي مـسيحي يواسـيها

والشاعر محمد بن هَزّاع البليهي شاعر بائس، بل نكاد نقول: إنه يمثل البائسين من شعراء العامية، وقد سمى نفسه (بنك الأحزان) أي مصرف الأحزان فالمصرف تأتي إليه النقود وتصرف منه، وهو – على حد قوله– تأتي إليه الأحزان وتفيض منه على غيره، وجمهرة شعره في الشكوى من البؤس والشقاء من ذلك قصيدة له جعل عنوانها (بنك الأحزان) ويخاطب فيها بدر الوهيبي صديق له:

البارحـه فـي مرقـد مـا تواسـيت ... والأرض من جـور المـلا مـا خـذتنا
مـا كنـي إلا شـايلٍ هـضبة كميـت ... يـا ثقلـه يـا بـدر يـوم اعـسرتنا
يـا بـدر مـن ثـوب الندامـه توذيـت ... الثـوب قاصـر والعبـاد اشـغلتنا
ابـشعقه وارميـه واقـول وليـت ... مـا دامـت ردون الخَلْـقْ مـا كـستنا
لـو لـي بنـي عـم رجـال تـذريت ... جيـت بـذراهم عـن هـوا لافحتنـا
مـا كـان لوجيـه الملاطـيم لـديت ... اللـي إلـى مَـدَّتْ حـشف صـورتنا
منـول لـى صـوت الـضيف هليـت ... واليوم عـن صـوت المنـادي سـكتنا
والله ما عمـري عـن الـضيف كنيـت ... كنيـت يـوم ان الـسنين ادركتنـا
يوم الرسن بيدي علـى الكـور لاويـت ... واليـوم مـس بطانهـا مـن تحتنـا
كـسرت كـور المرجلـه يـوم دجيـت ... واحرقـت بـه يـوم الـذلول اخبطتنـا
الخبطـه الـى عقبهـا مـا تعافيـت ... جحـدتها لـين انهـا شـوهتنا
راكيتهـا فـي منكبـي واسـتمريت ... لا بـالله الا هالـسنة موجعتنـا
اشكي وجعها كـل مـا اقبلـت واقفيـت ... الجـرح ينـزف والـسراوه كلتنـا
لو اشرب الحلتيت والصبر مـا شـويت ... مـاهوب مبـري علـةٍ داخلتنـا
اليـاس ياسـر والرجـا مـا ترجيـت ... نبغـي الحيـاة وغرّبـت وعقبتنـا
لو كان مـن دهـم الـسحايب ترويـت ... مـا يطفـي اللـي بالحـشا شـاعلتنا
نـار كلتنـي مثـل نـار الـدناميت ... اصـابعه يـم الفـضا رافعتنـا

القصر لو هو ينطوي كان طويت   شديت يوم ان القرايا جفتنا

لى جيت بقصور الحناكي تعفيت   وشاورت ابو مطلق على سالفتنا

يا شيخ ما والله بالامثال زليت   جيناك جوعى والظروف اجبرتنا

اهل الرخا ربعي يقولون ما جيت   ولا عدهم يوم القواصي قصتنا

يا كثر هرج مكثرين التصاويت   وعلومهم عبر الفضا واصلتنا

لى شوشت عوج المناخر تقصيت   نقصى الايدين اللي طغت واحذفتنا

انا بتزويل المخاليق وريت   اجسامهم وازوالهم هولتنا

تراي والله يا هل العرف ما اخطيت   انا الحق الشرهه على طارفتنا

عظامنا بعظامهم واللحم ميت   وان لِذتْ لفروع القبايل شنتنا

مهازل الدنيا تهزل العفاريت   دارت بنا دنيا الخطا وهزلتنا

يا ما كلت من روس قوم عناتيت   وحنا تسوق اقدامنا قافيتنا

ما نيب ناجي تطلبن لو تنقيت   تتكشف الاسرار لى دورتنا

احسابنا عند الولي ناصب البيت   في رحمته والا السعاير شوتنا

ما غير اسليٌ خاطري يوم غنيت   اضحك وبقعا بالحذا واطيتنا

وانا على البيبان يا بدر خليت   اسايلك بالله وين اشجرتنا؟

ما غير نمشي في وصوف وتواهيت   والناس بوصوف الخطا ضيعتنا

سمتٍ روحي في غثا الوقت تسميت   بكيت يوم ان الحبال خنقتنا

خويت لي عذرا ومعاها تماديت   لكنّ بشلان الشليل انفضتنا

اقفت تراعيني وانا اعذرت واقفيت   له نيةٍ ترجع ولا وادعتنا

والله يا لولا اللي تحران بالبيت   لشغلٌ الرشاش في حاقنتنا

اللي تهل دموعها كل ما اقفيت   لى سمعتن بالبيت جت ناطحتنا

افزع لنا يا بدر ياطيبٌ الصيت   يا كثر وقفات الكريم بجهتنا

وقفت لي يوم انهزم كل خرتيت   كل العلوم الطيبه واجهتنا

لا حانبت عوج الظهور المساويت   تثنى بها الطيب ولا كلفتنا

ونظم قصيدة بعنوان الدابّ بمعنى الحية:

أنا أصبح على الهاجوس كني قريص الداب ... تلوّتْ على رجله ودارت مثانيها
إضربه الحنش بالثالثة وانقلب بالناب ... صرخ يوم شافه بوْسَط الرجل واطيها
تلدّد يمينه وأيسره ما يشوف ركاب ... جذب ونّةٍ ينخى ويبكي بتاليها
وطاها على الهجعة ونجم الشفق غاب ... ولا له جدى يا كود رجله يكوّيها
جدع بندقه وأعذر من المشي والأسباب ... عرف يوم شاف الرجل ثقلت مواطيها
ذكر خنجره في محزمه يوم شافه عاب ... واثرها مع البندق بدربه مخليها
عونّ الذيابه فوق راسه على المرقاب ... ونسي رجله اللي سمّها كد مشى فيها
تطرف له اللي لى عدا يدرك المهذاب ... حنوكه على قضب الشواكل مضيرّيها
كلنه ولا باقٍ على الأرض غير تراب ... هدومه مزاعٍ واشقر الدم غاشيها
لقوا مفرسه طرقيةٍ حدّ جال هضاب ... ومشوا بالخبر لامه وجاها معزّيها
عجوزٍ من الرملة تصكصك شَعرها شاب ... ولدها توفى اللي بوقته يواليها
وانا مثلها ماني صغيّر ولاني شاب ... غشى الشيب دقني والمرافق ملويها
أنا أزحف على حيلي لما أقعد قبال الباب ... وحياةٍ هذا القرن ما والله أرجيها
أنا أجزلت من دنيا هواها يجيك أشعاب ... تشعّب على راسي وتخلف هقاويها
وأنا أوجست طقاته براسي بلا مشعاب ... إلى طقتنْ بالراس ما ألقى مداويها
ولا خير في دنيا حلاها وراه أنشاب ... وراها المرارة وأنت تركض وتغليها
وراها مرارة موت كلش عليه أحساب ... تحسبك على الدنيا ذنوبك تخفيها
سواة الكذوب أللى تفوه وصاد غراب ... طمع بالعز له يحسب أن الدوا فيها
وأنا كد وردت العد واشرب مع الشرّاب ... واقص الدروب اللي بعادٍ مناديها
تصبر محمد لين قلبه وجسمه ذاب ... زمان الفلس حالي على الفرن يشويها
شواني لما حطن على شفة المسهاب ... على مصنع يشوي الحديدة ويثنيها
يذوب حديد الصلب لو فيه عشر أنساب ... أنساب الحيود اللي تلهله رواديها
وأنا لي ثمان سنين باقشر مرض منصاب ... وأنا أطلب يجين الموت والروح ما ابيها

شربت العلاج اللي مقرر بخمس أكواب ولا فاد في حالي ولا هوب مشافيها
رْكَبْنا على الممشى تقل يقضبهْ قضاب والى جيت أبقعد ما قدرنا نثنيها
ترى العمر ما يبطي وهو طالبه طلاب أرواح تموت، وتنقبض بيد واليها
تذكرت وقتي يوم أنا جاهلٍ لعَّاب سنينٍ تشوّقني ولانيب ناسيها

* * *

ألا يا وجودي وجد عودٍ عليه رقاب جلا عن دياره عقب ماهوب يغليها
تنصّا ديارٍ حاكمه كافر نصاب تكض الزعل بحلوقها والبلا فيها
يجر البليهي ونةٍ من ثلاث وْجاب كماونة اللي مات بالحرب غاليها
أنا يوم طحت من المرض قلّوا الاصحاب جنود تغوش وحاجتي ما تقضيها
الا يا خسارة سكبة الدقن والأشناب وجيهٍ على الخيبة ولانيب راجيها
قصتنا الأمور وخاطري من زمانه طاب مثل ما تطيب النفس من شوف غاليها
رضيت الزهيد ولا عن القاصرة منجاب أخذته من أيدين تمده وتطريها
أنا مطلب وقتي ولا عاد لي مطلاب مثل من غزا وانكف ذلوله مذكّيها
ترك فاطره في ديرة الخوف والأجناب أخذ خرجها وقفى وعينه تراعيها
يا شين الحياة اللي تحدك على الأقراب حياة الشقا، دايم غثاها يباريها
بركت وثويت ولا نقوم على المصلاب وتلقيت سندا ماشيات ذواريها
أبصبر وراع الصبر عند الولي ما خاب على جوع وسنين رديه نمضيها

وقال يخاطب ابنه فهداً:

الا يا فهد يا طول ليل الشتا طولاه يا طوله على عينٍ سهرها مطاولها
ولا من صديقٍ يوم شان الزمان انصاه صديقي قابلك يوم منت قبايلها
عسى الله يعينك في زمانٍ ثقل ما طاه يعقب الهلاس وطيب الناس مزملها
ابا اصبر على جوره وبا أصبر على بلواه أرواح البشر في ديرة الرب كافلها
أبات القوى، وأصبح على الجوع واشيباه وصلت القبور اللي تالمع نصايلها

يا كثر الردي وبووهب قاضب علباه ... يرك الشنون ويابسات بلايلها
عسى الله يعين أللى وحيدٍ على مركاه ... يونّ البليهي يوم بانت صمايلها
قضى الصبر مني يا فهد والمطيح اقضاه ... تقولون وأقول السنه ما إنكملها
أنا طحت طيحة واحدٍ طاح وسط عداه ... ولوه أمكان مقفياةٍ رحايلها
مطيحي مطيح أللي ولاه الغريم وجاه ... ولاه بروات مسقيات سلايلها
أنا حالتي حالة يتيم فقد مهواه ... يبي أمه تجيه وساعر الدود ياكلها
لى منه دله جاه واحدٍ بالمجال أطراه ... يقول أمك الله يرحَمَهْ ذي منازلها
تعزز لي وحوش الخلا لى يبس مفلاه ... حدتها الدهور وضيقتها مقايلها
أبا أصخر بيوتي لا تردى ردي الجاه ... بيوتٍ بصدري ما قدرنا نداولها
غريب ألبلد يجحد ويصبر على ما جاه ... تشين الليالي والله اللي يسهلها
ولا واحدٍ من جيلنا قال وآعزاه ... تعزز لنفس ساهب الوقت مذهلها
طويت العزى طوية محيم يضف رشاه ... ورد له على بيرٍ تخاضر نثايلها
أركاب حيامٍ في سنا القيظ والمظماه ... تحن العشاير يوم طلّق شمايلها
مشى له على وصف وراعي الوصوف أغداه ... على وصف خبلٍ كد شرب من ثمايلها
أنا أشوف لي جنذٍ خبيث وش اللي جاه ... عيونه من المسهاق بالميل يكحلها
طمع في شراب الطامع اللي شرب واسقاه ... يبي شربةٍ من قربته يوم يزقلها
يصبغ خدوده من هكا الصبغ واعييباه ... سواة الهنوف اللي تصبغ دواخلها
تعسف البيوت وتخلف البيت عن مجراه ... الى شوّشتْ بعض المحطات نقفلها
أبرّق بدربي والقدم لازمٍ نقداه ... إلى زلت الأقدام تصعب عقايلها
ترى اللي يبي سعنه يعبر فلا يملاه ... تهج الرحول وتنفضه في مجادلها
ولا يلحق الفاطر لو انه يطش حذاه ... ذلوله شرودٍ وزايلاتٍ زوايلها

وقال أيضاً:

أنا أجول بالدنيا مثل جولة الأجوال ... حداه السموم وصافي الملح خارشها

أجوال الظبا اللي حـدت القايـده للجـال	رصاص المتوسـع بالـشواكل منقـشها
طرقها (بليجيكٍ) تحق الهـدف لـى زال	تذب الفشق مع جنبهـا الـرود ينتـشها
أكيل الروابع لين تصفي علـى المكيـال	أخـاف الـسنين تبلـشن فـي بلايـشها
أنا أذل من حنك علومـه تـروح طـوال	يعلج العظـام وبـاقي الهبـر عارشـها
يخليك صـورة للخلايـق تقـل تمثـال	سـواة المجلـه كـل خبـلٍ يفتـشها
خبيث الفواد اللي علومه ما هيـب ثقـال	إلى مـرّه الطرقـي علومـه يطرشـها
عليك بنقا من مهـدفات الحيـود جبـال	الى ضاق صدرك يا عميلـي تغربـشها
ترى الطامن الهين ما هو مدهل الأبطـال	عليـك بلحـاليح تـشوّق لوالـشها
رفيقٍ تغير يـوم شـان الزمـان ومـال	يبي المرجله وازرى الضعيف يتناوشـها
تبي تفترج لو سـكروا دونـي الجـوًّال	نفوس الخلايـق ربـك أللـي يعيِّـشها
حبيبٍ يحبك ميـر صـار الغـلا قتَّـال	وهو فرشته دايم على الجنـب يفرشـها
أنا في ذرى اللي ساق وبل المطر بخيـال	ونفـسن خلقهـا ربهـا مـا يْعَطِّـشها
زمانٍ به الرشوه مـشت مـشية الخيَّـال	أنا أشوف لي نـاسٍ تغمِّـض وتقرشـها
أنا في سراب القيظ مانيب حـول ظـلال	أغبط الكـلاب الـسايعه فـي ولايـشها
زمانٍ صفق عيني ودمع النواضر سـال	صفقني علي عينـي وهلـت نواطـشها
صفقني على عيني وكـدر علـي البـال	تتوق النفوس وظاغط الوقـت مدهـشها
أنا على مـا تنتعـالج عـضيض سـمال	أبـو ذيـل حـد الليـل بنـاب نايـشها
بغيت الركوب وطحت طيحة ردي الحال	بدرب الركاب اللـي تـنهض نواجـشها
وساع المناكب والمقافـل تقـول هـلال	تفوج الدروب وحـامي القـيظ حايـشها

وقال:

القصيدة مهداة إلى: محمد العبدالله الجبري:

أنا كني اللي طاح في حومـة المـضماة	تلقّـى الخـلا واقريبتـه يـابس الـشنه
لفحه الهوا بجنوب هجن وهـن طفقـات	تفتق اخرازه وانفجـع واختلـف ظنـه

زمانٍ صفقني صـفقتين علـى الجمهـاة عيون العرب فـي قلتـي مـا يـشوفنه
يسوقن مثل سوق السواني مـع المنحـاة غـرب يـصبنه، وغـرب يـشقنه
أنا لـف قلبـي لفـة الـسيم بـالمكرات على ترس حفار على العكـس يطونـه
ثمانين طن الحمـل سـودٍ مـن البيبـات يعطـب كلتـشه يـوم دلاّ يتلنـه
يـصيح المـسيب يـوم لفتـه الافـوات وقامن علـى روس المـسنن يعـصرنه
أنا أبكي من الدنيا وانا أبكي من اللوعات عيوني لذيـذ النـوم مـا عـاد يبغنـه
أنا أطريك يا وقت مضى والمقفـي فـات يا ليت السنين اللي مـضن لـي يردنـه
عليّ الـدقايق كـنهن وافـي الـساعات وهواجيس قلبـي كـل سـاعة يخمنّـه
نويت أزبن الجبري إلى ضاقت الحـيلات غرابيـل بقعـا لــى وصـلته يهابنـه
وهو راعي النخوة وهو راعي الفزعـات ماهو واحـد لا مـد فـي مدتـه منّـه
يذري الكبير اللـي تـصافقنه الميلات إلى مالـت سـنين الـشقا مـا يـضدنه
حبيت وصلتك فاضي مطـرق المخبـاة عسى شايب جايبك فـي بـارد الجنـه
تجملـت يـوم اقفـوا ملقيـنن العلبـاة يعـل المنايـا مـا تجيـه يتعدنـه
ولا بالقصيم إلا أنت يا ماحش الـدمعات تمشّ العيون اللي غثـا الوقـت يـشكنه
ألا يا بوبشرى راح حيلي وشـوفي فـات ألا وآهنـي اللـي قروشـه يخدمنـه

وقال أيضاً:

البارحـة صـوّت للجـن والنـاس مخدتي مـا قربـت عنـد راسـي
ما غير هوجاسٍ ورا درب هوجـاس ماله عدد، كثر النجـوم الرواسـي
أصيح وأشكي من كثيرات الاونـاس عود قضى عمري وذقـت المآسـي
الراس طاح بغبّـة الفقـر وانـداس دوس الركاب اللي تدوس النواسـي
داسنّه اللـي كـسر الـراس نـوّاس حدب الظهور مقربـات الحـساس
أقفن وقافيهن مـع البـرد نـسناس يمـس بظهـور الركايـب مـساس
فوقه عيـالٍ سـالمين مـن الكـاس لى دوجوا بالغرب شـين المماسـي
يرعن عشب وخالطه نبت نـوراس بفياض نجد وفوقها الغيـث كاسـي
رجيت بالدنيا وصار أقـرب اليـاس واعلنت في كـل الجرايـد فلاسـي

غلٍ بلعتــه كنــي ابلــع بــالامواس | يوم انحدر مع مِشّة الــزور لاســي
امشي بهالدنيا تقــل مــشي عــسّاس | وطيت فوق القــاع والقــاع قاســي
شلّعت بسنوني وشــلّعت الاضــراس | وتهت الطبيب اللي يعرف المقــاس
ما قالوا العربان وش فيــك لابــاس | وانا اعيــوني مــا يجيهــا النعــاس
اعد لي جنــد واعــدد لــي أجنــاس | ولا قــضبت بكفــي الا الفلاســي
لى قل مــا بيــدك يقولــون هــلاّس | أهــل الــسماط ملحــسين التباســي

بنك الأحزان

وقال بنك الأحزان محمد بن هزاع البليهي:

ولدت بالدنيا وأنا مــا معــي ثــوب | وأموت ثــوبي خرقــة مــن كفنهــا
أروح منها خالي الجيــب مــسلوب | وأقول: يا الأجواد وش فــدت منهــا
ما دام عمري لاشهب الموت مطلوب | قــدامنا هكــا الــذلول ورســنها
نبي نجنب لكــن الــدرب مقــضوب | والموت ما بــه حفــرةٍ مــا دفنهــا
بكيت بالــدنيا مثــل بكيــة أعقــوب | لى ما عيونــه قطــر الــدم منهــا
وراي ما أبكي داخل الكبــد لاهــوب | والما إلــى ذقتــه يفــور وطعنهــا
لاكن فيها داخــل الفــرن مــشبوب | واللي مولــع نارهــا ســج عنهــا
يوم اختلف لونه وحرّق بها الــشوب | من يوم شفنا لونها اعــذرت منهــا
القلب كنه بين الأضــلاع مقــضوب | ونجمٍ سطع في دارنا غــاب عنهــا
أمك دموعه فوق الأوجان ســاروب | عيت تكف الدمع وازريــت عنهــا
يا ناس خلوني ترى الجسم مــصيوب | ما نيب ناسٍ ســاعةٍ غــاب عنهــا
النفس عافــت كــل زاد ومــشروب | والحزن ببيوت الــضماير ســجنها

وقد فجع بوفاة ابنه الوحيد فهد، فرثاه بمرثية مؤثرة، وقال يخاطب ناصر اللويمي الدوسري:

ناصر غدا لي من هكا الروح غــادي | والله ما أهديت الــضنين وعطيتــه
اللــي فــؤاده طــالع مــن فــوادي | عز الله إني مكرمــه مــا عــصيته

لا وآعـــذاب الـــروح، لا وآنفـــادي — حتى العلق من فوق جسمي رميتــه
لى قيل طيب، قلـــت: مـــاني جـــوادِ — جيت الطـــواري فـــازعٍ مـــا لقيتــه
اجضر جضير اللي لحقهـــا الـــشدادِ — والله إن تنزع روحنـــا مـــا نـــسيته
ضاقت بي الـــدنيا وضـــاق الـــبلادِ — والياس عقب اللـــي فقدتـــه طويتــه
صـــفقت بـــالكفين كـــل الأيـــادي — حتى الطويل اللـــي محجًّـــى رقيتــه
والله لارقـــى عاليـــات الـــروادي — وأصب صوت لـــى جذبتـــه ثنيتــه
أمشي ونـــاظر فـــي وجيـــه العبـــادِ — يا كثر دمـــع مـــن عيـــوني كفيتــه
انهـــار جـــسر البيـــت علـــمٍ وكـــادِ — وإنهـــد مـــاكني تعبـــت وبنيتـــه
فرقـــاً طويلـــه والفـــراق متمـــادي — هذا الفـــراق اللـــي بعيـــد وشـــكيته
الـــصدر كنـــه ممـــرح بـــه جـــرادِ — وباقي بصدري يا المسولف مويتــه
الحزن في صدري غدا لـــه منـــادي — لو ينكـــوي صـــدرٍ حـــزين كويتــه
وأنتـــه بـــوادي والبليهـــي بـــوادي — واوجست حر يا المـــسولف وطيتــه
هـــمّ هجـــدني ياالمـــسولف هجـــادِ — وقلوبنا من ضـــاغط الحـــزن ميتــه
ولا عاد نفرح لو ســـمعت المنـــادي — كم ليلـــةٍ عقـــب العتـــيم إحتريتــه
قالوا لي أهدْ وقلت: مانيـــب هـــادي — ما توجسون اللي بـــصدري شـــكيته
وراي مـــا أبكـــي واتمنـــى ســـنادي — اللي إلـــى ضـــاقت علينـــا نخيتــه
الحـــر مـــا بـــين الـــسراجيف زاد — والـــثلج يـــسعر لـــو بلعنـــا حليتــه
يا رب هـــون ركـــضتي وإجـــتلادي — أنت الـــذي جبتـــه ومنـــي خذيتــه
عقبه نسج الرجـــل وأمـــشي حيـــادِ — يا رب راضي حكمك اللي عطيتــه
أقفـــت وخلتنـــا وجيـــه الحنـــادي — ما ينفعك غير الولـــد لـــى غذيتــه
جيت السرير اللي رقد بـــه مـــرادي — مما معي حتـــى الفـــراش إنتـــشيته
النـــار تـــرث يـــا البليهـــي رمـــادِ — ولا تزهم اللي لايـــذٍ وســـط بيتــه
تكفـــون خلـــوني تـــراي إمتـــرادي — خلـــون أوجِّـــه يـــم دربٍ نـــصيته
لكنـــي فـــوق شـــوك الكتـــادِ — وشوك الهَرَاس بعرش رجلي وطيته

ووالده هزاع بن .... البليهي إخباري مجيد، حافظ للنكت المتعلقة بالتاريخ الذي عاصره، وحدث منذ وقت قريب.

عارف بأقدار الرجال، وبحكاياتهم وقصصهم، لا يمل حديثه في ذلك.

كان ساكناً في الظليم الذي كان لجده عنده نخيلات قليلة وغنيمات كذلك.

وكنا إذا خرجنا للنزهة في الظليم ننزل في حراري الظلـيِّم قريبـاً منـه لنستمع منه إلى أخبار الرجال، وفي بعض الأحيان كان يحفظ معهـا بعـض الأشعار، ونستمتع نحن ومن يكونون معنا بذلك.

ولم أكتب عنه شيئاً لأنني في ذلك الوقت لم أكن بدأت بتسجيل الأخبـار والروايات الشعبية، ولا كنت هممت بتأليف كتابي هذا.

روى لنا الشاعر عبدالله بن علي الجديعي قصة عنه أوردها هنـا دلـيلاً على طريقة (هَزَّاع البليهي) في رواية القصص والأخبار.

قال الجديعي:

قصة محمد سمعتها من هزاع البليهي:

فيه رجل من سكان القصيم لهو ولد أراد الله جل وعلا أن توفيت والـدة هذا الولد الذي اسمه محمد، وكان له من العمر عشر سنوات، وكان والده فقيراً جداً وتزوج والد محمد على زوجة لها أولاد، وصار محمد يتضارب مع أولاد الزوجة ووالده يعمل بالحرفة يذهب الصباح حتى المغرب وإذا حضر تعبـان قالت الزوجة ترى محمد يضرب أولادي إذا صار كذلك محمد مع أولادي فأنا وعيالي رزقنا على اللي خلقنا وتكفل برزقنا.

فقال والد محمد:

الولد صغير ولا له قرابه حتى يصير عندهم وهو يتيم أم وأنا حرفي ما أقدر أروح به معي للناس.

ولكن الزوجة لم تقتنع وشالت أولادها ورجعت إلى أهلها لما حضر والد محمد قال إن الزوجة شالت أولادها وهربت إلى أهلها، فقال والده: كله منك أنت بذي، فقام عليه وضربه، وذلك بعد المغرب وخرج يريد أن يرضي الزوجة ولكن أبت أن ترضى وطلقها بالحال.

وخرج محمد من البيت ووجد صاحب حمير يمشي خارج من البلدة والحمير كل واحد يضرب له درب والرجل في عنا من ها الحمير فقال لمحمد: يا ولد رد الحمير معي وأعطيك حلاوة.

وصار محمد يساعد هذا الرجل على هذه الحمير حتى خرج من البلد، فقال محمد: يا عم وش تبي بهذه الحمير الكثيرة، قال: عندنا زرع كثير وشريتهن حتى ندوس الزرع عليهن، فقال: أنا أعرف أدوس خلن أروح معك، فقال أخاف أهلك يدورونك، فقال: مالي أحد يدورني أمي ميتة، ووالدي أخرجني من البيت يقول إنك توذي أعيال زوجتي.

فرح هذا المزارع وأركبه أحد الحمير ومشوا حتى وصل بلده.

وذلك آخر الليل أدخل الحمير في حوش وقال لمحمد: أرقد.

ولما صار مع الظهر أيقظ محمد وأعطاه غدا وصار محمد يرعى هذه الحمير وصار ولد جيد وصبور على العمل يقول محمد كل ما تعبت وكليت من العمل ذكرت زوجة والدي ووالدي يضربني ويخرجني من البيت صبرت على التعب الشاق.

وصار عند هذا المزارع عشر سنوات وهو لم يعلم هل المزارع يحسب له إيجار، أم لا، بس يشري له كل سنة ملابس لما صار له من العمر عشرون عام قال: يا عمي أنا أسلم عليك وكانت السيارات موجودة بس قليلة جداً، قال:

معزبه والله يا محمد ما عندي شيء أعطيك لكن عندي ها البنية أبي أملك لـك عليها وهذه ما يتين ريال خذهن وبعد سنتين تعال شل زوجتك.

رضي محمد وتملك على البنت وأخذ مايتين ريال وذهب إلى الرياض.

ولما وصل الرياض استأجر بيت صغير وجمع فيه بعض العفش وصـار يتردد على سوق القماش وصار يبيع ويشتري وإذا الناس يركبون للحج وقـال معي مايتين ريال أغدين أحج أقرب للفرج وصار يدور له ناس يصير معهـم لأنه لا يعرف كيف يحج.

ومن الصدف وجد رجل كأنه يعرفه فقال وين يا محمد؟ قال: ودي أحـج وأنا لا أعرف أحد، فقال تعال معنا نبي نمشي هاالحين الكروة أربعين ريـال، ولا عليك مصرف كله على صاحب السيارة.

وركب محمد ومشوا إلى الحج وكان محمد جيد يعمـل القهـوة ويعمـل العشاء والغدا ويحمل العفش ويربط الخيمة ويمسح السيارة وأحبوه الذين معهم لظرافته وخفة نفسه.

ولما رجعوا من الحج ووصلوا إلى نفود الملحـا، وإذا صـاحب سـيارة صغيرة تسقط عليه مسرعة جداً، ولما أبعدت هـذه الـسيارة عـنهم انقلبـت وصارت الكفرات هي العليا، ولما وصلوا إليها قال محمـد: أنزلـوا نخـرج الركاب الذي في هذه السيارة فقالوا جميع لا ما نقـدر يجينـا مـسئولية مـن الشرطة، فنزل محمد وقال والله ما أخليهم مهما جانا من المسئولية لـو أقـوم بالسجن عمر نوح.

فقال أخوياه ترانا نبي نروح عنك فقال ما عليكم مني.

نزل وأخوياه مشوا وتركوه فلما قرب من السيارة وإذا السايق يقول تكفى أرفع السيارة حتى أتنفس رفع السيارة وصار يرفع السيارة بيده واليد الأخرى يسحب السايق حتى أخرج السايق بكل كلافة.

فلما خرج السايق وردت عليه روحه قال تكفى أمي بالسيارة أكسر الشنطة وفيها ليور لعلنا ندرك أمي قام محمد وكسر شنطة السيارة وأخرج العفريته والليور وصار نوب يحفر ونوب يرفع بالعفريتة، وصار الدم يمشي من يدينه.

فقال صاحب السيارة: الدم يا ولد يمشي منك فقال الدم يجي غير بس المسكينة الذي داخل السيارة لعلنا نتمكن من أخراجها.

وصار محمد يحفر بيديه ويسرع وصاحب السيارة تهول من قوة هذا الولد الشجاع.

وبعد التعب الشديد قلبوا السيارة وإذا والدة السواق في آخر رمق رشوا عليها ماء وصحت حمدوا الله الذي انقذهم وبعد ساعة وإذا حملة كويتية تصل إليهم وقام المهندس وصلح السيارة الذي ما تغير فيها سوى بعض القزاز واشتغلت وركب محمد معهم وصلوا الرياض قبل الفجر بقليل، ولما وصل صاحب السيارة بيته ووالدته راقدة على المرتبة الخلفية نزل صاحب السيارة وفتح الباب ودخل يفتح البيبان الباقيات.

نزل محمد ومشى إلى بيته، ولما رجع صاحب السيارة لم يجده فإنه ذهب إلى بيته، وبعد يومين حضر أحد رفاقه وقال خذ هذا فراشك وشنطتك ورجع.

وصار محمد يبيع ويشتري، ولكن الدخل قليل ولما صار له سنتين أرسل والد البنت يقول تعال خذ زوجتك، ومحمد يجمع بكل كلفه وده يحصل له بعض الشي والد البنت فقير وهو فقير والدنيا ما طاعت تجي.

قام وجمع ما لديه وأرسل لوالد البنت الذي هو قدر عليه وبعد كم يوم مشى إلى (العمار) وأخذ البنت ورجع إلى الرياض وصارت البنت من الطيبات جمال وحشمة، وصار محمد كأنه من ملوك الدنيا، وصارت تحبه وهو يحبها ولا واحد يصبر عن الثاني بس الدخل قليل.

وبعد ما صار له خمس سنوات متزوج أراد السميع العليم أن الزوجة حملت، ولما قربت للوضع شالها ووداها إلى أهلها، وبعد كم يوم جابت ولد ولكن ماتت والولد بعد كم يوم مات.

ولما وصل الخبر إلى محمد صار كأنه دهدوه حيث أنه يجد لها محبة زايدة.

وصار يسجم والفقر مخيم عليه ولكن كيف يلقى مثل نورة؟ هذا تفكيره ليل ونهار.

وبعد الخبر بدا يفتح الدكان ويغلقه وهو لا يريد أحد يكلمه.

وفي يوم من الأيام وقف عنده رجل طويل القامة ويظهر عليه العقل وأثر الغناة ومع هذا الرجل قطعة قماش فقال الله يجزاك بالخير، عطني من هذا القماش كسو، وكان محمد ما عنده خلق أبداً فقال عندي مير هي في آخر الدكان وأنا والله كسلان فترجاه أن يعطيه منها كسو لحاجته فيها الماسة.

قال محمد وهو كرهان وأعطاه منها ما أراد، وبعد يومين حضر هذا الرجل وقال عطني منها كسو وأخذ الكسو ولما صار بعد يومين حضر هذا الرجل وقال أنت صرت لي معزب وأطلب منك حاجة واحدة، فقال محمد وشي هذه الحاجة؟ قال أنا بيتي قريب ودي تروح معي أتعشى أنا وإياك بعد المغرب مباشرة والله إن تسوي بي معروف وافق محمد وركب مع هذا الرجل وهو لا يعرف عنه شي، وتعشى، وبعد العشاء استأذن وخرج إلى بيته.

وفي بعد كم يوم وقف عليه صاحب السيارة وقال ودي تروح معي أتعشى أنا وإياك فقال محمد ما هو ابلشتك وأنت رجل كريم، فقال: والله أني أستر إذا صرت معي بالعشا.

وافق محمد وذهب مع الرجل ولما صلوا المغرب قال إن العشاء اليوم ما جهز ولكن بعد صلاة العشاء إن شاء الله يكون جاهز، فقال محمد: ما هناك حرج.

صاروا يشربون القهوة والشاهي ولما أذن خرجوا إلى الصلاة وبعد الصلاة رجعوا إلى البيت، ولما جلسوا حضر إمام المسجد واثنين من الجماعة يقول محمد صارت عزيمة ما صار العشاء جلسنا نشرب الشاهي فقال المعزب: يا المطوع أملك لمحمد على أختي وضحا، يقول محمد أنا أنصدمت، لياعشا الشر، والعيش الاقشر، يا الله الخيرة!

كيف عمل به هذا الخبيث الذي غترني؟ هل أهرب ويش أسوي؟ أدير فكري ويش السواة يا الله لا تردي لي نصيب، من مصيبة إلى مصيبة أكبر لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقلت في نفسي هذا شغلي مع والدي الذي لي عنه أكثر من خمسة عشر سنة ما سألت عنه، وصار عندي انفعال ولكن أني مسكت أعصابي، ولما تم الملاك خرجوا الرجال من المجلس مسك يدي وأدخلني على أخته وضحا، وقلت في نفسي إنها حامل ويريدون أن أستر عليها حتى يقال الحمل لمحمد، لكن ما فيها حيلة الأمور مقعسة علي.

ولما دخلت أعطيتها ظهري وصرت كأني نايم وأنا والله ما في نوم، ولكن بس استرجع وأقول هذا ذنب اقترفته لا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم، واتحرى بس الفجر يؤذن، فقلت خلاص هو ماله غير ما حصل لكن كيف صادن بسهولة.

ولما أذن الفجر خرجت بسرعة وإذا هو واقف عندي ومسك يدي ورحنا للصلاة وهو في جنبي، ولما صلينا مسك يدي وقال اركب على السيارة، فقلت خلص مني يبي يقلع مداي تم مطلوبه، وأنا فرحت بس يحصل لي الهروب عن الرياض.

ولما ركبت ذهبنا إلى مزرعة له جنوب الرياض وفيها عمال وأخذ بيدي وبعد ساعة حطوا العمال لبن وخضرة بالسيارة ورجعنا إلى بيته وأنا كاني في سجن ووجدنا الفطور والقهوة جاهزات، و بعد الفطور قال اركب وصرت معه كاني خروف لا أعرف أتكلم وهو يحكي على وأنا بس أقول نعم ولا عندي سالفة جازم أن البنت حامل ويبين أستر عليها هذا الذي يدور في فكري وصرنا ندور بالرياض عرض وطول حتى صار بعد الظهر صلينا خارج الرياض ورجعنا ووجدنا غدا جاهز تغدينا وأنا كانني أكل جمرة لا أتكلم ولا أدري ماذا يعمل معي أقول خلاص إذا صار بعد العشاء يبي يقول اقلب وجهك وأنا بس أردد لا حول ولا قوة إلا بالله.

ولما تغدينا وإذا العصر يؤذن فقال نبي نصلي خارج الرياض، ركبنا السيارة وخرجنا خارج الرياض وصلينا وركبنا السيارة وصرنا ندور على الرياض. ولما أذن المغرب صلينا المغرب خارج الرياض وبعد الصلاة ركبنا السيارة فقال تراك الليلة إن شاء الله تبي ترحل فقلت وين أرحل المراة تبي بيت وأنا ما عندي بيت، وأنا قلت في نفسي جاب الله الهروب يوم قال تبي ترحل قلت نؤجل الرحيل واهرب قلت أنا ماني من الرياض وصار يدور خارج الرياض وأنا جازم على الهروب بس خلن أصل الأرض.

وصلينا العشاء الآخر خارج الرياض وبعد ما صلينا صرت أمسس أعصابي جازم على الهروب.

ولما رجعنا وإذا هو يقف عند باب فلة غير فلته وحرك البوري وفتح الباب رجال وعلى طول دخل السيارة وأنا راكب والرجال أغلق الباب.

خرب تفكيري تغير الوضع ونزل ومسك يدي ودخلنا الديوانية وبعد ما جلسنا قال الوالدة تبي تسلم عليك، فقلت يا الله الخيرة الدعوى كبرت يا ربي ويش ذنبي؟ ونشف ريقي وصرت لا أستطيع الكلام من الزوم والغبن الذي ارتكبني.

وبعد قليل حضرت أم الولد وحال ما وصلت رفعت يدها إلى السماء وقالت الحمد لله الذي شفتك قبل ما أموت وصارت تقبل يدي وتصيح ولم أفهم كلامها من البكاء.

وبعد ما هدأت جلسنا بالمجلس، ودخلت وضحاء وسلمت وأنا لم أنظر إليها أبداً ولا أعرف عنها شيء أبداً صرت لا أنظر إليها أبداً، وهي تنظرني وتبسم وأنا قلت يمكن إنها تجيها الولادة قبل الصبح وفي نفسي لو يحصل إنها تموت سكتة كان أفرح.

وصرت ألفت النظر عنها وهي تحاول أني أنظر إليها لأرى جمالها وعمرها لكن أنا بعيد عنها كل البعد وودي لو معي فرد اقتلهم جميع ولكن ما في يدي حيلة أبداً.

فقالت الأم والله يا محمد إن البنت ليست جزاك لكن جزاك تلقاه عند الله فقام الولد وقال دوك هذه مفاتيح الفلة ومفاتيح السيارة ومفايتح الصندوق الذي فيه لك خرجية، ولاهوب هذا حقك والله إن حقك ما نطيقه أبداً.

فأخذت المفاتيح وضربت فيهن على الأرض بكل قوتي وقلت ما والله أقبل لكم بنت ولا عمارة ولا سيارة ولا خرجية حتى أدري ويش معروفي الذي وصل بكم إلى هذا الفعل.

فقالت الأم ماهوب أنت الذي أسعفتنا يوم تقلب علينا السيارة وحنـا فـي طريق مكة؟ فلما قالت هذا المقال كأني قمت من النوم، فقلت إلاّ أنا يوم انتم في نفود الملحاء يوم يسعفوننا أهل الكويت، يقول لما عرفت أول الوضـع بـديت ألحظ البنت وعرفت أنهم صادقين، وصارت البنت تنظرني تبسم وتمنيت أنهم يطلعون حتى أتمكن من هذه البنت.

وجاء العشاء وصرنا نتعشى سوا، كأننا لنا أكثر من عام، وصارت البنت تقطع من اللحم وتعطين وأنا ودي أكل يدها وهي تبي ترضي والدتها وودهـا ترضين، فقلت في نفسي في أول الدقيقة ودي أن البنت تموت وفي آخر الدقيقة ودي بس النظر إليها، علمت إن الله حكيم عليم.

فقال الولد والله أني لي خمس سنوات وأنا تعبان على دورتك يـا محمـد حتى أني رحت أنشد عنك خارج الرياض.

وبعد هذا صرت من أكبر التجار وتعلمت سياقة السيارة وصارت وضحا أغـلا من راعية (العمار) بكثير وصار سلطان أخو وضحا يغلين ويقـدرني وإذا اشـترى أرض وفلة كتب لي نصفها وصرنا نتعشى عندهم يوم وهم يتعشون عندنا يوم.

ولما تعلمت السياقة قالت وضحا مالك حق ما تدري عن والدك اذهب إليه وتعرف على حاله فاشتريت ونيت هـاف وحملتـه مـن الأرزاق والملابـس الرجالية والنسائية وحملت معي فلوس كثيرة وخرجت من الرياض.

ولما وصلت إلى بلدنا وأنا أعرف بيت والدي وطرقت الباب خرج علـي رجل لم أعرفه فقلت أنا خابر هذا البيت لعلي المحمد، فقال مالك فيه خبر علي المسكين تدين ورهن هذا البيت وانقطع لصاحب الرهن.

قلت أجل دلن على علي جزاك الله خير فقال علي يشتغل مع الحرفية ولا يجي إلاّ بالليل.

قلت وصف لي وين هو فيه قال انزل مع هذا الوادي وتشوفهم يختمون الزرع وأنت على سيارتك.

ذهب محمد على الوصف ولما وصل إلى الحرفية سلم عليهم ولم يعرف والده، وقال يمكن إنه ما جا اليوم، واستحى يسألهم.

ولما رجع إلى السيارة صوت له واحد من الحرفية، فقال له: ويش تدور يا ولد، فقال: أقرب أعلمك قال: أدور علي المحمد، قال هذاه معنا، صوت لعلي وجا، فقال ويش تبي بعلي؟ قال أنت علي؟ قال أنا علي المحمد، فقال: والله ما عرفتك، لكن اركب معي لي بك لازم فقال ما أقدر اروح الوقت مغرب وإلى رحت ما حسب لي المعزب عرقة، أنا علي العرقة، بس اركب ويسهل الله العرقة.

قال خل أخذ ثوبي الزين فقال خله يولي اركب معي على ثوبك.

ركب وهو ينظر إلى هذا الولد الأحمر الطويل النضير وهو يسوق هذه السيارة تعجب وقال محمد ودي نذهب إلى بيتك وخاف الشايب إنه يبي غدا وإلا عشاء فقال: ويش تبي في بيتي، قال إلى وصلنا البيت علمتك.

لما وصل البيت قال محمد أنت ما عرفتني قال لا، والله ولا عمري شفتك بحياتي، قال أنا من جيرانك من مدة خمسة عشر سنة.

قال حتى والله ما عرفتك قام محمد وقبل رأس والده وقال حبي لك كيف نسيتن وأنا من جيرانك؟ فقال الشايب والله ما عرفتك حتى الآن فقبل رأسه مرة أخرى وفي هذه التقبيلة لم يتمالك صار محمد يبكي ارتاع الشايب وقال وراك

تبكي قال اجلس حتى أعلمك وراي أبكي، و الشايب يحسبه يبي يطلب منه البنت حيث أن الشايب عنده بنت وهذا الذي صار الشايب يظن.

ولما جلس أخذ يقبله ويبكي فقال الشايب أنت فيك شي ويش تبي؟ قال أنا ابنك محمد فلما قال أنا ابنك محمد صار الشايب يبكي فقال ادخل عن الشارع.

دخلوا ولما جلسوا نادى الشايب زوجته وأولاده ومحمد يحسبها الأوله الذي طردت محمد وهذي غيرها حيث أن الشايب خلى الأولى وأخذ هذه أم أولاده ومحمد صار له عن والده سبعة عشر عام، وقام محمد ودار في هذا البيت فقال والله ما تجلس فيه ولا يوم هذا خرابه وذهب قبل يتناول القهوة واشترى له بيت جديد وحط فيه دلال جدد وجميع ما يلزم وشال زوجته وأولاده وبناته وأنزلهم في هذا البيت الجديد وأعطى والده فلوس كثيرة، وقال لا تمد يدك تشتغل عند الناس، وأنا كل ستة أشهر أجي لمك وصار أغنى جماعته الصبح هو أفقرهم والعصر هو أغناهم، وذلك من فضل الله جل وعلا.

فقال الشايب: وراك يا وليدي توك تذكر أبوك، فقال: أنا لم أتحصل على مال إلا من قريب، وصار يتفقد والده كل ستة أشهر.

وذهب إلى معزبه ووالد زوجته الذي توفيت من أهل العمار وأعطاهم فلوس ورجع إلى وضحا.

انتهت القصة والله أعلم بالصحة.

البَنْدر:

من أهل الصباخ:

منهم **عبدالله بن صالح البندر**: كان موظفاً يعمل في وزارة الدفاع والطيران، ثم تقاعد في عام ١٤١٥هـ ولا يزال حياً– ١٤٢٤هـ، وهم متفرعون من أسرة (الصيرم) الآتي ذكرها في حرف الصاد.

البواردي:

من أهل بريدة، اسرة صغيرة متفرعة من أسرة البريدي الكبيرة، أول من لقب منهم بهذا اللقب عبدالله بن عثمان بن موسى أبا العَنَّاز.

لحقهم هذا الاسم البواردي لأن جدهم كان رامياً مجيداً بالبارود، أي البندق، وكان يقال لمن يكون كذلك (البواردي) فسمي بذلك.

البهيجي:

بكسر الباء والهاء بعدها ثم ياء ساكنة فجيم مكسورة وآخره ياء نسبة، على لفظ النسبة إلى البهيج الذي هو المبهج المفرح.

وربما كانوا منسوبين إلى جد لهم اسمه (بهيج) بكسر الباء والهاء.

أسرة من أهل اللسيب، وفيهم أناس ذهبوا للقصيعة والشقة.

جاءوا إلى القصيم من عِقْدة في حايل فسكن منهم أناس في المريدسية وبعضهم في اللسيب.

أكبر الأسرة الآن ١٤٠٠هـ صالح بن عبدالله بن عبدالعزيز البهيجي، عمره الآن (٨٠) سنة (في اللسيب).

منهم **عبدالله بن صالح البهيجي**: كان رئيس مركز البصر، فنقل إلى الرياض في تنقلات معتادة فطلب التقاعد المبكر وتقاعد بالفعل عام ١٤١٩هـ.

ومنهم **صالح الغانم البهيجي**: مؤذن في مسجد الربيعان في جنوبي اللسيب (١٤٢٦هـ).

ومنهم **حمد البهيجي**: من رجال الأعمال التجارية، رأيت محطة له ينشئها في اللسيب لبيع المحروقات اسمها (محطة تزخر) وهذه تسمية غريبة، حدثني أخي عبدالكريم بن ناصر العبودي، قال: سألته عن هذا الاسم الذي اختاره للمحطة فذكر أن سببه: أنه لما تقدم بطلب الاذن بإقامة المحطة قال الأمير له: هذه المنطقة (تزخر) بالمحطات للمحروقات، وكان حائراً في البحث عن اسم لها فسماها (تَزْخر)!!!

والأمير يقصد من ذلك أن محطات بيع وقود السيارات كثيرة في تلك المنطقة.

و(تزخر) هي فعل مضارع من زخر يزخر بمعنى كثر.

من الطرائف حول اسم (البهيجي) قولة تدل على التغفيل من قائلها وهو أحد جيران البهيجي سارت مثلاً.

وهي أن ذلك الجار المغفل سمع إمام المسجد يقرأ في كتاب من كتب الحديث رواه البيهقي وفي حديث آخر (متفق عليه).

فالتبس عليه الأمر وظن أن القارئ يقول: رماه البهيجي والتفق– أي البندق– عليه، وقد رفع ذلك من قدر جاره البهيجي في نفسه.

ومنهم **صالح بن عبدالله البهيجي**: من المعمرين، يبلغ عمره الآن المائة سنة تقريباً– ١٤٢٧هـ–. فلاح في اللسيب.

وهو مؤذن مسجد في جنوب اللسيب.

ومنهم **سليمان بن عبدالله بن عبدالعزيز البهيجي** فلاح أيضاً.

و**عبدالله بن صالح البهيجي** كان مدير مدرسة معاذ بن جبل في بريدة، ثم صار رئيس بلدية البصر ثم تقاعد.

و**عبدالله بن سليمان البهيجي** صاحب مطاعم في الرياض.

و**أحمد بن علي البهيجي** صاحب مطبعة في بريدة الآن ١٤٢٨هـ.

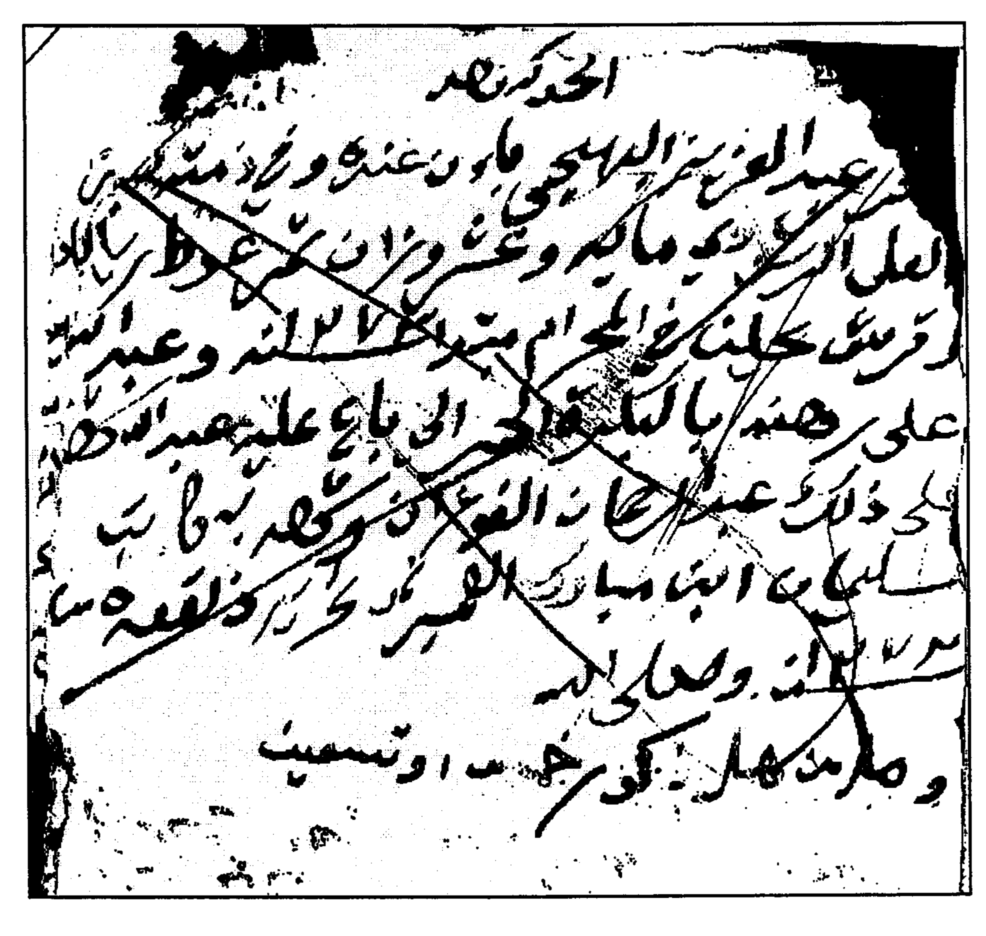
ومن متأخري (البهيجي) **الأستاذ البهيجي:** الذي ذكره الشيخ الزاهد عبدالكريم بن صالح الحميد الملقب الديك في معرض رده على منصور النقيدان، وذلك في إشارة مختصرة سيأتي نقلها في رسم (الحميد) في حرف الحاء.

وثائق فيها ذكر البهيجي:

ورد ذكر عبدالعزيز البهيجي في وثيقة مؤرخة في ٥ من ذي القعدة عام ١٢٧٣ وهي مداينة بينه وبين عبدالله العلي الرشودي راس أسرة (الرشودي) أهل بريدة.

والدين مائة وعشر وزان تمر يحل أجل وفائه في المحرم من عام ١٢٧٣هـ.

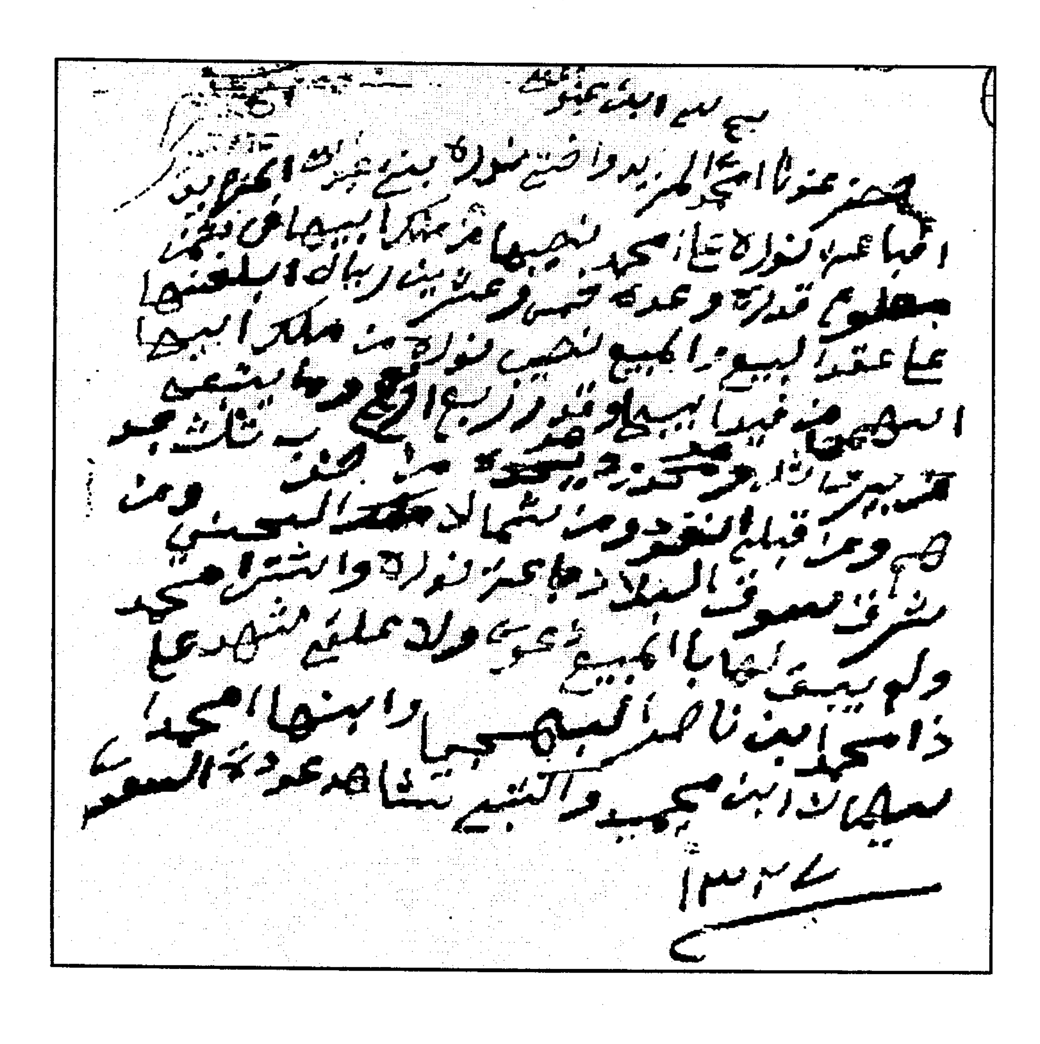
والشاهدان على ذلك عبدالرحمن الفوزان وكاتب الوثيقة سليمان بن مبارك العمري، وهو جد والد صديقنا الشيخ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في منطقة القصيم.



وجاء ذكر محمد بن ناصر البهيجي شاهداً على وثيقة مبايعة بين محمد المزيد (مشتر) وبين أخته نورة بنت عبدالله المزيد (بائعة).

الشاهدان محمد بن ناصر البهيجي وابنها محمد السليمان بن محيميد والكاتب عودة السعوي والتاريخ سنة ١٣٢٧ بدون ذكر الشهر واليوم.

وأخته (نورة) بنت عبدالله المزيد قد سبقت أختها مزنة في بيع نصيبها من ملك أبيها بثمن معلوم هو خمسة ريالات والشاهدان على ذلك ابنها محمد السليمان بن محيميد ومحمد بن ناصر البهيجي:



وقد تردد اسم البهيجي أو قل إنهم أفراد من أسرة البهيجي سواء منهم من سكن اللسيب أو القصيعة أو الشقة، وذلك يدل على أنهم كانوا فلاحين أقوياء يستطيعون أن يقنعوا التجار بأن مداينتهم تعود عليهم أي على التجار بالربح والفائدة.

من ذلك هذه الوثيقة المؤرخة في شوال سنة ١٣٢١هـ بخط إبراهيم الربعي، وتتضمن مداينة بين حمد بن محمد البهيجي وبين مزيد بن سليمان (المزيد من أهل الدعيسة) والدين ليس قليلاً فهو ألف وثلثمائة وعشرة أصواع شعير، منها أربعمائة من ثمن المواشي.

والمراد بالمواشي عدد من الغنم أو نحوها، وثمنها كثير ولكن هذه الأربعمائة من أصواع الشعير هي من ثمنها والتبن، أي معها في الثمن التبن وهو المتخلف من القمح أو الحبوب إذا ديس وأخذ منه حبه.

قالت الوثيقة: والباقي سلم تسعة ونصف، ولم يذكر العملة وهي الريال بدون شك، والسَّلم هو أن يعطي التاجر فلاحاً نقوداً مقابلاً لجزء من ثمرة النخل أو الزرع يحدد ثمنه لكل ريال بثمن معين يكون أكثر بكثير من الثمن الذي يباع به التمر أو القمح عند عقد المداينة، وذلك مقابل تأجيل ذلك إلى نضوج الثمرة.

وبذلك ذكرت أن السلم المذكور وما معه يحل أجل الوفاء به في صفر عام ١٣٢٢هـ.

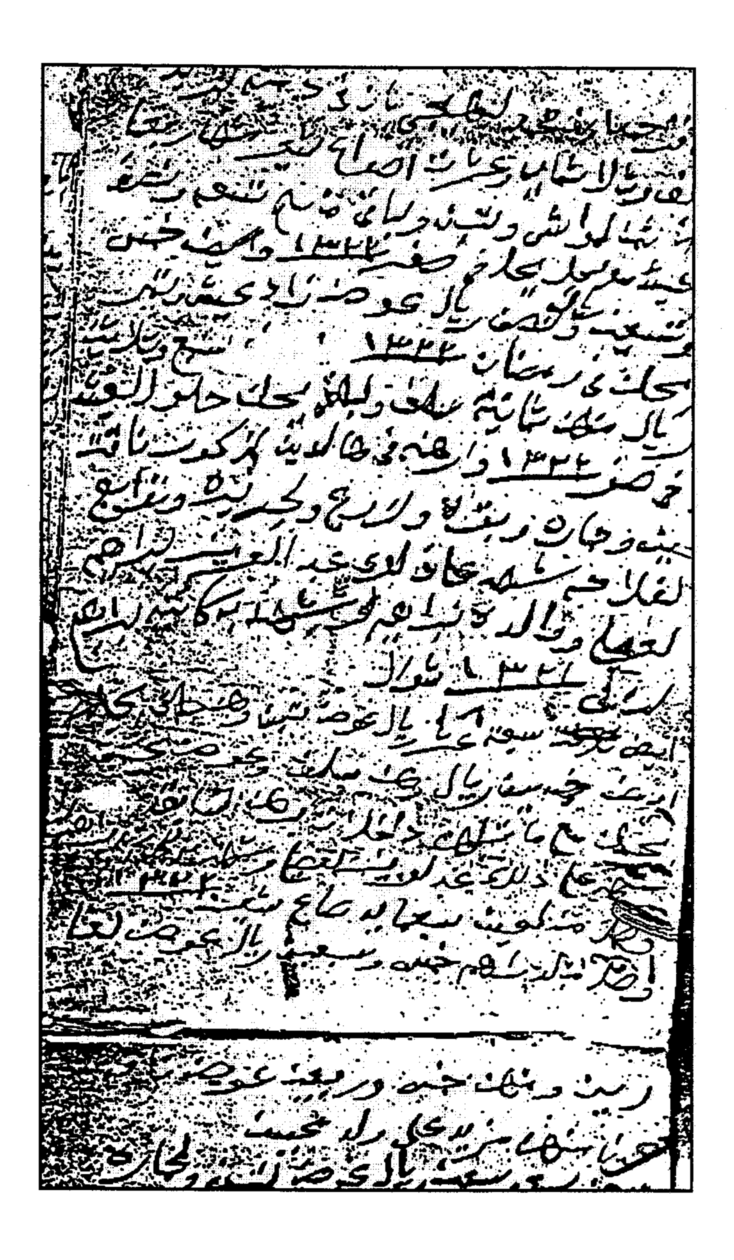
وأيضاً دَيْن عليه كبير بالنسبة إلى قلة النقود في أيدي الناس في تلك العصور وهو خمسة وتسعون ريالاً ونصف ريال، وذكرت أن تلك الدراهم هي عوض أي ثمن زاد، والمراد به الطعام عامة، وقد فسرته بالقول بأنه عيش أي قمح وتمر، يحل أجل الوفاء به في رمضان عام ١٣٢٢هـ.

ثم ذكرت الوثيقة ديناً آخر هو سبعة وثلاثون ريالاً منهن ثمانية ريالات سلف أي هو قرض لا ربح للدائن عنه والباقية يحل حلول العيش في صفر عام ١٣٢٢هـ.

والرهن بهذا الدين: ناقتان وحمارة وبقرة واحدة، والزرع والجريرة وهي ما يملكه الفلاح في فلاحته من غير أصل النخل والبئر وأمثالها ولا ترهن الجريرة إلا على الفلاح الذي يعمل في نخل أو بستان يملكه غيره.

وقد ذكرت الوثيقة شيئاً عاماً بعد الشيء الخاص وهو قولها: وتوابع ذلك أي توابع ما ذكر.

والشاهدان عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي ووالده إبراهيم وهما مثل الكاتب إبراهيم الربعي من أهل الشقة.

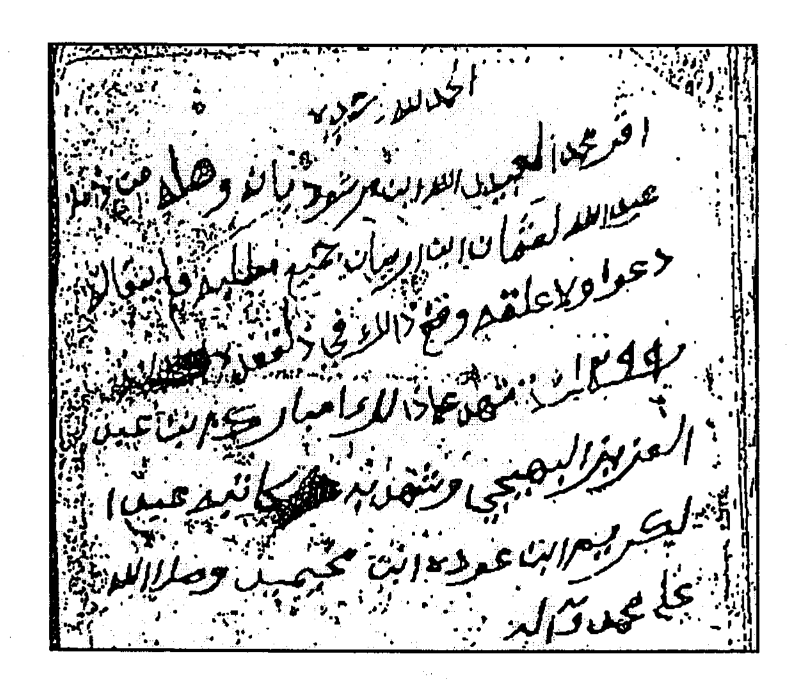


وهذه وثيقة مكتوبة بخط الشيخ الشهير عبدالكريم بن عودة بن محيميد المعروف بلقب (مطوع اللسيب).

وتتمضن إقراراً من محمد بن عبيدالله المرشود بأنه وصله من ذمة عبدالله العثمان بن رميان جميع مطلبه أي الدين الذي له في ذمته.

وتاريخها في ذي القعدة عام ١٢٩٩هـ.

والشاهد الوحيد فيها مع الكاتب هو (مبارك بن عبدالعزيز البهيجي).



الحمد لله وحده
اقر محمد العبيد [illegible] بانه وهله من [illegible]
عبدالله العثمان [illegible]
دعوا ولا علقه ووضح الامر في ذي القعدة
سنة ١٢٩٩ شهد على ذلك مبارك بن عبد
العزيز البهيجي وشهد به كاتبه عبد
الكريم [illegible]
وصلى الله على محمد وآله

البَيْدا:

بفتح الباء بعدها ياء ساكنة فدال وآخره ألف مد.

على لفظ البيدا التي هي الأرض النائية عن المدن والعمارة تكون مستوية واسعة.

و(البيدا) أسرة من أهل الشقة ورد اسمها كثيراً في الوثائق المتعلقة بها من مداينات ونحوها، وفي الشهادات على المبايعات للآخرين.

وهم أسرة متفرعة من أسرة الفراج أهل الشقة الذين يرجع نسبهم إلى الحميدي بن حمد.

سموا بهذا الاسم فترة وذكر ذلك في الوثائق وذكرته هنا وعلمت بعد ذلك أنهم تركوا هذا الاسم أو أوشكوا على ذلك عائدين إلى اسمهم الأصيل (الفراج).

منهم **محمد بن حمد البيدا** الذي باع على مزيد بن سليمان (المزيد من أهل الدعيسة) نصيبه من البديع وضحيكة، والبديع عندهم البئر التي تحفر ابتداعاً لا تكون من الآبار التي يعثر عليها قد حفرها الأولون، و(ضحيكة) بلفظ تصغير ضحكة.

والمراد من البديع وضحيكة: ملكان أي بئر وما يتبعها من شجر أو نحوه، ولذلك قالت الوثيقة فيما يتعلق بالبديع:

وهو ثلث مشاع أي لم يقسم ولم يفرز طالع ثمينه أي يستثنى من البيع ثمنه الذي هو جزء من ثمانية أجزاء منه، وذكر أن المبيع يشمل ما فيها من بئر وأرض ونخل وحيّ وميت.

والمراد بالحي النامي من الشجر أو النخل، وبالميت ما ليس كذلك ثم ذكر تحديده، فقال: باع المذكور المحدود يحد البديع أرض الحمود من شمال، والحبس من جنوب، والحبس هو حاجز ترابي قصير، يوضح الحدود بين الأراضي أو ليمنع ماء المطر القليل.

ثم أكمل ذكر الحد بقوله، ومن قبلة (هدامه) أي ما انهدم من الحبس.

أما ضحيكة معروفة تكفي عن تحديده (تحديدها) ويراد أنها معروفة للمتعاقدين وللشهود آنذاك.

وثمن ذلك كله غريب فهو ألف وأربعمائة وزنة تمر وسبعمائة (صاع) شعير وأربعون (صاع) حب أي قمح، وريالان دَيْن حالٌ بذمة محمد بعد الوصول الماضية، أي بعد حساب ما كان وصل إلى الدائن مما في ذمة المدين من الدّيْن.

والشاهدان حَوَّاس الفهد، وسليمان البيدا وهما من أهل الشقة.

وكذلك الكاتب وهو عبدالرحمن الربعي.

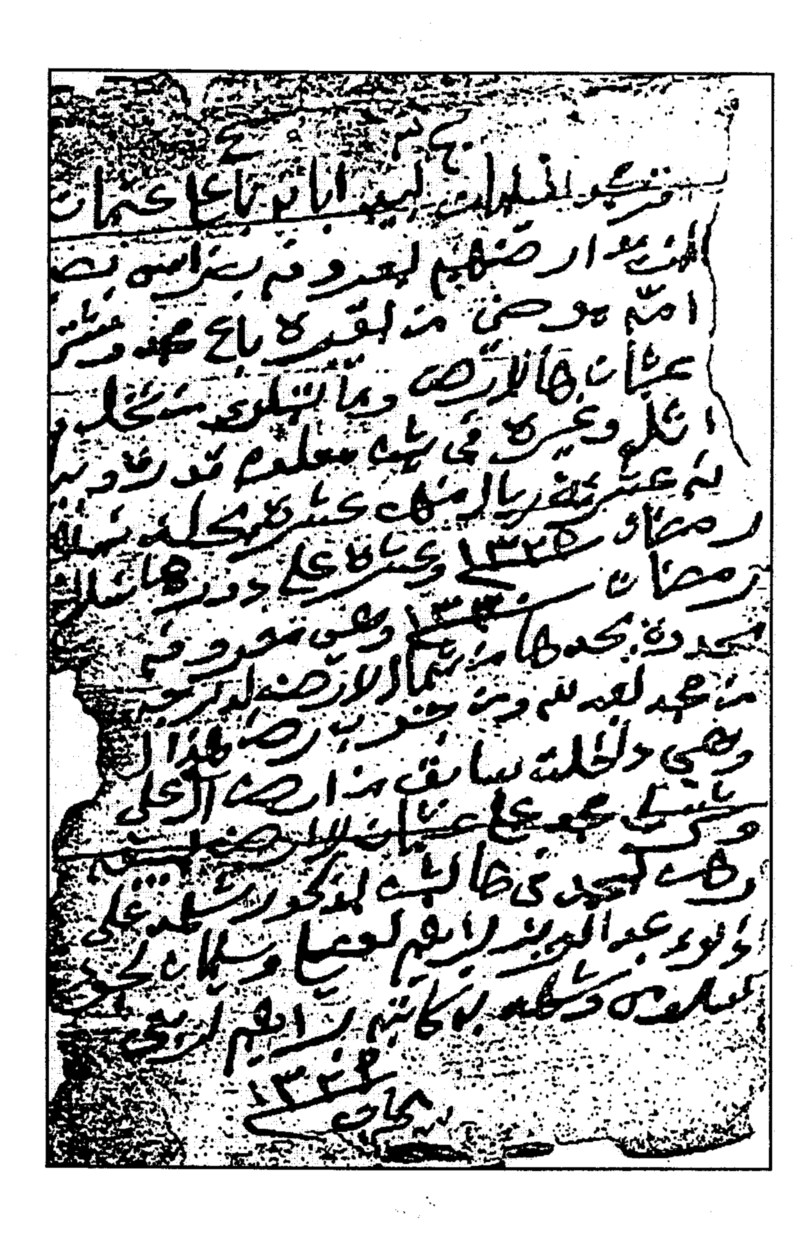
وجاء ذكر محمد السليمان البيدا أيضاً في وثيقة مبايعة بينه (بائعاً) وبين عثمان المزيد من المزيد أهل الدعيسة (مشتريا) والمبيع أرضهم- هكذا بصيغة الجمع- في ضراس نصيب أمه من المقبرة والمراد بذلك نخل اسمه المقبرة ربما كان مجاوراً في الأصل لمقبرة، أو كانت أرضه تسمى المقبرة، مع أنه ليس فيها قبور.

والثمن عشرون ريالاً منها عشرة مؤجلة تحل إنسلاخ رمضان سنة ١٣٢٩هـ وعشرة على دورها أي بعد سنة كاملة من ذلك: إنسلاخ رمضان سنة ١٣٣٠هـ.

والشاهد عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي وسليمان الحمود السلومي، وكلاهما كالبائع من أهل الشقة.

والكاتب: إبراهيم الربعي من أهل الشقة- أيضاً.

والتاريخ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩هـ.

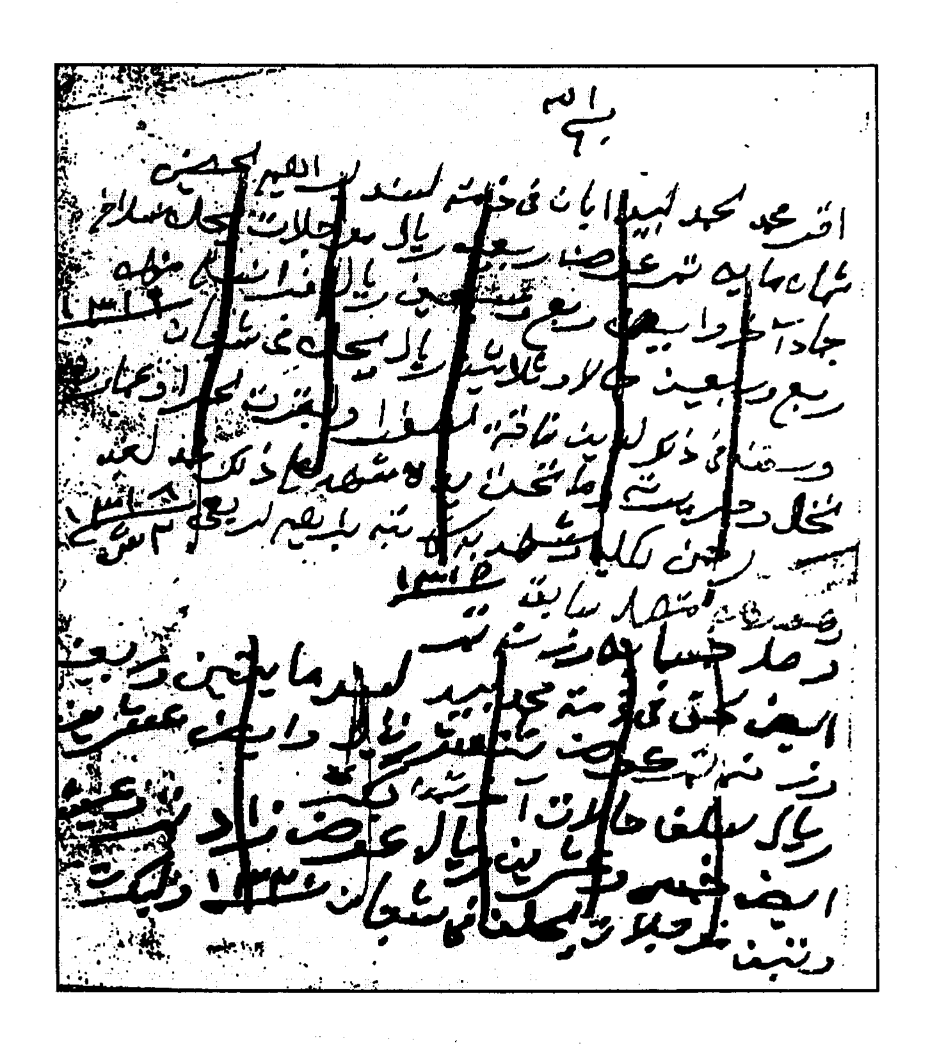


وجاء ذكر محمد بن حمد البيدا في ورقة مداينة ثانية بينه وبين سند بن إبراهيم الحصيني الذي كان أمير الشقة السفيلي لفترة طويلة.

والدين ثمانمائة (وزنة) تمر عوض أربعين ريال أي أن ثمنها أربعون ريالاً دفعها سند الحصيني لمحمد بن حمد البيدا.

والشاهد على ذلك من أهل الشقة هو محمد العبدالرحمن الكلية مثل الكاتب إبراهيم الربعي.

والتاريخ ٣ شعبان سنة ١٣١٨هـ.



وَوجدت شهادة لسليمان بن محمد البيدا بخط مبارك بن عبدالله العمري وهو من أسرة (العمري) الذي منهم أهل بريدة وسيأتي ذكرهم مبسوطاً في حرف العين بإذن الله.

وكان (العمريون) قد سكنوا الشقة قبل بريدة، وهذا الكاتب هو بلا شك من أهل الشقة مثل الشاهد (البيدا).

والدائن هو مزيد بن سليمان (المزيد من أهل الدعيسة).

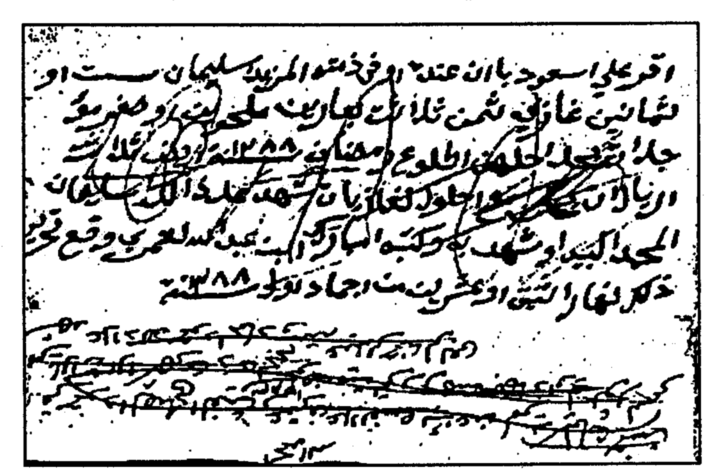
والدين كثير بالنسبة إلى ما في أيدي الناس من النقود في تلك الأوقات فهو ثمانون (غازياً) والغازي عملة ذهبية كانت معروفة عندهم.

وقد ذكرت الوثيقة أنها ثمن لثلاثة بعارين ملحاوين: تثنية أملح وهو الأسمر اللون والثالث أصفر أوصفراء بمعنى أنه أسمر يميل لونه إلى الصفرة.

والنقود مؤجلات الدفع يحل أجل الوفاء بها طلوع رمضان أي وقت انقضائه من عام ١٢٨٨هـ.

والمستدين علي السعود (من أهل الشقة).

وتاريخ كتابة الوثيقة في ٢٢ جمادى الأول عام١٢٨٨هـ.



البَيُّوض:

بفتح الباء ثم ياء مشددة مضمومة، فواو فضاد.

كان من أهل بريدة أخوان هما: علي وعبدالله ابنا يوسف البيوض وجيهين رفيعي التفكير، نظيفي الثياب، لذلك يترفعان عن مجالسة سائر الناس، ولذلك نعتهما بعضهم بالتكبر.

بل كانا يجالسان الأمراء والحكام فكان عبدالله البيوض من المقربين للأمير عبدالعزيز بن مساعد، حتى كان الأمير ابن مساعد إذا جاء إلى بريدة لابد من أن يدخل محله.

وكان يسافر إلى حائل فيكون ضيفاً على ابن مساعد.

توفي عبدالله البيوض في عام ١٣٧٣هـ.

وهو إلى ذلك شاعر يحفظ أشعاراً كثيرة، ولا يكاد يخلو مجلسه من الشعراء أو رواة القصص والنوادر.

وأخوه علي مات في ١٧ رمضان عام ١٣٧٤هـ.

ويقال إن أصلهم جاءوا إلى بريدة من بلدة ثرمداء.

أما **علي بن يوسف البيوض:** فإنه من الرجال الأدباء ذوي المنطق الصائب، صار صديقاً للأمير عبدالله بن جلوي أمير الأحساء المشهور، وذلك حينما كان ابن جلوي على إمارة مدينة بريدة في عام ١٣٢٧هـ.

فكان علي البيوض بعد ذلك يتعاهده يزوره في الأحساء يذهب إليه من بريدة لا يذهب لغرض آخر غير زيارته ويأخذ معه له هدية مما يصنع في بريدة من المصنوعات الجلدية الفاخرة مثل الأحذية وزينة رحل المطية.

ويبقى عنده في الأحساء مدة تطول أحياناً إلى الشهرين يكون ابن بيوض خلالها في مجالس الأمير ابن جلوي ويسامره.

ومن الطرائف التي تستحق الذكر هنا ما حدّث به علي اليوسف البيوض نفسه أنه كان مرة عند الأمير ابن جلوي فجاء إليه (المضايفي) أي: المسئول عن الطعام وقال له:

تفضل يا طويل العمر، العشا جاهز.

وعشاؤه عليه الذبائح والطعام الفاخر في ذلك الزمان، قال: فنهض ونهضنا معه، فلما جلسنا على المائدة، ولم نبدأ بعد بالأكل جاء إليه أحد رجاله وهو يقول له: يا طويل العمر، هذا المجرم (فلان) آخزاه الله ومسكناه.

ويقصد شخصاً كان قد ارتكب جريمة قتل وأموراً أخرى مخلة بالأمن وتقرر قتله، ولكنه هرب من السجن.

قال ابن بيوض: فقال ابن جلوي: هاتوه يا الله يا ولد راسه، أي: اقتلوه حالاً.

قال: فلما فرغوا منه التفت إليَّ الأمير ابن جلوي وقال: تفضلوا لنأكل وبدأ يأكل بالفعل.

فقلت له: يا طويل العمر كيف أستطيع أكل وأنا أشوف رأس الرجل مقطوع من جسده وطايح لحاله على الأرض؟

فقال ابن جلوي: والله يا علي ما صار للطعام لذة لما إني ذبحت هذا الخبيث الذي آذى المسلمين.

كان عبدالله بن بيوض عند الأمير ابن مساعد في حائل فأرسله في مهمة إلى الجوف فوجد في البرية طفلة بدوية في حدود الثالثة أو الرابعة من عمرها، ربما كان أهلها مقتولين في معركة، ولم يكن معها ولا بقربها أحد فخاف عليها

من السباع، أو أن تموت جوعاً وعطشاً فأخذها معه في الخرج وقال للأمير ابن مساعد: ماذا أصنع بها؟ خلوها عندكم.

فقال ابن مساعد: إسأل الشيخ القاضي فسأله وقال القاضي: خلها عندك يا ابن بيوض إن جوا أهلها عطهم إياها وإلا إذاً صار عمرها عشر سنين، تعال عندنا نعقد لك عليها، أي نزوجك بها، قالوا: ولم يسأل عنها أحد فعقد له القاضي عليها بعد ذلك وتزوجها ورزق منها ببنت.

ومن أخبار عبدالله بن بيوض: أن الملك عبدالعزيز آل سعود كان نازلاً في بيت فوزان السابق، وكان صالح الحسن في قصر بريدة، بعد دخولهما بريدة عام ١٣٢٢هـ، فكان يرسل عشاء الملك عبدالعزيز إليه، ومرة جاء لابن سعود وفد فيهم جماعة من كبار مطير فقدم إليهم العشاء ولم يبق منه شيء.

فقال لشلهوب: دور لنا عشاء.

فقال شهلوب: نبي نروح لعبدالله بن بيوض وفعلاً جاءوا إليه في الليل فرحب بهم وأسرع يذبح ذبيحة عنده أعدها لمثل هذا الغرض فذبحها قصاب أرسل إليه.

وكانت زوجته بنت عيبان الصوينع تعمل في تجهيز العشاء، وأحضر عليقاً وهو التمر في قنو فأكل الملك عبدالعزيز ومن معه، وأسرع ابن بيوض يحضر مرق الذبيحة مع التمر.

ثم قدم عشاءهم ذبيحة فوق الجريش فتعشوا، وهم يعرفون أنهم لا يجدون من له استعداد للعشاء بهذه السرعة مثل ابن بيوض.

ولما قال الملك عبدالعزيز له: أنعم الله عليك يا عبدالله، قال ابن بيوض للملك عبدالعزيز هذا البيت ردده أكثر من مرة:

أنْ كان أبا زيد ضاف بالعمر مَرّةْ
يا طول ما حنا لا با زيد ضيوف

ولا يعرف قدر أثر العشاء هذا إلاّ من يعرف حال الناس في ذلك الوقت.

وأبوهم يوسف البيوض كان من أوائل أهل نجد الذين كانوا يذهبون إلى المدينة المنورة في أواخر القرن الثالث عشر ويتاجرون في النعال وغيرها.

وله في ذلك قصص طريفة.

منها أنه كان في المدينة المنورة ومعه واحد من أهل بريدة الذين كانوا وصلوا حديثاً إلى المدينة المنورة فمرا ببيت مفتوح وزوجة صاحب البيت تقول لزوجها وهو في الباب، وكان الوقت صباحاً: لا تخلي السمن، لازم تجيبه اليوم، ثم ترفع صوتها لتسمع بعض جيرانها وتقول: يا ناس، ما هو حرام؟ ذا لنا سبعة أيام نأكل اللحم فطيرة بلا سمن؟

ولما كان أهل نجد في ذلك الحين لا يشبعون من اللحم إلاّ في عيد الأضحى من لحوم الأضاحي أو هذه حال بعضهم فقد استنكر النجدي الذي مع يوسف البيوض ذلك وقال له: خلني أكلم المرأة، يقول ذلك متعجباً.

فنهاه يوسف البيوض عن ذلك، وقال: اتركهم لا تدخل بينهم ترى ما يجيك زود من الدخول بينهم.

فلم يطعه الرجل وقال رافعاً صوته موجهاً كلامه لتلك المرأة: إلاّ ماهوب حق يا بنت الحلال، إنكم تأكلون اللحم من دون سمن، كيف يكون؟ ها الرجال مقصر!

فقالت المرأة تخاطب زوجها: شوف حتى الشروق اردا نمرة يقولون: إنك مخطي!!

ويلاحظ أن كلامها هذا إبان أن كانت المدينة المنورة تحت الحكم التركي.

والشروق: أهل نجد وأردا نمرة: أقل الناس قدراً.

قالوا: ومرة جاء رجل من أهل نجد إلى المدينة والذاهبون إليها في ذلك الوقت منهم قليل، فأعجبه تدين بعض الناس في المدينة، وبينما كان هو

ويوسف البيوض يمشون في الصباح- أيضاً- في أحد أزقة المدينة رأوا رجلاً يخرج من بيته ويقف عند بابه من الخارج ويقول بصوت مرتفع وبخشوع.

(لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير).

فأعجب ذلك النجدي وقال ليوسف البيوض: شفت ها لاجاويد وديانتهم؟

ثم قال الرجل: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وصحبه أجمعين، فازداد إعجاب ذلك النجدي به، ولكن ابن بيوض قال: انتظر حتى يكمل كلامه، فقال الرجل بخشوع وهو يلتفت إلى جهة الشمال الغربي: (عليك اليوم رزق الصبيان يا ساكن طنطا)!

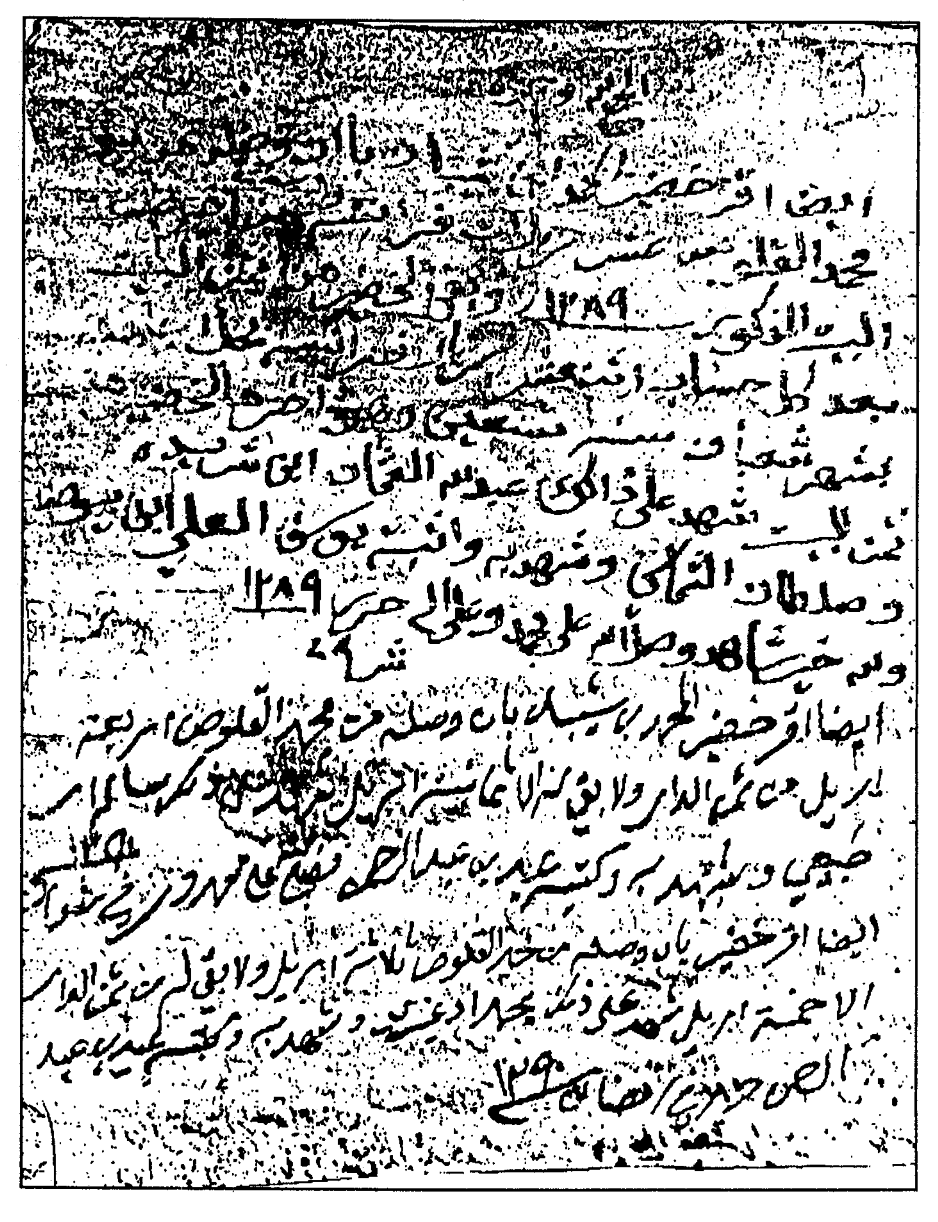
وساكن طنطا هو السيد أحمد البدوي المدفون هناك وتبين أن الرجل مصري من ساكن المدينة آنذاك فنفر النجدي وقال: صدقت يا يوسف!

كان أهل نجد في ذلك الوقت يعيشون كما يعيش أهل القرى وليست لديهم مدنية كما في الأمصار، ولذلك يتندرون بما يسمعونه منهم من أشياء تخالف ما كان يعرفه أهل القرى والبادية، ومن ذلك ما حدث به أحد أهل القصيم الذين كانوا يذهبون إلى المدينة المنورة في الفترة التي أشرنا إليها، ونعرف منهم ثلاثة من أهل بريدة هم يوسف البيوض هذا، وابن منيّع وموسى الحسين وكلهم من أهل شمال بريدة.

قالوا: جاء بدوي إلى المدينة من جهة نجد ومعه ضب يريد أن يبيعه بما تيسر، فربطه في حبلٍ في حلقة أحد الأبواب في المدينة فلما خرج صاحب البيت رأى الضب، ولم يكن رآه قبل ذلك فأغلق بابه فزعاً وأطل على البدوي من النافذة قائلاً له: يا صاحب الضب: لا تظن أني خايف من ضبك ولو كان معه ضببين، لكن أنا خايف يقتل نسمة، أو نسمتين من أهل المدينة، فأبعده عنا بعيداً.

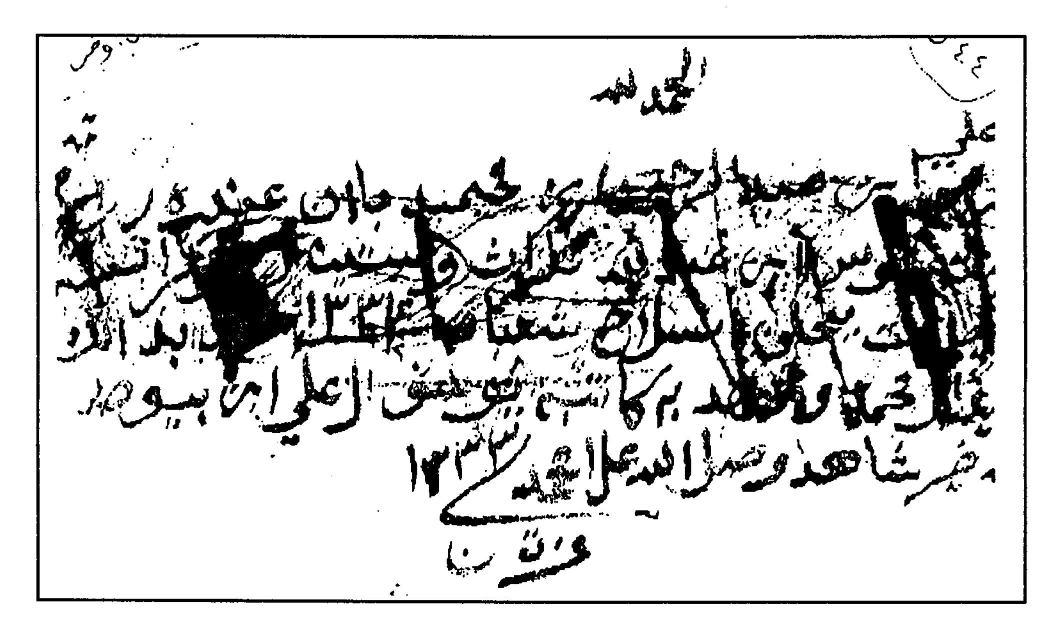
وقد عثرنا على وثائق بخط يوسف بن علي البيوض منها واحدة مؤرخة في ٢٩ شعبان من عام ١٢٨٩هـ.

وتتضمن إقراراً من خضير بن محمد الشيبان بأنه وصله من محمد القلوص عشرة ريالات فرانسه من قيمة بيت كان قد باعه عليه، شهد بذلك عبدالله العثمان بن شريدة وصلطان الشماسي، وشهد به وأثبته يوسف العلي ابن بيوض والله خير الشاهدين، حرر في ٢٩ شعبان سنة ١٢٨٩هـ.



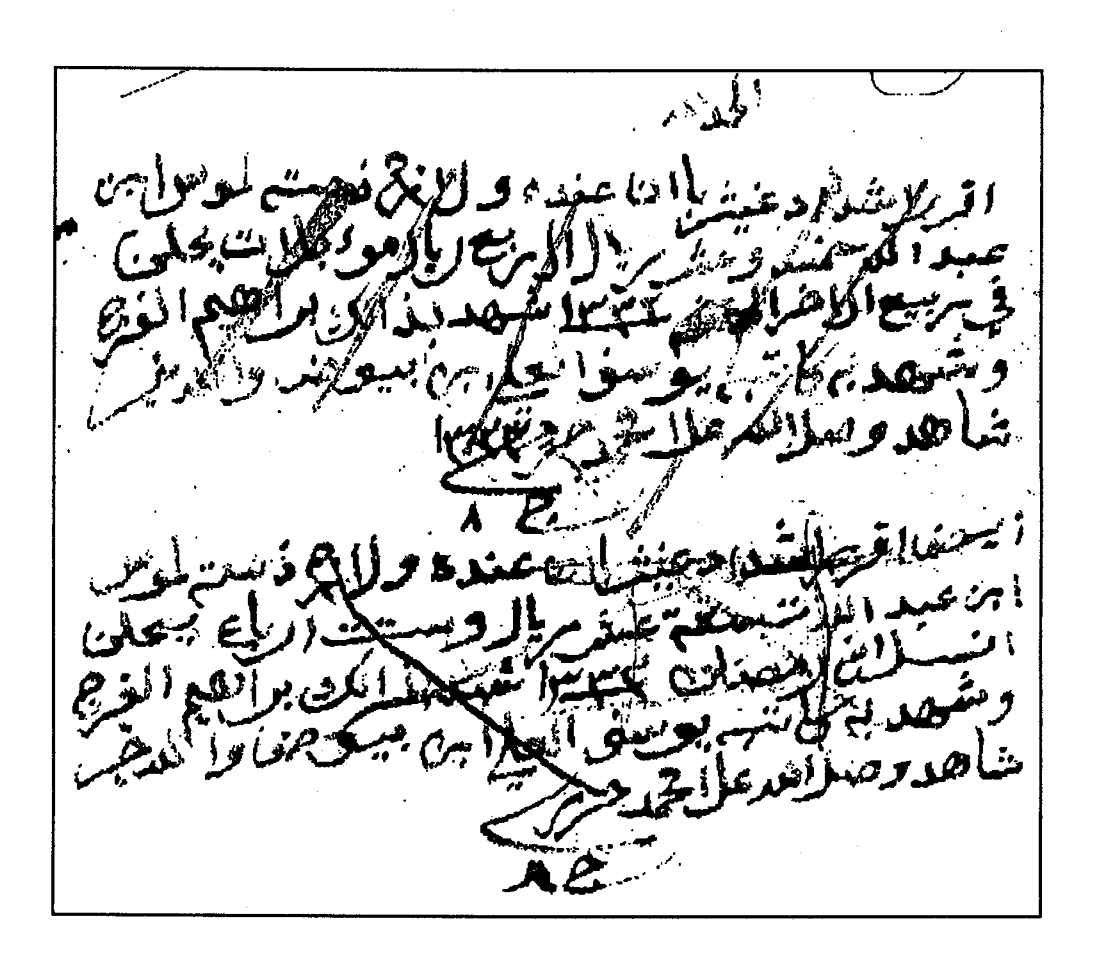
ووصلت إلينا كتابة ليوسف بن علي البيوض مؤرخة في العاشر من رمضان عام ١٣٣٣هـ وتتضمن مداينة بين علي بن عبدالرحمن بن محيميد وبين موسى بن عبدالله (العضيب) وموعد حلول الدين فيها انسلاخ شعبان عام ١٣٣٤هـ والشاهد فيها لم يتضح اسمه لأنه مضروب عليه.

أما الكاتب فهو يوسف آل علي ابن بيوض.



وقد وصلت إلينا عدة وثائق بخط يوسف بن علي البيوض غير هذه، مثل هذه المؤرخة في ١٠ جمادى الثانية من عام ١٣٣٣هـ، وتتضمن مداينة بين راشد بن دغيثر وموسى بن عبدالله (العضيب) والشاهد فيها إبراهيم الفرج الذي نعتقد أنه من (الفرج) الذين منهم إمام جامع بريدة الشيخ عبدالله بن رشيد الفرج ومؤذنه أخوه محمد، والكاتب هو يوسف العلي بن بيوض.

وأخرى تحتها بمثابة الذيل لها بخط يوسف البيوض وشهادة الشاهد إبراهيم الفرج.



ومن اللافت للنظر أن اسم يوسف بن بيوض قد ورد شاهداً على وثائق قبل هذا التاريخ بنحو أربعين سنة، فيكون يوسف هذا عمر عمراً طويلاً ومنها وثيقتان بخط الشيخ الزاهد الثقة الشيخ عبدالله بن محمد بن فدا مؤرخة بتاريخ ٢٢ صفر من عام ١٢٨٤هـ، والثانية لم يذكر فيها تاريخ كتابتها على خلاف عادة الشيخ ابن فدا في هذا الأمر، وقد يكون التاريخ سقط من أسفل الورقة، ولكن الوارد في الوثيقة هو الوارد في الأولى، وهو مبيع دار لأبن عبيدان في عين ابن فهيد في الاسياح، والشاهد فيها يوسف بن بيوُض.

الحمد لله وحده

أقر عبد الله السليمان المطوع الملقب عبيدان بأنه جا له مع أخيه صالح
دراهم اللذي بينه بلعيس بين دار الصقعبي ودار فيصل [illegible] وجميع عيال
وصالح واكتب على صالح [illegible] قديم ولكن حضر [illegible] تاريخه وتراضوهم
عبد الكريم الجاسر وخلصوهم وعبد الكريم عن جميع ما تقدم منهم لعبد
الكريم وصالح [illegible] منهم لعبد الكريم شي ولا بقي لهم بالدار عقب ولا دعوى
ولا علقه خالصين [illegible] لعبد الكريم بجميع دعاويهم مخلصينها لعبد الكريم
شهد على ذلك [illegible] وكتبه عبد الله بن عمر ابن فلاج
[illegible] البيوض و[illegible] عبد العزيز [illegible]

الحمد لله وحده

أقر صالح السليمان المطوع وأخيه عبد الله الملقب عبيدان أنهم
باعوا على عبد الكريم الجاسر داره المعروفة بلعيس تحده
من شرق دار فيصل ومن قبله [illegible] دار الصقعبي ومن شمال
السوق وهي بعينها [illegible] بثمن معلوم قدره [illegible]
[illegible] عشر [illegible] ريال وستين صاع حب [illegible] الثمن
باعوه [illegible] عبد الكريم [illegible] لعبد الكريم بجميع دعاوى
[illegible] الدعوى [illegible]
[illegible] عبد الكريم [illegible] الثمن المذكور [illegible] على
ذلك يوسف ابن بيوض وشهد به وكتبه [illegible]

ومن المتأخرين من البيوض:

خالد بن سليمان بن إبراهيم بن سيف بن عبدالله بن علي البيوض محقق في الشئون الصحية ببريدة دبلوم معهد الإدارة.

ومنهم **محمد بن عبدالله بن يوسف البيوض** كان يعمل بوزارة الخارجية، في وظيفة رفيعة، توفي عام ١٤٠٧هـ وكان عمل في القنصلية السعودية في لبنان.

وأخوه **صالح بن عبدالله البيوض** مفتش قضائي في وزارة العدل عرفته، توفي عام ١٤٠٨هـ.

و**فهد بن عبدالله** رجل أعمال تجارية، صاحب فندق البيوض في حائل، عام ١٤١٤هـ، وكان يعمل مع الأمير ابن مساعد صديق والده رئيس ديوان إمارة حائل.

و**علي بن عبدالكريم بن (علي اليوسف البيوض)** يعمل في وزارة الشئون البلدية والقروية في القصيم.

يوسف بن عبدالكريم (أخوه) أخصائي مختبر في مستشفى الولادة والأطفال في بريدة.

أحمد عبدالكريم (أخوه) مدرس في عقلة الصقور بين المدينة والقصيم.

و**عبدالله** (أخوهم) تخرج من كلية التقنية.

البِيِّبِي:

بإسكان الباء في أوله، ثم ياء مشددة فياء ثانية ساكنة، ثم باء موحدة مكسورة وأخره ياء كياء النسب.

وهذا اللفظ غريب المبنى بحيث يبدو كما لو كان تصغيراً لكلمة بَيْب لحقتها ياء النسبة.

والبيب هو الأنبوب في العامية وهو كذلك في الفصحى، كما أثبت ذلك في كتابي: (الأصول الفصيحة للألفاظ الدارجة)، إلا أن تكون النسبة لشيء آخر لا نعرفه، فالعلم بجر، كما كان الأقدمون يقولون.

و(**البيبي**): أسرة من أهل بريدة قديمة السكنى فيها وهم أبناء عم للغميز، ولكنهم لم ينفصلوا عنهم في بريدة، بل كان هذا اسمهم قبل القدوم إلى بريدة: البيبي.

أما الغميز فإنهم كذلك اسمهم قبل الوصول إلى بريدة، وقدومهم من عنيزة.

وهذه الأسرة تميزت بأن الجمال في فتياتها عظيم حتى كنا نسمع أهل بريدة ونحن صغار يقولون: إن أعظم جمال في نساء بريدة يوجد في أسرة الجلاجل وفي أسرة البيابي.

والبيابي جمع (بيبي) وعادة العامة أن يجمعوا بعض الأسر على فعالى دون بعض، وذلك يعتمد على وزن اسم الأسرة، فالرُّبادى- جمع ربدي- ولكن الرشود لا يقال لهم الرشادى، وكذلك المشيقح والجربوع.

وفيما يتعلق بجمال نسوة (البيبي) كنا نسمع الناس يقولون إنّ أناساً من أهل عنيزة جاءوا إلى بريدة لينظروا إلى مقرن احجة (لولوة البيابى) والأحجة: جمع حجاج والمراد به حجاجا الإنسان وهما العظمان فوق العين أو هما الحاجبان.

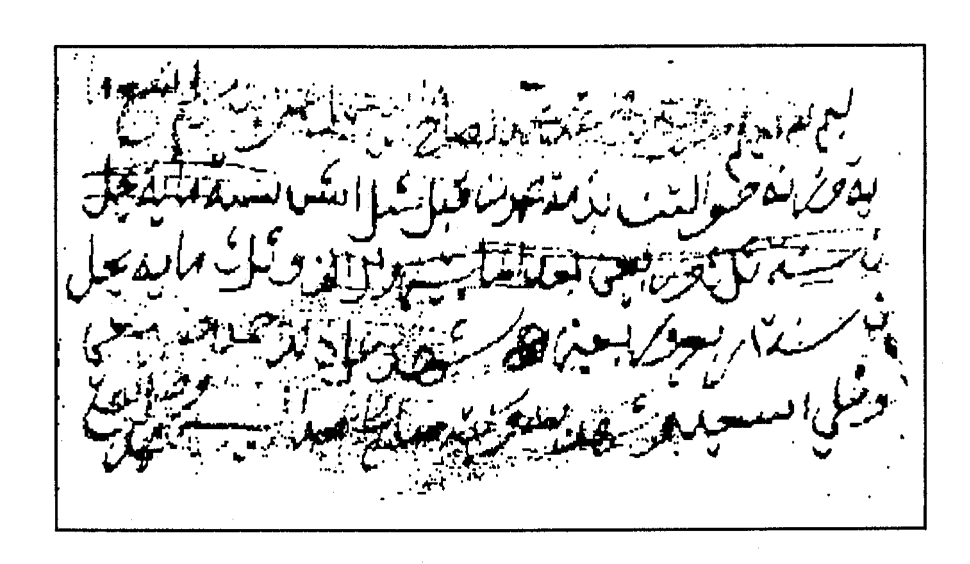
وجدنا ذكر محمد الصالح البييبي في مداينة بينه وبين عمر بن سليم مؤرخة في سنة ١٢٤٣هـ بخط ابنه صالح بن محمد البييبي.

وهي مختصرة ومتداخلة الكلمات رغم جمال خط الكاتب وسلامة عباراته، وهذا نصها:

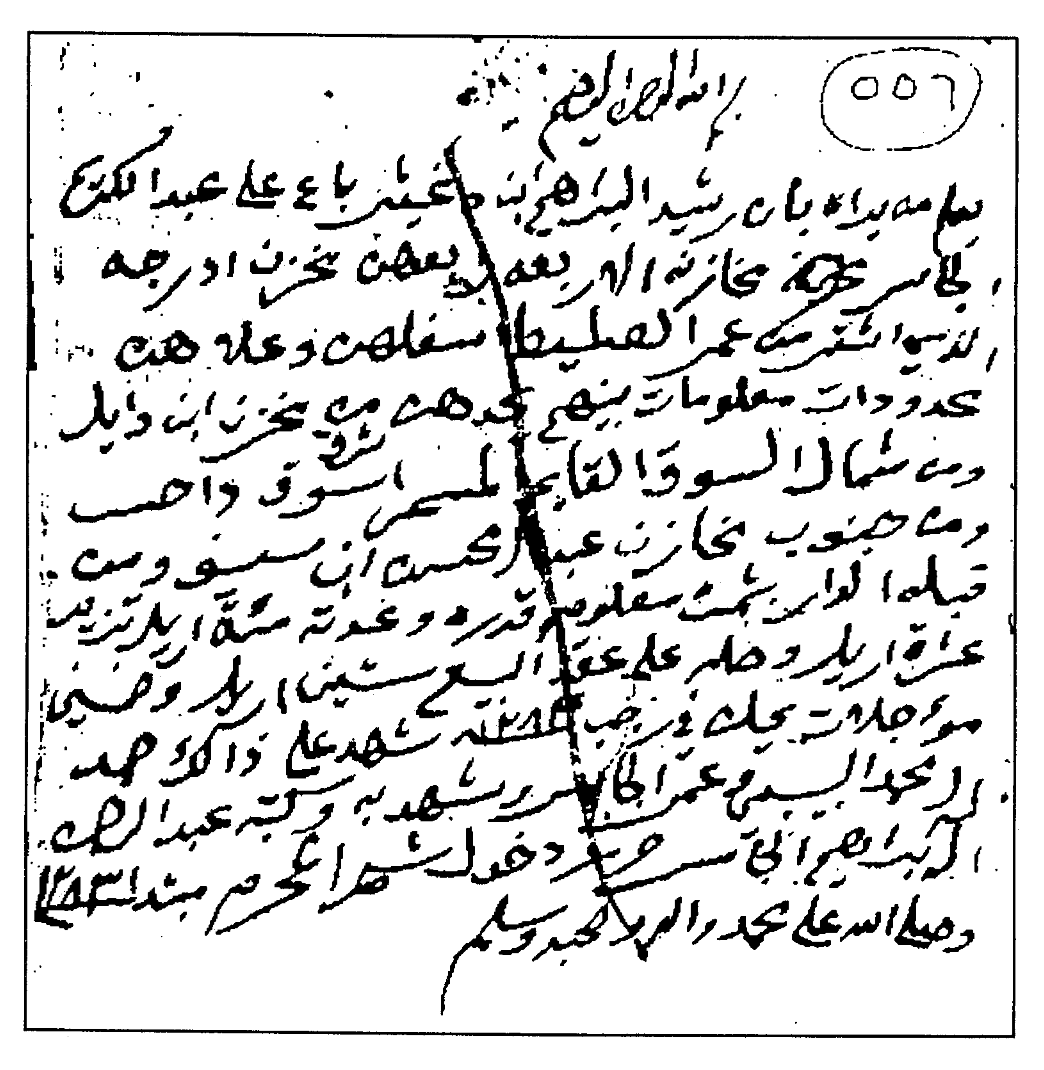
"يعلم من يراه بأن عند محمد الصالح البييبي لعمر بن سليم تسع مائة وزنة تمر حوالةٍ بذمة محمد من قبل ستمائة يحلن في سنة ثلاث وأربعين بعد المائتين والألف، وتلثمائة يحلن في سنة أربع وأربعين، شهد على ذلك حمد الضبيعي و(....) السعيد وشهد به وكتبه صالح المحمد البييبي وصلى الله على محمد.

ويلاحظ أنه لم يذكر القرن ولا الألف بعد السنة، وواضح لنا أنها مكتوبة في القرن الثالث عشر،أي في عشر الخمسين بعد المائتين والألف، فهذا هو العصر الذي عاش فيه عمر بن عبدالعزيز بن سليم الدائن، والشاهد حمد الضبيعي إضافة إلى أن المستدين حمد البييبي جاء ذكره شاهداً في سنة ١٢٤٣هـ على المبايعة التالية:

وهذه صورتها:



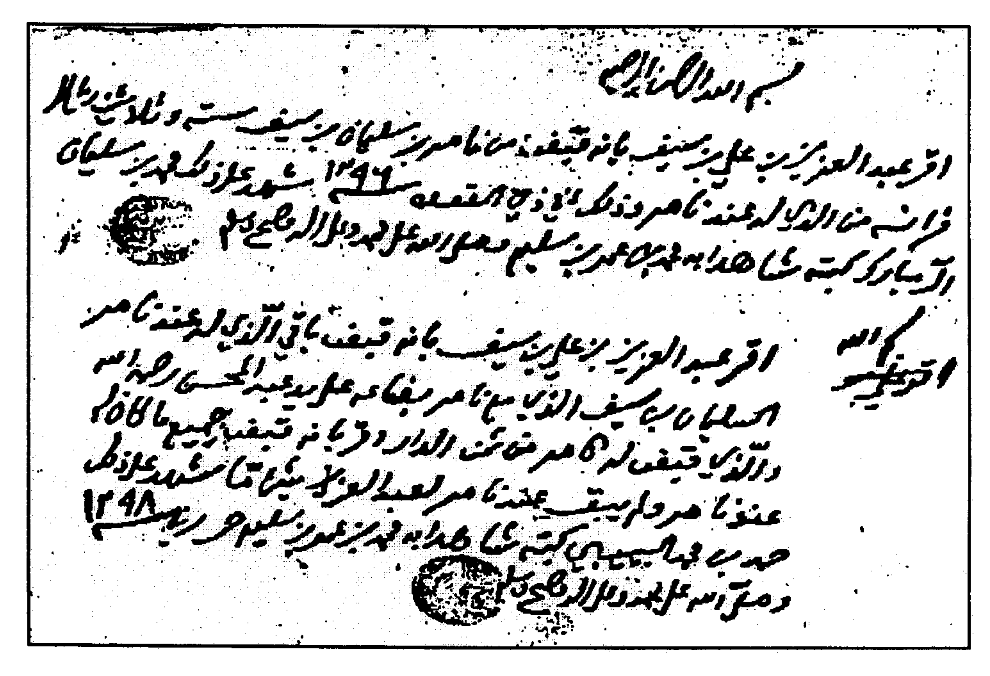
كما ورد اسم حمد آل محمد البيبي شاهداً على مبايعة بين رشيد بن إبراهيم الدغيثر وبين عبدالكريم الجاسر وتتضمن مبيع مخازن بمعنى دكاكين أربعة لإبراهيم الدغيثر باعها على عبدالكريم الجاسر بمائة وعشرة ريالات، وكاتب الوثيقة هو عبدالرحمن بن إبراهيم الجاسر في دخول شهر المحرم عام ١٢٨٣هـ.


بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٥٦)

يعلم من يراه بان رشيد البراهيم بن دغيثر باع على عبدالكريم
الجاسر جميع مخازنه الاربعه بعضهن مخزن [illegible]
الذي اشتراه من عمر [illegible] [illegible] وعلاهن
محدودات معلومات بينهن حدهن من شرق مخزن ابن دايل
ومن شمال السوق القايم [illegible] السوق واحد
ومن جنوب مخازن عبدالرحمن ابن [illegible] ومن
قبله [illegible] بثمن معلوم [illegible] وعشرة [illegible]
عشرة [illegible] على [illegible] سنتين ريال [illegible]
مؤجلات [illegible] ١٢٨٤ شهد على ذلك حمد
آل محمد البيبي وعمر الجاسر شهد به وكتبه عبدالرحمن
ابن ابراهيم الجاسر [illegible] دخول شهر المحرم مبتدا ١٢٨٣
وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

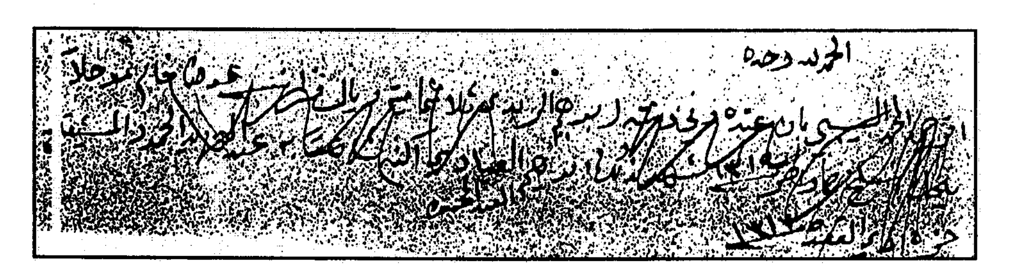
كما ورد اسم حمد بن محمد البيبي أيضاً شاهداً على وثيقة بخط العلامة الشيخ محمد بن عمر بن سليم مؤرخة في سنة ١٢٩٨هـ.



كما ورد اسم (حمد المحمد البيبي) في وثيقة مداينة مختصرة بينه وبين إبراهيم الربدي بخط الثري الشهير عبدالعزيز بن حمود المشيقح، مؤرخة في ١٥ ذي القعدة من عام ١٣١٣هـ.

والدين ثلثمائة ريال فرانسه.

والشاهد إبراهيم بن عبدالمحسن العبادي وهو والد العالم الشهير عبدالعزيز بن إبراهيم العبادي.



ومنهم **عبدالله بن حسين البيبي** رأيت وثيقتين إحداهما مؤرخة في عام ١٣٠٣هـ والأخرى بعدها بعام أي ١٣٠٤هـ.

وتفيدان بأنه كان قد أوقف صيبته– أي نصيبه– من القليب المعروف بالشماسية.

وأقول: المراد بالقليب ليس عين القليب المحفورة وإنما المراد أنها وما يتبعها من أرض زراعية خصبة غالباً ما تكون واسعة هي كلها يطلق عليها اسم أو اصطلاح (القليب) وهي المسماة بقليب مفرج– بالجيم– وهو من أسرة المضيان.

والوثيقة الأولى واضحة الخط والعبارة لأن أصلها بقلم الشيخ عبدالعزيز آل محمد بن مانع.

والشاهد فيها حمد العبدالعزيز بن منيع والمنيع من أهل الصباخ كما هو معروف ونقلها من خطه علي بن محمد بن إبراهيم السناني من أهل عنيزة.

وأما الثانية فإن أصلها أيضاً بخط الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن مانع وتتضمن شهادة عبدالله الحسين البيبي بأن عائشة المفرج المضيان أوقفت ثلث نصيبها من قليب أبيها المعروف بالشماسية وهي ثلث ثلث القليب وتاريخها الأصيل كسابقتها في عام ١٣٠٣هـ ولكن نقلها منه بخط علي آل محمد السناني في عام ١٣٠٤هـ.

يقول وأنا كاتب الأحرف عبد العزيز بن محمد بن مانع بالمجمعة عندي
عبد الله الحسين البيبي وشهد بلفظ الشهادة المعتبرة
بأن عائشة المرأة المضيان وقفت ثلث نصيبها من
قليب أبيها المعروف بالشماسية وهو ثلث ثلث القليب
وفي سهامها وقد بان مصرف على رقعة الوقف وأن كاتبها إبراهيم
[illegible] المصحف ومصرفها جمع لها ولوالديها
[illegible] عثمان وسالم وأن الورقة ضاعت وكذلك ابنتها
موضي الصالح البيبي شهدت بمثل ما ذكر أعلاه ولجريت
[illegible] الوقفية لأنه ليس لها منازع في حصة عائشة
من القليب المذكور أعلاه الطالق منه لها أي عبد الله الحسين
وبنتها موضي ولجار عبد الله وبنتها الوقفية فعلى هذا
يكون وقفاً وقد كانت بنتها موضي تعمل ريعه على نص الموصية
قال ذلك وكتبه عبد العزيز بن محمد بن مانع حرر [illegible] رجب ١٣٠٣ ونقلته من خط
الأخ عبد العزيز بعد [illegible] على [illegible] ١٣٠٦
[illegible]
[illegible] سليمان [illegible]
[illegible] أنه [illegible]
[illegible] والحمد
[illegible]
[illegible]



(باب التاء)



التُّرْكي:

على لفظ النسبة إلى الترك أو لاسم (تركي).

أسرة صغيرة من أهل بريدة ويقال إن جدهم "تركي" كان من أهل البادية ونزل بريدة، وكان نزولهم فيها من البادية.

كان حمد بن فهد الصقعبي قد نظم عروساً من الشعر طاف بها على مشاهير الحدادين والصفارين في بريدة الذين يسمون (الصناع) فلم يجعلها تقبل واحداً منهم، وإنما قبلت بدلاً منهم أحد النجارين، أي: إنه صرفها من (الصناع) إلى النجارين فغضب (الصناع) لهذا الأمر.

وانتدب منهم جماعة يبغون هجاء الصقعبي على فعله ذلك ومنهم تركي بن محمد التركي هذا إلا أنه لا يقول الشعر فاستنجد ببدوي أعطاه شيئاً على أن يهجو الصقعبي.

فكان رد الصقعبي عنيفاً جداً، إذ نظم قصيدة مقذعة في هجاء تركي الصانع هذا حتى استنكر عليه أن يتسمى باسم (تركي) الذي هو اسم موجود في أسماء الأسرة السعودية المالكة.

ولم أرد إيراد أبيات الصقعبي المذكورة لاقذاعها.

ورد ذكر عبدالله بن علي التركي الصانع في وثيقة مداينة بينه وبين محمد بن رشيد الحميضي مكتوبة في عام ١٣٠٧هـ بخط عبدالرحمن الربعي والشاهد فيها هو مبارك العليان.



التُركي:

من أهل العريمضي.

أسرة صغيرة كان يقال لهم (آل ابن حسن) وقبل ذلك كانوا يسمون (آل ابن حسن السليم) وهم أبناء عم للوكر المسمين الحسن آل سليم.

عرفت منهم صالح بن صالح بن تركي، وتركي هذا هو رأس هذه الأسرة (التركي).

ولد صالح بن صالح في العريمضي عام ١٢٨٤هـ ثم انتقل إلى بريدة ونزل دكاناً في الجهة الشرقية من جردة بريدة، ومات عام ١٣٥٩هـ.

وعرفته من هنا كان مشهوراً كثير الاتصالات.

وكان معه ابنه إبراهيم عرفته ملازماً لوالده ملازمة ظله، وقد ولد في عام ١٣٣٤هـ ومات في عام ١٤٢٦هـ في شهر ربيع الثاني عن ٩٣ سنة، وهو من حفظة كتاب الله تعالى ينوب عن إمام مسجد محلتهم حميدان بن عبدالعزيز إذا غاب.

منهم **الدكتور أحمد بن إبراهيم التركي:** حصل على شهادة الدكتوراه في الزراعة من أمريكا وهو الآن -١٤٢٦هـ- عميد كلية الزراعة في القصيم.

ومنهم **محمد بن إبراهيم التركي:** يحضر الآن درجة الماجستير في آخر بحثه ١٤٢٦هـ تخرج من كلية الشريعة في بريدة عام ١٤١٦هـ، ويعمل الآن في التدريس في إحدى بلدان القصيم.

ومنهم **صالح بن عبدالله بن صالح التركي:** تخرج من كلية اللغة العربية في بريدة (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) وهو حافظ متقن لتلاوة كتاب الله تعالى، ولذلك هو إمام مسجد الشبعان في حارة النخيل في شمال العكيرشة وهو معروف بمحبته للأدب والنحو ويحفظ كثيراً من الشعر.

وله درس في جامع الراجحي عن بلاغة القرآن.

ومنهم **رشيد بن عبدالعزيز التركي:** تخرج من كلية الشريعة في الرياض ويعمل في التدريس.

ومنهم **فهد بن عبدالله التركي:** تخرج من كلية الشريعة في بريدة عام ١٤١٤هـ، ويعمل الآن أمين مكتبة مدرسة تحفيظ القرآن الثانوية.

وهو إمام مسجد الشمري في التغيرة في بريدة، وهو حافظ للقرآن الكريم، ويحفظ صحيح البخاري وصحيح مسلم، وهذا غريب.

له مؤلفات منها:

"المنهج القيِّم لقراءة كتب شيخ الإسلام وابن القيم".

و"التعليق المفيد في بيان مقاصد كتاب التوحيد".

و" المنتقى من نونية ابن القيم".

ومنهم **صالح بن محمد بن عبدالله التركي:** من حفظة القرآن الكريم، تخرج في كلية أصول الدين في القصيم، وهو الآن- ١٤٢٦هـ إمام مسجد في حي الإسكان في بريدة.

وأخوه بدر بن محمد التركي من حفظة القرآن الكريم.

ومنهم **صالح بن سليمان بن صالح التركي:** حصل على الماجستير في علم النفس من جامعة الملك سعود في الرياض، ويعمل الآن مدرساً في عرعر.

ومنهم **الطيار بندر بن سليمان التركي:** طيار حربي في سلاح الطيران السعودي، وزارة الدفاع والطيران (المنطقة الشرقية) الآن ١٤٢٦هـ، ولا أعرف رتبته في الجيش.

ومنهم امرأة تحفظ القرآن الكريم لا أذكر اسمها.

وأختها: كذلك تحفظ القرآن الكريم.

وهذا نادر في النساء عندنا.

هذا مع العلم بأنهما لم تتعلما تعليماً عصرياً لأن والدتهما كانت لا تحب ذلك وإنما درستا على معلمة.

ومن المعاصرين من التركي أهل العريمضي هؤلاء أيضاً:

عبدالله التركي: صاحب دكان ملابس قرب مسجد أبابطين شمالاً عن الجامع الكبير في بريدة (١٤٢٤هـ).

وكان يقال لهم قبل ذلك (آل ابن حسن) كما في هذه الوثيقة المكتوبة بخط محمد بن سليمان بن سيف، وليست مؤرخة، ولكن محمد بن سيف معروف أنه عاش منتصف القرن الثالث عشر الهجري وما قبله وما بعده ولدينا كتابات له مؤرخة تشهد بذلك.

ومثله الثري المعروف بل البالغ الثراء عبدالكريم الجاسر فقد عاش النصف الثاني من القرن الثالث عشر.

وفيها شهادة صالح التركي بن حسن راع العريضي.

وقبل (آل ابن حسن) أو (ابن حسن) كان يقال لهم السليم أو ابن سليم، ورد ذلك واضحاً في وثيقة مؤرخة في ٨ من ربيع الأول عام ١٢٨٤هـ.

وهي وثيقة هبة وهبها تركي بن حسن ابن سليم- جد هؤلاء- لفهيد آل عدوان كما وهب إبراهيم بن حسن بن سليم- منهم- فهيد المذكور مثل ما فعل قريبه أو أخوه تركي لفهيد بن عدوان نصيبه أيضاً من الأرض المنتقلة له من أبيه حسن بن سليم، فقبل فهيد الهبة ولكنه أثاب عليها ثمناً فهي إذاً بيع أو كالبيع، ولا أدري المانع من البيع الصريح إلا إذا كان والد الواهبين قد طلب منهم عدم بيع الأرض المذكورة أو شيء منها فامتثلوا ذلك، أو كانوا فعلوا ذلك فراراً من الشفعة.

وكذلك وهبت أختهما شايعة بنت حسن نصيبها من الأرض المذكورة المعروفة- كما قالت الوثيقة في خب العريمضي وكاتب الوثيقة هو سليمان السعوي والشهود ثلاثة هم إبراهيم بن حسون ومنصور بن تركي آل حسن- من الأسرة نفسها- وصالح (....).

وقد سجل عليها القاضي الشيخ سليمان بن علي المقبل في عام ١٢٩٠هـ.

حضر عندنا تركي ابن حسن ابن سليمان العريمضي وهو يومئذ
صحيح العقل والبدن جائز التصرف بحضرة فهيد العدوان وهو
[illegible] فهيد وهما المذكورين نصيبه من الارض المتعلقة اليه من بعد
حسن من جانبه فهيد بتعدا الهم المذكوره ونصيبه وتملك وثابت
فهيد [illegible] بالغة من يد فهيد تمام في عقل لهم ونصيب تركي من الارض
المذكوره [illegible] ومعت عليها [illegible] المذكوره ربع مشاعا وحضر عندنا ابراهيم
ابن حسن ابن سليمان العريمضي وهو يومئذ صحيح البدن والعقل
جائز التصرف وحضر بحضرة فهيد العدوان وهو ابراهيم وفهيد
وهما المذكورين نصيبه من الارض المتعلقة اليه من ابيه حسن بن سليمان
من جانبه فهيد بتعدا لهم وقبض فهيد وتملك وثابت فهيد [illegible]
ريال بالغة من يد فهيد تمام في عقل لهم ونصيب ابراهيم من الارض
المذكوره ربع مشاعا وحضرت [illegible] شايعه بنت حسن ابن سليمان
العريمضي وحضر بحضرة فهيد العدوان وهو [illegible] شايعه
المذكوره فهيد المذكور نصيبها من الارض المذكوره [illegible]
بها فهيد بتعدا لهم وثابتها ريال بالغها من يد فهيد في عقل لهم
ونصيب شايعه من الارض المذكوره [illegible] مشاعا والارض المذكوره التي
عليها الكلام من تركي واخوه ابراهيم واختهما شايعه معروفه في [illegible]
[illegible] محدوده حدها من قبلة [illegible] ومن جنوب ملك [illegible]
شرق [illegible] ومن شمال نخل الحسن المذكوره [illegible]
الارض المذكوره من طريق [illegible] شهد بذلك [illegible]
[illegible] ابراهيم [illegible] ومنصور [illegible] الحسن وصالح [illegible] وشهد به و
كتبه سليمان [illegible] تاريخه ٨ من شهر ربيع الاول سنة ١٢٨٤ وصلى الله على
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

[illegible]

[illegible]
الذي يعلم به من نظر ما في ما سطر في هذه الورقة فاذا هو ظاهر صحيح
قال ذلك كاتبه سليمان بن علي [illegible] تاريخه ٨ [illegible] ١٢٩ [illegible]

التركي:

أسرة أخرى من أهل القصيعة يرجع نسبهم إلى الوهبة من تميم وهم أبناء عم للبريدي والخراز والبراك، بل هم متفرعون من أسرة البريدي أهل خب البريدي.

وهم من ذرية تركي بن عقيل البريدي.

منهم **حمد التركي** تولى إمارة القصيعة.

ومنهم **إبراهيم بن حمد التركي** أمير القصيعة في فترة من الفترات، وهو الذي أشار إليه الشاعر أبومناور بقوله من قصيدة طويلة:

تلفي على ريف النضـــا خَـــيِّر أخيـــار

تـــراه ابو تركـــي معـــقّي قـــصـــيره

تلقـــى دلال مـــع معامــــيل اصــــطار

يفـــرح بهـــا اللـــي قلتــه مـــســـتديرة

هـــذي يلقمـــها، والأخـــرى علـــى النـــار

والثالثـــة كَبَّـــه بعـــين النقـــــيره

وسلم على اللي ما يطيـــع بـــي الاشـــوار

اللي عليـــه أبـــدي الخفـــي والـــسريره

أبـــو خليـــل اللـــي تجينـــا لـــه اذكـــار

شوق الهنـــوف اللـــي نهـــوده صـــغيره

* * *

اشكي عليك مصيبتي يـــا حجـــا الجـــار

أشكي عليـــك اللـــي جهرنـــي جهيـــره

غـــرو نهـــب قلبـــي وانـــا غافـــل مـــار

نقـــض جـــروح مدرســـات كثيـــره

صـــابن صـــواب مـــن مـــداواه محتـــار

واظن كـــسر القلـــب مـــا لـــه جبيـــره

كودك تـــسبب قبـــل قـــصاف الاعمـــار

تـــراي مـــن ورّاد جـــال الحفيـــره

وقال في والده (حمد التركي) أمير القصيعة قبله:

إلا حمد ريف الهجـافي المقلـين حيثـه لعـسرات الليـالي يبينـا

بليهـي يبـرك لحمـل البعيـرين ولو بير بي ما هو مـن البايرينـا

وباقي الربوع بحضرة الوجه زينين والى انكفوا يركي عليـك الـسنينا

بغيبتـك دنـوا لجلـدك سـكاكين وبحضرتك كنك حـدى الوالـدين

ويا جاهل الدنيا تراها أمّ وجهـين ولو صفت عـام فلآخـر تـشينا

إن اقبلت مزيونة تعجـب العـين وان أدبـرت تاطـاك بالحـذوتينا

ومن متأخريهم الأستاذ عبدالرحمن بن حمد بن عبدالرحمن بن حميدان بن تركي بن عقيل البريدي، يعمل الآن في مدرسة ابن الأثير في بريدة.

ومنهم **تركي بن حميدان التركي:** من أهل القصيعة كان (صويب) يوم المليدا طايح بالمعركة فأقبل عليه شمري يريد قتله كغيره، فسأله الشمري وقال له: وش أنت؟ فقال: شبرمي من أهل سميرا، وذلك أنهم من الوهبة وأهل سميرا من الوهبة، وهي قرية تابعة لمنطقة حائل كما هو معروف، فحمله إلى أهله في القصيعة!!!

ومنهم الدكتور **أحمد بن علي التركي** دكتوراه في جراحة الجلد والليزر واستشاري أمراض جراحة الجلد والليزر في مستشفى أدمة للأمراض الجلدية، ورئيس إدارة شركة أدمة الطبية.

التركي:

أسرة أخرى من أهل بريدة.

منهم **اللواء إبراهيم بن علي التركي:** شغل عدة مناصب كان آخرها المدير العام لمكتب وزير الداخلية للدراسات والبحوث.

توفي في حادث مرور وهو يشغل هذا المنصب، رثته جريدة الجزيرة التي تصدر في الرياض بقولها:

اللواء التركي إلى رحمة الله.

انتقل إلى رحمة الله تعالى سعادة اللواء إبراهيم بن علي التركي مدير عام مكتب سمو وزير الداخلية للدراسات والبحوث في يوم الجمعة الموافق ١٤٠٩/٧/١٢هـ، وقد شارك في تشييع جثمان الفقيد والصلاة عليه كبار منسوبي وزارة الداخلية من مدنيين وعسكريين وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي نائب وزير الداخلية الأمير أحمد بن عبدالعزيز.

تغمد الله الفقيد ورحمه، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

والجزيرة التي آلمها النبأ تتقدم إلى مقام صاحب السمو الملكي الأمير نائف ابن عبدالعزيز وزير الداخلية وصاحب السمو الملكي الأمير أحمد بن عبدالعزيز نائب وزير الداخلية، وأسرة الفقيد بأحر التعازي، و(إنا لله وإنا إليه راجعون).

ورد ذكر **منيرة بنت ناصر التركي** من هذه الأسرة وأنها زوجة سعيد بن عبدان وهو جد الشيخ القاضي المشهور عبدالله بن عبدالعزيز العبدان في وثيقة مبايعة بخط الشيخ القاضي عمر بن محمد بن سليم (إملاء والده العلامة القاضي محمد بن عبدالله بن سليم) وذلك قبل أن يتولى الشيخ عمر قضاء بريدة بزمن طويل إذْ هي مؤرخة في ١٨ شعبان عام ١٣١٨هـ.

وسوف يأتي نقلها كاملة في الكلام على أسرة (العبدان) في حرف العين إن شاء الله تعالى.

وصدرها:

شهد عندي راشد العبدالله الدغثير وموسى العبدالله العضيب بأن عبدالعزيز السعيد بن عبدان وأخته شايعة وأمه منيرة الناصر التركي زوجة سعيد الخ.

التلاّل:

أسرة صغيرة من أهل خب روضان.

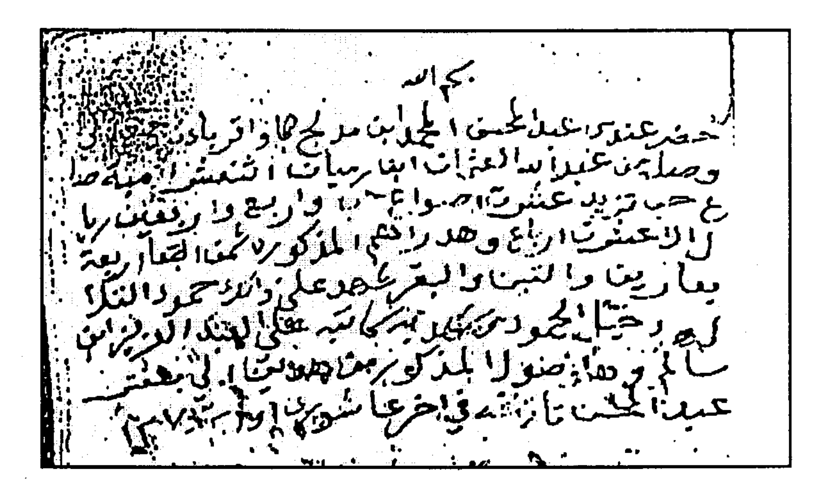
جاء ذكر مكان (مد الله ابن تلال) في خب روضان، والمكان هو حائط النخل وذلك في وثيقة مؤرخة في شعبان من عام ١٣١٣هت بخط عبدالرحمن الربعي.

ونصها:

شهد عندي سليمان الحميدي وأخوه إبراهيم بأن النبتة السكرة المعروفة بمكان (ابن تلاّل) بخب روضان بأنها الوصطى من ثلاث سكري متواليات بجنوب مكان (مد الله التلال) أنها لعلي العبدالعزيز بن سالم ما لمد الله بها دعوى ولا علقه شهد من ذكرنا وكتب شهادتهما عن امرهما عبدالرحمن الربعي ٣ ش ١٣١٣.

وجدت شهادة لحمود الثّلال مؤرخة في آخر عاشور وهو شهر محرم عام ١٢٧٣هـ وذلك في وثيقة إقرار من عبدالمحسن بن محمد بن مدلج بأن جميع الذي وصله من عبدالله العثمان بن رميان ألف ومائة صاع وعشرة أصواع قمح عبروا عن ذلك بعبارة (اثن عشر مائة تزيد عشرة أصواع).

والكاتب هو علي بن عبدالعزيز السالم، من أسرة السالم الكبيرة القديمة السكنى في بريدة.



التلّال:

أسرة أخرى جاءوا إلى بريدة من الشماسية وهو بصيغة المبالغة من تله، إذا جذبه بسرعة، منهم الشيخ **حمود بن سليمان بن حمود بن تلال بن بادي بن غنام** وآل غنام من الوداعين أهل الشماسية والغنام انقرضوا.

توفي الشيخ حمود في ١٣٩٦/٦/١٢هـ وهو قاضي في ضرية.

وابنه الشيخ **عبدالعزيز** يعمل الآن ١٤٠٠هـ كاتب ضبط في محكمة بريدة.

وابنه الكبير **محمد بن الشيخ حمود** تخرج من كلية الشريعة بالرياض عام ١٣٨٥هـ مدرس في متوسطة الحرمين ببريدة.

التلُّولي:

بكسر التاء ثم لام أولى مضمومة فواو ساكنة فلام ثانية مكسورة فياء.

أسرة صغيرة من أهل بريدة وكان بعضهم في خبوبها- بالخاء- وبالذات في ضراس.

ورد ذكرهم في عدد من الوثائق.

منها هذه التي هي بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن محمد بن فدا مؤرخة في ٢ شعبان من عام ١٢٩١هـ.

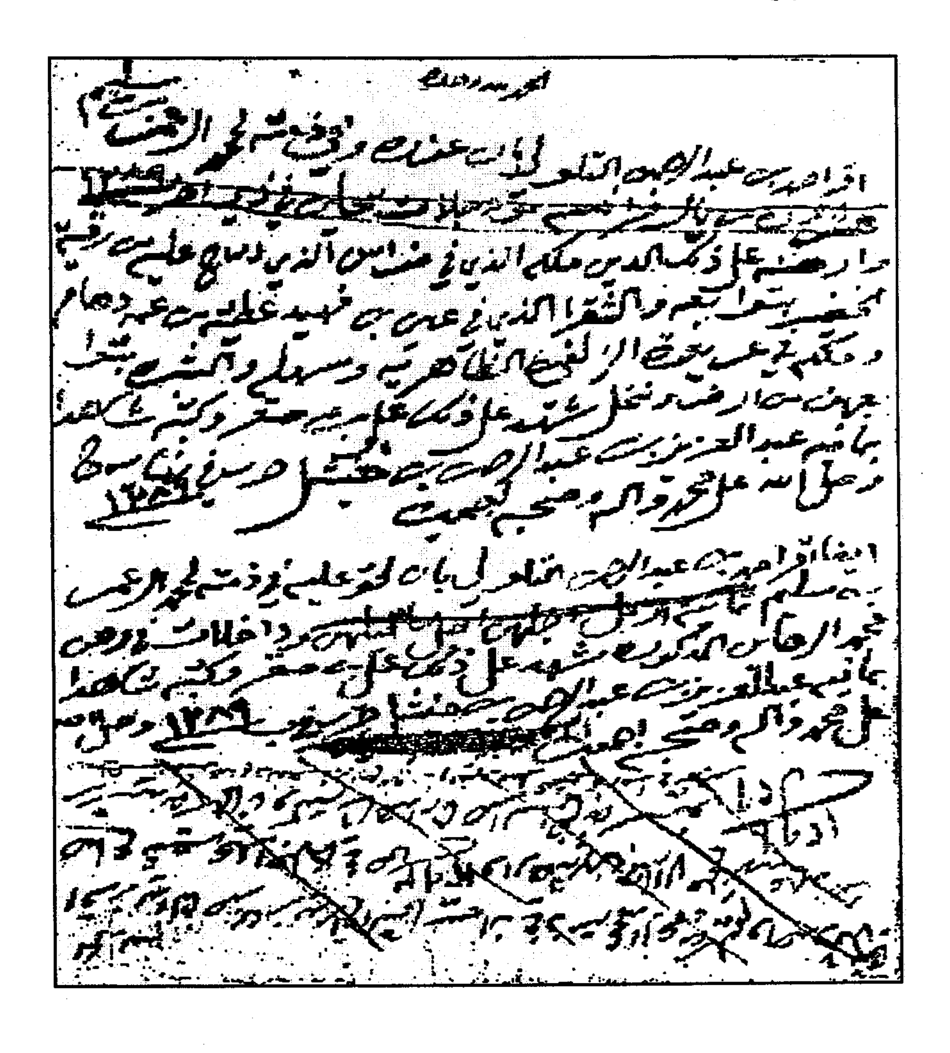
وتتضمن إثبات دين في ذمة أحمد بن عبدالرحمن التلولي للشيخ محمد بن عمر بن سليم وأنه أرهنه بهن ما هو رهن سابق مذكور قفا الورقة: ملكه الذي في ضراس اللي شرى من رقية الخضير بتوابعه والشقراء اللي وهبها له عمه في عين ابن فهيد دهام وملكه بالزلفي في عريعرة.

والشاهد على إقراره هو ناصر بن بداح (التويجري).

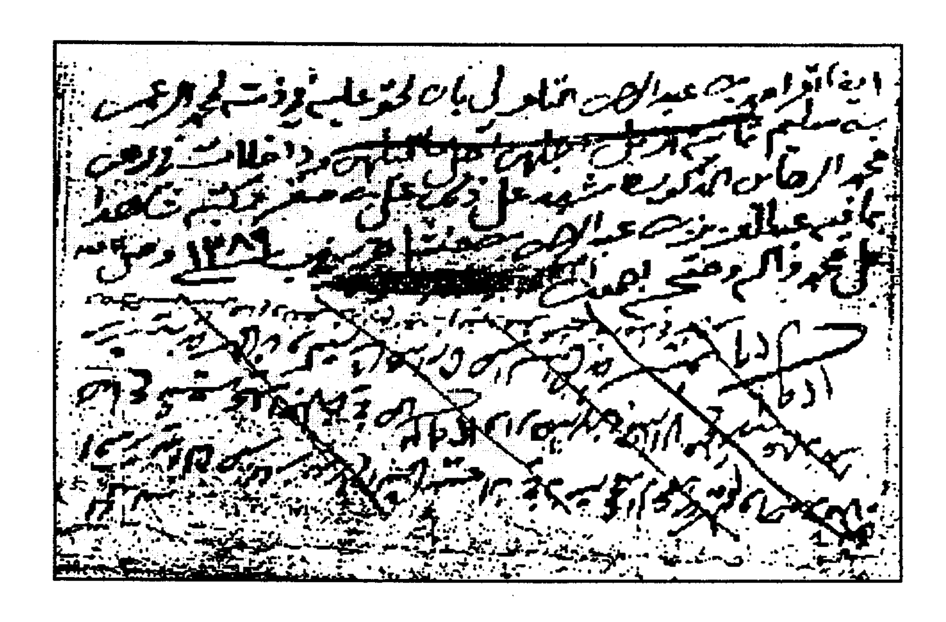


وقوله: وأرهنه بذلك ما هو رهن سابق مذكور قفا الورقة ملكه الذي في ضراس الخ، يشير إلى وثيقة أخرى قبل هذه مؤرخة في عام ١٢٨٩هـ مكتوبة بخط عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحنيشل.

وهذه صورتها:



وهذه الوثيقة التي تشبه الوثيقتين السابقتين مكتوبة بخط ناصر السليمان ابن سيف بتاريخ ٧ صفر عام ١٢٩٥.



التَّميمي:

من أهل بريدة.

واسمهم على لفظ التميمي المنسوب إلى بني تميم والأمر كذلك، فهم أسرة صغيرة متفرعة من أسرة آل أبوعليان الكبيرة التي يرجع نسبها إلى العناقر من تميم.

منهم ... **التميمي:** الذي عزم ابن رشيد بالدبدبة.

وهو مشهور بكرمه ومشهور أيضاً بسعة حيلته.

ومن ذلك أن ابن رشيد وهو محمد بن عبدالله بن رشيد أو أمير من أمراء آل رشيد أهل حائل قبله كان في الدبدبة وهي أرض مشهورة واسعة في شرق الجزيرة، ليس فيها حطب ولا ما توقد به النار من جلة وهي روث الإبل الجاف أو نحوه.

قالوا: فأرسل ابن رشيد إلى التميمي هذا قائلاً: ترانا نبي نتعشى معك باكر أنا وخوياي، وكانوا كثيراً.

قالوا: وكان قصد ابن رشيد أن يحرجه من جهة وأن ينظر كيف يتصرف إزاء ذلك.

إضافة إلى أن ابن رشيد نفسه لم يجد حطباً يكفي لطبخ طعام الجند الذين معه.

قالوا: فرحب التميمي بكلام ابن رشيد وقال له: الله يحييك على العشاء بعد عصر غد.

قالوا: وكان مع التميمي مجموعة من الإبل محملة بالزاد والطعام وبضائع أخرى قد أحضرها من العراق إلى بريدة، فأمر رجاله بأن يأخذوا أشدة الإبل– جمع شداد– وهو الرحل من الخشب الذي يوضع على ظهر البعير.

وذبح إحدى أباعره وأوقد تحت لحم البعير بالأشدة، حتى الحدايج التي يكون حشوها بالتبن، ومع لحم البعير مقادير من الطعام من (تمن) العراق الذي يحمله، وهو نوع من أنواع الأرز العراقي، أغلبه غير جيد، ولكن أهل نجد من مختلف الطبقات كانوا يأكلونه.

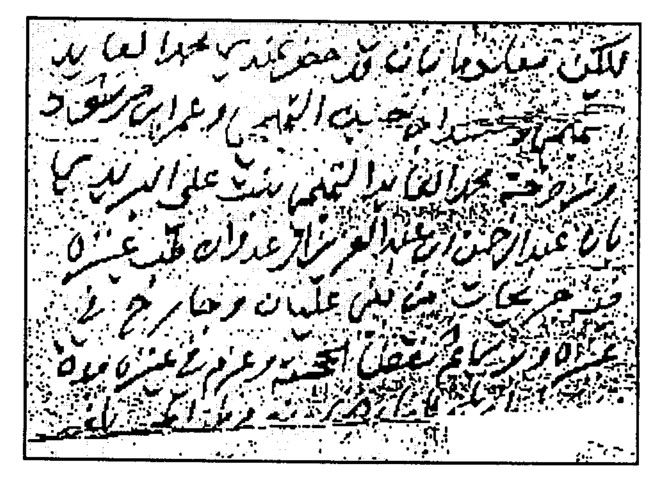
ولما جاء ابن رشيد والقوم معه وجدوا ما ظنوه مستحيلاً وهو العشاء بلحمه وأرزه جاهزاً.

إن هذه القصة من قصص التحدي قد دخلت في الأدب الشعبي، ولكنها حديثة العهد، بحيث لا يظن أن فيها مبالغة، لأن المبالغة التي قد يدخلها الرواة عليها إذا كانت حديثة تكتشف، فلا تستساغ عند العامة، ولكن الأدب الشعبي أو لنقل: المأثورات الشعبية حافلة بقصص التحدي وبنجاح الذي يقبل التحدي، إذْ يأتي بأشياء خارقة للعادة في نجاحه.

من ذلك قصة مشابهة لأميرة تزوجها أمير من أمراء نجد القدماء في عهود الإمارات، أي قبل الحكم السعودي الشامل، فهي طريفة طويلة ذكرتها مفصلة في كتاب: (مأثورات شعبية) الذي نشرته الجمعية السعودية للثقافة والفنون قبل عدة سنوات.

ومما جاء في تلك القصة أن زوجها الأمير أراد أن يقيم عليها حجة يطلقها بها، أو حتى يضع بها من قدرها، فلما توسط البرية الخالية من القرى ومن السكان طلب منها أن تصنع عشاءه ومن معه من الجريش، وإلا فإنه سوف يطلقها إذا لم تفعل ذلك.

قالوا: وكانت الزوجة وأمها قد احتاطوا فأخذت أمها كل شيء يمكن أن يخطر على بال الأمير، ومن ذلك مقدار كافٍ من الجريش، فصنعت لهم عشاءهم من الجريش الذي طلبه زوجها الأمير.



ومن أسرة التميمي هذه: امرأة اسمها (صنعا) على لفظ صنعا عاصمة اليمن يصح أن تسمى (زرقاء القصيم) لأنها كانت ترى على البعد إلى مسافات خارقة للعادة، إذْ كان يبلغ مدى بصرها أكثر من خمسين كيلاً، وهذا أمر مؤكد معروف للجميع، وكان أهل بريدة إذا توقعوا غزوا أو جيشاً مغيراً قالوا لها: انظري يا صنعا فتخبرهم بما تراه.

ومن الشواهد على ذلك أنهم كانوا يتوقعون مرة أن يأتي الأعداء من جهة الجنوب الشرقي، فطلبوا منها أن تصعد المرقب وتنظر إلى تلك الجهة فنظرت ثم قالت لهم: أرى في نفود صعافيق إلى الجنوب الغربي من الشماسية ركباً لا أستطيع أن أتبين أمرهم من البعد، ولكن لمع معهم شيء إما أن يكون سيفاً سله أحدهم أو تكون قربة انحل وكاءها وانتثر ماؤها فجأة.

فحفظوا ذلك، ثم لما قدم الركب سألوهم فقالوا: إنه كان في ذلك اليوم على جمل لهم قوي قرب فاقترب من شجرة كبيرة من الغضا أو الارطى لا أحفظ ذلك فشق غصنٌ يابس فيها القربة فاندفع منها الماء.

ولها قصص غريبة في هذا الموضوع إذا سمعها المرء تيقن أن لقصة زرقاء اليمامة التي كانت ترى الشيء لمسافة ثلاثة أيام أصلاً صحيحاً وإن كان المعتقد ان الرواة قد بالغوا فيها.

وقد أدركت الناس قرب منزلنا في شمالي بريدة يقولون نتوضأ من (حسو) صنعاء وذلك أنها كان لها بيت صغير يعرف أنه وقف ملحق به بئر مفتوحة للناس وقفاً على من يريد الماء.

وتقع بجانب باب السور الشمالي الذي كان قد بني في عام ١٣٢٢هـ، وذهب أثره الآن ودخل الباب نفسه مع ما حوله في شارع الصناعة الذي شق في بريدة عام ١٣٨٤هـ.

وكان القائمون على العناية بذلك البئر الموقوفة وبيت صغير ملحق به هم من أسرة البصيلي التي تقدم ذكرها.

وكان مرقب (صنعا) أي: المكان الذي ترقب منه منطقة الخلاء التي حول بريدة واقعاً في مكان المدرسة الفيصلية الآن إلى الغرب من ميدان (الجردة) وإلى الشمال من القشلة قبل أن يكون في تلك المنطقة أبنية.

وبيت (صنعا) هذه ورد ذكره في وثيقة تتعلق بأسرة التميمي هذه مؤرخة في آخر جمادى الآخر عام ١٢٧٦هـ بخط صالح آل عبدالله المطوع.

وتتضمن أن جماعة من أسرة التميمي هذه كما يظهر من الوثيقة قد باعوا بيتهم المعروف في بريدة مقابل بيت عبدالله آل حميدي على المشتري عثمان الراشد بين مضيان.

والثمن أربعة وستون ريالاً فرانسه.

والشاهد بذلك المكرم محمد آل عايد وابنه عايد.

وقد وصف الشاهد بأنه المكرم وليست هذه عادة لهم، ولكن لابد أن له مقاماً متميزاً به في نفوسهم لذلك وصفوه بالمكرم.

والذي نعرفه أن عايد التميمي وأباه محمد العايد من الأعيان.

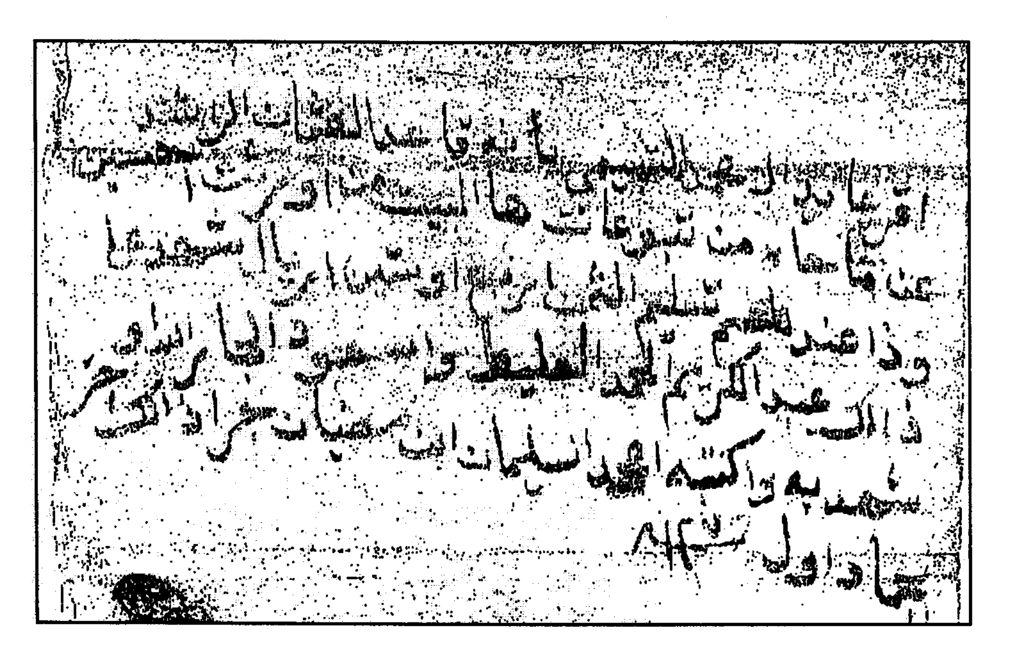
ويدل على أن البيت المذكور كان لجماعة من أسرة (التميمي) أهل بريدة هؤلاء أننا وجدنا وثيقة ملحقة بمبايعة هذا البيت تنص على أن (عايد بن محمد التميمي) قاعد لعثمان الراشد (بن مضيان) الذي اشترى البيت المذكور عما جاءه من تبعات هذا البيت ومعنى قاعد: ضامن له أو مستعد لتحمل ما يترتب له على ذلك، وقال أيضاً: وورثة حسين أي أن التميمي ضمن لابن مضيان ما يترتب على ذلك من جهة ورثة حسين المذكورين في ورقة المبايعة.

والشاهدان على هذا الضمان عبدالكريم الحمد العليط وسعود الجارالله.

والكاتب: محمد السليمان المضيان في آخر جمادى الأولى سنة ١٢٧٦هـ

وهذه صورة الوثيقتين:

الحمد لله سبحانه
لقد حضر عندي صالح ال حسين او حسن
الحسين او [illegible] او عبدالله او عبد الرحمن
اولاد عبيد واقروا انهم باعو بيتهم المعروف
في بريدة اسقابل بيت عبدالله الحميدي
في ثمن معلوم قدره وعدده اربع و
ستين ريال فرانسه ولباب الي على الحسو
من بيت صنعا مالك وثمن المذكور
وصلهم بتمام من يد المشتري عثمان
الراشد بن مضيان شهد بذلك الكل
محمد العايد وابنه عايد جرى ذلك في اخر جماد اول ١٢٧٦
شهد بذلك محمد سليمان بن مضيان
كذالك شهد صالح ال محمد الغليقة وكتبه
او شهد به الفقير الى الله تعالى صالح ال عيسى
المطوع



والخبر الواضح الكافي بأن (صنعا) التي اسميتها (زرقاء بريدة) هي من أسرة التميمي هؤلاء الذين هم من (آل أبو عليان) جاء في هذه الوثيقة المؤرخة في عام ١٢٨٨هـ بخط محمد بن عبدالعزيز بن شملان من الشملان أهل بريدة.

والشاهدان فيها اثنان من أسرة المضيان هما عبدالعزيز المضيان وعثمان آل حمد المضيان.

حضر وعندي عيال حسين التميمي سعد وعبدالرحمن
واقر لقد باعوا على عثمان [illegible] ابن [illegible]
بيت عمتهم صنعا التميمي الذي ببريدة [illegible]
بينهم ومعروف قبلته بيت عثمان الدارج عليه
من عيال حسين المذكورين ومن شرق بيت علي
السعيد ومن شمال السوق العابر ومن جنوب
بيت السميري وشري [illegible] عثمان [illegible] بثمن
معلوم قدره خمسة [illegible] وربع وريال بلغتهم
بمجلس العقد ولا لهم فيه دعوى شهد على
ذلك عبدالعزيز المضيان وعثمان احمد [illegible]
وشهد به كاتبه محمد العبدالعزيز [illegible]
حرر ذلك سنة ١٢٨٨ في القعدة وصلى الله على محمد واله

ووجدت وثيقة أخرى مختصرة تتضمن إثبات شهادة لمحمد العايد بن حسين التميمي وعمر بن مرشود، وزوجة محمد بن عايد التميمي وهي بنت علي البريدي.

وتتضمن شهادتهم بأن عبدالرحمن بن عبدالعزيز العدوان طب عنيزة أي وصل إلى مدينة عنيزة ... جريحات من بني عليان، وجريحات: جمع جريح: تصغير جرح، ومعنى ذلك أنها جراح ليست بالغة، وأن الذين جرحوه هم آل أبو عليان، ويراد بذلك منهم الذين قتلوا الأمير عبدالله بن عبدالعزيز العدوان.

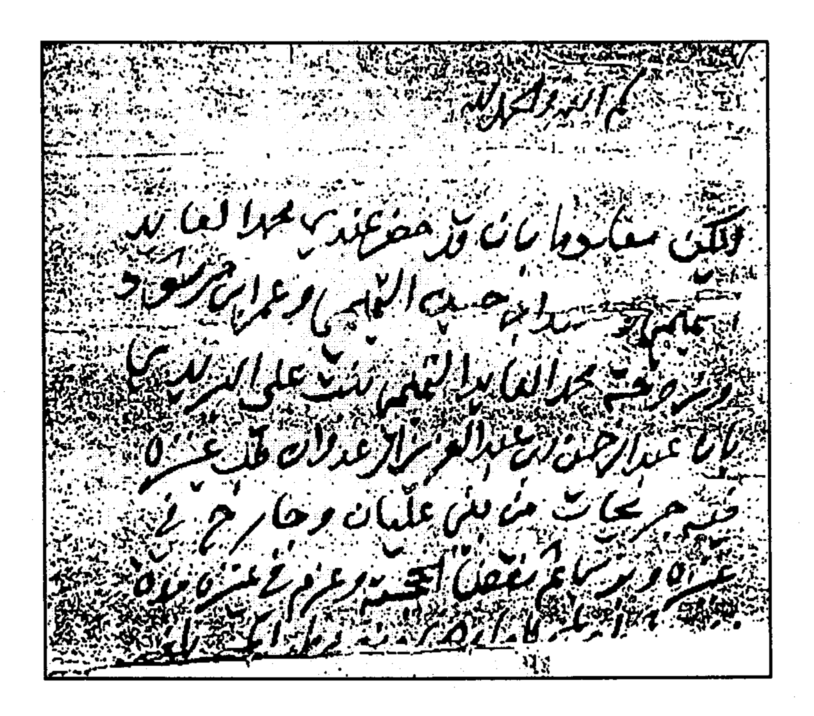
ثم قالت الوثيقة:

"(جارح في عنيزة) أي داوي جراحه في عنيزة من قولهم جارح فلان فلاناً إذا ساعده على دواء جروحه، أو على الأقل وفر له ما يساعده على ذلك.

وقالت: ثم نقض الحجبة وهي الحمية التي كان المرضى يلتزمون بها بمثابة الدواء للمرض، وعزم في عنيزة.

والوثيقة ناقصة الآخر، ولكن خطها ولفظها يبيان أنها من كلام كاتب يفهم مثل هذه الأمور.

وهذه صورتها:


بسم الله والحمد لله

ولكن معلوم ما بان وقد حضر عنده محمد العايد

[illegible] التميمي وعثمان [illegible] سعود

[illegible] محمد العايد التميمي [illegible] علي [illegible]

[illegible] عبدالرحمن [illegible] عبدالعزيز [illegible]

[illegible] جرحات [illegible] علبان وجارح في

عنيزة [illegible] نقض الحجبة وعزم في عنيزة [illegible]

[illegible]

التنيش:

بإسكان التاء في أوله، فنون مفتوحة فياء مثناة ساكنة وآخره نون على لفظ تصغير التنش، ولا أدرى ما هو.

أسرة صغيرة من أهل بريدة.

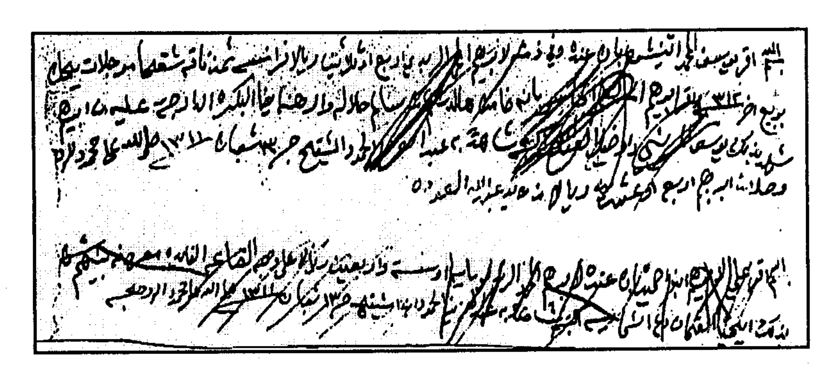
ورد ذكرها في بعض الأوراق، ولا أعرف أحداً منها على وجه التعيين.

جاء ذكر يوسف بن محمد التنيش من هذه الأسرة في وثيقة مداينة بينه وبين إبراهيم بن محمد الربدي مؤرخة في ١٣ شعبان من عام ١٣١١هـ، وهي بخط الوجيه الثري المعروف عبدالعزيز بن حمود المشيقح وشهادة يوسف المزيني ودخَيِّل العبدالله، ودخَيِّل هنا بفتح الخاء وتشديد الياء مع كسرها، وهو شخص كان معروفاً بل مشهوراً من أهل بريدة، وسيأتي ذكره في حرف الدال بإذن الله.

والدين أربعة وثلاثون ريالاً فرانسه ثمن ناقة شقحاء، والشقحاء هي البيضاء.

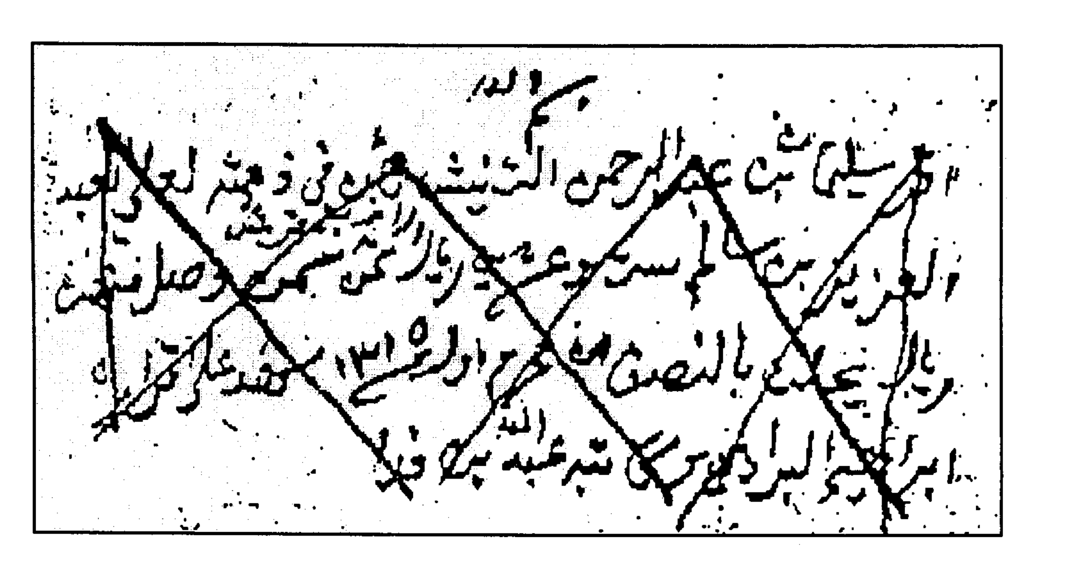
والدراهم مؤجلات يحل أجل الوفاء بها في ربيع آخر عام ١٣١٢هـ.

ومع ذلك ضمن هذه الدراهم للربدي سليمان بن إبراهيم الجاسر فهو أي ابن جاسر ضامنهن من سالم حلاله أي إذا لم يدفع المدين دفعها الضامن من حلاله وهو ماله الذي لا ينازعه فيه أحد.



وورد من أسمها في وثيقة مؤرخة في عام ١٣١٥هـ بخط الشيخ الزاهد عبدالله بن فدا.

حيث ورد فيها اقرار سليمان بن عبدالرحمن التنيش بنقود لعلي بن عبدالعزيز السالم وهو ثري وكاتب معروف ذكرته في أسرة (السالم).



التوامى:

بإسكان التاء وفتح الواو ثم ميم مفتوحة فألف مقصورة.

أسرة صغيرة من أهل خب ضراس، متفرعة من أسرة التويجري أهل المجمعة، إذ جاء أجداد هؤلاء من هناك ونزلوا في ضراس على أبناء عمهم (التواجر) أهل بريدة.

ونسبتهم الغريبة هذه هي إلى (التويم) لأنهم جاءوا إلى ضراس من هناك، والتويم قرية في سدير كما هو معروف وأن أصلها (التَّوامي) بفتح التاء نسبة إلى التويم.

ويبقى في القهوة مع والدي وينام عندنا في بعض الليالي.

كما هي عادة أهل الخبوب أن ينام الرجل منهم عند صديقه أو قريبه في بريدة، ومن لم يكن له صديق أو قريب نام في المسجد.

وكان أخوه (محمد التوَامَى) أيضاً صديقاً لوالدي ويلقب بلقب (المطوع) مع أنه ليس مطوعاً، فليس إمام مسجد، ولا طالب علم معروفاً بذلك، وإنما سمي المطوع لتدينه، وحرصه على الالتزام بالدين، وكان ابنه عبدالرحمن يأتي معه إلى والدي وهو صغير، ثم لما كبر صار (الستاد عبدالرحمن التوامى) والمراد بالستاد المعلم الماهر في بناء البيوت الطينية، ثم ترك هذه المهنة عندما ترك الناس البناء بالطين، وصار فلاحاً يزرع الأراضي قمحاً وحبوباً، ويغرس نخيلاً جيدة حتى غرس من ذلك مقادير كبيرة، وآخر ما رأيت له مزرعة واسعة في الوطاة وقد تركها متوجهاً إلى بريدة في يوم عاصف وفي الجو ظلمة وهو يسوق السيارة فتعرض لحادث توفي بسببه.

وكانت وفاته في أول عام ١٤٢٧هـ رحمه الله.

وقد جاء ذكر (زيد التوامَى) نفسه ولكن بعد أن أسنَّ في وثيقة مؤرخة في شعبان من عام ١٣٧١.

ونصها:

وقد توفي (زيد التوامى) عطشاً في الطريق بين ضراس والطرفية، وربما كان ذلك في البطين قبل أن يعمر، وكانت أماكنه متشابهة، فضلَّ الطريق وهو وحده كان ماشياً، وربما كان ذلك على كبر أو معه مرض فمات عطشاً وتعباً، وهذا يعطينا صورة عن قلة العمارة في البطين آنذاك.

ولفظ (التوامَى) غريب فهو بإسكان التاء في أوله وفتح الواو مع تخفيفها ثم ألف فميم مفتوحة فألف مد، أصله النسبة إلى بلدة (التويم) في سدير كما سبق.

ولكون هذه الأسرة هي من أسرة التويجري الكبيرة، فإنهم صاروا يفضلون أن يسموا بالتويجري غير أن اسمهم (التوامَى) ورد في وثائق مكتوبة.

من ذلك وثيقة كتبت في شعبان سنة ١٢٨٦ هـ بخط الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم وتتضمن مداينة بين محمد السليمان آل مبارك وهو العمري جد الأستاذ صالح بن سليمان العمري أول مدير للتعليم في القصيم وبين سليمان الغافل نزيل ضراس كما كتب في الوثيقة.

والشاهد في الوثيقة المذكورة هو إبراهيم آل عبدالله (التوامَى).

وجاء ذكر عمر المحمد التوامى في وثيقة شهادة بإقرار مكتوبة في ١٠ شوال من عام ١٢٨٤ بخط الشيخ صعب بن عبدالله التويجري، وقد شهد معه عبدالله بن محمد الضالع.

ورأيت عدداً من كتبة الوثائق من أسرة (التَّوَامَى) منهم (محمد بن عمر التوامى التويجري) المكتوبة في عام ١٣١١هـ فيما يظهر لأن كتابتها مطموسة نوعاً ما، وهي مداينة بين إبراهيم العبدالعزيز العيسى وبين مزيد المزيد (من أهل الدعيسة).

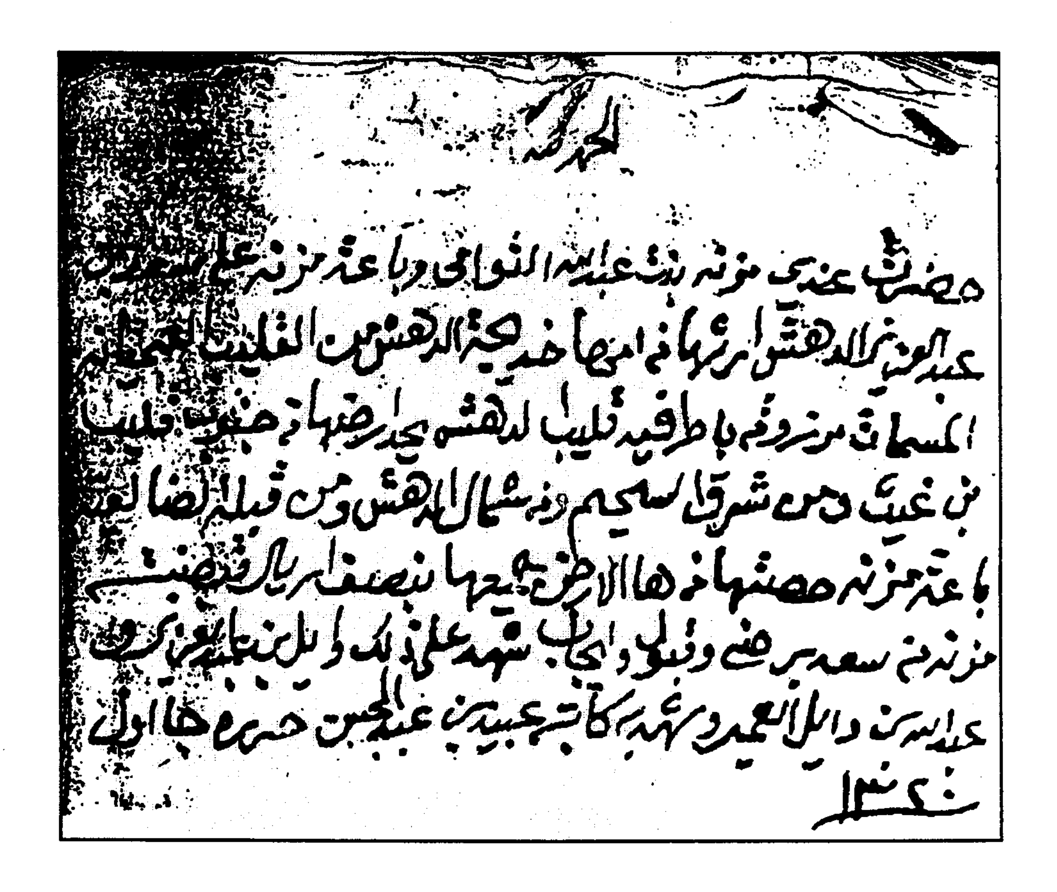


وختام الوثائق المتعلقة بالتوامى هذه الوثيقة الواضحة الخط المستقيمة اللفظ، لأنها بخط الكاتب الثقة عبيد بن عبدالمحسن والد المشايخ المعروفين من آل عبيد وليس فيها من اللفظ الذي يحتاج إلى إيضاح إلا وصف القليب بالعميانة، وهي التي تركت من دون استعمال حتى قل ماؤها أو ركبه تراب أو نحوه فالعميانة هنا هي عكس القليب العاملة المنتجة للماء.

والثمن نصف ريال.

والشاهدان مثل البائعة والمشتري كلهم من أسرة التويجري.

وتاريخ الوثيقة جمادى الأولى سنة ١٣٢٠هـ



الحمد لله

حضرت عندي منيره بنت عبدالله التوامي وباعة منيره على [illegible]
عبدالعزيز الدهش ارثها من امها خديجة الدهش من القليب المعروف
المسماة منزوقه بالطرفية قليب الدهش يحد ارضها من جنوب قليب
ابن غيث ومن شرق السحيم ومن شمال الدهش ومن قبلة الضالع
باعة منيره حصتها من هالارض جميعها بنصف ريال فرانسه
منيره من سعد بن [illegible] وقبلوا واجاب شهد على ذلك وايل بن عبدالعزيز [illegible]
عبدالله بن وايل العميد وشهد به كاتبه عبيد بن عبدالمحسن [illegible] جمادى اول
سنة ١٢٣٠

التويجري:

بصيغة النسبة إلى التويجر: تصغير التاجر: أسرة كبيرة من أهل الطرفية وبريدة وضراس، كان أول سكناهم في الطرفية ومنها انتقلوا إلى ضراس والصباخ، وانتقل منهم أناس إلى بريدة في عهد حجيلان بن حمد في آخر القرن الثاني عشر، وهم كثرة في هذه الأماكن الثلاثة، وإن لم تكن لهم الأغلبية إلاّ في الطرفية.

ومع ذلك هم موجودون في أماكن وقرى غير هذه الثلاثة على هيئة أسر متفرقة أو أفراد.

أما أول من جاء منهم إلى بريدة فإن لمجيئهم إليها قصة يرويها شيوخ الأسرة في الطرفية، ويذكرون أنها حدثت في عهد حجيلان بن حمد أمير بريدة، أي: في أول القرن الثالث عشر الميلادي وإن أول من جاءوا منهم إلى بريدة من الطرفية هما فهد وفهيد.

وذكروا أن حجيلان بن حمد هو الذي استدعاهما إلى بريدة أو أنه شجع على ذلك.

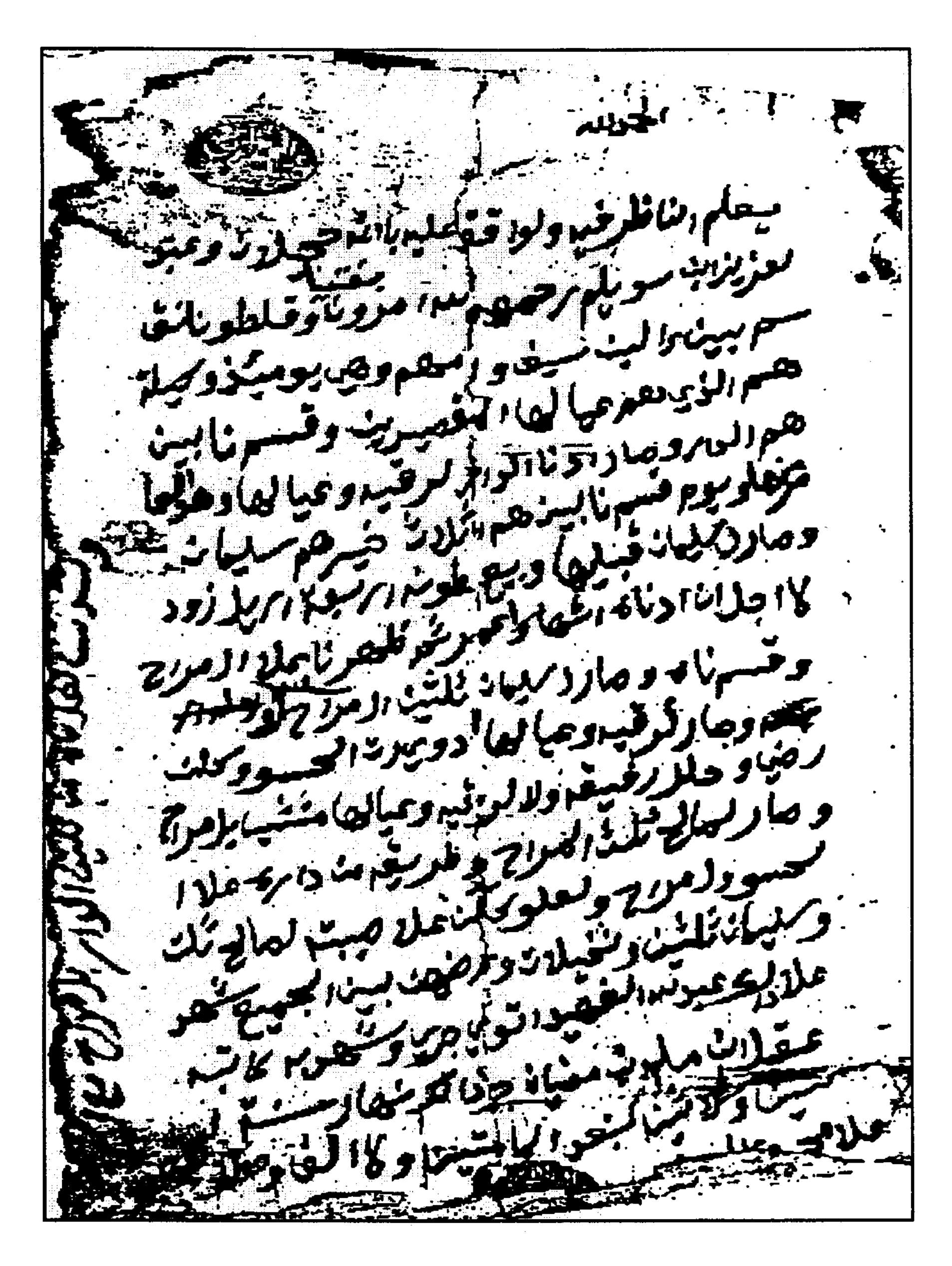
ومعلوم أن حجيلان بن حمد أخواله التواجر أهل الطرفية على ما ذكرناه في ترجمته عند الكلام على أسرة (آل أبوعليان) الذي سبق في الجزء الأول.

وردت شهادة لعبدالله بن فهيد التويجري على وثيقة بقلم عقيل بن مسلم المضيان تتضمن أن الأمير حجيلان بن حمد والقاضي الشيخ عبدالعزيز بن سويلم قد أمرونا– على حد تعبيره– ويشعر هذا أن معه غيره في قسمة عقار لآل سيف.

وان ذلك حدث في عام ١٢٣٢هـ، وإن كان كتب هذه الوثيقة بعد وفاة الاثنين وأن عبدالله الفهيد التويجري هو الشاهد على تلك القسمة التي تراضى بها الطرفان.

وخط الوثيقة رديء واملاؤها أكثر رداءة، وقد نقلتها إلى حروف الطباعة وتكلمت عليها عند الكلام على أسرة السيف من حرف السين الذي سيأتي بأذن الله.

وهذه صورتها:



كما وجدت شهادة لعبدالله الفهيد التويجري في وثيقة أخرى مؤرخة في شهر رجب من شهر ١٢٤٥هـ بقلم سليمان بن سيف وتتضمن مبايعة بين أحمد آل

محمد المضيان، وبين محمد الناصر (الصانع) على جزء من نخل في القويطعة في حويلان وهي مذكورة بنصها في حرف الصاد عند ذكر أسرة (الصانع).

ومن الأوراق القديمة الخاصة بأسرة (التويجري) أهل بريدة ما وجدته في دفتر علي الناصر (بن سالم) زعيم بريدة في وقته وقد كتبه في شهر ربيع الثاني سنة سبع وخمسين ومائتين وألف، أي قبل أن يقتل هو وسعد التويجري في وقعة اليتيمة بأشهر أو بأيام، إذْ كان مقتله في تلك الوقعة التي جرت في عام ١٢٥٧هـ.

والورقة مهمة صدَرها بقوله:

الحمدلله وحده بيان بضاعة علي الناصر سنة سبع وخمسين ربيع الثاني.

والمراد بذلك ما عنده من النقود التي أعطاه أهلها له بضاعة وهي أشبه ما تكون بشركة المضاربة وهي أن يستثمر النقود بجزء من الربح الذي يتحقق منها، وغالباً ما يكون الربح بين صاحب النقود ومستثمرها- مناصفة.

ومع أن علي الناصر ثري شهير سيأتي ذكره في حرف السين، فإن استثمار أموال الآخرين الذين لا يعرفون كيف يستثمرون أموالهم يضيف إلى تجارته مكسباً عظيماً.

والبضاعة شبيهة عندهم- بالأمانة، حيث يرون أن العامل عليها مؤتمن ولذلك لا يتكاتبون بها كما يتكاتبون بالدَّيْن أو القرض، وإنما يكون إثباتها عن النسيان والموت من قبل المستثمر عن طريق التسويد وهو الكتابة في غير الوثيقة شرعاً.

وقد أخذ علي الناصر يقيد ما للناس عنده من البضائع هذه فقال:

محمد الجارالله مائة ريال ومائتين غازي.

والغازي نقد ذهبي كان شائعاً عندهم في القديم.

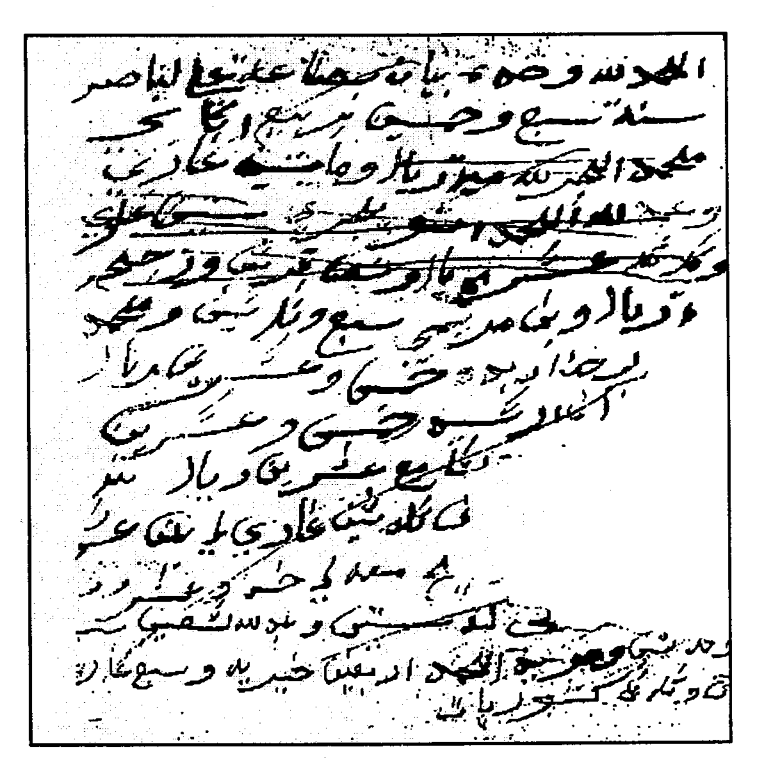
ثم قال:

عبدالله بن محمد التويجري ستين غازي وثلاثة عشر ريال ونصف جرش (والجرش) هو ثلث الريال الفرانسي.

يريد أن لديه ستين (غازي) ذهبية وثلاثة عشر ريالاً فضية (فرانسة) ونصف جرش، بضاعة أي مضاربة لعبدالله بن محمد التويجري.

وهذه المبالغ كانت تعادل ثروة كبيرة في تلك الأزمان التي كانت الثروة فيها قليلة بأيدي الناس، والحالة الاقتصادية متدهورة.

وهذه صورة ورقة التسويد المذكور في دفتر علي الناصر السالم:



وما لبث الذين في بريدة منهم أن صار أحدهم وهو سعد التويجري من أعيان بريدة، وأنه هو مع علي آل ناصر وهو علي بن ناصر السالم من أسرة السالم الكبيرة هما أكبر أعيان بريدة.

نقل ابن بشر ذلك، فقال في حوادث سنة ١٢٦٥هـ بعد ذكره لوقعة اليتيمة على أهل القصيم:

وكان عبدالعزيز بن محمد أمير بريدة والقصيم قد كتب إلى أخيه عبدالمحسن- نائبه في بريدة- يقول: إن (سعد التويجري) وعلي بن ناصر، وفلان وفلان عد أكثر من العشرة، تخلفوا عنا في الهزيمة، ودخلوا البلد- أي بريدة- فأمرهم يأتون إلينا في عنيزة.

فقال له أخوه عبدالمحسن: هؤلاء الذين عددتهم كلهم في المعركة صرعى، أي قتلى في المعركة.

أقول: الرواية الصحيحة التي أخذناها عن إخباريين ثقات من الشيوخ كبار السن أن عبدالمحسن كتب إلى أخيه الأمير وهو في عنيزة قائلاً له: أنت بقيت في عنيزة وخليت الأمور في بريدة بحلقي، أو ما هذا معناه، في هذا الوقت السيء، فقال له الأمير عبدالعزيز: إذا كنت عاجزاً عن ضبط الأمور في بريدة عليك بسعد التويجري، وعلي الناصر السالم يضبطونها لك.

فأجابه عبدالمحسن قائلاً: هؤلاء هم أول من قتل في المعركة.

ثم ما لبث (التواجر) أن صارت لهم دار معروفة تُعرَّف بها الدور المجاورة لها واسمها (دار التواجر)- جمع تويجري-.

ورد ذلك في وثيقة بخط الخطاط الشهير الملقب بالملا ابن سيف واسمه عبدالمحسن بن محمد بن سيف مؤرخة في ١٠ جمادى الأولى سنة ١٢٦٤هـ وهي مبايعة دار كائنة على جال السوق في بريدة بحدها من جنوب دار (التواجر) ومن شمال السوق ومن شرق دار عبدالرحمن بن شملان ومن قبلة السوق الخ.

وهذه الوثيقة مذكور نصها والكلام عليها في حرف الشين عند ذكر (الشريف).

وأسرة التويجري تعتبر الآن من أكبر الأسر الموجودة في بريدة وما قرب

منها إذا نظرنا إلى كون معظمهم لم يتغير الاسم العائلي لهم (التويجري) أي لم تصبح لأسرهم أسماء أخرى يخرجون بها عن هذه التسمية وذلك أمر كان معروفاً منذ أوائل القرن الرابع عشر فكنا ونحن صغار نسمع أن أكبر أسرتين عدداً في بريدة هما التويجري والصقعبي.

ثم اختلف الأمر بالنسبة إليهما فاستمرت زيادة أعداد أسرة التويجري وأخذت أسرة الصقعبي في التناقص أو لنقل إنها لم تزد كالزيادة التي حصلت في أسرة التويجري.

وبالنظر إلى الكثرة في أسرة التويجري وكونهم في الغالب يتمسكون بالاسم الأصلي (التويجري) صار يوجد فيها أشخاص عدة تتماثل أسماؤهم تماماً حتى الجد الرابع أو الخامس.

وأذكر أنه كان لدينا في المعهد العلمي في بريدة عدد من الطلاب من أسرة التويجري ممن أسماؤهم وأسماء آبائهم متماثلة فكنا نجد صعوبة في سرعة التعرف على أشخاص أهل الأسماء المذكورة.

وذلك يسبب مشكلات لهم أنفسهم عديدة من حيث طول العناوين إذْ على الشخص منهم أن يذكر جده الرابع أو الخامس إذا أراد أن يكون له اسم لا يشاركه فيه غيره أو لا يشاركه فيه إلا القليل.

أو يكون عليه أن يشير إلى عمل خاص به يميزه عن الآخرين.

لذلك اتخذ الناس ألقاباً لبعض فروع (التويجري) وصاروا يستعملونها لمعرفة الفرع من فروع الأسرة، لكثرة عدد أفراد الأسرة، وعدم التعرف على الفرد منهم من اسمه واسم أبيه فقط.

ومن ألقاب فروعهم:

الوايل.

الخرّيف.

المحسن.

الصعب.

الركبان.

الفحيل.

الخضير.

الغديّر.

السلومي.

البداح.

النبوع.

المنديل.

التوامى.

المقطر.

الدليم.

الحجي-(بفتح الحاء وكسر الجيم).

الزناتي.

العلاط.

الشضيفي.

الراجح.

البَرّاك.

الدهش.

الصقهان من الدهش.

الجريذي من الدهش.

أبوعجاج.

الفهيد، العمير (من الوايل).

الضالع، على قول.

وقد أكد لي الشيخ علي بن سليمان الضالع أنهم فرع من أسرة التويجري وهو شيخ عالم يفترض أنه يعرف هذه الأمور أكثر من غيره.

وقد حدا هذا أخيراً ببعض أفراد الأسرة من الذين كان لهم لقب لم يكونوا يرضون به بديلاً من التويجري أن يغيروا رأيهم وأن يرضوا به ويلغوا كلمة التويجري من الأسماء الرسمية مثل بعض أفراد (الفحيل) الذين سيأتي ذكرهم في حرف الفاء و(الخضير).

وسوف نتكلم على بعض هذه الفروع أو أكثرها في أماكنها في هذا المعجم بإذن الله.

ومن مظاهر كثرة أفراد (التويجري) أنه عندما صدر أول دليل للهاتف في بريدة كانت أسماء التويجري فيه أكثر من أسماء أية أسرة أخرى.

التواجر يزيدون:

اللافت للنظر في أسرة (التويجري) أهل القصيم أنهم ظلوا منذ أن تحضروا واستوطنوا القصيم يزدادون عدداً، ويتفرعون إلى فروع كثيرة، بخلاف المعتاد في كون بعض الأسر يحصل لهم ازدهار في العدد في فترة من الفترات ثم يعتريه فتور بعد ذلك.

أما أسرة التويجري فإنهم ظلوا يزدادون عدداً زيادة مُطَّردة ولا يزالون حتى أصبحوا أكبر أسر بريدة عدداً.

ولعل من مظاهر ذلك وجود محلات سكنية تسمى حي (التواجر) في ضواحي بريدة مثل محلة التواجر في النقع وحي التواجر في القاع البارد.

بل حتى في الرياض فقد سكن عدد منهم في مكان من حي الوادي في شمال الرياض سمي أول الأمر (حارة التواجر).

مع أن الألقاب تعفيهم من اشتباه الأسماء مع باقي فروع التويجري الكثر.

حدثني الأستاذ عبدالعزيز بن محمد التويجري وكان يعمل في وزارة المعارف أن في الوزارة اثنين من أسرة التويجري يشتركان معه في الاسم الرباعي.

وأنه يحصل له ولهما مضايقة من ذلك مثل عدم الجزم بإتجاه الرسائل المرسلة باسم واحد منهم.

وأذكر أنه وأخاه الأكبر الشيخ القاضي صالح بن محمد التويجري الآتي ذكره وأخاه الأصغر منه الدكتور علي اجتمعوا عندي في بيتي في الرياض بناء على دعوة لهم فذكروا التشابه الصعب في أسماء التواجر، فقلت لهم: إن الأسماء لا يمكن تغييرها الآن– بطبيعة الحال– ولكن يمكن لكل واحد منكم أيها التواجر الذين يشتركون في اسم واحد أن تكون له كنية تميزه عن غيره، تكون مصاحبة لاسمه ومتفقاً عليها من الجميع وتكون فيها غرابة من أجل التمييز كأن يكنى أحدكم بأبي معاوية، وآخر تكون كنيته (أبا مصعب) وثالث (أبوذر) ورابع أبو هلال– مثلاً– وهكذا.

وهذا مثلما كان يوجد لدينا في المعهد العلمي في بريدة الذي كنت مديره عدد من الطلاب من أسرة التويجري يشتركون في الاسم الثلاثي خاصة فكان منهم خمسة يشتركون في الاسم الثلاثي، ولا يستطيع موظفو المعهد أن يفرقوا

بينهم إلا بالألقاب التي يلقب بها فرعهم من أسرة التواجر، لذلك قلت لهم في المناسبات: إن الأفضل لكم أن تبقوا على الألقاب فتجعلوها أسماءً لكم، إلا أن الذي كان حدث في أكثر الأحيان هو العكس، وهو أن بعض الفروع التي كانت تحمل ألقاباً صارت بمثابة الأسماء قد غيرتها راجعة إلى اسم (التويجري) مما ضاعف مشكلة تشابه الأسماء عندهم لكثرتها.

وكان بعض المتدينين يقول: لابد أن جد التواجر كان رجلاً صالحاً مستجاب الدعوة دعا الله تعالى أن يبارك في نسله فأستجيبت دعوته وصاروا بهذه الكثرة.

ويستدلون على ذلك بكثرة المتدينين في أسرة التويجري، بل إن التدين كان طابع الأسرة في القديم.

فالتفريق بين أفخاذ التواجر الآن وقبل وقتنا بقليل هو بالألقاب.

وقبل ذلك كان بالأماكن التي كان يوجد فيها التواجر، وهي ثلاثة: الطرفية وضراس أحد خبوب بريدة والصباخ.

أما (الطرفية) ففيها منهم كثير، لأنهم الذين أنشاؤها، وأما ضراس فإنهم ليسوا الأغلبية في أهله وإن كانوا كثيراً، وأما الصباخ فإنهم فيه قليل.

فكان الناس إذا لم يميزوا شخص التويجري الذي يجري ذكره يقولون من التواجر أهل الطرفية، أو من التواجر أهل ضراس أو من التواجر أهل الشيحية أو من أهل الصباخ.

لا شك في أن الدافع إلى ذلك حرصهم على التسمي باسم الأسرة التي هي أسرة طيبة حسنة السمعة ولكن المشكلة هي في تشابه الأسماء كما ذكرت.

ومن قبيل كثرة أسماء التواجر وتشابهها وما يسببه ذلك من حرج لبعضهم أن أحدهم وهو إبراهيم بن محمد التويجري أخبرني أنه كان مرة عند الشرطة في مركز في الرياض أو في القصيم أمر بأن تتحقق من شخص اسمه

عبدالعزيز بن عبدالله التويجري أو عبدالله بن عبدالعزيز التويجري فاجتمع عندهم في المركز سبعة من هؤلاء كلهم اسمه عبدالعزيز بن عبدالله التويجري أو عبدالله بن عبدالعزيز التويجري قال: وهؤلاء السبعة كلهم ليست لهم علاقة بالغرض الذي لدى الشرطة، وليس عليهم شيء.

ولوالدي رحمه الله أصدقاء كثر من أسرة التويجري ومنهم أهل الصباخ وأذكر أنه في عام ١٣٥٦ اشترى والدي تمراً لنا ولأبناء عمتي أولاد محمد العبدان الذين ابن عمهم القاضي المعروف الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العبدان، وواعدوه يوماً معيناً حتى يجدُّوا النخل لنا وذهبت إلى الصباخ مع والدي ولم يكن هناك بيع وشراء، بل حددوا التمر وسعره، ويعرف والدي أنهم لا يزيدون أو ينقصون فيه.

ولكن الشاهد أنهم عندما رأوني صاروا يقبلونني ويدعون لي، يقولون: هذا اللي جدع على المعلم أوراقه، يشيرون إلى (موسى عطار) الذي كانت إدارة المعارف قد ابتعثته إلى بريدة ليفتتح أول مدرسة ابتدائية فيها عام ١٣٥٦هـ كان يستجلب الطلاب ويعطيهم دفاتر وأقلاماً ومقررات دراسية وقد ذهب ابن عمي (عقيل بن عبدالكريم العبودي) وكان الناس يقولون: إن الحكومة فتحت المدرسة حتى تأخذ المتعلمين فيها إلى اليمن فدخل المدرسة وطلب مني أن أدخلها مثله فقلت له: يمكن أن تروحك الحكومة لليمن، فقال: إلى ما روحتن الحكومة لليمن رحت أنا له.

كنت في الحادية عشرة من عمري وكان في الثالثة عشرة فأخذت الدفاتر والأوراق إلى بيتنا بعد دوام اليوم الأول الذي كان اليوم الوحيد لي في المدرسة المذكورة، وعندما عاد والدي من دكانه قرب الظهر قال لي: ما هذا؟

قلت: دروس ودفاتر من المعلم.

فقال: يا ولدي رجعهن عليه.

فطرقت الباب عليه وهو يتغدى وأعطيته ما أعطاني من تلك المقررات والدفاتر بدون أي كلام.

وشاع ذلك عند بعض الناس ومنهم التواجر هؤلاء.

وعلى ذكر التدين أقول: إنه فيما يتعلق بالتواجر عندما حدث الخلاف بين المشايخ آل سليم وأتباعهم من طلبة العلم وبين الشيخ إبراهيم بن جاسر وأتباعه كان المعروف أن التواجر كلهم مع آل سليم إلا التواجر أهل الصباخ هؤلاء فإنهم مع ابن جاسر وذلك أن الشيخ ابن جاسر كان له محل في الصباخ فكانوا هم والرشود الصالح يقرعون عليه ويعتبر شيخهم الذين يجلونه ويحترمونه، ومثل ذلك يقال عن الشيخ إبراهيم بن محسن التويجري فإنه مع جماعة الشيخ ابن جاسر كما سيأتي في حرف الميم.

مجيء التواجر إلى القصيم:

يشيع لدى بعض أهل القصيم أن أوائل (التويجري) كان قد جاءوا إلى نجد من بادية العراق أو الشام.

ويعلل بعض (التواجر) من أهل القصيم ذلك.

حدثني عمر بن عبدالرحمن الوايل التويجري قال: أصل مجيئنا- نحن التواجر- من جو بطاح في سوريا ونحن من الطلوح من جَبَّاره من عنزة جاء جدنا من هناك إلى الحجاز فعمل عند شريف مكة، وبعد فترة خرج إلى نجد فنزل في السر في مكان يقال له (الطرفية) هناك ثم حصل خلاف ونزاع بينه وبين بني رشيد أهل السر الذي كانوا سكنوا المنطقة قبله.

فارتحل من السر ونزل في مكان الطرفية في شرقي بريدة وأنشأ قرية سماها (الطرفية) على اسم طرفية السر، قال: واسم جدنا الذي نزل في الطرفية هو عبدالله التويجري وبيننا وبينه سبعة جدود.

ويقول أهل القصيم من التواجر: إنهم أبناء عم للتويجري أهل المجمعة لا يشكون في ذلك.

غير أنه مما يلفت النظر أن أسرة التويجري الموجودة في المجمعة لها أخبار معروفة محفوظة بأنها من أهل نجد القدماء.

فهل كان أصل التويجري في المجمعة فانتقل بعضهم إلى القصيم؟ أم العكس هو الصحيح؟

أم أن كل فرع جاء وحده من مكان غير هذين المكانين؟

الواقع الذي عرفته بعد البحث والاستقصاء والتتبع أن التواجر أهل بريدة لم يأتوا إليها من المجمعة، وأن أهل المجمعة لم يأتوا إليها من بريدة، وأنهم كلهم يرجعون إلى التواجر، وهم فخذ أو فصيل من عنزة يقال لهم التواجر أو التواجرة في البادية أي قبل أن يتحضر منهم أحد، فتحضر منهم أهل المجمعة قبل أهل القصيم، ثم تحضر هؤلاء فهم من أصل واحد ولكن كل أسرة جاءت من القبيلة إلى وطنها بمعزل عن مجيء الأسرة الأخرى.

وكل منهم أخذ هذه النسبة من فرع التواجر أو التواجرة من جَبَّارة من قبيلة عنزة ثم حمله معه إلى البلد الذي تحضر فيه.

إن ما ذكرته عن تواجر القصيم من كونهم من التواجر أو (التواجرة) من الطلوح من عنزة، وأنهم جاءوا من جهة الشمال ولم يجيئوا إلى بريدة من المجمعة هو الذي كان يعرفه أفراد الأسرة ومنهم أناس نبهاء فصحاء مثل محمد الوائل الملقب (القحاطي) من أهل الطرفية وهو من أهل النباهة والفصاحة، ومن (التواجر) أهل الطرفية وغيرهم، وقد سألتهم جميعاً، أي جميع من رأيت أن في سؤاله زيادة معرفة لي وليس جميع أسرة التويجري في القصيم عما إذا كان أوائلهم جاءوا إلى بريدة من المجمعة فأجابوا بالنفي القاطع.

واستنتجت من ذلك أن أوائلهم جاءوا لوحدهم إلى منطقة القصيم من فخذ التواجر، أو التواجرة من جبَّارة من عنزة، وأن التواجر أهل المجمعة جاءوا وحدهم إلى المجمعة من ذلك الفرع الذي هو قديم فتحضروا ولم يأتوا إلى المجمعة من القصيم.

وما رأيت شخصاً من التواجر أهل القصيم يخالف هذا الرأي كما أنني عرفت أناساً ألبَّاء عارفين ذوي شخصيات راقية من التواجر أهل المجمعة كالوجيه الشيخ حمد بن عبدالمحسن التويجري– مدير مالية المجمعة– ثم بريدة، لم يذكروا لي أن تواجر القصيم كانوا انتقلوا من المجمعة إليه.

أما فخذ (التواجر) أو التواجرة من جبَّارة بفتح الجيم وتشديد الباء الذي يجمع تواجر المجمعة وتواجر القصيم فإنه ظل معروفاً في العراق لأنه هاجر مع عنزة الذين كانوا انتقلوا إلى العراق في وقت مبكر، ولكنه بقي بهذا الاسم المعروف في (جبَّاره) من قبيلة عنزة، ذكره بذا الاسم الأستاذ عباس العزاوي من علماء العراق في كتابه (عشائر العراق).

وينبغي أن ننوه هنا أنه يوجد فرع صغير أو فرعان من التواجر أهل سدير انتقلوا منه إلى القصيم، وهم (التوامى) و(الدهش)، ولكن هؤلاء عدد قليل وليسوا من أوائل الأسرة القادمين إلى القصيم.

وقد شاع أخيراً– رأي بين التواجر أهل القصيم يقول: إن جد التواجر أهل القصيم وهو عبدالله بن راجح جاء إلى طرفية السر من المجمعة، وأن التواجر أهل القصيم على هذا الاعتبار هم من أهل المجمعة في الأصل جاءوا إلى بريدة من هناك.

وظني أن السبب في ذلك هو الرغبة في توكيد الصلة بالتواجر أهل المجمعة، مع أن ذلك لا يحتاج إلى مثل هذا التأكيد لأنهم من فصيل واحد أي جماعة واحدة من (جبَّاره) من عنزة كما سبق.

وقد يؤيد ذلك ما كتبه بعض تواجر بريدة عن جدهم عبدالله بن راجح الذي لم يذكروا أنه كان في المجمعة وأنه جاء منها بطريق طرفية السر إلى بريدة.

ومن ذلك ما ذكره الشيخ محمد بن حمد بن محمد الخريف التويجري في رسالة له مكتوبة على الآلة الكاتبة بعنوان (مبدأ برنامج لنسب أسرة آل تويجري).

قال فيها ما ملخصه يتفق مع ما يذكره أهل القصيم في رواياتهم الشفهية من أن جدهم عبدالله بن راجح قد جاء إلى إقليم السر من خارج نجد، ولكن المشكلة فيه هي في التاريخ فيذكر أن جدهم جاء إلى السر في القرن الثامن الهجري، وهذا يقتضي إذا صح أن يكون بينه وبينهم الآن ستة عشر جداً لأن المؤرخين يقدرون لكل جد من أجداد الإنسان ٣٣ سنة بحيث يكون في القرن الواحد ثلاثة أجداد، لأن ذلك يشمل جزءاً من حيواتهم.

على حين أن الذي يحفظونه الآن أنه هو الجد السابع والثامن لهم، وقد كتب لي الشيخ القاضي صالح بن محمد التويجري نسب والده الشيخ القاضي محمد بن عبدالله التويجري طبقاً لما نقله عنه و الده بأنه محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محسن بن راشد بن عبدالله بن راجح.

والكاتب الشيخ صالح ووالده الشيخ القاضي محمد بن عبدالله التويجري كلاهما ثقة حافظ لمثل هذه الأمور.

وعلى هذا يكون عبدالله بن راجح قد عاش قبل مائتي سنة أو نحوها.

وأما ما ذكره الشيخ محمد بن حمد الخريف من أن جدهم تلقى ضغطاً من شريف مكة جعله يترك طرفية السر إلى القصيم، فالصحيح أن الضغط جاءه من جماعة بني رشيد سكان السر قبله لأنهم جماعة وهو واحد، لا يوجد له في تلك الناحية نصير.

ولو كان الضغط من الشريف لما صعب عليه وهو قد أرسل جنوده إلى السر أن يرسلهم خلف التويجري إلى القصيم.

وقال محمد بن حمد الخريّف التويجري:

وأعلى جد نعرفه هو راجح التويجري.

وأولاده ثلاثة: وهم (حمد وعبدالله ومحمد).

وكان راجح التويجري وأولاده يسكنون فيما حول العراق والجزيرة، ثم أتى أولاده إلى نجد عام ٨٢٠ ثمانمائة وعشرين هجرياً، فاستوطن (حمد) المجمعة بجوار (عثمان بن عسكر): وقيل ابن الثميري: أو يكون ابن عسكر هو الثميري: الحاصل أن حمد التويجري انتشرت ذريته فيها حتى الآن.

أما عبدالله فإنه استوطن (الطرفية بالسر) جنوب القصيم ومعه أخوه محمد ولكن حيث كان عبدالله هو الأكبر فقد تغلب له الاسم والتدبير.

وفي ذلك الوقت والشريف حاكم في مكة المكرمة، وبلغه بأن هناك في نجد رجل يقال له التويجري، صاحب ثروة ومال، فطمع فيه الشريف وأراد أن يستغل ثروة التويجري، فأرسل إليه رجالاً من خدامه العبيد على عشرين جمل، وأمر عليه أن يحملها له من أنواع المال كذا وكذا.

فلما قدموا على التويجري وأخبروه بأمر الشريف عليه لم يخضع لأمره فتخلص منهم بالقوة.

ثم ارتحل من موطنه هذا بأمواله وأدباشه وقصد القصيم حيث كان القصيم دار منعة ولا يصلها نفوذ الشريف، وجعل يبحث عن موضع يستوطن فيه صالحاً لمواشيه، فنزل بالوادي ما بين بريدة وعنيزة، وكانت البلدان والناس والحركة ذاك الوقت أقل منها الآن، ولكنه لم يتفق له المنزل لقربه من البلدتين، فقال: ليس بين أحصانين امعذر، أو (ما يجتمع حصانين بمعذر).

ثم ارتحل وقصد جهة الأسياح شرقي القصيم، وكانت ذاك الوقت بور لم تعمر وفي طريقه إليها مَرَّ على موضع الطرفية فوجدها أرضاً خصبة ذات فلاة واسعة وواديها يجري ماء ولكنها مملوكة ملك خاصاً فتركها ومضى حتى أتى موضع الأسياح فنزل فيه وصلح للمواشي ولكن حصانه لم يصلح له الوطن، فقد حصل فيه تغير في باطنيه، فلم يرغب استيطانها بسبب ذلك، فاختار أن يشتري الطرفية من أهلها فباعوها عليه بصاعين من النقود (صاع من الذهب– وصاع من الفضة)، فسلمهم القيمة وذهب ليرتحل بأهله إليها، فلما أتى وإذا أهل الطرفية قد انتقضت نيتهم ونكلوا عن البيع وأبوا تسليمه إياها.

وحيث كانت له رغبة قوية فيها، لم يوافقهم على فسخ البيع وحصل بينه وبينهم نزاع، ثم ذهب إلى أهل القرعا حيث كانوا من قبيلة عنزة، فأخبرهم ونخاهم وطلب منهم مساعدته على خصمائه، فركبوا الخيل والجيش وذهبوا معه وأخرجوهم منها بالقوة، فنزل بها التويجري فرجعوا، وسماها الطرفية بدل طرفيته التي انتقل منه (بالسر).

وفي كل هذه الأحوال وأخوه محمد معه تابع له فيها، وحين استوطن واستقر بها المكان.

وقد كان لهم بقية مخلفات في جهة العراق أرسل أخاه محمداً ليأتي بها وأرسل معه رجالاً خويا له من آحاد العرب كخادم له ومساعد، ولكن هذا السفر صار سبب هلاكه، فإما أنهما قتلا هو وصاحبه بسبب المال: وإما أن صاحبه قتله هو وهرب بالمال.

الحاصل أن محمد لم يرجع من سفره هذا.

وحين هلك محمد لم يخلف إلا ابنا واحداً اسمه عثمان.

ولما تحقق عبدالله موت أخيه محمد خصص نصيب عثمان ابن أخيه محمد من الطرفية، فأعطاه الشعيب في وسطها الغربي ممتداً من الغرب إلى

الشرق حتى المضيق، معروفاً فيها الآن: وبقية الطرفية لعبدالله.

فجميع تواجرة القصيم قد انتشروا من الطرفية.

فأولاد عبدالله كثيرون وعددهم.... [(١)].

وهم:.............

فاستوطن بعضهم بلدة ضراس منطقة فلاحين غربي بريدة، وهم.....

وبعضهم استوطن الشيحية: وهم:..........

وبعضهم استوطن القصيعة: وهو :..................

وبعضهم استوطن الصباخ: جنوب بريدة.

وبعضهم في بريدة، وبعضهم بقي بالطرفية حتى الآن، وغير ذلك من بلدان القصيم.

أما محمد ابن راجح فهو لم يعقب إلا ابناً واحداً هو عثمان: ومنه انتشرت أسرة العثمان واستوطن غالبهم الطرفية حتى الآن. وبعضهم بالهدية وبعضهم في بريدة وفي ضراس وغيره.

فاتضح أن أسرة التواجر تفرعوا عن ثلاثة رجال:

وهم: حمد وعبالله ومحمد أولاد راجح التويجري، حمد: انتشرت ذريته من المجمعة وهم فيها حتى الآن وهم ...... [(٢)]

وعبدالله: ومحمد: انتشرت ذريتهما من الطرفية شرقي بريدة، ويعرفون تواجر القصيم (بالعبدالله والعثمان).

فعثمان أولاده أربعة: هم............ [(٣)].

---

(١) جميع هذه الفراغات موجودة في الأصل الذي نقلنا منه هذا.

(٢) جميع هذه الفراغات موجودة في الأصل الذي نقلنا منه هذا الكلام (المؤلف).

(٣) بياض في الأصل.

فمحمد من ذريته صالح ومن ذرية صالح غدير وعثمان الملقب بركبان فغدير استوطن الهدية شرقي بريدة وانتشرت ذريته منها.

أما ركبان فانتشرت ذريته من الطرفية، وبقيتهم انتقلوا قريباً منها واستوطنوا بريدة ومنهم أسرة الزناتي.

إنتهى ما ذكره الشيخ محمد الخريف التويجري.

رأي لكاتب آخر من أسرة التويجري:

وجدت كتابة للأستاذ محمد بن الشيخ إبراهيم بن محسن التويجري وهو صديق قديم محب للكتب، ووالده عالم معروف سيأتي ذكره في حرف الميم عند ذكر (المحسن) تعرض الكاتب المذكور إلى أصل التواجر أهل القصيم، وذكر بالذات جدهم عبدالله بن راجح، وقد كتب ذلك بخط يده ومن خطه نقلت وصورت أنموذجاً منه هنا:

[illegible] وهي ان ابونا عبدالله الراجح راح الى العراق
واستعطى من الدوله خلاء من الارض ولم يكن هناك مياه سوى
دجله ولا يعلو ماؤها على تلك الارض فأخذ يضرب [illegible] ليجري
الماء على ارضه ففعل فجرى الماء في تلك الخلاء ومساحتها فيما [illegible]
سبعة الاف ميل في اربعة الاف ميل والميل المربع ١٧٦ متر والمتر
ذراعين الحاصل ان اهل العراق لما رأى فعله [illegible]
[illegible] يتملك بلادهم ويتقدم عند الدولة عليهم فقالوا له بع علينا [illegible]
نشتريها بما تريد فقال اشترط [illegible] منهم ان يقطعوا لي [illegible]
[illegible] ذليل فلما اشتروا منه وجاء الى نجد طلب الطرفية فوجد بها
الاحياء مستضعفين فاشترى منهم الطرفية في [illegible]
بين نيره واربال ثم اخذ في عمار الطرفية فضرب [illegible] بين الطرفية
والصبخه وغرسا وزرعت معه الطرفية حتى [illegible] عندهم [illegible]
فاعطاه الله قيمة هذه الخلاء المذكورة في اصله

فيه سبع طبقات على ظهر غار الطلوا وضاع في سنة من السنين

حاشي في النخيل البرنيه والشقرى والملاسي واشجار الفواكه من

الخوخ والتين والعنب والرمان والمشمش وغيره الك من انواع

الفوكه التي في العراق متسبب لها في الطرفيه واذا صعد المرقب

شاف الحاشي واذا نزل واخذ يلتمسه فلم يجده فكبر ذلك مرارا

ثم رجع على المرقب واشرف شافه فبرقت في عينه تلك البسا

تين والاشجار فقال والله لو كسب الفقر احصانا ما ادركني فلما قال ذلك

جائت سحابه سوداء فيها برد فصارت تلك الفواكه من الاشجار

والزروع والثمار كان لم تغن بالامس فما بقي سوى النخل والواشي طال

وان كان لهذا صحة فقد ظلم نفسه فيما قال نرجوا ان الله يعفوا

عنه وان لا يجعل عقوبته سوى ما عوقب به في الدنيا امين

اللهم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم وذالك الجاري في زمنه [illegible] سنة تقريبا والله اعلم

وحكي ان رجلا يقال له عبدالله الحمود ١٦٧ [illegible]

جاء مجاور لجدنا عبدالله بالطرفيه وقد تفرقوا عنه اولاده يعني

جدنا وهو ابن عثيم الطرفيه بل اصوبها لكالها فجاز لجدنا عبدالله شجاعة

عبدالله الحمود وكرمه وتدبيرامورة واخي عبدالله البرجهم الذي

صارت مهنته المرجمه والجيبه الى العراق فتذكر صنعه ابوه

عبدالله بالاول وهو عثمان العبدالله الذي توفي في حيات ابيه

ومنهم الذي ركد في الطرفيه مع ابيه وهو اشد ومنهم اسليمان

يسكن في خبوب العقيم وتملك بها [illegible] عبدالله

قال: أبونا عبدالله الراجح راح إلى العراق، واستعطى من الدولة خدان من الأرض ولم يكن هناك مياه دجلة أول امره أنه راح من بين أهله وقال لهم إني ما أرد عليكم إلا بعد ما أحصل حمل ذهب فحقق الله ظنه فأعطاه الله قيمة هذه الخدان[1] المذكورة في أصله.

وهي أن أبونا عبدالله الراجح راح إلى العراق واستعطى من الدولة خدان من الأرض ولم يكن هناك مياه سوى دجلة، ولا يعلو مائها على تلك الأرض، فأخذ يضرب حبساً ليجري الماء على أرضه ففعل فجرى الماء في تلك الخدان ومساحتها فيما زعموا سبعة آلاف ميل في أربعة آلاف ميل والميل المربع ١٧٦ متر، والمتر ذراعين الحاصل أن أهل العراق لما رأوا فعله خافوا منه على أنفسهم أن يمتلك بلادهم ويقدم عند الدولة عليهم فقالوا له بع علينا أرضك نشتريها بما تريد فقال اشتروا مني خوفاً منهم أن يقتلوه ... الغريب ذليل، فلما اشتروا منه وجاء إلى نجد طب الطرفية فوجد فيها الأحياء مستضعفين فاشترى منهم الطرفية في صاع مشبوش بين نيره واريال ثم أخذ في عمار الطرفية فضرب المحبس بين الطرفية والصبخة وغرس وذهب معه الطرفية حتى قيل أن عنده مرقب فيه سبع طبقات على ظهر غار الطلق، وضاع في سنة من السنين حاشي في النخيل والذرة والشوامي والملاسي[2] وأشجار الفواكه من الخفحان[3] والتين والعنب والرمان والمشمش وغير ذلك من أنواع الفواكه التي في العراق متسبب لها في الطرفية وإذا صعد المرقب شاف الحاشي وإذا نزل وأخذ يلتمسه فلم يجده فكرر ذلك مراراً وكل ما رقى على المرقب وأشرف شافه فزهت في عينه تلك البساتين والأشجار فقال والله لو ركب الفقر أحصان ما أمكن.

---

(١) الخذان: جمع خدّ وهو وجه الأرض.

(٢) الشوامي: جمع شامية وهي نوع جيد من الدخن، والملاسي: جمع مليسا من الدخن أيضا.

(٣) كذا فيه، والمراد الخيخان وهو الخوخ.

فلما قال ذلك جاءت سحابة سوداء فيها برد فصارت تلك الفواكه من الأثل والزروع والثمار كأن لم تغن بالأمس فما بقي سوى النخل والمواشي وإن كان لهذا صحة فقد ظلم نفسه فيما قال نرجو أن الله يعفو عنه وأن لا يجعل عقوبته سوى ما عوقب به في الدنيا آمين.

اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وذلك الجاري في زمنه سنة ١٢٦٧ تقريباً له الآن مائة وسبع وسبعين، وحكي أن رجلاً يقال له عبدالله الحمود جاء مجاوراً لجدنا عبدالله بالطرفية وقد تفرق عنه أولاده يعني جدنا وهو زعيم الطرفية بل هو مالكاً لها فجاز لجدنا عبدالله شجاعة عبدالله الحمود وكرمه وتدبيرً أموره.

وأولاد عبدالله الراجح منهم الذي صارت مهنته الروحة والجية إلى العراق متذكراً صنعة أبوه عبدالله بلأول وهو عثمان العبدالله إلى أن توفي في حياة أبيه ومنهم الذي ركد في الطرفية مع أبيه وهو راشد ومنهم سليمان سكن في أخبوب القصيم وتملك بها فروس عبدالله الراجح عبدالله الحمود على الطرفية وعلى الضيافه باذن مليكهم في ذلك الزمان وذلك لأن عبدالله الراجح مشتغل في الفلاحة والحراثة هووابنه راشد ثم بعد ذلك زوج عبدالله الراجح التويجري عبدالله الحمود ابنته وهي اخت شقيقة لراشد وسليمان العبدالله الراجح وعثمان العبدالله الراجح الاثنين أخوة للراشد من الآب.

ثم بعد ذلك تزوج راشد بابنة السلامة ورزق منها أولاداً منهم محسن ومحمد ثم إنها ماتت ثم تزوج بابنة السعوي ثم رزق منها أولاد وهم فهد وافهيد وذلك كله في الطرفية، فلما أن كثروا في ملك أبيهم عبدالله الراجح فنهض محسن إلى الضلفعة فحي بها الرجيمية والسحيمية ثم نهض منها بعد ما جرى وتملك إلى الشحية ثم حفر فيها إلا وسيطا والعودة وأم اشنان، ثم تزوج بامرأة فجاءه منها سليمان وعبدالله ثم تزوج بأمنيرة الدهش فجاءه منها محمد وعلي ويوسف ثم

أنه توفي عن محسن وموضي وموزة بنات امنيرة من محسن الثنتين الباقيات ما نعرف اسمائهن لأنهن أخوات لسليمان.

أو عبدالله ثمانية أولاد ثلاثة ماتوا بعد أبيهم وأربع بنات وزوجتين ثم بعد ذلك خرج منهم أخوهم محمد من غير أن يقسم إنما هو كل على ميراثه وصار يعني محمد اعقيلي فرزقه الله رزقاً كثيراً فلما شاب وأخذ بنت خاله صبحية بنت اسويحان في بغداد فرزق منها بنت وهي فاطمة ثم ماتت صبحية والبيت الذي فيه مع صبحية في بغداد لأسويحان وليس وراء اسويحان سوى ولد وبنت والبنت هي صبحية فلما أن ورث البنت صبحية بما وراه من حقها من بيت أبيها وما وراه من الحلي وأنواع المتاع أعطى ذلك لبنته فاطمة وهي ابنت صبحية إلا أن حقه من البيت على حقه إلى الآن كل على حقه منه فلما أن كبرت فاطمة وتزوجت حمود العبدالله المحسن الراشد فجاءها منه ولد سموه اسليمان الحمود فأرسلت فاطمة إلى أخيها إبراهيم بأنها قد أوهبته حقها من أبيها محمد المحسن الذي في نجد قليل أو كثير.

ثم بعد ذلك تزوج سليمان الحمود بنت عبدالعزيز الخنيني راعي عنيزة فرزقه الله منها بنت ثم توفي بعد أمه فاطمة والبنت الآن متزوجة.

وهذا آخر ما انتهى إليه خبر الذي لنا في بغداد من المعارف ولنرجع إلى ذكر أخبار أولاد محسن الراشد.

أما بقية أولاد محسن فهم سكنى الشيحيه على ديرة أبوهم أو حنا وهم كل على حقه إلا الذي باعوا حقوقهم فهم لابد أنهم ما يفلسون ولو من أسبال أهلهم.

وأما الطرفية فزعم بعض الناس أن أولاد راشد واحد راح لم الشيحية وهو محسن فبعث بها قلبان- وأن القلبان مبعوثة قبل القسمة وأن فهد وفهيد غرسوا في الصباخ ومحمد على أملاك أبوه بالطرفية وهو أبو الوايل وأنهم يعني الإخوة

الآربعة أمحمد أو محسن وفهد وفهيد قال بعضهم لبعض اقسموا الأمـلاك فقـال محمد او محسن أنتم يا فهد وفهيد غرسكم ما نبي منه شيء السبب أنكـم ناسـبتوا حجيلان ولد حمد أو صرتوا وزارة له والذي بطرف الشيوخ ما نبيه أو قالوا فهـد وفهيد أجل حنا ما نبي الذي عندكم أو كل من عنده شيء فهو له وهذي دعـوى لا حقيقة لها لأنهم يعرفون أمر الشرع ما همب همج ولا بدو لو كان جـاري مثـل هذا كان يكتبونه هم ناس عمدة عند الناس.

انتهى ما ذكره محمد بن إبراهيم بن محسن التويجري.

ثم ذكر الأستاذ محمد بن الشيخ إبراهيم بن محسن التويجري نبذة بخطه- أيضاً- عن بعض تفرعات التويجري رأيت إثباتها أو أثبات بعضها اسـتكمالاً للفائدة من غير ترجيح رأي على رأي غيره.

إلى أن قال الأستاذ محمد بن إبراهيم بن محسن التويجري:

ولنرجع إلى المقصود وهو أن جدنا راجح من الأولاد عبدالله ولا نعلم أن كان له إخوة وعبدالله الراجح له من الأولاد راشد العبدالله وعثمـان العبـدالله الراجح وسليمان العبدالله الراجح.

وأما أولاد راشد العبدالله الراجح محسن ومحمد فهد وافهيـد وأمـا أولاد محـسن الراشد العبدالله الراجح فهم محمد وسليمان وعلي وعبدالله ويوسف، وأمـا أوالـد محمـد المحسن الراشد العبدالله الراجح إبراهيم وفاطمة وأما أولاد إبراهيم محمد أو حصه إلـى هنا انتهى فرع راجح من جهة محمد المحسن الراشد العبدالله الراجح.

نرجو من الله أن يجعل شجرتنا يا أولاد محمد المحسن الراشد ما تنقطع إلى أن تقوم الساعة من غير أن يكون فيهم مغير أو مبدل إنك على كل شـيء قدير وبالإجابة جدير.

والولد الثاني من أولاد عبدالله الراجح عثمان وهو جد العمير أهل الطرفية والنبوعه والغدير أهل الطرفية وأهل الهدية والرشيد الركبان والعلاط أهل ضراس الأمراء أهل الهدية والزناتا أهل الطرفية الذين هم الآن يسمون المنديل والحسون أهل اضراس كلهم يتسلسلون من عثمان المحمد العبدالله الراجح.

والثالث من أولاد عبدالله الراجح سليمان المحمد العبدالله الراجح وهو جد العودة والمقاطره وأولاد العودة عبدالكريم المحمد وموضي المحمد العودة عبدالكريم المقطر والمقاطره محمد أولاده أربعة وثلاث بنات إلى هنا انتهى نسب المذكوين من جهة فروعهم، إلى أن قال:.

وأما أولاد عبدالله الراجح راشد أما راشد العبدالله من الأولاد محسن ومحمد وفهد وفهيد أما أولاد محسن تقدم تعريفهم وأما أولاد محمد الوايل ولا نعلم إن كان لعبدالله إخوة ومن البنات مزنة الوايل وموضي الوايل.

وأما أولاد عبدالله الوايل المحمد الراشد العبدالله الراجح فهم وايل ومحمد وعبدالرحمن وسليمان وعبدالعزيز ومن البنات نورة وهيلة وموضي ورقية ومزنة ولاولاد وايل العبدالله صالح وعبدالله ورقية اوحصة اولطيفة والثاني من أولاد عبدالله الوايل محمد وأولاده ثلاثة عبدالعزيز وأخوته اثنين، وثلاث بنات والثالث من أولاد عبدالله الوايل عبدالرحمن أولاده عمر محمد وابنتين.

ثم مضى الأستاذ محمد بن إبراهيم المحسن في ذكر ذرية التواجر وأسماء الرجال والنساء منهم في كلام طويل، تركته من باب الاختصار.

رأي مؤلف من التواجر:

أما الأستاذ أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله التويجري مؤلف كتاب (لمحة موجزة عن أسرة التويجري ورجالاتها) وقد طبعه مرتين الطبعة الأولى قال فيها فيما يتعلق بتواجر القصيم:

التواجر أهل القصيم:

فمن الثابت أن جد التواجر أهل القصيم هو عبدالله التويجري وابن أخيه وقد اشتروا طرفية القصيم ويبدو أنهم هم الذين سموها بهذا الاسم على اسم بلدهم السابق طرفية السر ولعبدالله سبعة أولاد وهم (١) راشد (٢) سليمان (٣) خضير (٤) حسن (٥) وائل (٦) فهد (٧) فهيد، ومن هؤلاء الأولاد السبعة تفرّعت أسر التواجر في القصيم وبلدانهم هي الطرفية والشيحية وضراس والقصيعة والبدائع والصباخ، أما الآن فقد تفرقوا في مناطق المملكة وعدد من الدول العربية.

ومن تواجر القصيم (١) ذرية عثمان بن صالح التويجري الملقب ركبان، وهم آل ركبان وآل منديل وهم أولاد منديل بن حمد الملقب الزناتي (٢) آل سلومي (٣) الخريف (٤) التواما، وهم من تواجر المجمعة ثم سكنوا القصيم (٥) الضالع في الشقة وعيون الجواء، ولم يذكر في هذه الطبعة من أين جاء جدهم عبدالله التويجري[(١)].

وأما في الطبعة الثانية لكتابه فقد ذكر قصة بني وائل مع الوهبة الذي هم من بني تميم، كما ذكرها ابن عيسى رحمه الله، وقال:

ومن ثم انتقلت أسرة آل التويجري من أشيقر إلى بلد التويم مع بني وائل، ثم انتقلت الأسرة إلى المجمعة بعد أن عمرها عبدالله الشمري سنة عشرين وثمانمائة للهجرة.

وقد نقل ما ذكره ابن لعبون في تاريخه إلى أن قال:

ومن هنا انتقلت أسرة آل التويجري من أشيقر إلى بلد التويم، مع بني وائل ثم انتقلت الأسرة إلى المجمعة بعد أن عمرها عبدالله الشمري سنة عشرين وثمانمائة (٨٢٠) للهجرة.

(١) لمحة موجزة عن أسرة التويجري ورجالاتها، ص١٧- ١٨.

إلى أن قال:

وكان أول من نزل من الأسرة علي عبدالله الشمري في المجمعة أسرة آل التويجري حيث قدم عليه اثنان من أبناء الأسرة ثم بعد ذلك لحقهم أربعة من أبناء عمهم ثم لحقهم البقية من أبناء عمومتهم، ثم رحل الإخوان عبدالله التويجري وأخوه محمد من بلد المجمعة إلى بلد الطرفية، في منطقة السر، وفي ذاك الوقت والشريف حاكم في مكة المكرمة بلغه بأن هناك في نجد رجل يقال له التويجري، صاحب ثروة ومال، فطمع فيه الشريف وأراد أن يستغل ثروة التويجري، فأرسل إليه رجالاً من خدمه العبيد على عشرين جملاً، وأمر عليه أن يُحمّلها له من أنواع المال كذا، وكذا، فلما قدموا على التويجري وأخبروه بأمر الشريف عليه لم يخضع لأمره فتخلص منهم بالقوة، ثم ارتحل من طرفية السر بأمواله ومواشيه وقصد القصيم، حيث كان القصيم دار منعة ولا يصلها نفوذ الشريف، وجعل يبحث عن موضع يستوطن فيه صالحاً لمواشيه، فنزل بالوادي ما بين بريدة وعنيزة، وكانت البلدان والناس والحركة ذاك الوقت أقل منها الآن، ولكن لم يتفق له المنزل لقربه من البلدتين، فقال: ليس بين حصانين معذر، أو: ما يجمع حصانان بمعذر، وصار هذا المثل مشهوراً، ثم ارتحل وقصد جهة الأسياح شرقي القصيم وكانت ذاك الوقت بوراً لم تعمر، وفي طريقه إليها مرَّ على موضع الطرفية فوجدها أرضاً خصبة ذات فلاة واسعة وواديها يجري ماءً، ولكنها مملوكة ملكاً خاصاً.

مضى حتى أتى موضع الأسياح فنزل فيه وصلح للمواشي، ولكن حصانه لم يصلح له الوطن فقد حصل فيه تغير في باطنيته، فلم يرغب استيطانها بسبب ذلك، فاختار أن يشتري الطرفية من أهلها اليحيا من آل أبي عليان ويعرفون بالكرادى، فباعوها عليه بصاع ونصف مشبوش، أي مخلوط من الذهب والفضة، فسلمهم القيمة، وذهب ليرتحل بأهله إليها، فلما أتى وإذا

أهل الطرفية قد انتقضت نيتهم، ونكلوا عن البيع وأبوا تسليمه إياه، وحيث كانت له رغبة قوية فيها، لم يوافقهم على فسخ البيع، وحصل بينه وبينهم نزاع، ثم ذهب إلى أهل القرعا حيث كانوا من قبيلة عنزة، فأخبرهم ونخاهم[1].

إنتهى.

وللتعريف بالأستاذ أحمد بن عبدالعزيز بن محمد التويجري صاحب كتاب (لمحة موجزة عن أسرة التويجري ورجالاتها) وذلك طبقاً لما كتبه وقد اختصرتها.

فهو أحمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله التويجري من مواليد سنة ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠هـ.

المؤهل العلمي: بكالوريوس شريعة من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ملازمة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز والدراسة تحت يده حتى وفاته.

موظف في مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض.

الدورات العلمية:

- دورة من معهد الإدارة العامة في الفهرسة والتصنيف والإعارة.
- دورة استخدام الحاسب الآلي ومعرفة الأعمال المكتبية.
- دورة إدخال بيانات في مجال الحاسب الآلي.
- دورة تدريبية في مجال الإنترنت.

الوظائف:

تسلم إدارة مكتبة الدعوة وتوعية الجاليات في حي السلام التابع لوقف السلام الخيري بمدينة الرياض في بداية تأسسه.

---

(١) لمحة موجزة عن أسرة (آل التويجري) (الطبعة الثانية) عام ١٤٢٨هـ، ص ٥٠- ٥٣.

ألف العديد من الكتب في مجال التأليف والتحقيق، ولم أتحقق من كـون المؤلفات التي ذكرها قد طبعت أو أنه أتم تأليفها ولم يطبعها، قال:

أهم إصداراته في مجال التأليف:

- المنهج الإسلامي في معالجة الحكام.
- جمهرة مقالات علماء العالم الإسلامي عن الدعوة الإصلاحية في الجزيرة العربية.
- الإيضاح والبيان في أخطاء طارق السويدان.
- ترجمة موجزة للعالم الجليل محمد بن عبدالله التويجري.
- مطوية صفحات تربوية مشرقة من دعوة الإمامين المصلحين محمد بـن سعود ومحمد بن عبدالوهاب.
- مطوية التجارة الرابحة.
- مطوية فتنة التكفير وخطرها على الأمة الإسلامية.

وأغرب من ذلك ما كتبه أحد أفراد أسرة التويجري في القصيم مكتوبـاً على الآلة الكاتبة وسلمه لي، وهو غريب لا يتفق مع ما سبق نقله مما يدل على عدم تأكد كاتبه، أو من نقل عنه في هذا الموضوع قال:

أصل التويجري:

المسكن: منطقة تسمى السر قرب المذنب كان يسكنونها وكان الـشريف يأخذ من بعض أهل نجد ضريبة وكانت ألسر بها قلبان.

وفي سنة من السنين أرسل الشريف ما يقارب (٣٠) بعيراً لهم ليحملوها بالزاد فأخذوا أصحابها وأقفلوا عليهم القصر ورموا عدولهم في ألبير ثم رحلوا إلى المجمعة وهم:

(حمد– عبدالله– محمد) وبقي حمد في المجمعة.

و(عبدالله- محمد) سافروا إلى العراق وبقوا فيها مدة سنتين ونصف تقريباً حيث إنهم بطريقتهم سدوا شط الفرات فأحتسب لهم نصف ريع هذا الشط لمدة سنتان وبعد ذلك أمر أمير الفرات آنذاك بإعطائهم ما يريدون ورفع أيديهم عن هذا المكان، وفعلاً وافقوا بعد ما أعطوا ثلاثة أرباع المبلغ والربع الباقي للعام القادم.

رجع عبدالله ومحمد إلى القصيم ثم مر على الأسياح ورأى أنها منطقة غير مناسبة للزراعة ثم مر على الطرفية ووجد أنها مناسبة للزراعة وشراها من ابن يحيى بصاع ونصف وعند مضي سنة أمر الأخ عبدالله أخوه محمد بالذهاب إلى العراق لاستكمال باقي حقهم فذهب محمد ولم يعد ولم يعرف سبب غيابه ثم أن عبدالله بعد تأخر محمد أعطى ابن أخيه الوحيد عثمان شعيب ما يسمى شعيب عثمان الآن.

إنتهى.

عود إلى التواجر أهل الصباخ:

ونعود إلى ذكر (التواجر) من أهل الصباخ فنقول: إن منهم صالح التويجري أمير الصباخ على وقت إمارة عبدالله بن فيصل على بريدة، وكان عند صالح التويجري المذكور شجرة عنب جيدة فيها عناقيد ضخمة من العنب وعندما أصبحوا مرة في زمان نضجها وجدوا أكثر عناقيدها مأخوذة فذهب أولاده إلى أمير بريدة يشكون، وأرسل معهم قصاص أثر فعرف أن سارق العناقيد من جيرانهم.

وكان الوقت ليلاً، فقال صالح لأولاده: يكون خير إن شاء الله باكر، وفي الليل قطع شجرة العنب من أساسها وألقاها في هباة قريبة وهي البئر المهملة.

وقال لأولاده: العنبة التي تبي تسوي مشكلة بيني وبين جيراني ما تستحق المحافظة عليها، ولم يقولوا لجيرانهم شيئاً.

وأسرة التويجري مشهورة بالتدين وبمحبة العلم وأهله، وهي معروفة بذلك إلى العصر الذي أدركناه وقد ذكر الشيخ صالح بن سليمان العمري عدداً منهم من المشايخ وطلبة العلم في تلاميذ المشايخ آل سليم منهم:

سليمان الفهد التويجري.

وصالح الفهد التويجري.

وصالح السليمان الفهد التويجري[١].

وحمود التويجري الملقب الفحيل.

وعبدالرحمن الوائل التويجري[٢].

ومحمد بن عبدالله التويجري إمام جامع ضراس[٣].

وحمود الوائل التويجري[٤].

وعبدالعزيز الوائل التويجري من بريدة[٥]،.

وعبدالرحمن العبدالله الوائل التويجري من أهل الطرفية[٦].

إنتهى.

وبرز من أسرة التويجري رجال كثير في العلم وتولى بعضهم وظائف مهمة منهم:

---

(١) علماء آل سليم، ص٨٨.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨٩ .
(٣) المصدر نفسه، ص٩٣.
(٤) المصدر نفسه، ص٩٤.
(٥) المصدر نفسه، ص٩٤.
(٦) المصدر نفسه، ص١٥١.

الشيخ محمد بن عبدالله التويجري: تولى قضاء جيزان في عام ١٣٥٨هـ، وتوفي في عام ١٣٦١هـ.

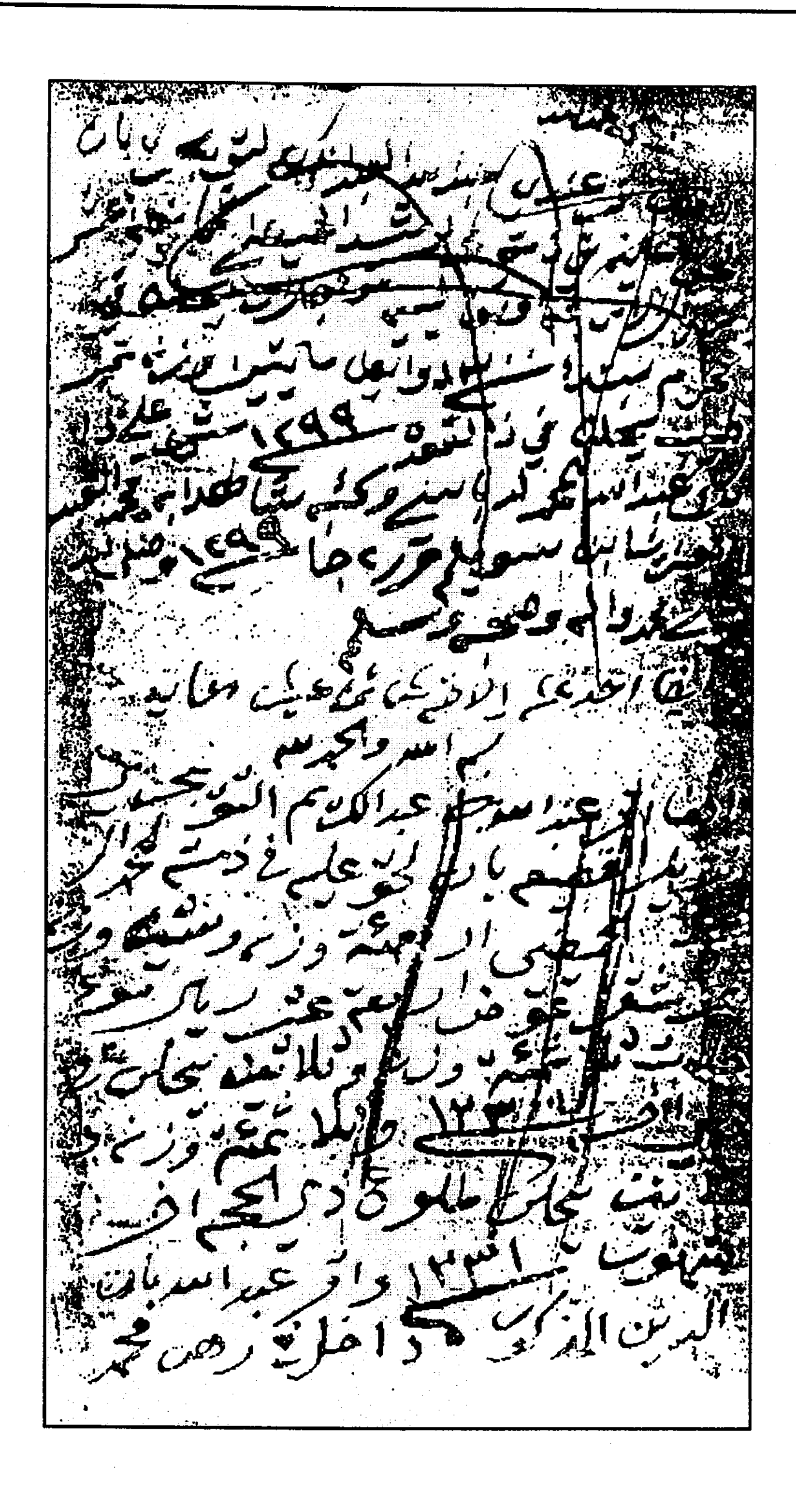
وهو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محسن بن راشد بن عبدالله بن راجح بن عثمان، هكذا نقلت نسبه كما كتبه إليَّ ابنه الشيخ صالح بخطه، وسوف يأتي نقل ذلك.

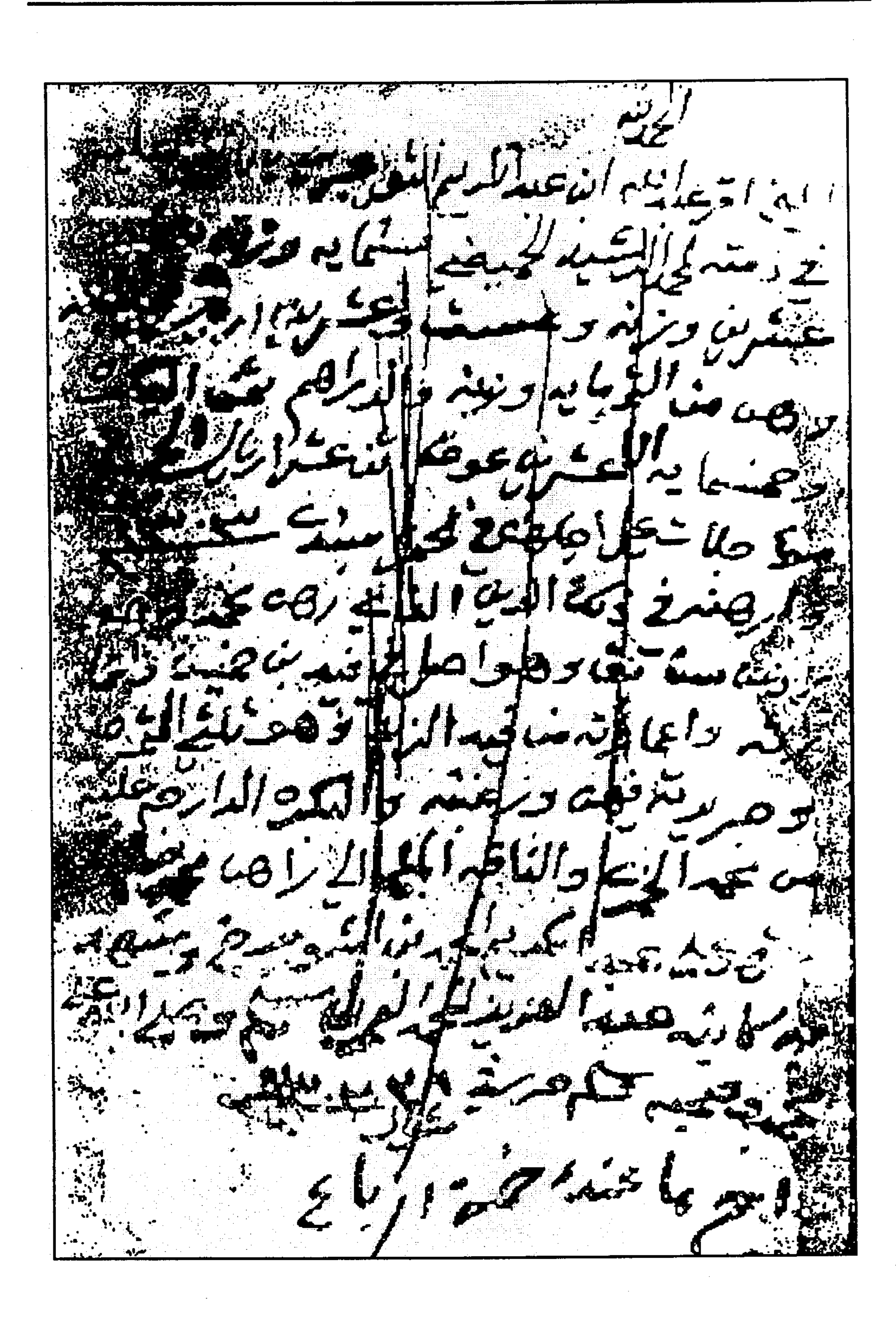
وهم ممن يلقبون (المقطر) والمقطر هو الصف من النخل، وهذا لقب طيب المعنى، ومع ذلك فإنهم كسائر أسرة التويجري لا يحبون أن يلقبوا بغير التويجري.

من التواجر أهل القصيعة:

عبدالله بن عبدالكريم التويجري ورد ذكره في وثيقة مداينة بينه وبين محمد بن رشيد الحميضي مؤرخة في ٢ جمادى الأولى من عام ١٢٩٩هـ وهي بخط محمد بن عبدالعزيز السويلم

وبعدها وثيقة أخرى كذلك وصفت عبدالله بن عبدالكريم التويجري بأنه نزيل القصيعة، وبذلك تحققنا قرابته بالشيخ القاضي محمد بن عبدالله التويجري، والدين الذي فيها يحل أجل بعضه في عام ١٣٠١هـ، وبعضه في عام ١٣٠٢هـ، وقد اشتبه على الكاتب كتابة أرقام القرن الجديد الذي بدأ بعام ١٣٠١ لأنه كان اعتاد على كتابة التاريخ في القرن الذي قبله وهو القرن الثالث عشر.





وهذا أنموذج من خط الشيخ القاضي محمد بن عبدالله التويجري، يتضمن وثيقة مبايعة بين جارالله العبدالله الخراز وهو البريدي من أهل خب البريدي الذين سمي الخب باسمهم وسيأتي الكلام عليهم في حرف الخاء.

والمشتري هو عبدالرحمن الحميدان التركي من أهل الخب أيضاً وتاريخ المبايعة في ٢٨ جمادى الثانية من عام ١٣٥٠هـ.

وابنه الشيخ القاضي صالح بن محمد التويجري: عضو محكمة التمييز في مكة الآن ١٣٩٧- وأخوه عبدالعزيز بن محمد التويجري المديرا لعام للتفتيش الإداري في وزارة المعارف ١٣٩٧هـ وأخوهما الدكتور علي مدير التعليم الأهلي بوزارة المعارف حالياً ١٣٩٦هـ وهم من (المقطر).

وهذا اللقب لو اتخذوه اسماً لما كان فيه ما يعاب على أن تضع الأسرة كتاباً يوضح ذلك ويذكر فروع الأسرة كلها الذين خرجوا عنها بمسميات مغايرة لاسمها.

ثم إنني وأمثالي من الذين يكتبون في أحوال الأسر سيذكرون ذلك ويسجلونه للأجيال اللاحقة.

أصدقاء من التواجر:

كما كان لوالدي رحمه الله أصدقاء من أسرة التويجري كان لي أصدقاء منهم، ولكن كان لي تلاميذ كثر منهم يبلغون العشرات ممن درسوا في المعهد العلمي في بريدة إبان إدارتي له.

وكان من أصدق الأصدقاء في بريدة الأستاذ صالح بن إبراهيم التويجري رحمه الله، فكان صديقاً كريماً نبيهاً محبوباً من الجميع، وكنت عزمت على أن أستعين به في بيان الشخصيات البارزة من (التواجر) من المتأخرين في الزمن منهم، ولكن المنية اخترمته ونحن أحوج ما نكون إليه رحمه الله.

أما في مكة فإن الشيخ صالح بن محمد التويجري- المقطر- كان من حسنات التواجر، بل من حسنات الدهر كما كان الأدباء والمؤرخون القدماء يعبرون به لمن هو مثله.

فكان إلى جانب مرتبته العالية (عضو في محكمة التمييز في المنطقة الغربية) وكان يشغل عدة وظائف قضائية قبل ذلك، حريصاً على فعل الخير، وعلى إسعاف المحتاجين وبخاصة من الطلبة والمهاجرين في مكة المكرمة إلى درجة أنه استعمل علاقاته الطيبة بل الحميمة ببعض الأمراء والتجار المحبين للخير، فحصل منهم على تبرعات أنشأ بها داراً في مكة المكرمة للمحتاجين من طلبة العلم الفقراء ومن غيرهم وجعلها بمثابة الفندق المجاني بل الذي فيه- إضافة إلى السكن- خدمات مجانية.

وكان يسعى بالخير والشفاعة الحسنة لدى أولياء الأمور لكل محتاج إلى ذلك.

وكانت له علاقات بالأمراء والوزراء وهم يجلونه ويحترمونه، فكان يحضر مجلس الملك فهد عندما يكون في الحجاز.

وكان من عادة المراسم الملكية أن لديها قائمة ببعض الأشخاص البارزين في مكة وجدة من كبار الموظفين والتجار والأعيان تخبرهم المراسم بأن الملك سوف يجلس الليلة وأنه يدعوهم إلى طعام العشاء على المائدة الملكية.

ويكون الموعد في العادة في الثامنة مساءً غير أن الملك كثيراً ما يمنعه الاشتغال بأمور الدولة عن التقيد بذلك فيتأخر حضوره إلى المجلس، ولكنه يحضر بعد ذلك ولا أذكر أنه تخلف عنه.

وكنت من بين المذكورين ولكن لم أكن أواظب على حضور مجلس الملك هذا لطبيعة فيَّ من جهة ولكوني مشغولاً ببعض المؤلفات وللتأخر في انتهاء المجلس.

ومرة قال لي الشيخ صالح بن محمد التويجري: سنذهب اليوم إلى مجلس الملك فهد في جدة معاً، فقلت له: المشكلة أنني إذا تأخرت وجدت صدر المجلس وما حوله قد امتلأ، وإن تقدمت ضاع عليَّ الوقت.

فقال: سنذهب اليوم أنا وإياك معاً إلى مجلس الملك في جدة، وسترى.

وكان اليوم يوم ثلاثاء، فقال: لابد أن نترك مكة في الخامسة بعد العصر، لنصل إلى جدة في السادسة ثم نجلس في مجلس الملك في السابعة حتى ننتظر حضور الملك في الثامنة.

وهكذا كان، فقد ذهبت معه بسيارته إلى بيت له في جدة كبير قد أسكن فيه أحد أبنائه فاسترحنا فيه وصلينا المغرب.

ثم ذهبنا إلى مجلس الملك ونحن معاً معروفون لدى المراسم الملكية، وقد تقدمنا في الحضور وجلسنا في صدر المجلس وكان حظنا حسناً إذْ حضر الملك فهد إليه قبيل التاسعة، وأذكر أن الملك عندما صافحته قال له الشيخ صالح التويجري: هذا الشيخ محمد العبودي فقال الملك فهد: أشهر من نارٍ على علمٍ يريد أنه يعرفني.

ثم تعشينا مع الملك وعدنا إلى مكة بعد الحادية عشرة بقليل.

لقد عاش الشيخ صالح بن محمد التويجري بقية حياته في مكة من أجل عمله في هيئة التمييز القضائية ثم بعد تقاعده.

وعندما توفي في يوم ١٤١٢/٧/٧هـ في مكة المكرمة، ودفن في يوم ١٤١٢/٧/٨هـ بعد أن صلي عليه في الحرم المكي بعد صلاة العصر، رثته صحف المنطقة الغربية بعبارات الثناء والأسف على فقده، وتبارى الأدباء والكتاب والعلماء في الثناء عليه والدعاء له.

ومن ذلك كلمة لي في رثائه.

وقد لخص ذلك مع ترجمة حافلة له الأخ جعفر بن نور الإسلام وهو بورمي من طلبة العلم في مكة في كتاب له عن عدد من علماء المملكة وقد رأيت نشر ما ذكره عنه ملخصاً لأنه استقصى الأمر، وذكر نواحي حياته فجزاه الله خيراً.

قال الشيخ جعفر بن نور الإسلام:

لمحات مضيئة من حياة الشيخ صالح بن محمد التويجري:

عاش محباً للخير ومساعداً للضعفاء ومعيناً للفقراء، أحب مكة ولم يفارقها في حياته إلا نادراً، عمل بالقضاء، وتطوع للمساهمة في أعمال الإغاثة الإسلامية.

ولد في عام ١٣٣٥هـ في القصيم ونشأ وترعرع في أحضان والده الشيخ محمد بن عبدالله التويجري الذي اهتم بأبنائه اهتماماً خاصاً، فقد تعلم الشيخ صالح التويجري على يد الشيخ صالح الرشيد المؤذن في بلدة القصيعة، وكان يدرس القرآن الكريم والكتابات المبسطة، وحفظ خمسة عشر جزءاً من القرآن الكريم وبعدها فتح الشيخ التويجري مدرسة للقرآن الكريم، وتعتبر الأولى من نوعها في بلدة القصيعة.

واستمر في حفظ كتاب الله عز وجل حتى حفظ كتاب الله كاملاً.

وبدأ القراءة على يد الشيخ محمد بن عبدالله التويجري ودرس على يده مبادئ التوحيد في الأصول الثلاثة، وآداب المشي إلى الصلاة، والكتب التي تدعو إلى حفظ العقيدة بوضعها الحقيقي، وبعد ذلك انتقل مع والده إلى بريدة، وكان يزداد في طلب العلم وينهل من منابعه فدرس على الشيخ عبدالله بن سليم والشيخ عمر بن سليم، وانتقل إلى مدينة الرياض ودرس على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله وعلى أخيه الشيخ عبداللطيف رحمه الله وعلى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز حفظه الله.

كان والده رئيس محاكم جيزان وقد لازم والده الشيخ محمد بن عبدالله التويجري رحمه الله وفي نفس الوقت صار الشيخ صالح خطيب المسجد الكبير وداعية من الطراز الأول.

وبعد ذلك انتقل الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله التويجري إلى مكة المكرمة بأمر من الملك عبدالعزيز رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ودرس في مكة المكرمة على الشيخ محمد بن مانع رحمه الله حينما كان مديراً للمعارف ودرس أيضاً على الشيخ عبدالرزاق حمزة، وعلى من بمكة من كبار المشايخ فقرأ عليهم المطولات، ومنهم من قرأ عليه التفاسير ومنهم من قرأ عليه الفرائض.

وكلف بعد ذلك بالتدريس في المدرسة العزيزية ودرس بها ثمانية أشهر، وكلف بعد ذلك قاضياً بمحايل في الجنوب وعمل بها أربعة أشهر قاضياً.

وبعدها نقل إلى أبها قاضياً وعمل بها سبع سنوات، كما انتقل بعد ذلك إلى مدينة تبوك وعمل بها قاضياً لمدة خمس وعشرين سنة وأكثر، وبعد ذلك نقل رائدنا إلى مكة المكرمة قاضي تمييز، وترقى بعد ذلك إلى نائب لرئيس محكمة التمييز بمكة المكرمة- إلى أن أحيل إلى التقاعد.

أعماله الخيرية:

بعد ذلك توجه الشيخ صالح إلى أعمال الخير فساهم في الإشراف على السكن الخيري وعلى متابعة بعض المدارس الخيرية.

بالإضافة إلى ذلك كان عضواً في مجلس الأوقاف بمكة ورئيس لجنة الرقابة الشرعية بهيئة الإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي متطوعاً ونائباً للرئيس في مشروع مكة الخيري للزواج وغير ذلك من الأعمال الخيرية.

ما قيل فيه من المراثي:

لقد ذكره معالي الدكتور محمد عبده يماني في مقال له:

بالأمس القريب رحل عنا إنسان أحببناه لما كان يتصف به من خلق نبيل وعطاء سخي وسعي في الخير وحب الله أولاً والناس والأصدقاء ومجتمعه الذي يعيش فيه.

رحل عنا فضيلة الشيخ صالح بن محمد التويجري حيث ودعه أهله والعارفون بفضله من أهالي مكة المكرمة وكبار المسؤولين، رحل عنا رحمه الله من دنيا الفناء إلى دنيا البقاء، ولقد كان فضيلته محباً لأعمال الخير وخاصة في مجال مساعدة الضعفاء والفقراء، وله اهتمام خاص بالأربطة- جمع رباط- التي تؤوي المسنين والعجزة من كبار السن والمتطوعين والفقراء الذين انقطعت بهم الحياة، وكان يحرص رحمة الله عليه على الاتصال بأهل الخير ويستحثهم على العطاء والبذل من أجل المساهمة في أعمال الخير ويساعدهم على توزيع الصدقات والحسنات وإيصالها لمن يحتاج إليها.

وكان رحمه الله يحب مكة ويسعى لكل ما يمكن أن يقدمه لها ويفرح لكل ما يبذل فيها من جهد لإعمارها وازدهارها، وكان رحمه الله لا يفارقها إلا نادراً، ولقد تحقق له ما أراد في أن يعيش فيها ويختتم حياته بها ويدفن في ثراها.

نسأل الله العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته إنه على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل- (الندوة عدد ١٠٠٠٤٦).

وتحدث الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ إمام الجامع الكبير في الرياض، (المفتي العام للمملكة في الوقت الحاضر) فقال: إن فضيلة الشيخ صالح التويجري رحمه الله عرف عنه بأنه ممن يعملون ويسارعون في تقديم الخير في الشفاعة النافعة والمساهمة في الأعمال الخيرية وهذه صفات يتمتع بها رحمه الله.

أسأل الله له ولنا المغفرة والرحمة إنه سميع مجيب.

وذكر الشيخ عبدالرحمن عبدالقادر فقيه رجل الأعمال المعروف في مقال له بعنوان كلمة رثاء ودمعة وفاء فقدت البلاد العربية السعودية ليلة أمس أحد علمائها الأفاضل وأحد رجال القضاء الكبار الذي وافاه الأجل المحتوم فجأة بعد أن أدى صلاة العشاء في المسجد الحرام في مكانه المختار خلف الإمام وتجاه الكعبة المشرفة وبعد أن ذهب إلى بيته وأقام فيه بضع ساعات أحس بنوبة قلبية نقل على أثرها إلى المستشفى التونسي في حي العزيزية فانتقل إلى رحمة الله تعالى في تلك اللحظة، فكان لوفاته رنة آسى وعميق حزن لما يتمتع به الفقيد من أخلاق فاضلة ومحبة للخير ورغبة في الإحسان فعظم الله أجر المسلمين في مصابه، وأجرهم عن فقده واسكن الفقيد جناته.

ئئ١٤٠٧هـ إضافة له أعمال كثيرة فهو رئيس اللجنة الشرعية لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، ونائب للرئيس في مشروع مكة الخيري للزواج ونائب الرئيس في المجلس الأعلى لدار الحديث، إلى غيرها من الأعمال الخيرية التي يبادر إلى المساهمة الكبيرة في أعمالها ويدعمها بما يقدمه المحسنون بواسطته، وله رغبة شديدة في فعل الخير والعطف على الفقراء والمساكين، فقد بذل جهده للتوسط إلى المحسنين حتى بنى العديد من المساجد وأنشأ العمائر الكبيرة السكنية وأثثها وجعلها سكناً ومأوى للعاجزين والمحتاجين وله مساهمة كبيرة جداً في بناء دار الحديث الجديد في جياد، وبناء مساكن للطلاب وترتيب إعاشة وإعانة لأصحاب العوائل منهم، وبالجملة فأعماله الخيرية كثيرة وهو في كل منطقة يحل فيها مثال الشهامة والمروءة والإحسان وبذل الجاه والشفاعة الحسنة حتى يصير في المنطقة التي يقيم فيها هو إنسان عينها ولسان حالها.

فصار له ذكر حسن وثناء عطر ومحبة لدى الجميع مما جعل لوفاته شديد الألم وعميق الحزن، لقد خلف ذكراً حسناً وثناء طيباً ودعاء صالحاً فهو كما قال الشاعر:

وإنما المرء حديث بعده   فكن حديثاً حسناً لمن وعى

لقد فقدناك يا شيخ صالح وفقدك الفقير والملهوف وأصحاب الحاجات، فقد كنت دائماً تسعى في حوائج الناس, كنت قريباً من السلطان جريئاً في الحق لا تتكلم إلا بخير قليل نعرفه وكثير لا نعرفه، كانت أوقاتك كلها خيراً وجلساتك كلها خيراً تتمثل فيها بقوله تعالى: (**لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس**) فنسأل الله تعالى أن يجعل ما قدمه من بر وما عمله من إحسان في ميزان حسناته وسبباً لرفع درجاته، وأن يجعل في عقبه الخير والصلاح والفلاح.

وتحدث فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية.

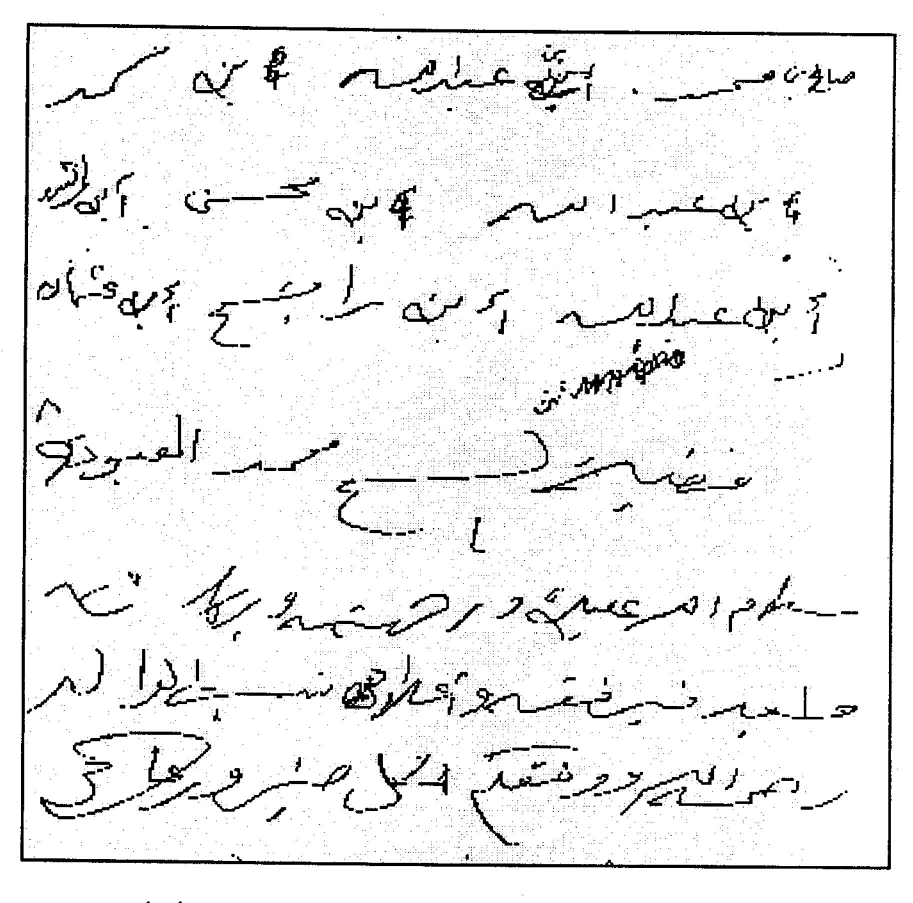
فقال: إن وفاة الشيخ صالح التويجري خسارة كبيرة جداً وفاجعة على الجميع لأن أعماله الطيبة وفعله للخير وحبه للإحسان ,والأعمال التي قام بها رحمه الله والذي يبتغي منها وجه الله لخدمة الإسلام والمسلمين وعوضنا فيه أن الله سبحانه وتعالى يتغمده برحمته ودعاء المسلمين له وترحمهم عليه (إنا لله وإنا إليه راجعون).

إنتهى.

وفاته:

توفي الشيخ صالح في شهر رجب عام ١٤١٢هـ رحم الله الفقيد واسكنه فسيح جناته إنه سميع مجيب.

أجداد الشيخ صالح التويجري بخطه:



هذه بخط الشيخ صالح بن محمد التويجري كتبها لي في ١٤١٠/٣/٢هـ.

حمود بن حمود التويجري:

من كبار أسرة التويجري في التاريخ **حمود بن حمود التويجري:** أمير الطرفية كانت بينه وبين الإمام فيصل بن تركي مكاتبات تدل على مكانته عنده، كما توجد رسائل وتوصيات على هيئة أوامر من الإمام فيصل بن تركي آل سعود إلى بعض عماله بالعناية بحمود التويجري، ويذكر أنه له علاقة جيدة بالإمام.

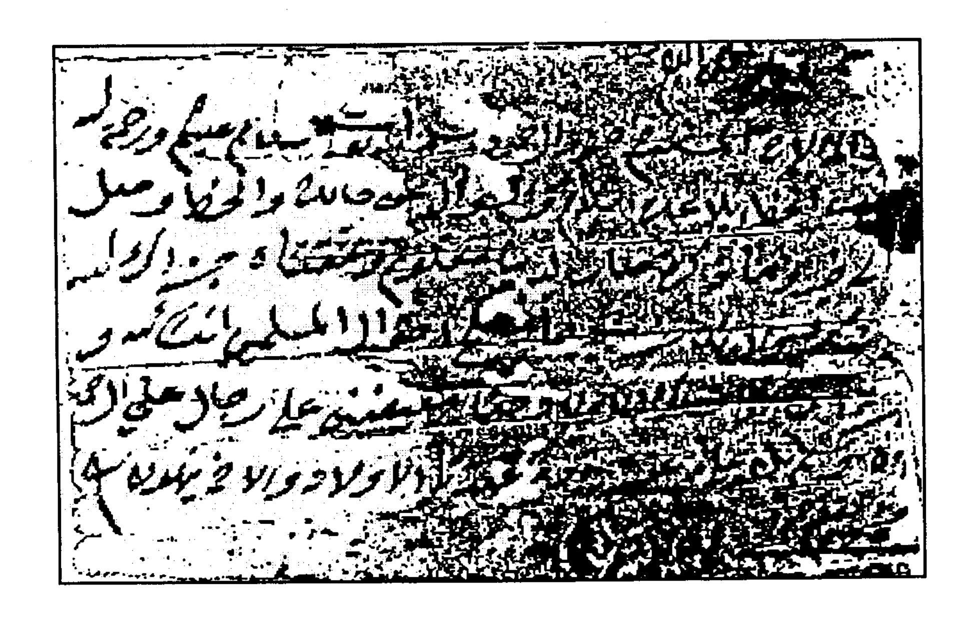
فمن الرسائل الموجهة إليه من الإمام فيصل بن تركي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى الاخ المكرم سعود الحمود سلمه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موجب الخط ابلاغ السلام والسؤال من حالك والخط وصل وحالك الله الى خير وما ذكرت صار لدينا معلوم وتحملناه جزاك الله عنا خير ولا تذخر شي ما يصلح احوال المسلمين انشاء الله وشفت الأولى حنا مقيدينه على رجال على الحمود وسلم لنا على من عز عليك ومن عندنا الأولاد والاخ يبدون لك السلام ...

ختم / فيصل بن تركي

حرر ١١٦٠ هـ

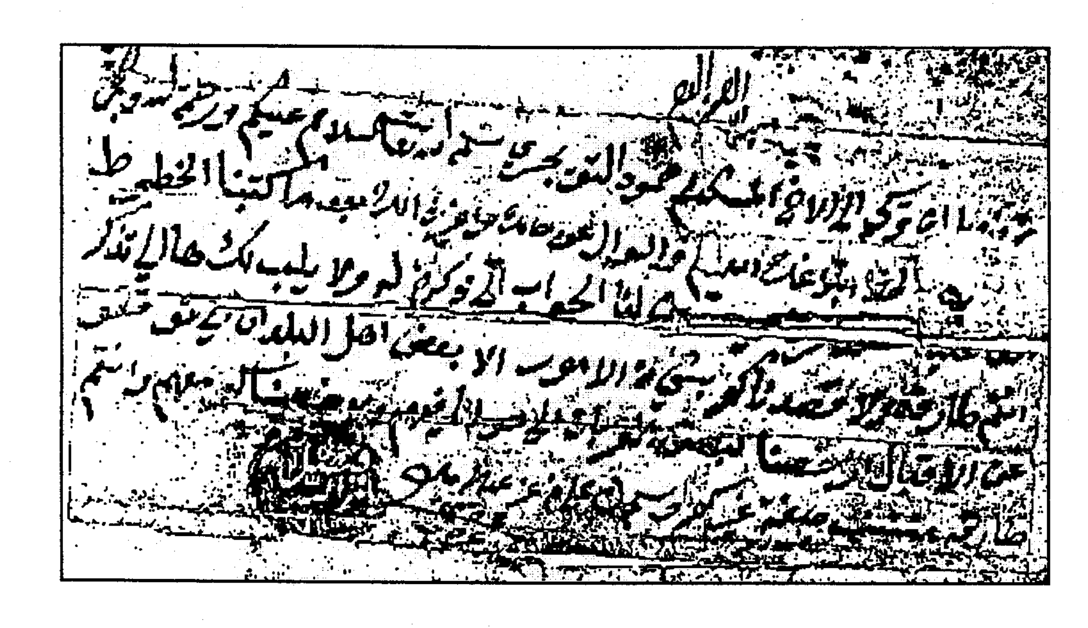


بسم الله الرحمن الرحيم .

من فيصل بن تركي الى الاخ المكرم سعود الحمود التويجري سلمه الله تعالى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . موجب الخط ابلاغ السلام والسؤال عن حالك، وغير ذلك بعد ما كتبنا الخطوط موجب ما جانا الجواب الذي ذكرت له ولا يخفى عليك حال الذي تذكر انتم الطارفه ولا عندنا كثير باس من الأمور الا بعض أهل البلدان الذي توثقوا من الاقبال ارخصنا به من العربان الذي حوال لهم ولا رخصنا لك منهم وانتم طارفه منتب منه غيرك والسلام سلم لنا على من عز عليك ...

١١٥١هـ

ختم / فيصل بن تركي .



٦٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى الأخ المكرم حمود الحمود التويجري ، وفقنا الله وإياه لما يحبه ويرضاه آمين ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، موجب الخط ابلاغ السلام والسؤال عن حالكم ، وأحوالنا وجميع المسلمين وستهيه من فضل الله وحسن توفيقه ، وخطكم وصل وصلكم الله الى خير الدنيا والآخرة وفهمنا ما ذكرتم جعلنا الله وإياكم من يستمع القول ليتبع احسنه ، وأوصيك بتقوى الله ومراقبته في السر والعلانيـــة والدعوة الى الله والى كتابه وسنة رسوله وحب الاسلام ومن قام فيه وتمسك به ، والدعاء أوصيك كل وقت وسلم لنا على العيال من عندنا تسلم العيال والمشايخ والسلام ،،،

حرر ١٢٦١هـ ، ختم : فيصل بن تركي

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى الأخ جلوي بن تركي أو من يراه ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعده ، حمود الحمود التويجري طارفه لنا وبحناه ضيف وغيره وعارفه بزكاة الطرفية الذي يخرجه فانتم احرموها له ولا يحارونه فيها يكون معلوم راتب انشاء الله ،

٢ جماد ١٢٦١ ، ختم / فيصل بن تركي



بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى الأخ المكرم حمود الحمود سلمه الله تعالى . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته موجب الخط ابلاغ السلام والسؤال عن حالكم والخط وصل وصلك الله الى خير وما ذكرت صار لدينا معلوم وتحققناه جزاك الله خيراً ولا تعذرنا عن شيء ما يصلح احوال المسلمين ان شاء الله وانت الأجر - خذ مضمونه على رجال على الحمود وسلم لنا على من عز عليك وعزت لنا الأولاد والأخ عبد وانت السلام ...

حرر ١٢٦٥ هـ

ختم / فيصل بن تركي

عناية عظيمة:

لم تقتصر عناية الإمام فيصل بن تركي بحمود بن حمود التويجري على إبلاغه ذلك أو تكرار الرسائل الكثيرة له التي كان يرسلها إليه، وإنما اصدر أمراً إلى أخيه الأمير جلوي بن تركي وكان آنذاك مقيماً في القصيم نائباً عنه بالعناية بحمود التويجري، فكان الكتاب التالي.

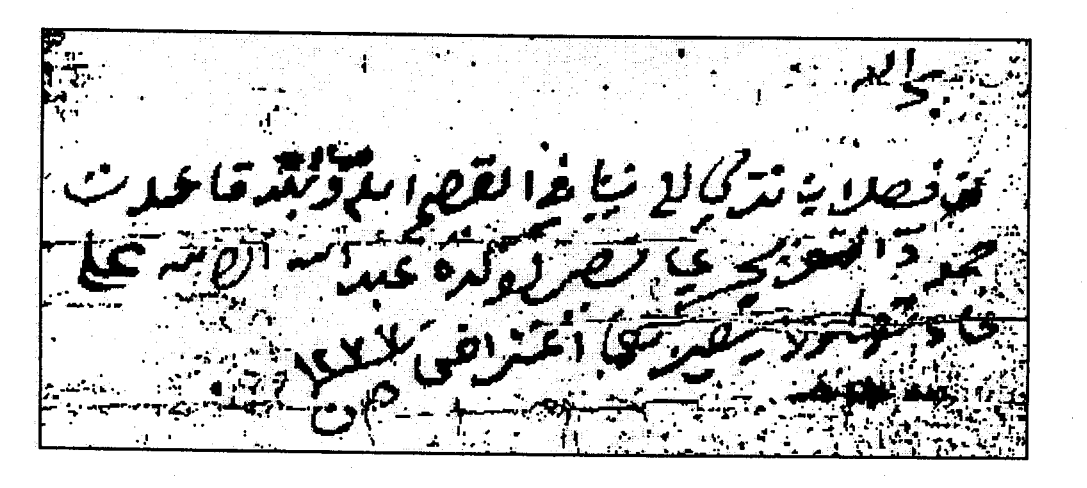
وهذا الكتاب مهم لأنه من إمام المسلمين ورأس الدولة السعودية الثانية إلى نائبه في القصيم أخيه جلوي بن تركي، بل اصدر أمراً عاماً إلى جميع من لهم سلطة أو كلمة بمساعدة التويجري وبيان أن له حقاً يرعاه الإمام تركي بن فيصل:

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى نائبنا في القصيم السلام عليكم وبعد قاعدة حمود التويجري مضيتها لولده عبدالله على عادتها ولا يصير بها اعتراض.

حرر ١٢٧٢هـ

ختم / فيصل بن تركي



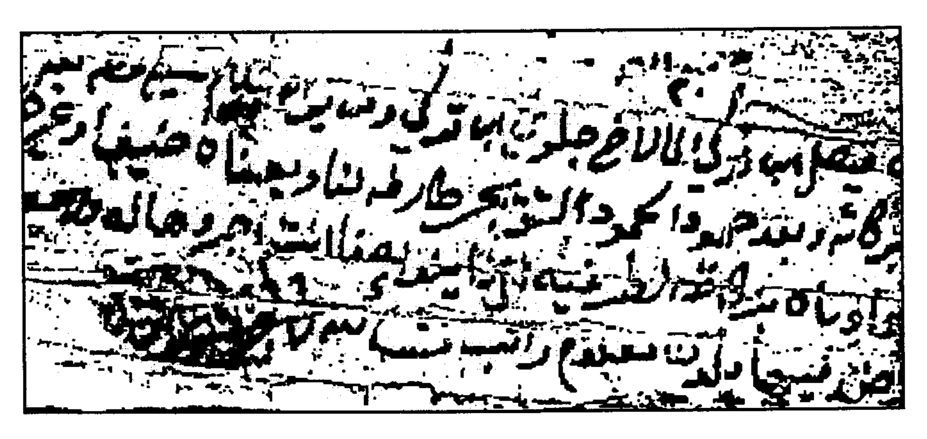
و(القاعدة) هي المنحة المالية التي يمنحها الحاكم الكبير وهو هنا رأس الدولة لأحد رجاله، أو لمن يرى أن له حقاً كبيراً.

والعادة أن تلك المنحة المسماة بالقاعدة تنقطع بموت الشخص الذي يعطى إياها، لأنها مثل الهبة الشخصية، ولكن الإمام فيصل إكراماً لحمود التويجري أمر بأن تجرى بمعنى يستمر منحها لابنه عبدالله بعد أن توفي الأب حمود.

وكتب الإمام فيصل بن تركي وهو رأس الدولة إلى أخيه جلوي بن تركي الذي كان مقيماً في القصيم إقامة مؤقتة آنذاك بأن حمود التويجري أحد المقربين من الإمام فيصل بن تركي أي إنه مقرب من القيادة السعودية آنذاك، وأنه (يعناه) أي يعتني ويهتم بالضيوف الذين بطرف بلده، بمعنى أن الضيوف يقصدونه، ولا يقصدون غيره مما يتسبب في نفقات ينفقها مع قلة الموارد في

ذلك الوقت، وقد قال الإمام فيصل إنه يعناه ضيف أو غيره، وغير الضيف المستميح، والمحتاج، ورجل الأمير إذا اضطر في البرية إلى طعام أو مأوى.

ثم قال الإمام فيصل: وعاوناه بزكاة الطرفية على ما ينوبه، ومعنى ذلك أن الإمام فيصل قد أعفاه من توريد زكاة التمر والحبوب التي تنتجها الطرفية فلا يلزم بأن يوردها إلى بريدة قاعدة القصيم مثل غيره من أمراء القصيم أو كبارهم، بل تبقى عنده يصرفها لما ذكر.



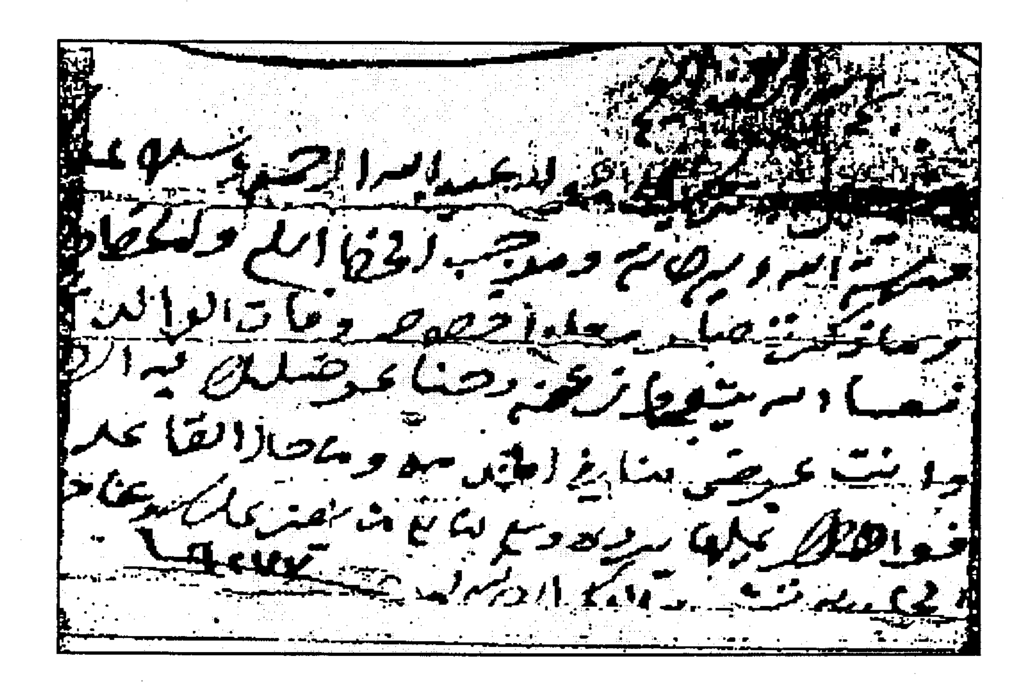
وعندما توفي حمود بن حمود التويجري كتب الإمام فيصل بن تركي إلى ابنه عبدالله بن حمود التويجري يعزيه بوالده، وذكر أنه أي الإمام فيصل بن تركي نفسه العوض للابن بأبيه، وهذا منتهى التعزية وتطييب النفس، والاستعداد بالمساعدة ويدل أيضاً على مكانة حمود التويجري عند الإمام فيصل.

وتاريخ كتاب الإمام فيصل هذا في عام ١٢٧٧هـ مما يعطي فكرة عن تاريخ وفاة حمود التويجري.

بسم الله الرحمن الرحيم

من فيصل بن تركي الى الاخ حمود المحمود التويجري السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . موجب الخط السلام والسؤال وما ذكرت صار معلوم عندنا وفاة الوالد رحمة الله . تحسن الله يتجاوز عنه وحنا عوضك الله وانتم عزيزين لنا في السابقه ومن حال القاعده فهو عليها علم لنا على من يعترض عليك = ...

حرر ١٢٧٧ هـ   ختم / فيصل بن تركي



وقد سار الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل على ما سار عليه جده الإمام فيصل بن تركي بالنسبة إلى منح التويجري زكاة بلده يتصرف فيها، ويصرفها إلى من يراه من مستحقيها.

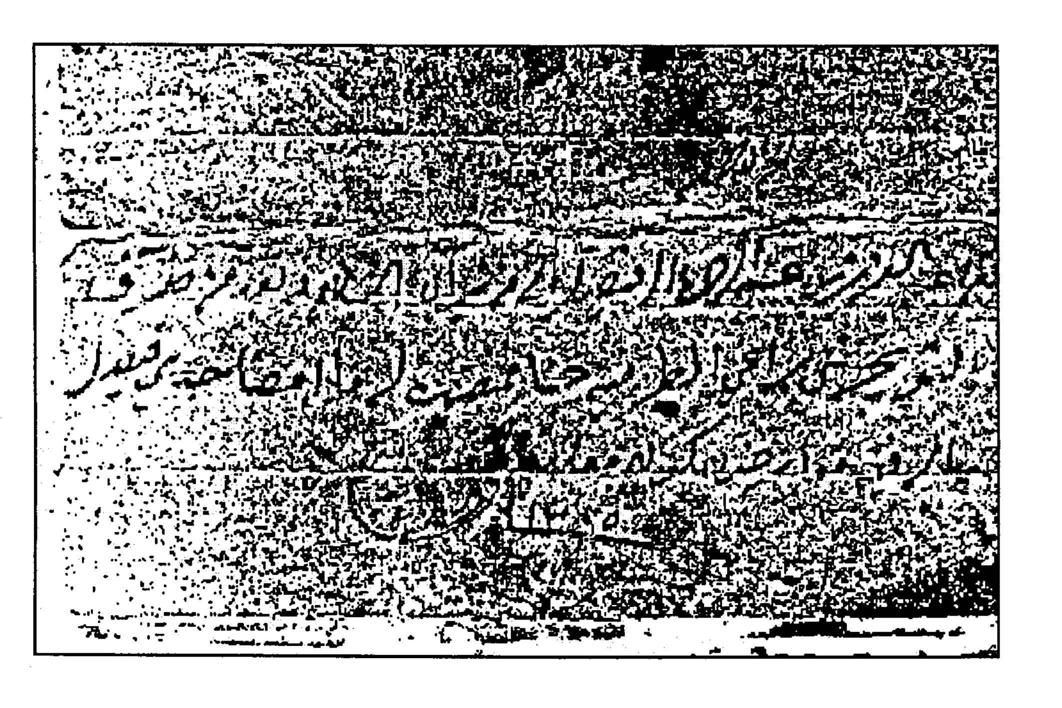
فكتب الملك عبدالعزيز كتاباً عاماً مؤرخاً في عام ١٣٢٥هـ وهو وقت مبكر من عمر الدولة السعودية الثالثة:

هذا نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى من يراه السلام وبعد من طرف التويجري راعي الطرفيه حنا بذمته لنا ابتداء جده فيصـــل ما فيه معارض يكون معلوم ١٣٢٥هـ

ختم / عبدالعزيز بن عبدالرحمـــن



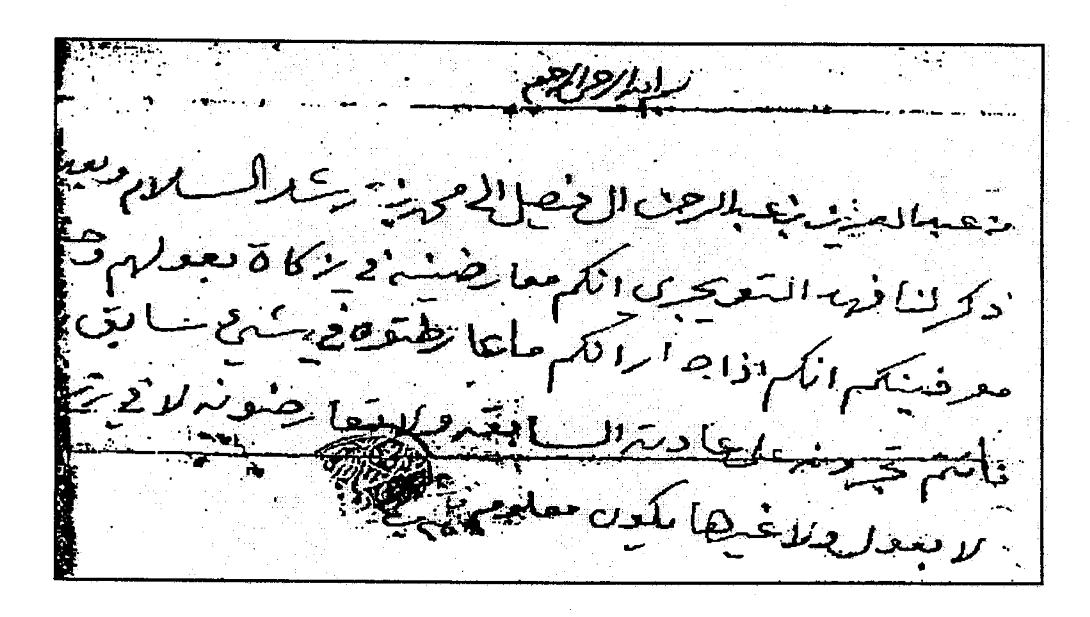
ثم أرسل الملك عبدالعزيز كتاباً خاصاً بعد ذلك بعشر سنين إلى مـــأمور بيت المال في القصيم ومقره مدينة بريدة وهو محمد بن مَرشَد- بفتح الشين من أهل الرياض ومقيم في مقر عمله في بريدة وتضمن إقرار ما سبق أن صـــدر من جده الإمام فيصل بن تركي ومنه هو- أي الملك عبدالعزيز قبل عشر سنين بأن الزكاة التي تجب على أهل الطرفية يترك التصرف فيها لأمير الطرفيـــة، وهو آنذاك فهد التويجري.

قال:

بسم الله الرحمن الرحيم

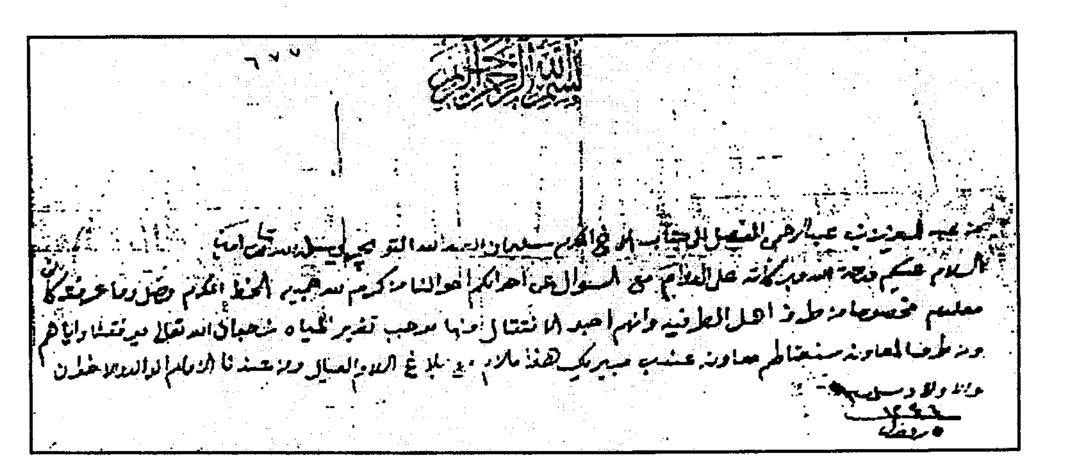
من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى محمد بن مرشد • السلام بعد ذكر لنا فهد التويجري انكم معارضينه في زكاة بعولهم ومعـــرفتكم انكم اذا صار انكم ماعارضتوه في شيء جاهل فانتم تجرونه على عادته السابقه ولا تعارضونه لانه يجي ولا معول ولا غيرها يكون معلوم

سلم / عبد العزيز بن عبد الرحمن



وكتب الملك عبدالعزيز كتاباً خاصاً إلى أحد وجهاء الطرفية وهو سليمان بن عبدالله التويجري مضمونه أنه خصص لهم المساعدة المالية التي طلبوهـــا لمواجهة ملوحة الماء وبعض الصعوبات التي واجهتهم.

وذكر أن تلك المساعدة أو (المعاونة) كما سماها هي موجودة عند ابـــن مبيريك، وهو (مبارك بن مبيريك) أمير القصيم آنذاك ومقره في مدينة بريـــدة وسوف يأتي ذكر الأمير ابن مبيريك في حرف الميم بإذن الله.



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم سليمان [illegible] التويجري سلمه الله تعالى آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن أحوالكم أحوالنا [illegible] الخط المكرم وصل وما عرفت كان

معلوم [illegible] أهل الطرفية وأنهم [illegible] الانتقال منها [illegible] شعبان إن الله تعالى [illegible] وإياهم

ومن طرف المعاونة [illegible] هذا ما لزم [illegible] بلاغ السلام العيال ومن عندنا الإمام والده والإخوان

[illegible] والسلام

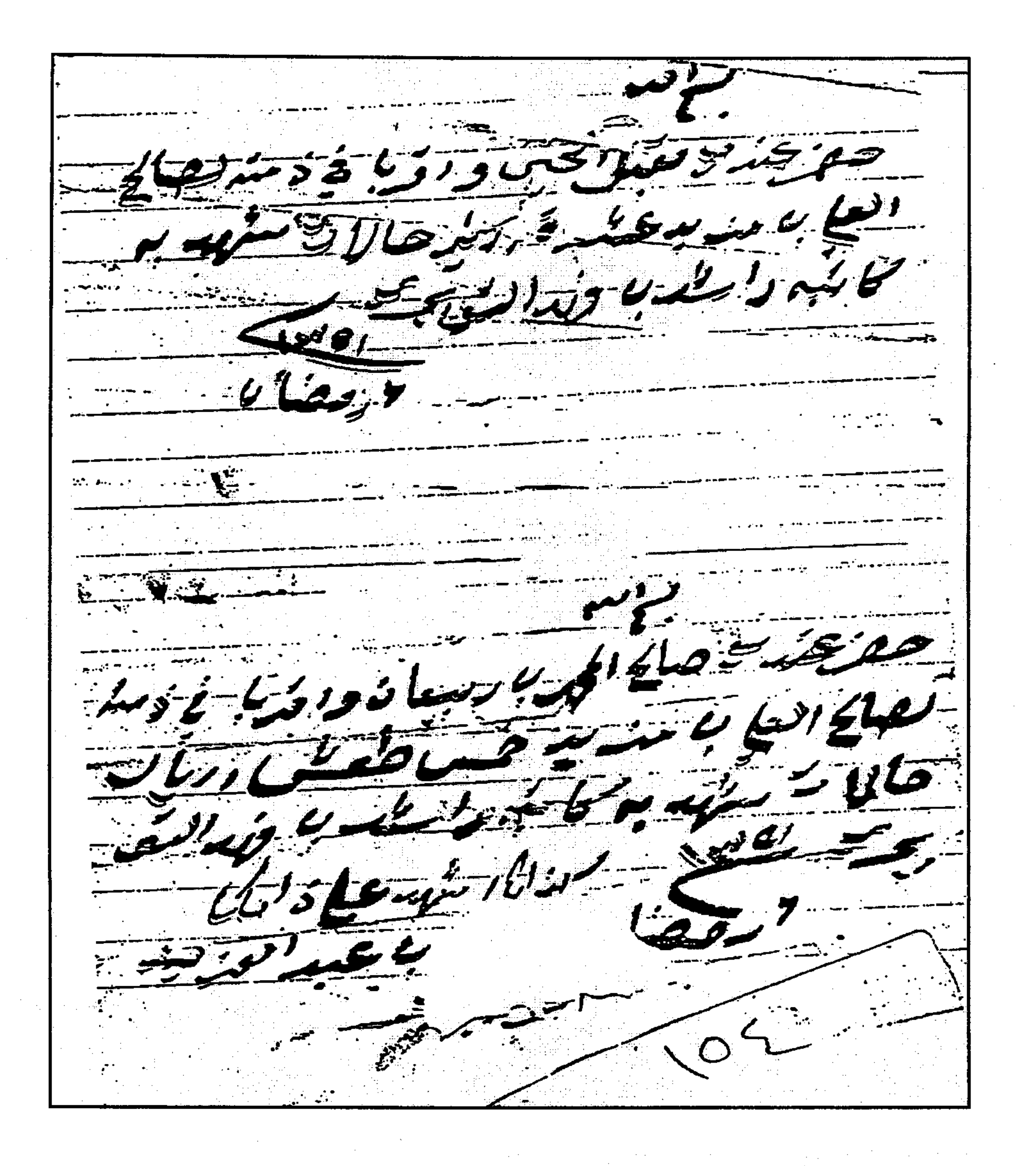
حرر [illegible] رمضان

والكتاب مؤرخ في عام ١٣٤٦هـ:

ومن القضاة من أسرة التويجري الشيخ راشد بن فهد التويجري من أهل الشيحية، عرفته شيخاً مكفوفاً، والمكفوفون في طلبة العلم آنذاك كثير، ولذا لا يستغرب ذلك.

غير أنني عثرت بعد ذلك على وثائق بخطه كتبها قبل أن يكف بصره، وقد كتبها في عام ١٣٥١هـ.

وهذه صورة اثنين منها:



بسم الله

حضر عندي [illegible] وأقر بأن في ذمته لصالح

[illegible] ريال حالات شهد به

كاتبه [illegible]

١٣٥١

٦ رمضان

بسم الله

حضر عندي صالح [illegible] وأقر بأن في ذمته

لصالح التويجري [illegible]

حالات شهد به كاتبه [illegible]

[illegible]

كذلك أشهد على ذلك [illegible]

[illegible] رمضان

١٥٤

ومن الشخصيات البارزة في أسرة التويجري صديقي الشهم النبيل:

صالح بن إبراهيم... التويجري: الذي تقدمت الإشارة إليه.

نعته جريدة الرياض عند وفاته بقولها:

الشيخ صالح التويجري إلى رحمة الله:

شيعت مدينة بريدة عصر أمس الموافق ٩ ربيع الأول ١٤١٦هـ أحد أبنائها الأبرار الذي أفنى عمره في خدمة الدين ثم المليك والوطن هو فضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم التويجري أحد أعيان مدينة بريدة الفاعلين ومدير مالية بريدة سابقاً والعضو المؤسس لجمعية البر الخيرية بمدينة بريدة والجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم ببريدة الذي كانت له- يرحمه الله- أعمال خيرية جليلة يدركها من يعرفه ومن لا يعرفه، وقد أدى الصلاة عليه عصر أمس الآلاف من محبيه وأقاربه وعارفي فضله، وذلك في جامع الونيان ببريدة، وتم دفن جثمانه في مقبرة الموطأ بمدينة بريدة التي اكتظت بالمشيعين، هذا وقد قام وكيل إمارة منطقة القصيم الأستاذ عبدالعزيز بن حمد السويلم ووكيل الإمارة المساعد الأستاذ علي بن سليمان السويلم بتقديم العزاء لأسرة الفقيد في منزل الفقيد ببريدة.

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فصيح جناته، وألهم آله وذويه الصبر والسلوان (إنا لله وإنا إليه راجعون).

ثم رثاه صديقه الأستاذ الوجيه موسى بن عبدالله العضيب في جريدة الجزيرة الصادرة في يوم الثلاثاء: ١٧/٤/ ١٤١٦هـ، فقال:

رجل فقدناه:

يمضي عمر الإنسان وتنتهي أيامه في الحياة بحلول أجله المحتوم فينقطع من كل شيء في الدنيا ولا يبقى له إلا الذكر الحسن، إن كان سبق له في حياته وحصل عليه، يبقى ذكره الحسن شاهداً له حاضراً في كل مكان يستمطر الدعاء ويستجلب الترحم ليكون رافداً له في الآخرة كما كان له في الدنيا عزا وفخراً.

أكتب هذه الكلمات وأنا أودع صديقاً لي من أعز أصدقائي أمضيت معه سنين طويلة من العمر، كنا رفقاء درب من صغرنا وحتى الوداع الأخير لم

نفترق يوماً إلا لنلتقي في اليوم الذي يليه، ومع ذلك كنا نفتقد بعضنا افتقاد الأخ لأخيه، وكان فراقه هذه المرة صعباً فقد ودعنا ببعد لا رجعة فيه اسأل الله أن يجمعنا به في دار كرامته.

إنه المرحوم صالح بن إبراهيم التويجري أحد أعيان مدينة بريدة ووجهائها، وواحد من أبنائها البررة الذين خدموها بكل أمانة وإخلاص.

قضى في وظيفته مديراً لمالية بريدة أعواماً عديدة كان خلالها نعم الموظف المخلص لدينه ومليكه ووطنه، يعطف على الفقراء والمساكين ويساعدهم بما لا يتعارض وأنظمة عمله.

وبعد تركه للوظيفة كان مثالاً للرجل الوفي الممتلئ خدمة وعطاء لا يوفر ماله ولا يبخل بجاهه، يساعد من يستحق المساعدة بالمال ويقف مع من يطلب المساندة بالجاه، أحبه الناس في حياته وبكوه كثيراً عند مماته.

وكنت واحداً من أصدقائه المقربين إليه، حزنت عليه حزناً كثيراً وبكيت لفقده دمعاً غزيراً، وكان عزائي الوحيد فيه تلك الجموع الغفيرة من الوجوه الخيرة الكثيرة التي خرجت تودعه إلى مثواه الأخير والتي تدل على زيادة رصيده من الذكر الحسن إن شاء الله.

لقد شيعته بريدة بأكملها شيباً وشباناً، شيعوه وودعوه وعلامات الحزن بادية على وجوههم الكل يدعو له والكل يترحم عليه، آسأل الله أن يقبل شفاعتهم فيه وألا يحرمه ما سمعت له من دعاء كما أسأل المولى أن يلهمنا الصبر وأن يعيننا على فقده.

إنتهى.

توفي صديقنا صالح بن إبراهيم التويجري في ربيع الأول من عام ١٤١٦هـ.

ومنهم الشيخ عبدالله بن إبراهيم التويجري: كان من أهل الخبوب ولم نكن نعرفه نحن أهل بريدة، ولا كان يحضر معنا حلقات طلب العلم على الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد ولا على الشيخ صالح الخريصي، ثم سكن بريدة وفتح له دكاناً في قبة رشيد، وعرفنا أنه طالب علم متدين.

وكان الناس يعرفونه بأبو لحية، لأنه ذو لحية كبيرة، ولم يكن هذا هو السبب ولكن لأنه لم يكن من سكان بريدة من صغره ويوجد فيها وما حولها من اسمه عبدالله بن إبراهيم التويجري غيره، فكان لابد للعوام من تمييزه بذلك.

وقد صار بعد ذلك قريباً من شيخنا الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد يقضي له حوائجه ويرسله الشيخ لبعض المهمات، ثم عينه الشيخ عبدالله نائباً أي عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد قرأت ترجمة له في كتاب (أسرة التويجري) كتبها فيما ذكره مؤلف الكتاب– ابنه سليمان.

وهذا ملخصها:

هو عبدالله بن إبراهيم بن عبدالعزيز بن خريف بن وايل بن عبدالله التويجري، ولد في بلدة خب روضان التابعة لمدينة بريدة عام ١٣١٤هـ وتربى عند والده وفقد أمه وهو صغير.

كان رحمه الله يشتغل بالمزرعة مع والده وأعمامه، ولم يثنه ذلك عن طلب العلم، فقد طلب العلم على علماء زمانه في بريدة منهم آل سليم والعبادي وغيرهم.

وكان شيخ بريدة وعالمها في ذلك الوقت الشيخ عمر بن سليم يذهب إلى هجرة الأرطاوية داعياً ومرشداً ومعلماً ومفتياً، وكان يصحب معه بعض طلبة العلم، وكان الوالد من ضمنهم حيث يبقون في هذه الهجرة نحو أربعة أشهر كل عام.

وقد حضر الوالد مع الشيخ عمر بن سليم المؤتمر الذي عقد في الرياض

قبل معركة السبلة مع العلماء وقادة الإخوان.

وقد سكن الشيخ في قصر الإمام عبدالعزيز، ومعه رفاقه وهم الوالد والشيخ صالح بن إبراهيم المحيميد، واللهيمي.

كان إماماً في خب روضان وقد اعتذر عن الإمامة في أحد السنين فألزمه الشيخ عمر، وقال له: إما تلتزم في الإمامة أو نرسلك إلى الجنوب فآثر البقاء في هذه البلدة ليكون قريباً من والده وأهله.

ارتحل إلى بريدة فعمل في التجارة قرابة عامين ثم عين عضواً في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و بقي بها قرابة سبع سنوات ثم عين مرشداً وإماماً لبلدة الران[1] التابعة لمدينة الرس حتى فتحت المحكمة الشرعية في بريدة فعين فيها مقرر شجاج وبقي في هذا العمل حتى أحيل على التقاعد وقد توفي رحمه الله في شهر جمادى الآخرة من سنة واحد وأربعمائة وألف.

وثائق لأسرة التويجري:

أسرة التويجري كبيرة كما قدمت، ولذلك صار لبعض أهلها ألقاب تميزوا بها منذ القديم مثل الخضير والخريف والبداح والغدير، فهذه ذكرنا الوثائق المتعلقة بها مع المعلومات الأخرى، عند ذكرها حسب حروف المعجم التي رتب عليها هذا الكتاب.

أما هذه الوثائق– على قلتها– فإنها متعلقة بالتواجر الذين ليس لهم ألقاب.

منها هذه المؤرخة في ١٣ ربيع الأول من عام ١٢٧٠هـ، وهي بخط زيد بن عبدالله آل علي التويجري.

وتتضمن مبايعة صَدَّق عليها الشيخ القاضي الشهير في وقته سليمان بن

---

(١) لم أعرف بلدة (الران) هذه.

علي المقبل.

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

معلوم من يراه بعد السلام بانه حضر عندي عبد الله العلي ابو زوجة

صغيرة العبد العزيز وحضر لحضورهم عبد العزيز الحريف

فباع هو على عبد العزيز الحريف ثلاث نخل معلومات مكتوب

[illegible] عبد الله العلي التي باسم وعلى عبد العزيز

ثنتين او ثنتين في ملك [illegible]

على عبد الرحيم وهن معلومات بينهما الشقر على الساقي عن

العيشة شمال والمكتوبة ثنتين امتواليات واحدة

قبلة الحاره والاخر شرق عن الوثانه مطالع الشمس فهو

باع عبد الله المذكور او وجته المذكوره واشترا منهما عبد العزيز

الحريف في ثمن معلوم قدره وعدده ستة عشر ريالا او بلوغ الثمن

حالا في مجلس العقد شهد على ذلك عبد الله آل حماد [illegible]

[illegible] وعبد الله الحميد ومحمد الحمود التويجري وشهد به وكتبه

زيد ابن عبد الله العلي التويجري تاريخه في ١٢ من ربيع

الاول سنة ١٢٧٠

الحمد لله سبحانه

هذا العقد اعلاه اعني عقد البيع الواقع على النخلات المذكورات

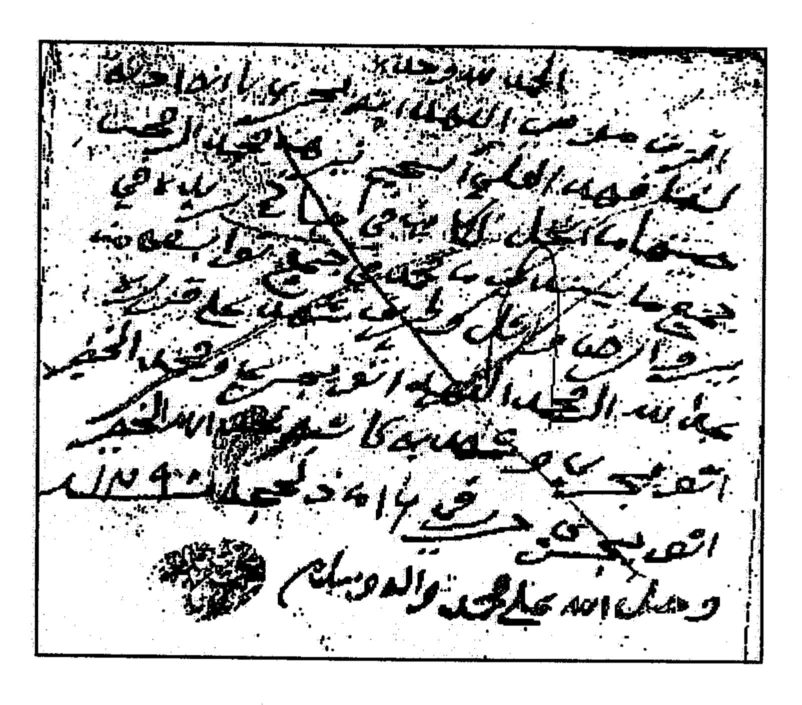
[illegible]

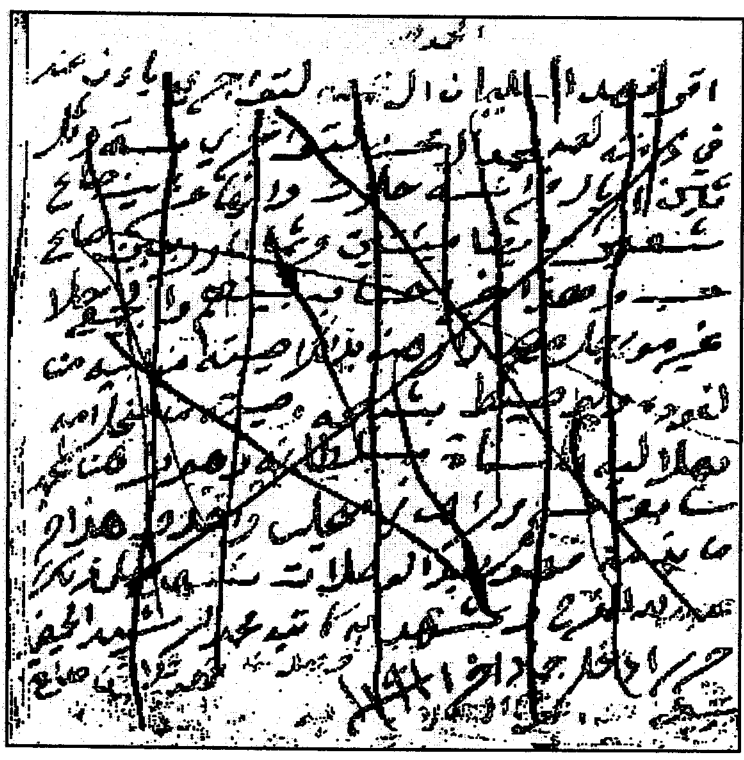
تاريخه [illegible] ربيع الاول سنة ١٢٧

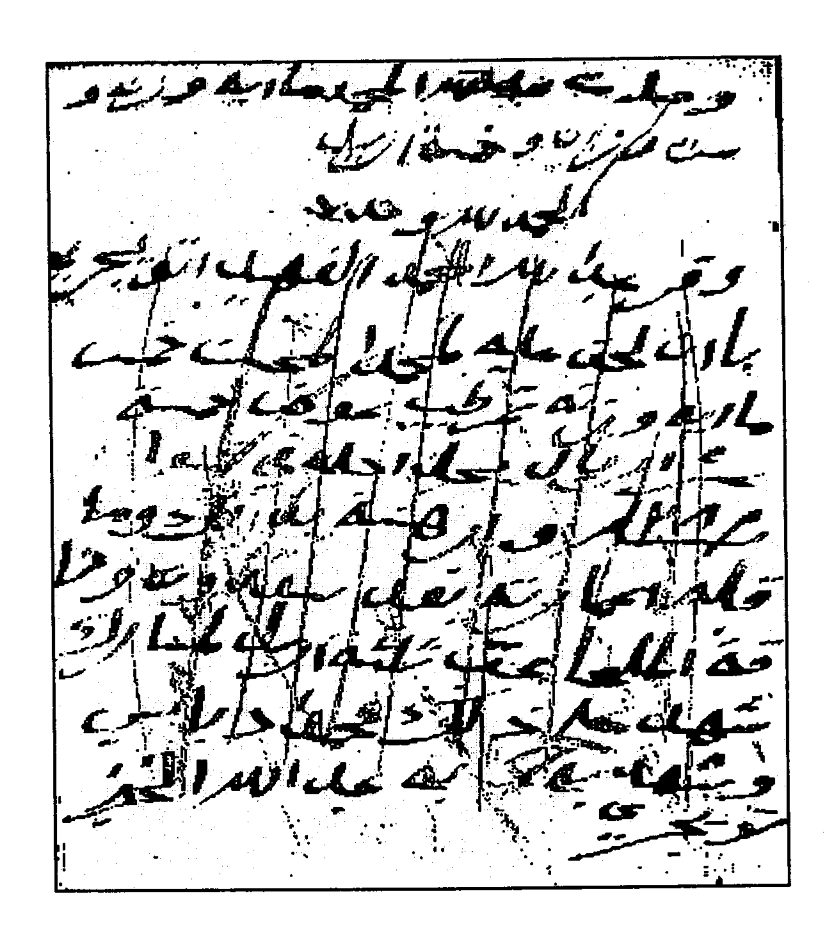
الحمد لله سبحانه

انتقلت النخلة المذكورة اعلاه لمحمد الحسن من [illegible]

[illegible]

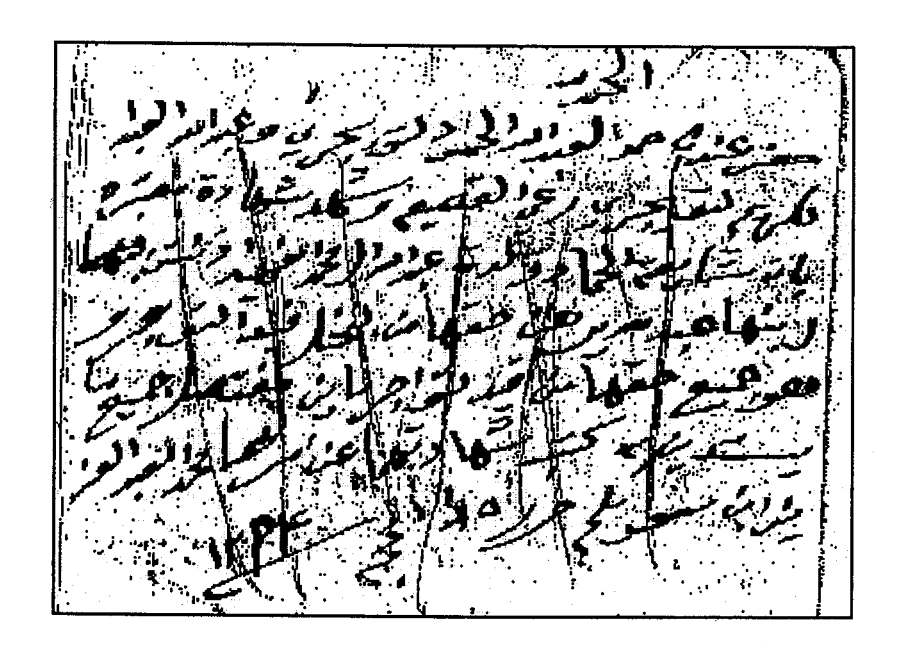





[illegible]

يعلم [illegible] الحمد التويجري بان لحق
عليه للوالد محمد الحمد [illegible] ونصف
[illegible] داخلات [illegible]
شهد على ذلك عبد الرحمن [illegible] ابراهيم [illegible]
ويشهد به كاتبه علي العبد الرحمن ابن [illegible]
وصلى الله على محمد

بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي علي المريد وابنه عبدالله واخيه محمد وساقوه عبدالله المحمد
التويجري على ثلث ابيهم وربع اخيهم عثمان من ملكهم الكائن في اصراس
عشر اسنين منهن خمس سنين ابعشرين وازله وخمس اسنين في
سبيع ربعه شهد على ذلك اسليمان المحمد السعوي وعشر اسنين ببلص في
قيمة مقضبه وشهد على ذلك احمد الرميح وشهد عليه وكتبه عبدالله
الوابل التويجري حرر في جمادى اول ١٣٦٠



الحمد لله وحده

حضر عندنا عبد الله المحمد التويجري وحضر [illegible]

عبد اللطيف التويجري فباع عبد الله المحمد التويجري على

عمه ابو عبد المحسن العبد التويجري ثلاث ثمانيات المعروفات

في ملك [illegible] شيعة الجادة

[illegible] والذي عنها قبله

والذي [illegible] بينهما وما

عليهن وثنا [illegible] هكذا [illegible] عبد الله باع عمه

[illegible] على عبد الله الحضير في ثمن معلوم قدره وبيا

[illegible] ستة وعشرين ريال [illegible] في ذمة عبد الله

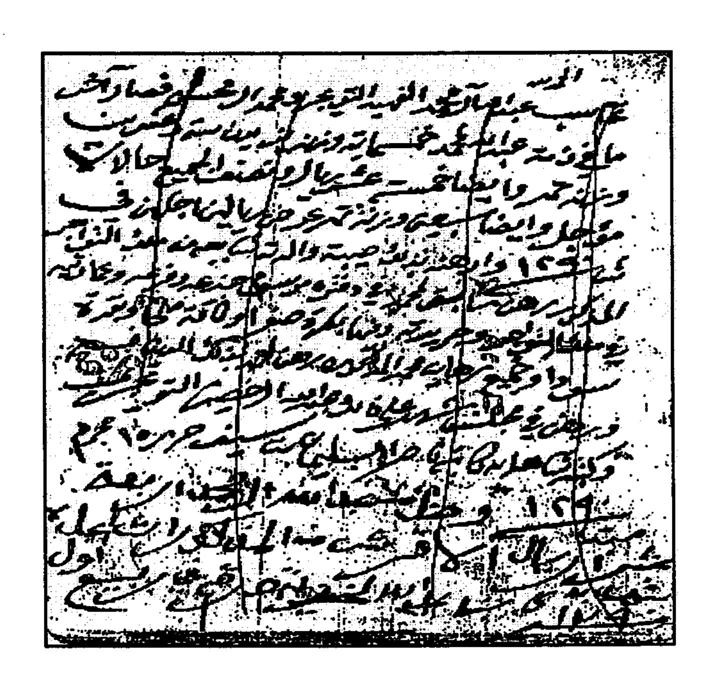
حال [illegible] عبد الله الحضير [illegible] المطلوع

[illegible] ١٢٩٧ شهد بذلك [illegible] وشهد

به كاتبه يوسف العبد الله المزيني

١٢٩٨

[illegible]



حسب عبد الله المحمد [illegible]

[illegible] خمسة [illegible]

١٢٩[illegible]

وهذه وثيقة مهمة تتعلق بدين لمحمد بن عبدالرحمن الربدي وابنه إبراهيم على محمد الحمود التويجري وهو دين كثير، بل بالغ الكثرة مما يدل على قوة مركز محمد بن حمود التويجري المذكور وكثرة أملاكه وما تنتج أملاكه من نخيل وأراض زراعية من منتوجات لولا أنها كذلك لما أقدم الربدي على إعطائه ذلك الدين الكثير.

وقد ضرب عليها الدائن وهو الربدي وذلك بوضع خطوط فوقها مما يدل على أن الدين الذي فيها قد سدد كله ولم يبق لها أية قيمة مالية، ولكن بقيت أهميتها التاريخية، لذا نقلتها هنا.

وهي بخط العالم الجليل صالح بن دخيل، ومع ذلك رأيت نقلها إلى حروف الطباعة لكي يقرأها الجميع، وليس فيها غريب ألفاظ، ومفردات بها ولم ترد في غيرها، لذلك نقلتها من دون تعليق.

بسم الله الرحمن الرحيم

تحاسب محمد العبد الرحمن الربدي ومحمد الحمود التويجري [illegible] الباقي بذمة محمد الحمود لمحمد الربدي [illegible] الوصلات الباقية

من التمر سبعة وثلاثين الف [illegible] سبعماية وزنة تمر [illegible] آجال الاجل الاول ١٢٩٩ [illegible]

[illegible] الاجل الاول [illegible] الآف واربعماية ١٢٩٩

والاجل [illegible] الآف واربعماية ١٣٠٠ والاجل الثالث [illegible] الآف واربعماية ١٣٠١ والاجل الرابع [illegible] الآف واربعماية

١٣٠٢ والاجل الخامس [illegible] الآف واربعماية ١٣٠٣ والاجل السادس [illegible] الآف واربعماية ١٣٠٤ والاجل السابع

[illegible] الآف وثمانماية [illegible] ١٣٠٥ وايضاً بقي بذمة المذكور محمد الحمود لمحمد الربدي ثلاثماية ريال [illegible]

[illegible] سبعة وثلاثين ريال [illegible] وارهنه بهذا الدين المذكور عقاره [illegible]

[illegible] المعلوم [illegible] ثلث المكان وايضاً ثلث مكانه بالعراق [illegible] وعمارته

[illegible] المذكور [illegible] سبعة الآف الذي بغير هذا [illegible] شهد على ذلك [illegible]

وكتبه شاهداً [illegible] الرهن المرقوم [illegible] ١٢٩٩

ايضاً لحق على محمد الحمود التويجري بذمته لمحمد العبد الرحمن الربدي الف وماتين وزنة تمر [illegible] ٢٩

عشرين ريال [illegible] موجلات يحلن ١٣٠٠ [illegible] ذا الحجة وايضاً تسعين ريال [illegible]

[illegible] مع [illegible] التمر ١٣٠٠ [illegible] بالرهن السابق شهد على ذلك [illegible]

[illegible] وكتبه [illegible] ١٢٩٩ [illegible] وصل [illegible] ١٢٩٩ [illegible]

[illegible] على محمد الحمود التويجري بذمته ٢٩ لمحمد العبد الرحمن الربدي ثلاثة الآف وزنة تمر [illegible] اربعة اريال

[illegible] موجلات يحلن ثلاثة آجال الاجل الاول ١٣٠١ [illegible] ١٣٠٤ [illegible]

الثاني ١٣٠٥ [illegible] والمذكورات داخلات بالرهن السابق وايضاً بذمة محمد الحمود لمحمد الربدي

اثنين وعشرين ريال [illegible] شهد على ذلك ابرهيم [illegible] وكتبه [illegible] ١٢٩٩

[illegible] ايضاً على محمد الحمود التويجري بان لحق عليه بذمته لابرهيم بن محمد الربدي

واخوانه ثلاثة الآف [illegible] تمر [illegible] ثلثماية وزنة [illegible] ستين [illegible] موجلات

يحلن ١٣٠٩ [illegible] وماية وستة عشر [illegible] موجلات يحلن [illegible] ذي الحجة ١٣٠١ [illegible]

والمرقومات داخلات جميعهن التمر والدراهم بالرهن السابق [illegible] شهد على

ذلك محمد الدخيل وكتبه شاهداً [illegible] صالح الدخيل بن جار الله [illegible] ١٣٠١

وايضاً ابرهيم [illegible] الدين السابق واللاحق ثلاثة [illegible]

[illegible] ذكرنا وكتبه كاتبه [illegible]

١٣٠١

وصل [illegible] سبعماية وزنة [illegible]

[illegible] ١٣٠١ [illegible] اربعة آلاف واربعة [illegible] وصل ١٣٠٢ [illegible] وسبعة عشر وزنة

وصل [illegible] ثلاثين وزنة [illegible] وصل [illegible] ١٣٠٤ [illegible]

وهذا نقلها بحروف الطباعة:

"بسم الله الرحمن الرحيم

تحاسب محمد العبدالرحمن الربدي ومحمد الحمود التويجري فصار الباقي بذمة محمد الحمود لمحمد الربدي بعد الوصولات الباقي من التمر سبعة وثلاثين ألف تزيد سبعمائة وزنة تمر تنقص خمس وزان مؤجل سبعة آجال الأجل الأول سنة ١٢٩٩هـ بشهر ذي القعدة، وآخرهن يعلم من أولهن، كل أجل بقسطه، أما الأجل الأول يحل فيه خمسة آلاف وأربعمائة والأجل الثاني خمسة آلاف وأربعمائة سنة ١٣٠٠هـ، والأجل الثالث خمسة آلاف وأربعمائة سنة ١٣٠١هـ، الأجل الرابع خمسة آلاف وأربعمائة سنة ١٣٠٢هـ، والأجل الخامس خمسة آلاف وأربعمائة سنة ١٣٠٣هـ، والأجل السادس خمسة آلاف وأربعمائة سنة ١٣٠٤هـ، والأجل السابع خمسة آلاف وثلاثمائة إلاّ خمس وزان سنة ١٣٠٥هـ.

وأيضاً بقي بذمة المذكور محمد الحمود لمحمد الربدي ثلاثمائة ريال فرانسه تزيد سبعة وثلاثين ريال سلف وارهنه بهذا الدين المرقوم عقاراته بضراس صيبته من المقيبرة وهو الأوسط منه السهوم معلوم ثلث المكان، وأيضاً ثلث مكانه بالغرافة وهو السهم الجنوبي معلوم وعمارته بهما والدين المذكور من دون تمر الشقة ومنه دون سبعة آلاف الذي بغير هذا التفتر الباقي منها.

شهد على ذلك يوسف العبدالله المزيني، وكتبه شاهداً به صالح الدخيل والرهن المرقوم لمحمد سابق فسخ ورهن بمجلس واحد وصلى الله على محمد وآله وسلم سنة ١٢٩٩هـ.

أيضاً لحق على محمد الحمود التويجري بذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي ألف ومائتين وزنة تمر طيب عوض ٢٩ ريال فرانسه مؤجلات يحلن سنة١٣٠٠هـ بشهر ذي الحجة وأيضاً تسعين ريال فرانسه بذمته وأيضاً سبع غازيات مؤجلات يحلن مع حلول التمر سنة ١٣٠٠هـ وهن داخلات بالرهن السابق.

شهد على ذلك: يوسف العبدالله المزيني، وكتبه شاهداً به صالح الدخيل حرر سنة ١٢٩٩هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل سنة ١٢٩٩هـ ألفين وزنة تمر.

أيضاً لحق على محمد الحمود التويجري بذمته لمحمد العبدالرحمن الربدي ثلاثة آلاف وزنة تمر عوض أربعين ريال فرانسه مؤجلات يحلن بثلاثة آجال الأجل الأول سنة ١٣٠٦هـ ألف وزنة، والأجل الثاني ١٣٠٧هـ ألف وزنة، والأجل الثالث ١٣٠٨هـ ألف والمذكورات داخلات بالرهن السابق.

وأيضاً بذمة محمد الحمود لمحمد الربدي اثنين وعشرين ريال سلف.

شهد على ذلك إبراهيم ابن نويصر، وكتبه شاهداً به صالح ابن دخيل في سنة ١٢٩٩هـ.

بسم الله

أيضاً أقر محمد الحمود التويجري بأن لحق عليه بذمته لإبراهيم بن محمد الربدي وإخوانه ثلاثة آلاف وزنة تمر تزيد ثلثمائة وزنة عوض ستين اريال فرانسه مؤجلات يحلن سنة ١٣٠٩هـ ومائة وستة عشر اريال مؤجلات يحلن بانسلاخ ذي الحجة ١٣٠١هـ والمرقومات داخلات جميعهن التمر والدراهم بالرهن السابق معروف بينهما.

شهد على ذلك حمد الدخيل، وكتبه شاهداً به صالح الدخيل بن جارالله، حرر سنة ١٣٠١هـ.

وأيضاً ارهنهم بذلك الدين السابق واللاحق ثلاثة بعارين ملحاوين وصفرا درجن عليه منهم.

شهد على ذلك من ذكرنا وكتبه كاتبه آنفاً.

وصل سنة ١٣٠٠هـ سبعمائة وزنة تمر.

وصل سنة ١٣٠١هـ أربعة آلاف وأربعين، وصل ١٣٠٢هـ تسعماية وسبعة عشر وزنة، وصل سنة ١٣٠٣ ألفين وثلاثين وزنة، وصل سنة ١٣٠٤هـ خمسين ريال ما وصل فيها تمر.

أشخاص بارزون معاصرون:

أسرة (التويجري) أسرة كبيرة كما قلت، وقد برز منها أناس كثير في عدة ميادين، وشغلوا مناصب مهمة، ولم يتيسر لي متابعة ذلك، ولعل أحدهم أو غيرهم من المعنيين يقيد ذلك.

منهم في بريدة الأستاذ صالح بن عبدالله الوائل التويجري المدير العام للتعليم في القصيم، حيث أدار هذه الإدارة الواسعة بقوة واقتدار، حتى تقاعد في أول عام ١٤٢٨هـ.

ترجم له الأستاذ عبدالله بن سليمان المرزوق في كتابه: رجال من الميدان التوبوي (ص ٣٣- ٣٥).

فقال:

صالح بن عبدالله بن وايل التويجري (ابوأحمد):

ولد الأستاذ صالح التويجري في مدينة بريدة عام واحد وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة العجيبة ببريدة (مدرسة أحمد بن حنبل حالياً)، وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ، ثم درس بعدها في معهد بريدة العلمي، فأنهى فيه المرحلة المتوسطة عام ١٣٨٦هـ، ثم أنهى المرحلة الثانوية عام ١٣٨٨هـ عندما كانت مدة الدراسة في المعهد العلمي خمس سنوات، والتحق بعد ذلك بكلية اللغة العربية في الرياض، وحصل منها على الليسانس في اللغة العربية عام ١٣٩٢هـ، ثم حصل على الماجستير في الأدب

والنقد من جامعة الأزهر في القاهرة عام ١٣٩٥هـ، وكان موضوع رسالته (الصنوبري: شاعر الطبيعة في العصر العباسي الثاني).

ابتدأ الأستاذ صالح حياته العملية في ١٣٩٢/٩/١٥هـ حين عين معلماً في متوسطة أبي عبيدة في بريدة، وفي عام ١٣٩٣هـ عين وكيلاً لمتوسطة القادسية ببريدة، وفي عام ١٣٩٥هـ عين مديراً لمتوسطة الخبراء، وفي نفس العام نقل مديراً لمتوسطة الجزيرة ببريدة، ثم انتدب للتدريس في الجمهورية العربية اليمنية فبقي فيها مدة عامين (من عام ١٣٩٥هـ حتى منتصف ١٣٩٧هـ) وبعد عودته من اليمن عين وكيلاً للمعهد الفني الزراعي النموذجي ببريدة عام ١٣٩٧هـ حينما كان المعهد تابعاً لوزارة المعارف، وقد بقي كذلك حتى نقلت تبعية المعهد الزراعي للمؤسسة العامة للتعليم الفني والمهني حينما صدر الأمر الملكي بإنشاء المؤسسة عام ١٤٠١هـ، استمر على هذا حتى نقل مديراً للثانوية التجارية ببريدة (المعهد الثانوي التجاري حالياً) عام ١٤٠٤هـ.

وفي عام ١٤٠٨هـ نقل مديراً للمعهد الفني الزراعي النموذجي ببريدة، ثم كلف بالإشراف على الكلية التقنية الزراعية الجديدة، إضافة إلى عمله مديراً للمعهد الزراعي، واستمر في هذا العمل حتى باشر عمله مديراً للتعليم بمنطقة القصيم في ١٤٢٠/١١/١هـ، ولا يزال في هذا العمل، بل في بدايات هذا العمل وقت إعداد هذه الكتابة في (١٤٢١/١/١هـ).

والأستاذ صالح عضو في مجلس منطقة القصيم ورئيس لجنة التعليم في المجلس، وعضو لجنة العمل الصحي والاجتماعي بحكم العمل، وعضو الجمعية العمومية في النادي الأدبي في بريدة منذ إنشائه وعضو لجنة أصدقاء المرضى، وعضو في مركز الأمير فيصل بن بندر للأورام من عام ١٤١٦هـ، وعضو لجنة الرعاية الأسرية بجمعية البر الخيرية ببريدة منذ إنشائها عام ١٤١٤هـ، وعضو اللجنة الزراعية في الغرفة التجارية بالقصيم من عام ١٤١٧هـ، وعضو الجمعية

السعودية للعلوم الزراعية من عام ١٤١٩هـ.

حضر أبو أحمد عدداً من الدورات، منها دورة في تنمية مهارة الاتصال، ودورة في تحليل المشكلات وصنع القرارات، ودورات في اللغة الإنجليزية في معهد الإدارة العامة في الرياض، وقد مثل المملكة في مؤتمر تطوير التعليم الزراعي في العالم العربي برعاية الأمم المتحدة في الإسكندرية عام ١٩٨٩م، وله عدد من الأبحاث، وكتاب مطبوع عنوانه: (الصنوبري: شاعر الطبيعة الأول في العصر العباسي الثاني) وهورسالة في الماجستير، وكتاب مخطوط بعنوان (شعر الدعوة الإسلامية في الجزيرة العربية) من صدر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله إلى فتح الرياض على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله.

إنتهى.

هذا وقد مدحه الأستاذ الشاعر مشوح بن عبدالله المشوح بقصدية جعل عنوانها (سقوف المجد) فقال:

لقد كان للجهود التي يبذلها مدير التعليم في القصيم، أ. صالح التويجري منذ توليه الرئاسة أثر واضح في الرقي بمستوى التعليم في المنطقة ولهذا السبب انسابت هذه القصيدة:

جواد للمعالي فيه زحف — وشهم هل يحدّ الشهم وصف!!
وكفؤ للمهمات اللواتي — يؤب الطود منها فيه ضعف
ألا يا بسمة سكنت فؤادي — ووشت أضلعي بسناً يحفُ
لئن طارت بك الأشواق توقاً — إليه.. فكلنُا للشّوق حلف
وكل قلوبنا رهن لديه — وكل ضلوعنا للقاه تهفو
وهل يحيا امرؤ من دون شمس — تنير عليه أو قمر يرف!!
هو البحر الذي نمتاح فيه — لنقتنص الشمائل حين تطفو
هو الألق المحدّق من سناه — مضينا في دروب العلم نقفو
فتىً لم يجر في طلب الدنايا — ولكن للمعالي منه زحف

يسير وراء حاجة كلَّ فردِ ... ويرسم بسمة كالشمس تصفو
كأنَّ معينه كلاً مباحَ ... وأنّ بلاءه للناس وقف

* * * *

ألا يا صالح العزمات مهلاً ... فمالك غير سقف المجد سقفُ
زرعت العلم في الأجيال زرعاً ... وأيقظت المدارس وهي تغفو
وتوَّجت المراكز تاج عز ... يكلّلها بأنسام ترفُ
كذا فليبعث الأحرار جيلاً ... يرى نور العلوم ويستشفُ
ويورق حين يذوي الزهر ميتاً ... ويسفر إن غزا الأقمار خسفُ
ويكتب في سجل الدهر درساً ... سناه على طروس المجد يطفو
وإن لم تصنعوا يا قوم شيئاً ... فآمالي وما ترجون طيف

ومنهم الشيخ **عبدالكريم بن محمد بن عبدالله التويجري**: أخذ عن والده العلم في أول شبابه، وخلفه على إمامة مسجده والخطابه فيه، وكان من رجال التربية والتعليم الأوائل، قال الشيخ صالح العمري في كتابه (التعليم في القصيم): (كنت أحرص على ترشيح الشخص المقبول لدى أهل بلدته فعندما اكتملت الإجراءات لفتح مدرسة القصيعة، اخترت الشيخ عبدالكريم بن محمد التويجري ليتولى إدارة المدرسة، وبعد موافقته رشحت معه بعض الأساتذة، وقد صادف ترشيح الشيخ عبدالكريم قبولاً عند الأهالي، حيث كان لهم كالأب والأخ والصديق، فقد كان يكتب لهم وثائقهم ويعقد أنكحتهم ويصلح ذات بينهم)[١].

ومنهم صديقنا وزميلنا في التعليم في بريدة وكنت مديراً للمعهد العلمي في بريدة في الوقت الذي كان فيه مديراً للتعليم في القصيم: عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله التويجري، ترجم له ابنه الاستاذ أحمد، بقوله:

---

(١) (صالح بن سليمان العمري حياته وآثاره)، تأليف، د. عمر بن صالح العمري، ص٨٨.

الأستاذ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله التويجري:

في بداية حياته العلمية والعملية وبعد أن اجتاز مرحلة الحلقات التعليمية والكتاب تعين في وظيفة كاتب محكمة جيزان الشرعية، ثم تعين مديراً لمكتب إمارة رنية بالجنوب، وبعد ذلك التحق بدار التوحيد بالطائف وتخرج منها عام ١٣٧٠هـ، ثم التحق بأول كلية للشريعة بالمملكة العربية السعودية، وحصل على شهادة البكالوريوس عام ١٣٧٤هـ، وتم تعيينه معتمداً للمعارف بالقصيم، فمديراً عاماً للتعليم فيها، ثم تعين مديراً عاماً للتفتيش بوزارة المعارف بالرياض.

وانتقل إلى عمله الأخير بالرياض عام ١٣٨١هـ.

وفي هذا السياق سعى لافتتاح الكثير من المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في المنطقة، وأعطى أولوية جادة لتهيئة الكفاءات الوطنية للقيام بمهمة التدريس بدل الأجنبي، خاصة في المرحلة الابتدائية، وتأكيداً لإيجابية هذا الجهد فقد تم على يده وبإشرافه تنفيذ فكرة معاهد إعداد المعلمين بعد المرحلة الابتدائية، وافتتح الكثير منها بأماكن متفرقة في منطقة القصيم التعليمية، وفي زمنٍ قياسي.

ولم تقف طموحاته عند هذا الحد، بل أضاف إلى ذلك إنجازات أخرى في مجال الثقافة والصحافة، فهو أحد مؤسسي صحيفة القصيم، وأحد كتابها، وقد رأس تحريرها فترة من حياته الصحفية، كما أنه من الذين أسسوا مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، وله كتابات يسهم فيها بعلاج بعض مشاكلنا الاجتماعية.

يضاف إلى كل ما تقدم اهتماماته وبحماس بشؤون أسرتنا وتاريخها، كما أنه تواق أكثر إلى تقديم الخدمة لأسرتنا وفق ما يأمرنا به ديننا وإسلامنا، ونتيجة لذلك فقد تلاقت مشاعره مع مشاعر ابن عمه صالح بن إبراهيم التويجري، مدير مالية بريدة سابقاً، رحمه الله، ففكر الاثنان في إيجاد صندوق لآل التويجري لكي يقوم بهذه المهمة.

وعندما طرحت هذه الفكرة باركها الجميع من أبناء الأسرة، وتم تأسيس الصندوق والحمد لله.

وقد تقاعد سنة ١٤٠٨هـ ليتفرغ لأعماله الحرة، مواصلاً العطاء في كل ما يخدم وطنه وأمته.

الدكتور علي بن محمد التويجري:

من خريجي دار التوحيد بالطائف سنة ١٣٧٠هـ، ثم التحق بأول كلية للشريعة وهي في مكة المكرمة. ونال البكالوريوس سنة ١٣٧٤هـ، ثم التحق بوزارة المعارف سنة ١٣٧٥هـ في أول تأسيسها مديراً لتعليم الظفير، ثم مديراً لتعليم الباحة، فمديراً عاماً لتعليم أبها، وفي سنة ١٣٨١هـ.

ثم سافر إلى إنجلترا ودرس اللغة الإنجليزية، ثم عاد وحصل على الماجستير في التربية من جامعة كنساس في لورانس بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٣٩٠هـ، وواصل حتى نال الدكتوراه من كنساس أيضاً في الإدارة التربوية سنة ١٣٩٣هـ، وبعدها عين خبيراً بوزارة المعارف، ثم مديراً عاماً لمكتب التربية العربي لدول الخليج الذي تقرر إنشاؤه في أول مؤتمر لوزراء التربية لتلك الدول، وصار التويجري مسؤولاً عن نظامه الأساسي ومباشرة العمل الإقليمي.

ويتمتع بسمعة طيبة على المسنوى الخليجي والعربي، لما له من آراء طيبة نيِّرة استمدها من تجارب طويلة، وقد تقاعد من عمله سنة ١٤٢٠هـ.

محمد بن عبدالكريم بن محمد التويجري:

ومنهم الأستاذ محمد بن عبدالكريم بن محمد التويجري، ذكره الأستاذ المرزوق أيضاً في كتابه (رجال من الميدان التربوي– ص٢٢٢– ٢٢٣).

ولد الأستاذ محمد التويجري في القصيعة القريبة من بريدة، وكان مولده

في عام خمسة وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القصيعة، وتخرج منها عام ١٣٧٩هـ، ثم التحق بمتوسطة بريدة وحصل منها على شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٨٣هـ، وبعدها التحق بثانوية بريدة وحصل منها على شهادة إتمام الدراسة الثانوية عام ١٣٨٦هـ.

وقد درس المرحلة الجامعية في جامعة الملك سعود بالرياض، وذلك في قسم الجغرافيا في كلية الآداب، وتخرج من الجامعة عام ١٣٩٠هـ، كما حصل عام ١٣٩٢/١٣٩٣هـ على دبلوم عالٍ في التربية، وذلك من كلية التربية في جامعة الملك سعود في الرياض.

ابتدأ الأستاذ محمد حياته العملية معلماً للاجتماعيات في متوسطة القادسية ببريدة في عام ١٣٩٠/١٣٩١هـ، وفي عام ١٣٩٢/١٣٩٣هـ كان يدرس الدبلوم العالي في التربية في الرياض، وبعد عودته من الرياض عين معلماً للمواد الاجتماعية في متوسطة أبي عبيدة ببريدة، وقد درس فيها عاماً واحداً (١٣٩٣-١٣٩٤هـ)، ثم رشح بعد ذلك للتدريس في المعهد الديني بدبي في دولة الأمارات العربية المتحدة، وبقي هناك أربع سنوات (من ١٣٩٤- ١٣٩٨هـ).

وقد رشح للعمل في التوجيه (الإشراف) التربوي، وباشر عمله في ١٣٩٩/١١/١١هـ موجهاً (مشرفاً) تربوياً في وحدة (شعبة) الاجتماعيات في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم، ولا يزال كذلك حتى تاريخ إعداد هذه الكتابة (١٤٢١/١/١هـ).

وذكر ابن مرزوق ايضاً من رجال التعليم من أسرة التويجري:

عبدالله بن سليمان بن عبدالله التويجري (أبو سليمان):

ولد الأستاذ عبدالله التويجري في بلدة الشيحية القريبة من بريدة عام اثنين وثمانين وثلاثمائة وألف للهجرة، درس في كلية أصول الدين بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم، وأنهى دراسته الجامعية عام ١٤٠٦هـ.

ابتدأ الأستاذ عبدالله حياته العملية عام ١٤٠٧هـ وكيلاً لثانوية ومتوسطة قبة، ثم نقل إلى ثانوية ومتوسطة الاسياح عام ١٤٠٨هـ معلماً للتربية الإسلامية، ونقل بعدها إلى متوسطة ابن خلدون ببريدة وبقي فيها عامي ١٤٠٩هـ و١٤١٠هـ، ومن عام ١٤١١هـ حتى عام ١٤١٦هـ درس في متوسطة ابن عبدالبر ببريدة، ثم انتقل بعدها إلى مدرسة ابن تيمية الابتدائية ببريدة، وبقي فيها من عام ١٤١٧هـ حتى تم ترشيحه للإشراف التربوي.

وقد باشر عمله مشرفاً تربوياً في وحدة الصفوف الأولية عام إنشائها في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة القصيم في ١٧/٥/١٤٢٠هت، ولا يزال كذلك حتى الآن (١/١/١٤٢١هـ)[١].

كما ذكر:

محمد بن صالح بن عبدالله التويجري:

ولد الأستاذ محمد التويجري في مدينة بريدة عام واحد وستين وثلاثمائة وألف من الهجرة، ودرس المرحلة الابتدائية في مدرسة القصيعة الابتدائية، وتخرج منها عام ١٣٨٣هـ، ودرس المرحلة المتوسطة في متوسطة بريدة (متوسطة القادسية حالياً) ونال منها شهادة الكفاءة المتوسطة عام ١٣٨٥هـ.

وفي عام ١٣٨٦هـ حصل على شهادة الكفاءة المتوسطة من معهد بريدة العلمي ثم درس المرحلة الثانوية في معهد بريدة العلمي وتخرج منه عام ١٣٨٨هـ وبعد ذلك التحق بكلية الشريعة في الرياض وتخرج منها عام ١٣٩٢هـ.

ابتدأ الأستاذ محمد حياته العملية معلماً للتربية الإسلامية في متوسطة صفوى في المنطقة الشرقية، وذلك عام ١٣٩٢/١٣٩٣هـ وفي العام التالي انتقل إلى منطقة القصيم التعليمية، فتم توجيهه إلى متوسطة إمام الدعوة ببريدة،

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص١٥٦- ١٥٧.

ودرس فيها من عام ١٣٩٤هـ حتى عام ١٣٩٨هـ، وهو العام الذي رشح فيه للتوجيه (الإشراف) التربوي.

وقد باشر عمله موجهاً (مشرفاً) تربوياً في شعبة (وحدة) التربية الإسلامية في الإدارة العامة للتعليم في منطقة القصيم عام ١٣٩٨هـ، ولا يزال كذلك حتى تاريخ إعداد هذه الكتابة (١/١/١٤٢١هـ)[١].

إنتهى.

وقد بقي حديث بل أحاديث عن أسرة التويجري عند ذكر فروع الأسرة حسب موضعها الهجائي في هذا الكتاب.

التَّيْسان:

على لفظ تثنية التيس في الفصحى، وعادة الأعراب ونحوهم أن ينسبوا للتيس ونحوه بهذه النسبة (تيسان) إذا ارادوا تشبيه الفعل وقد يسمون (تيسان) لغرض آخر مثل أن يمر تيس بالمرأة وهي تلد الطفل فيسمونه تيسان.

ولا أدري المراد من التسمية.

أسرة من أهل بريدة ورد لها ذكر في عدد من الوثائق.

حيث جاء ذكر شهادة لسعد بن تيسان على وثيقة مبايعة مؤرخة في ١٤ شوال من عام ١٢٨١هـ وهي بخط عبدالرحمن بن إبراهيم بن جاسر وتتعلق بإثبات هبة صادرة من (هيا العبدالله الصقعبي) إلى ابنها عبدالله الناصر (الصقعبي) وهي نخلة شقراء باعها عبدالله الناصر بعد ذلك على عبدالكريم الجاسر.

والوثيقة منقولة في الكلام على أسرة الصقعبي في حرف الصاد والشاهد فيها هو موسى بن صالح.

---

(١) رجال من الميدان التربوي، ص٢٢١.

وجاء ذكر عبدالله بن سعيدان بن تيسان على وثيقة مصدرة بشهادته لفظ أولها:

بسم الله الرحمن الرحيم

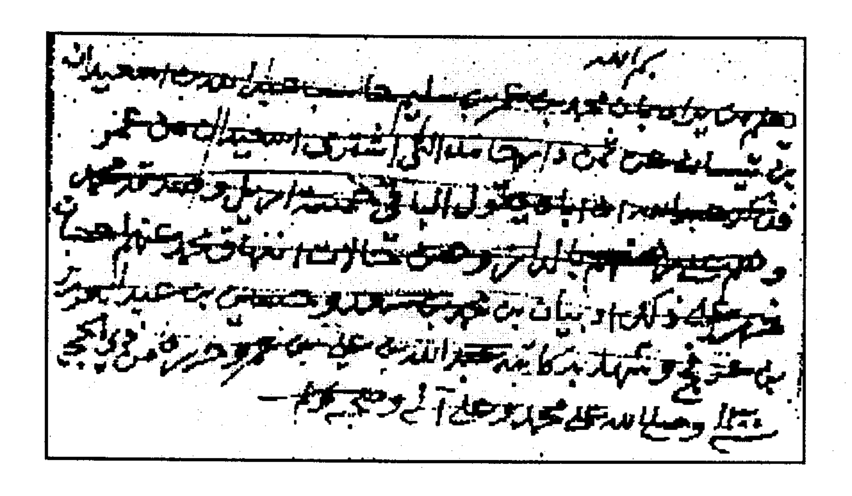
شهد عندي عبدالله بن سعيدان بن تيسان ودبيان بن محمد السعد بلفظ الشهادة بأن هيا بنت عبدالله الصقعبي وكلت ابنها عبدالله الناصر على بيع نخلة معروفة شقراء من مكان أبيها بالحيالة الخ.

والمتكلم الكاتب هو الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم والشاهدان فيها هما والده عمر بن سليم وعبدالرحمن الإبراهيم الجاسر، وتاريخ الكتابة ٢٣ ربيع أول سنة ١٢٨٣هـ.

وهذه صورتها:

وفي وثيقة أخرى بخط الشيخ عبدالله بن علي بن عمرو أن محمد بن عمر بن سليم حاسب عبدالله بن سعيدان بن تيسان عن ثمن دار حامد التي اشترى سعيدان من عمر فذكر عبدالله أن أباه يقول: الباقي خمسة أريل، وصدقه محمد، وهم على رهنهم بالدار وهن حالات، أنفهاق محمد عنهم إحسان، شهد على ذلك دبيان بن محمد بن سعد وحسين بن عبدالعزيز بن عرفج وشهد به كاتبه عبدالله ابن علي بن عمرو، وحرره في ٥ من ذي الحجة سنة ١٣٠٠هـ.

وهذه صورتها:



وقوله: وهم على رهنهم بالدار، فالمرتهن بكسر الهاءِ، أي الذي له الرهن وهو هنا الشيخ محمد بن عمر بن سليم باقٍ على رهنهم للدار المذكورة حتى يستوفي باقي ما بذمة آل تيسان، وإمهاله محمد، تعني انفهاق لهم بعض الوقت رغم حلول الدين واستحقاق دفعه، ومعنى الإنفهاق: الإمهال.

والشهود والكاتب معروفون بل يعتبرون من المشاهير وهم دبيان بن محمد بن سعد وهذا رأس أسرة الدبيان الذين تفرعوا من أسرة الصقعبي، وسيأتي ذكرهم في حرف الدال بإذن الله.

وحسين بن عبدالعزيز بن عرفج هو من آل أبوعليان حكام بريدة السابقين وهو طالب علم مشهور من المعروفين بمناصرته لآل سليم بقوة، وقد نسب إليه مسجد في جنوب جردة بريدة وهي كانت الميدان الرئيسي للبيع والشراء فصار يقال له (مسجد حسين) لا يعرف إلا بذلك لأنه كان يؤذن فيه وقد أدركناه كذلك أما الكاتب فهو الشيخ الشهير عبدالله بن عمرو الذي قتل في الرياض كما سيأتي في حرف العين.

(بـــاب الثـــاء)



الثابت:

من أهل بريدة أسرة صغيرة، صاهروا (السعيدان) الذين منهم الشاعر الواعظ سعيدان المشهور.

منهم عبدالله بن حسن بن إبراهيم الثابت كان يسافر مع عقيل، وبعد ذلك صار عند آل مسفر يساعدهم في تجارتهم توفي عام١٣٧٥هـ.

ومنهم حسن الثابت هاجر من بريدة إلى عَمَّان وكان جريئاً معروفاً بذلك، وسكن هناك ومات في عَمَّان: عاصمة الأردن.

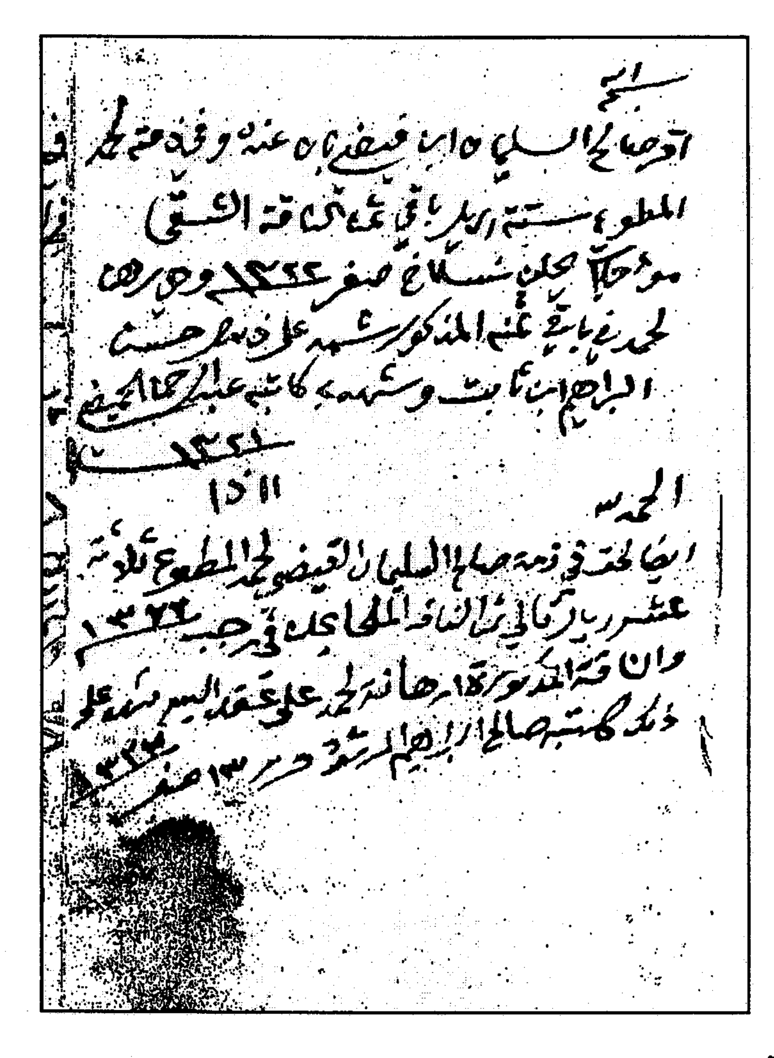
ووجدت ورقة مداينة مكتوبة في ١١ ذي القعدة عام ١٣٢١هـ بين صالح السليمان بن قيظي وبين حمد المطوع.

والدين فيها ستة أريل باقي ثمن الناقة الشقحاء، والشقحاء، تعني البيضاء وهي مؤجلة يحين أجل الوفاء بها انسلاخ صفر سنة ١٣٢٢هـ.

والشاهد حسن الإبراهيم بن ثابت.

والكاتب عبدالرحمن الحميضي.

والتاريخ: ١١ ذي القعدة سنة ١٣٢١هـ.



الثاقب:

ورد اسم عبدالله بن ثاقب وربعه– أي الجماعة الذين معه– في كتاب موجه من الشيخ عبدالرحمن بن حسن حفيد الشيخ محمد بن عبدالوهاب، أرسله من الرياض وهو بخط ابنه إبراهيم والد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ المفتي الأكبر ورئيس القضاة.

والكتاب مرسل منه إلى الشيخ محمد بن عمر بن سليم ومؤرخ في ٢٨ ذي الحجة عام ١٢٨٢هـ.

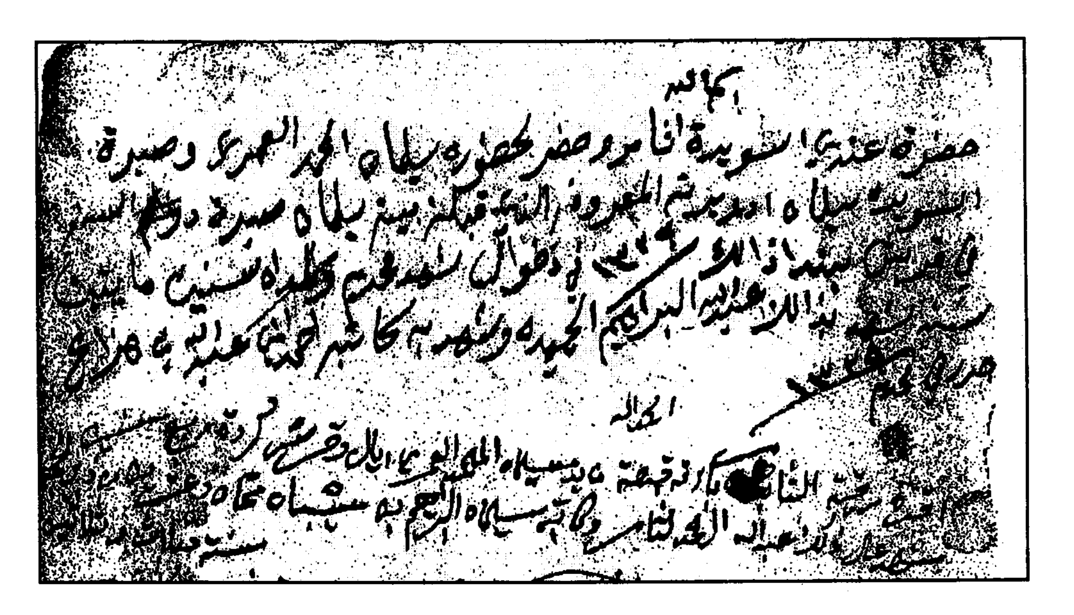
فذكرهم الشيخ عبدالرحمن بن حسن في الكتاب المذكور طالباً من المرسل إليه الشيخ العلامة محمد بن عمر بن سليم إبلاغهم سلامه.

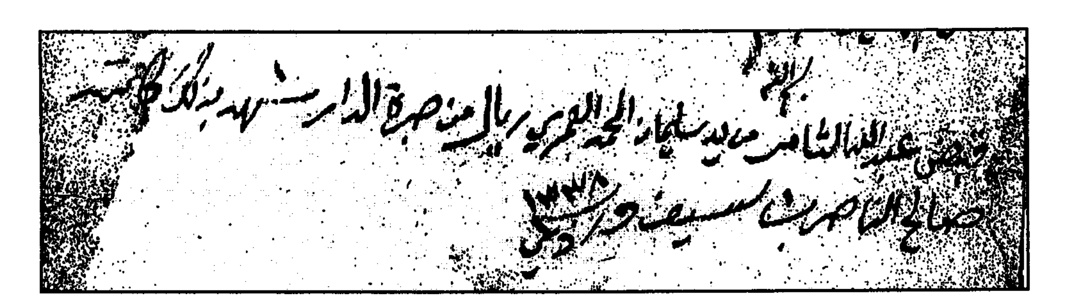
الثامر:

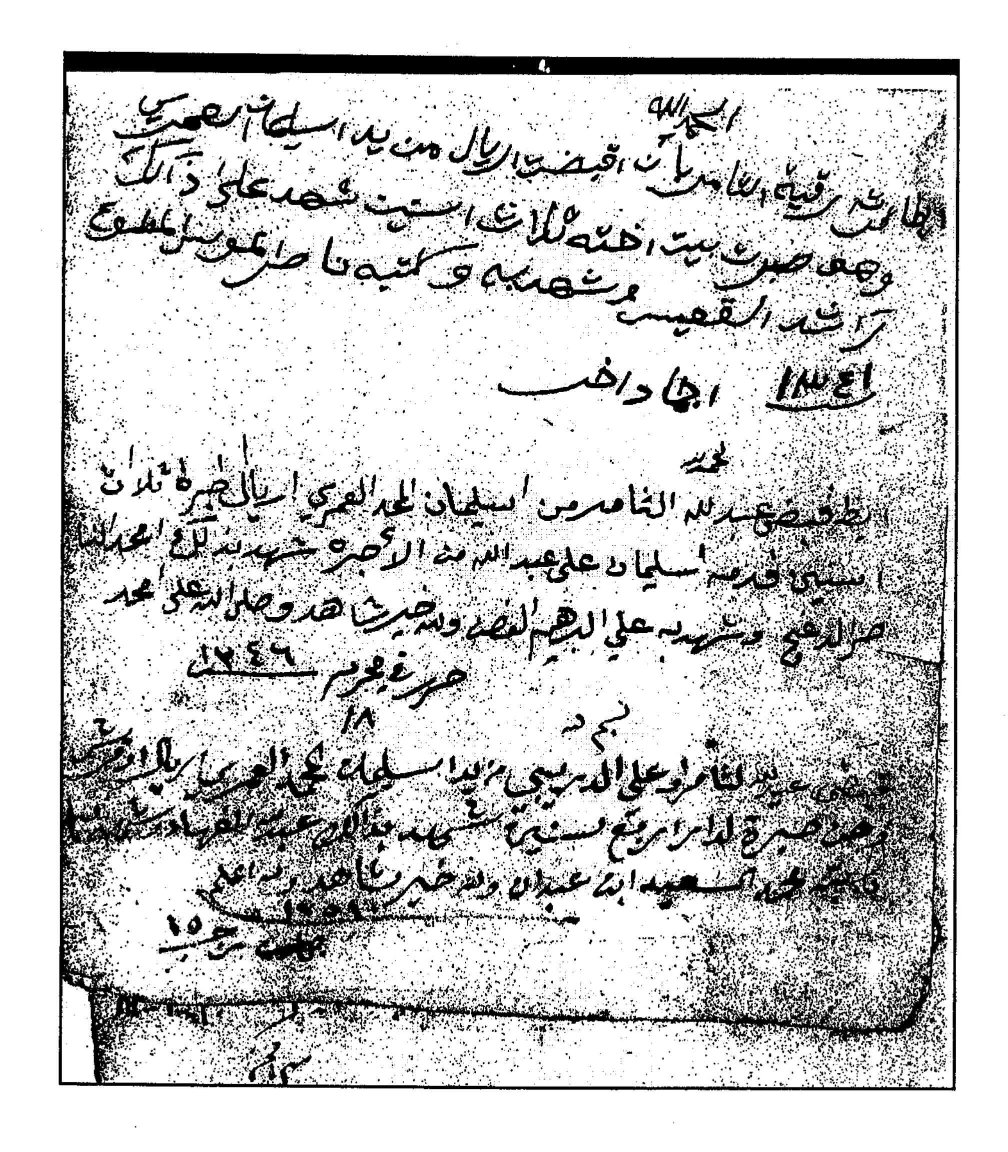
من أهل الربيعية وجاء بعضهم إلى بريدة.

اشتهر منهم **فواز الثامر** كان يتردد في التجارة في الخليج بين الأحساء والكويت ومدن المملكة وذلك بخروجه مع محمد العوني الشاعر الذي كان مسجوناً في الأحساء عند ابن جلوي، فأراد العوني مشلحاً جيداً فخرج من محبسه إلى سوق الأحساء مع (فواز الثامر) هذا وهذا دليل على أنه في أول الأمر لم يكن قد أدخل في (دباب) كما يقول في توبته، إلاّ أن الذين يعرفون الأمور يقولون: إن التشديد عليه في الحبس كان بعد ذلك.

وهذه عدة وثائق قصيرة متعلقة بأسرة الثامر:







الثنيان:

من أهل الشقة.

ومنهم إبراهيم... الثنيان نزل بريدة وصار يعمل بجلب الماء العذب إلى البيوت، يتكسب بذلك وذلك عام ١٣٥٩هـ وأصاب الجدري ابناً له اسمه عبدالعزيز وعمره عشر سنين فعمي بسببه.

مات إبراهيم في عام ١٣٩٠هـ عن ٨٤ سنة.

وسليمان... الثنيان أيضاً انتقل إلى بريدة من الشقة.

ومنهم الآن – ١٤٢٨هـ- **عبدالكريم بن محمد الثنيان** يعمل الآن في إمارة القصيم في بريدة في إدارة السيارات.

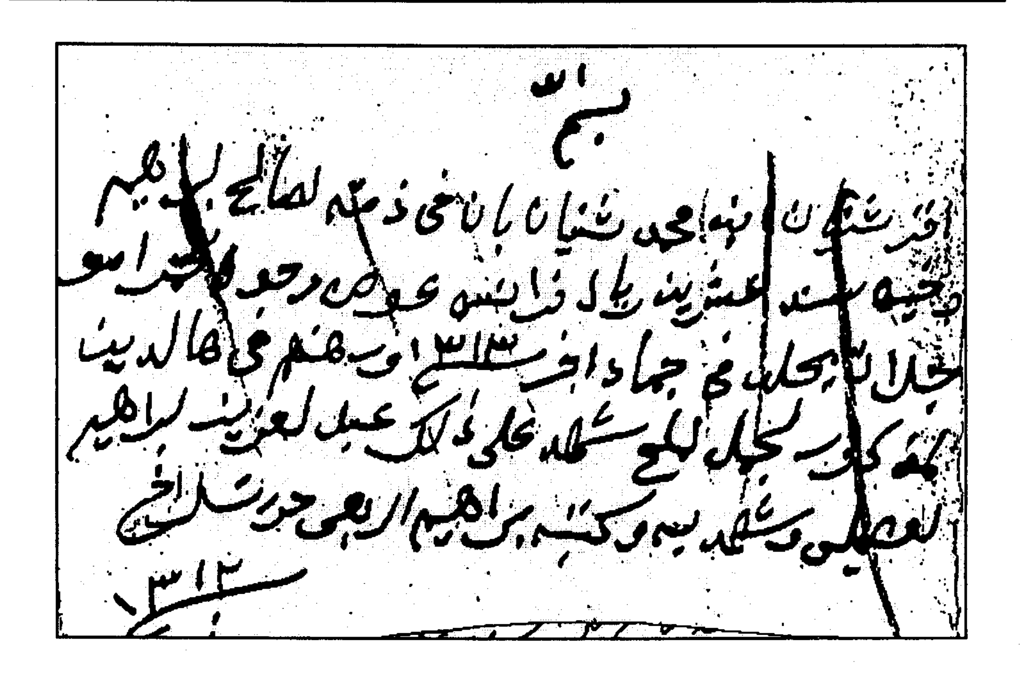
جاء ذكر ثنيان بن محمد الثنيان من هذه الأسرة من أهل الشقة في مداينة بينه وبين صالح بن إبراهيم (الحصيني) وأخيه سند وهو سند بن إبراهيم الحصيني أمير الشقة السفلى.

والدين عشرون ريالاً فرانسه عوض رحول حمراء، أي هي ثمن رحول وهي البعير يقال للناقة رحول، إذا كانت قد عودت على الحمل والسير الطويل، وللجمل رحول أيضاً.

يحل أجل الوفاء بهذا الدين في جمادى الآخرة من عام ١٣١٣هـ وأرهنهم في الدين المذكور الجمل الأملح، والأملح هو الأسمر اللون من الإبل وهو الأسود منها أيضاً.

والشاهد عبدالعزيز بن إبراهيم العصيلي من أهل الشقة.

والتاريخ انسلاخ ذي القعدة سنة ١٣١٢هـ.



بسم الله

أقر ناصر بن محمد ثنيان بان في ذمته لصالح بن ابراهيم

١٣١٢

والوثيقة التالية مداينة- أيضاً- بين ناصر بن محمد الثنيان من هذه الأسرة وبين صالح بن إبراهيم (الحصيني) وأخيه سند.

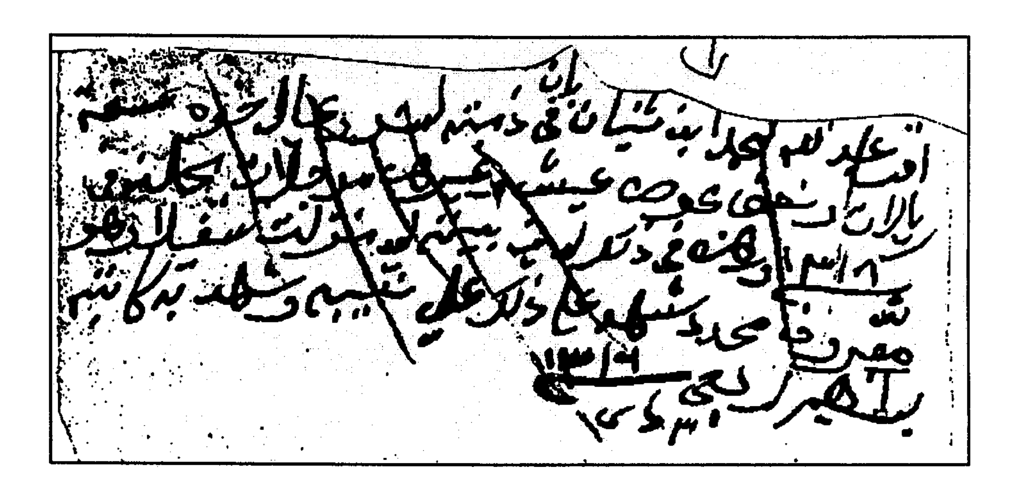
والدين أربعة وعشرون ريالاً فرانسه عوض الناقة الملحاء، أي هي ثمنها.

وهي مؤجلات لأجلين الأول يدفع في جمادى الآخرة من عام ١٣١٣هـ، والتالي يحل انسلاخ رمضان أي خروجه وانقضائه من السنة المذكورة.

والشاهد عبدالله الحمود الربعي كالكاتب من أهل الشقة، بل كل المذكورين في هذه الوثيقة هم من أهل الشقة.

والتاريخ ١٥ ذي القعدة من عام ١٣١٢هـ.

من الوثائق المتعلق بالثنيان أهل الشقة هؤلاء هذه المؤرخة في ذي ٣٠ ذي الحجة من عام ١٣١٦هـ بخط إبراهيم الربعي وهي مداينة بين عبدالله بن محمد الثنيان منهم وبين سند الذي هو سند بن إبراهيم من أهل الشقة من أثريائها وكان أمير الشقة السفيلى، ومعه في الدين أبناء أخيه ولم يذكر أسماءهم.



الثنيان:

من أهل الصباخ.

جاؤا إلى الصباخ من الشقة.

بعضهم فلاحون.

منهم **صالح العبدالله الثنيان** كان يزرع في المتينيات، وأمثالها توفي ١٣٨٦هـ والثاني **حمد بن عبدالله بن ثنيان** كان فلاحاً ثم صارت له سيارة (قلاّب يعمل عليها) توفي عام ١٣٢٥هـ.

ومنهم **محمد الصالح بن ثنيان** كان فنياً في شركة الكهرباء وتوفي في عام ١٣٢٧هـ.

من أهل الصباخ.

وإبراهيم بن صالح الثنيان مدرس متقاعد.

وعبدالرحمن بن صالح يعمل في معدات سيارات الحمل الثقيلة أيضاً.

ومنهم **علي بن عبدالله الثنيان** استاد بناء مات عام ١٤١٩هـ.

جاء ذكر ثنيان ووالده منهم في عدة شهادات لأناس من أهل الصباخ تشهد بأن ثنيان كان أحيا أرضاً مواتا وغرسها، وأن والده لم يقم بإحياء شيء منها.

وقد كتب ذلك في أربع إثباتات من إثباتات الوثائق.

وأولها هي بخط محمد السليمان بن سيف مؤرخة في نهار الختمة من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين بعد المائتين والألف.

والمراد بالختمة هنا العشرون من الشهر وليست نهايته، فيوم الختمة من أي شهر هو اليوم العشرون منه.

وكتبت الأخرى بخط سليمان بن سيف.

أما الشهود فإنهم عدد وكلهم من أهل الصباخ المعروفين لنا بذلك.

شهد عندي عيسى المفتاح بان من ساقي محمد و
شرق انها ارضا موات ما غرسها الا الثنيا
ن ولا منا ليعرف ثنيان عليها ما كتب شهادته
عن امر محمد السليمان ابن سيف حرر [illegible] جمادى
اول سنة خمس وسبعين وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم شهد عندي [illegible] بنت ابن مر
عب بان من ساقي محمد وشرق انها ارض
موات ما غرسها الا الثنيان ولا منا ليقو
ثنيان عليها ما كتب شهادته عن امر
محمد السليمان ابن سيف حرر [illegible]
من شهر ربيع اول سنة خمس وسبعين بعد
الالف [illegible] وصلى الله على محمد وآله وصحبه

شهدوا عندي [illegible]
العييبر بان من ساقي محمد
موات ما غرسها الا الثنيان
عليها ما كتب شهادته
ابن سيف

كذلك شهد عندي [illegible]
بان من ساقي محمد وشرق انها ارض من
ما غرسها الا الثنيان ولا [illegible] عليها
كتب شهادته سليمان بن سيف

الثّنيان:

من أهل بريدة وكانوا قبل ذلك في واصط، وقبله في الشماس من الوداعين من الدواسر، وهم أبناء عم للسالم أصهار ابن حامد الستاد الذين كان لهم ملك في خب واصط، ولم يكونوا من السالم أهل واصط الذين هم من أهل بريدة القدماء.

بل قال بعض الناس إن الثنيان فرع من السالم الدواسر المذكورين.

ورد ذكر جدهم ثنيان بن سالم في وثائق عدة.

منهم **محمد الثنيان** من الرجال الثقات الذين كان يعهد إليهم الشيخ القاضي عمر بن سليم برعاية أوقاف أو وصايا من التي لا ناظر لها.

وابنه إبراهيم كان من أوائل من يترددون بين مكة المكرمة وبريدة لجلب البضائع الصغيرة وبيعها في بريدة.

مات في عام ١٤٢١هـ.

جاء ذكر عبدالله الثنيان راعي واصط شاهداً على وثيقة مداينة بين سعد الخلف بن حلوة وبين سليمان الصالح بن سالم وهي مؤرخة في آخر .... سنة ١٢٨٣هـ وكاتبها علي العبدالعزيز بن سالم من أسرة الدائن التي هي أسرة السالم الكبيرة أهل بريدة القدماء.

بسم الله

اقر سعد الثنيان ابن حلوه بان بذمته [illegible] لسليمان
الصالح [illegible] تسعين و[illegible] وخمسة ريالات
مؤجلات تحل في رجب سنة ١٣٠١ وارهنه في ذلك
نخله [illegible] بو هطان
[illegible] شهد على ذلك
عبد الله الثنيان [illegible] واصط وشهد به [illegible]
علي العبد العزيز ابن [illegible] تاريخه في [illegible]
[illegible]

الحمد لله وحده

[illegible] في ذمته لسليمان
الصالح [illegible] ريالات [illegible]
[illegible] ورهن دخلات برهنه السابق
شهد على ذلك محمد [illegible] وشهد به و
كتبه علي العبد [illegible] سالم

حضر عندي سليمان الصالح وثنيان
السالم وتحملا [illegible] وصار عند
ثنيان ثلاث وعشرين اريال وتسعة
ارباع حال اجلهن وثلاث وعشرين
اريال يحل اجلهن بلحمرت سنة
ثمان وسبعين شهد على ذلك محمد آل احمد
ابن [illegible] وكتبه

[illegible] ثنيان [illegible] لسليمان اسما
[illegible] ثلاث وعشر [illegible] اجلهن [illegible]
[illegible] ثمان وسبعين [illegible]
[illegible] شهد على ذلك محمد العبد [illegible]
كاتبه [illegible]
[illegible] وعريال [illegible] كاتبه [illegible]
اجلهن احل الدراهم المذكوره

ايضا اقر ثنيان السالم بان يحق عليه
لسليمان الصالح خمسمائة [illegible]
تحل اجلهن شهر ذي الحجة اخر سنة ثمان
وستين بعد المائتين والالف ايضا
يحق على ثنيان ثمانية [illegible]
تحل اجلهن شهر ذي الحجة اخر سنة تسع
وستين بعد المائتين والالف وهن
داخلات بالرهن المذكور والبقرة
والحمارة رهن لسليمان وهن داخلات
بالرهن شهد على ذلك محمد السليمان
ومحمد الحمود وشهد به كاتبه سليمان
بن سيف حرر لثمان خلت من صفر سنة
ثمان وستين بعد المائتين والالف
وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

[illegible] سليمان من ثنيان [illegible]
اصله نصفه شهر ذكرنا شهد به
[illegible]
[illegible]
[illegible]

اقر ثنيان السالم بان عنده في ذمة
السليمان الصالح ثمان وستين ديرة تمر
حل اجلهن في ربيع اول سنة ثمان و
سبعين بعد المايتين والالف وارهنه
بذلك اصل [illegible] الي في
ملك سليمان [illegible]
وثلاث [illegible] محمد شهد على ذلك
محمد السليمان وابراهيم المحمد وشهد به
كاتبه سليمان بن سيف حرر العشر خلت
من جمادى الثاني سنة سبع وسبعين
بعد المايتين والالف وصلى الله على محمد
واله وصحبه وسلم

[illegible]

الثنَيَان:

على لفظ سوابقه:

أسرة صغيرة من أهل الدعيسة.

يرجع نسبهم إلى العفالق من قحطان، سكنوا (الدعيسة) في نهاية القرن الثالث عشر.

وهم ذرية سليمان بن ثنيان رحمه الله.

أبناء عم الفريجي في الخبراء.

قدم سليمان المذكور إلى ضراس من الخبراء ثم إلى القرعا وغضى ثم انتقل أولاده وأحفاده إلى بريدة.

وقد تفرع أحفاده إلى أربع أسر:

الثنيان وهم نسل ثنيان بن سليمان بن ثنيان.

منهم **عبدالرحمن بن محمد الثنيان** رئيس مركز خب ثنيان وجرية العمران سابقاً ١٤٢٥هـ.

ومنهم **صالح بن إبراهيم بن سليمان بن ثنيان** رئيس مركز خب ثنيان وجرية العمران حالياً.

ومنهم المقيم في جدة الآن وهم أولاد ثنيان بن إبراهيم بن ثنيان بن سليمان.

الثنيان:

أسرة أخرى من أهل الصباخ.

وهم غير الثنيان الذين أضيف إليهم خب سمي خب ثنيان، على لفظ الإفراد ثم سمي خب الثنيان بصيغة الجمع.

فثنيان أولئك يراد به ثنيان أبا الخيل الذي قتل في عام ١١٩٦هـ في الخبراء، وهو من أسرة (أبا الخيل) وسبق شرح ذلك عند ذكر (أبا الخيل) في حرف الألف.

الثَّوَاب:

على لفظ كلمة الثواب المقابلة لكلمة العقاب، الذي ذكره العارفون هنا أن المراد به الثواب من الله تعالى.

و(الثواب) هذه أسرة من أهل بريدة.

ذكر لي أحدهم أنهم ممن أسموهم (الصويطات) حسب تعبيره وأنهم أي الصويطات أربع أسر في الظفير.

جاءوا إلى بريدة من شمال الممنكة حيث كانت قبيلة الظفير ونزل أوائلهم في حويلان، و منه انتقل بعضهم إلى بريدة وآخرون إلى الشماسية.

منهم المحامي **عبدالله بن علي الثواب** له مكتب محاماة في عنيزة وآخر في الرس.

ومنهم **منصور الثواب:**

وجدت في أوراق أسرة الصمعاني أن عبدالكريم بن محمد الصمعاني كان يقرأ على من به مرض جُيء إليه برجل مريض قد أنهكه المرض وأخذ منه مأخذه هو منصور الثواب، وكان محمولاً على حمار ليقرأ عليه، وقد صار بسبب المرض مثل الخشبة ليس به حرَاك ولعله يشبه من به شلل كلي أو جلطة، فأنزلوه من الحمار وشرع عبدالكريم بالقراءة عليه وفي أثناء القراءة تمغَّط الرجل وذكر الله وما انتهت القراءة إلى وقد عاد إلى الرجل وعيُه وسرت العافية في بدنه بتوفيق الله ومعونته، وبعد ذلك دعا عبدالكريم أصحاب الرجل المريض إلى القهوة المعدة لهم في البيت، فحملوا الرجل المريض على الحمار إلا أنه في هذه المرة كان قاعداً على الحمار وليس ممدوداً على ظهره كحاله يوم أن جاء فأنزلوه عند القهوة وزحف وأكل معهم من التمر وشرب من القهوة، فلما أرادوا الانصراف توجهوا إليه لإركابه فأبدًى لهم القدرة على الركوب بنفسه فركب ولله الحمد والمنة، واسم

هذا الرجل المريض: منصور الثواب.

ومن وثائق (الثواب) هذه المبايعة بين (ميثا الثواب) بنت ثواب بن بديوي، وهذا إيضاح جيد (بائعة) وبين إبراهيم آل حمد الشمالي، و(آل) هنا معناها ابن.

وأسرة الشمالي التي منها إبراهيم هذاهي من أهل حويملان، وقد انتقلوا كلهم إلى العراق.

وهم غير (الشمالي) أهل المريدسية.

والمبيع صيبتها أي نصيبها من غريس أبيها (ثواب) والغريس هو النخل المغروس، وقد أوضحت الوثيقة ذلك بأنه من نخل وأرض وبئر وغيره من توابع الملك، أي حائط النخل والثمن ثمانية أريل فرانسه تسلمت البائعة منها ستة ريالات على عقد البيع، وبقي ريالان مؤجلة إلى طلوع رمضان أي انقضائه وانتهائه من عام ١٢٩٤هـ.

وهذا الغريس في حويلان.

والشهود راشد الرشيد بن ربيعة وعبدالمحسن بن دخيل ومحمد السالم مكيحل.

والكاتب مبارك بن عبدالله الدباسي.

والتاريخ شوال عام ١٢٩٣هـ.

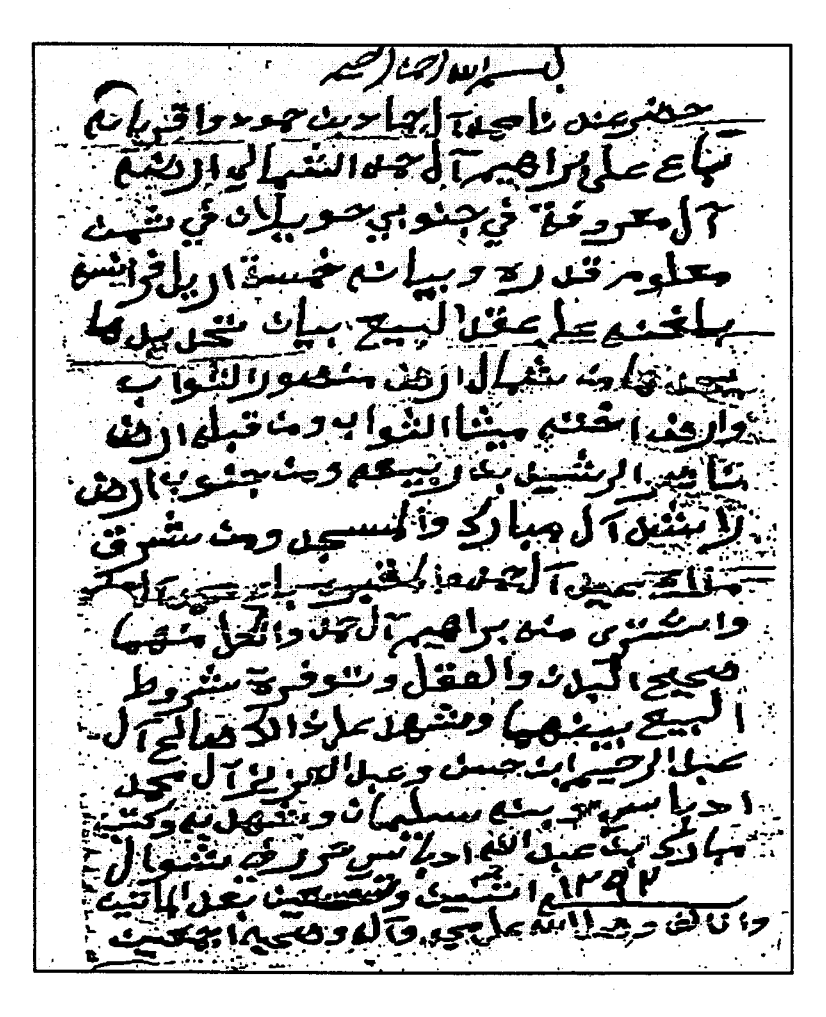
بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندنا ثنيان الثواب ومن ثواب
ابنه يدعي وحضر لحضورها ابراهيم الحمد
الشمالي وباعت ثنيان على ابراهيم ضحيتها
[illegible] ابيها ثواب من نخل وارض
وبير وغيره من توابع الملك في [illegible]
[illegible] وباعته [illegible] ابل [illegible]
[illegible] بلغها على [illegible] البيع [illegible]
[illegible] البي يحل اجلهن [illegible]
[illegible] ١٢٩٥ باعت ثنيان واشترى ابراهيم
والحال صحيح العقل والبدن واشترى
ثنيان المكتوبة التي على ساقي القليب
[illegible] من شمال [illegible] جازيه ومن
جنوب [illegible] عنها [illegible] واصلها
[illegible] جميع التوابع وصبر [illegible]
ابراهيم [illegible] بشروط البيع
بينهما ويشهد على ذلك ناصر الرشيد ابن
ربيعه وعبد المحسن ابن [illegible] ومحمد السالم
[illegible] ويشهد به وكتبه مبارك بن عبد الله
الدباسي وصلى الله على محمد وآله وصحبه جرى في شهر
[illegible] ١٢٩٢ والملك في جنوبي بلد حويلان

ومن الوثائق المتعلقة بالثواب هذه المكتوبة في عام ١٢٩٢هـ بخط مبارك بن عبدالله الدباسي وتتضمن مبايعة بين إبراهيم الحمد الشمالي من أهل حويلان (مشتر) وبين محمد آل حماد بن حمود.

والمبيع أرض معروفة للطرفين في جنوب حويلان.

والثمن خمسة أريل فرانسه.

وذكرت الوثيقة أنه يحد الأرض المذكورة من جهة الشمال أرض (منصور الثواب) وأرض أخته (ميثا الثواب).



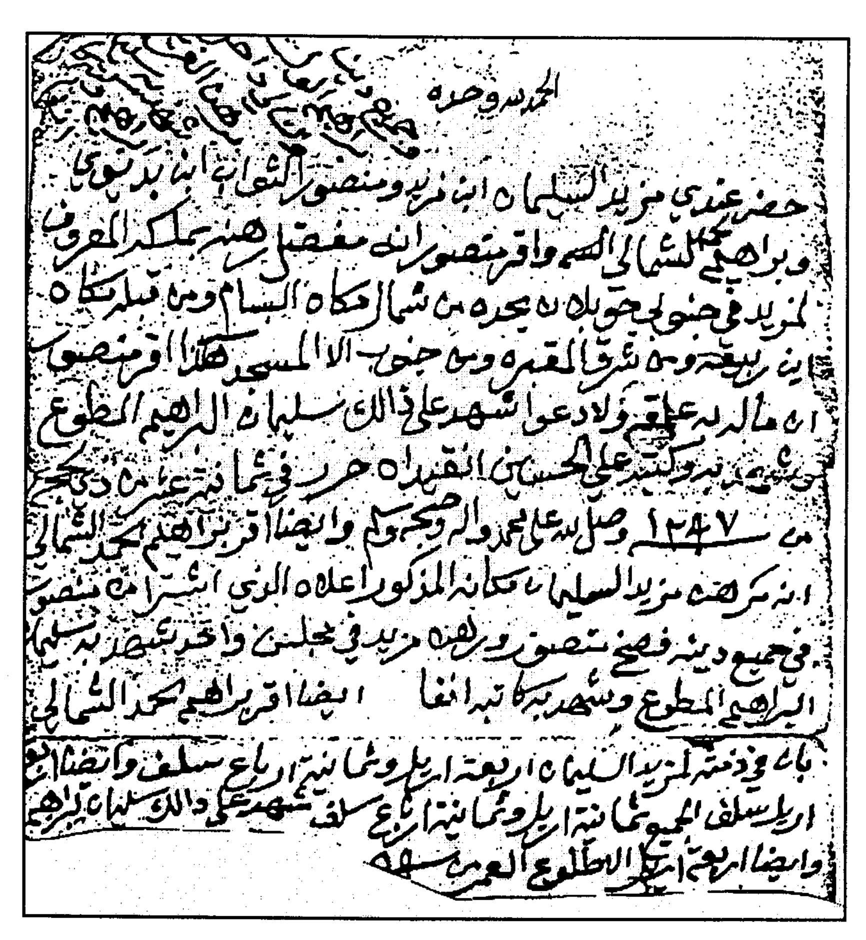
بسم الله الرحمن الرحيم
حضر عندي ناصر [illegible] وأقر بأنه
باع على إبراهيم آل حمد الشمالي ارضه
آل معروفة في جنوب حويلان في [illegible]
معلوم قدره وبيانه خمسة اريل فرانسه
بالغنى على عقد البيع وبيان تحديدها
يحدها من شمال ارض منصور الثواب
وارض اخته ميثا الثواب ومن قبله ارض
ناصر الرشيد بن ربيعه ومن جنوب ارض
[illegible] آل مبارك والمسيل ومن شرق
[illegible]
واشترى منه إبراهيم آل حمد والحال منهما
صحيح البدن والعقل وتوفرت شروط
البيع بينهما وشهد على ذلك صالح آل
عبد الرحيم ابن حسن وعبد العزيز آل حمد
[illegible] بن سليمان وشهد به وكتبه
مبارك بن عبد الله [illegible] حرر في شوال
سنة ١٢٩٢ اثنين وتسعين بعد المائتين
[illegible] الله على محمد وآله وصحبه أجمعين

وكان يقال للثواب (البديوي) على لفظ تصغير البدوي، جاء ذلك في وثيقة مؤرخة في ذي الحجة من عام ١٢٩٧هـ وهي تتعلق بفسخ رهن منصور الثواب بن بديوي لمزيد وهو مزيد بن سليمان المزيد من أهل الدعيسة وأقر

منصور أنه ليس له به علقة ولا دعوى.

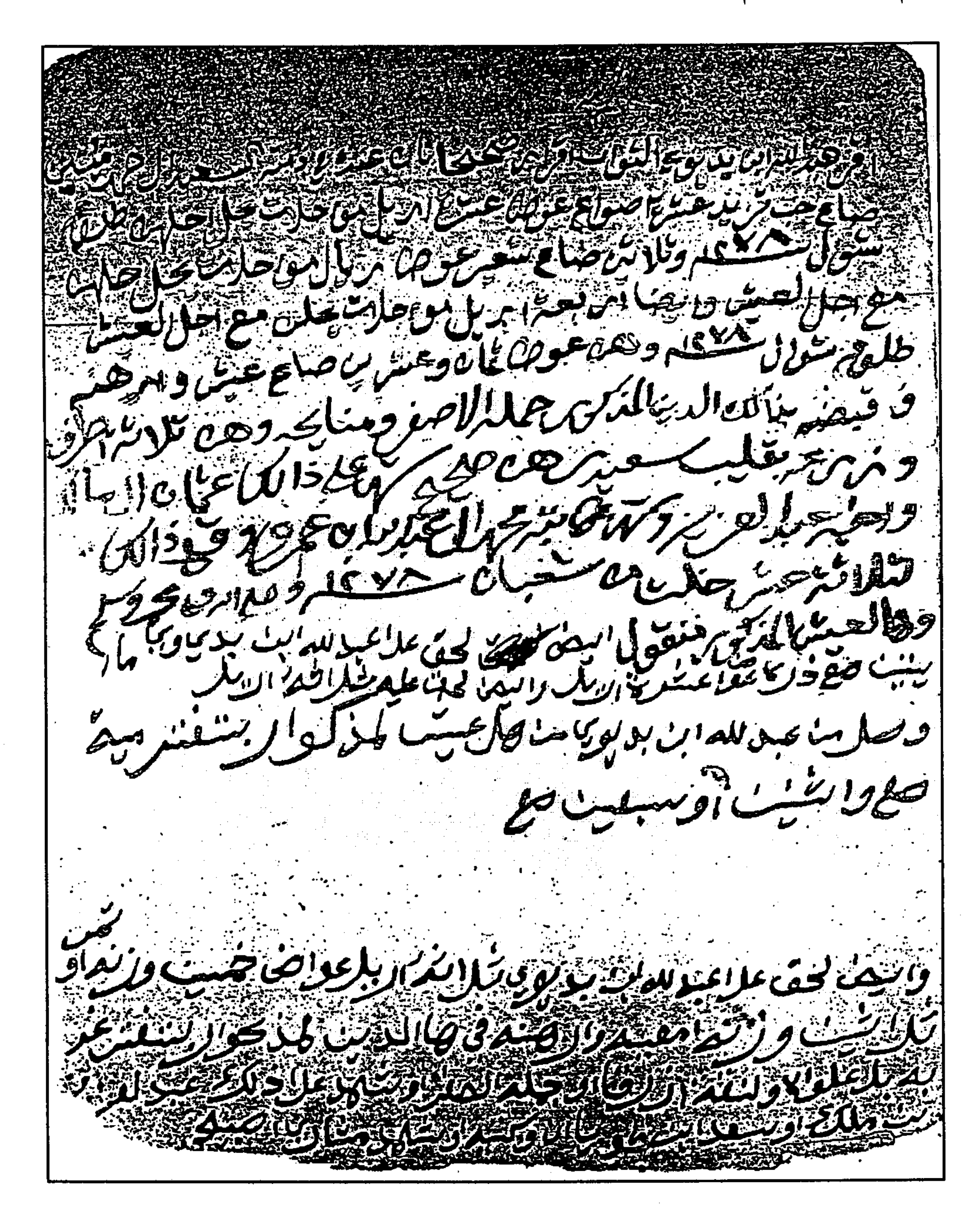
والشاهد على ذلك سليمان بن إبراهيم المطوع وهو والد صالح المطوع الشهير من كبار عقيل، وجد الشيخ محمد بن صالح المطوع العالم الأواه وقد ورد فيه حضور إبراهيم الحمد الشمالي وهو من أسرة الشمالي الشهيرة في حويلان التي انتقل أهلها إلى العراق وتركوا نجداً، وهم غير الشمالي أهل المريدسية وسيأتي ذكر ذلك في حرف الشين بإذن الله.

وقد أقر إبراهيم الحمد الشمالي أنه مرهن مزيد السليمان مكانه المذكور والمراد بالمكان النخل وما يتبعه.


الحمد لله وحده

حضر عندي مزيد السليمان ابن مزيد ومنصور الثعاب [illegible]
وابراهيم الحمد الشمالي واقر منصور انه [illegible] ملكه المعروف
لمزيد في جنوب حويلان يحده من شمال مكان البسام ومن قبلة مكان
ابن ربيعة ومن شرق المقبرة ومن جنوب [illegible] المسجد [illegible] اقر منصور
انه ما له به علقة ولا دعوى شهد على ذلك سليمان ابن ابراهيم المطوع
[illegible] وكتبه علي الحسن [illegible] حرر في ثمانية عشر من ذي الحجة
من سنة ١٢٤٧ وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وايضا اقر ابراهيم الحمد الشمالي
انه مرهن مزيد السليمان مكانه المذكور اعلاه الذي اشترا من منصور
في جميع دينه [illegible] منصور ورهنه مزيد في مجلس [illegible] شهد به سليمان
ابن ابراهيم المطوع وشهد به كاتبه [illegible] ايضا اقر ابراهيم الحمد الشمالي
بان في ذمته لمزيد السليمان اربعة اريل وثمانية [illegible] سلف وايضا [illegible]
اريل سلف الجميع ثمانية اريل وثمانية [illegible] سلف شهد على ذلك سليمان ابن ابراهيم
وايضا اربعة اريل [illegible] المطوع [illegible]

ومن الوثائق التي توضح أن الثواب متفرعون من أسرة (البديوي) غير ما سبق هاتان الوثيقتان اللتان سنعرض صورتهما من دون شرح: وتاريخهما عام ١٢٧٥ وعام ١٢٧٨هـ.



الثويني:

من أهل الصوير في شرق بريدة.

أكبرهم سناً- ١٤١٠هـ- عبدالله بن سليمان بن إبراهيم بن ثويني بن حامد بن عثمان بن خالد، ولد عام ١٣١٨هـ وعمره الآن (٩٢) سنة صافي الذهن، وصاحب دكان.

والحامد الذين في نسبهم هم أهل الصباخ.

ذكروا أن جدهم بدوي تحضر في أوثيثية، ثم انتقل إلى حنيظل في الأسياح.

هذا ما ذكره لي الأخ عبدالله، أما أخوه عبدالرحمن فسيأتي ذكره بإذن الله فيما بعد.

ومنهم **عبدالرحمن بن سليمان الثويني** إمام مسجد بالصوير- ١٤١٠هـ.

عرفت عبدالله بن سليمان الثويني هذا لأنه كان صديقاً حميماً لخالي إبراهيم بن موسى العضيب، فكان يودعه نقوده، ويكتب خالي له قيوداته، وكان ابن ثويني عندما عرفته يجمع نقوداً من الناس على طريق البضاعة التي هي المضاربة، ويضع معها ما يكون لديه من النقود لنفسه، ثم يذهب إلى العراق يشتري منها بضائع يحملها إلى بريدة بغرض التكسب بذلك، وما حصل من الربح يقتسمه مع أهل النقود.

وقد زكاه لي خالي وأنا أعرفه بأنه دَيِّن وثقة، ولكن المهم الذي سألته عنه هو ما يتعلق بالمال.

فأعطيته بالفعل بعض النقود وقد ربحت ربما ليس كثيراً ثم أعطيته أخرى فكان يعيد رأس المال مع الربح الذي يتحقق، وكان في أول عهده يسافر على الإبل لهذا الغرض.

وكان يحدثنا أنه قبل ذلك كان من (جماميل الحداجة) هكذا كان الناس يعرفونهم ليفرقوا بينهم وبين جماميل الحطب ونحوهم.

الجماجميل: جمع جَمَّال وهو صاحب الإبل، بمعنى الذي يحمل عليها الأحمال، أما جمال الحداجة فهو خاص بالذي تكون معه إبل يذهب بها إلى أقطار الخليج أو العراق، ويحمل عليها البضائع للناس بالأجرة، يكون هذا عمله يتردد بسببه إلى بريدة.

وهي مهمة شاقة ولكن كان يمارسها عدد من جماعتنا أهل بريدة .

حدثني عبدالله الثويني عن عمله هذا بأنه صار في العهد الأخير يحمل بضائع من المواني السعودية على الخليج كالجبيل والعقير وأكثر البضائع التي يحملها لآل مشيقح منها السكر والقهوة والأرز والقماش من الخام ونحوه يحمل منها على إبله أحمالاً محملة.

قال: وكنا ونحن في ذلك الوقت لا نحسب حساباً لصغائر الذنوب، إذا اشتهينا شرب الشاي أخذنا بما يشبه ملعقة صغيرة ضيقة من أكياس السكر نأخذ من كل كيس قليلاً نضعه في الشاي الذي يكون معنا قد اشتريناه من الجبيل أو العقير ونشربه.

قال: فذهبت إلى (المشيقح) وهم مجتمعون والدهم عبدالعزيز حمود المشيقح وأبناؤه، وقلت للوالد أخاطبه: يا عم، ترانا كنا نسوي كذا من فضلك تحللنا لو كنا نعرف من أمر الحلال والحرام في ذلك الوقت ما نعرفه الآن ما سويناه.

قال: فرد عليَّ الآب قائلاً: عساك يا ولدي، بحلٍّ منه ومن غيره!!

كان عبدالله الثويني يحدثني بذلك ويبكي تأثراً من علاقته بالمشيقح ويذكرهم بالخير.

قال: وكان المشيقح يرسلون معي الجنيهات الذهبية النقدية، إلى الخريجي بالمدينة، فكانوا يعطونني الصرة من الجنيهات في كيس، ولا أعدها ولا أعرف مقدارها، فأسلمها للخريجي في المدينة المنورة وأحضر معي إيصالاً منه أسلمه للمشيقح.

وقال وهو يبكي ويدعو للوجيه عبدالعزيز بن حمود المشيقح: مرة أعطوني المشيقح جنيهات ذهبية كثيرة لإيصالها للمدينة، أو قال إلى بلد آخر، فقال أحد ابنائه: يا عبدالله نبي منك استلام إنك تسلمت هالجنيهات اللي عددهن كذا، فاعترضه والده عبدالعزيز، وقال: عبدالله ما يحتاج وصل، ذمته أوثق عندنا من الوصل.

وعندما امتد العمر بعبدالله الثويني، وثقل عن الأسفار فتح له دكاناً في السادة قريباً من بيته.

وقد ذكر لي عبدالرحمن بن سليمان الثويني وهو أخ لعبدالله، فقال:

أنا عبدالرحمن بن سليمان بن إبراهيم بن ثويني بن عثمان بن حامد بن محمد الحامد، والحامد في نسبهم هم أجداد الحامد أهل الصباخ فهم أبناء عم أقارب لهم.

وقال: جاء أجدادنا الحامد من ثرمداء إلى الجناح في عنيزة قبل نحو أربعمائة سنة.

الثويني:

من أهل المريدسية.

أسرة متفرعة من أسرة (الفايز) أهل المريدسية من آل فضل أو فضيل من عنزة، وهم أبناء عم للمرشد والحنايا أهل القصيعة.

منهم الدكتور **محمد بن عبدالعزيز بن صالح بن عبدالله بن فراج الثويني** تخرج من قسم الدعوة في جامعة الإمام في القصيم عام ١٤١٠هـ، وموضوع رسالته للماجستير عام ١٤١٤- ١٤١٥هـ عن الإمام الأوزاعي ويحضر الآن دكتوراه عن الشيخ (صالح الإبراهيم البليهي وجهوده العلمية والدعوية).

وبالفعل أتم دراسة الدكتوراه وأشرف عليها الدكتور صالح بن محمد الحسن وكيل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لشئون المعاهد العلمية.

وقد اختارني قسم الدعوة في الكلية التي تقدم الأستاذ الثويني للدراسة بها وهي كلية الدعوة في المدينة المنورة التي تتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بأن أكون أحد المناقشين للرسالة، ثم قرر مجلس الكلية بأن أكون أحد المناقشين لهذه الدراسة، ورفعوا ذلك إلى جامعة الإمام محمد بن سعود فأقرت ترشيحي للمناقشة.

وتقرر أن تكون لجنة المناقشة مؤلفة من ثلاثة أشخاص:

١- الدكتور صالح بن محمد الحسن المشرف على الرسالة.

٢- الدكتور محمد بن عبدالله السلمان أستاذ التاريخ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع القصيم).

٣- محمد بن ناصر العبودي (كاتب هذه السطور).

وجرت المناقشة في كلية الدعوة في المدينة المنورة، وكان حضور الجمهور كثيفاً والمناقشة متلفزة أي مصورة بالتلفاز.

وقد قررنا نحن لجنة المناقشة أن الأستاذ الباحث محمد بن عبدالعزيز الثويني يستحق درجة الدكتوراه على رسالته التي ناقشناها، ولذلك يمنح هذه الدرجة.

وحصل عليها بالفعل.

ثم بعد فترة من منحه درجة الدكتوراه على تلك الرسالة جاء إليَّ وقال: لقد قررت تحت إلحاح عدد من المشايخ وطلبة العلم أن أطبع رسالتي تلك في كتاب.

فقلت له: إن هذا جيد حتى يمكن الانتفاع بها.

قال: ولكنني أرجو منك أن تكتب مقدمة الكتاب حتى تطبع معه.

فقلت له: إنني أحد أفراد لجنة المناقشة، ولذلك أرى أن مجرد إجازتنا للرسالة وقرارنا بأنك تستحقها كافٍ لبيان رأيي، وبإمكانك أن تكتب في المقدمة أن اللجنة التي ناقشت الرسالة وقررت منح الدكتوراه عليها هي فلان وفلان إن رأيت أن ذلك مهم، فأصر على طلبه، وتشفع ببعض المشايخ لديَّ فوافقت وكتبت المقدمة التالية أذكرها هنا لبيان حال الدكتور محمد الثويني، ولأنها في الرسائل العلمية عن عالم من علمائنا.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله رب العالمين، ونصلي ونسلم على عبده ورسوله سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإن الأخ الدكتور محمد بن عبدالعزيز بن صالح الثويني قد أطلعني عندما كان يسعى في اختيار موضوع يتقدم به إلى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لنيل شهادة درجة الدكتوراه بأنه ربما يختار أن يكون ذلك الموضوع عن (الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي وجهوده العلمية والدعوية)، وكان بذلك يستشيرني في موضوع الدراسة هذا على اعتبار أن الشيخ صالح البليهي رحمه الله كان زميلاً لي منذ تعيينه مدرساً في المعهد العلمي في بريدة عام ١٣٧٣هـ حتى نقل عملي إلى الجامعة ا لإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨٠هـ إضافة إلى الزمالة مع الشيخ صالح في طلب العلم على المشايخ قبل ذلك بسنين.

فقلت له: إنني أعتقد أنك تستحق الشكر على ذلك وليس مجرد التشجيع، لأن هذه سُنَّة حسنة لا شك في أن غيرك سيقتدي بك فيها فيؤلف الرسائل والبحوث في أحوال علمائنا ومشايخنا الذين لم تدون أخبارهم، ولا يكاد الجيل الجديد من أبنائنا وبناتنا، بل من طلبة العلم فيهم يعرف شيئاً ذا أهمية من أحوالهم.

لكن البحث الجامعي يحتاج- كما تعرف- إلى مراجع ونصوص موثقة، وبلادنا لم تؤرخ تاريخاً واضحاً يتناول دراسة الشخصيات المؤثرة فيها وبخاصة العلماء من غير القضاة.

وقلت له: إنني في الوقت الذي أشجعك على أن تكون رسالتك عن الشيخ صالح البليهي رحمه الله فإنني سأرثي لما ستتكبده من جهد في الحصول على المراجع.

وقد انصرف عني من غير أن أعرف شيئاً عن عزمه إلى أن اتصل بي بعد ذلك بسنة أو نحوها ذاكراً بأنه قد عزم على ذلك، وأن الشيخ الدكتور (صالح بن

محمد بن إبراهيم الحسن) سيكون مشرفاً على الرسالة فدعوت له بالتوفيق.

ومضى الوقت وإذا بالموضوع قد انتهى إلى تحديد موعد مناقشة الرسالة، وبالجامعة تطلب مني أن أشترك في مناقشتها ربما لتقديرهم لصلتي القديمة العريقة بموضوع الرسالة وهو جهود الشيخ صالح البليهي في نشر العلم والدعوة، وقد قبلت ذلك.

وما أن أطلعت على الرسالة قبل مناقشتها حتى انقلب رثائي للطالب– آنذاك– الدكتور محمد الثويني إلى إعجاب، بل عجب من الإعجاب في أنه استطاع أن يصل إلى المراجع المطلوبة، بل ويمحصها تمحيصاً ويعرضها عرضاً علمياً شائقاً، أحيا الأمل في نفسي عندما قرأته، بأن الذين سوف يقتدون به فيختارون موضوع الرسالة أو البحث عن عالم من علمائنا سيكون عددهم كثيراً، وبذلك تمت مناقشة الرسالة حيث تألفت لجنة المناقشة من ثلاثة أشخاص هم: الأستاذ الدكتور صالح بن محمد بن إبراهيم الحسن، المشرف على الرسالة، والدكتور محمد بن عبدالله السلمان أستاذ التاريخ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (فرع القصيم) وأنا.

وقد قررت اللجنة منح درجة الدكتوراه للطالب بعد مناقشة كان بعضها عسيراً في بعض فصول الرسالة وأكثرها كان يسيراً، جعله كذلك ذلك الجهد العظيم الذي بذله الطالب والمراجع الواسعة من الكتب والرسائل والتسجيلات الصوتية للشيخ صالح البليهي والدروس التي كان يلقيها الشيخ البليهي رحمه الله في فترة طويلة من فترات حياته وفي عدد تلاميذه الكُثّر الذين نوهوا بجهده العلمي وأثر ذلك عليهم معرفة وسلوكاً ومنهجاً مما جعلهم يسارعون إلى (بيان) ذلك للطالب.

فجزى الله الدكتور الثويني الجزاء الأوفى على جهده العلمي المميز وجزى المشرف على الرسالة العالم الجليل الدكتور صالح بن محمد الحسن

خيراً على توجيهه له عندما كان طالباً يحضر هذه الرسالة ويحتاج للتوجيه في مرحلة من مراحل البحث، وينبغي أن نجزل الشكر والثناء لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وبخاصة كلية الدعوة في الجامعة في المدينة المنورة التي سجلت فيها الدراسة وجرت المناقشة في رحابها.

إن ريادة الدكتور محمد الثويني تتجلى في هذه الدراسة بترجمته لعدد من العلماء وطلبة العلم لا توجد لهم تراجم في غير كتابه، وفي بيان حالة العلم والعلماء في بلادنا عن طريق بيان مسيرة الشيخ صالح البليهي رحمه الله في طلبه العلم، وفي بيان رغبة أهل بلادنا في العلم من معلمين ومتعلمين ومحبين للخير عن طريق متابعة دروس الشيخ صالح البليهي وتسجيل محاضراته ودروسه.

إن الجهد العلمي الذي بذله الدكتور الثويني في هذه الرسالة التي هي سِفرٌ علمي ضخم هو في الحقيقة إنتاج علمي من الوطن، فالموضوع عن عالم من علمائنا والمشرف على الرسالة والطالب الذي كتبها كلاهما من أبناء البلاد ولجنة المناقشة هي كذلك والكلية التي درس فيها هي كذلك في المدينة المنورة والجامعة هي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وهذا يبشر بنهضة علمية قائمة على أساس البحث العلمي المنهجي الصحيح ولا أشك في أن الباحث والعالم الذي سيقرأ هذا السِّفرَ الضخم من المعرفة والمعلومات عن (الشيخ صالح البليهي) وجهوده العلمية والدعوية سوف يتبادر إلى ذهنه السؤال عن علمائنا الآخرين وبخاصة كبرائهم مثل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ الذي كان المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية ورئيس القضاة رحمه الله وجزاه عنا خيراً وشيخنا العلامة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رئيس المحاكم في بريدة وما يتبعها في القصيم وأستاذ الجيل جزاه الله عنا خيراً، والشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس إدارات البحوث العلمية والإفتاء ثم الذين من بعدهم ويتبادر

للذهن منهم الشيخ صالح بن أحمد الخريصي رحمه الله الذي كان رئيس محاكم بريدة وقضى في الإرشاد والتدريس مدة زادت على خمسين عاماً استفاد من دروسه وعلمه المئات من التلاميذ والكبار.

والشيخ عبدالعزيز بن صالح رئيس الدوائر الشرعية في المدينة المنورة وإمام المسجد النبوي الشريف المتميز بعقله واتزانه وبتلاوة القرآن الكريم التي تدخل إلى القلوب والآذان بغير استئذان.

وسنقول ويقول غيرنا لمن يتعلل بعلل أو موانع قد اعتقد أنها تمنع من ذلك مثل نقص المصادر والمراجع المكتوبة: أنظر إلى ما فعله الدكتور (محمد الثويني) في رسالته عن الشيخ البليهي وينبغي أن يكون لك قدوة، وتكون لك فيه أسوة، والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.

محمد بن ناصر العبودي

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

هذا وقد طلبت من الدكتور محمد الثويني المذكور أن يخبرني بشيء من أحوال أسرته فكتب ما يلي: (بعد الديباجة):

أدناه معلومات عن أسرتنا بناء على طلب معاليكم، راجياً أن تفي بالغرض الذي طلبتموه وفقكم الله

الثويني: أهل المريدسية متفرعون من أسرة الفايز من الفضل من الجعافرة من عنزة.

يقال: إن جدهم الأول (فايز) قدم من عيون الجواء بالقصيم وسكن المريدسية قرب بريدة، إنتقل معظم أبناء الأسرة إلى مدينة بريدة.

قال: ومن أعمدة الأسرة الآن عبدالعزيز بن صالح بن عبدالله بن فراج الثويني، والد الدكتور محمد، ومحمد بن عبدالمحسن بن عبدالله بن فراج الثويني.

عبدالله بن عبدالعزيز بن صالح بن عبدالله الثويني (رحمه الله) وكان يسكن بريدة وذريته فيها الآن، **وعبدالله بن عبدالعزيز بن فراج بن عبدالله الثويني**، يسكن الرياض

ومنهم الآن من يحمل الشهادة العليا ومن أولئك:

١- **إبراهيم بن عبدالعزيز بن صالح الثويني:** يحمل الماجستير بالموارد البشرية من الجامعة الأمريكية بلندن، وهو أحد منسوبي مكتب صاحب السمو الملكي أمير منطقة القصيم.

٢- **محمد بن عبدالعزيز بن فراج الثويني:** من منسوبي وزارة التربية والتعليم إدارة تطوير المناهج، شارك في تأليف مقررات العلوم والفيزياء لبعض مراحل التعليم العام، وهو الآن مبتعث من الوزارة للولايات المتحدة الأمريكية للدراسات العليا في جامعة (بنسلفانيا) ويعد أطروحته للدكتوراه في المناهج وطرق التدريس.

٣- **ناصر بن عبدالعزيز بن فراج الثويني:** يحمل الماجستير في القوانين من جامعة (كيس وسترن...) في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو أحد منسوبي وزارة المالية، يسكن في الرياض.

٤- **سامي بن عبدالله بن عبدالرحمن بن فراج الثويني:** يدرس طب الأسنان في جامعة (بيرم للطب البشري، كلية الاسنان) في روسيا، ويسكن في بريدة.

وقال الدكتور الثويني: حصل بعض بنات الأسرة على شهادات عليا وشاركن في تأليف بعض مقررات التعليم العام ومنهن.

١- **نوال بنت ناصر بن عبدالله بن علي بن ناصر الثويني:** تحضر الآن الدكتوراه في التفسير (تحقيق تفسير ينبوع الحياة لابن ظفر الصقلي، جزء تبارك) وهي محاضرة في كلية إعداد المعلمات ببريدة.

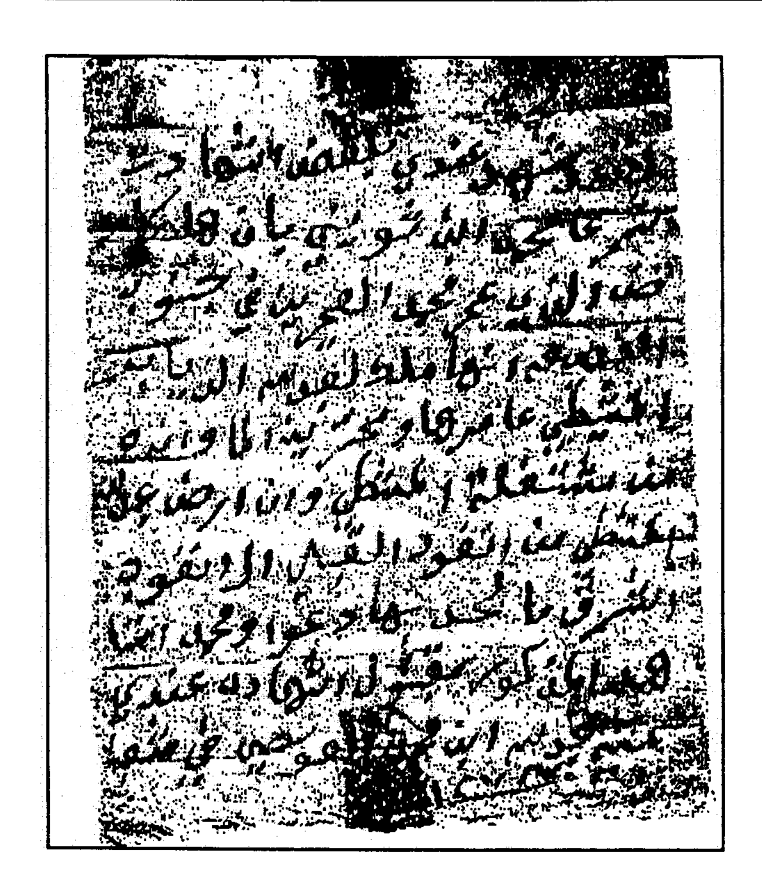
الجوهرة بنت إبراهيم بن محمد بن ناصر الثويني: من منسوبات وزارة

التربية والتعليم (شؤون البنات) عضوة في لجنة تأليف المقررات المدرسية.

انتهى كلام الدكتور محمد الثويني.

وثيقة تتعلق بالثويني أهل المريدسية هؤلاء مؤرخة في عام ١٣٢٠هـ:

ومن الوثائق المتعلقة بالثويني أهل المريدسية هؤلاء هذه الورقة المؤرخة في شعبان سنة ١٢٧٨هـ بخط عبدالله بن محمد العويصي وتتضمن شهادة لمحمد بن ثويني بأن الأرض التي عمر محمد العميريني في جنوب القصيعة هي ملك لعبدالله الذياب المشيطي إلى آخر الشهادة.





وهذه الورقة المتأخرة:

الحمد لله

اجر [illegible] العبد الله الثويني [illegible] الجار الله الجويد [illegible]

واداخوه محمد الناصر الجويد [illegible] بيت ابراهيم

[illegible] خمس [illegible] سنه الريال [illegible] سنه [illegible]

ابراهيم [illegible] سنه [illegible] سنه ثلاثة [illegible]

اول [illegible] سنة ١٣٠٦ واخرهن [illegible] ذلك شهد

على ذلك عبد الله الاحمد الخروز اشهد به [illegible] العبد

[illegible]

اول [illegible] ١٣٠٦ [illegible]

[illegible]

ورأيت ذكراً مجلجلاً في الوثائق لامرأة من هذه الأسرة اسمها (رقية الثويني راعية المريدسية) هكذا في أكثر الوثائق، وفي بعض الوثائق: من أهل المريدسية.

وقد نوه الكتبة بأنها من أهل المريدسية، فلا يشتبه اسمها باسم (الثويني) الآخرين.

وهي صاحب نخل وفلاحة مهمة تستدين كغيرها من الفلاحين على ثمرها.

وأولى الوثائق الأربع المتعلقة بها التي سنعرضها هنا مؤرخة في عام ١٢٧١هـ وآخرها بعدها بنحو ثمان سنين.

الحمد لله وحده

[illegible]

الحمد لله سبحانه

اقرت رقية الثويني [illegible] في ذمتها لسعيد [illegible]

[illegible]

[illegible] تاريخ ١٢ رجب [illegible] ١٢٧ [illegible] وصلى الله وسلم على محمد وآله

[illegible]

[illegible] في ذمته لسعيد [illegible]

[illegible]

[illegible]

في آخر جمادى اول ١٢٧٨

الحمد لله وحده

اقرت رقية الثويني مع [illegible] بان في ذمتها لسعيد الحمد الثويني

[illegible] و[illegible] [illegible] وهي موجلات عليه [illegible]

[illegible] ١٢٧٣ [illegible]

[illegible] لسعيد [illegible]

[illegible]

المطوع وهو عمارة وعمارة ابنيد الكليب وصيته [illegible]

اهل عمارة ولبكرة الشعا ولبكرة الملحا [illegible] ولسعد المذكور [illegible]

على ذلك ابراهيم العبد الله العمير ومحمد الدبيخ وكتبه عثمان الراشد وشهد به

وصلى الله على محمد [illegible]

[illegible]

وصل منه [illegible]

الحمد لله وحده

اخر حساب لسعيد الحمد من الذي على [illegible]

[illegible] الا عشرين و[illegible] [illegible] موجلات [illegible]

و[illegible] [illegible] الثمانية [illegible] [illegible]

[illegible] ايضا [illegible] من التمر و[illegible] [illegible] [illegible]

من [illegible] ورهنه في ذلك [illegible] بالخضر [illegible]

[illegible] البرزي [illegible] جنوب [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ورهنه [illegible] العقل [illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible] [illegible]

الثويني:

أسرة أخرى على لفظ سابقه من أهل الصباخ وحارة السالمية في جنوب الصباخ، وكانوا قبل ذلك في حويلان.

منهم راشد بن صالح الثويني كان يعمل في مالية بريدة محاسباً- ١٤٢٧هـ.

وابنه الدكتور إبراهيم بن راشد الثويني طبيب متخصص في طب الأطفال يعمل الآن- ١٤٢٧هـ- في مستشفى الولادة في بريدة.

ومنهم **تركي بن صالح الثويني** موظف في المحكمة في بريدة.

وهم من قبيلة عتيبة ويكثر فيهم اسم راشد.

صليت صلاة الجمعة في جامع بريدة الكبير بجانب شيخ منهم كفيف البصر ونسيت اسمه ذكر لي أنه درس في المعهد العلمي في بريدة بعد أن تركت إدارة المعهد منتقلاً إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٣٨٠هـ.

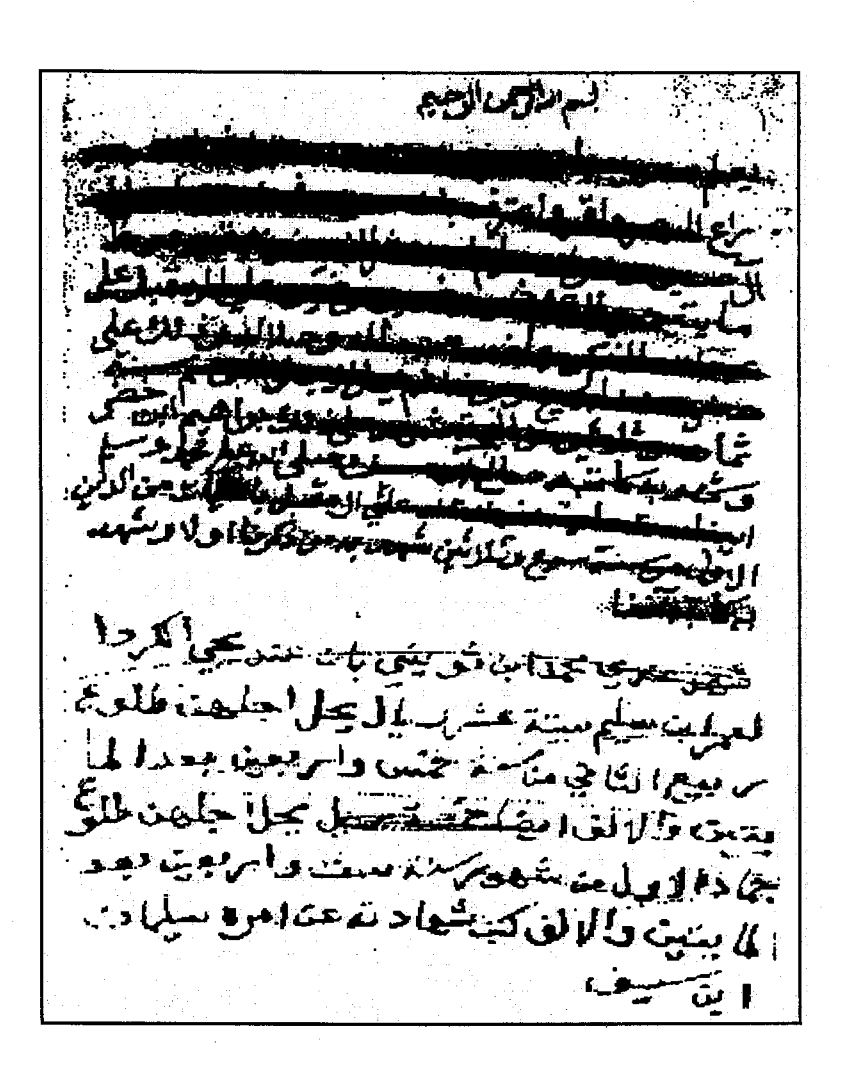
قال: وتخرجت منه ومن كلية الشريعة وعملت في التدريس ثلاثين سنة، ثم تقاعدت، أكد لي أنهم من عتيبة وأنهم من أهل الصباخ، وإن في الصباخ أسرة أخرى يقال لهم (الثويني) ليست لهم علاقة نسب بهم.

وهذه وثائق للثويني:

الحمد لله وحده

مضمون ذلك بأن حضر عندي محمد ابن ثويني واقر واعترف بأن عنده
وفي ذمته لعمر ابن سليم سبعة وعشرين ريال عانات طلوع ربيع الثاني
من سنة ست واربعين بعد المائتين والالف [illegible] خلات [illegible]
هن نخيلات رشيد المذكورات عند محمد ابن ثويني في مكانه شهد
على ذلك [illegible] بن [illegible] عبد الله وشهد به كاتبه صالح ابن سيف
ابن صالح [illegible] سنة وثلث ريال وهي داخلة بالرهن المذكور
شهد على ذلك عثمان ابن سليم وشهد به كاتبه عبد المحسن ابن سيف
ابن صالح على محمد الثويني خمسة ريال داخلات بالرهن المذكور
شهد به كاتبه سليمان ابن سيف ابن صالح على محمد ابن ثويني
واحد وعشرين ريال [illegible] ربيع [illegible] سنة [illegible] اجلها طلوع
[illegible]

اقر محمد ابن ثويني واعترف بأن ثابت في ذمته لعمر ابن سليم
الف واربعمائة وخمسة وسبعين وزنة تمر وثلاثمائة
صاع [illegible] التمر [illegible]
وارهنه بذلك نخله جذعه وفرعه وربعه وا
لبكر [illegible] الملي وشعلان والجار والبقرة شهد على
ذلك شلاش وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف
[illegible] اربعة عشر صاع [illegible]
عبد الله [illegible] محمد الثويني بأن عنده وفي ذمته
لعمر ابن سليم [illegible] ثمانية صاع [illegible]
وثلاث واربعين ريال تحل بربيع الاول سنة [illegible]
بعد المائتين والالف وارهنه بذلك نخله جذعه



بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

شهد على محمد ابن ثويني بان عنده لعلي الكريدا

لعلي ابن سليم ستة عشر ريال يحل اجلهن طلوع

ربيع الثاني من سنة خمس واربعين بعد الما

يتين والالف [illegible] يحل اجلهن طلوع

جماد الاول من شهور سنة ست واربعين بعد

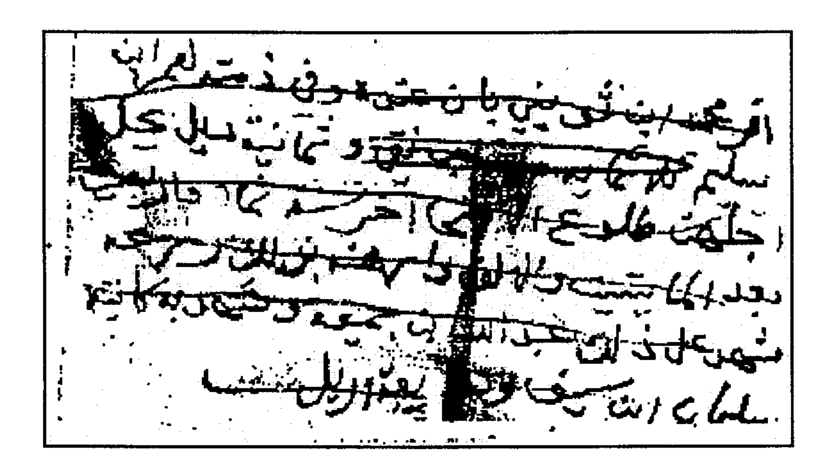
المايتين والالف كتبه شاهده [illegible]

[illegible]

حضر [illegible] بانه اقر محمد ابن ثويني بان عنده وفي ذ
متة لعمر ابن سليم ثمانية عشر ريال حوالة من قبل
رشيد الحمد انه لا يحوم عن رشيد يحل اجلهن
طلوع ربيع الثاني من سنة خمس واربعين بعد
الميتين والالف شهد على ذلك ابراهيم العبد الله
وشهد به كاتبه سليمان ابن سيف ايضا اقر رشيد
بان في ذمته لعمر [illegible] شهد بذلك ابراهيم ال
عبد الله وشهد به كاتبه انفا شهد على ابراهيم
ال عبد الله [illegible] العطار الي بايع به عمر داخله بـ

هن اعمر كتب شهادته عن امره سليمان
ابن سيف ايضا اقر محمد الثويني بان الجاره داخله
برهن عمر شهد به كاتبه انفا

شهد [illegible] عبد الله الحميد بان عنده وحل في
ذمته لعمر ابن سليم ميه وثمانين صاع [illegible]
تمر [illegible] السمرا [illegible]
[illegible] بان يحل اجلهن طلوع الاضحا اخر سنة
ثمان واربعين بعد الميتين والالف كتب شهادته
عن امره سليمان ابن سيف



الثويني:

أسرة أخرى من أهل الصباخ، ليست لهم علاقة نسب بأسرة الثويني الأخرى من أهل الصباخ منهم **صالح الثويني**.

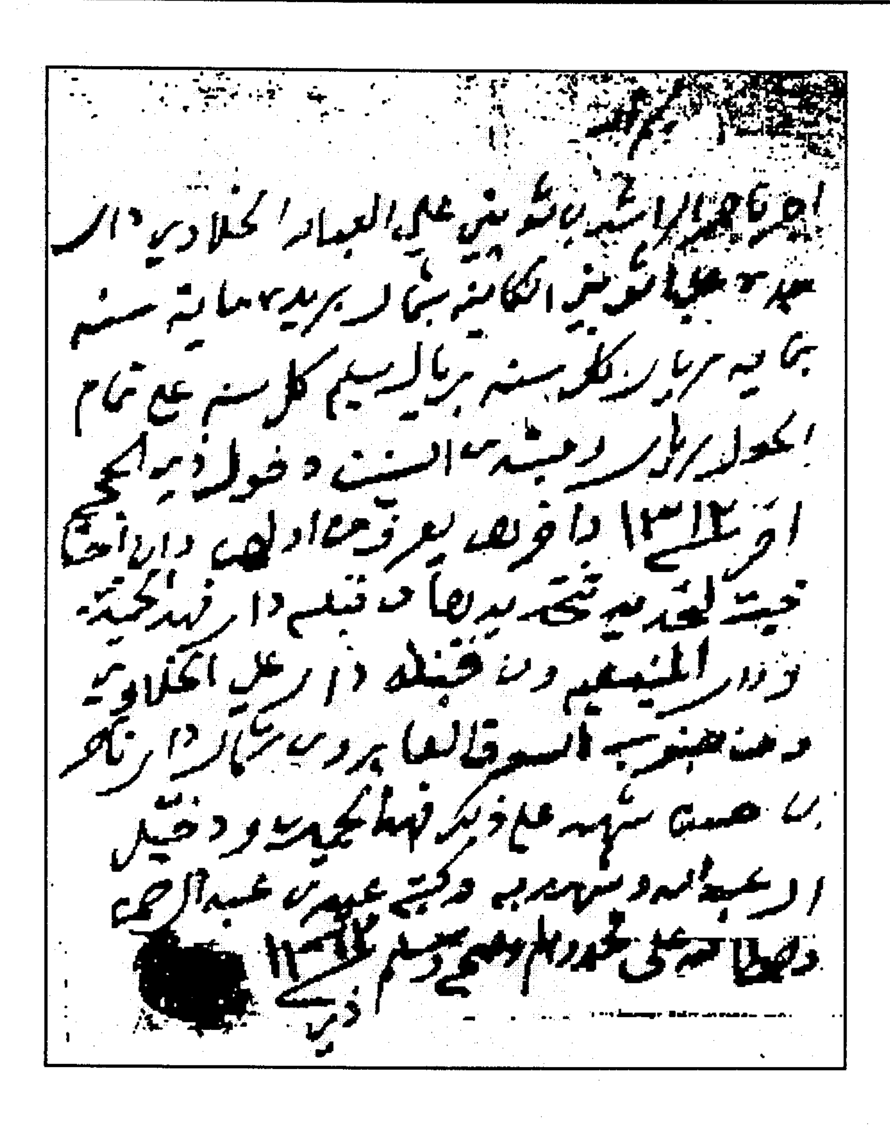
الثويني:

أسرة أخرى من أهل وهطان.

كانت لهم فلاحة واسعة وأملاك في (وهطان) فاختلفوا فيما بينهم، ثم هاجروا إلى العراق وخلا منهم وهطان، منهم ناصر بن راشد الثويني الذي ورد ذكره في وثيقة إيجار بيت يملكه جده علي الثويني، ويقع ذلك البيت في شمال بريدة إلى الشمال من الجامع وكنت أعرفه قبل التنظيم الحديث للشوارع هناك.

وقد عهدت علي بن عبدالله الخلاوي ساكناً فيه.

وهذه الإجارة مدتها مائة سنة وهي بخط عيد بن عبدالرحمن (الشارخ) كتبها بخطه الحسن في ذي الحجة من عام ١٣١٢هـ.



الثويني:

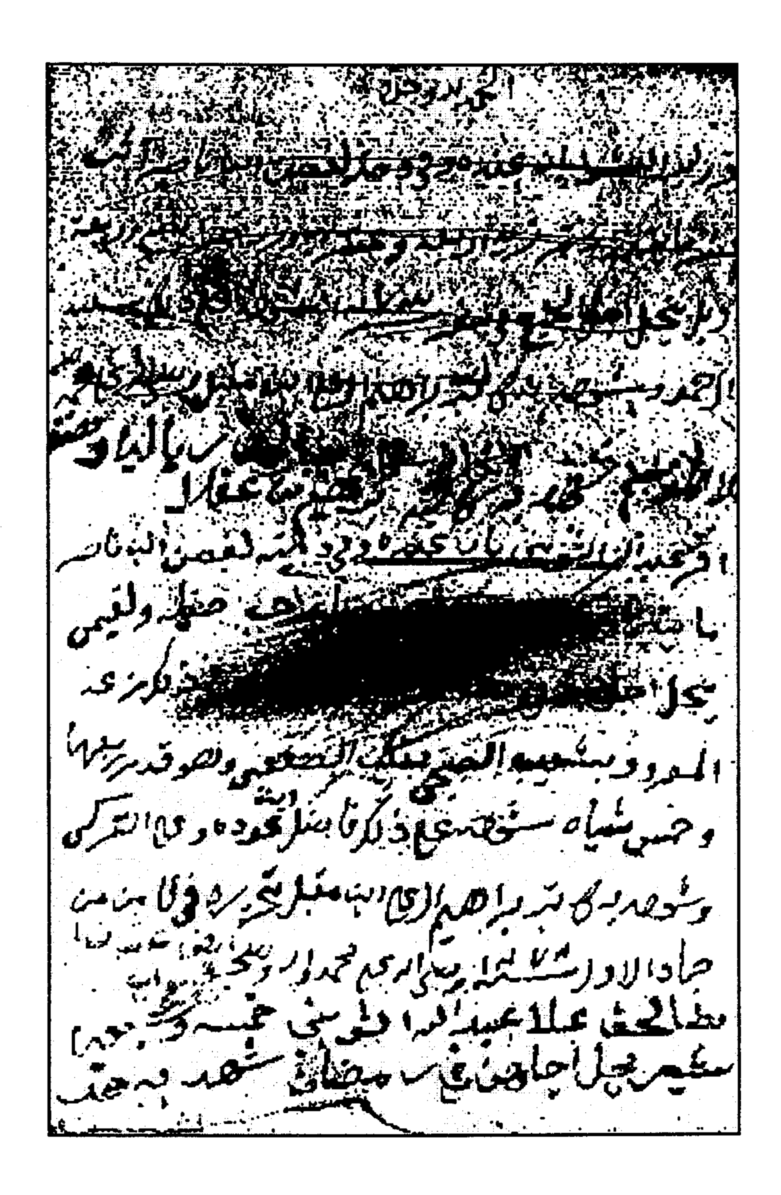
أسرة أخرى منهم الشاعر العامي المجيد ابن ثويني، كان فلاحاً في خب الغماس، ولا أدري إلى أي أسر (الثويني) ينتمي.

وبعض العارفين بشعر العامية ينسبوبها لغيره، وهي من عيون هذا الشعر.

قال:

لى قلَّ ما بالكف راسي نزغ شـــاب	واشوف كثر المال أنا يـستر العيـب
امس الضحى نطيت انا راس مرقــاب	حرجت عقبـــي مـــشرفين المراقيـب
ونَّيت ونَّة منْ تـداوى ولا طــاب	متخبَّثٍ عقب الـدوا فـارق الطيـب
أو ونـــة اللـــي حاذفينـــه بـــدبَّاب	هلــــه بعيـــد وفـــاختوه المناجيـب
أو ونْة اللي صاخيٍ عنـــه جَـذّاب	ضرس عميـق وافختتـه الكواليـب
يا ما لقلـــبٍ يلتــوي ليَّـــة الـــداب	خصٍ الى شاف الجفا عقب ترحيـب
من شوفته للشقر زينات الأهـداب	صفر قلوُبَهْ قلـت فـارقكن الطيـب
من عقب ما هو طلعها يهدب هْداب	لى عَدّلــه بيطـــارْ حبـــرٍ بتركيـب
وان شفت نجمين مع الصبح غيَّاب	طلعـــة ســـهل يْــسيين المراطيـب
مقيطنا ستٍ مــن الهجــن سيَّابْ	بيض الكلى مـن كربنـا للمحاقيـب
معهن ذلولى نقوة الهجن مرعـاب	مذعار تدرَّى عن لحـوح العراقيـب
ثَوَّهْ رُباع ما بعـد شـقت النـاب	وان جن مع وسط المنقـى مناجيـب
يا مشيةٍ معهن بها العمر لوشـاب	الذ وأحلـــى مـــن عنـــود الرعابيـب
حتى ولو زعلن تلعــات الأرقـاب	اللي يخلطنّ الشمطري مـع الطيـب
لى صار لك بالسوق طالب وطلاَّب	فالغربة اشوى من وجيـه الطلاليـب

وهذه الوثيقة تتعلق بمداينة بين عبدالله الثويني وغصن بن ناصر (السالم) ولكن لا ندري عن عبدالله الثويني هذا إلى أية أسرة من أسر الثويني ينتمي، وهي مكتوبة بخط الشيخ إبراهيم بن علي المقبل أخي الشيخ القاضي الشهير سليمان بن علي المقبل كتبها في ٨ من جمادى الأولى من عام ١٢٧٨هـ.



الفهرس

الباتل ٧
الباحوث ١٢
قصة بريه ١٤
طلبة علم من البواحث ١٦
وثائق الباحوث ٣٢
الباني ٤٦
الباهلي ٤٦
البتال ٥١
البثره ٥١
البجادي ٥١
البحر ٥٤
البخيتان ٥٥
البداح ٥٦
البديري ٧٦
البديوي ٨٢
البذره ٨٤
البرادي ٨٦
البراك ٩٦
البراكي ١٢٤
البربري ١٢٤
البرجس ١٢٤
البرد ١٢٥
البرغش ١٢٦
البركة ١٢٦

البريدي ١٢٨
وصية مريم بنت عبدالوهاب البريدي ١٤٤
وصية عبدالله الحمود البريدي ١٤٥
البريعصي ١٧٠
البريكان ١٧٠
البريمي ١٩٧
البريهي ١٩٨
البزيع ١٩٩
البسيمي ٢١٠
البشر ٢١١
معلومات عامة عن البشر ٢١٦
وثائق أسرة البشر ٢٢٩
البصير ٢٣٧
شاب يبحث عن رزقه في البحر ٢٣٨
البصيلي ٢٣٩
البطاح ٢٤١
البطي ٢٤٣
الوثائق عن البطي ٢٥٦
البطي من أهل الخضر ٢٧٥
وثائق للبطي أهل القصيعة ٢٨١
البطين ٢٨٤
البعيجاني ٢٨٥
البعير ٢٨٦
البعيمي ٢٨٦
البقمي ٢٩٣
البقيشي ٢٩٧
السفر على الأقدام إلى عنيزة ٣٠٠

عبدالله بن محمد البقيشي ٣٠٤
الشيخ البقيشي يخبر بدراهمه بعد وفاته رحمه الله ٣٠٥
البلادان ٣٠٨
البلالة ٣١٠
البلهان ٣١٠
البليدان ٣١٣
البليطيح ٣١٣
عائلة البليطيح ٣١٩
البليهد ٣٢٠
البليهي ٣٤٠
إبراهيم البليهي والأمير عبدالله بن عبدالرحمن ٣٤٣
من عمل إبراهيم البليهي ٣٤٤
رسائل من الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي ٣٦١
البندر ٣٩٩
البواردي ٣٩٩
البهيجي ٣٩٩
وثائق فيها ذكر البهيجي ٤٠١
البيدا ٤٠٦
البيوض ٤١٢
البيبي ٤٢٢

باب التاء

التركي ٤٣١
التلال ٤٤١
التلولي ٤٤٣
التميمي ٤٤٧
التنيش ٤٥٥
التوامى ٤٥٦

التويجري ٤٦٢
التواجر يزيدون ٤٧٠
مجيء التواجر إلى القصيم ٤٧٤
أصدقاء من التواجر ٤٩٨
لمحات مضيئة من حياة الشيخ صالح بن محمد التويجري ٥٠٠
أعماله الخيرية ٥٠٢
ما قيل فيه من المراثي ٥٠٢
عناية عظيمة ٥٠٨
رجل فقدناه ٥١٦
وثائق لأسرة التويجري ٥١٩
أشخاص بارزون معاصرون ٥٢٩
صالح بن عبدالله بن وايل التويجري (أبو أحمد) ٥٢٩
الأستاذ عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله التويجري ٥٣٣
الدكتور علي بن محمد التويجري ٥٣٤
محمد بن عبدالكريم بن محمد التويجري ٥٣٤
عبدالله بن سليمان بن عبدالله التويجري (أبوسليمان) ٥٣٥
محمد بن صالح بن عبدالله التويجري ٥٣٦
التيسان ٥٣٧

باب الثاء

الثابت ٥٤٣
الثاقب ٥٤٤
الثامر ٥٤٥
الثنيان ٥٤٧
الثواب ٥٥٩
الثويني ٥٦٥
الفهرس ٥٩٣